١ ٦ النوع الاول معرفة المكي والمدني	٢ ١٣ معرفة السفري والحضري	٣ ١٥ الليلي والنهاري	٤ ١٦ الصيفي والشتائي
٥ ١٦ الفراشي والنومي	٦ ١٦ ار [illegible] السماوي	٧ ١٧ اول ما نزل	٨ ١٩ آخر ما نزل
٩ ٢٥ اسباب النزول	١٠ ٢٥ ما نزل على لسان بعض الصحابه	١١ ٢٥ ما تكرر نزوله	١٢ ٢٦ ما تاخر حكمه عن نزوله و ما تاخر نزوله عن حكمه
١٣ ٢٧ ما نزل مفرقا وما نزل جمعا	١٤ ٢٧ ما نزل [illegible] ما نزل مفردا	١٥ ٢٨ ما انزل منه على بعض الانبياء ولم ينزل على احد قبل النبي	١٦ ٢٩ في كيفية انزاله
١٧ ٣٦ في اسمائه واسماء سوره	١٨ ٤١ في جمعه وترتيبه	١٩ ٤٦ في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه	٢٠ ٥٠ في حفاظه ورواته
٢١ ٥٢ في العالي والنازل	٢٢ ٥٣ معرفة الم [illegible]	٢٣ ٥٥ في المشهور	٢٤ ٥٣ في الاحاد
٢٥ ٥٣ في الشاذ	٢٦ ٥ [illegible] في ا [illegible] ع	٢٧ ٥٣ المدرج	٢٨ ٥٨ في معرفة الوقف والابتداء
٢٩ ٦٣ في بيان الموصول لفظا المفصول معنى	٣٠ ٦٤ في ال [illegible] الفتح و [illegible] هما	٣١ ٦٦ في الادغام والاخفاء والاقلاب	٣٢ ٦٧ في المد والقصر
٦٩ في تخفيف الهمزة	[illegible] ٧٢ في ادب تلاوته	٣٦ ٧٦ في معرفة غريبه	٣٧ ٩٠ فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز
فيما وقع فيه بغير لغة العرب	٣٩ ٩٥ في معرفة الوجوه والنظائر	٤٠ ٩٧ معرفة الادوات التي يحتاج اليها المفسر	٤١ ١١٩ في معرفة اعرابه

٤٢ ١٢٤ في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها	٤٣ ١٣٢ في المحكم والمتشابه	٤٤ ١٣٩ في مقدمه ومؤخره	٤٥ ١٣٥ في عامه وخاصه
٤٦ ١٤٢ في مجمله ومبينه	٤٧ ١٤٣ في ناسخه ومنسوخه	٤٨ ١٤٧ في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض	٤٩ ١٤٩ في مطلقه ومقيده
٥٠ ١٥٠ في منطوقه ومفهومه	٥١ ١٥١ في وجوه مخاطباته	٥٢ ١٤١ في حقيقته ومجازه	٥٣ ١٥٦ في تشبيهه واستعاراته
٥٤ ١٥٩ في كناياته وتعريضه	٥٥ ١٦٥ في الحصر والاختصاص	٥٦ ١٦٣ في الايج [illegible] الاطناب	٥٧ ١٧٧ في الخبر والانشاء
٥٨ ١٨١ في بدايع القرآن	٥٩ ١٩٠ في فواصل الآي	٦٠ ١٩٦ في فواتح السور	٦١ ١٩٦ في خواتم السور
٦٢ ١٩٧ في مناسبة الآي والسور	٦٣ ٢٠١ في الآيات المشتبهات	٦٤ ٢٠٢ في ا [illegible] القرآن	٦٥ ٢٠٨ في العلوم المستنبطة من القرآن
٦٦ ٢١١ في امثاله	٦٧ ٢١٢ في اقسامه	٦٨ ٢١٣ في جدله	٦٩ ٢١٤ في الاسماء والكنى
٧٠ ٢١٨ في مبهماته	٧١ ٢٢٢ في اسماء من نزل فيهم القرآن	٧٢ ٢٢٣ في فضائل القرآن	٧٤ ٢٢٨ في مفردات القرآن
٧٣ ٢٢٥ في افضل القرآن وفاضله	٧٥ ٢٢٩ في خواصه	٧٦ [illegible] في مرسوم الخط وآداب كتابته	٧٧ ٢٣٥ في معرفة تاويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة اليه
٧٨ ٢٣٦ في شروط المفسر وآدابه	٧٩ ٢٤٣ في غرايب التفسير	٨٠ ٢٤٣ في طبقات المفسرين	

بو کتاب اتقان فی علم القرآن
للسیوطیدر معلوم اوله
اوراقنه سهو اولنمشدر

وقف السلطان السعید الاعظم وخلیفة الخاقان الاکرم الافخم
مفیض العدل والاحسان وموضح احکام الامور بالرشد
والعرفان السلطان ابن السلطان السلطان ابو المکارم
والاحسان عثمان خان ابن السلطان مصطفی خان
مهد الله اساس دولته الطاهره وخلد
خلافته الباهره وانا الداعی لدولته
الحاج ابراهیم حنیف المفتش
باوقاف الحرمین المحترمین
عفی عنه

10

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı : N.O.
Yeri : 74
Eski kayıt No. 100
Tasnif No 297.1=927

متنه علاوه قسمی الحادی عشرده تذییل

(٨٨٦٧٧، ١١٦، ١٨٨، ٢٢٢) آخرلری نقصدر

اوراقه عددی
٢٥٧
٢
٢٥٤
٥
٢٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب تبصرة لاولي الالباب واودعه من فنون العلوم والحكم العجب العجاب وجعله اجل الكتب قدرا واغزرها علما واعذبها نظما وابلغها في الخطاب قرانا عربيا غير ذي عوج ولا مخلوق لا شبهة فيه ولا ارتياب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارباب الذي عنت لقيوميته الوجوه وخضعت لعظمته الرقاب واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث من اكرم الشعوب واشرف الشعاب الى خير امة بافضل كتاب صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه الانجاب صلاة وسلاما دائمين الى يوم المآب وبعد فان العلم بحر زخار لا يدرك له من قرار وطود شامخ لا يسلك الى قنته ولا يصار من اراد السبيل الى استقصائه لم يبلغ الى ذلك وصولا ومن رام الوصول الى احصائه لم يجد الى ذلك سبيلا كيف وقد قال تعالى مخاطبا لخلقه وما اوتيتم من العلم الا قليلا وان كتابنا القران لهو مفجر العلوم ومنبعها ودائرة شمسها ومطلعها اودع فيه سبحانه علم كل شي وابان فيه كل هدى وغي فترى كل ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد فالفقيه يستنبط منه الاحكام ويستخرج علم الحلال والحرام والنحوي يبني منه قواعد اعرابه ويرجع اليه في معرفة خطاء القول من صوابه والبياني يهتدي به الى حسن النظام ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام وفيه من القصص والاخبار ما يذكر اولي الابصار ومن المواعظ والامثال ما يزدجر به اولوا الفكر والاعتبار الى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها الا من علم حصرها هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة اسلوب تبهر العقول وتسلب القلوب واعجاز نظم لا يقدر عليه الا علام الغيوب ولقد كنت في زمان الطلب اتعجب من المتقدمين اذ لم يدونوا كتابا في انواع علوم القران كما وضعوا ذلك بالنسبة الى علم الحديث فسمعت شيخنا استاذ الاستاذين وانسان عين الناظرين خلاصة الوجود وعلامة الزمان فخر العصر وعين الاوان ابا عبد الله محيي الدين الكافيجي نفعه الله برحمته واسكنه فسيح جنته يقول قد دونت في علوم التفسير كتابا لم اسبق اليه فكتبته عنه فاذا هو صغير الحجم جدا وحاصل ما فيه بابان الاول في ذكر معنى التفسير والتاويل والقران والسورة والاية والثاني في شروط القول فيه بالراي وبعدهما خاتمة في اداب العالم والمتعلم فلم يشف لي ذلك غليلا ولم يهدني الى المقصود سبيلا ثم اوقفني شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة خلاصة الانام حامل لواء المذهب المطلبي علم الدين البلقيني رحمه الله تعالى على كتاب في ذلك لاخيه قاضي القضاة جلال الدين سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم فرايته تاليفا لطيفا ومجموعا ظريفا ذا ترتيب وتقرير وتنويع وتحبير قال في خطبته قد اشتهرت عن الامام الشافعي رضي الله عنه مخاطبة لبعض خلفا بني العباس فيها ذكر بعض انواع القران يحصل منه لمقصدنا الاقتباس وقد صنف في علم الحديث جماعة في القديم والحديث وتلك الانواع في سنده دون متنه وفي مسنديه واهل فنه وانواع القران شاملة وعلومه كاملة فاردت ان اذكر في هذا التصنيف ما وصل الى علمي مما حواه القران الشريف من انواع علمه المنيف وينحصر في امور الاول مواطن النزول واوقاته ووقائعه وفي ذلك اثنا عشر نوعا المكي المدني السفري الحضري الليلي النهاري الصيفي الشتائي الفراشي اسباب النزول اول ما نزل اخر ما نزل الامر الثاني السند وهو ستة انواع المتواتر الاحاد الشاذ قراآت النبي صلى الله عليه وسلم الرواة الحفاظ الامر الثالث الادا وهو ستة انواع الوقف الابتدا الامالة المد تخفيف الهمزة الادغام الامر الرابع الالفاظ وهو سبعة انواع الغريب المعرب المجاز المشترك المترادف الاستعارة التشبيه الامر الخامس المعاني المتعلقة بالاحكام وهو اربعة عشر نوعا العام الباقي على عمومه العام المخصوص العام الذي اريد به الخصوص ما خص فيه الكتاب السنة ما خصصت فيه السنة الكتاب المجمل المبين المؤول المفهوم المطلق المقيد الناسخ المنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الاحكام مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين الامر السادس المعاني المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة انواع الفصل الوصل الايجاز الاطناب القصر وبذلك تكملت الانواع خمسين ومن الانواع ما لا يدخل تحت الحصر الاسما الكنى الالقاب المبهمات فهذا نهاية ما حصر من الانواع هذا اخر ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبة ثم تكلم في كل

نوع منها بكلام مختصر يحتاج الى تحرير وتتمات وزوائد مهمات فصنفت في ذلك كتابا
سميته التحبير في علوم التفسير ضمنته ما ذكر البلقيني من الانواع مع زيادة مثلها
واضفت اليه فوائد سمحت القريحة بنقلها وقلت في خطبته اما بعد فان العلوم
وان كثر عددها وانتشر في الخافقين مددها فغايتها بحر قعره لا يدرك ونهايتها
طود شامخ لا يستطاع الى ذروته ان يسلك ولهذا يفتح لعالم بعد اخر من الابواب
ما لم يتطرق اليه من المتقدمين الاسباب وان مما اهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلى
في اخر الزمان باحسن زينته علم التفسير الذي هو كمصطلح الحديث فلم يدونه احد لا
في القديم ولا في الحديث حتى جاء شيخ الاسلام عمدة الانام علامة العصر قاضي
القضاة جلال الدين البلقيني رحمه الله فعمل فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم
فنقحه وهذبه وقسم انواعه ورتبه ولم يسبق الى هذه المرتبة فانه جعله نيفا وخمسين
نوعا منقسمة الى ستة اقسام وتكلم في كل نوع منها بالمتين من الكلام لكن كما قال
الامام ابو السعادات بن الاثير في مقدمة نهايته كل مبتدئ بشيء لم يسبق اليه
ومبتدع امرا لم يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر فظهر لي
استخراج انواع لم يسبق اليها وزيادة مهمات لم يستوف الكلام عليها فجردت الهمة
الى وضع كتاب في هذا العلم اجمع فيه ان شاء الله تعالى شوارده واضم اليه فوائده
وانظم في سلكه فرائده لاكون في ايجاد هذا العلم ثاني اثنين وواحدا في جمع الشتيت
منه كالف او كالفين ومصيرا فني التفسير والحديث في استكمال التقاسيم إلفين
واذا برز نور كمامه وفاح وطلع بدر كماله ولاح واذن فجره بالصباح ونادى
داعيه بالفلاح سميته بالتحبير في علوم التفسير وهذه فهرسة الانواع بعد المقدمة
النوع الاول والثاني المكي والمدني الثالث والرابع الحضري والسفري الخامس والسادس
النهاري والليلي السابع والثامن الصيفي والشتائي التاسع والعاشر الفراشي والنومي
الحادي عشر اسباب النزول الثاني عشر اول ما نزل الثالث عشر اخر ما نزل الرابع عشر
ما عرف وقت نزوله الخامس عشر ما انزل فيه ولم ينزل على احد من الانبياء السادس عشر
ما انزل منه على الانبياء السابع عشر ما تكرر نزوله الثامن عشر ما نزل مفرقا التاسع عشر
ما نزل جمعا العشرون كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول الحادي والعشرون
المتواتر الثاني والعشرون الاحاد الثالث والعشرون الشاذ الرابع والعشرون قراءات
النبي صلى الله عليه وسلم الخامس والسادس والعشرون الرواة والحفاظ السابع

والعشرون كيفية التحمل الثامن والعشرون العالي والنازل التاسع والعشرون
المسلسل وهذه متعلقة بالسند الثلاثون الابتداء الحادي والثلاثون الوقف
الثاني والثلاثون الامالة الثالث والثلاثون المد الرابع والثلاثون تخفيف الهمزة
الخامس والثلاثون الادغام السادس والثلاثون الاخفاء السابع والثلاثون الاقلاب
الثامن والثلاثون مخارج الحروف وهذه متعلقة بالاداء التاسع والثلاثون الغريب
الاربعون المعرب الحادي والاربعون المجاز الثاني والاربعون المشترك الثالث والاربعون
المترادف الرابع والخامس والاربعون المحكم والمتشابه السادس والاربعون المشكل
السابع والثامن والاربعون المجمل والمبين التاسع والاربعون الاستعارة الخمسون
التشبيه الحادي والثاني والخمسون الكناية والتعريض الثالث والخمسون العام الباقي على عمومه
الرابع والخمسون العام المخصوص الخامس والخمسون العام الذي اريد به الخصوص السادس
والخمسون ما خص فيه الكتاب السنة السابع والخمسون ما خصت فيه السنة الكتاب
الثامن والخمسون المأول التاسع والخمسون المفهوم الستون والحادي والستون المطلق
والمقيد الثاني والثالث والستون الناسخ والمنسوخ الرابع والستون ما عمل به واحد ثم
نسخ الخامس والستون ما كان واجبا على واحد السادس والسابع والثامن والستون
الايجاز والاطناب والمساواة التاسع والستون الاشباه السبعون والحادي والسبعون
الفصل والوصل الثاني والسبعون القصر الثالث والسبعون الاحتباك الرابع والسبعون
القول بالموجب الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة والمجانسة
الثامن والتاسع والسبعون التورية والاستخدام الثمانون اللف والنشر الحادي والثمانون
الالتفات الثاني والثمانون الفواصل والغايات الثالث والرابع والخامس والثمانون
افضل القران وفاضله ومفضوله السادس والثمانون مفردات القران السابع والثمانون
الامثال الثامن والتاسع والثمانون اداب القارئ والمقرئ التسعون اداب المفسر
الحادي والتسعون من يقبل تفسيره ومن يرد الثاني والتسعون غرائب التفسير الثالث
والتسعون معرفة المفسرين الرابع والتسعون كتابة القران الخامس والتسعون
تسمية السور السادس والتسعون ترتيب الاي والسور السابع والثامن والتاسع والتسعون
الاسماء والكنى والالقاب المائة المبهمات الاول بعد المائة اسماء من نزل فيهم القران
الثاني بعد المائة التاريخ هذا اخر ما ذكرته في خطبة التحبير وقد تم هذا الكتاب
ولله الحمد من سنة اثنين وسبعين وكتبه من هو في طبقة اشياخي من اولي التحقيق

خطر لي بعد ذلك ان أولف في هذا المعنى كتابا مبسوطا • ومجموعا مضبوطا • اسلك فيه طريق الاحصا • وامشي فيه علي منهاج الاستقصا • هذا كله وانا اظن اني متفرد بذلك • غير مسبوق بالخوض في هذه المسالك • فبينا انا اجيل في ذلك فكرا • اقدم رجلا واوخر اخري • اذ بلغني ان للشيخ الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي احد متاخري اصحابنا الشافعيين كتابا في ذلك حافلا يسمي البرهان في علوم القران • فتطلبته حتي وقفت عليه فوجدته قال في خطبته لما كانت علوم القران لا تنحصر ومعانيه لا تستقصي وجبت العناية بالقدر الممكن • ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل علي انواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة الي علم الحديث فاستخرت الله تعالي وله الحمد في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه • وخاضوا في نكته وعيونه • وضمنته من المعاني الأنيقة والحكم الرشيقة • ما بهر القلوب عجبا ليكون مفتاحا لابوابه • عنوانا علي كتابه معينا للمفسرين علي حقايقه • مطلعا علي بعض اسراره ودقايقه • وسميته البرهان في علوم القران • وهذه فهرسة انواعه النوع الاول معرفة سبب النزول الثاني معرفة المناسبة بين الايات الثالث معرفة الفواصل الرابع معرفة الوجوه والنظاير الخامس علم المتشابه السادس علم المبهمات السابع في اسرار الفواتح الثامن في خواتم السور التاسع في معرفة المكي والمدني العاشر معرفة اول ما نزل الحادي عشر معرفة علي كم لغة نزل الثاني عشر في كيفية انزاله الثالث عشر في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة الرابع عشر معرفة تقسيمه الخامس عشر معرفة اسمايه السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز السابع عشر معرفة ما نزل فيه من غير لغة العرب الثامن عشر معرفة غريبه التاسع عشر معرفة التصريف العشرون معرفة الأحكام الحادي والعشرون معرفة كون اللفظ او التركيب احسن وأفصح الثاني والعشرون معرفة اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص الثالث والعشرون معرفة توجيه القراآت الرابع والعشرون معرفة الوقف الخامس والعشرون علم مرسوم الخط السادس والعشرون معرفة فضايله السابع والعشرون معرفة خواصه الثامن والعشرون هل في القران شي أفضل من شي التاسع والعشرون في اداب تلاوته الثلاثون في انه هل يجوز في التصانيف والرسايل والخطب استعمال بعض ايات القران الحادي والثلاثون معرفة الامثال الكامنة فيه الثاني والثلاثون معرفة احكامه الثالث والثلاثون معرفة جدله الرابع والثلاثون معرفة ناسخه ومنسوخه الخامس والثلاثون معرفة موهم المختلف السادس والثلاثون معرفة المحكم من المتشابه السابع والثلاثون في حكم الايات المتشابهات الواردة في الصفات الثامن والثلاثون معرفة اعجازه التاسع والثلاثون معرفة وجوب تواتره الاربعون في بيان معاضدة السنة للكتاب الحادي والاربعون معرفة تفسيره الثاني والاربعون معرفة وجوه المخاطبات الثالث والاربعون بيان حقيقته ومجازه الرابع والاربعون في الكنايات والتعريض الخامس والاربعون في اقسام معني الكلام السادس والاربعون في ذكر ما تيسر من اساليب القران السابع والاربعون في معرفة الادوات واعلم انه ما من نوع من هذه الانواع الا ولو اراد الانسان استقصاءه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم امره • ولكن اقتصرنا من كل نوع علي اصوله • والرمز الي بعض فصوله • فان الصناعة طويلة والعمر قصير • وماذا عسي ان يبلغ لسان التقصير هذا اخر كلام الزركشي في خطبته ولما وقفت علي هذا الكتاب ازددت به سرورا • وحمدت الله كثيرا • وقوي العزم علي ابراز ما اضمرته • وشددت الحزم في انشاء التصنيف الذي قصدته • فوضعت هذا الكتاب العلي الشان الجلي البرهان الكثير الفوايد والاتقان • ورتبت انواعه ترتيبا انسب من ترتيب البرهان • وادمجت بعض الانواع في بعض وفصلت ما حقه ان يبان • وزدته علي ما فيه من الفوايد والفرايد والقواعد والشوارد • ما يشنف الاذان وسميته بالاتقان في علوم القران • وستري في كل نوع منه ان شا الله تعالي ما يصلح ان يكون بالتصنيف مفردا • وستروي من مناهله العذبة ريا لا ظما بعده ابدا • وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذي شرعت فيه وسميته بمجمع البحرين • ومطلع البدرين • الجامع لتحرير الرواية • وتقرير الدراية • ومن الله استمد التوفيق والهداية • والمعونة والرعاية • انه قريب مجيب • وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

وهذه فهرست انواعه النوع الاول معرفة المكي والمدني الثاني معرفة الحضري والسفري الثالث النهاري والليلي الرابع الصيفي والشتاي الخامس الفراشي والنومي السادس الارضي والسماي السابع اول ما نزل الثامن اخر ما نزل التاسع اسباب النزول العاشر ما نزل علي لسان بعض الصحابة الحادي عشر ما تكرر نزوله الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه الثالث عشر معرفة ما نزل مفرقا وما نزل جمعا الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا الخامس عشر ما انزل منه علي بعض الانبيا وما لم ينزل منه علي احد قبل النبي صلي الله عليه وسلم السادس عشر في كيفية انزاله السابع عشر في معرفة اسمايه واسماء سوره الثامن عشر في جمعه وترتيبه التاسع عشر في عدد سوره واياته وكلماته وحروفه العشرون

١م كا

في حفاظه ورواته الحادي والعشرون في العالي والنازل الثاني والعشرون معرفة المتواتر الثالث والعشرون في المشهور الرابع والعشرون في الاحاد الخامس والعشرون في الشاذ السادس والعشرون الموضوع السابع والعشرون المدرج الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتدا التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار والاخفا والاقلاب الثاني والثلاثون في المد والقصر الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز الرابع والثلاثون في كيفية تحمله الخامس والثلاثون في اداب تلاوته السادس والثلاثون في معرفة غريبه السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظاير الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر الحادي والاربعون في معرفة اعرابه الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره الخامس والاربعون في عامه وخاصه السادس والاربعون في مجمله ومبينه السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه الثامن والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده الخمسون في منطوقه ومفهومه الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه الثالث والخمسون في تشبيهه واستعاراته الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص السادس والخمسون في الايجاز والاطناب السابع والخمسون في الخبر والانشا الثامن والخمسون في بدايع القران التاسع والخمسون في فواصل الآي الستون في فواتح السور الحادي والستون في خواتم السور الثاني والستون في مناسبة الايات والسور الثالث والستون في الايات المشتبهات الرابع والستون في اعجاز القران الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القران السادس والستون في امثاله السابع والستون في اقسامه الثامن والستون في جدله التاسع والستون في الاسما والكنى والالقاب السبعون في مبهماته الحادي والسبعون في اسما من نزل فيهم القران الثاني والسبعون في فضايل القران الثالث والسبعون في افضل القران وفاضله ۵ الرابع والسبعون في مفردات القران الخامس والسبعون في خواصه السادس والسبعون في مرسوم الخط واداب كتابته السابع والسبعون في معرفة تاويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة اليه الثامن والسبعون في شروط المفسر وادابه التاسع والسبعون

في غرايب التفسير الثمانون في طبقات المفسرين فهذه ثمانون نوعا على سبيل الادماج ولو نوعت باعتبار ما ادمجته في ضمنها لزادت على الثلاثمايه وغالب هذه الانواع فيها تصانيف مفردة وقفت على كثير منها ومن المصنفات في مثل هذا النمط وليس في الحقيقة مثله ولا قريبا منه وانما هي طايفة يسيرة ونبذة قصيرة • فنون الافنان في علوم القران • لابن الجوزي وجمال القرا للشيخ علم الدين السخاوي والمرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقران العزيز لابي شامة والبرهان في مشكلات القران لابي المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذله وكلها بالنسبة الى نوع من هذا الكتاب كحبة رمل في جنب رمل عالج ونقطة قطر في حيال بحر زاخر وهذه اسما الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها فمن الكتب النقلية تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وابي الشيخ بن حيان والفريابي وعبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور وهو جزء من سننه والحاكم وهو جزء من مستدركه وتفسير الحافظ عماد الدين بن كثير وفضايل القران لابي عبيد وفضايل القران لابن الضريس وفضايل القران لابن ابي شيبة المصاحف لابن ابي داود المصاحف لابن اشته الرد على من خالف مصحف عثمان لابي بكر ابن الانباري اخلاق حملة القران للآجري التبيان في اداب حملة القران للنووي شرح البخاري لابن حجر ومن جوامع الحديث والمسانيد ما لا يحصى ومن كتب القراات وتعلقات الادا جمال القرا للسخاوي النشر والتقريب لابن الجزري الكامل للهذلي الارشاد في القراات العشر للواسطي الشواذ لابن غلبون الوقف والابتدا لابن الانباري وللسجاوندي وللنحاس وللداني وللعماني ولابن النكزاوي قرة العين في الفتح والامالة وبين اللفظين لابن القاصح ومن كتب اللغات والغريب والعربية والاعراب مفردات القران للراغب غريب القران لابن قتيبة وللعزيزي الوجوه والنظاير للنيسابوري ولابن عبد الصمد الواحد والجمع في القران لابي الحسن الاخفش الاوسط الزاهر لابن الانباري شرح التسهيل والارتشاف لابي حيان المغني لابن هشام الجنى الداني في حروف المعاني لابن ام قاسم اعراب القران لابي البقا وللسمين وللسفاقسي ولمنتجب الدين المحتسب في توجيه الشواذ لابن جني الخصايص له الخاطريات له ذا القد له امالي ابن الحاجب المعرب للجواليقي مشكل القران لابن قتيبة اللغات التي نزل بها القران لابي القاسم محمد بن عبد الله ومن كتب الاحكام وتعلقاتها احكام القران لاسمعيل القاضي ولبكر بن العلا ولابي بكر الرازي وللكيا الهراسي ولابن العربي ولابن الفرس ولابن خويز منداد الناسخ والمنسوخ لمكي ولابن

للحصار وللسعيدي ولابي جعفر النحاس ولابن العربي ولابي داود السجستاني ولابي عبيد
القاسم بن سلام ولابي منصور عبد القاهر التميمي الامام في ادلة الاحكام للشيخ عز الدين
ابن عبد السلام **ومن الكتب المتعلقة بالاعجاز وفنون البلاغة** اعجاز القران للخطابي
وللرماني ولابن سراقة وللقاضي ابي بكر بن الباقلاني ولعبد القاهر الجرجاني وللامام
فخر الدين ولابن ابي الاصبع واسمه البرهان وللزملكاني واسمه البرهان ايضا ومختصر
له واسمه المجيد مجاز القران لابن عبد السلام الايجاز في المجاز لابن القيم نهاية التاميل
في اسرار التنزيل للزملكاني التبيان في البيان له المنهج المفيد في احكام التوكيد له بدايع
القران لابن ابي الاصبع التحبير له الخواطر السوانح في اسرار الفواتح له اسرار التنزيل
للشرف البارزي الاقصى القريب للتنوخي منهاج البلغا لحازم العمدة لابن رشيق الصناعتين
للعسكري المصباح لبدر الدين بن مالك التبيان للطيبي الكنايات للجرجاني الاغريض في الفرق
بين الكناية والتعريض للشيخ تقي الدين السبكي الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص له
عروس الافراح لولده بها الدين روض الافهام في اقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين بن
الصايغ نشر العبير في اقامة الظاهر مقام الضمير له المقدمة في سر الالفاظ المقدمة
له احكام الراي في احكام الاي له مناسبات ترتيب السور لابي جعفر بن الزبير فواصل
الايات للطوفي المثل السائر لابن الاثير الفلك الدائر على المثل السائر كنز البراعة لابن
الاثير شرح بديع قدامه للموفق عبد اللطيف **ومن الكتب فيما سوى ذلك من الانواع**
البرهان في متشابه القران للكرماني درة التنزيل وغرة التاويل في المتشابه لابي
عبد الله الرازي كشف المعاني في المتشابه المثاني للقاضي بدر الدين بن جماعة امثال
القران للماوردي اقسام القران لابن القيم جواهر القران للغزالي التعريف والاعلام
فيما وقع في القران من الاسماء والاعلام للسهيلي الذيل عليه لابن عسكر التبيان في مبهمات
القران للقاضي بدر الدين بن جماعة اسماء من نزل فيهم القران لاسمعيل الضرير ذات
الرشد في عدد الاي وشرحها للموصلي شرح ايات الصفات لابن اللبان الدر النظيم في
منافع القران العظيم لليافعي **ومن كتب الرسم** المقنع للداني شرح الرائية للسخاوي شرحها
لابن جبارة **ومن الكتب الجامعة** بدايع الفوايد لابن القيم كنز الفوايد للشيخ عز الدين
ابن عبد السلام الغرر والدرر للشريف المرتضي تذكرة البدر بن الصاحب جامع الفنون لابن
شبيب الحنبلي النفيس لابن الجوزي البستان لابي الليث السمرقندي **ومن تفاسير** غير المحدثين
الكشاف وحاشيته للطيبي تفسير الامام فخر الدين تفسير الاصبهاني والحوفي وابي حيان

وابي حيان وابن عطية والقشيري والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل وابن رزين والواحدي
والكواشي والماوردي وسليم الرازي وامام الحرمين وابن برجان وابن بزيزة وابن المنير
امالي الرافعي على الفاتحة مقدمة تفسير ابن النقيب الغرايب والعجايب للكرماني قواعد في
التفسير لابن تيمية **وهذا** اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود

النوع الاول

معرفة المكي والمدني افرده بالتصنيف جماعة منهم مكي والعز
الديريني ومن فوايد معرفة ذلك العلم بالمتاخر فيكون ناسخا او مخصصا على راي من يري
تاخير المخصص قال ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب التنبيه على
فضل علوم القران من اشرف علوم القران علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة والمدينة
وما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكي وما نزل بمكة في اهل المدينة وما
نزل بالمدينة في اهل مكة وما يشبه نزول المكي في المدني وما يشبه نزول المدني في المكي
وما نزل بالجحفة وما نزل ببيت المقدس وما نزل بالطايف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا
وما نزل نهارا وما نزل مشيعا وما نزل مفردا والايات المدنيات في السور المكية والايات
المكيات في السور المدنية وما حمل من مكة الي المدينة وما حمل من المدينة الي مكة وما
حمل من المدينة الي ارض الحبشة وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما اختلفوا فيه فقال بعضهم
مدني وبعضهم مكي فهذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له ان يتكلم
في كتاب الله تعالي انتهي **قلت** وقد اشبعت الكلام على هذه الاوجه فمنها ما افردته بنوع
ومنها ما تكلمت عليه في ضمن بعض الانواع وقال ابن العربي في كتابه الناسخ والمنسوخ الذي
علمناه على الجملة من القران ان منه مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وليليا ونهاريا وسماويا
وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار وقال ابن النقيب في
مقدمة تفسيره المنزل من القران على اربعة اقسام مكي ومدني وما بعضه مكي وبعضه
مدني وما ليس بمكي ولا مدني **واعلم** ان للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلاثة اشهرها
ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سوا نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح
او عام حجة الوداع ام بسفر من الاسفار اخرج عثمان بن سعيد الدارمي بسنده الي
يحيي بن سلام قال ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل ان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في اسفاره بعد ما قدم المدينة
فهو من المدني وهذا اثر لطيف يوخذ منه ان ما نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحا
الثاني ان المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة

مما نزل بالاشعار لا يطلق عليه مكي ولا مدني وقد اخرج الطبراني في الكبير من طريق
الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انزل القران في ثلاثة امكنة مكة والمدينة والشام قال الوليد يعني بيت المقدس
قال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره بتبوك احسن **قلت** ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل
بمنى وعرفات والحديبية وفي المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر واحد وسلع الثالث ان المكي
ما وقع خطابا لاهل مكة والمدني ما وقع خطابا لاهل المدينة وحمل على هذا قول ابن مسعود الاتي
قال القاضي ابو بكر في الانتصار انما يرجع في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة والتابعين
ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لانه لم يؤمر به ولم يجعل الله علم ذلك من
فرائض الامة وان وجب في بعضه على اهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد
يعرف ذلك بغير نص الرسول انتهى وقد اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال والذي لا اله
غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت وقال ايوب سال رجل
عكرمة عن اية من القران فقال نزلت في سفح ذلك الجبل واشار الى سلع اخرجه ابو نعيم
في الحلية وقد ورد عن ابن عباس وغيره عد المكي والمدني وانا اسوق ما وقع لي من ذلك
ثم اعقبه بتحرير ما اختلف فيه قال ابن سعد في الطبقات انبانا الواقدي حدثني قدامة
ابن موسى عن ابي سلمة الحضرمي سمعت ابن عباس قال سالت ابي بن كعب عما نزل من القران
بالمدينة فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرها بمكة **وقال** ابو جعفر النحاس في
كتابه الناسخ والمنسوخ حدثني يموت بن المزرع ثنا ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني ثنا
يحيى
ابو عبيدة معمر بن المثنى ثنا يونس بن حبيب سمعت ابا عمرو بن العلا يقول سالت مجاهدا
عن تلخيص اي القران المدني من المكي فقال سالت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام
نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية الا ثلاث ايات منها نزلن بالمدينة قل تعالوا اتل الى
تمام الايات الثلاث وما تقدم من السور مدنيات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس
وهود ويوسف والرعد وابرهيم والحجر والنحل سوى ثلاث ايات من اخرها فانهن نزلن بين
مكة والمدينة في منصرفه من احد وسورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء والحج
سوى ثلاث ايات هذان خصمان الى تمام الايات الثلاث فانهن نزلن بالمدينة وسورة المومنين
والفرقان وسورة الشعراء سوى خمس ايات من اخرها نزلن بالمدينة والشعراء يتبعهم الغاوون
الى اخرها وسورة النمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان سوى ثلاث ايات منها
نزلن بالمدينة ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الى تمام الايات الثلاث وسورة السجدة

السجدة سوى ثلاث ايات افمن كان مومنا الى تمام الايات الثلاث وسورة سبا وفاطر
ويس والصافات وص والزمر سوى ثلاث ايات نزلن بالمدينة في وحشي قاتل حمزة يا عبادي
الذين اسرفوا الى تمام الثلاث ايات والحواميم السبع وق والذاريات والطور والنجم
والقمر والرحمن والواقعة والصف والتغابن الا ايات من اخرها نزلت بالمدينة والملك
ون والحاقة وسال وسورة نوح والجن والمزمل الا ايتين ان ربك يعلم انك تقوم
والمدثر الى اخر القران الا اذا زلزلت واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فانهن مدنيات ونزل بالمدينة سورة الانفال وبراءة
والنور والاحزاب وسورة محمد والفتح والحجرات والحديد وما بعدها الى التحريم هكذا
اخرجه بطوله واسناده جيد رجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين **وقال**
البيهقي في دلائل النبوة اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو محمد بن زياد العدل حدثنا
محمد بن اسحق ثنا يعقوب بن ابرهيم الدورقي حدثنا احمد بن نصر بن مالك الخزاعي حدثنا
علي بن الحسين بن واقد عن ابيه حدثني يزيد النحوي عن عكرمة والحسن بن ابي الحسن قالا
عن حو
اول ما انزل الله من القران بمكة اقرا باسم ربك ون والمزمل والمدثر وتبت يدا
ابي لهب واذا الشمس كورت وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى والفجر والضحى والم
نشرح والعصر والعاديات والكوثر والهاكم وارايت وقل يا ايها الكافرون واصحاب
الفيل والفلق وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد والنجم وعبس وانا انزلناه
والشمس وضحاها والسماء ذات البروج والتين والزيتون ولايلاف قريش والقارعة ولا
اقسم بيوم القيامة والهمزة والمرسلات وق ولا اقسم بهذا البلد والسماء والطارق
واقتربت الساعة وص والجن ويس والفرقان والملائكة وطه والواقعة وطسم
وطس وطسم وبني اسرائيل والتاسعه وهود ويوسف واصحاب الحجر والانعام والصافات
ولقمان وسبا والزمر وحم المومن وحم الدخان وحم السجدة وحم عسق وحم الزخرف
والجاثية والاحقاف والذاريات والغاشية واصحاب الكهف والنحل ونوح وابرهيم
والانبيا والمومنون والم السجدة والطور وتبارك والحاقة وسال وعم يتساءلون
والنازعات واذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت والروم والعنكبوت وما
نزل بالمدينة ويل للمطففين والبقرة وال عمران والانفال والاحزاب والمائدة والممتحنة
والنسا واذا زلزلت والحديد ومحمد والرعد والرحمن وهل اتى على الانسان والطلاق
ولم يكن والحشر واذا جاء نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات

ويا ايها النبي لم تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراءة قال البيهقي والتاسعة يريد بها سورة يونس قال وقد سقط من هذه الرواية الفاتحة والاعراف وكهيعص فيما نزل بمكة **قال** وقد اخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن الفضل حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي حدثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس انه قال ان اول ما انزل الله على نبيه من القرآن اقرا باسم ربك فذكر معنى هذا الحديث وذكر السور التي سقطت من الرواية الاولى في ذكر ما نزل بمكة قال وللحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل الصحيح الذي تقدم **وقال ابن الضريس** في فضائل القرآن حدثنا محمد بن عبد الله بن ابي جعفر الرازي انبانا عمرو بن هرون حدثنا عثمن بن عطا الخراساني عن ابيه عن ابن عباس قال كانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما شاء وكان اول ما انزل من القرآن اقرا باسم ربك ثم ن ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك ثم الهاكم التكاثر ثم ارايت الذي يكذب ثم قل يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف فعل ربك ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه في ليلة القدر ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعراء ثم طس ثم القصص ثم بني اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا ثم سورة ابرهيم ثم الانبيا ثم المومنين ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سأل ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فهذا ما انزل الله بمكة ثم انزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء،

جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم المائدة ثم براءة **وقال** ابو عبيد في فضائل القرآن حدثنا عبد الله بن صالح عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة قال نزلت بالمدينة سورة البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والحواريين يريد الصف والتغابن ويا ايها النبي اذا طلقتم ويا ايها النبي لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه في ليلة القدر ولم يكن واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسائر ذلك بمكة **وقال** ابو بكر بن الانباري حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي انبانا حجاج بن منهال انبانا همام عن قتادة قال نزل في المدينة من القرآن البقرة وال عمران والنسا والمائدة وبراءة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق ويا ايها النبي لم تحرم الى راس العشر واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسائر القرآن نزل بمكة **قال** ابو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق ثم نظم في ذلك ابياتا **فقال**

يا سائلي عن كتاب الله مجتهدا * وعن ترتب ما يتلى من السور *
وكيف جاء بها المختار من مضر * صلى الاله على المختار من مضر *
وما تقدم منها قبل هجرته * وما تأخر في بدو وفي حضر *
ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد * يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر *
تعارض النقل في ام الكتاب وقد * تأولت الحجر تنبيها لمعتبر *
ام القرآن وفي ام القرى نزلت * ما كان للخمس قبل الحمد من اثر *
وبعد هجرة خير الناس قد نزلت * عشرون من سور القرآن في عشر *
فاربع من طوال السبع اولها * وخامس الخمس في الانفال ذي العبر *
وتوبة الله ان عددت سادسة * وسورة النور والاحزاب ذي الذكر *
وسورة لنبي الله محكمة * والفتح والحجرات الغر في غرر *
ثم الحديد ويتلوها مجادلة * والحشر ثم امتحان الله للبشر *
وسورة فضح الله النفاق بها * وسورة الجمع تذكارا لمدكر *
وللطلاق وللتحريم حكمهما * والنصر والفتح تنبيها على العمر *

هذا الذي اتفقت فيه الرواة له * وقد تعارضت الاخبار في اخر
فالرعد مختلف فيها متى نزلت * واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر
ومثلها سورة الرحمن شاهدها * مما تضمن قول الجن في الخبر
وسورة للحواريين قد علمت * ثم التغابن والتطفيف ذو النذر
وليلة القدر قد خصت بملتنا * ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر
وقل هو الله من اوصاف خالقنا * وعوذتان ترد البأس بالقدر
وذا الذي اختلفت فيه الرواة له * وربما استثنيت اي من السور
وما سوى ذاك مكي تنزله * فلا تكن من خلاف الناس في حصر
فليس كل خلاف جاء معتبرا * الا خلاف له حظ من النظر

فصل في تحرير السور المختلف فيها **سورة الفاتحة** الاكثرون على انها مكية بل ورد انها اول ما نزل كما سيأتي في النوع الثامن واستدل لذلك بقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها صلى الله عليه وسلم بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية باتفاق وقد امتن على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها اذ يبعد ان يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ انه كان في الاسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره وقد روى الواحدي والثعلبي من طريق العلاء بن المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي بن ابي طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واشتهر عن مجاهد القول بانها مدنية اخرجه الفريابي في تفسيره وابو عبيد في الفضائل بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلماء على خلاف قوله وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهري وعطاء وسوادة بن زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن ابي هريرة باسناد جيد قال الطبراني في الاوسط حدثنا عبيد بن غنام ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة ان ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينة ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث السمرقندي **سورة النساء** زعم النحاس انها مكية مستندا الى ان قوله ان الله يامركم الاية نزلت بمكة اتفاقا في شان مفتاح الكعبة وذلك مستند واه لانه لا يلزم من نزول اية او ايات من سورة طويلة نزل معظمها بالمدينة ان تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني ومن راجع اسباب نزول اياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه ايضا ما اخرجه البخاري عن عائشة قالت ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده ودخوله عليها كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت عند الهجرة **سورة يونس** المشهور انها مكية وعن ابن عباس روايتان فتقدم في الاثار السابقة عنه انها مكية واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عنه ومن طريق ابن جريج عن عطاء عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد عن ابن الزبير واخرج من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس انها مدنية ويؤيد المشهور ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا انكرت العرب ذلك او من انكر ذلك منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فانزل الله اكان للناس عجبا الاية **سورة الرعد** تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس وعن علي بن ابي طلحة انها مكية وفي بقية الاثار انها مدنية واخرج ابن مردويه الثاني من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطاء عن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير واخرج ابو الشيخ مثله عن قتادة واخرج الاول عن سعيد ابن جبير وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر قال سالت سعيد ابن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام فقال كيف وهذه السورة مكية ويؤيد القول بانها مدنية ما اخرجه الطبراني وغيره عن انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو شديد المحال نزل في قصة اربد بن قيس وعامر ابن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يجمع به بين الاختلاف انها مكية الا ايات منها **سورة الحج** تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس انها مكية الا الايات التي استثنيناها وفي الاثار الباقية انها مدنية واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان عن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير انها مدنية قال ابن الفرس في احكام القران قيل انها مكية الا هذان خصمان الايات وقيل الا عشر ايات وقيل مدنية الا اربع ايات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى ويؤيد ما نسبه الى الجمهور انه ورد في ايات كثيرة منها انه نزل بالمدينة كما حررناه في اسباب النزول **سورة الفرقان** قال ابن الفرس الجمهور على انها مكية وقال الضحاك مدنية **سورة يس** حكى ابو سليمان الدمشقي قولا انها مدنية

قاله وليس بالمشهور **سورة ص** حكى الجعبري قولا انها مدنية خلاف حكاية جماعة الاجماع على انها مكية **سورة محمد** حكى النسفي قولا غريبا انها مكية **سورة الحجرات** حكى قول شاذ انها مكية **سورة الرحمن** الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه الترمذي والحاكم عن جابر قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة واصرح منه في الدلالة ما اخرجه احمد في مسنده بسند جيد عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي نحو الركن قبل ان يصدع بما يؤمر والمشركون يستمعون فبأي آلاء ربكما تكذبان وفي هذا دليل على تقدم نزولها على سورة الحجر **سورة الحديد** قال ابن الفرس الجمهور على انها مدنية وقال قوم انها مكية ولا خلاف ان فيها قرآنا مدنيا لكن يشبه صدرها ان يكون مكيا **قلت** الامر كما قال ففي مسند البزار وغيره عن عمر انه دخل على اخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد فقرأها وكان سبب اسلامه واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الآية يعاتبهم الله بها الا اربع سنين ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الآية **سورة الصف** المختار انها مدنية ونسبه ابن الفرس الى الجمهور ورجحه ويدل له ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها قال عبد الله فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها **سورة الجمعة** الصحيح انها مدنية لما روى البخاري عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم ان اسلام ابي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها الذين هادوا خطاب لليهود وكانوا بالمدينة وآخر السورة نزل في انفضاضهم حال الخطبة لما قدمت العير كما في الاحاديث الصحيحة فثبت انها مدنية كلها **سورة التغابن** قيل مدنية وقيل مكية الا آخرها **سورة الملك** فيها قول غريب انها مدنية **سورة الانسان** قيل مدنية وقيل مكية الا آية واحدة ولا تطع منهم آثما او كفورا **سورة المطففين** قال ابن الفرس قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لان

لان اهل المدينة كانوا اشد الناس فسادا في الكيل وقيل نزلت بمكة الا قصة التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة انتهى **قلت** اخرج النسائي وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل **سورة الاعلى** الجمهور على انها مكية قال ابن الفرس وقيل انها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها **قلت** ويرده ما اخرجه البخاري عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها **سورة الفجر** فيها قولان حكاهما ابن الفرس قال ابو حيان والجمهور انها مكية **سورة البلد** حكى ابن الفرس فيها ايضا قولين وقوله بهذا البلد يرد القول بانها مدنية **سورة الليل** الاشهر انها مكية وقيل مدنية لما ورد في سبب نزولها من قصة النخلة كما اخرجناه في اسباب النزول وقيل فيها مكي ومدني **سورة القدر** فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم أري بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزي هو حديث منكر **سورة لم يكن** قال ابن الفرس الاشهر انها مكية **قلت** ويدل لمقابله ما اخرجه احمد عن ابي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى آخرها قال جبريل يا رسول الله ان ربك يأمرك ان تقرئها ابيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل له به **سورة الزلزلة** فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية قلت يا رسول الله اني لراء عملي الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد **سورة العاديات** فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا يأتيه منها خبر فنزلت والعاديات الحديث **سورة الهاكم** الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا الحديث واخرج عن قتادة انها نزلت في اليهود واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القرآن يعني لو كان لابن آدم واد من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر

واخرج الترمذي عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت وعذاب القبر لم يذكر الا بالمدينة كما في الصحيح في قصة اليهودية **سورة ارايت** فيها قولان حكاهما ابن الفرس **سورة الكوثر** الصواب انها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة فرفع راسه متبسما فقال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها الحديث **سورة الاخلاص** فيها قولان لحديثين في سبب نزولها متعارضين وجمع بعضهم بينهما بتكرر نزولها ثم ظهر لي ترجيح انها مدنية كما بينته في اسباب النزول **المعوذتان** المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلائل

فصل قال البيهقي في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة ايات نزلت بالمدينة فالحقت بها وكذا قال ابن الحصار كل نوع من المكي والمدني منه ايات مستثناة قال الا ان من الناس من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اعتنى بعض الائمة ببيان ما نزل من الايات بالمدينة في السور المكية قال واما عكس ذلك وهو نزول شيء من سورة بمكة تاخر نزول تلك السورة الى المدينة فلم اره الا نادرا **قلت** وها انا اذكر ما وقفت على استثنائه من النوعين مستوعبا ما رايته من ذلك على الاصطلاح الاول دون الثاني واشير الى ادلة الاستثناء لاجل قول ابن الحصار السابق ولا اذكر الادلة بلفظها اختصارا واحالة على كتابنا اسباب النزول **الفاتحة** تقدم قول ان نصفها نزل بالمدينة والظاهر انه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول **البقرة** استثني منها ايتان فاعفوا واصفحوا ليس عليك هداهم **الانعام** قال ابن الحصار استثني منها تسع ايات ولا يصح به نقل خصوصا قد ورد انها نزلت جملة **قلت** قد صح النقل عن ابن عباس باستثناء قل تعالوا اتل الايات الثلاث كما تقدم والبواقي وما قدروا الله حق قدره لما اخرجه ابن ابي حاتم انها نزلت في مالك بن الصيف وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الايتين نزلتا في مسيلمة وقوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه وقوله والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق **واخرج** ابو الشيخ عن الكلبي قال نزلت الانعام كلها بمكة الا ايتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود وهو الذي قال ما انزل الله على بشر من شيء وقال الفريابي حدثنا سفين عن ليث عن بشر قال الانعام مكية الا قل تعالوا اتل والاية التي بعدها **الاعراف** اخرج ابو الشيخ بن حيان عن قتادة قال الاعراف مكية الا اية واسالهم عن القرية وقال غيره من هنا الى واذ اخذ ربك مدني **الانفال** استثني منها واذ

واذ يمكر بك الذين كفروا الاية قال مقاتل نزلت بمكة **قلت** يرده ما صح عن ابن عباس ان هذه الاية بعينها نزلت بالمدينة كما اخرجناه في اسباب النزول واستثني بعضهم قوله يا ايها النبي حسبك الله الاية وصححه ابن العربي وغيره **قلت** يؤيده ما اخرجه البزار عن ابن عباس انها نزلت لما اسلم عمر **براءة** قال ابن الفرس مدنية الا ايتين لقد جاءكم رسول الى اخرها قلت غريب كيف وقد ورد انها اخر ما نزل واستثني بعضهم ما كان للنبي الاية لما ورد انها نزلت في قوله عليه الصلاة والسلام لابي طالب لاستغفرن لك ما لم انه عنك **يونس** استثني منها فان كنت في شك الايتين وقوله ومنهم من يؤمن به الاية قيل نزلت في اليهود وقيل من اولها الى راس اربعين مكي والباقي مدني حكاه ابن الفرس والسخاوي في جمال القرا **هود** استثني منها ثلاث ايات فلعلك تارك افمن كان على بينة من ربه اقم الصلاة طرفي النهار قلت دليل الثالثة ما صح من عدة طرق انها نزلت بالمدينة في حق ابي اليسر **يوسف** استثني منها ثلاث ايات من اولها حكاه ابو حيان وهو واه جدا لا يلتفت اليه **الرعد** اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة الرعد مدنية الا اية قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وعلى القول بانها مكية يستثنى قوله الله يعلم الى قوله شديد المحال كما تقدم والاية اخرها فقد اخرج ابن مردويه عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام حتى اخذ بعضادتي باب المسجد قال انشدكم بالله اي قوم اتعلمون اني الذي انزلت فيه ومن عنده علم الكتاب قالوا اللهم نعم **ابرهيم** اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة ابرهيم مكية غير ايتين مدنيتين الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الى فبئس القرار **الحجر** استثني بعضهم منها ولقد اتيناك سبعا الاية قلت وينبغي استثناء قوله ولقد علمنا المستقدمين الاية لما اخرجه الترمذي وغيره في سبب نزولها وانها في صفوف الصلاة **النحل** تقدم عن ابن عباس انه استثني اخرها وسياتي في السفري ما يؤيده واخرج ابو الشيخ عن الشعبي قال نزلت النحل كلها بمكة الا هؤلاء الايات وان عاقبتم الى اخرها واخرج عن قتادة قال سورة النحل من الذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى اخرها مدني وما قبلها الى اخر السورة مكي وسياتي في اول ما نزل عن جابر بن زيد ان النحل نزل منها بمكة اربعون وبقيتها بالمدينة ويرد ذلك ما اخرجه احمد عن عثمان بن ابي العاص في نزول ان الله يامر بالعدل والاحسان وسياتي في نوع الترتيب **الاسرا** استثني منها ويسالونك عن الروح الاية لما اخرجه البخاري عن ابن مسعود انها نزلت بالمدينة في جواب سؤال اليهود عن الروح واستثني منها ايضا وان كادوا ليفتنونك

الي قوله ان الباطل كان زهوقا وقوله قل لئن اجتمعت الانس الاية وقوله وما جعلنا الرؤيا الاية وقوله ان الذين اوتوا العلم من قبله لما اخرجاه في اسباب النزول **الكهف** استثني من اولها الي جرزا وقوله واصبر نفسك الاية وان الذين امنوا الي اخر السورة **مريم** استثني منها اية السجدة وقوله وان منكم الا واردها **طه** استثني منها فاصبر علي ما يقولون الاية قلت ينبغي ان تستثني اية اخري فقد اخرج البزار وابو يعلي عن ابي رافع قال اضاف النبي صلي الله عليه وسلم ضيفا فارسلني الي رجل من اليهود ان اسلفني دقيقا الي هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبي صلي الله عليه وسلم فاخبرته فقال اما والله اني لامين في السماء امين في الارض فلم اخرج من عنده حتي نزلت هذه الاية لا تمدن عينيك الي ما متعنا به ازواجا منهم **الانبيا** استثني منها افلا يرون انا ناتي الارض الاية **الحج** تقدم ما استثني منها **المومنون** استثني منها حتي اذا اخذنا مترفيهم الي قوله مبلسون **الفرقان** استثني منها والذين لا يدعون الي رحيما **الشعرا** استثني ابن عباس منها والشعرا الي اخرها كما تقدم وزاد غيره او لم تكن لهم اية ان يعلمه علما بني اسرائيل حكاه ابن الفرس **القصص** استثني منها الذين اتيناهم الكتاب الي قوله الجاهلين فقد اخرج الطبراني عن ابن عباس انها نزلت هي واخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين قدموا وشهدوا وقعة احد وقوله ان الذي فرض الاية لما سياتي **العنكبوت** استثني من اولها الي وليعلمن المنافقين لما اخرجه ابن جرير في سبب نزولها قلت ويضم اليه وكاين من دابة الاية لما اخرجه ابن ابي حاتم في سبب نزولها **لقمان** استثني منها ابن عباس ولو ان ما في الارض الايات الثلاث كما تقدم **السجدة** استثني منها ابن عباس افمن كان مومنا الايات الثلاث كما تقدم وزاد غيره تتجافي جنوبهم ويدل له ما اخرجه البزار عن بلال قال كنا نجلس في المجلس وناس من الصحابة يصلون بعد المغرب الي العشا فنزلت **سبا** استثني منها ويري الذين اوتوا العلم الاية وروي الترمذي عن فروة بن مسيك المرادي قال اتيت النبي صلي الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الا اقاتل من ادبر من قومي الحديث وفيه وانزل في سبا ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما سبا الحديث قال ابن الحصار هذا يدل علي ان هذه القصة مدنية لان مهاجره فروة بعد اسلام ثقيف سنة تسع قال ويحتمل ان يكون قوله وانزل حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته **يس** استثني منها انا نحن نحيي الموتي الاية لما اخرجه الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الي قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال النبي صلي الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا واستثني بعضهم واذا قيل لهم انفقوا الاية قيل نزلت في المنافقين

المنافقين **الزمر** استثني منها قل يا عبادي الايات الثلاث كما تقدم عن ابن عباس واخرج الطبراني من وجه اخر عنه انها نزلت في وحشي قاتل حمزة وزاد بعضهم قل يا عباد الذين امنوا اتقوا ربكم الاية ذكره السخاوي في جمال القرا وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الاية حكاه ابن الجوزي **غافر** استثني منها ان الذين يجادلون الي قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية وغيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال واوضحته في اسباب النزول **شوري** استثني منها ام يقولون افتري الي قوله بصير قلت يدل له ما اخرجه الطبراني والحاكم في سبب نزولها فانها نزلت في الانصار ولو بسط الاية نزلت في اصحاب الصفة واستثني بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الي قوله من سبيل حكاه ابن الفرس **الزخرف** استثني منها واسال من ارسلنا الاية قيل نزلت بالمدينة وقيل في السماء **الجاثية** استثني منها قل للذين امنوا الاية حكاها في جمال القرا عن قتادة **الاحقاف** استثني منها قل ارايتم ان كان من عند الله الاية فقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف ابن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخري لكن اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق قال انزلت هذه الاية بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاصم بها محمد صلي الله عليه وسلم واخرج عن الشعبي قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الاية مكية واستثني بعضهم ووصينا الانسان الايات الاربع وقوله فاصبر كما صبر اولو العزم الاية حكاه في جمال القرا **ق** استثني منها ولقد خلقنا السموات الي لغوب فقد اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود **النجم** استثني منها الذين يجتنبون الي اتقي وقيل افرايت الذي تولي الايات التسع **القمر** استثني منها سيهزم الجمع الاية وهو مردود لما سياتي في النوع الثاني عشر وقيل ان المتقين الايتين **الرحمن** استثني منها يساله الاية حكاه في جمال القرا **الواقعة** استثني منها ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الي تكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها **الحديد** يستثني منها علي القول بانها مكية اخرها **المجادلة** استثني منها ما يكون من نجوي ثلاثة الاية حكاه ابن الفرس وغيره **التغابن** يستثني منها علي انها مكية اخرها لما اخرجه الترمذي والحاكم في سبب نزوله **التحريم** تقدم عن قتادة ان المدني منها الي راس العشر والباقي مكي **تبارك** اخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال انزلت تبارك الملك في اهل مكة الا ثلاث ايات **ن** استثني منها انا بلوناهم الي يعلمون ومن فاصبر الي الصالحين فانه مدني حكاه السخاوي في جمال القرا **المزمل**

فله امثلة تتبعتها منها واتخذوا من مقام ابرهيم مصلي نزلت بمكة عام حجة الوداع
فاخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر
هذا مقام ابينا ابرهيم قال نعم قال افلا نتخذه مصلي فنزلت واخرج ابن مردويه من
طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب انه مر بمقام ابرهيم فقال يا رسول الله اليس نقوم
مقام خليل ربنا قال بلى قال افلا نتخذه مصلى قال فلم نلبث الا يسيرا حتى نزلت وقال
ابن الحصار نزلت اما في عمرة القضا او في غزوة الفتح او حجة الوداع ومنها وليس البر
بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية روى ابن جرير عن الزهري انها نزلت في عمرة الحديبية
وعن السدي انها نزلت في حجة الوداع ومنها واتموا الحج والعمرة لله فاخرج ابن ابي حاتم
عن صفوان بن امية قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم متضمخ بالزعفران عليه جبة
فقال كيف تامرني في عمرتي فنزلت فقال اين السائل عن العمرة الق عنك ثيابك ثم اغتسل
الحديث ومنها فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الاية نزلت بالحديبية كما اخرجه
احمد عن كعب بن عجرة الذي نزلت فيه والواحدي عن ابن عباس ومنها امن الرسول الاية
قيل نزلت يوم فتح مكة ولم اقف له على دليل ومنها واتقوا يوما ترجعون الاية نزلت بمنى
عام حجة الوداع فيما اخرجه البيهقي في الدلائل ومنها الذين استجابوا لله والرسول الاية
اخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس انها نزلت بحمراء الاسد ومنها اية التيمم في
النساء اخرج ابن مردويه عن الاسلع بن شريك انها نزلت في بعض اسفار النبي صلى الله عليه وسلم
ومنها ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما
اخرجه سنيد في تفسيره عن ابن جريج واخرجه ابن مردويه عن ابن عباس ومنها واذا كنت
فيهم فاقمت لهم الصلاة الاية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما اخرجه احمد عن ابن عياش
الزرقي ومنها يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة اخرج البزار وغيره عن حذيفة انها
نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له ومنها اول المائدة اخرج البيهقي في شعب الايمان
عن اسما بنت يزيد انها نزلت بمنى واخرج في الدلائل عن ام عمرو عن عمها انها نزلت في مسير له
واخرج ابو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة
ومنها اليوم اكملت لكم دينكم في الصحيح عن عمر انها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع
وله طرق كثيرة لكن اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري انها نزلت يوم غدير خم
واخرج مثله من حديث ابي هريرة وفيه انه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة مرجعه من حجة
الوداع وكلاهما لا يصح ومنها اية التيمم فيها في الصحيح عن عائشة انها نزلت بالبيدا وهم داخلون

داخلون المدينة وفي لفظ بالبيدا او بذات الجيش قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان
في غزوة بني المصطلق وجزم به في الاستذكار وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة
بني المصطلق هي غزوة المريسيع واستبعد ذلك بعض المتاخرين قال لان المريسيع من ناحية
مكة بين قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عائشة بالبيداء او بذات
الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به النووي لكن جزم ابن التين بان البيدا هي ذو الحليفة
وقال ابو عبيد البكري البيدا هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق مكة قال وذات
الجيش من المدينة على بريد ومنها يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية
اخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انها انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
ببطن نخل في الغزوة السابقة حين اراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله
على ذلك ومنها والله يعصمك من الناس في صحيح ابن حبان عن ابي هريرة انها نزلت في السفر
واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر انها نزلت في ذات الرقيع باعلى نخل في غزوة
بني انمار ومنها اول الانفال نزلت ببدر عقب الوقعة كما اخرجه احمد عن سعد بن ابي وقاص
ومنها اذ تستغيثون ربكم الاية نزلت ببدر ايضا كما اخرجه الترمذي عن عمر ومنها والذين
يكنزون الذهب الاية نزلت في بعض اسفاره كما اخرجه احمد عن ثوبان ومنها قوله لو كان
عرضا قريبا الاية نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ومنها ولئن
سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عمر
ومنها ما كان للنبي والذين امنوا الاية اخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس انها
نزلت لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبر امه واستاذن
في الاستغفار لها ومنها خاتمة النحل اخرج البيهقي في الدلائل والبزار عن ابي هريرة
انها نزلت باحد والنبي صلى الله عليه وسلم واقف على حمزة حين استشهد واخرج الترمذي
والحاكم عن ابي بن كعب انها نزلت يوم فتح مكة ومنها وان كادوا ليستفزونك من الارض
ليخرجوك منها اخرج ابو الشيخ والبيهقي في الدلائل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن
ابن غنم انها نزلت في تبوك ومنها اول الحج اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين قال
لما انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي
عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد انزل عليه هذه وهو في سفر الحديث وعند ابن مردويه
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انها نزلت في مسيره في غزوة بني المصطلق
ومنها هذان خصمان الايات قال القاضي جلال الدين البلقيني الظاهر انها نزلت يوم بدر

وقت المبادرة لما فيه من الاشارة بهذان ومنها اذن للذين يقاتلون الاية اخرج الترمذي عن ابن عباس قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت قال ابن الحصار استنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت في سفر الهجرة ومنها الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية قال ابن حبيب نزلت بالطايف ولم اقف له على مستند ومنها ان الذي فرض عليك القرآن نزل بالجحفة في سفر الهجرة كما اخرجه ابن ابي حاتم عن الضحاك ومنها اول الروم روى الترمذي عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المومنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله بنصر الله قال الترمذي غلبت يعني بالفتح ومنها واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا الاية قال ابن حبيب نزل ببيت المقدس ليلة الاسرا ومنها وكاين من قرية هي اشد قوة الاية قال السخاوي في جمال القرا قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف ونظر الى مكة وبكى فنزلت ومنها سورة الفتح اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينه في شان الحديبيه من اولها الى اخرها وفي المستدرك ايضا من حديث مجمع بن جارية ان اولها نزل بكراع الغميم ومنها يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية اخرج الواحدي عن ابن ابي مليكة انها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقي بلال على ظهر الكعبة واذن فقال بعض الناس اهذا العبد الاسود يوذن على ظهر الكعبة ومنها سيهزم الجمع الاية قيل انها نزلت يوم بدر حكاه ابن الفرس وهو مردود لما سياتي في النوع الثاني عشر ثم رايت عن ابن عباس ما يويده ومنها قال النسفي قوله ثلة من الاولين وقوله افبهذا الحديث انتم مدهنون نزلتا في سفره صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم اقف على مستند ومنها وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اخرج ابن ابي حاتم من طريق يعقوب بن مجاهد ابي حزرة قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من مايها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا اخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك فدعا فارسل الله سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من المنافقين انما مطرنا بنوء كذا فنزلت ومنها اية الامتحان يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات الاية اخرج ابن جرير عن الزهري انها نزلت باسفل الحديبيه ومنها سورة المنافقين اخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا في غزوة تبوك واخرج عن سفيان انها في غزوة بني المصطلق وبه جزم ابن اسحق وغيره ومنها سورة المرسلات اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث ومنها سورة المطففين او بعضها حكى النسفي وغيره انها نزلت في سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينه ومنها اول سورة اقرا نزل بغار حرا كما في الصحيحين ومنها سورة الكوثر اخرج ابن جرير عن سعيد ابن جبير انها نزلت يوم الحديبية وفيه نظر ومنها سورة النصر اخرج البزار والبيهقي في الدلايل عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع فامر بناقته القصوى فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة

النوع الثالث معرفة النهاري والليلي

امثلة النهاري كثيرة قال ابن حبيب نزل اكثر القرآن نهارا واما الليلي فتتبعت له امثلة منها اية تحويل القبلة ففي الصحيحين من حديث ابن عمر بينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذ اتاهم آت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل القبلة وروى مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت فمالوا كلهم نحو القبلة لكن في الصحيحين عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول صلاة صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل المسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت **فهذا** يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين والارجح بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل لان قضية اهل قبا كانت في الصبح وقبا قريبة من المدينه فيبعد ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر البيان لهم من العصر الى الصبح وقال ابن حجر الاقوى ان نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل وقت العصر الى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثه ووصل وقت الصبح الى من هو خارج المدينه وهم بنو عمرو بن عوف اهل قبا وقوله قد انزل عليه الليلة مجاز من اطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي والذي يليه **قلت** ويويد هذا ما اخرجه النسايي عن ابي سعيد بن المعلى قال مررنا يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر ومنها اواخر ال عمران اخرج ابن حبان في صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن ابي الدنيا في كتاب التفكر عن عايشة ان بلالا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوذنه لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال

بلغ

وما يمنعني ان ابكي وقد انزل علي هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر **ومنها** والله يعصمك من الناس اخرج الترمذي والحاكم عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج راسه من القبة فقال ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله واخرج الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فترك الحرس **ومنها** سورة الانعام اخرج الطبراني وابو عبيد في فضائله عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجأرون بالتسبيح **ومنها** اية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث كعب فانزل الله توبتنا حين بقي الثلث الاخير من الليل **ومنها** سورة مريم روى الطبراني عن ابي مريم الغساني قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال والليلة انزلت علي سورة مريم سمها مريم **ومنها** اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعيدي في كتابه الناسخ والمنسوخ وجزم به السخاوي في جمال القراء وقد يستدل له بما اخرجه ابن مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم في سفر وقد نعس بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث **ومنها** اية الاذن في خروج النساء في الاحزاب قال القاضي جلال الدين والظاهر انها يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك الاية ففي البخاري عن عايشة خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفي يده عرق فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا فاوحى الله اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن قال القاضي جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن انما كن يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عايشة في حديث الافك **ومنها** واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب انها نزلت ليلة الاسرا **ومنها** اول الفتح ففي البخاري من حديث عمر لقد انزلت علي الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس فقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا الحديث **ومنها** سورة المنافقين كما اخرجه الترمذي عن زيد بن ارقم **ومنها** سورة والمرسلات قال السخاوي في جمال القراء روي عن ابن مسعود انها نزلت ليلة الجن بحرا قلت هذا اثر لا يعرف ثم رايت في صحيح الاسمعيلي وهو مستخرج على البخاري انها نزلت ليلة عرفة بغار منى وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة والمراد بها ليلة التاسع

بالليل

العَرق بفتح العين وسكون الراء العظم اذا اخذ عنه معظم اللحم

التاسع من ذي الحجة فانها التي كان صلى الله عليه وسلم بيتها بمنى **ومنها** المعوذتان فقد قال ابن اشتة في المصاحف ثنا محمد بن يعقوب ثنا ابو داود ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير عن بيان عن قيس عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت الليلة ايات لم ير مثلهن قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس

فرع ومنه ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح وذلك ايات **منها** اية التيمم في المائدة ففي الصحيح عن عايشة وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون **ومنها** ليس لك من الامر شيء ففي الصحيح انها نزلت وهو في الركعة الاخيرة من صلاة الصبح حين اراد ان يقنت يدعو على ابي سفيان ومن ذكر معه

تنبيه فان قلت فما تصنع بحديث جابر مرفوعا اصدق الرؤيا ما كان نهارا لان الله خصني بالوحي نهارا اخرجه الحاكم في تاريخه قلت هذا الحديث منكر لا يحتج به

النوع الرابع الصيفي والشتائي

قال الواحدي انزل الله في الكلالة ايتين احداهما في الشتا وهي التي في اول النسا والاخرى في الصيف وهي التي في اخرها وفي صحيح مسلم عن عمر ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة وما اغلظ لي في شيء ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدري وقال يا عمر الا يكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النسا وفي المستدرك عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة قال اما سمعت الاية التي نزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد تقدم ان ذلك في سفر حجة الوداع فيعد من الصيفي ما نزل فيها كاول المائدة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون واية الدين وسورة النصر **ومنه** الايات النازلة في غزوة تبوك فقد كانت في شدة الحر اخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج في وجه من مغازيه الا اظهر انه يريد غيره غير انه في غزوة تبوك قال يا ايها الناس اني اريد الروم فاعلمهم وذلك في زمان الباس وشدة من الحر وجدب البلاد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهازه اذ قال للجد بن قيس هل لك في بنات بني الاصفر قال يا رسول الله لقد علم قومي انه ليس احد اشد عجبا بالنساء مني واني اخاف ان رايت نساء بني الاصفر ان يفتنني فائذن لي فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي الاية وقال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر فانزل الله قل نار جهنم اشد حرا **ومن امثلة الشتائي قوله** ان الذين جاءوا بالافك الى قوله ورزق كريم ففي الصحيح عن عايشة انها نزلت في يوم شات والايات التي في غزوة

للخندق من سورة الاحزاب فقد كانت في البرد ففي حديث حذيفة تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت لك الا حياء من البرد الحديث وفيه فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى اخرها اخرجه البيهقي في الدلائل **النوع الخامس** **الفراشي والنومي** من امثلة الفراشي قوله والله يعصمك من الناس كما تقدم واية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح انها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة واستشكل الجمع بين هذا وقوله صلى الله عليه وسلم في حق عائشة ما نزل علي الوحي في فراش امرأة غيرها قال القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش ام سلمة **قلت** ظفرت بما يؤخذ منه جواب احسن من هذا فروى ابو يعلى في مسنده عن عائشة قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي لينزل عليه وهو في اهله فينصرفون عنه وان كان لينزل عليه وانا معه في لحافه وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى **واما النومي** فمن امثلته سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله فقال انزل علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر **وقال** الامام الرافعي في اماليه فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاءة وقالوا من الوحي ما كان ياتيه في النوم لان رؤيا الانبياء وحي قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القران كله نزل في اليقظة وكانه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة فقراها عليهم وفسرها لهم قال وورد في بعض الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه عند نزول الوحي ويقال لها برحاء الوحي انتهى **قلت** الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه وهو الذي كنت اميل اليه قبل الوقوف عليه والتاويل الاخير اصح من الاول لان قوله انزل علي انفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت تلك الحالة وليس الاغفاءة اغفاءة نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء انه كان يؤخذ عن الدنيا **النوع السادس** **الارضي والسمائي** تقدم قول ابن العربي ان من القران سمائيا وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار قال واخبرنا ابو بكر الفهري انبانا التميمي انبانا هبة الله المفسر انه قال نزل القران بين مكة والمدينة الا ست ايات نزلت لا في الارض ولا في السماء ثلاث في سورة

ليلة الاحزاب الا اثنى عشر رجلا فاتاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صح

بلغ

بلغ

سورة الصافات وما منا الا له مقام معلوم الايات الثلاث وواحدة في الزخرف واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية والايتان من اخر سورة البقرة نزلتا ليلة المعراج قال ابن العربي ولعله اراد في الفضاء بين السماء والارض قال واما ما نزل تحت الارض ففي الغار سورة المرسلات لما في الصحيح عن ابن مسعود **قلت** اما الايات المتقدمة فلم اقف على مستند لما ذكره فيها الا اخر البقرة فيمكن ان يستدل بما اخرجه مسلم عن ابن مسعود لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من امته بالله شيئا المقحمات وفي الكامل للهذلي نزلت امن الرسول الى اخرها بقاب قوسين **النوع السابع** **معرفة اول ما نزل** اختلف في اول ما نزل من القران على اقوال احدها وهو الصحيح اقرا باسم ربك روى الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان ياتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره الحديث **واخرج** الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلائل وصححاه عن عائشة قالت اول سورة نزلت من القران اقرا باسم ربك **واخرج** الطبراني في الكبير بسند على شرط الصحيح عن ابي رجاء العطاردي قال كان ابو موسى يقرئنا فيجلسنا حلقا عليه ثوبان ابيضان فاذا تلا هذه السورة اقرا باسم ربك الذي خلق قال هذه اول سورة انزلت على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اقرا قال وما اقرا فوالله ما انا بقارئ فقال اقرا باسم ربك الذي خلق فكان يقول هو اول ما انزل وقال ابو عبيد في فضائله حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ان اول ما نزل من القران اقرا باسم ربك ون والقلم **واخرج** ابن اشتة في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى

قوله بوادره جمع بادرة
لحم بين المنكب والعنق
يضطرب عند الفزع
منه

الله عليه وسلم بنمط فقال اقرا قال ما انا بقارئ قال اقرا باسم ربك فيرون انها اول سورة نزلت من السماء **واخرج** عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحرا اذ اتي ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرا باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم **القول الثاني** يا ايها المدثر روى الشيخان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سالت جابر بن عبد الله اي القران انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقرا باسم ربك قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله عليه السلام اني جاورت بحرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السماء فاذا هو يعني جبريل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر **واجاب** الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السؤال كان عن نزول سورة كاملة فبين ان سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول تمام سورة اقرا فانها اول ما نزل منها صدرها ويويده هذا ما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحرا جالس على كرسي بين السماء والارض فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقوله الملك الذي جاءني بحرا يدل على ان هذه القصة متاخرة عن قصة حرا التي نزل فيها اقرا باسم ربك ثانيها ان مراد جابر بالاولية اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي لا اولية مطلقة ثالثها ان المراد اولية مخصوصة بالامر بالانذار وعبر بعضهم عن هذا بقوله اول ما نزل للنبوة اقرا باسم ربك واول ما نزل للرسالة يا ايها المدثر رابعها ان المراد اول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشي عن الرعب واما اقرا فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر خامسها ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيقدم عليه ما روته عائشة قاله الكرماني واحسن هذه الاجوبة الاول والاخير **القول الثالث** سورة الفاتحة قال في الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد الى ان اول سورة نزلت اقرا واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب قال ابن حجر والذي ذهب اليه اكثر الائمة هو الاول واما الذي نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول وحجته ما اخرجه البيهقي في الدلائل والواحدي من طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت

سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتودي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين الحديث هذا مرسل رجاله ثقات قال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرا والمدثر **القول الرابع** بسم الله الرحمن الرحيم حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولا زائدا **واخرج** الواحدي باسناده عن عكرمة والحسن قالا اول ما نزل من القران بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة اقرا باسم ربك **واخرج** ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال اول ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندي ان هذا لا يعد قولا براسه فانه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي اول اية نزلت على الاطلاق **وورد** في اول ما نزل حديث اخر روى الشيخان عن عائشة قالت ان اول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام وقد استشكل هذا بان اول ما نزل اقرا وليس فيها ذكر الجنة والنار واجيب بان من مقدرة اي من اول ما نزل او المراد سورة المدثر فانها اول ما نزل بعد فترة الوحي وفي اخرها ذكر الجنة والنار فلعل اخرها نزل قبل نزول بقية اقرا **فرع** اخرج الواحدي من طريق الحسين بن واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول اول سورة نزلت بمكة اقرا باسم ربك واخر سورة نزلت بها المومنون ويقال العنكبوت واول سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين واخر سورة نزلت بها براءة واول سورة اعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم وفي شرح البخاري لابن حجر اتفقوا على ان سورة البقرة اول سورة انزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق نظر لقول علي بن الحسين المذكور وفي تفسير النسفي عن الواقدي ان اول سورة نزلت بالمدينة سورة القدر **وقال** ابو بكر محمد بن الحارث بن ابيض في جزئه المشهور حدثنا ابو العباس عبيد الله بن محمد بن اعين البغدادي ثنا حسان بن ابرهيم الكرماني ثنا امية الازدي عن جابر بن زيد قال اول ما انزل الله من القران بمكة اقرا باسم ربك ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى

الله عليه وسلم بنمط فقال اقرا فقال ما انا بقارى قال اقراء باسم ربك فيرون انها اول
سورة نزلت من السماء واخرج عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحرا اذ
اتي ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقراء باسم ربك الذي خلق الي مالم يعلم **القول
الثاني** يا ايها المدثر روي الشيخان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سالت جابر بن عبد الله
اي القران انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقراء باسم ربك قال احدثكم ما حدثنا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله عليه السلام اني جاورت بحرا فلما قضيت جواري
نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الي
السماء فاذا هو يعني جبريل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله
يا ايها المدثر قم فانذر واجاب الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السوال كان
عن نزول سورة كاملة فبين ان سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول تمام سورة
اقراء فانها اول ما نزل منها صدرها ويويد هذا ما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن
جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا
انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحرا جالس على كرسي
بين السماء والارض فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر
فقوله الملك الذي جاءني بحرا يدل على ان هذه القصة متاخرة عن قصة حرا التي
نزل فيها اقراء باسم ربك ثانيها ان مراد جابر بالاولية اولية مخصوصة بما بعد فترة
الوحي لا اولية مطلقة ثالثها ان المراد اولية مخصوصة بالامر بالانذار وعبر بعضهم
عن هذا القوله اول ما نزل للنبوة اقراء باسم ربك واول ما نزل للرسالة يا ايها المدثر
رابعها ان المراد اول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشي عن الرعب
واما اقراء فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر خامسها ان جابرا استخرج
ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيقدم عليه ما روته عائشة قاله الكرماني واحسن
هذه الاجوبة الاول والاخير **القول الثالث** سورة الفاتحة قال في الكشاف ذهب
ابن عباس ومجاهد الي ان اول سورة نزلت اقراء واكثر المفسرين الي ان اول سورة نزلت
فاتحة الكتاب قال ابن حجر والذي ذهب اليه اكثر الامة هو الاول واما الذي نسبه الي الاكثر
فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الي من قال بالاول وحجته ما اخرجه البيهقي
في الدلائل والواحدي من طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو
بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت

سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقد والله خشيت ان يكون
هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل
الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد
الي ورقة فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد
فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني
فاخبرني فلما خلي ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا
الضالين الحديث هذا مرسل رجاله ثقات قال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون
خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقراء والمدثر **القول الرابع** بسم الله الرحمن الرحيم
حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولا زائدا واخرج الواحدي باسناده عن عكرمة
والحسن قالا اول ما نزل من القران بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة اقراء باسم ربك واخرج
ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال اول ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندي ان هذا لا يعد قولا براسه فانه من ضرورة
نزول السورة نزول البسملة معها فهي اول اية نزلت على الاطلاق وورد في اول ما نزل
حديث اخر روي الشيخان عن عائشة قالت ان اول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة
والنار حتى اذا ثاب الناس الي الاسلام نزل الحلال والحرام وقد استشكل هذا بان اول ما
نزل اقراء وليس فيها ذكر الجنة والنار واجيب بان من مقدرة اي من اول ما نزل او المراد سورة
المدثر فانها اول ما نزل بعد فترة الوحي وفي اخرها ذكر الجنة والنار فلعل اخرها نزل قبل
نزول بقية اقراء **فرع** اخرج الواحدي من طريق الحسين بن واقد قال سمعت علي بن الحسين
يقول اول سورة نزلت بمكة اقراء باسم ربك واخر سورة نزلت بها المومنون ويقال العنكبوت
واول سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين واخر سورة نزلت بها براءة واول سورة اعلنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم وفي شرح البخاري لابن حجر اتفقوا على ان سورة
البقرة اول سورة انزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق نظر لقول علي ابن الحسين المذكور وفي
تفسير النسفي عن الواقدي ان اول سورة نزلت بالمدينة سورة القدر وقال ابو بكر محمد بن
الحارث بن ابيض في جزئه المشهور حدثنا ابو العباس عبيد الله بن محمد بن اعين البغدادي ثنا
حسان بن ابرهيم الكرماني ثنا امية الازدي عن جابر بن زيد قال اول ما انزل الله من القران
بمكة اقراء باسم ربك ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا
ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى

ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم الكوثر ثم الهاكم ثم ارايت الذي يكذب ثم الكافرون ثم الم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف ثم القارعة ثم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعرا ثم طس سليمان ثم طسم القصص ثم بني اسرائيل ثم التاسعة يعني يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمن ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم حم عسق ثم تنزيل السجدة ثم الانبيا ثم النحل اربعين وبقيتها بالمدينة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الطور ثم المومنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم سأل ثم عم يتساءلون ثم والنازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فذاك ما انزل بمكة **وانزل بالمدينة** سورة البقرة ثم ال عمران ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المائدة ثم الممتحنة ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم سبح الحواريين ثم الفتح ثم التوبة خاتمة القرآن **قلت** هذا سياق غريب وفي هذا الترتيب نظر وجابر بن زيد من علماء التابعين بالقرآن وقد اعتمد البرهان الجعبري على هذا الاثر في قصيدته التي سماها تقريب المأمول في ترتيب النزول فقال

مكيها ست ثمانون اعتدت ٭ نظمت على وفق النزول لمن تلا
اقرا ونون مزمل مدثر ٭ والحمد تبت كورت الاعلى علا
ليل وفجر والضحى شرح وعصر ٭ العاديات وكوثر الهاكم تلا
ارايت قل بالفيل مع فلق كذا ٭ ناس وقل هو نجمها عبس جلا
قدر وشمس والبروج وتينها ٭ ليلاف قارعة قيامة اقبلا
ويل لكل المرسلات وقاف مع ٭ بلد وطارقها مع اقتربت كلا
صاد واعراف وجن ثم يا ٭ سين وفرقان وفاطر اعتلا
كاف وطه ثلة الشعرا ونمل ٭ قص الاسرا يونس هود ولا
قل يوسف حجر وانعام وذبح ٭ ثم لقمان سبا زمر جلا
مع غافر مع فصلت مع زخرف ٭ ودخان جاثية واحقاف ملا
ذرو وغاشية وكهف ثم شو ٭ ري والخليل الانبيا نحل حلا

ومضاجع

ومضاجع نوح وطور والفلا ٭ ح الملك واعية وسال وعم لا
غرق مع انفطرت وكدح ثم رو ٭ م العنكبوت وطففت فتكملا
وبطيبة عشرون ثم ثمان ا ٭ لطولى وعمران وانفال جلا
لاحزاب مائدة امتحان والنسا ٭ مع زلزلت ثم الحديد تأملا
ومحمد والرعد والرحمن الا ٭ نسان الطلاق ولم يكن حشر ملا
نصر ونور ثم حج والمنا ٭ فق مع مجادلة وحجرات ولا
تحريمها مع جمعة وتغابن ٭ صف وفتح توبة ختمت اولا
أما الذي قد جاء نا سفريه ٭ عرفي اكملت لكم قد كملا
لكن اذا قمتم فجيشي بيدا ٭ واسأل من ارسلنا الشامي اقبلا
ان الذي فرض انتمى جحفيها ٭ وهو الذي كف الحديبي انجلا

فرع في اوائل مخصوصة

اول ما نزل في القتال روى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال اول اية نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا **واخرج** ابن جرير عن ابي العالية قال اول اية نزلت في القتال بالمدينة وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل للحاكم ان اول اية نزلت في القتال ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم **اول** ما نزل في شان القتل اية الاسرا ومن قتل مظلوما الاية اخرجه ابن جرير عن الضحاك **اول** ما نزل في الخمر روى الطيالسي في مسنده عن ابن عمر قال نزل في الخمر ثلاث ايات فاول شي يسالونك عن الخمر والميسر الاية فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله فسكت عنهم ثم نزلت هذه الاية لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله لا نشربها قرب الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر **اول** اية نزلت في الاطعمة بمكة اية الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما ثم اية النحل فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الى اخرها وبالمدينة اية البقرة انما حرم عليكم الميتة الاية ثم اية المائدة حرمت عليكم الميتة الاية قاله ابن الحصار **وروى البخاري** عن ابن مسعود قال اول سورة انزلت فيها سجدة النجم **وقال** الفريابي حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة قال هي اول ما انزل الله من سورة براءة وقال ايضا حدثنا اسرائيل انبانا سعيد بن مسروق عن ابي الضحى قال اول ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها ثم اخرها **واخرج** ابن اشته في كتاب المصاحف عن ابي مالك قال كان اول براءة انفروا خفافا وثقالا سنوات ثم انزلت

براءة اول السور فالمقت بها اربعون اية واخرج ايضا من طريق داود عن عامر في قوله انفروا خفافا وثقالا قال هي اول اية نزلت في براءة في غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براءة الا ثمانين وثلاثين اية من اولها واخرج من طريق سفيان وغيره عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير قال اول ما نزل من آل عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ثم انزلت بقيتها يوم احد

النوع الثامن معرفة اخر ما نزل

فيه اختلاف فروى الشيخان عن البراء بن عازب قال اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة واخر سورة نزلت براءة واخرج البخاري عن ابن عباس قال اخر اية نزلت اية الربا وروى البيهقي عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا وعند احمد وابن ماجه عن عمر من اخر ما نزل اية الربا وعند ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا عمر فقال ان من اخر القران نزولا اية الربا واخرج النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اخر شيء نزل من القران واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية واخرج ابن مردويه نحوه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ اخر اية نزلت واخرجه ابن جرير من طريق العوفي والضحاك عن ابن عباس وقال الفريابي في تفسيره حدثنا سفيان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم احد وثمانون يوما واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال اخر ما نزل من القران كله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية تسع ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول واخرج ابن جرير مثله عن ابن جريج واخرج من طريق بن عطية عن ابي سعيد قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون الاية واخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب قال اخر القران عهدا بالعرش اية الربا واية الدين واخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه بلغه ان احدث القران عهدا بالعرش اية الدين مرسل صحيح الاسناد قلت ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في اية الربا واتقوا يوما واية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف ولانها في قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل بانه اخر وذلك صحيح وقول البراء اخر ما نزل يستفتونك اي في شان الفرائض وقال ابن حجر في شرح البخاري طريق الجمع بين القولين في اية الربا واتقوا يوما ان هذه الاية هي ختام الايات المنزلة في الربا اذ هي معطوفة عليهن ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بان الايتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما اخر بالنسبة لما عداهما ويحتمل ان تكون الاخرية في اية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف اية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما في اية البقرة من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول انتهى وفي المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة وروى عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن مردويه عن ابي انهم جمعوا القران في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون فلما انتهوا الى هذه الاية من سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر ما نزل من القران فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعدها ايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم قال هذا اخر ما نزل من القران قال فختم بما فتح به بالله الذي لا اله الا هو وهو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون واخرج ابن مردويه عن ابي ايضا قال اخر القران عهدا بالله هاتان الايتان لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرجه ابن الانباري بلفظ اقرب القران بالسماء عهدا واخرج ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرج مسلم عن ابن عباس قال اخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت اخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه الحديث واخرجا ايضا عن عبد الله بن عمرو قال اخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح قلت يعني اذا جاء نصر الله وفي حديث عثمان المشهور براءة من اخر القران نزولا قال البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات ان صحت الرواية بان كل واحد اجاب بما عنده وقال القاضي ابو بكر في الانتصار هذه الاقوال ليس فيها شيء مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل ان كلا منهم اخبر عن اخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا ان تنزل الاية التي هي اخر اية تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم مع ايات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن انه اخر ما نزل في الترتيب انتهى ومن غريب ما ورد في ذلك ما اخرجه ابن جرير عن معاوية بن ابي سفيان انه تلا هذه الاية فمن كان يرجو لقاء ربه الاية وقال انها اخر اية نزلت من القران قال ابن كثير هذا اثر مشكل ولعله اراد انه لم ينزل بعدها اية تنسخها ولا تغير حكمها بل هي مثبتة محكمة قلت ومثله ما اخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي اخر ما نزلت وما نسخها شيء وعند احمد والنسائي عنه لقد نزلت في اخر ما نزل ما نسخها شيء واخرج ابن مردويه من طريق مجاهد

عن ام سلمة قالت اخر اية نزلت هذه الاية فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل الى اخرها **قلت** وذلك انها قالت يا رسول الله ارى الله يذكر الرجال ولا يذكر النسا فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت ان المسلمين والمسلمات ونزلت هذه الاية فهي اخر الثلاث نزولا او اخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة **واخرج** ابن جرير عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له واقام الصلاة واتى الزكاة فارقها والله عنه راض قال انس وتصديق ذلك في كتاب الله في اخر ما انزل فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة الاية **قلت** يعني في اخر سورة نزلت وفي البرهان لامام الحرمين ان قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية من اخر ما نزل وتعقبه ابن الحصار بان السورة مكية باتفاق ولم يرد نقل بتاخر هذه الاية عن نزول السورة بل هي في محاجة المشركين ومخاصمتهم وهم بمكة انتهى **تنبيه** من المشكل على ما تقدم قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظاهرها اكمال جميع الفرائض والاحكام قبلها وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع انه ورد في اية الربا والدين والكلالة انها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن جرير وقال الاولى ان يتاول على انه اكمل لهم دينهم باقرارهم بالبلد الحرام واجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون ثم ايده بما اخرجه من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام احد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة واتممت عليكم نعمتي

النوع التاسع معرفة سبب النزول

افرده بالتصنيف جماعة اقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري ومن اشهرها كتاب الواحدي على ما فيه من اعواز وقد اختصره الجعبري فحذف اسانيده ولم يزد عليه شيئا والف فيه شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر كتابا مات عنه مسودة فلم نقف عليه كاملا وقد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله في هذا النوع سميته لباب النقول في اسباب النزول **قال** الجعبري نزول القران على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة او سؤال وفي هذا النوع مسايل **الاولى** زعم زاعم انه لا طايل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ واخطا في ذلك بل له فوايد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى ان العبرة بخصوص السبب ومنها ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فان دخول صورة السبب قطعي واخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الاجماع عليه القاضي

القاضي ابو بكر في التقريب ولا التفات الى من شذ فجوز ذلك ومنها الوقوف على المعنى وازالة الاشكال قال الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الاية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القران وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين على فهم الاية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وقد اشكل على مروان بن الحكم قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية وقال لئن كان كل امرء فرح بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون حتى بين له ابن عباس ان الاية نزلت في اهل الكتاب حين سالهم النبي عليه السلام عن شي فكتموه اياه واخبروه بغيره واروه انهم اخبروه بما سالهم عنه واستحمدوا بذلك اليه اخرجه الشيخان وحكي عن عثمان بن مظعون وعمرو بن معدي كرب انهما كانا يقولان الخمر مباحة ويحتجان بقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية ولو علما سبب نزولها لم يقولا ذلك وهو ان ناسا قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا في سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس فنزلت اخرجه احمد والنسائي وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر فقد اشكل معنى هذا الشرط على بعض الايمة حتى قال الظاهرية بان الايسة لا عدة عليها اذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو انه لما نزلت الاية التي في سورة البقرة في عدد النسا قالوا قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت اخرجه الحاكم عن ابي فعلم بذلك ان الاية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب هل عليهن عدة او لا وهل عدتهن كاللاتي في سورة البقرة او لا فالمعنى ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتددن فهذا حكمهن ومن ذلك قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فانا لو تركنا ومدلول اللفظ لاقتضى ان المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب نزولها علم انها في نافلة السفر او فيمن صلى بالاجتهاد وبان له الخطا على اختلاف الروايات في ذلك ومن ذلك قوله ان الصفا والمروة من شعاير الله الاية فان ظاهر لفظها لا يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته تمسكا بذلك وقد ردت عايشة على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها وهو ان الصحابة تاثموا من السعي بينهما لانه من عمل الجاهلية فنزلت ومنها دفع توهم الحصر قال الشافعي ما معناه في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية ان الكفار لما حرموا ما احل الله واحلوا

ما حرم الله وكانوا على المضادة والمحادة فجاءت الاية مناقضة لغرضهم فكأنه قال لا حلال الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما احللتموه نازلا منزلة من يقول لا تاكل اليوم حلاوة فتقول لا اكل اليوم الا الحلاوة والغرض المضادة لا النفي والاثبات على الحقيقة فكأنه تعالى قال لا حرام الا ما احللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ولم يقصد حل ما وراءه اذ القصد اثبات التحريم لا اثبات الحل قال امام الحرمين وهذا في غاية الحسن ولولا سبق الشافعي الى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك في حصر المحرمات فيما ذكرته الاية ومنها معرفة اسم النازل فيه الاية وتعيين المبهم فيها وقد قال مروان في عبد الرحمن بن ابي بكر انه الذي انزل فيه والذي قال لوالديه اف لكما حتى ردت عليه عائشة وبينت له سبب نزولها **المسألة الثانية** اختلف اهل الاصول هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب والاصح عندنا الاول وقد نزلت آيات في اسباب واتفقوا على تعديتها الى غير اسبابها كنزول اية الظهار في سلمة بن صخر واية اللعان في شان هلال بن امية وحد القذف في رماة عائشة ثم تعدي الى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الايات ونحوها لدليل اخر كما قصرت ايات على اسبابها اتفاقا لدليل قام على ذلك قال الزمخشري في سورة الهمزة يجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض قلت ومن الادلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة وغيرهم في وقائع بعموم ايات نزلت على اسباب خاصة شايعا ذايعا بينهم قال ابن جرير حدثني محمد بن ابي معشر اخبرنا ابو معشر نجيح سمعت سعيد المقبري يذاكر محمد بن كعب القرظي فقال سعيد ان في بعض كتب الله ان لله عبادا السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر لبسوا لباس مسوك الضان من اللين يجترون الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الاية فقال سعيد قد عرفت فيمن انزلت فقال محمد بن كعب ان الاية تنزل في الرجل ثم تكون عامة بعد **فان قلت** فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم قوله لا تحسبن الذين يفرحون الاية بل قصرها على ما انزلت فيه من قصة اهل الكتاب **قلنا** اجيب عن ذلك بانه لا يخفى عليه ان اللفظ اعم من السبب لكنه بين ان المراد باللفظ خاص ونظيره تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم وقد ورد عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم فانه قال به في اية السرقة مع انها نزلت في امراة سرقت قال ابن ابي حاتم حدثنا علي بن الحسين ثنا محمد

بن ابي حماد حدثنا ابو تميلة بن عبد المؤمن عن نجدة الحنفي قال سالت ابن عباس عن قوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اخاص ام عام قال بل عام وقال ابن تيمية قد يجيء كثيرا من هذا الباب قولهم هذه الاية نزلت في كذا لا سيما ان كان المذكور شخصا كقولهم ان اية الظهار نزلت في امراة ثابت بن قيس وان اية الكلالة نزلت في جابر بن عبد الله وان قوله وان احكم بينهم نزلت في بني قريظة والنضير ونظاير ذلك مما يذكرون انه نزل في قوم من المشركين بمكة او في قوم من اليهود والنصارى او في قوم من المومنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الاية يختص باولئك الاعيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق والناس وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه فلم يقل احد ان عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ والاية التي لها سبب معين ان كانت امرا او نهيا فهي متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزلته انتهى قد علمت مما ذكر ان فرض المسئلة في لفظ له عموم اما اية نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها تقصر عليه قطعا كقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى فانها نزلت في ابي بكر الصديق بالاجماع وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازي مع قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم على انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهم من ظن ان الاية عامة في كل من عمل عمله اجراء له على القاعدة وهذا غلط فان هذه الاية ليس فيها صيغة عموم اذ الالف واللام انما تفيد العموم اذا كانت موصولة او معرفة في جمع زاد قوم او مفرد بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام في الاتقى ليست موصولة لانها لا توصل بافعل التفضيل اجماعا والاتقى ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود خصوصا مع ما يفيده صيغة افعل من التمييز وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع بالخصوص والقصر على من نزلت فيه رضي الله عنه **المسألة الثالثة** تقدم ان صورة السبب قطعية الدخول في العام وقد تنزل الايات على الاسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الاي العامة رعاية لنظم القران وحسن السياق فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب في كونه قطعي الدخول في العام كما اختار السبكي انه رتبة متوسطة دون السبب وفوق المجرد مثاله قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت الى اخره فانها اشارة الى كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم فسالوهم من اهدى

سبيلا محمد واصحابه ام نحن فقالوا انتم مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم المنطبق عليه واخذ المواثيق عليهم ان لا يكتموه فكان ذلك امانة لازمة لهم ولم يؤدوها حيث قالوا للكفار انتم اهدى سبيلا حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت هذه الاية مع هذا القول التوعد عليه المفيد للامر بمقابله المشتمل على اداء الامانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم بافادة انه الموصوف في كتابهم وذلك مناسب لقوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فهذا عام في كل امانة وذاك خاص بامانة هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق والعام تال للخاص في الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي دخول ما دل عليه الخاص في العام ولذا قال ابن العربي في تفسيره وجه النظم انه اخبر عن كتمان اهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فانجر الكلام الى ذكر جميع الامانات انتهى قال بعضهم ولا يرد تاخر نزول اية الامانات عن التي قبلها بنحو ست سنين لان الزمان انما يشترط في سبب النزول لا في المناسبة لان المقصود منها وضع اية في موضع يناسبها والايات كانت تنزل على اسبابها ويامر النبي صلى الله عليه وسلم بوضعها في المواضع التي علم من الله انها مواضعها **المسألة الرابعة** قال الواحدي لا يحل القول في اسباب نزول الكتاب الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الاسباب وبحثوا عن علمها وقد قال محمد بن سيرين سالت عبيدة عن اية من القران فقال اتق الله وقل سدادا ذهب الذين يعلمون فيما انزل القران وقال غيره معرفة سبب النزول امر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فقال احسب هذه الاية نزلت في كذا كما اخرج الائمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في سراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجهه الحديث قال الزبير فما احسب هذه الايات الا نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقال الحاكم في علوم الحديث اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن اية من القران انها نزلت في كذا فانه حديث مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره ومثلوه بما اخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من اتى امراته من دبرها في قبلها جاء الولد احول فانزل الله نساؤكم حرث لكم الاية وقال ابن تيمية قولهم نزلت الاية في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الاية وان لم يكن السبب كما تقول عني بهذه الاية كذا وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الاية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب

السبب الذي انزلت لاجله او يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند انتهى وقال الزركشي في البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الاية في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالاية لا من جنس النقل لما وقع **قلت** والذي يتحرر في سبب النزول انه ما نزلت الاية ايام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل من ان سببها قصة قدوم الحبشة به فان ذلك ليس من اسباب النزول في شيء بل هو من باب الاخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله واتخذ الله ابرهيم خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من اسباب نزول القران كما لا يخفى **تنبيه** ما تقدم انه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو مرفوع ايضا لكنه مرسل فقد يقبل اذا صح السند اليه وكان من ائمة التفسير الاخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير او اعتضد بمرسل اخر ونحو ذلك **المسألة الخامسة** كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الاية اسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك ان ينظر الى العبارة الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا والاخر نزلت في كذا وذكر امرا اخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قوليهما اذا كان اللفظ يتناولهما كما سياتي تحقيقه في النوع الثامن والسبعين وان عبر واحد بقوله نزلت في كذا وصرح الاخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذاك استنباط **مثاله** ما اخرجه البخاري عن ابن عمر قال انزلت نساؤكم حرث لكم في اتيان النساء في ادبارهن وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط منه وقد وهمه فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما اخرجه ابو داود والحاكم وان ذكر واحد سببا واخر سببا غيره فان كان اسناد احدهما صحيحا دون الاخر فالصحيح المعتمد **مثاله** ما اخرجه الشيخان وغيرهما عن جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته امراة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى **واخرج** الطبراني وابن ابي شيبة عن حفص بن ميسرة عن امه عن امها وكانت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فمات فمكث النبي صلى الله عليه وسلم

اربعة ايام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا ياتيني فقلت في نفسي لو هيأت البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاخرجت الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا انزل عليه اخذته الرعدة فانزل الله والضحى الى قوله فترضى قال ابن حجر في شرح البخاري قصة ابطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الاية غريب وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابرهيم فكان يدعو الله وينظر الى السماء فانزل الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال فاينما تولوا فثم وجه الله **واخرج** الحاكم وغيره عن ابن عمر قال انزلت فاينما تولوا فثم وجه الله ان تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع **واخرج** الترمذي وضعفه من حديث عامر بن ربيعة قال كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت **واخرج** الدارقطني نحوه من حديث جابر بسند ضعيف ايضا **واخرج** ابن جرير عن مجاهد قال لما نزلت ادعوني استجب لكم قالوا الى اين فنزلت مرسل **واخرج** عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخاكم قد مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلي الى القبلة فنزلت معضل غريب جدا فهذه خمسة اسباب مختلفة واضعفها الاخير لاعضاله ثم ما قبله لارساله ثم ما قبله لضعف رواته والثاني صحيح لكنه قال انزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاول صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو المعتمد ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن مردويه وابن ابي حاتم من طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس قال خرج امية بن خلف وابو جهل بن هشام ورجال من قريش فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال فتمسح بالهتنا وندخل معك في دينك وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الايات **واخرج** ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجلنا سنة حتى يهدى لالهتنا فاذا قبضنا الذي يهدى لها احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يؤجلهم فنزلت هذا يقتضي نزولها بالمدينة واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة واسناده حسن وله شاهد عند ابي الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي الى درجة الصحيح فهو المعتمد الحال الرابع

ان يستوي الاسنادان في الصحة فيرجح احدهما بكون راويه حاضر القصة او نحو ذلك من وجوه الترجيحات مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن مسعود قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكا على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لو سالتموه فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع راسه فعرفت انه يوحى اليه حتى صعد الوحي ثم قال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا **واخرج** الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسال هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسالوه فانزل الله ويسالونك عن الروح الاية فهذا يقتضي انها نزلت بمكة والاول خلافه وقد رجح بان ما رواه البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود كان حاضر القصة الحال الخامس ان يمكن نزولها عقيب السببين او الاسباب المذكورة بان لا تكون معلومة التباعد كما في الايات السابقة فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال ابن امية قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا راى احدنا مع امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فانزل عليه والذين يرمون ازواجهم حتى بلغ ان كان من الصادقين **واخرج** الشيخان عن سهل بن سعد قال جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا فقتله ايقتل به ام كيف يصنع فسال عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب السائل فاخبر عاصم عويمرا فقال والله لاتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاسالنه فاتاه فقال انه قد انزل فيك وفي صاحبتك الحديث جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضا فنزلت في شانهما معا والى هذا جنح النووي وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد **واخرج** البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو رايت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن الله الاعجز وانه لخبيث فنزلت قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب الحال السادس ان لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره مثاله ما اخرجه الشيخان عن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية **واخرج**

الترمذي وحسّنه عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت استغفر لابويك وهما مشركان فقال استغفر ابرهيم لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت **واخرج** الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال خرج النبي عليه السلام يوما الى المقابر فجلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكا فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي واني استاذنت ربي في الدعاء لها فلم ياذن فانزل علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين فجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول ومن امثلته ايضا ما اخرجه البيهقي والبزار عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخر السورة **واخرج** الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة فيهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله وان عاقبتم الاية فظاهره تاخير نزولها الى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها باحد قال ابن الحصار ويجمع بانها نزلت اولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم اية الروح **تنبيه** قد يكون في احدى القصتين فتلا فيهم الراوي فيقول نزل مثاله ما اخرجه الترمذي وصححه عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه فانزل الله وما قدروا الله حق قدره الاية والحديث في الصحيح بلفظ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب فان الاية مكية ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال اني سايلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني جبريل بهن انفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك قال ابن حجر في شرح البخاري ظاهر السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا الاية ردا على قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ قال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول الاية قصة غير قصة ابن سلام **تنبيه** عكس ما تقدم ان يذكر سبب واحد في نزول ايات متفرقة ولا اشكال في ذلك فقد ينزل في الواقعة الواحدة ايات عديدة من سور شتى مثاله ما اخرجه الترمذي والحاكم عن ام سلمة انها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النسا في الهجرة بشي فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع الى اخر الاية **واخرج** الحاكم عنها ايضا قالت قلت يا رسول الله يذكر الرجال ولا يذكر النسا فانزلت ان المسلمين والمسلمات وانزلت اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى **واخرج** ايضا عنها انها قالت تغزو الرجال ولا تغزو النسا وانما لنا نصف الميراث فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل ان المسلمين والمسلمات ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله غير اولي الضرر **واخرج** ابن ابي حاتم عن زيد بن ثابت ايضا قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لواضع القلم على اذني اذ امر بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه اذ جاء اعمى فقال كيف بي يا رسول الله وانا اعمى فنزلت ليس على الضعفا ومن امثلته ما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل حجرة فقال انه سياتيكم انسان ينظر بعيني شيطان فطلع رجل ازرق فدعاه رسول الله عليه السلام فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية واخرجه الحاكم واحمد بهذا اللفظ واخره فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الاية **تنبيه** تامل ما ذكرته لك في هذه المسالة واشدد به يديك فاني حررته واستخرجته بفكري من استقراء صنيع الايمة ومتفرقات كلامهم ولم اسبق اليه

النوع العاشر فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة **هو** في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات عمر وقد افردها بالتصنيف جماعة **واخرج** الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القران على نحو ما قال عمر **واخرج** ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراي فينزل به القران **واخرج** البخاري وغيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابرهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لي م

عليه السلام

نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن ابن عمر عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام ابرهيم واخرج ابن ابي حاتم عن انس قال قال عمر وافقت ربي او وافقني ربي في اربع نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين واخرج عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر واخرج سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك واخرج ابن اخي ميمي في فوائده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعا شيئا من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وابو ايوب فنزلت كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطا على النساء الخبر في احد خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقبلان على بعير فقالت امراة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهدا فنزل القرآن على ما قالت ويتخذ منكم شهدا وقال ابن سعد في الطبقات اخبرنا الواقدي حدثني ابرهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير اللوا يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللوا بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحنا على اللوا وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الاية ثم قتل فسقط اللوا قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الاية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك **تذنيب** يقرب من هذا ما ورد في القرآن على لسان غير الله كالنبي عليه السلام وجبريل والملائكة غير مصرح باضافته اليهم ولا محكي بالقول كقوله قد جاءكم بصائر من ربكم الاية فان هذا وارد على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله اخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله افغير الله ابتغي حكما الاية فانه وارد ايضا على لسانه وقوله وما نتنزل الا بامر ربك الاية وارد على لسان جبريل وقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وارد على لسان الملائكة وكذا اياك نعبد واياك نستعين وارد على السنة العباد الا انه يمكن هنا تقدير القول اي قولوا وكذا الايتان الاولتان يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة والرابعة

النوع الحادي عشر ماتكرر نزوله

صرح جماعة من المتقدمين والمتاخرين بان من القرآن ما تكرر نزوله وقال ابن الحصار قد يتكرر نزول الاية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل واول سورة الروم وذكر ابن كثير منه اية الروح وذكر قوم منه الفاتحة وذكر بعضهم منه قوله ما كان للنبي والذين امنوا الاية وقال الزركشي في البرهان قد ينزل الشي مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر منه اية الروح وقوله اقم الصلاة طرفي النهار الاية قال فان سورة الاسرا وهود مكيتان وسبب نزولهما يدل على انهما نزلتا بالمدينة ولهذا اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله ما كان للنبي والذين امنوا الاية قال والحكمة في هذا كله انه قد يحدث سبب من سؤال او حادثة تقتضي نزول اية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الاية بعينها تذكيرا لهم بها وبانها تتضمن هذه **تنبيه** قد يجعل من ذلك الاحرف التي تقرا على وجهين فاكثر ويدل له ما اخرجه مسلم من حديث ابي ان ربي ارسل الي ان اقرا القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على سبعة احرف فهذا الحديث يدل على ان القرآن لم ينزل من اول وهلة بل مرة بعد اخرى وفي جمال القرا للسخاوي بعد ان حكى القول بنزول الفاتحة مرتين فان قيل فما فائدة نزولها مرة ثانية قلت يجوز ان يكون نزلت اول مرة على حرف واحد ونزلت في الثانية ببقية وجوهها نحو ملك ومالك والسراط والصراط ونحو ذلك انتهى **تنبيه** انكر بعضهم كون شي من القرآن تكرر نزوله كذا رايته في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل وعلله بان تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده وبانه يلزم منه ان يكون كلما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة اخرى فان جبريل كان يعارضه القرآن كل سنة ورد بمنع الملازمة وبانه لا معنى للانزال الا ان جبريل كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرآن لم يكن نزل به من قبل فيقريه اياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن نزل به من قبل ثم قال ولعلهم يعنون بنزولها مرتين ان جبريل نزل حين حولت القبلة فاخبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة ركن في الصلاة كما كان بمكة فظن ذلك نزولا لها مرة اخرى او اقراه فيها قراءة لم يقرئها له بمكة فظن ذلك انزالا انتهى

النوع الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه

قال الزركشي في البرهان قد يكون النزول سابقا على الحكم كقوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر انها نزلت في زكاة الفطر واخرج

علم اللام

البزار نحوه مرفوعا وقال بعضهم لا ادري ما وجه هذا التاويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم واجاب البغوي بانه يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر اثر الحل يوم فتح مكة حتى قال عليه السلام احلت لي ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب فقلت اي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر اخرجه الطبراني في الاوسط وكذا قوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال قتادة وعد الله وهو يومئذ بمكة انه سيهزم جندا من المشركين فجاء تاويلها يوم بدر اخرجه ابن ابي حاتم

ومثله ايضا قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد **اخرج** ابن ابي حاتم عن ابن مسعود في قوله قل جاء الحق قال السيف والاية مكية متقدمة على فرض القتال ويؤيد تفسير ابن مسعود ما اخرجه الشيخان من حديثه ايضا قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وقال ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة في السور المكيات كثيرا تصريحا وتعريضا بان الله سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه ويظهره حتى تفرض الصلاة والزكاة وسائر الشرائع ولم تؤخذ الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف واورد من ذلك قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده وقوله في سورة المزمل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ومن ذلك قوله فيها واخرون يقاتلون في سبيل الله ومن ذلك قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا فقد قالت عائشة وابن عمر وعكرمة وجماعة انها نزلت في المؤذنين والاية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة

ما تاخر نزوله عن حكمه

اية الوضوء ففي صحيح البخاري عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجري راقدا واقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون فالاية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة قال ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازي انه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة الا بوضوء ولا يدفع ذلك الا جاهل او معاند قال والحكمة في نزول اية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل وقال غيره يحتمل ان يكون اول الاية نزل مقدما مع فرض الوضوء ثم نزل

للحق

نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة يرده الاجماع على ان الاية مدنية ومن امثلته ايضا اية الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الفرس ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يرده ما اخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد ابي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان استغفر لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه ارايت صلاتك على اسعد بن زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال اي بني كان اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة

ومن امثلته قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الاية فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في اوائل الهجرة قال ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قران متلو كما كان الوضوء معلوما قبل نزول الاية ثم نزلت تلاوة القران تاكيدا

ما نزل مفرقا وما نزل جمعا

الاول غالب القران ومن امثلته في السور القصار اقرا اول ما نزل منها الى قوله ما لم يعلم والضحى اول ما نزل منها الى قوله فترضى ومن امثلة الثاني سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا ومنه في السور الطوال المرسلات ففي المستدرك عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات عرفا فاخذتها من فيه وان فاه رطب بها فلا ادري بايها ختم فباي حديث بعده يؤمنون او واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون **ومنه** سورة الصف لحديثها السابق في النوع الاول ومنه سورة الانعام **فقد اخرج** ابو عبيد والطبراني عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك **واخرج** الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصفار وهو متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك **واخرج** البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي قال انزل القران خمسا خمسا الا سورة الانعام فانها نزلت جملة في الف يشيعها من كل سماء سبعون ملكا حتى ادوها الى النبي صلى الله عليه وسلم **واخرج** ابو الشيخ عن ابي بن كعب مرفوعا انزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك **واخرج** عن مجاهد قال نزلت الانعام كلها جملة معها خمسمائة ملك **واخرج** عن عطا قال انزلت الانعام جميعا ومعها سبعون الف ملك فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا وقال ابن الصلاح في فتاويه الحديث الوارد في انها نزلت جملة رويناه من طريق ابي بن كعب وفي اسناده ضعف ولم نر له اسنادا صحيحا وقد روي ما يخالفه فروي انها لم تنزل جملة

واحدة بل نزلت ايات منها بالمدينة اختلفوا في عددها فقيل ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك انتهى والله اعلم

ما نزل مشيعا وما نزل مفردا قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب من القران ما نزل مشيعا وهو سورة الانعام شيعها سبعون الف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون الف ملك واية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون الف ملك وسورة يونس نزلت ومعها ثلاثون الف ملك واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون الف ملك وسائر القران نزل به جبريل مفردا بلا تشييع قلت اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرقه ومن طرقه ايضا ما اخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف عن انس مرفوعا نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتقديس والتسبيح والارض ترتج واخرج الحاكم والبيهقي من حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع واظنه موضوعا واما الفاتحة وسورة يونس واسأل من ارسلنا فلم اقف على حديث فيها بذلك ولا اثر واما اية الكرسي فقد ورد فيها وفي جميع ايات البقرة حديث اخرجه احمد في مسنده عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القران وذروته نزل مع كل اية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها واخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال خواتيم سورة البقرة جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله **وبقي سورة اخرى** منها سورة الكهف قال ابن الضريس في فضائله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي حدثنا اسمعيل ابن عياش عن اسمعيل بن رافع قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بسورة ملأ عظمتها ما بين السماء والارض شيعها سبعون الف ملك سورة الكهف **تنبيه** ينظر في التوفيق بين ما مضى وبين ما اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال ما جاء جبريل بالقران الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ومعه اربعة من الملائكة حفظة واخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك

قال ابن الضريس اخبرنا محمود بن غيلان عن يزيد بن هرون اخبرني الوليد يعني ابن جميل عن القاسم عن ابي امامة قال اربع ايات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن ام الكتاب واية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر **قلت** اما الفاتحة فاخرج البيهقي في الشعب من حديث انس مرفوعا ان الله اعطاني فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي واخرج الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش واخرج ابن راهويه في مسنده عن علي انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم انها انزلت من كنز تحت العرش واما اخر البقرة فاخرج الدارمي في مسنده عن ايفع الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله اي اية تحب ان تصيبك وامتك قال اخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اقرأوا هاتين الايتين فان ربي اعطانيهما من تحت العرش واخرج من حديث حذيفة اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي واخرج من حديث ابي ذر اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم واما اية الكرسي فقد مر في حديث معقل بن يسار السابق واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ اية الكرسي ضحك وقال انها من كنز الرحمن تحت العرش واخرج ابو عبيد عن علي قال اية الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم واما سورة الكوثر فلم اقف فيها على حديث وقول ابي امامة في ذلك يجري مجرى المرفوع وقد اخرجه ابو الشيخ وابن حبان والديلمي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هرون باسناده السابق عن ابي امامة مرفوعا

ما انزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم من الثاني الفاتحة واية الكرسي وخاتمة البقرة كما تقدم في الاحاديث قريبا وروى مسلم عن ابن عباس اتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال ترددوا في الايتين من اخر سورة البقرة امن الرسول الى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمدا واخرج ابو عبيد في فضائله عن كعب قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطي اربع ايات لم يعطهن موسى وان موسى اعطي اية لم يعطها محمدا قال والايات التي اعطيهن محمد لله ما في السموات وما في الارض حتى ختم البقرة فتلك ثلاث ايات واية الكرسي والاية التي اعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه من اجل ان لك الملكوت والايد والسلطان والملك والحمد والارض والسماء الدهر الداهر ابدا ابدا امين امين واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال السبع الطوال لم يعطهن احد الا النبي صلى الله عليه وسلم واعطي موسى منها اثنتين واخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اعطيت امتي شيئا لم يعطه احد من الامم عند المصيبة انا لله وانا اليه

تراجعون **ومن امثلة الاول** ما اخرجه الحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم كلها في صحف ابرهيم وموسى فلما نزلت والنجم اذا هوى فبلغ وابرهيم الذي وفى قال وابرهيم وفى الا تزر وازرة وزر اخرى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى وقال سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السايب عن عكرمة عن ابن عباس قال هذه السورة في صحف ابرهيم وموسى واخرجه ابن ابي حاتم بلفظ نسخ من صحف ابرهيم وموسى واخرج عن السدي قال ان هذه السورة في صحف ابرهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الفريابي انبانا سفيان عن ابيه عن عكرمة ان هذا لفي الصحف الاولى قال هولا الايات واخرج الحاكم من طريق القاسم عن ابي امامة قال انزل الله على ابرهيم مما انزل على محمد التايبون العابدون الى قوله وبشر المومنين وقد افلح المومنون الى قوله فيها خالدون وان المسلمين والمسلمات الاية والتي في سال الذين هم على صلاتهم دايمون الى قوله قايمون فلم يف بهذه السهام الا ابرهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم واخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو ابن العاصي قال انه يعني النبي صلى الله عليه وسلم لموصوف في التورية ببعض صفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين الحديث واخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال فتحت التوراة بالحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا واخرج ايضا عنه قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هود فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما يعملون واخرج من وجه اخر عنه قال اول ما انزل في التورية عشر ايات من سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخرها واخرج ابو عبيد عنه قال اول ما انزل الله في التورية عشر ايات من سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل الايات قال بعضهم يعني ان هذه الايات اشتملت على الايات العشر التي كتبها الله لموسى في التورية اول ما كتب وهي توحيد الله والنهي عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقة والزور ومد العين الى ما في يد الغير والامر بتعظيم السبت واخرج الدارقطني من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاعلمنك اية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن ابن عباس قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الحاكم عن ابي ميسرة ان هذه الاية مكتوبة في التورية بسبعماية اية يسبح لله ما

في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة الجمعة **فايدة** يدخل في هذا النوع ما اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان الذي اري يوسف ثلاث ايات من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران الاية وقوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت زاد غيره اية اخرى ولا تقربوا الزنا واخرج ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس في قوله لولا ان راي برهان ربه قال راي اية من كتاب الله نهته مثلت له في جدار الحايط

في كيفية انزاله فيه مسايل الاولى قال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقال انا انزلناه في ليلة القدر اختلف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال احدها وهو الاصح الاشهر انه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما في عشرين سنة او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين على حسب الخلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة اخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق منصور عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال انزل القران في ليلة القدر جملة واحدة الى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في اثر بعض واخرج الحاكم والبيهقي ايضا والنسايي من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل القران جملة واحدة الى السماء الدنيا ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرا ولا ياتونك بمثل الا جيناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وفي اخره فكان المشركون اذا احدثوا شيا احدث الله لهم جوابا واخرج الحاكم وابن ابي شيبة من طريق حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل القران من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزله على النبي صلى الله عليه وسلم اسانيدها كلها صحيحة واخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس قال انزل القران في ليلة القدر في شهر رمضان الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم انزل نجوما اسناده لا باس به واخرج الطبراني والبزار من وجه اخر عنه قال انزل القران جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج ابن ابي شيبة في فضايل القران من وجه اخر عنه دفع الى جبريل في ليلة القدر جملة فوضعه في بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا واخرج ابن مردويه والبيهقي في الاسما والصفات من طريق السدي عن محمد بن ابي المجالد عن مقسم عن ابن عباس انه ساله عطية بن الاسود فقال وقع في قلبي

الشك قوله تعالي شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وهذا انزل في شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة وفي المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس انه انزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل علي مواقع النجوم رسلا في الشهور والايام قال ابو شامة قوله رسلا اي رفقا وعلي مواقع النجوم اي علي مثل مساقطها يريد انزل مفرقا يتلو بعضه بعضا علي تؤدة ورفق **القول الثاني** انه انزل الي السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة وهذا القول ذكره الامام فخر الدين بحثا فقال يحتمل انه كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج الناس الي انزاله الي مثلها من اللوح الي السماء الدنيا ثم توقف هل هذا اولي او الاول قال ابن كثير وهذا الذي جعله احتمالا نقله القرطبي عن مقاتل بن حيان وحكي الاجماع علي انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الي بيت العزة في السماء الدنيا قلت وممن قال بقول مقاتل الحليمي والماوردي ويوافقه قول ابن شهاب اخر القران عهدا بالعرش اية الدين **القول الثالث** انه ابتدي انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من سائر الاوقات وبه قال الشعبي قال ابن حجر في شرح البخاري والاول هو الصحيح المعتمد قال وحكي الماوردي قولا رابعا انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة نجمته علي جبريل في عشرين ليلة وان جبريل نجمه علي النبي صلي الله عليه وسلم في عشرين سنة وهذا ايضا غريب والمعتمد ان جبريل كان يعارضه في رمضان بما ينزل به عليه في طول السنة وقال ابو شامة كان صاحب هذا القول اراد الجمع بين القولين قلت هذا الذي حكاه الماوردي اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال نزل القران جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ الي السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فنجمته السفرة علي جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل علي النبي صلي الله عليه وسلم عشرين سنة

الاول قيل السر في انزاله جملة الي السماء الدنيا تفخيم امره وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا اخر الكتب المنزلة علي خاتم الرسل لاشرف الامم قد قربناه اليهم لننزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب الوقائع لهبط به الي الارض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بينه وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة في المرشد الوجيز وقال الحكيم الترمذي انزل القران جملة واحدة الي سماء الدنيا تسليما منه للامة ما كان ابرز لهم من الحظ بمبعث محمد صلي الله عليه وسلم وذلك

وذلك ان بعثة محمد صلي الله عليه وسلم كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت بمحمد صلي الله عليه وسلم وبالقران فوضع القران ببيت العزة في السماء الدنيا ليدخل في حد الدنيا ووضعت النبوة في قلب محمد وجاء جبريل بالرسالة ثم الوحي كانه اراد تعالي ان يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الامة من الله الي الامة وقال السخاوي في جمال القراء في نزوله الي السماء جملة تكريم بني ادم وتعظيم شانهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم ولهذا المعني امر سبعين الفا من الملائكة ان تشيع سورة الانعام وزاد سبحانه في هذا المعني بان امر جبريل باملائه علي السفرة الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا صلي الله عليه وسلم وبين موسي عليه السلام في انزال كتابه جملة والتفصيل لمحمد في انزاله عليه منجما ليحفظه قال ابو شامة فان قلت فقوله تعالي انا انزلناه في ليلة القدر من جملة القران الذي نزل جملة ام لا فان لم يكن منه فما نزل جملة وان كان منه فما وجه صحة هذه العبارة قلت له وجهان احدهما ان يكون معني الكلام انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضينا به وقدرناه في الازل والثاني ان لفظه لفظ الماضي ومعناه الاستقبال اي ننزله جملة في ليلة القدر انتهي **الثاني** قال ابو شامة ايضا الظاهر ان نزوله جملة الي السماء الدنيا قبل ظهور نبوته صلي الله عليه وسلم قال ويحتمل ان يكون بعدها قلت الظاهر هو الثاني وسياق الاثار السابقة عن ابن عباس صريح فيه وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلي الله عليه وسلم قال انزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان عشرة خلت منه والقران لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف ابرهيم لاول ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالي شهر رمضان الذي انزل فيه القران ولقوله انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة الي سماء الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الي الارض اول اقرا باسم ربك قلت لكن يشكل علي هذا ما اشتهر من انه صلي الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع ويجاب عن هذا بما ذكروه انه نبئ اولا بالرؤيا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحي اليه في اليقظة ذكره البيهقي وغيره ثم يشكل علي الحديث السابق ما اخرجه ابن ابي شيبة في فضائل القران عن ابي قلابة قال انزلت الكتب كاملة ليلة اربع وعشرين من رمضان **الثالث** قال ابو شامة ايضا فان قيل ما السر في نزوله منجما وهلا انزل كسائر الكتب جملة قلنا هذا سؤال قد تولي الله جوابه فقال تعالي وقال الذين كفروا لولا

نزل عليه القران جملة واحدة لعينون كما انزل علي من قبله من الرسل فاجابهم تعالي بقوله
كذلك اي انزلناه كذلك مفرقا لنثبت به فوادك اي لنقوي به قلبك فان الوحي اذا كان
يتجدد في كل حادثة كان اقوي للقلب واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول
الملك اليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز فيحدث
له من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة لقائه
جبريل وقيل معني لنثبت به فوادك اي لتحفظه فانه عليه السلام كان اميا لا يقرا ولا يكتب
ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبيا فانه كان كاتبا قاريا فيمكنه حفظ
الجميع **قال** ابن فورك قيل انزلت التورية جملة لانها نزلت علي نبي يكتب ويقرا وهو موسي وانزل
الله القران مفرقا لانه انزل غير مكتوب علي نبي امي وقال غيره انما لم ينزل جملة واحدة لان
منه الناسخ والمنسوخ ولا يتاتي ذلك الا فيما انزل مفرقا ومنه ما هو جواب لسؤال ومنه ما
هو انكار علي قول قيل او فعل فعل وقد تقدم ذلك في قول ابن عباس ونزله جبريل بجواب كلام
العباد واعمالهم وفسر به قوله ولا ياتونك بمثل الا جيناك بالحق اخرجه عنه ابن ابي حاتم
فالحاصل ان الاية تضمنت حكمتين لانزاله مفرقا
ما تقدم في كلام هولاء
من ان سائر الكتب نزلت جملة هو مشهور في كلام العلما وعلي السنتهم حتي كاد ان يكون اجماعا
وقد رايت بعض فضلا العصر انكر ذلك وقال انه لا دليل عليه بل الصواب انها نزلت مفرقة
كالقران **واقول** الصواب الاول ومن الادلة علي ذلك اية الفرقان السابقة **اخرج** ابن
ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قالت اليهود يا ابا القاسم لولا انزل
هذا القران جملة واحدة كما انزلت التورية علي موسي فنزلت واخرجه من وجه اخر عنه بلفظ
قال المشركون **واخرج** نحوه عن قتادة والسدي فان قلت ليس في القران التصريح بذلك
وانما هو علي تقدير ثبوته قول الكفار قلت سكوته تعالي عن الرد عليهم في ذلك وعدوله
الي بيان حكمة دليل علي صحته ولو كانت الكتب كلها نزلت مفرقة لكان يكفي في الرد عليهم ان يقول
ان ذلك سنة الله في الكتب التي انزلها علي الرسل السابقة كما اجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا
ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا
انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقولهم ابعث الله بشرا رسولا فقال وما
ارسلنا قبلك الا رجالا يوحي اليهم وقولهم كيف يكون رسولا ولا هم له الا النسا فقال ولقد
ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية الي غير ذلك ومن الادلة علي ذلك
ايضا قوله تعالي في انزال التورية علي موسي يوم الصعقة فخذ ما اتيتك وكتبنا له في الالواح

الالواح من كل شي موعظة وتفصيلا لكل شي فخذها بقوة والقي الالواح ولما سكت عن
موسي الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدي ورحمة واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا
انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة فهذه الايات كلها دالة علي اتيانه التوراة جملة **اخرج**
ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اعطي موسي التوراة في سبعة الواح
من زبرجد فيها تبيان لكل شي وموعظة فلما جا بها فراي بني اسرائيل عكوفا علي عبادة
العجل رمي بالتوراة من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة اسباع وبقي سبعا **واخرج** من طريق
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رفعه قال الالواح التي انزلت علي موسي كانت من سدر الجنة
كان طول اللوح اثني عشر ذراعا **واخرج** النساي وغيره عن ابن عباس في حديث الفتون
قال اخذ موسي الالواح بعد ما سكت عنه الغضب فامرهم بالذي امر الله ان يبلغهم من الوظايف
فثقلت عليهم وابوا ان يقروا بها حتي نتق الله عليهم الجبل كانه ظلة ودنا منهم حتي خافوا ان
يقع عليهم فاقروا بها **واخرج** ابن ابي حاتم عن ثابت بن الحجاج قال جاتهم التورة جملة واحدة فكبر
عليهم فابوا ان ياخذوه حتي ظلل الله عليهم الجبل فاخذوه عند ذلك فهذه اثار صحيحة صريحة
في انزال التورية جملة ويوخذ من الاثر الاخير منها حكمة اخري لانزال القران مفرقا فانه
ادعي الي قبوله اذا نزل علي التدريج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة فانه كان ينفر من قبوله
كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض والمناهي ويوضح ذلك ما اخرجه البخاري عن عايشة
قالت انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتي اذا ثاب الناس
الي الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شي لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا
ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا ثم رايت هذه الحكمة مصرحا بها في الناسخ والمنسوخ
لمكي
الذي استقري من الاحاديث الصحيحة وغيرها ان القران كان ينزل بحسب
الحاجة خمس ايات وعشرا واكثر واقل وقد صح نزول العشر الايات في قصة الافك جملة وصح
نزول عشر ايات من اول المومنين جملة وصح نزول غير اولي الضرر وحدها وهي بعض اية وكذا
قوله وان خفتم عيلة الي اخر الاية نزلت بعد نزول اول الاية كما حررناه في اسباب النزول
وذلك بعض اية **واخرج** ابن اشتة في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله بمواقع النجوم قال انزل
الله القران نجوما ثلاث ايات واربع ايات وخمس ايات وقال النكزاوي في كتاب الوقف كان القران
ينزل مفرقا الاية والايتين والثلاث والاربع واكثر من ذلك **واما** ما اخرجه البيهقي في الشعب
من طريق ابي خلدة عن عمر قال تعلموا القران خمس ايات خمس ايات فان جبريل كان ينزل بالقران
علي النبي صلي الله عليه وسلم خمسا خمسا وما اخرجه ابن عساكر من طريق ابي نضرة قال

كان ابو سعيد الخدري يعلمنا القران خمس ايات بالغداة وخمس ايات بالعشي ويخبر ان جبريل نزل بالقرآن خمس ايات خمس ايات ومن طريق ضعيف عن علي قال انزل القران خمسا خمسا الا سورة الانعام ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه فالجواب ان معناه ان صح القآؤه الي النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتي يحفظه ثم يلقي اليه الباقي لا انزاله بهذا القدر خاصة ويوضح ذلك ما اخرجه البيهقي ايضا عن خالد بن دينار قال قال لنا ابو العالية تعلموا القران خمس ايات خمس ايات فان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذه من جبريل خمسا خمسا

في كيفية الانزال والوحي

قال الاصفهاني في اوايل تفسيره اتفق اهل السنة والجماعة علي ان كلام الله منزل واختلفوا في معني الانزال فمنهم من قال اظهار القراءة ومنهم من قال ان الله تعالي الهم كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال من المكان وعلمه قراءته ثم جبريل اداه الي الارض وهو يهبط في المكان وفي التنزيل طريقان احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الي الصورة الملكية واخذه من جبريل والثاني ان الملك انخلع الي البشرية حتي ياخذه الرسول منه والاول اصعب الحالين انتهي وقال الطيبي لعل نزول القران علي الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الي الرسول ويلقيه عليه وقال القطب الرازي في حواشي الكشاف الانزال لغة بمعني الايواء وبمعني تحريك الشي من علو الي سفل وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو مستعمل فيه في معني مجازي فمن قال القران معني قايم بذات الله تعالي فانزاله ان يوجد الكلمات والحروف الدالة علي ذلك المعني ويثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القران هو الالفاظ فانزاله مجرد اثباته في اللوح المحفوظ وهذا المعني مناسب لكونه منقولا عن اول المعنيين اللغويين ويمكن ان يكون المراد بانزاله اثباته في السماء الدنيا بعد الاثبات في اللوح المحفوظ وهذا مناسب للمعني الثاني والمراد بانزال الكتب علي الرسل ان يتلقفها الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم انتهي وقال غيره في المنزل علي النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ والمعني وان جبريل حفظ القران من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم ان احرف القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها معان لا يحيط بها الا الله والثاني ان جبريل انما نزل بالمعاني خاصة وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قايل هذا بظاهر قوله تعالي نزل به الروح الامين علي قلبك والثالث ان جبريل القي عليه المعني وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان اهل السما يقرؤونه بالعربية ثم انه نزل به كذلك بعد ذلك وقال البيهقي في معني قوله تعالي

لقفه كسمعه لقفا ولقفانا
محركة تناوله بسرعة
قاموس

تعالي انا انزلناه في ليلة القدر يريد والله اعلم انا اسمعنا الملك وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو الي سفل قال ابو شامة هذا المعني مطرد في جميع الفاظ الانزال المضافة الي القران او الي شي منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون قدم القران وانه صفة قايمة بذات الله تعالي قلت ويويده ان جبريل تلقفه سماعا من الله تعالي ما اخرجه الطبراني من حديث النواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله تعالي فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به علي الملايكة كلما مر بسماء ساله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر واخرج ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة علي الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة واصل الحديث في الصحيح وفي تفسير علي بن سهل النيسابوري قال جماعة من العلما نزل القران جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الي بيت يقال له بيت العزة فحفظه جبريل وغشي علي اهل السموات من هيبة كلام الله فمر بهم جبريل وقد افاقوا فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني القران وهو معني قوله حتي اذا فزع عن قلوبهم فاتي به جبريل الي بيت العزة فاملاه علي السفرة الكتبة يعني الملايكة وهو معني قوله بايدي سفرة كرام بررة وقال الجويني كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله لجبريل قل للنبي الذي انت مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل علي ذلك النبي وقال له ما قاله ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك للقتال فان قال الرسول يقول الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وحثهم علي المقاتلة لا ينسب الي كذب ولا تقصير في اداء الرسالة وقسم اخر قال الله لجبريل اقرا علي النبي هذا الكتاب فنزل جبريل بكلمة الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الي امين ويقول اقراه علي فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهي قلت القران هو القسم الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقران ومن هنا جاز رواية السنة بالمعني لان جبريل اداه بالمعني ولم تجز القراءة بالمعني لان جبريل اداه باللفظ ولم يبح له ايحاؤه بالمعني والسر في ذلك ان المقصود منه التعبد بلفظه والاعجاز به فلا يقدر احد ان ياتي بلفظ يقوم مقامه وان تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد ان ياتي بدله بما يشتمل عليه

والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم على قسمين قسم يروونه باللفظه الموحي به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشق او بالمعنى لم يومن التبديل والتحريف فتامل وقد رايت عن السلف ما يعضد كلام الجويني فاخرج ابن ابي حاتم من طريق عقيل عن الزهري انه سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحي الله الى نبي من انبيائه فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يامر بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثا ويبين لهم ان الله امره ان يبينه للناس ويبلغهم اياه

وقد ذكر العلما للوحي كيفيات احدها ان ياتيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند احمد عن عبد الله بن عمرو سالت النبي صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض قال الخطابي والمراد انه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه اول ما يسمعه حتى يفهمه بعد وقيل هو صوت خفق اجنحة الملك والحكمة في تقدمه ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه مكانا لغيره وفي الصحيح ان هذه الحالة اشد حالات الوحي عليه وقيل انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت اية وعيد او تهديد الثانية ان ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي اخرجه الحاكم وهذا قد يرجع الى الحالة الاولى او التي بعدها بان ياتيه في احدى الكيفيتين وينفث في روعه الثالثة ان ياتيه في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول زاد ابو عوانة في صحيحه وهو اهونه علي الرابعة ان ياتيه الملك في النوم وعد من هذا قوم سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه الخامسة ان يكلمه الله اما في اليقظة كما في ليلة الاسرا او في النوم كما في حديث معاذ اتاني ربي فقال فيم يختصم الملا الاعلى الحديث وليس في القران من هذا النوع شي فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه اخر سورة البقرة لما تقدم وبعض سورة الضحى والم نشرح فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث عدي بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي مسالة وددت اني لم اكن سالته قلت اي رب اتخذت ابرهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال يا محمد الم اجدك يتيما فاويت وضالا فهديت وعائلا فاغنيت وشرحت لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي

اخرج الامام احمد في تاريخه من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشي ولم ينزل عليه القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران على لسانه عشرين سنة قال ابن عساكر والحكمة في توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصور الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم مؤذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحي كما وكل بذي القرنين ريافيل الذي يطوي الارض وبخالد بن سنان مالك خازن النار

واخرج ابن ابي حاتم عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شي هو كائن الى يوم القيمة فوكل ثلاثة تحفظه من الملائكة فوكل جبريل بالكتب والوحي الى الانبيا وبالنصر عند الحروب وبالهلكات اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكل ميكائيل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا كان يوم القيمة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه سوا واخرج ايضا عن عطاء ابن السائب قال اول من يحاسب جبريل لانه كان امين الله الى رسله

اخرج الحاكم والبيهقي عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القران بالتفخيم كهيئة عذرا ونذرا والصدفين والا له الخلق والامر واشباه هذا قلت اخرجه ابن الانباري في كتاب الوقف والابتدا فبين ان المرفوع منه انزل القران بالتفخيم فقط وان الباقي مدرج من كلام عمار بن عبد الملك احد رواة الحديث

فايدة اخرى اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه

فايدة اخرى اخرج ابن سعد عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يغط في راسه ويتربد وجهه ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان

في الاحرف السبعة التي نزل القران عليها

قلت ورد حديث نزل القران على سبعة احرف من رواية جمع من الصحابة ابي بن كعب وانس وحذيفة بن اليمان وزيد بن ارقم وسمرة بن جندب وسليمان بن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن ابن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمر بن ابي سلمة وعمرو بن العاصي ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وابي بكرة وابي جهم وابي سعيد الخدري وابي طلحة الانصاري وابي هريرة وام ايوب فهولاء احد وعشرون صحابيا وقد نص ابو عبيد على تواتره واخرج ابو يعلى في مسنده ان عثمان قال على المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القران انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال وانا اشهد معهم وساسوق من رواياتهم ما يحتاج اليه فاقول اختلف في معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولا احدها انه من المشكل الذي لا يدرى معناه لان الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة قاله ابن سعدان النحوي الثاني انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل والسعة

ولفظ السبعة يطلق علي ارادة الكثرة في الاحاد كما يطلق السبعون في العشرات والسبعمائة في المائين ولا يراد العدد المعين والي هذا اجنح عياض ومن تبعه ويرده ما في حديث ابن عباس في الصحيحين ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اقراني جبريل علي حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتي انتهي الي سبعة احرف وفي حديث ابي عند مسلم ان ربي ارسل الي ان اقرا القران علي حرف فرددت اليه ان هون علي امتي فارسل الي ان اقرا علي حرفين فرددت اليه ان هون علي امتي فارسل الي ان اقراه علي سبعة احرف وفي لفظ عنه عند النسائي ان جبريل وميكائيل اتياني فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرا القران علي حرف فقال ميكائيل استزده حتي بلغ سبعة احرف وفي حديث ابي بكرة فنظرت الي ميكائيل فسكت فعلمت انه قد انتهت العدة فهذا يدل علي ارادة حقيقة العدد وانحصاره ۝

الثالث ان المراد بها سبع قراءات وتعقب بانه لا يوجد في القران كلمة تقرا علي سبعة اوجه الا القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقل لهما اف واجيب بان المراد ان كل كلمة تقرا بوجه او وجهين او ثلاثة او اكثر الي سبعة ويشكل علي هذا ان في الكلمات ما قرئ علي اكثر وهذا يصلح ان يكون قولا **رابعا** **الخامس** ان المراد بها الاوجه التي يقع بها التغاير ذكره ابن قتيبة قال فاولها ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب بالرفع والفتح وثانيها ما يتغير بالفعل مثل بعد وباعد بلفظ الطلب والماضي وثالثها ما يتغير بالنقط مثل ننشرها وننشزها ورابعها ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل طلح منضود وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتاخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الحق بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة او نقصان مثل والذكر والانثي وما خلق الذكر والانثي وسابعها ما يتغير بابدال كلمة باخري مثل كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش وتعقب هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة وقعت واكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها واجيب بانه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقراء

وقال ابو الفضل الرازي في اللوائح الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه في الاختلاف الاول اختلاف الاسماء من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث الثاني اختلاف تصريف الافعال من ماض ومضارع وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم والتاخير السادس الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام والاظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس وقال بعضهم المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة واشباع ومد وقصر وتشديد وتخفيف وتليين وتحقيق وهذا هو القول السابع **وقال** ابن الجزري قد تتبعت صحيح القراءات وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هي يرجع اختلافها الي سبعة اوجه لا يخرج عنها وذلك اما في الحركات بلا تغير في المعني والصورة نحو البخل باربعة ويحسب بوجهين او بتغير في المعني فقط نحو فتلقي ادم من ربه كلمات واما في الحروف بتغير المعني لا الصورة نحو تبلو وتتلو وعكس ذلك نحو الصراط والسراط او بتغيرهما نحو فامضوا فاسعوا واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصي ووصي فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها قال واما نحو اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام والتحقيق والتسهيل والنقل والابدال فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ او المعني لان هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا انتهي وهذا هو القول **الثامن** ومن امثلة التقديم والتاخير قراءة الجمهور كذلك يطبع الله علي كل قلب متكبر جبار وقرا ابن مسعود علي قلب كل متكبر **التاسع** ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع والي هذا ذهب سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلائق ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء ويدل له ما اخرجه احمد والطبراني من حديث ابي بكرة ان جبريل قال يا محمد اقرا القران علي حرف قال ميكائيل استزده حتي بلغ سبعة احرف قال كل شاف كاف ما لم تختم اية عذاب برحمة او رحمة بعذاب نحو قولك تعال واقبل وهلم واذهب واسرع وعجل هذا اللفظ رواية احمد واسناده جيد **واخرج** احمد والطبراني ايضا عن ابن مسعود نحوه وعند ابي داود عن ابي قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تخلط اية عذاب برحمة او اية رحمة بعذاب وعند احمد من حديث ابي هريرة انزل القران علي سبعة احرف عليما حكيما غفورا رحيما وعنده ايضا من حديث عمر ان القران كله صواب ما لم تجعل مغفرة عذابا او عذابا مغفرة اسانيدها جياد قال ابن عبد البر انما اراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القران عليها انها معان متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معني وضده ولا وجه يخالف معني وجه خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده ثم اسند عن ابي بن كعب انه كان يقرا كلما اضاء لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن مسعود يقرا للذين امنوا انظرونا امهلونا اخرونا قال الطحاوي وانما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر علي كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ

بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني وآخرون وفي
فضائل ابي عبيد من طريق عون بن عبد الله ان ابن مسعود اقرأ رجلا ان شجرة الزقوم
طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم فردها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال اتستطيع
ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل القول **العاشر** ان المراد سبع لغات والى هذا
ذهب ابو عبيد وثعلب والازهري وآخرون واختاره ابن عطية وصححه البيهقي في الشعب
وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة واجيب بان المراد افصحها فجاء عن ابي صالح
عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن قال والعجز
سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معوية وثقيف وهؤلاء كلهم من هوازن ويقال لهم
عليا هوازن ولهذا قال ابو عمرو بن العلا افصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني
دارم **واخرج** ابو عبيد من وجه آخر عن ابن عباس قال نزل القرآن بلغة الكعبين كعب قريش
وكعب خزاعة قيل وكيف ذاك قال لان الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش
فسهلت عليهم لغتهم وقال ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وتميم والازد وربيعة
وهوازن وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتيبة وقال لم ينزل القرآن الا بلغة قريش واحتج
بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا تكون اللغات السبع في بطون
قريش وبذلك جزم ابو علي الاهوازي وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرأ على سبع لغا
بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة
هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم قال وبعض اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا
وقيل نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القرآن بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه
ابن عبد البر السبع من مضر انهم هذيل وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب واسد بن خزيمة
وقريش فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال
انزل القرآن اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم ابيح للعرب ان يقرؤوه بلغاتهم
التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ والاعراب ولم يكلف احد منهم الانتقال
عن لغته الى لغة اخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحمية ولطلب تسهيل فهم المراد وزاد غيره
ان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي بان يغير كل احد الكلمة بمرادفها في لغته بل المرعي
في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبريل
كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات واجيب بانه انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة
في لفظ واحد ونحن قلنا كان جبريل ياتي في كل عرضة بحرف الى ان تمت سبعة وبعد هذا

هذا كله رد هذا القول بان عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة
وقبيلة واحدة وقد اختلفت قراءتهما ومحال ان ينكر عليه عمر لغته فدل على ان المراد
بالاحرف السبعة غير اللغات **القول الحادي عشر** ان المراد سبعة اصناف والاحاديث
السابقة ترد هذا والقائلون به اختلفوا في تعيين السبعة فقيل امر ونهي وحلال وحرام
ومحكم ومتشابه وامثال واحتجوا بما اخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن
من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال
الحديث وقد اجاب عنه قوم بانه ليس المراد بالاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث
الاخرى لان سياق تلك الاحاديث يابى حملها على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد ان الكلمة
تقرأ على وجهين وثلاثة الى سبعة تيسيرا وتهوينا والشيء الواحد لا يكون حلالا وحراما
في آية واحدة قال البيهقي المراد بالسبعة الاحرف هنا الانواع التي نزل عليها والمراد بها
في تلك الاحاديث اللغات التي يقرأ بها وقال غيره من اول الاحرف السبعة بهذا فهو
فاسد لانه محال ان يكون الحرف منها حراما لا ما سواه او حلالا لا ما سواه ولانه لا يجوز
ان يكون القرآن يقرأ على انه حلال كله او حرام كله او امثال كله وقال ابن عطية هذا القول
ضعيف لان الاجماع على ان التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا تحليل حرام ولا في تغيير شيء
من المعاني المذكورة وقال الماوردي هذا خطأ لانه صلى الله عليه وسلم اشار الى جواز القراءة
بكل واحد من الحروف وابدال حرف بحرف وقد اجمع المسلمون على تحريم ابدال آية امثال
باية احكام وقال ابو علي الاهوازي وابو علي الهمداني قوله في الحديث زاجر وامر الى آخره
استئناف كلام آخر اي هو زاجر اي القرآن ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة وانما توهم
ذلك من جهة الاتفاق في العدد ويؤيده ان في بعض طرقه زاجرا وآمرا بالنصب اي
نزل على هذه الصفة في الابواب السبعة وقال ابو شامة يحتمل ان يكون التفسير المذكور
للابواب لا للاحرف اي هي سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه اي انزله الله على هذه
الاصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب وقيل المراد بها المطلق والمقيد
والعام والخاص والنص والمؤول والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر والاستثناء
واقسامه حكاه شيذلة عن الفقهاء وهذا هو القول **الثاني عشر** وقيل المراد بها الحذف
والصلة والتقديم والتاخير والاستعارة والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز والمجمل
والمفسر والظاهر والغريب حكاه عن اهل اللغة وهذا هو **الثالث عشر** وقيل المراد بها

التذكير والتأنيث والشرط والجزاء والتصريف والاعراب والاقسام وجوابها والجمع والافراد
والتصغير والتعظيم واختلاف الادوات حكاه عن النحاة وهذا هو الرابع عشر وقيل
المراد بها سبعة انواع من المعاملات الزهد والقناعة مع اليقين والجزم والخدمة مع الحيا
والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة مع الخوف والرجا والتضرع والاستغفار
مع الرضي والشكر والصبر مع المحاسبة والمحبة والشوق مع المشاهدة حكاه عن الصوفية
وهذا هو الخامس عشر القول السادس عشر ان المراد بها سبعة علوم علم الانشاء وعلم
الايجاد وعلم التنزيه والتوحيد وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب
وعلم الحشر والحساب وعلم النبوات وقال ابن حجر ذكر القرطبي عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف
في معني الاحرف السبعة الي خمسة وثلاثين قولا ولم يذكر القرطبي منها سوي خمسة ولم اقف
علي كلام ابن حبان في هذا بعد تتبعي مظانه قلت قد حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه
بواسطة الشرف المرسي فقال قال ابن حبان اختلف اهل العلم في معني الاحرف السبعة علي
خمسة وثلاثين قولا فمنهم من قال هي زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال ٢
حلال وحرام وامر ونهي وزجر وخبر ما هو كاين بعد وامثال ٣ وعد ووعيد وحلال وحرام
ومواعظ وامثال واحتجاج ٤ امر ونهي وبشارة ونذارة واخبار وامثال ٥ محكم ومتشابه
وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص ٦ امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص
ومثل ٧ امر ونهي وحد وعلم وسر وظهر وبطن ٨ ناسخ ومنسوخ ووعد ووعيد ورغم وتاديب
وانذار ٩ حلال وحرام وافتتاح واخبار وفضايل وعقوبات ١٠ اوامر وزواجر وامثال
وانبا وعتب ووعظ وقصص ١١ حلال وحرام وامثال ومنصوص وقصص واباحات ١٢
ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص وعموم وامثال ١٣ امر ونهي ووعد ووعيد واباحة
وارشاد واعتبار ١٤ مقدم ومؤخر وفرايض وحدود ومواعظ ومتشابه وامثال
١٥ مفسر ومجمل ومقضي وندب وحتم وامثال ١٦ امر حتم وامر ندب ونهي حتم ونهي ندب
واخبار واباحات ١٧ امر فرض ونهي حتم وامر ندب ونهي مرشد ووعد ووعيد وقصص
١٨ سبع جهات لا يتعداها الكلام لفظ خاص اريد به الخاص ولفظ عام اريد به العام ولفظ
عام اريد به الخاص ولفظ خاص اريد به العام ولفظ يستغني بتنزيله عن تاويله ولفظ لا
يعلم فقهه الا العلما ولفظ لا يعلم معناه الا الراسخون ١٩ اظهار الربوبية واثبات
الوحدانية وتعظيم الالوهية والتعبد لله ومجانبة الاشراك والترغيب في الثواب
والترهيب من العقاب ٢٠ سبع لغات منها خمس من هوازن واثنان لسائر العرب ٢١

٢١ سبع لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف منها لقبيلة مشهورة ٢٢ سبع لغات اربع
لعجز هوازن سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معوية وثلاث لقريش ٢٣ سبع لغات
لغة لقريش ولغة لليمن ولغة لجرهم ولغة لهوازن ولغة لقضاعة ولغة لتميم ولغة لطي
٢٤ لغة الكعبين كعب بن عمرو وكعب بن لوي ولهما سبع لغات ٢٥ اللغات المختلفة لاحياء
العرب في معني واحد مثل هلم وهات وتعال واقبل ٢٦ سبع قراات لسبعة من الصحابة
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب ٢٧ همز وامالة وفتح
وكسر وتفخيم ومد وقصر ٢٨ تصريف ومصادر وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفة
كلها في شي واحد ٢٩ كلمة واحدة تعرب بسبعة اوجه حتي يكون المعني واحدا وان اختلف
اللفظ فيها ٣٠ امهات الهجا الالف والباء والجيم والدال والراء والسين والعين لان
عليها تدور جوامع كلام العرب ٣١ انها في اسماء الرب مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم
الحكيم ٣٢ هي اية في صفات الذات واية تفسيرها في اية اخري واية بيانها في السنة الصحيحة
واية في قصة الانبيا والرسل واية في خلق الاشيا واية في وصف الجنة واية في وصف
النار ٣٣ اية في وصف الصانع واية في اثبات الوحدانية له واية في اثبات صفاته واية
في اثبات رسله واية في اثبات كتبه واية في اثبات الاسلام واية في نفي الكفر ٣٤ سبع
جهات من صفات الذات لله التي لا يقع عليها التكييف ٣٥ الايمان بالله ومباينة الشرك
واثبات الاوامر ومجانبة الزواجر والثبات علي الايمان وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله
قال ابن حبان فهذه خمسة وثلاثون قولا لاهل العلم واللغة في معني انزال القران
علي سبعة احرف وهي اقاويل يشبه بعضها بعضا وكلها محتملة ويحتمل غيرها وقال
المرسي هذه الوجوه اكثرها متداخلة ولا ادري مستندها ولا عمن نقلت ولا ادري لم
خص كل واحد منهم هذه الاحرف السبعة بما ذكر مع ان كلها موجود في القران فلا ادري معني
التخصيص وفيها اشيا لا افهم معناها علي الحقيقة واكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام
ابن حكيم الذي في الصحيح فانهما لم يختلفا في تفسيره ولا احكامه انما اختلفا في قراة حروفه
وقد ظن كثير من العوام ان المراد بها القراات السبعة وهو جهل قبيح تنبيه اختلف هل
المصاحف العثمانية مشتملة علي جميع الاحرف السبعة فذهب جماعات من الفقها والقرا
والمتكلمين الي ذلك وبنوا عليه انه لا يجوز علي الامة ان تهمل نقل شي منها وقد اجمع الصحابة
علي نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها ابو بكر واجمعوا علي ترك ما سوي ذلك
وذهب جمهور العلما من السلف والخلف وايمة المسلمين الي انها مشتملة علي ما يحتمله رسمها

من الاحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الاخيرة التي عرضها النبي صلي الله عليه وسلم علي جبريل
متضمنة لها لم تترك حرفا منها قال ابن الجزري وهذا هو الذي يظهر صوابه ويجاب عن الاول بما
ذكره ابن جرير ان القراة علي الاحرف السبعة لم تكن واجبة علي الامة وانما كان جايزا لهم ومرخصا
لهم فيه فلما راي الصحابة ان الامة تفترق وتختلف اذا لم يجتمعوا علي حرف واحد اجتمعوا علي ذلك
اجتماعا شايعا وهم معصومون من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل حرام ولا شك
ان القران نسخ منه في العرضة الاخيرة وغير فاتفق راي الصحابة علي ان كتبوا ما تحققوا انه قران
مستقر في العرضة الاخيرة وتركوا ما سوي ذلك اخرج ابن اشتة في المصاحف وابن ابي شيبة
في فضايله من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال القراة التي عرضت علي النبي صلي الله
عليه وسلم في العام الذي قبض فيه هي القراة التي يقروها الناس اليوم واخرج ابن اشتة عن
ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلي الله عليه وسلم كل سنة في شهر رمضان فلما كان
العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان تكون قراتنا هذه علي العرضة الاخيرة وقال
البغوي في شرح السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة التي بين فيها ما نسخ وما
بقي وكتبها لرسول الله صلي الله عليه وسلم وقراها عليه وكان يقري الناس بها حتي مات ولذلك
اعتمده ابو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب المصاحف

في معرفة اسمائه واسماء سوره

قال الجاحظ سمي الله كتابه اسما مخالفا لما سمي العرب
كلامهم علي الجمل والتفصيل سمي جملته قرانا كما سموا ديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها
اية كالبيت واخرها فاصلة كقافية وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذلة
في كتاب البرهان اعلم ان الله سمي القران خمسة وخمسين اسما سماه كتابا ومبينا في قوله حم
والكتاب المبين وقرانا وكريما انه لقران كريم وكلاما حتي يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم
نورا مبينا وهدي ورحمة هدي ورحمة للمومنين وفرقانا نزل الفرقان علي عبده وشفاء ونزل
ما هو شفاء وموعظة قد جاتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وذكرا ومباركا وهذا من القران م
ذكر مبارك انزلناه وعليا وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وحكمة حكمة بالغة وحكيما تلك
ايات الكتاب الحكيم ومهيمنا مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وحبلا واعتصموا
بحبل الله وصراطا مستقيما وان هذا صراطي مستقيما وقيما قيما لينذر وقولا وفصلا
انه لقول فصل ونبا عظيما عم يتساءلون عن النبا العظيم واحسن الحديث ومثاني ومتشابها
الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني وتنزيلا وانه لتنزيل رب العالمين وروحا
اوحينا اليك روحا من امرنا ووحيا انما انذركم بالوحي وعربيا قرانا عربيا وبصاير هذا

هذا بصاير وبيانا هذا بيان للناس وعلما من بعد ما جاءك من العلم وحقا ان هذا لهو
القصص الحق وهاديا ان هذا القران يهدي وعجبا قرانا عجبا وتذكرة وانه لتذكرة والعروة
الوثقي استمسك بالعروة الوثقي وصدقا والذي جاء بالصدق وعدلا وتمت كلمات ربك
صدقا وعدلا وامرا ذلك امر الله انزله اليكم ومناديا سمعنا مناديا ينادي للايمان وبشري
هدي وبشري ومجيدا بل هو قران مجيد وزبورا ولقد كتبنا في الزبور وبشيرا ونذيرا
كتابا فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا وعزيزا وانه لكتاب عزيز وبلاغا
هذا بلاغ للناس وقصصا احسن القصص وسماه اربعة اسما في اية واحدة في صحف
مكرمة مرفوعة مطهرة انتهي فاما تسميته كتابا فلجمعه انواع العلوم والقصص والاخبار
علي ابلغ وجه والكتاب لغة الجمع والمبين لانه ابان اي اظهر الحق من الباطل واما القران
فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز وبه قرا ابن
كثير وهو مروي عن الشافعي اخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قرات ولا يهمز
القران ويقول القران اسم وليس بمهموز ولم يوخذ من قرات ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة
والانجيل وقال قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشي بالشي اذا ضممت احدهما الي الاخر
وسمي به القران لقران السور والايات والحروف فيه وقال الفراء هو مشتق من القراين لان الايات
منه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا وهي قراين وعلي القولين هو بلا همز ايضا
ونونه اصلية وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك الهمز فيه من باب التخفيف ونقل
حركة الهمزة الي الساكن قبلها واختلف القايلون بانه مهموز فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر
لقرات كالرجحان والغفران سمي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر وقال
اخرون منهم الزجاج هو وصف علي فعلان مشتق من القرء بمعني الجمع ومنه قرات الماء في الحوض
اي جمعته قال ابو عبيدة وسمي بذلك لانه جمع السور بعضها الي بعض وقال الراغب لا يقال
لكل جمع قران ولا لجمع كل كلام قران قال وانما سمي قرانا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة
وقيل لانه جمع انواع العلوم كلها وحكي قطرب قولا انه انما سمي قرانا لان القاري يظهره
ويبينه من فيه اخذا من قول العرب ما قرات الناقة سلا قط اي ما رمت ولدا اي ما اسقطت
ولدا اي ما حملت قط والقران يلفظه القاري من فيه ويلقيه فسمي قرانا قلت والمختار عندي
في هذه المسالة ما نص عليه الشافعي واما الكلام فمشتق من الكلم بمعني التاثير لانه يوثر في
ذهن السامع فايدة لم تكن عنده واما النور فلانه يدرك به غوامض الحلال والحرام واما
الهدي فلان فيه الدلالة علي الحق وهو من باب اطلاق المصدر علي الفاعل مبالغة واما الفرقا

فلانه فرق بين الحق والباطل وتجيه بذلك مجاهد كما اخرجه ابن ابي حاتم **واما الشفا** فلانه يشفي من الامراض القلبية كالكفر والجهل والغل والبدنية ايضا **واما الذكر** فلما فيه من المواعظ واخبار الامم الماضية والذكر ايضا الشرف قال تعالي وانه لذكر لك ولقومك اي شرف لانه بلغتهم **واما الحكم** فلانه نزل علي القانون المعتبر من وضع كل شي في محله او لانه مشتمل علي الحكمة **واما الحكيم** فلانه احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني واحكمت عن تطرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين **واما المهيمن** فلانه شاهد علي جميع الكتب والامم السالفة **واما الحبل** فلانه من تمسك به وصل الي الجنة او الهدي والحبل السبب **واما الصراط المستقيم** فلانه طريق الي الجنة قويم لا عوج فيه **واما المثاني** فلان فيه بيان قصص الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه وقيل لتكرار القصص والمواعظ فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعني ومرة باللفظ والمعني كقوله ان هذا لفي الصحف الاولي حكاه الكرماني في عجائبه **واما المتشابه** فلانه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق **واما الروح** فلانه تحيي به القلوب والانفس **واما المجيد** فلشرفه **واما العزيز** فلانه يعز علي من يروم معارضته **واما البلاغ** فلانه ابلغ به الناس ما امروا به ونهوا عنه او لان فيه بلاغا وكفاية عن غيره قال السلفي في بعض اجزائه سمعت ابا الكرم النحوي يقول سمعت ابا القاسم التنوخي يقول سمعت ابا الحسن الرماني يقول وسئل كل كتاب له ترجمة فما ترجمة كتاب الله فقال هذا بلاغ للناس ولينذروا به وذكر ابو شامة وغيره في قوله تعالي ورزق ربك خير وابقي انه القران **فائدة** حكي المظفري في تاريخه قال لما جمع ابو بكر القران قال سموه فقال بعضهم سموه انجيلا فكرهوه وقال بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود رايت بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به **قلت** اخرج ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق موسي بن عقبة عن ابن شهاب قال لما جمعوا القران وكتبوه في الورق قال ابو بكر التمسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف فان الحبشة يسمونه المصحف وكان ابو بكر اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم اورده من طريق اخر عن ابن بريدة وسياتي في النوع الذي يلي هذا **فائدة ثانية** اخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال في التوراة يا محمد اني منزل عليك توراة حديثة تفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا **واخرج** ابن ابي حاتم عن قتادة قال لما اخذ موسي الالواح قال يا رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في قلوبهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد ففي هذين الاثرين تسمية القران توراة وانجيلا ومع هذا لا يجوز الان ان يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرقانا في قوله واذ اتينا موسي الكتاب والفرقان وسمي صلي الله عليه وسلم الزبور قرانا في قوله خفف علي داود القران

في اسماء السور قال القتبي السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسارت اي افضلت من السور وهو ما بقي من الشراب في الاناء كانها قطعة من القران ومن لم يهمزها جعلها من المعني المتقدم وسهل همزها ومنهم من شبهها بسورة البناء اي القطعة منه اي منزلة بعد منزلة وقيل من سور المدينة لاحاطتها باياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة قال النابغة • الم تر ان الله اعطاك سورة • تري كل ملك حولها يتذبذب • وقيل لتركيب بعضها علي بعض من التسور بمعني التصاعد والتركب ومنه اذ تسوروا المحراب قال الجعبري حد السورة قران يشتمل علي اي ذي فاتحة وخاتمة واقلها ثلاث ايات وقال غيره السورة الطائفة المترجمة توقيفا اي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلي الله عليه وسلم وقد ثبت جميع اسماء السور بالتوقيف من الاحاديث والاثار ولولا خشية الاطالة لبينت ذلك ومما يدل لذلك ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزون بها فنزل انا كفيناك المستهزئين وقد كره بعضهم ان يقال سورة كذا لما روي الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة ال عمران ولا سورة النسا وكذلك القران كله ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة والتي تذكر فيها ال عمران وكذا القران كله واسناده ضعيف بل ادعي ابن الجوزي انه موضوع وقال البيهقي انما يعرف موقوفا علي ابن عمر ثم اخرجه عنه بسند صحيح وقد صح اطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلي الله عليه وسلم وفي الصحيح عن ابن مسعود انه قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور

قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فاكثر من ذلك **الفاتحة** وقد وقفت لها علي نيف وعشرين اسما وذلك يدل علي شرفها فان كثرة الاسماء دالة علي شرف المسمي **احدها** فاتحة الكتاب **اخرج** ابن جرير من طريق ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال هي ام القران وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني وسميت بذلك لانه يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلاة وقيل لانها اول سورة نزلت وقيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاه المرسي وقال انه يحتاج الي نقل وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل لانها فاتحة كل كتاب حكاه المرسي ورده بان الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبان الظاهر ان المراد بالكتاب القران لا جنس الكتاب قال لانه قد روي من اسمائها فاتحة القران فيكون المراد بالكتاب والقران واحدا **ثانيها** فاتحة القران كما اشار اليه المرسي **ثالثها ورابعها** ام الكتاب وام القران وقد كره ابن سيرين ان تسمي ام الكتاب وكره الحسن ان تسمي ام القران ووافقهما بقي بن مخلد لان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال تعالي

ام القران م

وعنده ام الكتاب وانه في ام الكتاب وايات الحلال والحرام قال تعالي ايات محكمات هن ام الكتاب قال المرسي وقد روي حديث لا يصح لا يقولن احدكم ام الكتاب وليقل فاتحة الكتاب قلت هذا لا اصل له في شيء من كتب الحديث وانما اخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتبس علي المرسي وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك **فاخرج** الدارقطني وصححه من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا قراتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام الكتاب والسبع المثاني واختلف لم سميت بذلك فقيل لانها يبدا بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلاة قبل السورة قاله ابو عبيدة في مجازه وجزم به البخاري في صحيحه واستشكل بان ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام الكتاب واجيب بان ذلك بالنظر الي ان الام مبدا الولد قال الماوردي سميت بذلك لتقدمها وتاخر ما سواها تبعا لها لانها امته اي تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب ام لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال لما مضي من سني الانسان ام لتقدمها ولمكة ام القري لتقدمها علي سائر القري وقيل ام الشيء اصله وهي اصل القران لانطوائها علي جميع اغراض القران وما فيه من العلوم والحكم كما سياتي تقريره في النوع الثالث والسبعين وقيل سميت بذلك لانها افضل السور كما يقال لرئيس القوم ام القوم وقيل لان حرمتها كحرمة القران كله وقيل لان مفزع اهل الايمان اليها كما يقال للراية ام لان مفزع العسكر اليها وقيل لانها محكمة والمحكمات ام الكتاب **خامسها** القران العظيم روي احمد عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لام القران هي ام القران وهي السبع المثاني وهي القران العظيم وسميت بذلك لاشتمالها علي المعاني التي في القران **سادسها** السبع المثاني ورد تسميتها بذلك في الحديث المذكور واحاديث كثيرة اما تسميتها سبعا فلانها سبع ايات **اخرج** الدارقطني ذلك عن علي وقيل لان فيها سبعة اداب في كل اية ادب وفيه بعد وقيل لانها خلت من سبعة احرف الثاء والجيم والخاء والزاي والشين والظاء والفاء قال المرسي وهذا اضعف مما قبله لان الشيء انما يسمي بشيء وجد فيه لا بشيء فقد منه واما المثاني فيحتمل ان يكون مشتقا من الثناء لما فيها من الثناء علي الله ويحتمل ان يكون من الثنيا لان الله استثناها لهذه الامة ويحتمل ان يكون من التثنية قيل لانها تثني في كل ركعة ويقويه ما اخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر قال السبع المثاني فاتحة الكتاب تثني في كل ركعة وقيل لانها تثني بسورة اخري وقيل لانها نزلت مرتين وقيل لانها علي قسمين ثناء ودعاء وقيل لانها كلما قرا العبد منها اية ثناه الله بالاخبار عن فعله كما في الحديث وقيل لانها اجتمع فيها فصاحة المباني وبلاغة المعاني وقيل غير ذلك **سابعها** الوافية كان سفيان بن عيينة يسميها به لانها وافية بما في القران من المعاني قاله

في الكشاف وقال الثعلبي لانها لا تقبل التنصيف فان كل سورة من القران لو قرئ نصفها في كل ركعة والنصف الثاني في اخري لجاز بخلافها وقال المرسي لانها جمعت بين ما لله وما للعبد **ثامنها** الكنز لما تقدم في ام القران قاله في الكشاف وورد تسميتها بذلك في حديث انس السابق في النوع الرابع عشر **تاسعها** الكافية لانها تكفي في الصلاة عن غيرها ولا يكفي غيرها عنها **عاشرها** الاساس لانها اصل القران واول سورة فيه **حادي عشرها** النور **ثاني عشرها وثالث عشرها** سورة الحمد وسورة الشكر **رابع عشرها وخامس عشرها** سورة الحمد الاولي وسورة الحمد القصري **سادس عشرها وسابع عشرها وثامن عشرها** الرقية والشفاء والشافية للاحاديث الاتية في نوع الخواص **تاسع عشرها** سورة الصلاة لتوقف الصلاة عليها وقيل ان من اسمائها الصلاة ايضا لحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي اي السورة قال المرسي لانها من لوازمها فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه وهذا الاسم **العشرون الحادي والعشرون** سورة الدعاء لاشتمالها عليه في قوله اهدنا **الثاني والعشرون** سورة السؤال لذلك ذكره الامام فخر الدين **الثالث والعشرون** سورة تعليم المسالة قال المرسي لان فيها اداب السؤال لانها بدئت بالثناء قبله **الرابع والعشرون** سورة المناجاة لان العبد يناجي فيها ربه بقوله اياك نعبد واياك نستعين **الخامس والعشرون** سورة التفويض لاشتمالها عليه في قوله واياك نستعين فهذا ما وقفت عليه من اسمائها ولم تجتمع في كتاب قبل هذا ومن ذلك **سورة البقرة** كان خالد بن معدان يسميها فسطاط القران وورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس وذلك لعظمها ولما جمع فيها من الاحكام التي لم تذكر في غيرها وفي حديث المستدرك تسميتها سنام القران وسنام كل شيء اعلاه **وال عمران** روي سعيد بن منصور في سننه عن ابي عطاف قال اسم ال عمران في التورية طيبة وفي صحيح مسلم تسميتها والبقرة الزهراوين **والمائدة** تسمي ايضا العقود والمنقذة قال ابن الفرس لانها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب **والانفال** اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال قال تلك سورة بدر **براءة** تسمي ايضا التوبة لقوله تعالي فيها لقد تاب الله علي النبي الاية والفاضحة اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتي ظننا ان لا يبقي احد منا الا ذكر فيها واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر ما فرغ من تنزيل براءة حتي ظننا انه لم يبق منا احد الا سينزل فيه وكانت تسمي الفاضحة وسورة العذاب اخرج الحاكم في المستدرك عن حذيفة قال التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال

كان عمر بن الخطاب اذا ذكر له سورة براءة فقيل سورة التوبة قال هي الى العذاب اقرب ما كادت تقلع عن الناس حتى ما كادت تبقي منهم احدا والمقشقشة اخرج ابو الشيخ عن زيد بن اسلم ان رجلا قال لابن عمر سورة التوبة فقال وايتهي سورة التوبة فقال براءة فقال وهل فعل بالناس الافاعيل الا هي ما كنا ندعوها الا المقشقشة اي المبرئة من النفاق والمنقرة اخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كانت تسمى براءة المنقرة نقرت عما في قلوب المشركين والبحوث بفتح البا اخرج الحاكم عن المقداد انه قيل له لو قعدت العام عن الغزو قال اتت علينا البحوث يعني براءة الحديث والحافرة ذكره ابن الفرس لانها حفرت عن قلوب المنافقين والمثيرة اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين وكان يقال لها المثيرة انبات بمثالبهم وعوراتهم وحكى ابن الفرس من اسمائها المبعثرة واظنه تصحيف المنقرة فان صح كملت الاسما عشرة ثم رايته كذلك اعني المبعثرة بخط السخاوي في جمال القرا وقال لانها بعثرت عن اسرار المنافقين وذكر فيه ايضا من اسمائها المخزية والمنكلة والمشردة والمدمدمة **النحل** قال قتادة تسمى سورة النعم اخرجه ابن ابي حاتم قال ابن الفرس لما عدد الله فيها من النعم على عباده **الاسرا** تسمى ايضا سورة سبحان وسورة بني اسرائيل **الكهف** ويقال سورة اصحاب الكهف كذا في حديث اخرجه ابن مردويه وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا انها تدعى في التوراة الحائلة تحول بين قاريها وبين النار وقال انه منكر **طه** تسمى ايضا سورة الكليم ذكره السخاوي في جمال القرا **الشعرا** وقع في تفسير الامام مالك تسميتها بسورة الجامعة **النمل** تسمى ايضا سورة سليمان **السجدة** تسمى ايضا المضاجع **فاطر** تسمى سورة الملائكة **يس** سماها صلى الله عليه وسلم قلب القران اخرجه الترمذي من حديث انس واخرج البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا سورة يس تدعى في التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والاخرة وتدعى المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة وقال انه حديث منكر **الزمر** تسمى سورة الغرف **غافر** تسمى الطول والمومن لقوله فيها وقال رجل مومن **فصلت** تسمى السجدة وسورة المصابيح **الجاثية** تسمى الشريعة وسورة الدهر حكاه الكرماني في العجايب **سورة محمد** تسمى القتال **ق** تسمى سورة الباسقات **اقتربت** تسمى القمر واخرج البيهقي عن ابن عباس انها تدعى في التورية المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال انه منكر **الرحمن** سميت في حديث عروس القران اخرجه البيهقي عن علي مرفوعا **المجادلة** سميت في مصحف ابي الظهار **الحشر** اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة بني النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد يوم القيمة وانما المراد به هنا اخراج

اخراج بني النضير **الممتحنة** قال ابن حجر المشهور في هذه التسمية انها بفتح الحا وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المراة التي نزلت السورة بسببها وعلى الثاني هي صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة وفي جمال القرا تسمى ايضا سورة الامتحان وسورة المودة **الصف** تسمى ايضا سورة الحواريين **الطلاق** تسمى سورة النسا القصرى كذا سماها ابن مسعود اخرجه البخاري وغيره وقد انكره الداودي فقال لا ارى قوله القصرى محفوظا ولا يقال في سورة القران قصرى ولا صغرى قال ابن حجر وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي وقد اخرج البخاري عن زيد بن ثابت انه قال طولى الطوليين واراد بذلك سورة الاعراف **التحريم** يقال لها سورة المتحرم وسورة لم تحرم **تبارك** تسمى سورة الملك واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هي في التوراة سورة الملك وهي المانعة تمنع من عذاب القبر واخرج الترمذي من حديث ابن عباس مرفوعا هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وفي مسند عبد من حديثه انها المنجية والمجادلة تجادل يوم القيمة عند ربها لقاريها وفي تاريخ ابن عساكر من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها المنجية واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كنا نسميها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المانعة وفي جمال القرا تسمى ايضا الواقية والمناعة **سال** تسمى المعارج والواقع **عم** يقال لها النبا والتساول والمعصرات **لم يكن** تسمى سورة اهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف ابي وسورة البينة وسورة القيمة وسورة البرية وسورة الانفكاك ذكر ذلك في جمال القرا **ارايت** تسمى سورة الدين وسورة الماعون **الكافرون** تسمى المقشقشة اخرجه ابن ابي حاتم عن زرارة بن اوفى قال في جمال القرا وتسمى ايضا سورة العبادة قال وسورة **النصر** تسمى سورة التوديع لما فيها من الايما الى وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسورة **تبت** تسمى سورة المسد وسورة **الاخلاص** تسمى سورة الاساس لاشتمالها على توحيد الله وهو اساس الدين قال **والفلق والناس** يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمشقشقتان من قولهم خطيب مشقشق

تنبيه قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث عن تعداد الاسامي هل هو توقيفي او بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلن يعدم الفطن ان يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق اسما لها وهو بعيد قال وينبغي النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به ولا شك ان العرب تراعي في كثير من المسميات اخذ اسمائها من نادر او مستغرب يكون في الشي من خلق او صفة تخصه او يكون معه احكم او اكثر او اسبق لادراك الراي للمسمى ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو اشهر فيها وعلى ذلك جرت اسما سور القران كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة النسا بهذا الاسم

لما تردد فيها شي كثير من احكام النسآء وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل احوالها
وان كان قد ورد لفظ الانعام في غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله تعالى ومن الانعام
حمولة وفرشا الى قوله ام كنتم شهدا لم يرد في غيرها كما ورد ذكر النسا في سور الا ان فيها تكرير وبسط
من احكامهن لم يرد في غير سورة النسآ وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها فسميت بما
يخصها قال فان قيل فقد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح وابرهيم ولوط وشعيب وموسى فلم
خصت باسم هود وحده مع ان قصة نوح فيها اوعب واطول قيل تكررت هذه القصص في سورة
الاعراف وسورة هود والشعرا باوعب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور
الثلاثة اسم هود كتكرره في سورته فانه تكرر فيها في اربعة مواضع والتكرار من اقوى الاسباب
التي ذكرنا قال فان قيل فقد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع قيل لما افردت لذكر نوح وقصته
مع قومه سورة براسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت اولى بان تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته
وقصة غيره انتهى قلت ولك ان تسال فتقول قد سميت سور جرت فيها قصص انبيا باسمايهم كسورة
نوح وسورة هود وسورة ابرهيم وسورة يونس وسورة ال عمران وسورة طس سليمان وسورة
يوسف وسورة محمد وسورة مريم وسورة لقمان المومن وقصة اقوام كذلك كسورة بني اسرايل
وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة سبا وسورة الملايكة وسورة الجن وسورة
المنافقين وسورة المطففين ومع هذا كله لم يفرد لموسى سورة وكان اولى سورة ان تسمى به
سورة طه او القصص او الاعراف لبسط قصته في الثلاثة ما لم تبسط في غيرها وكذلك
قصة ادم ذكرت في عدة سور ولم تسم به سورة كانه اكتفا بسورة الانسان وكذلك قصة
الذبيح من بدايع القصص ولم تسم به سورة الصافات وقصة داود ذكرت في ص ولم تسم به فانظر
في حكمة ذلك على اني رايت بعد ذلك في جمال القرا للسخاوي ان سورة طه تسمى سورة الكليم وسماها
الهذلي في كامله سورة موسى وان سورة ص تسمى سورة داود ورايت في كلام الجعبري ان سورة
الصافات تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج الى مستند من الاثر وكما سميت
السورة الواحدة باسماء سميت سور باسم واحد كالسور المسماة بالم او الر على القول بان فواتح
السور اسما لها

في اعراب اسما السور

قال ابو حيان في شرح التسهيل ما سمي منها
بجملة تحكى نحو قل اوحي واتى امر الله او بفعل لا ضمير فيه اعرب اعراب ما لا ينصرف الا ما في اوله
همزة وصل فتقطع الفه وتقلب تاؤه ها في الوقف وتكتب ها على صورة الوقف فتقول قرات اقتربة
وفي الوقف اقتربه اما الاعراب فلانها صارت اسما والاسما معربة الا لموجب بناء واما قطع
همزة الوصل فلانها لا تكون في الاسماء الا في الفاظ محفوظة لا يقاس عليها واما قلب تايها ها فلان

فلان ذلك حكم تا التانيث التي في الاسما واما كتبها ها فلان الخط تابع للوقف غالبا وما سمي
منها باسم فان كان من حروف الهجا وهو حرف واحد واضفت اليه سورة فعند ابن عصفور انه
موقوف لا اعراب فيه وعند الشلوبين يجوز فيه وجهان الوقف والاعراب اما الاول ويعبر عنه
بالحكاية فلانها حروف مقطعة تحكى كما هي واما الثاني فعلى جعله اسما لحروف الهجا وعلى هذا يجوز
صرفه بنا على تذكير الحرف ومنعه بنا على تانيثه وان لم تضف اليه سورة لا لفظا ولا تقديرا
فلك الوقف والاعراب مصروفا وممنوعا وان كان اكثر من حرف فان وازن الاسما الاعجمية
كطاسين وحم واضفت اليه سورة ام لا فلك الحكاية والاعراب ممنوعا لموازنة قابيل وهابيل
وان لم يوازن فان امكن فيه التركيب كطسم واضفت اليه سورة فلك الحكاية والاعراب اما
مركبا مفتوح النون كحضرموت او معرب النون مضافا لما بعده مصروفا وممنوعا على اعتقاد
التذكير والتانيث وان لم تضف اليه سورة فالوقف على الحكاية والبنا كخمسة عشر والاعراب ممنوعا
وان لم يمكن التركيب فالوقف ليس الا اضفت اليه سورة ام لا نحو كهيعص وحمعسق ولا يجوز اعرابه
لانه لا نظير له في الاسماء المعربة ولا تركيبه مزجا لانه لا يركب كذلك اسما كثيرة وجوز يونس
اعرابه ممنوعا وما سمي منها باسم غير حرف هجا فان كان فيه اللام انجر نحو الانفال والاعراف
والانعام والا منع الصرف ان لم تضف اليه سورة نحو هذه هود ونوح وقرات هود ونوح وان
اضفت بقي على ما كان عليه قبل فان كان فيه ما يوجب المنع منع نحو قرات سورة يونس والا صرف
نحو سورة نوح وسورة هود انتهى ملخصا قسم القران الى اربعة اقسام وجعل
لكل قسم منه اسم اخرج احمد وغيره من حديث واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اعطيت مكان التوراة السبع الطوال واعطيت مكان الزبور المئين واعطيت مكان الانجيل
المثاني وفضلت بالمفصل وسياتي مزيد كلام في ذلك في النوع الذي يلي هذا ان شا الله تعالى وفي
قيم
جمال القرا قال بعض السلف في القران ميادين وبساتين ومقاصير وعرايس وديابيج فميادينه
ما افتتح بالم وبساتينه ما افتتح بالر ومقاصيره الحامدات وعرايسه المسبحات وديابيجه ال حم
ورياضه المفصل وقالوا الطواسين والطواسيم وال حم والحواميم قلت واخرج الحاكم عن ابن
مسعود قال الحواميم ديباج القران قال السخاوي وقوارع القران الايات التي يتعوذ بها ويتحصن
سميت بذلك لانها تقرع الشيطان وتدفعه وتقمعه كاية الكرسي والمعوذتين ونحوها قلت
وفي مسند احمد من حديث معاذ بن انس مرفوعا اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية

في جمعه وترتيبه

قال الدير عاقولي في فوايده حدثنا ابرهيم
ابن بشار ثنا سفيان ابن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله

عليه وسلم ولم يكن القران جمع في شي قال الخطابي انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القران في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته الهم الله الخلفا الراشدين ذلك وفاء بوعد الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر واما ما اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القران الحديث فلا ينافي ذلك لان الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القران كله كتب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وقال الحاكم في المستدرك جمع القران ثلاث مرات احداها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسند على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نولف القران من الرقاع الحديث قال البيهقي يشبه ان يكون المراد به تاليف ما نزل من الايات المفرقة في سورها وجمعها فيها باشارة النبي صلى الله عليه وسلم الثانية بحضرة ابي بكر روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بقراء القران واني اخشى ان يستحر القتل بالقرا في المواطن فيذهب كثير من القران واني ارى ان تامر بجمع القران قال فقلت لعمر كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورايت في ذلك الذي راى عمر قال زيد قال ابو بكر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القران اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ووجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره لقد جاءكم رسول حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر واخرج ابن ابي داود في المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول اعظم الناس في المصاحف اجرا ابو بكر رحمة الله على ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق ابن سيرين قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اليت ان لا اخذ علي ردائي الا لصلاة جمعة حتى اجمع القران فجمعه قال ابن حجر هذا الاثر ضعيف لانقطاعه وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه في صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه اصح فهو المعتمد قلت قد ورد من طريق اخرى فاخرجه ابن الضريس في فضائله حدثنا بشر بن موسى

موسى ثنا هوذة بن خليفة ثنا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة ابي بكر قعد علي بن ابي طالب في بيته فقيل لابي بكر قد كره بيعتك فارسل اليه فقال اكرهت بيعتي قال لا والله قال ما اقعدك عني قال رايت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي ان لا البس ردائي الا لصلاة حتى اجمعه قال له ابو بكر فانك نعم ما رايت قال محمد فقلت لعكرمة الفوه كما انزل الاول فالاول قال لو اجتمعت الانس والجن على ان يولفوه ذلك التاليف ما استطاعوا واخرجه ابن اشتة في المصاحف من وجه اخر عن ابن سيرين وفيه انه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه واخرج ابن ابي داود من طريق الحسن ان عمر سال عن اية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة فقال انا لله وامر بجمع القران فكان اول من جمعه في المصحف اسناده منقطع والمراد بقوله فكان اول من جمعه اي اشار بجمعه قلت ومن غريب ما ورد في اول من جمعه ما اخرجه ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق كهمس عن ابن بريدة قال اول من جمع القران في مصحف سالم مولى ابي حذيفة اقسم لا ارتدي برداء حتى يجمعه فجمعه ثم ائتمروا ما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر قال ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوه فقال رايت مثله بالحبشة يسمى المصحف فاجتمع رايهم على ان يسموه المصحف اسناده منقطع ايضا وهو محمول على انه كان احد الجامعين بامر ابي بكر واخرج ابن ابي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القران فليات به وكانوا يكتبون ذلك في المصحف والالواح و والعسب وكان لا يقبل من احد شيئا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفي لمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظ فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط واخرج ابن ابي داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شي من كتاب الله فاكتباه رجاله ثقات مع انقطاعه قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب وقال السخاوي في جمال القراء المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم او المراد انهما يشهدان على ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القران قال ابو شامة وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ قال ولذلك قال في اخر سورة التوبة لم اجدها مع غيره اي لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة قلت او المراد انهما يشهدان على ان ذلك مما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يوخذ مما اخر النوع السادس عشر وقد اخرج ابن اشتة في المصاحف عن الليث بن سعد قال اول من جمع القران ابو بكر وكتبه

ذبه وكان الناس ياتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب اية الا بشاهدي عدل وان اخر سورة براءة لم توجد الا مع ابي خزيمة بن ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادته بشهادة رجلين فكتب وان عمر اتي باية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده وقال الحارث المحاسبي في كتاب فهم السنن كتابة القرآن ليست بمحدثة فانه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابته ولكنه كان مفرقا في الرقاع والاكتاف والعسب فانما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القرآن منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شي قال فان قيل كيف وقعت الثقة باصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يبدون عن تاليف معجز ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تزوير ما ليس منه مامونا وانما كان الخوف من ذهاب شي من صحيفة وقد تقدم في حديث زيد انه جمع القرآن من العسب واللخاف وفي رواية والرقاع وفي اخرى وقطع الاديم وفي اخرى والاكتاف وفي اخرى والاضلاع وفي اخرى والاقتاب فالعسب جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض واللخاف بكسر اللام وبخاء معجمة خفيفة اخره فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون اللام وهي الحجارة الرقاق وقال الخطابي صفايح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد او رق او كاغد والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه والاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وفي موطا ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر القرآن في قراطيس وكان سال زيد بن ثابت في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل وفي مغازي موسى ابن عقبة عن ابن شهاب قال لما اصيب المسلمون باليمامة فزع ابو بكر وخاف ان يهلك من القران طايفة فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد ابي بكر في الورق فكان ابو بكر اول من جمع القرآن في الصحف قال ابن حجر ووقع في رواية عمارة بن غزية ان زيد بن ثابت قال فامرني ابو بكر فكتبته في قطع الاديم والعسب فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتبت ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال والاول اصح انما كان في الاديم والعسب اولا قبل ان يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة المترادفة قال الحاكم **والجمع الثالث** هو ترتيب السور في زمن عثمان روى البخاري عن انس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان ادرك الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله

وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شي من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه انما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد ففقدت اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وغفل بعض من ادركناه فزعم انه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى

واخرج ابن اشتة من طريق ايوب عن ابي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك قال اختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن نأى عني كان اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا وتدارؤا في اية قالوا هذه اقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا فيرسل اليه وهو على راس ثلاث من المدينة فيقال له كيف اقراك رسول الله صلى الله عليه وسلم اية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكانا **واخرج** ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن افلح قال لما اراد عثمان ان يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا الى الربعة التي في بيت عمر فجيء بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا تدارؤا في شي اخروه قال محمد فظننت انما كانوا يؤخرونه لينظروا احدثهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبونه على قوله **واخرج** ابن ابي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملاء منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد ان يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان نجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا فنعم ما رايت قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القران شي بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتبا لايات سوره على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءات حين قرؤه بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطئة بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم

رفعا للحرج والمشقة في ابتداء الامر فراى ان الحاجة الي ذلك انتهت فاقتصر علي لغة واحدة
وقال القاضي ابو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد ابي بكر في جمع نفس القراة بين لوحين
وانما قصد جمعهم علي القرآات الثابتة المعروفة عن النبي صلي الله عليه وسلم والغاء ما ليس كذلك واخذهم
بمصحف لا تقديم فيه ولا تاخير ولا تاويل اثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه
ومفروض قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة علي من ياتي بعد وقال الحارث المحاسبي
المشهور عند الناس ان جامع القران عثمان وليس كذلك انما حمل عثمان الناس علي القراءة بوجه
واحد علي اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار لما خشي الفتنة عند اختلاف
اهل العراق والشام في حروف القراآت فاما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراآت
المطلقات علي الحروف السبعة التي انزل بها القرآن فاما السابق الي جمع الجملة فهو الصديق
وقد قال علي لو وليت لعملت بالمصاحف الذي عمل عثمان انتهي فائدة اختلف في عدة المصاحف
التي ارسل بها عثمان الي الافاق فالمشهور انها خمسة واخرج ابن ابي داود من طريق حمزة الزيات
قال ارسل عثمان اربعة مصاحف قال ابن ابي داود وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول
كتب سبعة مصاحف فارسل الي مكة والي الشام والي اليمن والي البحرين والي البصرة والي
الكوفة وحبس بالمدينة واحدا   الاجماع والنصوص المترادفة علي ان ترتيب الايات
توقيفي لا شبهة في ذلك اما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو جعفر ابن
الزبير في مناسباته وعبارته ترتيب الايات في سورها واقع بتوقيفه صلي الله عليه وسلم
وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين انتهي وسياتي من نصوص العلما ما يدل عليه واما
النصوص فمنها حديث زيد السابق كنا عند النبي صلي الله عليه وسلم نولف القران من الرقاع
ومنها ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنساي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال
قلت لعثمان ما حملكم علي ان عمدتم الي الانفال وهي من المثاني والي براة وهي من المئين فقرنتم
بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطول فقال عثمان
كان رسول الله صلي الله عليه وسلم ينزل عليه السور ذوات العدد فكان اذا نزل عليه الشي
دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الايات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت
الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من اخر القران نزولا وكانت قصتها شبيهة
بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلي الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل
ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطول
ومنها ما اخرجه احمد باسناد حسن عن عثمان بن ابي العاصي قال كنت جالسا عند رسول الله صلي

صلي الله عليه وسلم اذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال اتاني جبريل فامرني ان اضع هذه الاية هذا
الموضع من هذه السورة ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربي الاية ومنها ما اخرجه
البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد نسختها الاية الاخري
فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال ما سالت
النبي صلي الله عليه وسلم عن شي اكثر مما سالته عن الكلالة حتي طعن باصبعه في صدري وقال تكفيك
اية الصيف التي في اخر سورة النسا ومنها الاحاديث في خواتيم سورة البقرة ومنها ما رواه مسلم
عن ابي الدردا مرفوعا من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي لفظ عنده
من قرا العشر الاواخر من سورة الكهف ومن النصوص الدالة علي ذلك اجمالا ما ثبت من قراءته
صلي الله عليه وسلم لسور عديدة كسورة البقرة وال عمران والنسا في حديث حذيفة والاعراف
في صحيح البخاري انه قراها في المغرب وقد افلح روي النسائي انه قراها في الصبح حتي اذا جاء ذكر موسي
وهارون اخذته سعلة فركع والروم روي الطبراني انه قراها في الصبح والم تنزيل وهل اتي علي
الانسان روي الشيخان انه كان يقرا بهما في صبح الجمعة وق في صحيح مسلم انه كان يقرا بها في الخطبة
والرحمن في المستدرك وغيره انه قراها علي الجن والنجم في الصحيح انه قراها بمكة علي الكفار وسجد
في اخرها واقتربت عند مسلم انه كان يقرؤها مع ق في العيد والجمعة والمنافقون في مسلم انه
كان يقرؤهما في صلاة الجمعة والصف في المستدرك عن عبد الله بن سلام انه صلي الله عليه وسلم
قراها عليهم حين انزلت حتي ختمها في سور شتي من المفصل تدل قراءته صلي الله عليه وسلم لها بمشهد
من الصحابة علي ان ترتيب اياتها توقيفي وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي صلي الله
عليه وسلم يقرا علي خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر نعم يشكل علي ذلك ما اخرجه ابن ابي داود في
المصاحف من طريق محمد بن اسحق عن يحيي بن عباد بن عبد الله ابن الزبير عن ابيه قال اتي الحارث
ابن خزيمة بهاتين الايتين من اخر سورة براءة فقال اشهد اني سمعتها من رسول الله صلي الله
عليه وسلم ووعيتها فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتها ثم قال لو كانت ثلاث ايات لجعلتها سورة
علي حدة فانظروا اخر سورة من القران فالحقوها في اخرها قال ابن حجر ظاهر هذا انهم كانوا
يولفون ايات السور باجتهادهم وسائر الاخبار تدل علي انهم لم يفعلوا شيئا من ذلك الا بتوقيف
قلت يعارضه ما اخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب انهم جمعوا
القران فلما انتهوا الي الاية التي في سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم
لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر ما نزل فقال ابي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اقراني بعد هذا
ايتين لقد جاكم رسول الي اخر السورة وقال مكي وغيره ترتيب الايات في السور بامر من

النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يأمر بذلك في اول براءة تركت بلا بسملة وقال القاضي ابو بكر
ترتيب الآيات امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا وقال
ايضا الذي نذهب اليه ان جميع القرآن الذي انزله الله وامر باثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع
تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان وانه لم ينقص منه شيء ولا
زيد فيه وان ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله من آي السور لم يقدم من
ذلك مؤخر ولا اخر منه مقدم وان الامة ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب آي كل سورة
ومواضعها وعرفت مواقعها كما ضبطت عنه نفس القراءات وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول
صلى الله عليه وسلم قد رتب سوره ويمكن ان يكون قد وكل ذلك الى الامة بعده ولم يتول ذلك
بنفسه قال وهذا الثاني اقرب **واخرج** عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول انما الف القرآن على
ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم وقال البغوي في شرح السنة الصحابة رضي الله عنهم
جمعوا بين الدفتين القرآن الذي انزله الله على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه شيئا خوف
ذهاب بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قدموا
شيئا او اخروا او وضعوا له ترتيبا لم يأخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في
مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل آية ان هذه الآية تكتب عقب آية
كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه فان القرآن
مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله الله جملة الى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقا
عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الآيات
مواضعها انما كان بالوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا
وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما
اجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف **فصل** واما ترتيب السور فهل هو توقيفي ايضا
او باجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور العلماء على الثاني منهم مالك والقاضي ابو بكر في احد قوليه
قال ابن فارس جمع القرآن على ضربين احدهما تأليف السور كتقديم السبع الطول وتعقيبها
بالمئين فهذا هو الذي تولته الصحابة واما الجمع الآخر فهو جمع الآيات في السور فهو توقيفي
تولاه النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر به جبريل عن امر ربه ومما استدل به لذلك اختلاف
مصاحف السلف في ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف علي كان اوله اقرأ
ثم المدثر ثم نون ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير وهكذا الى آخر المكي والمدني وكان اول مصحف ابن

مسعود البقرة ثم النساء ثم آل عمران على اختلاف شديد وكذا مصحف ابي وغيره
واخرج ابن اشته في المصاحف من طريق اسمعيل بن عياش عن حبان بن يحيى عن ابي محمد القرشي
قال امرهم عثمان ان يتابعوا الطول فجعلت سورة الانفال وسورة التوبة في السبع ولم
يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم **وذهب** الى الاول جماعة منهم القاضي في احد قوليه قال ابو بكر
ابن الانباري انزل الله القرآن كله الى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين فكانت السورة تنزل
لامر يحدث والآية جوابا لمستخبر ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الآية والسورة
فاتساق السور كاتساق الآيات والحروف كله عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة او
اخرها فقد افسد نظم القرآن وقال الكرماني في البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله في
اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وعليه كان صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان
يجتمع عنده منه وعرضه عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وكان آخر الآيات نزولا واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله فامره جبريل ان يضعها بين آيتي الربا والدين وقال الطيبي انزل
القرآن اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح
ثم اثبت في المصاحف على التأليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ قال الزركشي في البرهان والخلاف
بين الفريقين لفظي لان القائل بالثاني يقول انه رمز اليهم ذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع
كلماته ولهذا قال مالك انما الفوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم
مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد منهم فآل الخلاف الى انه هل هو بتوقيف قولي او بمجرد استناد
فعلي بحيث بقي لهم فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر بن الزبير وقال البيهقي في المدخل
كان القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مرتبا سوره وآياته على هذا الترتيب الا الانفال
وبراءة لحديث عثمان السابق ومال ابن عطية الى ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حياته
صلى الله عليه وسلم كالسبع الطول والحواميم والمفصل وان ما سوى ذلك يمكن ان يكون قد
فوض الامر فيه الى الامة بعده وقال ابو جعفر بن الزبير الآثار تشهد باكثر مما نص عليه ابن عطية
ويبقى منها قليل يمكن ان يجري فيه الخلاف كقوله اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران رواه مسلم
وكحديث سعيد بن خالد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبع الطول في ركعة رواه ابن ابي شيبة
في مصنفه وفيه انه عليه السلام كان يجمع المفصل في ركعة وروى البخاري عن ابن مسعود انه
قال في بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من تلادي فذكرها
نسقا كما استقر ترتيبها وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة
جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ قل هو الله احد والمعوذتين وقال ابو جعفر النحاس المختار ان

تاليف السور على هذا الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث والله اعطيت مكان التوراة السبع الحديث قال فهذا الحديث يدل على ان تاليف القرآن ماخوذ عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ذلك الوقت وانما جمع في المصحف على شي واحد لانه قد جاء بهذا الحديث بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم على تاليف القرآن وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحي وقال ابن حجر ترتيب بعض السور على بعضها او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفيا قال ومما يدل على ان ترتيبها توقيفي ما اخرجه احمد وابو داود عن اوس بن ابي اوس حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين اسلموا من ثقيف الحديث وفيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرا علي حزبي من القرآن فاردت ان لا اخرج حتى اقضيه فسالنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون القرآن قالوا نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل من ق حتى تختم قال فهذا يدل على ان ترتيب السور على ما هو في المصحف الان كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان الذي كان مرتبا حزب المفصل خاصة بخلاف ما عداه قلت ومما يدل على انه توقيفي كون الحواميم رتبت ولاء وكذا الطواسين ولم ترتب المسبحات ولاء بل فصل بين سورها وفصل بين طسم الشعراء وطسم القصص بطس مع انها اقصر منهما ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت المسبحات ولاء واخر طس عن القصص والذي ينشرح له الصدر ما ذهب اليه البيهقي ان جميع السور ترتيبها توقيفي الا براءة والانفال ولا ينبغي ان يستدل بقراءته صلى الله عليه وسلم سورا ولاء على ان ترتيبها كذلك وحينئذ فلا يرد حديث قراءته النساء قبل آل عمران لان ترتيب السور في القراءة ليس بواجب فلعله فعل ذلك لبيان الجواز **واخرج** ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان ابن بلال قال سمعت ربيعة يسال لم قدمت البقرة وآل عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة بمكة وانما انزلتا بالمدينة فقال قدمتا والف القرآن على علم ممن الفه به ومن كان معه فيه واجتماعهم على علمهم بذلك فهذا مما ينتهي اليه ولا يسال عنه

السبع الطول اولها البقرة واخرها براءة كذا قاله جماعة لكن اخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطول البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها وفي رواية صحيحة عند ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وتقدم عن ابن عباس مثله في النوع الاول وفي رواية عند الحاكم انها الكهف **والمئون** ما وليها سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة اية او تقاربها **والمثاني** ما ولي المئين لانها ثنتها اي كانت بعدها فهي لها ثوان والمئون لها اوائل وقال الفراء هي السور التي آيها اقل من مائة اية لانها تثنى اكثر مما تثنى الطول والمئون وقيل لتثنية الامثال فيها بالعبر والخبر حكاه النكزاوي وقال في جمال القراء هي السور التي ثنيت فيها القصص وقد يطلق على القرآن كله وعلى الفاتحة كما تقدم **والمفصل** ما ولي المثاني من قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم ايضا كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم واخره سورة الناس بلا نزاع واختلف في اوله على اثني عشر قولا **احدها** ق لحديث اوس السابق قريبا **الثاني** الحجرات وصححه النووي **الثالث** القتال عزاه الماوردي للاكثرين **الرابع** الجاثية حكاه القاضي عياض **الخامس** الصافات **السادس** الصف **السابع** تبارك حكى الثلاثة ابن ابي الصيف اليمني في نكته على التنبيه **الثامن** الفتح حكاه الكمال الذماري في شرح التنبيه **التاسع** الرحمن حكاه ابن السيد في اماليه على الموطا **العاشر** الانسان **الحادي عشر** سبح حكاه ابن الفركاح في تعليقه عن المرزوقي **الثاني عشر** الضحى حكاه الخطابي ووجهه بان القارئ يفصل بين هذه السور بالتكبير وعبارة الراغب في مفرداته المفصل من القرآن السبع الاخير

للمفصل طوال واوساط وقصار قال ابن معن فطواله الى عم واوساطه منها الى الضحى ومنها الى اخر القرآن قصاره هذا اقرب ما قيل فيه **تنبيه** ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن نافع عن ابن عمر انه ذكر عنده المفصل فقال واي القرآن ليس بمفصل ولكن قولوا قصار السور وصغار السور وقد استدل بهذا على جواز ان يقال سورة قصيرة او صغيرة وقد كره ذلك جماعة منهم ابو العالية ورخص فيه اخرون ذكره ابن ابي داود **واخرج** عن ابن سيرين وابي العالية قالا لا تقل سورة خفيفة فانه تعالى يقول سنلقي عليك قولا ثقيلا ولكن سورة يسيرة

قال ابن اشته في كتاب المصاحف انبانا محمد بن يعقوب نبانا ابو داود نبانا ابو جعفر الكوفي قال هذا تاليف مصحف ابي الحمد ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المائدة ثم يونس ثم الانفال ثم براءة ثم هود ثم مريم ثم الشعراء ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب ثم بني اسرائيل ثم الزمر اولها حم ثم طه ثم الانبياء ثم النور ثم المؤمنين ثم سبا ثم العنكبوت ثم المؤمن ثم الرعد ثم القصص ثم النمل ثم الصافات ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم حمعسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم سال سائل ثم المزمل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لقمان ثم حم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر ثم الممتحنة ثم المرسلات ثم عم يتساءلون ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم اذا الشمس كورت ثم يا ايها النبي اذا طلقتم ثم النازعات ثم التغابن ثم عبس ثم المطففين ثم اذا السماء انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرا باسم ربك ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والليل ثم اذا السماء انفطرت

ثم والشمس وضحاها ثم والسماء والطارق ثم سبح اسم ربك ثم الغاشية ثم الصف ثم سورة اهل الكتاب وهي لم يكن ثم والضحى ثم الم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم سورة الخلع ثم سورة الحفد ثم ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديات ثم الفيل ثم لايلاف ثم ارايت ثم انا اعطيناك الكوثر ثم القدر ثم الكافرون ثم اذا جاء نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس قال ابن اشتة ايضا واخبرنا ابو الحسن بن نافع ان ابا جعفر محمد بن عمرو بن موسى حدثهم ثنا محمد بن اسمعيل بن سالم ثنا علي بن مهران الطائي ثنا جرير بن عبد الحميد قال تاليف مصحف عبد الله بن مسعود ه **الطول** البقرة والنساء وآل عمران والاعراف والانعام والمائدة ويونس **والمئين** براءة والنحل وهود ويوسف والكهف وبني اسرائيل والانبياء وطه والمؤمنون والشعراء والصافات **والمثاني** الاحزاب والحج والقصص وطس النمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبا والملائكة وابرهيم وص والذين كفروا ولقمان والزمر **والحواميم** حم المؤمن والزخرف والسجدة وحمعسق والاحقاف والجاثية والدخان **والممتحنات** انا فتحنا لك والحشر وتنزيل السجدة والطلاق ون والقلم والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاءك المنافقون والجمعة والصف وقل اوحي وانا ارسلنا والمجادلة والممتحنة ويا ايها النبي لم تحرم **المفصل** الرحمن والنجم والطور والذاريات واقتربت الساعة والواقعة والنازعات وسال سائل والمدثر والمزمل والمطففين وعبس وهل اتى والمرسلات والقيامة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت والغاشية وسبح والليل والفجر والبروج واذا السماء انشقت واقرا باسم ربك والبلد والضحى والطارق والعاديات وارايت والقارعة ولم يكن والشمس وضحاها والتين وويل لكل همزة والم تر كيف ولايلاف قريش والهاكم وانا انزلناه واذا زلزلت والعصر واذا جاء نصر الله والكوثر وقل يا ايها الكافرون وتبت وقل هو الله احد والم نشرح وليس فيه الحمد ولا المعوذتان

في عدد سوره واياته وكلماته وحروفه

اما سوره فمائة واربع عشرة سورة باجماع من يعتد به وقيل وثلاث عشرة بجعل الانفال وبراءة سورة واحدة اخرج ابو الشيخ عن ابي روق قال الانفال وبراءة سورة واحدة واخرج عن ابي رجاء قال سألت الحسن عن الانفال وبراءة اسورتان ام سورة قال سورتان ونقل مثل قول ابي روق عن مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم عن سفيان واخرج ابن اشتة عن ابن لهيعة قال يقولون ان براءة من يسالونك وانما لم يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم لانها من يسالونك وشبهتهم اشتباه الطرفين وعدم البسملة ويرده تسمية النبي صلى الله عليه وسلم كلا منهما ونقل صاحب الاقناع ان البسملة ثابتة لبراءة في مصحف ابن مسعود قال ولا يؤخذ بهذا قال القشيري الصحيح ان التسمية لم تكن فيها لان جبريل عليه السلام لم ينزل بها فيها وفي المستدرك عن ابن عباس قال سالت علي بن ابي طالب لم لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها امان وبراءة نزلت بالسيف وعن مالك ان اولها لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت انها كانت تعدل البقرة لطولها وفي مصحف ابن مسعود مائة واثنا عشرة سورة لانه لم يكتب المعوذتين وفي مصحف ابي ست عشرة لانه كتب في آخره سورتي الحفد والخلع اخرج ابو عبيد عن ابن سيرين قال كتب ابي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم انا نستعينك واللهم اياك نعبد وتركهن ابن مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين واخرج الطبراني في الدعاء من طريق عباد بن يعقوب الاسدي عن يحيى بن يعلى الاسلمي عن ابن لهيعة عن ابي هبيرة عن عبد الله بن زرير الغافقي قال قال لي عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك على حب ابي تراب الا انك اعرابي جاف فقلت والله لقد جمعت القرآن من قبل ان يجتمع ابواك ولقد علمني علي ابن ابي طالب سورتين علمهما اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمتهما انت ولا ابوك اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجوا رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكافرين ملحق قال ابن جريج حكمة البسملة انهما سورتان في مصحف بعض الصحابة واخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن ابي بن كعب انه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وانه كان يكتبهما في مصحفه وقال ابن الضريس انبانا احمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك انبانا الاجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه قال في مصحف ابن عباس قراءة ابي وابي موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك وفيه اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نخشى عذابك ونرجو رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي اسحق قال امنا امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد بخراسان فقرا بهاتين السورتين انا نستعينك ونستغفرك واخرج البيهقي وابو داود في المراسيل عن خالد بن ابي عمران ان جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة مع قوله ليس لك من الامر شيء الاية لما قنت يدعو على مضر **تنبيه** كذا نقل جماعة عن مصحف ابي انه ست عشرة سورة والصواب انه خمس عشرة فان سورة الفيل

وسورة لايلاف قريش فيه سورة واحدة ونقل ذلك السخاوي في جمال القرا عن جعفر الصادق وابي نهيك ايضا قلت ويرده ما اخرجه الحاكم والطبراني من حديث ام هاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع الحديث وفيه وان الله انزل فيهم سورة من القران لم يذكر فيها معهم غيرهم لايلاف قريش وفي كامل الهذلي عن بعضهم انه قال الضحى والم نشرح سورة واحدة نقله الامام الرازي في تفسيره عن طاووس وغيره من المفسرين **فايدة** قيل الحكمة في تسوير القران سورا تحقيق كون السورة بمجردها معجزة واية من ايات الله والاشارة الى ان كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف تترجم عن قصته وسورة براءة تترجم عن احوال المنافقين واسرارهم الى غير ذلك وسورت السور طوالا واوساطا وقصارا تنبيها على ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث ايات وهي معجزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريج الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله على عباده لحفظ كتابه قال الزركشي في البرهان فان قلت فهلا كانت الكتب السالفة كذلك قلت لوجهين احدهما انها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب والاخر انها لم تتيسر للحفظ لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه فقال في الكشاف الفايدة في تفصيل القران وتقطيعه سورا كثيرة وكذلك انزل الله التوراة والانجيل والزبور وما اوحاه الى انبيائه مسورة وبوب المصنفون في كتبهم ابوابا موشحة الصدور بالتراجم منها ان الجنس اذا انطوت تحته انواع واصناف كان احسن وافخم من ان يكون بابا واحدا ومنها ان القاري اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في اخر كان انشط له وابعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر اذا قطع ميلا او فرسخا نفس ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جزئ القران اجزاء واخماسا ومنها ان الحافظ اذا حذق السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طايفة مستقلة بنفسها فيعظم عنده ما حفظه ومنه حديث انس كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد فينا ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة افضل ومنها ان التفصيل بسبب تلاحق الاشكال والنظاير وملايمة بعضها لبعض وبذلك تتلاحظ المعاني والنظم الى غير ذلك من الفوايد انتهى وما ذكره الزمخشري من تسوير ساير الكتب هو الصحيح او الصواب فقد اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرايض ولا حدود وذكروا ان في الانجيل سورة تسمى سورة الامثال

الكتب السالفة لم تكن معجزة من حيث النظم

في عدد الاي

افرده جماعة من القرا بالتصنيف قال الجعبري حد الاية قران مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدا ومقطع مندرج في سورة واصلها العلامة ومنه ان اية ملكه لانها علامة للفضل والصدق او الجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية طايفة من القران منقطعة عما قبلها وما بعدها وقيل هي الواحدة من المعدودات في السور سميت به لانها علامة على صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدي بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه مما بعدها قال الواحدي وبعض اصحابنا يجوز على هذا القول تسمية اقل من الاية اية لولا ان التوقيف ورد بما هي عليه الان وقال ابو عمرو الداني لا اعلم كلمة هي وحدها اية الا قوله مدهامتان وقال غيره بل فيه غيرها مثل والفجر والضحى والعصر وكذا فواتح السور عند من عدها قال بعضهم الصحيح ان الاية انما تعلم بتوقيف من الشارع كمعرفة السورة قال فالاية طايفة من حروف القران علم بالتوقيف انقطاعها معنى عن الكلام الذي بعدها في اول القران وعن الكلام الذي قبلها في اخر القران وعما قبلها وما بعدها في غيرها غير مشتمل على مثل ذلك قال وبهذا القيد خرجت السورة وقال الزمخشري الايات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا الم اية حيث وقعت والمص ولم يعدوا المر والر وعدوا حم اية في سورها وطه ويس ولم يعدوا طس قلت ومما يدل على انه توقيفي ما اخرجه احمد في مسنده من طريق عاصم بن ابي النجود عن زر عن ابن مسعود قال اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من الحاميم قال يعني الاحقاف قال وكانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين اية سميت الثلاثين الحديث وقال ابن العربي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة سبع ايات وسورة الملك ثلاثون اية وصح انه قرا العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران قال وتعديد الاي من معضلات القران ومن اياته طويل وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهي الى تمام الكلام ومنه ما يكون في اثنائه وقال غيره سبب اختلاف السلف في عدد الاي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤس الاي للتوقيف فاذا علم محلها وصل للتمام فيحسب السامع حينئذ انها ليست فاصلة وقد اخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطا عن ابيه عن ابن عباس قال جميع اي القران **ستة الاف اية وستماية اية وست عشرة اية** وجميع حروف القران ثلاثماية الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستماية حرف واحد وسبعون حرفا قال الداني اجمعوا على ان عدد ايات القران ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومايتا اية واربع ايات وقيل واربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون قلت **اخرج** الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض بن وثيق عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة على عدد اي القران بكل اية درجة فتلك ستة الاف اية ومايتا اية وست عشرة اية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض الفيض قال فيه ابن معين كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي من حديث عايشة مرفوعا عدد درج الجنة عدد اي القران فمن دخل الجنة من اهل القران فليس فوقه درجة قال الحاكم اسناده صحيح لكنه شاذ واخرجه الاجري في حملة القران

من وجد اجرعنها موقوفا قال ابوعبد الله الموصلي في شرح قصيدته ذات الرشد في العدد اختلف
في عدد الآي اهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة ولاهل المدينة عددان عدد اول وهو عدد
ابي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعدد آخر وهو عدد اسمعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري
واما عدد اهل مكة فهو مروي عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب واما عدد اهل
الشام فرواه هرون بن موسى الاخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان واحمد بن يزيد الحلواني وغيره عن
هشام بن عمار ورواه ابن ذكوان وهشام عن ايوب بن تميم القاري عن يحيى بن الحارث الذماري قال
هذا الذي نعد عدد اهل الشام مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة ورواه عبد الله بن عامر اليحصبي العدد م
لنا وغيره عن ابي الدرداء واما عدد اهل البصرة فمداره على عاصم بن العجاج الجحدري واما عدد اهل
الكوفة فهو المضاف الى حمزة بن حبيب الزيات وابي الحسن الكسائي وخلف بن هشام قال حمزة اخبرنا بهذا
العدد ابن ابي ليلى عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب قال الموصلي ثم سور القرآن على ثلاثة اقسام
قسم لم يختلف فيه لا في اجمال ولا في تفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف فيه اجمالا
وتفصيلا **فالاول** اربعون سورة يوسف مائة واحدى عشر الحجر تسع وتسعون النحل مائة وثمانية
وعشرون الفرقان سبع وسبعون الاحزاب ثلاث وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات والتغابن
ثمان عشرة ق خمس واربعون الذاريات ستون القمر خمس وخمسون الحشر اربع وعشرون الممتحنة
ثلاث عشرة الصف اربع عشرة الجمعة والمنافقون والضحى والعاديات احدى عشرة التحريم ثنتا عشرة
ن اثنتان وخمسون الانسان احدى وثلاثون المرسلات خمسون التكوير تسع وعشرون الانفطار
تسع عشرة التطفيف ست وثلاثون البروج اثنتان وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد
عشرون الليل احدى وعشرون الم نشرح والتين والهاكم ثمان الهمزة تسع الفيل والفلق وتبت خمس
الكافرون ست الكوثر والنصر ثلاث **والقسم الثاني** اربع سور القصص ٨٨ عد اهل الكوفة طسم
والباقون بدلها امة من الناس يسقون العنكبوت ٦٩ عد اهل الكوفة الم والبصرة بدلها مخلصين
له الدين والشام وتقطعون السبيل الجن ٢٨ عد المكي لن يجيرني من الله احد والباقون بدلها ولن
اجد من دونه ملتحدا العصر ثلاث عد المدني الاخير وتواصوا بالحق دون والعصر وعكس الباقون
والقسم الثالث سبعون سورة **الفاتحة** الجمهور سبع فعد الكوفي والمكي البسملة دون انعمت عليهم
وعكس الباقون وقال الحسن ثمان فعدهما وبعضهم ست فلم يعدهما واخر تسع فعدهما واياك نعبد ويقوي
الاول ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي وابن خزيمة والحاكم والدارقطني وغيرهم عن ام سلمة ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك
يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب

المغضوب عليهم ولا الضالين قطعها اية اية وعدها عد الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية
ولم يعد عليهم واخرج الدارقطني بسند صحيح عن عبد خير قال سئل علي عن السبع المثاني فقال الحمد لله
رب العالمين فقيل له انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية **البقرة** مائتان وثمانون
وخمس وقيل ست وقيل سبع **آل عمران** مائتان وقيل الا اية **النساء** مائة وسبعون وخمس وقيل ست وقيل
سبع **المائدة** مائة وعشرون وقيل واثنتان وقيل وثلاث **الانعام** مائة وستون وخمس وقيل
ست وقيل سبع **الاعراف** مائتان وخمس وقيل ست **الانفال** سبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع
براءة مائة وثلاثون وقيل الا اية **يونس** مائة وعشرون وقيل الا اية **هود** مائة واحدى وعشرون
وقيل اثنتان وقيل ثلاث **الرعد** اربعون وثلاث وقيل اربع وقيل سبع **ابرهيم** احدى وخمسون وقيل
اثنتان وقيل اربع وقيل خمس **الاسرا** مائة وعشر وقيل واحدى عشرة **الكهف** مائة وخمس وقيل وست
وقيل وعشر وقيل واحدى عشرة **مريم** تسعون وتسع وقيل ثمان **طه** مائة وثلاثون واثنتان وقيل اربع
وقيل خمس وقيل واربعون **الانبيا** مائة واحدى عشرة وقيل واثنتا عشرة **الحج** سبعون واربع وقيل وخمس
وقيل وست وقيل وثمان **قد افلح** مائة وثمان عشرة وقيل تسع عشرة **النور** ستون واثنتان وقيل اربع
الشعرا مائتان وعشرون وست وقيل سبع **النمل** تسعون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس **الروم** ستون
وقيل الا اية **لقمان** ثلاثون وثلاث وقيل اربع **السجدة** ثلاثون وقيل الا اية **سبا** خمسون واربع وقيل
خمس **فاطر** اربعون وست وقيل خمس **يس** ثمانون وثلاث وقيل اثنتان **الصافات** مائة وثمانون واية
وقيل اثنتان **ص** ثمانون وخمس وقيل ست وقيل ثمان **الزمر** سبعون واثنان وقيل ثلاث وقيل خمس **غافر**
ثمانون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست **فصلت** خمسون واثنتان وقيل ثلاث وقيل اربع
شورى خمسون وقيل وثلاث **الزخرف** ثمانون وتسع وقيل وثمان **الدخان** خمسون وست وقيل سبع
وقيل تسع **الجاثية** ثلاثون وست وقيل سبع **الاحقاف** ثلاثون واربع وقيل خمس **القتال** اربعون
وقيل الا ايتين وقيل الا اثنتين **الطور** اربعون وسبع وقيل ثمان وقيل تسع **النجم** احدى وستون وقيل
اثنتان **الرحمن** سبعون وسبع وقيل ست وقيل ثمان **الواقعة** تسعون وتسع وقيل سبع وقيل ست
الحديد ثلاثون وثمان وقيل تسع **قد سمع** اثنتان وقيل احدى وعشرون **الطلاق** احدى وقيل
اثنتا عشرة **تبارك** ثلاثون وقيل احدى وثلاثون بعد قد جاءنا نذير قاله الموصلي والصحيح الاول
قال ابن شنبوذ ولا يسوغ لاحد خلافه للاخبار الواردة في ذلك **اخرج** احمد واصحاب السنن وحسنه
الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة في القرآن ثلاثين اية شفعت
لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك **واخرج** الطبراني بسند صحيح عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سورة في القرآن ما هي الا ثلاثون اية خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة

وهي سورة تبارك الحاقة احدى وقيل اثنتان وخمسون المعارج اربعون واربع وقيل ثلاث نوح ثلاثون وقيل الا اية وقيل الا ايتين المزمل عشرون وقيل الا اية وقيل الا ايتين المدثر خمسون وخمس وقيل ست القيامة اربعون وقيل الا اية عم اربعون وقيل واية النازعات اربعون وخمس وقيل ست عبس اربعون وقيل واية وقيل واثنتان الانشقاق عشرون وثلاث وقيل اربع وقيل خمس الطارق سبع عشرة وقيل ست عشرة الفجر ثلاثون وقيل الا اية وقيل اثنتان وثلاثون الشمس خمس عشرة وقيل ست عشرة اقرا عشرون وقيل الا اية القدر خمس وقيل ست لم يكن ثمان وقيل تسع الزلزلة تسع وقيل ثمان القارعة ثمان وقيل عشر وقيل احدى عشرة قريش اربع وقيل خمس ارايت سبع وقيل ست الاخلاص اربع وقيل خمس الناس سبع وقيل ست

البسملة نزلت مع السورة الاخلاص في بعض الاحرف السبعة من قرا بحرف نزلت فيه عدها ومن قرا بغيره لك لم يعدها وعد اهل الكوفة الم حيث وقع اية وكذا المص وطه وكهيعص وطسم ويس وحم وعد واحم عسق ايتين ومن عداهم لم يعد شيئا من ذلك واجمع اهل العدد على انه لا يعد الر حيث وقع اية وكذا المر وطس وص وق ون ثم منهم من علل بالاثر واتباع المنقول وانه امر لا قياس فيه ومنهم من قال لم يعد واص ون وق لانها على حرف واحد ولا طس لانها خالفت اخويها بحذف الميم ولانها تشبه المفرد كقابيل ويس وان كانت بهذا الوزن لكن اولها يا فاشبهت الجمع اذ ليس لنا مفرد اوله يا ولم يعدوا الر بخلاف الم لانها اشبه بالفواصل من الر وكذلك اجمعوا على عد يا ايها المدثر اية لمشاكلته الفواصل بعده واختلفوا في يا ايها المزمل قال الموصلي وعدوا قوله ثم نظر اية وليس في القران اقصر منها اما مثلها فعم والفجر والضحى **تذنيب** نظم علي بن محمد الغالي ارجوزة في القرائن والاخوات ضمنها السور التي اتفقت في عدة الاي كالفاتحة والماعون وكالرحمن والانفال وكيوسف والكهف والانبياء وذلك معروف مما تقدم

يترتب على معرفة الاي وعدها وفواصلها احكام فقهية منها اعتبارها فيمن جهل الفاتحة فانه يجب عليه بدلها سبع ايات ومنها اعتبارها في الخطبة فانه يجب فيها قراءة اية كاملة ولا يكفي شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما اطلقه الجمهور وههنا بحث وهو ان ما اختلف في كونه اية هل يكفي القراءة به في الخطبة محل نظر لم ار من ذكره ومنها اعتبارها في السور التي تقرا في الصلاة او ما يقوم مقامها ففي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الصبح بالستين الى المائة ومنها اعتبارها في قراءة قيام الليل ففي احاديث من قرا بعشر ايات لم يكتب من الغافلين ومن قرا بخمسين اية في ليلة كتب من الحافظين ومن قرا بمائة اية كتب من القانتين ومن قرا بمائتي اية كتب من الفائزين ومن قرا بثلاثمائة اية كتب له قنطار من الاجر ومن قرا بخمسمائة وسبعمائة والف اية اخرجها الدارمي في مسنده مفرقة ومنها اعتبارها في الوقف عليها كما سياتي وقال

الهذلي في كامله اعلم ان قوما جهلوا العدد وما فيه من الفوائد حتى قال الزعفراني العدد ليس بعلم وانما اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه قال وليس كذلك ففيه من الفوائد معرفة الوقف ولان الاجماع انعقد ان الصلاة لا تصح بنصف اية وقال جمع من العلماء تجزي باية واخرون بثلاث ايات واخرون لا بد من سبع والاعجاز لا يقع بدون اية فللعدد فائدة عظيمة في ذلك انتهى **فائدة ثانية** ذكر الايات في الاحاديث والاثار اكثر من ان تحصى كالاحاديث في الفاتحة واربع ايات من اول البقرة واية الكرسي والايتين خاتمة البقرة وكحديث اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي البخاري عن ابن عباس اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها الى قوله مهتدين وفي مسند ابي يعلى عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا عن قصتكم يوم احد قال اقرا بعد العشرين ومائة من ال عمران تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال

وعد قوم كلمات القران سبعة وسبعين الف كلمة وتسعمائة واربعا وثلاثين كلمة وقيل واربعمائة وسبع وثلاثين وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف في عد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز وكل من العلماء اعتبر احد الجوائز **فصل** وتقدم عن ابن عباس عد حروفه وفيه اقوال اخر والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الافنان وعد الانصاف والاثلاث الى الاعشار واوسع القول في ذلك فراجعه منه فان كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة لان ذلك ان افاد فانما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان والقران لا يمكن فيه ذلك ومن الاحاديث في اعتبار الحروف ما اخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف واخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعا القران الف الف حرف وسبعة وعشرون الف حرف فمن قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين رجاله ثقات الا شيخ الطبراني محمد بن عبيد بن ادم بن ابي اياس تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القران ايضا اذ الموجود الان لا يبلغ هذا العدد **فائدة** قال بعض القراء القران العظيم له انصاف باعتبارات فنصفه بالحروف النون من نكرا في الكهف والكاف من النصف الثاني ونصفه بالكلمات الدال من قوله والجلود في الحج وقوله ولهم مقامع من النصف الثاني ونصفه بالايات يافكون من سورة الشعراء

وقوله فالقي السحرة من النصف الثاني ونصفه على عدد السور اخر الحديد والمجادلة من النصف الثاني وهو عشرة بالاحزاب وقيل ان النصف بالحروف الكاف من نكرا وقيل الفاء من قوله وليتلطف

في معرفة حفاظه ورواته

روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن كعب اي تعلموا منهم والاربعة المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبدا بهما واثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل مولى ابي حذيفة ومعاذ هو ابن جبل قال الكرماني يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده اي ان هولاء الاربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك وتعقب بانهم لم ينفردوا بل الذين مهروا في تجويد القرآن بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى ابي حذيفة في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر ومات ابي وابن مسعود في خلافة عثمان وقد تاخر زيد بن ثابت وانتهت اليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمنا طويلا فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن بل كان الذين يحفظون مثل الذي حفظوه وازيد جماعة من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بير معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا سبعين رجلا وروى البخاري ايضا عن قتادة قال سالت انس بن مالك من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قلت من ابو زيد قال احد عمومتي وروى ايضا من طريق ثابت عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير اربعة ابو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وفيه مخالفة لحديث قتادة من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة والاخر ذكر ابي الدرداء بدل ابي بن كعب وقد استنكر جماعة من الائمة الحصر في الاربعة وقال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فانا لا نسلم حمله على ظاهره سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه كله ان لا يكون حفظ مجموعه الجم الغفير وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل الكل ولو على التوزيع كفى وقال القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء وقتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ببير معونة مثل هذا العدد قال وانما خص انس الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم او لكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم وقال القاضي ابو بكر الباقلاني الجواب عن حديث انس من اوجه **احدها** انه لا مفهوم له فلا يلزم ان لا يكون غيرهم جمعه **الثاني** المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراآت التي نزل بها الا اولئك **الثالث** لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك **الرابع** ان المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان يكون تلقى بعضه بالواسطة **الخامس** انهم تصدوا لالقائه وتعليمه فاشتهروا به وخفي حال غيرهم عمن عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الامر في نفس الامر كذلك **السادس** المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه واما هولاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب **السابع** المراد ان احدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى اكمل حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اولئك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لان احدا منهم لم يكمله الا عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت اخر اية فلعل هذه الاية الاخيرة وما اشبهها ما حضرها الا اولئك الاربعة ممن جمع جميع القرآن قبلها وان كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير **الثامن** ان المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه وقد **اخرج** احمد في الزهد من طريق ابي الزاهرية ان رجلا اتى ابا الدرداء فقال ان ابني جمع القرآن فقال اللهم غفرا انما جمع القرآن من سمع له واطاع قال ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الاخير قال وقد ظهر لي احتمال اخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس فقط فلا ينفي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الاوس والخزرج كما اخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن عروبة عن قتادة عن انس قال افتخر الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتز له العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ابي ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن ابي ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الصحيح انه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرا فيه القرآن وهو محمول على ما كان نزل منه اذ ذاك قال وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم وفراغ باله له وهما بمكة وكثرة ملازمة كل منهما للاخر حتى قالت عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان ياتيهم بكرة وعشيا وقد صح حديث يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله وقد قدمه صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقرؤهم انتهى وسبقه الى نحو ذلك ابن كثير قلت لكن **اخرج** ابن اشتة في المصاحف

بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال مات ابو بكر ولم يجمع القرآن وقتل عمر ولم يجمع القرآن قال ابن اشتة قال بعضهم يعني لم يقرأ جميع القرآن حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف قال ابن حجر وقد ورد عن علي انه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابي داود **واخرج** النسائي بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو قال جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأه في شهر الحديث **واخرج** ابن ابي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وابي بن كعب وابو الدرداء وابو ايوب الانصاري **واخرج** البيهقي في المدخل عن ابن سيرين قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد وابو زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة ابي الدرداء وعثمان وقيل عثمان وتميم الداري **واخرج** هو وابن ابي داود عن الشعبي قال جمع القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة ابي وزيد ومعاذ وابو الدرداء وسعد بن عبيد وابو زيد ومجمع بن جارية قد اخذه الا سورتين او ثلاثة وقد ذكر ابو عبيد في كتاب القراءات القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة وعائشة وحفصة وام سلمة ومن الانصار عبادة بن الصامت ومعاذا الذي يكنى ابا حليمة ومجمع بن جارية وفضالة ابن عبيد ومسلمة بن مخلد وصرح بان بعضهم انما اكمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس وعد ابن ابي داود منهم تميما الداري وعقبة بن عامر وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمرو الداني **تنبيه** ابو زيد المذكور في حديث انس اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن عوف ورد بانه اوسي وانس خزرجي وقد قال انه احد عمومته وبان الشعبي عده هو وابو زيد جميع[illegible]من جمع القرآن كما تقدم فدل على انه غيره قال ابو احمد العسكري لم يجمع القرآن من الاوس غير سعد بن عبيد وقال محمد بن حبيب في المحبر سعد ابن عبيد احد من جمع القرآن في عهد النبي عليه السلام قال ابن حجر وقد ذكر ابن ابي داود فيمن جمع القرآن قيس بن ابي صعصعة وهو خزرجي يكنى ابا زيد فلعله هو وذكر ايضا سعد بن المنذر ابن اوس بن زهير وهو خزرجي ايضا لكن لم ار التصريح بانه يكنى ابا زيد قال ثم وجدت عند ابن ابي داود ما يرفع الاشكال فانه روى باسناد على شرط البخاري الى ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه قال ابن ابي داود حدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن ابن عوراء من بني عدي بن النجار قال ابن ابي داود مات قريبا من وفاة رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقبيا بدريا ومن الاقوال في اسمه ثابت واوس ومعاذ **فائدة** ظفرت بامرأة من الصحابيات جمعت القرآن لم يعدها احد ممن تكلم في ذلك فاخرج ابن سعد في الطبقات انبأنا الفضل بن دكين ثنا الوليد بن عبد الله ابن جميع قال حدثتني جدتي عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القرآن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت له اتأذن لي فاخرج معك اداوي جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهد لك شهادة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن فغمها غلام لها وجارية كانت دبرتهما فقتلاها في امارة عمر فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة **فصل** المشهورون باقراء القرآن من الصحابة سبعة عثمان وعلي وابي وزيد بن ثابت وابن مسعود وابو الدرداء وابو موسى الاشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء قال وقد قرأ على ابي جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب واخذ ابن عباس عن زيد ايضا واخذ عنهم خلق من التابعين فمن كان بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطا ابنا يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القارئ وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن جندب وزيد بن اسلم **وبمكة** عبيد بن عمير وعطا بن ابي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وابن ابي مليكة **وبالكوفة** علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس والربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون وابو عبد الرحمن السلمي وعبيد بن نضيلة وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي **وبالبصرة** ابو العالية وابو رجاء ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين وقتادة **وبالشام** المغيرة بن ابي شهاب المخزومي صاحب عثم[illegible]خليفة بن سعد صاحب ابي الدرداء **ثم** تجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة اتم عناية حتى صاروا ائمة يقتدى بهم ويرحل اليهم فكان بالمدينة ابو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن ابي نعيم وبمكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد بن محيصن وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن ابي النجود وسليمان الاعمش ثم حمزة ثم الكسائي وبالبصرة عبد الله بن ابي اسحق وعيسى بن عمر وابو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي وبالشام عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي واسمعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي واشتهر من هؤلاء في الآفاق الائمة السبعة **نافع** واخذ عن سبعين من التابعين منهم ابو جعفر **وابن كثير** واخذ عن عبد الله بن السائب الصحابي **وابو عمرو** واخذ عن التابعين **وابن عامر** واخذ عن ابي الدرداء واصحاب عثمان **وعاصم**

واخذ عن التابعين **وحمزة** واخذ عن عاصم والاعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر وغيرهم **والكسائي** واخذ عن حمزة وابي بكر بن عياش **ثم** انتشرت القرا في الاقطار وتفرقوا امما بعد امم واشتهر من رواة كل طريق من طرق السبعة راويان فعن نافع قالون وورش عنه وعن ابن كثير قنبل والبزي عن اصحابه عنه وعن ابي عمرو الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه وعن ابن عامر هشام وابن ذكوان عن اصحابه عنه وعن عاصم ابو بكر بن عياش وحفص عنه وعن حمزة خلف وخلاد عن سليم عنه وعن الكسائي الدوري وابو الحرث **ثم** لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الامة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ باصول اصلوها واركان فصلوها فاول من صنف في القراات ابو عبيد القاسم بن سلام ثم احمد بن جبير الكوفي ثم اسمعيل بن اسحق المالكي صاحب قالون ثم ابو جعفر بن جرير الطبري ثم ابو بكر محمد بن احمد بن عمر الداجوني ثم ابو بكر بن مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده بالتاليف في انواعها جامعا ومفردا وموجزا ومسهبا وائمة القراات لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم حافظ القرا ابو الخير بن الجزري

في معرفة العالي والنازل من اسانيده **اعلم** ان طلب علو الاسناد سنة فانه قرب الى الله تعالى وقد قسمه اهل الحديث الى خمسة اقسام ورايتها تاتي هنا **الاول** القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو افضل انواع العلو واجلها واعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان اسناد رجاله اربعة عشر رجلا وانما يقع ذلك من قراة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية رويس **الثاني** من اقسام العلو عند المحدثين القرب الى امام من ائمة الحديث كالاعمش وهشيم وابن جريج والاوزاعي ومالك ونظيره هنا القرب الى امام من الائمة السبعة فاعلى ما يقع اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل بالتلاوة الى نافع اثنا عشر والى ابن عامر اثنا عشر **الثالث** عند المحدثين العلو بالنسبة الى رواية احد الكتب الستة بان يروي حديثا لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع انزل مما لو رواه من غير طريقها ونظيره هنا العلو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة في القراات كالتيسير والشاطبية ويقع في هذا النوع الموافقات والابدال والمساواة والمصافحات فالموافقة ان يجمع طريقه مع احد اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو على ما لو رواه من طريقه وقد لا يكون مثاله في هذا الفن قراءة ابن كثير رواية البزي طريق ابن بنان عن ابي ربيعة عنه يرويها ابن الجزري في كتاب المفتاح لابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون ومن كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقرا بها كل من المذكورين على عبد السيد بن عتاب فروايته لها من احد الطريقين تسمى موافقة للآخر باصطلاح اهل الحديث والبدل ان يجمع معه في شيخ شيخه فصاعدا وقد يكون ايضا بعلو وقد لا يكون مثاله هنا قراءة ابي عمرو رواية الدوري طريق ابن مجاهد عن ابي الزعرا عنه رواها ابن الجزري من كتاب التيسير قرا بها الداني على ابي القاسم عبد العزيز ابن جعفر البغدادي وقرا بها على ابي طاهر عن ابن مجاهد ومن المصباح قرا بها ابو الكرم على ابي القاسم يحيى بن احمد السيبي قرا بها على ابي الحسن الحمامي وقرا على ابي طاهر فروايته لها من طريق المصباح تسمى بدلا للداني في شيخ شيخه والمساواة ان يكون بين الراوي والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه الى شيخ احد اصحاب الكتب كما بين احد اصحاب الكتب والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه على ما ذكر من العدد والمصافحة ان يكون اكثر عددا منه بواحد فكانه لقي صاحب ذلك الكتاب وصافحه واخذ عنه مثاله قراة نافع رواها الشاطبي عن ابي عبد الله محمد بن علي النفزي عن ابي عبد الله بن غلام الفرس عن سليمان بن نجاح وغيره عن ابي عمرو الداني عن ابي الفتح فارس بن احمد عن عبد الباقي بن الحسن عن ابراهيم بن عمر المقرئ عن ابي الحسين ابن بويان عن ابي بكر بن الاشعث عن ابي جعفر الربعي المعروف بابي نشيط عن قالون عن نافع ورواها ابن الجزري عن ابي محمد بن البغدادي وغيره عن الصائغ عن الكمال بن فارس عن ابي اليمن الكندي عن ابي القاسم هبة الله بن احمد الحريري عن ابي بكر الخياط عن الفرضي عن ابن بويان فهذه مساواة لابن الجزري لان بينه وبين ابن بويان سبعة وهي العدد الذي بين الشاطبي وبينه وهي لمن اخذ عن ابن الجزري مصافحة للشاطبي ومما يشبه هذا التقسيم الذي لاهل الحديث تقسيم القرا احوال الاسناد الى قراة ورواية وطريق ووجه فالخلاف ان كان لاحد الائمة السبعة او العشرة او نحوهم واتفقت عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة وان كان للراوي عنه فرواية او لمن بعده فنازلا فطريق او لا على هذه الصفة مما هو راجع الى تخيير القارئ فيه فوجه **الرابع** من اقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي اخذ عن شيخه فالاخذ مثلا عن التاج بن مكتوم اعلى من الاخذ عن ابي المعالي بن اللبان وعن ابن اللبان اعلى من البرهان الشامي وان اشتركوا في الاخذ عن ابي حيان لتقدم وفاة الاول على الثاني والثاني على الثالث **الخامس** العلو بموت الشيخ لا مع التفات الى امر آخر او شيخ آخر متى يكون قال بعض المحدثين يوصف الاسناد بالعلو اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن منده ثلاثون فعلى هذا الاخذ عن اصحاب ابن الجزري عال من سنة ثلاث وستين وثمانمائة لان ابن الجزري آخر من كان سنده عاليا ومضى عليه حينئذ من موته ثلاثون سنة فهذا ما حررته من قواعد الحديث وخرجت عليه قواعد القراات ولم اسبق اليه

ولله الحمد والمنة واذا عرفت العلو باقسامه عرفت النزول فانه ضده وحيث ذم النزول فهو ما لم ينجبر بكون رجاله اعلم او احفظ او اتقن او اجل او اشهر او اورع اما اذا كان كذلك فليس بمذموم ولا مفضول

النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون

معرفة المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ والموضوع والمدرج

اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني قال القراءة تنقسم الى متواتر واحاد وشاذ فالمتواتر القراآت السبعة المشهورة والاحاد قرات الثلاثة التي هي تمام العشرة ويلحق بها قرات الصحابة والشاذ قرات التابعين كالاعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سنذكره واحسن من تكلم في هذا النوع امام القراء في زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير بن الجزري قال في اول كتابه النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احدى المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سوا كانت عن الايمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الايمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة او شاذة او باطلة سوا كانت عن السبعة ام عن هو اكبر منهم هذا هو الصحيح عند ايمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وابو شامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن احد منهم خلافه قال ابو شامة في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يغتر بكل قراءة تعزى الى احد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها انزلت هكذا الا اذا دخلت في ذلك الضابط وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من القرا فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف لا على من تنسب اليه فان القراءة المنسوبة الى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة الى المجمع عليه والشاذ غير ان هولاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم ثم قال ابن الجزري فقولنا في الضابط ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سوا كان افصح ام فصيحا مجمعا عليه ام مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله اذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الايمة بالاسناد الصحيح اذ هو الاصل الاعظم والركن الاقوم وكم من قراءة انكرها بعض اهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان بارئكم ويامركم وخفض والارحام ونصب ليجزي قوما والفصل بين المضافين في قتل اولادهم شركايهم وغير ذلك قال الداني وايمة القرا لا تعمل في شي من حروف القرآن على الافشا في اللغة والاقيس في العربية بل على الاثبت في الاثر والاصح في النقل واذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها قلت اخرج سعيد بن منصور

في

في سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة قال البيهقي اراد ان اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة وان كان غير ذلك سايغا في اللغة او اظهر منها ثم قال ابن الجزري ونعني بموافقة احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا اتخذ الله في البقرة بغير واو وبالزبر وبالكتاب باثبات البا فيهما فان ذلك ثابت في المصحف الشامي وكقراءة ابن كثير تجري من تحتها الانهار في اخر براءة بزيادة من فانه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك فان لم يكن في شي من المصاحف العثمانية فشاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه وقولنا ولو احتمالا نعني به ما وافقه ولو تقديرا كملك يوم الدين فانه كتب في الجميع بلا الف فقراءة الحذف توافقه تحقيقا وقراءة الالف توافقه تقديرا لحذفها في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك وقد يوافق اختلاف القراآت الرسم تحقيقا نحو يعملون بالياء والتاء ويغفر لكم بالياء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل في حذفه واثباته على فضل عظيم للصحابة في علم الهجا خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراءة السين وان خالفت الرسم من وجه قد اتت على الاصل فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الاصل لفات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد على ان مخالف صريح الرسم في حرف مدغم او مبدل او ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفا اذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفاضة ولذا لم يعدوا اثبات يا الزوايد وحذف يا تسالني في الكهف وواو واكون من الصالحين والظا من بظنين ونحوه من مخالفة الرسم المردودة فان الخلاف مغتفر اذ هو قريب يرجع الى معنى واحد وتمشيه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتاخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني فان حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته قال وقولنا وصح سندها نعني به ان يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله وهكذا حتى تنتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند ايمة هذا الشان غير معدودة عندهم من الغلط او مما شذ بها بعضهم قال وقد شرط بعض المتاخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم ان القرآن لا يثبت الا بالتواتر وان ما جاء مجي الاحاد لا يثبت به قرآن قال وهذا مما لا يخفى ما فيه فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الى الركنين الاخيرين من الرسم وغيره اذ ما ثبت من احرف الخلاف متواترا عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبوله

وقطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم ام لا واذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفي
كثير من احرف الخلاف الثابت عن السبعة وقد قال ابو شامة شاع على السنة جماعة من المقرئين
المتاخرين وغيرهم من المقلدين ان السبع كلها متواترة اي كل فرد فرد مما روي عنهم قالوا والقطع
بانها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت
عليه الفرق من غير نكير له فلا اقل من اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر في بعضها وقال الجعبري
الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الاخران فمن احكم معرفة حال النقلة وامعن في العربية واتقن
الرسم انجلت له الشبهة وقال مكي ما روي في القرآن على ثلاثة اقسام قسم يقرأ به ويكفر جاحده
وهو ما نقله الثقات ووافق العربية وخط المصحف وقسم صح نقله عن الاحاد وصح في العربية
وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرأ به لامرين مخالفته لما اجمع عليه وانه لم يؤخذ باجماع بل بخبر
الاحاد ولا يثبت به قرآن ولا يكفر جاحده ولبئس ما صنع اذ جحده وقسم نقله ثقة ولا وجه له في العربية
او نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط قال ابن الجزري مثال الاول كثير كمالك وملك ويخدعون
ويخادعون ومثال الثاني قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والانثي وقراءة ابن عباس وكان امامهم
ملك ياخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك قال واختلف العلماء في القراءة بذلك والاكثر على المنع لانه
لم تتواتر وان ثبتت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابة على المصحف العثماني
ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما غالب اسناده ضعيف وكالقراءة المنسوبة
الي الامام ابي حنيفة التي جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي
ومنها انما يخشي الله من عباده العلما برفع الله ونصب العلما وقد كتب الدارقطني وجماعة بان
هذا الكتاب موضوع لا اصل له ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية قليل لا يكاد يوجد
وجعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معايش بالهمز قال وبقي قسم رابع مردود ايضا وهو
ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده احق ومنعه اشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من
الكبائر وقد ذكر جواز ذلك عن ابي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك مجلس واجمعوا على منعه
ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق الذي لا اصل له يرجع اليه ولا ركن يعتمد في الاداء
عليه قال اما ما له اصل كذلك فانه مما يصار الي قبول القياس عليه كقياس ادغام قال رجلان
على قال رب ونحوه مما لا يخالف نصا ولا اصلا ولا يرد اجماعا مع انه قليل جدا قلت اتقن الامام
ابن الجزري هذا الفصل جدا وقد تحرر لي منه ان القراآت انواع الاول **المتواتر** وهو ما نقله
جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الي منتهاه وغالب القراآت كذلك الثاني **المشهور** وهو
ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القرا فلم يعد من الغلط

الغلط ولا من الشذوذ ولا يقرأ به على ما ذكره ابن الجزري ويفهمه كلام ابي شامة السابق ومثاله
ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة ذلك كثيرة في
فرش الحروف من كتب القراآت كالذي قبله ومن اشهر ما صنف في ذلك التيسير للداني وقصيدة
الشاطبي واوعية النشر في القراآت العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري الثالث **الاحاد**
وهو ما صح سنده وخالف الرسم او العربية او لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرأ به وقد عقد
الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه لذلك بابا اخرجا فيه شيئا كثيرا صحيح الاسناد من ذلك
ما اخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ متكئين على
رفارف خضر وعباقري حسان واخرج من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرأ فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرات اعين واخرج عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قرأ لقد جاءكم رسول من انفسكم
بفتح الفا واخرج عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قرأ فروح وريحان يعني بضم الرا الرابع **الشاذ**
وهو ما لم يصح سنده وفيه كتب مؤلفة من ذلك قراءة ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب اليوم
اياك يعبد ببنائه للمفعول الخامس **الموضوع** كقراآت الخزاعي وظهر لي سادس يشبهه من انواع
الحديث المدرج وهو ما زيد في القراآت على وجه التفسير كقراءة سعد بن ابي وقاص وله اخ او
اخت من ام اخرجها سعيد بن منصور وقراءة ابن عباس ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في
مواسم الحج اخرجها البخاري وقراءة ابن الزبير ولتكن منكم امة يدعون الي الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما اصابهم قال عمرو فما ادري اكانت قراءته ام فسر به اخرجه
سعيد بن منصور واخرجه ابن الانباري وجزم بانه تفسير واخرج عن الحسن انه كان يقرأ وان
منكم الا واردها الورود الدخول قال ابن الانباري قوله الورود الدخول تفسير من الحسن لمعني
الورود وغلط فيه بعض الرواة فالحقه بالقرآن قال ابن الجزري في اخر كلامه وربما كانوا يدخلون
التفسير في القراءة ايضاحا وبيانا لانهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا فهم
امنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه واما من يقول ان بعض الصحابة كان يجيز
القراءة بالمعني فقد كذب انتهي وسافرد في هذا النوع اعني المدرج تاليفا مستقلا **تنبيهات**
الاول لا خلاف ان كل ما هو من القرآن يجب ان يكون متواترا في اصله واجزائه واما في محله ووضعه
وترتيبه فكذلك عند محققي اهل السنة للقطع بان العادة تقضي بالتواتر في تفاصيل مثله لان
هذا المعجز العظيم الذي هو اصل الدين القويم والصراط المستقيم مما تتوفر الدواعي على نقل
جمله وتفاصيله فما نقل احادا ولم يتواتر يقطع بانه ليس من القرآن قطعا وذهب كثير من
الاصوليين الي ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القرآن بحسب اصله وليس بشرط في محله ووضعه

ومرتبته بل يكثر فيها نقل الاحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسملة من كل سورة ورد هذا المذهب بان الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع ولانه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القرآن المكرر وثبوت كثير مما ليس بقرآن اما الاول فلانا لو لم نشترط التواتر في المحل جاز ان لا يتواتر كثير من المتكررات الواقعة في القرآن مثل فباي الاء ربكما تكذبان واما الثاني فلانه اذا لم يتواتر بعض القران بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الاحاد وقال القاضي ابو بكر في الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الى اثبات قران حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة وكره ذلك اهل الحق وامتنعوا منه وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ اعمال الراي والاجتهاد في اثبات قراءة واوجه واحرف اذا كانت تلك الاوجه صوابا في العربية وان لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا بها وابى ذلك اهل الحق وانكروه وخطؤا من قال به انتهى وقد بنى المالكية وغيرهم ممن قال بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقرروه بانها لم تتواتر في اوائل السور وما لم يتواتر فليس بقرآن واجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون اخرين وفي وقت دون اخر ويكفي في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم ان يكتب في المصحف ما ليس منه كاسماء السور وامين والاعشار فلو لم يكن قرآنا لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز لان ذلك يحمل على اعتقادها فيكونون مغررين بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنا وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة فان قيل لعلها اثبتت للفصل بين السور اجيب بان هذا فيه تغرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براءة والانفال ويدل لكونها قرآنا منزلا ما اخرجه احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد الحمد لله رب العالمين عليهم واخرج ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال استرق الشيطان من الناس اعظم اية من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم واخرج البيهقي في الشعب وابن مردويه بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتى اخبرك باية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم قال باي شيء تفتتح القرآن اذا افتتحت الصلاة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي واخرج ابو داود والحاكم والبيهقي والبزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم

الرحيم زاد البزار فاذا انزلت عرف ان السورة قد ختمت واستقبلت او ابتدئت سورة اخرى واخرج الحاكم من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا انزلت علموا ان السورة قد انقضت اسناده على شرط الشيخين واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه جبريل فقرا بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة اسناده صحيح واخرج البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو شامة يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلى الله عليه وسلم على جبريل كان لا يزال يقرأ في السورة الى ان يامره جبريل بالتسمية فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول اشعارا بانها قرآن في جميع اوائل السور ويحتمل ان يكون المراد ان جميع ايات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة فاذا كملت اياتها نزل جبريل بالبسملة واستعرض السورة فيعلم النبي صلى الله عليه وسلم انها قد ختمت ولا يلحق بها شيء واخرج ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل فاين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني بسند صحيح عن علي انه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية واخرج الدارقطني وابو نعيم والحاكم في تاريخه بسند ضعيف عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل اذا جاءني بالوحي اول ما يلقي علي بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الواحدي من وجه اخر عن نافع عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة واخرج البيهقي من وجه ثالث عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم واذا ختم السورة قراها ويقول ما كتبت في المصحف الا لتقرأ واخرج الدارقطني بسند صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأتم الحمد فاقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى اياتها واخرج مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقال انزلت علي انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الحديث فهذه الاحاديث تعطي التواتر المعنوي بكونها قرآنا منزلا في اوائل السور ومن المشكل على هذا الاصل ما ذكره الامام فخر الدين قال نقل في بعض الكتب القديمة ان ابن مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة والمعوذتين من القرآن وهو في غاية الصعوبة لانا ان قلنا ان النقل المتواتر كان حاصلا في عصر الصحابة بكون ذلك من القرآن فانكاره يوجب الكفر وان قلنا لم يكن حاصلا في ذلك الزمان فيلزم ان القرآن ليس بمتواتر في الاصل قال والاغلب على الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل الخلاص عن هذه العقدة وكذا قال القاضي

قف وتأمل فان هذا امر عجيب

ابو بكر لم يصح عنه انها ليست لقران ولا حفظ عنه انما حكها واسقطها من مصحفه انكارا لكتابتها لا جحدا لكونها قرانا لانه كانت السنة عنده ان لا يكتب في المصحف الا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم باثباته فيه ولم يجده كتب ذلك ولا سمعه امر به وقال النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القران وان من جحد منها شيئا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح وقال ابن حزم في المحلى هذا كذب على ابن مسعود موضوع وانما صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه وفيها المعوذتان والفاتحة وقال ابن حجر في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود انكار ذلك فاخرج احمد وابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله واخرج الطبراني والبزار من وجه اخر عنه انه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرا بهما اسانيدها صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من الصحابة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قراهما في الصلاة قال ابن حجر فقول من قال انه كذب عليه مردود والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتاويل محتمل وقد اوله القاضي وغيره على انكار الكتابة كما سبق قال وهو تاويل حسن الا ان الرواية الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتم التاويل المذكور قال لكن من تامل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد اجاب ابن الصباغ بانه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله انهما كانتا متواترتين في عصره لكن لم يتواترا عنده انتهى وقال ابن قتيبة في مشكل القران ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القران لانه راى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام على ظنه ولا نقول انه اصاب في ذلك واخطا المهاجرون والانصار قال واما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه انها ليست من القران معاذ الله ولكنه ذهب الى ان القران انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان وراى ان ذلك مامون في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها على كل احد قلت واسقاطه الفاتحة من مصحفه اخرجه ابو عبيد بسند صحيح كما تقدم في اوائل النوع التاسع عشر **التنبيه الثاني** قال الزركشي في البرهان القران والقراات حقيقتان متغايرتان فالقران هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والاعجاز والقراات اختلاف الفاظ الوحي المذكو [illegible] وف او كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما والقراات السبع متواترة عند الجمهور وقيل بل مشهورة قال الزركشي والتحقيق انها متواترة عن الائمة السبعة اما تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم

المذكورة في الحروف

[illegible]

وسلم ففيه نظر فان اسنادهم بهذه القراات السبعة موجود في كتب القراات وهي نقل الواحد عن الواحد قلت في ذلك نظر لما سياتي واستثنى ابو شامة كما تقدم الالفاظ المختلف فيها عن القراء واستثنى ابن الحاجب ما كان من قبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة وقال غيره الحق ان اصل المد والامالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف في كيفيته كذا قال الزركشي قال واما انواع تخفيف الهمزة فكلها متواترة وقال ابن الجزري لا نعلم احدا تقدم ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله ائمة الاصول كالقاضي ابي بكر وغيره وهو الصواب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئة ادائه لان اللفظ لا يقوم الا به ولا يصح الا بوجوده **التنبيه الثالث** قال ابو شامة ظن قوم ان القراات السبع الموجودة الان هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل فقال ابو العباس بن عمار لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له واشكل الامر على العامة بايهامه كل من قل نظره ان هذه القراات هي المذكورة في الخبر وليته اذا اقتصر نقص عن السبعة او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في اقتصاره عن كل امام على راويين انه صار من سمع قراءة راو ثالث غيرهما ابطلها وقد تكون هي اشهر واصح واظهر وربما بالغ من لا يفهم فخطا او كفر وقال ابو بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة ابي جعفر وشيبة والاعمش ونحوهم فان هؤلاء مثلهم او فوقهم وكذا قال غير واحد منهم مكي وابو العلا الهمذاني واخرون من ائمة القراء وقال ابو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراات المشهورة الا النزر اليسير فهذا ابو عمرو بن العلا اشتهر عنه سبعة عشر راويا ثم ساق اسماءهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة انفس فكيف يقتصر على السوسي والدوري وليس لهما مزية على غيرهما لان الجميع مشتركون في الضبط والاتقان والاشتراك في الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما قضى من نقص العلم وقال مكي من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الائمة غيرهم ووافق خط المصحف ان لا يكون قرانا وهذا غلط عظيم فان الذين صنفوا القراات من الائمة المتقدمين كابي عبيد القاسم بن سلام وابي حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري واسمعيل القاضي قد ذكروا اضعاف هؤلاء وكان الناس على راس المائتين بالبصرة على قراءة ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمروا على ذلك فلما كان على راس الثلاثمائة اثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاقتصار على السبعة مع ان في ائمة القراء من هو اجل منهم قدرا او مثلهم اكثر من عددهم ان الرواة عن الائمة كانوا كثيرا جدا

[illegible]

مطلب انظر هذا

هذا ما حفظ

فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا الى من اشتهر بالثقة والامانة وطول العمر في ملازمة القراءة والاتفاق على الاخذ عنه فافردوا من كل مصر اماما واحدا ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الائمة غير هؤلاء من القراءات ولا القراءة به كقراءة يعقوب وابي جعفر وشيبة وغيرهم قال وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن مجاهد كتابا في القراءات فاقتصر على خمسة اختار من كل مصر اماما وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف التي ارسلها عثمان كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة هذه الخمسة ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر واراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين كمل بهما العدد فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف اصل المسئلة ولم تكن له فطنة فظن ان المراد بالاحرف السبعة القراءات السبع والاصل المعتمد عليه صحة السند في السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم واصح القرآءات سندا نافع وعاصم وافصحها ابو عمرو والكسائي انتهى وقال القراب في الشافي التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه اثر ولا سنة وانما هو من جمع بعض المتاخرين فانتشر واوهم انه لا يجوز الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به احد وقال الكواشي كلما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق خط المصحف الامام فهو من السبعة المنصوصة ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ وقد اشتد انكار ائمة هذا الشان على من ظن انحصار القراءات المشهورة في مثل ما في التيسير والشاطبية واخر من صرح بذلك الشيخ تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج قال الاصحاب تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراءات السبع ولا تجوز بالشاذة وظاهر هذا يوهم ان غير السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوي الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وابي جعفر مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب قال واعلم ان الخارج عن السبع المشهورة على قسمين منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك في انه لا تجوز قراءته لا في الصلاة ولا غيرها ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم تشتهر القراءة به وانما ورد من طريق غريب لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من القراءة به ايضا ومنه ما اشتهر عند ائمة هذا الشان القراءة به قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال والبغوي اولى من يعتمد عليه في ذلك فانه مقرئ فقيه جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فان عنهم شيئا كثيرا شاذا انتهى وقال ولده في منع الموانع انما قلنا في جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا في الشاذ والصحيح انه ما وراء العشرة ولم نقل والعشر متواترة لان السبع لم يختلف في تواترها فذكرنا اولا موضع الاجماع ثم عطفنا

مطلب اصح قرات وافصحها

عليه موضع الخلاف قال على ان القول بان القراءات الثلاث غير متواترة في غاية السقوط ولا يصح القول به عن من يعتبر قوله في الدين وهي لا تخالف رسم المصحف قال وقد سمعت ابي يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه انه منع من القراءة بها واستاذنه بعض اصحابنا مرة في اقراء السبع فقال اذنت لك ان تقرئ العشر انتهى وقال في جواب سؤال سأله ابن الجزري القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاثة التي هي قراءة ابي جعفر ويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة انه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر في شيء من ذلك الا جاهل

التنبيه الرابع باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الاحكام ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءة في لمستم ولامستم وجواز وطء الحائض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه على الاختلاف في يطهرن وقد حكوا خلافا غريبا في الاية اذا قرئت بقراءتين فحكى ابو الليث السمرقندي في كتاب البستان قولين احدهما ان الله قال بهما جميعا والثاني ان الله قال بقراءة واحدة الا انه اذن ان تقرأ بقراءتين ثم اختار توسطا وهو انه ان كان لكل قراءة تفسير يغاير الاخر فقد قال بهما جميعا وتصير القراءتان بمنزلة ايتين مثل حتى يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا كالبيوت والبيوت فانما قال باحدهما واجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم قال فان قيل اذا قلتم انه قال باحدهما فاي القراءتين هي قلنا التي بلغة قريش انتهى وقال بعض المتاخرين لاختلاف القراءات وتنوعها فوائد منها التهوين والتسهيل والتخفيف على الامة ومنها اظهار فضلها وشرفها على سائر الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه واحد ومنها اعظام اجرها من حيث انهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه لفظة لفظة حتى مقادير المدات وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ وامعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح ومنها اظهار سر الله في كتابه وصيانته له عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الاوجه الكثيرة ومنها المبالغة في اعجازه بايجازه اذ تنوع القراءات بمنزلة الايات ولو جعلت دلالة كل لفظة اية على حدة لم يخف ما كان فيه من التطويل ولهذا كان قوله وارجلكم منزلا لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن باختلاف اعرابه ومنها ان بعض القراءات يبين ما لعله يجمل في القراءة الاخرى فقراءة يطهرن بالتشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف وقراءة فامضوا الى ذكر الله تبين ان المراد بقراءة اسعوا الذهاب لا المشي السريع وقال ابو عبيد في فضائل القرآن المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة والصلاة الوسطى صلاة العصر وقراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما وقراءة جابر فان الله

من بعد اكراههن لهن غفور رحيم قال فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن فكيف اذا روي عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو اكثر من التفسير واقوى فادنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل انتهى وقد اعتنيت في كتابي اسرار التنزيل ببيان كل قراءة افادت معنى زائدا على القراءة المشهورة **التنبيه الخامس** اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن الحاجب لانه نقله على انه قرآن ولم يثبت وذكر القاضيان ابو الطيب والحسين والروياني والرافعي العمل بها تنزيلا لها منزلة خبر الآحاد وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب على قطع يمين السارق بقراءة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا واحتج على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءته متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا لثبوت نسخها كما سيأتي **السادس** من المهم معرفة توجيه القراءات وقد اعتنى به الائمة وافردوا فيه كتبا منها الحجة لابي علي الفارسي والكشف لمكي والهداية للمهدوي والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جني قال الكواشي وفائدته ان يكون دليلا على حسب المدلول عليه او مرجحا الا انه ينبغي التنبيه على شيء وهو انه قد ترجح احدى القراءتين على الاخرى ترجيحا يكاد يسقطها وهذا غير مرضي لان كلا منهما متواتر وقد حكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعرابان في القراءة لم افضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس فضلت الاقوى وقال ابو جعفر النحاس السلامة عند اهل الدين اذا صحت القراءتان ان لا يقال احدهما اجود لانهما جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيأثم من قال ذلك وكان رؤساء الصحابة ينكرون مثل هذا وقال ابو شامة اكثر المصنفون من الترجيح بين قراءة مالك وملك حتى ان بعضهم يبالغ الى حد يكاد يسقط وجه القراءة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين انتهى وقال بعضهم توجيه القراءات الشاذة اقوى في الصناعة من توجيه المشهورة **خاتمة** قال النخعي كانوا يكرهون ان يقولوا قراءة عبد الله وقراءة سالم وقراءة ابي وقراءة زيد بل يقال فلان كان يقرأ بوجه كذا وفلان كان يقرأ بوجه كذا قال النووي والصحيح ان ذلك لا يكره

في الوقف والابتداء

افرده بالتصنيف خلائق منهم ابو جعفر النحاس وابن الانباري والزجاج والداني والعماني والسجاوندي وغيرهم وهو فن جليل به يعرف كيف اداء القرآن والاصل فيه ما اخرجه النحاس قال حدثنا محمد بن جعفر الانباري انبانا هلال بن العلاء انبانا ابي وعبد الله بن جعفر قالا انبانا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد بن ابي انيسة عن القاسم بن عوف البكري قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليؤتى الايمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد فنتعلم حلالها وحرامها

وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده منها كما تتعلمون انتم اليوم القرآن ولقد رأينا اليوم رجالا يؤتى احدهم القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي ان يوقف عنده منه قال النحاس فهذا الحديث يدل على انهم كانوا يتعلمون الاوقاف كما يتعلمون القرآن وقول ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل على ان ذلك اجماع من الصحابة قلت اخرج هذا الاثر البيهقي في سننه وعن علي في قوله ورتل القرآن ترتيلا قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف قال ابن الانباري من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء فيه وقال النكزاوي باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لانه لا يتأتى لاحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الادلة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وفي النشر لابن الجزري لما لم يمكن القارئ ان يقرأ السورة او القصة في نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس في اثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعده وتحتم ان لا يكون ذلك مما يحيل المعنى ولا يخل بالفهم اذ بذلك يظهر الاعجاز ويحصل القصد ولذلك حض الائمة على تعلمه ومعرفته وفي كلام علي دليل على وجوب ذلك وفي كلام ابن عمر برهان على ان تعلمه اجماع من الصحابة وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كابي جعفر يزيد بن القعقاع احد اعيان التابعين وصاحبه الامام نافع وابي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الائمة وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ان لا يجيز احدا الا بعد معرفته الوقف والابتداء وصح عن الشعبي انه قال اذا قرأت كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرأ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قلت اخرجه ابن ابي حاتم

فصل اصطلح الائمة لانواع الوقف والابتداء اسماء واختلفوا في ذلك **فقال** ابن الانباري الوقف على ثلاثة اوجه تام وحسن وقبيح فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله واولئك هم المفلحون وقوله ام لم تنذرهم لا يؤمنون والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله الحمد لله لان الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله والقبيح هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من قوله بسم الله قال ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا المنعوت دون نعته ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب دون منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل دون مبدله ولا ان او كان او ظن واخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثناء ولا الموصول دون صلته اسميا او حرفيا ولا الفعل دون مصدره ولا حرف دون متعلقه ولا شرط دون جزائه **وقال** غيره ينقسم الى اربعة اقسام تام مختار

وكاف جايز وحسن مفهوم وقبيح متروك **فالتام** هو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده فيحسن الوقف عليه
والابتدا بما بعده واكثر ما يوجد عند رؤس الاي غالبا كقوله اولئك هم المفلحون وقد يوجد
في اثنائها كقوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة هنا التمام لانه انقضا كلام بلقيس ثم قال تعالى
وكذلك يفعلون وكذا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني هنا التمام لانه انقضى كلام الظالم ابي بن
خلف ثم قال تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل هنا
التمام لانه معطوف على المعنى اي بالصبح وبالليل ومثله يتكئون وزخرفا راس الاية يتكئون وزخرفا
هو التمام لانه معطوف على ما قبله واخر كل قصة وما قبل اولها واخر كل سورة وقبل ياء النداء وفعل
الامر والقسم ولامه دون القول والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان الله وما كان وذلك ولولا
غالبهن تام ما لم يتقدمهن قسم او قول او ما في معناه **والكافي** منقطع في اللفظ متعلق في المعنى
فيحسن الوقف عليه والابتدا بما بعده ايضا نحو حرمت عليكم امهاتكم هنا الوقف ويبتدا بما بعده
ذلك وهكذا كل راس اية بعدها لام كي والا بمعنى لكن وان الشديدة المكسورة والاستفهام وبل
والا المخففة والسين وسوف للتهديد ونعم وبئس وكيلا ما لم يتقدمهن قول او قسم **والحسن**
هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتدا بما بعده كالحمد لله **والقبيح** هو الذي لا يفهم منه المراد
كالحمد واقبح منه الوقف على لقد كفر الذين قالوا ويبتدي ان الله هو المسيح لان المعنى مستحيل بهذا
الابتدا ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر ومثله في الوقف فبهت الذي كفر والله فلها النصف مطلب
ولابويه واقبح من هذا الوقف على النفي دون حرف الايجاب نحو لا اله الا الله وما ارسلناك
الا مبشرا ونذيرا فان اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج
انتهى **وقال** السجاوندي الوقف على خمس مراتب لازم ومطلق وجائز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة
فاللازم ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو وما هم بمؤمنين يلزم الوقف هنا اذ لو وصل بقوله يخادعون
الله توهم ان الجملة صفة لقوله بمؤمنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا عن الخداع
كما تقول ما هو بمؤمن مخادع وكما في قوله لا ذلول تثير الارض فان جملة تثير صفة لذلول داخلة
في حيز النفي اي ليست ذلولا مثيرة للارض والقصد في الاية اثبات الخداع بعد نفي الايمان
ونحو سبحانه ان يكون له ولد فلو وصل بقوله له ما في السموات وما في الارض لاوهم انه صفة لولد او ان
المنفي ولد موصوف بان له ما في السموات والمراد نفي الولد مطلقا **والمطلق** ما يحسن الابتداء
بما بعده كالاسم المبتدا به نحو الله يجتبي والفعل المستانف نحو يعبدونني لا يشركون بي شيئا
سيقول السفهاء سيجعل الله بعد عسر يسرا او مفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط
نحو من يشا الله يضلله والاستفهام ولو مقدرا نحو اتريدون ان تهدوا تريدون عرض الدنيا

وهو مفعول المحذوف اي مفعول الفعل المحذوف ح

الدنيا والنفي ما كان لهم الخيرة ان يريدون الا فرارا حيث لم يكن كل ذلك مقولا للقول السابق **والجائز** نحو الله
ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف
تقتضي الوصل وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم فان التقدير ويوقنون بالاخرة **والمجوز لوجه**
نحو اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة لان الفاء في قوله فلا يخفف تقتضي التسبب والجزاء
وذلك يوجب الوصل وكون نظم الفعل على الاستئناف يجعل للفصل وجها **والمرخص ضرورة**
ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود
لان ما بعده جملة مفهومة كقوله والسماء بناء لان قوله وانزل لا يستغني عن سياق الكلام فان لعله السماء ماء
فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة **واما** ما لا يجوز الوقف عليه فكالشرط دون
جزائه والمبتدا دون خبره ونحو ذلك **وقال غيره** الوقف في التنزيل على ثمانية اضرب تام وشبيه
به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح وشبيه به **وقال** ابن الجزري اكثر ما ذكر الناس [illegible]
في اقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر واقرب ما قلته في ضبطه ان الوقف ينقسم الى اختياري
واضطراري لان الكلام اما ان يتم او لا فان تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلو اما ان لا يكون له
تعلق بما بعده البتة اي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق
يوقف عليه ويبتدا بما بعده ثم مثله بما تقدم في التام قال وقد يكون الوقف تاما في تفسير واعراب
وقراءة غير تام على اخر نحو وما يعلم تاويله الا الله تام ان كان ما بعده مستانفا غير تام ان كان
معطوفا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان اعربت مبتدا او الخبر محذوفا وعكسه اي الم ذلك
او الم او مفعولا بقل مقدرا غير تام ان كان ما بعدها هو الخبر ونحو مثابة للناس وامنا
تام على قراءة واتخذوا بكسر الخاء كاف على قراءة الفتح ونحو الى صراط العزيز الحميد تام على قراءة
من رفع الاسم الكريم بعدها حسن على قراءة من خفض وقد يتفاضل التام نحو مالك يوم الدين
واياك نعبد واياك نستعين كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده
في معنى الخطاب بخلاف الاول وهذا هو الذي سماه بعضهم شبيها بالتام ومنه ما يتاكد استحبابه لبيان
المعنى المقصود وهو الذي سماه السجاوندي باللازم **وان كان له تعلق** فلا يخلو اما ان يكون من
جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي للاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه كقوله
ومما رزقناهم ينفقون وقوله وما انزل من قبلك وقوله على هدى من ربهم ويتفاضل في الكفاية
كتفاضل التمام نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا اكفى منه بما كانوا يكذبون اكفى منهما
وقد يكون الوقف كافيا على تفسير واعراب وقراءة غير كاف على اخر نحو يعلمون الناس السحر كاف
ان جعلت ما بعده نافية حسن ان فسرت موصولة وبالاخرة هم يوقنون كاف ان اعرب ما بعده

BAGCILAR BELEDIYESI

مبتدا خبره علي هدي حسن ان جعل خبره الذين يومنون بالغيب وخبر والذين يومنون بما انزل ونحن
له مخلصون كاف علي قراءة ام تقولون بالخطاب تام علي قراءة الغيب فسيكفيكهم الله كاف علي قراءة
من رفع فيغفر ويعذب حسن في قراءة من جزم وان كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمي بالحسن لانه
في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتدا بما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون راس اية
فانه يجوز في اختيار اكثر اهل الادا المجيه عن النبي صلي الله عليه وسلم في حديث ام سلمة الاتي وقد يكون
الوقف حسنا علي تقدير وكافيا او تاما علي اخر نحو هدي للمتقين حسن ان جعل ما بعده نعتا كاف
ان جعل خبر مقدرا او مفعول مقدر علي القطع تام ان جعل مبتدا خبره اولئك **وان لم يتم الكلام**
كان الوقف عليه اضطراريا وهو المسمي بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة من انقطاع
نفس ونحوه لعدم الفايدة او لفساد المعني نحو صراط الذين وقد يكون بعضه اقبح من بعض نحو فلها
النصف ولابويه لايهامها مع البنت شركا في النصف واقبح منه نحو ان الله لا يستحيي فويل للمصلين لا
تقربوا الصلاة فهذا حكم الوقف اختياريا واضطراريا واما الابتدا فلا يكون الا اختياريا لانه
ليس كالوقف تدعوا اليه ضرورة فلا يجوز الا بمستقل بالمعني موف بالمقصود وهو في اقسامه كاقسام
الوقف الاربعة ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا او قبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعني واحالته
نحو الوقف علي ومن الناس فان الابتدا بالناس قبيح وبومن تام فلو وقف علي من يقول كان الابتدا
بيقول احسن من ابتدائه بمن وكذا الوقف علي ختم الله قبيح والابتدا بالله اقبح وبختم كاف والوقف
علي عزير ابن الله والمسيح ابن قبيح والابتدا بابن اقبح وبعزير والمسيح اشد قبحا ولو وقف علي ما وعدنا
الله ضرورة كان الابتدا بالجلالة قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح منهما وقد يكون الوقف حسنا
والابتدا به قبيحا نحو يخرجون الرسول واياكم الوقف عليه حسن والابتدا به قبيح لفساد المعني
اذ يصير تحذيرا من الايمان بالله وقد يكون الوقف قبيحا والابتدا اجيد نحو من بعثنا من مرقدنا
هذا الوقف علي هذا اقبح لفصله بين المبتدا وخبره ولانه يوهم ان الاشارة الي المرقد والابتداء
بهذا كاف او تام لاستينافه **تنبيهات الاول** قولهم لا يجوز الوقف علي المضاف دون المضاف
اليه ولا كذا قال ابن الجزري انما يريدون به الجواز الادايي وهو الذي يحسن في القراءة ويروق
في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه اللهم الا ان تقصد بذلك تحريف القران وخلاف
المعني الذي اراد الله فانه يكفر فضلا عن ان ياثم **الثاني** قال ابن الجزري ايضا ليس كلما يتعسفه
بعض المعربين او يتكلفه بعض القراء او يتاوله بعض اهل الاهوا مما يقتضي وقفا او ابتداء ينبغي
ان يتعمد الوقف عليه بل ينبغي تحري المعني الاتم والوقف الاوجه وذلك نحو الوقف علي وارحمنا
انت والابتدا مولانا فانصرنا علي معني النداء او نحو ثم جاءوك يحلفون ويبتدي بالله ان اردنا ونحو

لابويهم

ونحو يا بني لا تشرك ويبتدي بالله ان الشرك علي معني القسم ونحو وما تشاءون الا ان يشاء ويبتدي
الله رب العالمين ونحو فلا جناح ويبتدي عليه ان يطوف بهما وكله تعسف وتمحل وتحريف للكلم عن
مواضعه **الثالث** يغتفر في طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفي حالة جمع القراءات
وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يغتفر في غيرها فربما اجيز الوقف والابتدا لبعض ما ذكر ولو كان
لغير ذلك لم يبح وهذا الذي سماه السجاوندي المرخص ضرورة ومثله بقوله والسماء بناء قال
ابن الجزري والاحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب وبنحو والنبيين وبنحو واقام الصلاة واتي الزكا
وبنحو عاهدوا وبنحو كل من فواصل قد افلح المومنون الي اخر القصة وقال صاحب المستوفي النحويون
يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع امكان التام فان طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الا
بالناقص كقوله قل اوحي الي قوله فلا تدعوا مع الله احدا ان كسرت بعده ان وان فتحتها فالي قوله كادوا
يكونون عليه لبدا قال ويحسن الوقف الناقص امور منها ان يكون لضرب من البيان كقوله ولم يجعل
له عوجا فان الوقف هنا يبين ان قيما منفصل عنه وانه حال في نية التقديم وكقوله وبنات الاخت
ليفصل به بين التحريم النسبي والسببي ومنها ان يكون الكلام مبنيا علي الوقف نحو يا ليتني لم اوت
كتابيه ولم ادر ما حسابيه قال ابن الجزري وكما اغتفر الوقف لما ذكر قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر
من الجمل وان لم يكن التعلق لفظيا نحو ولقد اتينا موسي الكتاب واتينا عيسي ابن مريم البينات لقرب
الوقف علي بالرسل وعلي القدس وكذا يراعي في الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف علي نظيره مما يوجد
التمام عليه وانقطع تعلقه بما بعده لفظا وذلك من اجل ازدواجه نحو لها ما كسبت مع ولكم ما كسبتم
ونحو فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه مع ومن تاخر فلا اثم عليه ونحو يولج الليل في النهار مع ويولج النهار
في الليل ونحو من عمل صالحا فلنفسه مع ومن اساء فعليها **الرابع** قد يجيزون الوقف علي حرف وعلي اخر
ويكون بين الوقفين مراقبة علي التضاد فاذا وقف علي احدهما امتنع الوقف علي الاخر كمن اجاز الوقف علي
لا ريب فانه لا يجيزه علي فيه والذي يجيزه علي فيه لا يجيزه علي لا ريب وكالوقف علي ولا ياب كاتب ان
يكتب فان بينه وبين كما علمه الله مراقبة والوقف علي وما يعلم تاويله الا الله بينه وبين والراسخون
في العلم مراقبة قال ابن الجزري واول من نبه علي المراقبة في الوقف ابو الفضل الرازي اخذه من المراقبة
في العروض **الخامس** قال ابن مجاهد لا يقوم بالتمام في الوقف الا نحوي عالم بالقراءات عالم بالتفسير
والقصص وتلخيص بعضها من بعض عالم باللغة التي نزل بها القران قال غيره وكذا علم الفقه ولهذا
من لم يقبل شهادة القاذف وان تاب يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وممن صرح بذلك
النكزاوي فقال في كتاب الوقف لا بد للقاري من معرفة بعض مذاهب الائمة المشهورين في الفقه
لان ذلك يعين علي معرفة الوقف والابتدا لان في القران مواضع ينبغي الوقف علي مذهب بعضهم ويمتنع

علي مذهب اخرين فاما احتياجه الي علم النحو وتقديراته فلان من جعل ملة ابيكم ابرهيم منصوبا علي الاغراء وقف علي ما قبله او اعمل فيه ما قبله فلا واما احتياجه الي القراآت فلما تقدم من ان الوقف قد يكون تاما علي قراءة غير تام علي اخري واما احتياجه الي التفسير فلانه اذا وقف علي انها محرمة عليهم اربعين سنة كان المعني انها محرمة عليهم هذه المدة واذا وقف علي عليهم كان المعني انها محرمة عليهم ابدا وان التيه اربعين فرجع في هذا الي التفسير وقد تقدم ايضا ان الوقف يكون تاما علي تفسير واعراب غير تام علي تفسير واعراب اخر واما احتياجه الي المعني فضرورة لان معرفة مقاطع الكلام انما تكون بعد معرفة معناه كقوله ولا يحزنك قولهم ان العزة لله فقوله ان العزة استيناف لا مقولهم وقوله فلا يصلون اليكما باياتنا ويبتدي انتما وقال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف علي اليكما لان اضافة الغلبة الي الايات اولي من اضافة عدم الوصول اليها لان المراد بالايات العصا وصفاتها وقد غلبوا بها السحرة ولم تمنع عنهم فرعون وكذا الوقف علي قوله ولقد همت به ويبتدي وهم بها علي ان المعني لولا ان راي برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا ويكون همه منتفيا فعلم بذلك ان معرفة المعني اصل في ذلك كبير

السادس حكي ابن برهان النحوي عن ابي يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة انه ذهب الي ان تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتام والناقص والحسن والقبيح وتسميته بذلك بدعة ومتعمد الوقوف علي نحوه مبتدع قال لان القران معجز وهو كالقطعة الواحدة فكله قران وبعضه قران وكله تام حسن وبعضه تام حسن

السابع لائمة القراء مذاهب في الوقف والابتداء فنافع كان يراعي محاسنهما بحسب المعني وابن كثير وحمزة حيث ينقطع النفس واستثني ابن كثير وما يعلم تاويله الا الله وما يشعركم انما يعلمه بشر فتعمد الوقف عليها وعاصم والكسائي حيث تم الكلام وابو عمرو يتعمد رؤس الاي ويقول هو احب الي فقد قال بعضهم ان الوقف عليه سنة وقال البيهقي في الشعب واخرون الافضل الوقوف علي رؤس الايات وان تعلقت بما بعدها اتباعا لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته روي ابو داود وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا قطع قراءته اية اية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف

الثامن الوقف والقطع والسكت عبارات يطلقها المتقدمون غالبا مرادا بها الوقف والمتاخرون فرقوا فقالوا القطع عبارة عن قطع القراءة راسا فهو كالانتهاء فالقاري به كالمعرض عن القراءة والمنتقل الي حالة اخري غيرها وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستانفة ولا يكون الا علي راس اية لان رؤس الاي في نفسها مقاطع **اخرج** سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو الاحوص عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل انه قال كانوا يكرهون ان يقرؤا بعض الاية ويدعوا بعضها اسناد صحيح وعبد الله بن ابي الهذيل تابعي كبير وقوله كانوا يدل علي ان الصحابة كانوا يكرهون ذلك والوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استيناف القراءة لا بنية الاعراض وتكون في رؤس الاي واوساطها ولا ياتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس واختلفت الفاظ الائمة في التادية عنه مما يدل علي طوله وقصره فعن حمزة في السكت علي الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال الاشناني قصيرة وعن الكسائي سكتة مختلسة من غير اشباع وقال ابن غلبون وقفة يسيرة وقال مكي وقفة خفيفة وقال ابن شريح وقيفة وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة من غير قطع وقال الجعبري قطع الصوت زمانا قليلا اقصر من زمن اخراج النفس لانه ان طال صار وقفا في عبارات اخر قال ابن الجزري والصحيح انه مقيد بالسماع والنقل ولا يجوز الا فيما صحت الرواية به لمعني مقصود بذاته وقيل يجوز في رؤس الاي مطلقا حالة الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد علي ذلك

ضوابط كل ما في القران من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع علي انه خبر الا في سبعة مواضع فانه يتعين الابتداء بها الذين اتيناهم الكتاب يتلونه في البقرة الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه فيها وفي الانعام الذين ياكلون الربا الذين امنوا وهاجروا في براءة الذين يحشرون في الفرقان الذين يحملون العرش في غافر وفي الكشاف في قوله الذي يوسوس يجوز ان يقف القاري علي الموصوف ويبتدي الذي ان حملته علي القطع بخلاف ما اذا جعلته صفة وقال الرماني الصفة ان كانت للاختصاص امتنع الوقف علي موصوفها دونها وان كانت للمدح جاز لان عاملها في المدح غير عامل الموصوف

الوقف علي المستثني منه دون المستثني ان كان منقطعا فيه مذاهب الجواز مطلقا لانه في معني مبتدا حذف خبره للدلالة عليه والمنع مطلقا لاحتياجه الي ما قبله لفظا لانه لم يعهد استعمال الا وما في معناها الا متصلة بما قبلها ومعني لان ما قبله مشعر بتمام الكلام في المعني اذ قولك ما في الدار احد هو الذي صحح الا الحمار ولو قلت الا الحمار علي انفراده كان خطا والثالث التفصيل فان صرح بالخبر جاز لاستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها وان لم يصرح به فلا لافتقاره قاله ابن الحاجب في اماليه الوقف علي الجملة الندائية جائز كما نقله ابن الحاجب عن المحققين لانها مستقلة وما بعدها جملة اخري وان كانت الاولي تتعلق بها **كل** ما في القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه لان ما بعده حكايته قاله الجويني في تفسيره **كلا** في القران في ثلاثة وثلاثين موضعا منها سبعة للردع اتفاقا فيوقف عليها وذلك عهدا كلا عزا كلا في مريم ان يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا في الشعراء شركاء كلا ان ازيد كلا اين المفر كلا والباقي منها ما هو بمعني حقا قطعا فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل الامرين ففيه الوجهان وقال

مكي هي اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع وهو الاختيار ويجوز الابتدا بها على معنى حقا وذلك احد عشر موضعا اثنان في مريم وفي قد افلح وسبا واثنان في المعارج واثنان في المدثر ان ازيد كلا منشرة كلا وفي المطففين اساطير الاولين كلا وفي الفجر اهانني كلا وفي الحطمة الثاني ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتدا بها وهو موضعان في الشعرا ان يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا الثالث ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتدا بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان في عم والتكاثر ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون الرابع ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدا بها وهي الثمانية عشر الباقية **بلى** في القرآن في اثنين وعشرين موضعا وهي ثلاثة اقسام الاول ما لا يجوز الوقف عليها اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع في الانعام بلى وربنا في النحل بلى وعدا عليه في سبا قل بلى وربي لتاتينكم في الزمر بلى قد جاءتك في الاحقاف بلى وربنا في التغابن قل بلى وربي في القيمة بلى قادرين الثاني ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع في البقرة بلى ولكن ليطمئن قلبي في الزمر بلى ولكن حقت في الزخرف بلى ورسلنا في الحديد قالوا بلى في تبارك قالوا بلى قد جاءنا الثالث ما الاختيار جواز الوقف عليها وهي العشرة الباقية **نعم** في القرآن في اربعة مواضع في الاعراف قالوا نعم فاذن والمختار الوقف عليها لان ما بعدها غير متعلق بما قبلها اذ ليس من قول اهل النار والبواقي فيها وفي الشعرا قال نعم وانكم لمن المقربين وفي الصافات قل نعم وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول **ضابط** قال ابن الجزري في النشر كلما اجازوا الوقف عليه اجازوا الابتداء بما بعده **فصل** في كيفية الوقف على اواخر الكلم للوقف في كلام العرب اوجه متعددة والمستعمل منها عند ائمة القراءة **تسعة** السكون والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام والحذف والاثبات والالحاق فاما السكون فهو الاصل في الوقف على الكلم المحركة وصلا لان معنى الوقف الترك والقطع ولانه ضد الابتداء فكما لا يبتدا بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القراء واما الروم فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها قال ابن الجزري وكلا القولين واحد ويختص بالمرفوع والمجرور والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح لان الفتحة خفيفة اذا خرج بعضها خرج سائرها فلا تقبل التبعيض واما الاشمام فهو عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقيل ان تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضمة سوا كانت حركة اعراب ام بنا اذا كانت لازمة اما العارضة وميم الجمع عند من ضم وها التانيث فلا روم في ذلك ولا اشمام وقيد ابن الجزري ها التانيث بما يوقف عليها بالها بخلاف ما يوقف عليها بالتا للرسم ان الوقف بالروم والاشمام ورد

ورد عن ابي عمرو والكوفيين نصا ولم يات عن الباقين فيه شي واستحبه اهل الادا في قراءتهم ايضا وفائدته بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع او الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها **واما الابدال** ففي الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفي الاسم المفرد المؤنث بالتا يوقف عليه بالها بدلا منها وفيما اخره همزة متطرفة بعد حركة او الف فانه يوقف عليه عند حمزة بابدالها حرف مد من جنس ما قبلها ثم ان كان الفا جاز حذفها نحو اقرا ونبئ ويبدا وان امرؤ ومن شاطئ ويشا ومن السما ومن ما واما النقل ففيما اخره همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها اليه فيحرك بها ثم تحذف هي سوا كان الساكن صحيحا نحو دفء ملء ينظر المرء لكل باب منهم جزء بين المرء وقلبه بين المرء وزوجه يخرج الخبء ولا ثالث لها ام يا او واوا اصليتين سوا كانتا حرف مد نحو المسيء وجيء ويضيء ان تبوء لتنوء وما عملت من سوء ام لين نحو شيء قوم سوء مثل السوء **واما** الادغام ففيما اخره همز بعد يا او واو زائدتين فانه يوقف عليه عند حمزة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمز من جنس ما قبله نحو النسيء وبريء وقروء **واما** الحذف ففي الياآت الزوائد عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا وياآت الزوائد هي التي لم ترسم مائة واحدى وعشرون منها خمس وثلاثون في حشو الاي والباقي في رؤوس الاي فنافع وابو عمرو وحمزة والكسائي وابو جعفر يثبتونها في الوصل دون الوقف وابن كثير ويعقوب يثبتان في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون في الحالين وربما خرج بعضهم عن اصله في بعضها **واما** الاثبات ففي الياآت المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هاد ووال وواق وباق **واما** الالحاق فما يلحق اواخر الكلم من هاآت السكت عند من يلحقها في عم وفيم وبم ولم ومم والنون المشددة من جمع الاناث نحو هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والذين والمفلحون والمشدد المبني نحو الا تعلوا علي خلقت بيدي ومصرخي ولدي **قاعدة** اجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف ابدالا واثباتا وحذفا ووصلا وقطعا الا انه ورد عنهم اختلاف في اشيا باعيانها كالوقف بالها على ما كتب بالتاء وبالحاق الها فيما تقدم وغيره وباثبات اليا في مواضع لم ترسم بها والواو في ويدع الانسان يوم يدع الداع سندع الزبانية ويمح الله الباطل والالف في ايه المؤمنون ايه الساحر ايه الثقلان وبحذف النون في وكاين حيث وقع فان ابا عمرو يقف عليه بالياء ويوصل ايا ما في الاسرا وما لي في النسا والكهف والفرقان وسال وقطع ويك ان وويكانه والا يسجدوا ومن القراء من يتبع الرسم في الجميع

في بيان الموصول لفظا المفصول معنى هو نوع مهم جدير ان يفرد بالتصنيف وهو اصل كبير في الوقف ولذا

جعلته عقبه وبه يحصل حل اشكالات وكشف معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله جعلا له شركا فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون فان الاية في قصة آدم وحوا كما يفهمه السياق وصرح به في حديث اخرجه احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه ابن ابي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن اخر الاية مشكل حيث نسب الاشراك الى ادم وحوا وآدم نبي مكلم والانبيا معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها اجماعا وقد جر ذلك بعضهم الى حمل الاية على غير ادم وحوا وانها في رجل وزوجته كانا في اهل الملل وتعدى الى تعليل الحديث والحكم بنكارته وما زلت في وقفة من ذلك حتى رايت ابن ابي حاتم قال اخبرنا احمد بن عثمان بن حكيم ثنا احمد بن مفضل ثنا اسباط عن السدي في قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون قال هذه فصل من اية ادم خاصة في الهة العرب وقال عبد الرزاق انبانا ابن عيينة سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي قال هذا من الموصول المفصول وقال ابن ابي حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن ابي حماد ثنا مهران عن سفيان عن السدي عن ابي مالك قال هذه مفصولة في الولد فتعالى الله عما يشركون يعني لقوم محمد فانحلت عني هذه العقدة وانجلت لي هذه المعضلة واتضح بذلك ان اخر قصة ادم وحوا فيما اتاهما وان ما بعده تخلص الى قصة العرب واشراكهم الاصنام ويوضح ذلك تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة لقال عما يشركان كقوله دعوا الله ربهما فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما وكذلك الضماير في قوله بعده ايشركون ما لا يخلق شيئا وما بعده الى اخر الايات وحسن التخلص والاستطراد من اساليب القران

ومن ذلك قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون الاية فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تاويله وعلى تقدير الفصل بخلافه وقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الشعثا وابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة ويؤيد ذلك كون الاية دلت على ذم متبع المتشابه ووصفهم بالزيغ ومن ذلك قوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فان ظاهر الاية يقتضي ان القصر مشروط بالخوف وانه لا قصر مع الامن وقد قال به لظاهر الاية جماعة منهم عايشة لكن بين سبب النزول ان هذا من الموصول المفصول فاخرج ابن جرير من حديث علي قال سال قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نضرب في الارض فكيف نصلي فانزل الله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد امكنكم محمد واصحابه من ظهورهم

ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قايل منهم ان لهم اخرى مثلها في اثرها فانزل الله بين الصلاتين ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت صلاة الخوف فتبين بهذا الحديث ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده وهو صلاة الخوف لا في صلاة القصر وقد قال ابن جرير هذا تاويل في الاية حسن لو لم يكن في الاية اذا قال ابن الفرس ويصح مع اذا على جعل الواو زايدة قلت يعني ويكون من اعتراض الشرط على الشرط واحسن منه ان تجعل اذا زايدة على قول من يجيز زيادتها وقال ابن الجوزي في كتابه النفيس قد تاتي العرب بكلمة الى جانب كلمة كانها معها وهي غير متصلة بها وفي القران يريد ان يخرجكم من ارضكم هذا قول الملا فقال فرعون فماذا تامرون ومثله انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين انتهى كلامها فقال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ومثله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة انتهى قولها فقال تعالى وكذلك يفعلون ومثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول الكفار فقالت الملايكة هذا ما وعد الرحمن واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في هذه الاية قال اية من كتاب الله اولها اهل الضلالة واخرها اهل الهدى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول اهل النفاق وقال اهل الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واخرج عن مجاهد في قوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون قال وما يدريكم انهم يؤمنون اذا جاءت ثم استقبل يخبر فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون

في الامالة والفتح

وما بينهما افرده بالتصنيف جماعة من القراء منهم ابن القاصح عمل كتابه قرة العين في الفتح والامالة وبين اللفظين قال الداني الفتح والامالة لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل القران بلغتهم فالفتح لغة اهل الحجاز والامالة لغة عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس قال والاصل فيها حديث حذيفة مرفوعا اقرؤا القران بلحون العرب واصواتها واياكم واصوات اهل الفسق واهل الكتابين قال فالامالة لا شك من الاحرف السبعة ومن لحون العرب واصواتها وقال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع ثنا الاعمش عن ابرهيم قال كانوا يرون ان الالف والياء في القراءة سواء قال يعني بالالف والياء التفخيم والامالة واخرج في تاريخ القراء من طريق ابي عاصم الضرير الكوفي عن محمد بن عبيد عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرا رجل على عبد الله بن مسعود طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطا والها فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطا والها فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر ثم قال والله لهكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجزري هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الا محمد بن عبيد الله وهو العرزمي فانه ضعيف

عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهبت كتبه فكان يحدث من حفظه فاتي عليه من ذلك
قلت وحديثه هذا اخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد في اخره ولكن انزل بها جبريل في
جمال القرا عن صفوان بن عسال انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا يا يحيى فقيل له
يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش فقال هي لغة الاخوال بني سعد واخرج ابن اشته عن
ابي حاتم قال احتج الكوفيون في الامالة بانهم وجدوا في المصحف اليا ات في موضع الالفات
فاتبعوا الخط واما لوا ليقربوا من اليا ات **الامالة** ان ينحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو
اليا كثيرا وهو المحض ويقال له الاضجاع والبطح والكسر وقليلا وهو بين اللفظين ويقال له
ايضا التقليل والتلطيف وبين بين فهي قسمان شديدة ومتوسطة وكلاهما جايز في القراءة
والشديدة يجتنب معها القلب الخالص والاشباع المبالغ فيه والمتوسطة بين الفتح المتوسط
والامالة الشديدة قال الداني وعلماؤنا مختلفون ايهما اوجه واولى واما اختار الامالة
الوسطى التي هي بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام بان اصل الالف اليا والتنبيه
على انقلابها الى اليا في موضع او مشاكلتها للكسر المجاور لها او اليا واما الفتح فهو فتح القارى
فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك
الحرف ولا يجوز في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد والامالة
المتوسطة قال الداني وهذا الذي يستعمله اصحاب الفتح من القرا واختلفوا هل الامالة فرع
عن الفتح او كل منهما اصل براسه ووجه الاول ان الامالة لا تكون الا لسبب فان فقد لزم الفتح
وان وجد جاز الفتح والامالة فما من كلمة تمال الا وفي العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح على اصالته
وفرعيتها والكلام في الامالة من خمسة اوجه اسبابها ووجوهها وفايدتها ومن يميل وما يمال
اما اسبابها فذكرها القرا عشرة قال ابن الجزري وهي ترجع الى شيين احدهما الكسرة والثاني اليا
وكل منهما يكون متقدما على محل الامالة من الكلمة ومتاخرا عنه ويكون ايضا مقدرا في محل
الامالة وقد تكون الكسرة واليا غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة ولكنهما مما
يعرض في بعض تصاريف الكلمة وقد تمال الالف او الفتحة لاجل الف اخرى او فتحة اخرى ممالة
وتسمى هذه امالة لاجل امالة وقد تمال الالف تشبيها بالالف الممالة قال ابن الجزري وتمال
ايضا بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف فتبلغ اثني عشر سببا **فاما** الامالة لاجل
الكسرة السابقة فشرطها ان يكون الفاصل بينها وبين الالف حرفا واحدا نحو كتاب وحساب
وهذا الفاصل انما حصل باعتبار الالف اما الفتحة الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة
او حرفين اولهما ساكن نحو انسان او مفتوحين والثاني ها لخفائها **واما** اليا السابقة

السابقة فاما ملاصقة كالحياة والايامى او مفصولة بحرفين احدهما الها كيدها **واما** الكسرة
المتاخرة فسوا كانت لازمة نحو عابد ام عارضة نحو من الناس وفي النار **واما** اليا المتاخرة فنحو
مبايع **واما** الكسرة المقدرة فنحو خاف اذ الاصل خوف **واما** اليا المقدرة فنحو يخشى والهدى واتى
والثرى فان الالف في كل ذلك منقلبة عن يا تحركت وانفتح ما قبلها **واما** الكسرة العارضة في بعض
احوال الكلمة فنحو طاب وجاء وشاء وزاد لان الفا تكسر في ذلك مع ضمير الرفع المتحرك
واما اليا العارضة كذلك فنحو تلا وغزا فان الفهما عن واو وانما اميلت لانقلابها يا في تلي
وغزي **واما** الامالة لاجل الامالة فكامالة الكسائي الالف بعد النون من انا لله لامالة الالف
من لله ولم يمل وانا اليه لعدم ذلك بعده وجعل من ذلك امالة الضحى والقوى وضحاها وتلاها
واما الامالة لاجل الشبه فامالة الف التانيث في نحو الحسنى والف موسى وعيسى لشبهها بالف
الهدى **واما** الامالة لكثرة الاستعمال فكامالة الناس في الاحوال الثلاث على ما رواه صاحب
المنهج **واما** الامالة للفرق بين الاسم والحرف فكامالة الفواتح كما قال سيبويه ان امالة يا
وتا في حروف المعجم لانها اسما فليست مثل ما ولا وغيرهما من الحروف **واما** وجوهها فاربعة ترجع
الى الاسباب المذكورة اصلها اثنان المناسبة والاشعار **فاما** المناسبة فقسم واحد وهو
فيما اميل لسبب موجود في اللفظ وفيما اميل لامالة غيره فارادوا ان يكون عمل اللسان ومجاورة
النطق بالحرف الممال وبسبب الامالة من وجه واحد وعلى نمط واحد **واما** الاشعار فثلاثة اقسام
اشعار بالاصل واشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع واشعار بالشبه المشعر بالاصل
واما فايدتها فسهولة اللفظ وذلك ان اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالامالة والانحدار اخف
على اللسان من الارتفاع فلهذا امال من امال واما من فتح فانه راعى كون الفتح امتن او الاصل
واما من امال فكل القراء العشرة الا ابن كثير فانه لم يمل شيئا في جميع القرآن **واما** ما يمال فموضع استيعابه
كتب القراءات والكتب المؤلفة في القراءة الامالة ونذكر هنا ما يدخل تحت ضابط فحمزة والكسائي
وخلف اما لوا كل الف منقلبة عن يا حيث وقعت في القرآن في اسم او فعل كالهدى والهوى
والفتى والعمى والزنا واتى وابى وسعى ويخشى ويرضى واجتبى واشترى ومثوى
وماوى وادنى وازكى وكل الف تانيث على فعلى بضم الفا او كسرها او فتحها كطوبى وبشرى
وقصوى والقربى والانثى والدنيا واحدى وذكرى وسيما وضيزى وموتى ومرضى
والسلوى والتقوى والحقوا بذلك موسى وعيسى ويحيى وكلما كان على وزن فعالى بالضم او
الفتح كسكارى وكسالى واسارى ويتامى ونصارى والايامى وكلما رسم في المصاحف
باليا نحو متى وبلى ويا اسفى ويا ويلتى ويا حسرتى وانى للاستفهام واستثني من ذلك حتى

والي وعلي ولدي ومازكي فلم تمل بحال وكذلك اما لوا من الواوي ما كسر اوله او ضم وهو الربو كيف وقع والضحي كيف جا والقوي والعلي واما لوا روس الاي من احدي عشرة سورة جاءت علي نسق وهي طه والنجم وسال والقيمة والنازعات وعبس والاعلي والشمس والليل والضحي والعلق ووافق علي هذه السور ابو عمرو وورش واما ل ابو عمرو كلما كان فيه را بعدها الف باي وزن كان كذكري والبشري واسري واراه واشتري ويري والقري والنصاري واساري وسكاري ووافق علي القاف فعلي كيف اتت واما ل ابو عمرو والكسائي كل الف بعدها را متطرفة مجرورة نحو الدار والنار والقهار والكفار والنهار والادبار والغفار والابكار وقنطار وابصارهم واوبارها وحمارك سوا كانت الالف اصلية ام زايدة واما ل حمزة الالف من عين الفعل الماضي من عشرة افعال وهي زاد وشاء وجاء وخاب وران وخاف وزاغ وطاب وضاق وحاق حيث وقعت وكيف جاءت واما ل الكسائي ها التانيث وما قبلها وقفا مطلقا بعد خمسة عشر حرفا يجمعها قولك فجثت زينب لذود شمس فالفا كخليفة ورافة والجيم كوليجة ولجة والثا كثلاثة وخبيثة والتا كبغتة والميتة والزاي كبارزة واعزة واليا كخشية وشيبة والنون كسنة وجنة والبا كحبة والتوبة واللام كليلة وثلة والذال كلذة والموقوذة والواو كقسوة والمروة والدال كبلدة وعدة والشين كالفاحشة وعيشة والميم كرحمة ونعمة والسين كالخامسة وخمسة وتفتح مطلقا بعد عشرة احرف وهي حاع وحروف الاستعلا قظ خص ضغط والاربعة الباقية وهي اكهر ان كان قبل كل منها يا ساكنة او كسرة متصلة او منفصلة بساكن قبل والا فتح وبقي احرف فيها خلف وتفصيل ولا ضابط يجمعها فلتنظر من كتب الفن واما فواتح السور فامال الرا في السور الخمسة حمزة والكسائي وخلف وابو عمرو وابن عامر وابو بكر وبين بين ورش واما ل الها من فاتحة مريم وطه ابو عمرو والكسائي وابو بكر واما ل حمزة وخلف طه دون مريم واما ل اليا من اول مريم من اما ل الرا الا ابا عمرو وعلي المشهور عنه ومن اول يس الثلاثة الاولون وابو بكر واما ل هولاء الاربعة الطا من طه وطسم وطس والحا من حم في السور السبع ووافقهم في الحا ابن ذكوان **خاتمة** كره قوم الامالة لحديث نزل القران بالتفخيم واجيب عنه باوجه احدها انه نزل بذلك ثم رخص في الامالة ثانيها ان معناه انه يقرا علي قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النسا ثالثها ان معناه انزل بالشدة والغلظة علي المشركين قال في جمال القرا وهو بعيد في تفسير الخبر لانه نزل ايضا بالرحمة والرافة رابعها ان معناه بالتعظيم والتبجيل اي عظموه وبجلوه فحض بذلك علي تعظيم القران وتبجيله خامسها ان المراد بالتفخيم تحريك اوساط الكلم بالضم والكسر في المواضع المختلف فيها دون اسكانها لانه اشبع لها وافخم

والفخم قال الداني وكذا جاء مفسرا عن ابن عباس ثم قال حدثنا ابن خاقان ثنا احمد بن محمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا القاسم سمعت الكسائي يخبر عن سليمان عن الزهري قال قال ابن عباس نزل القران بالتثقيل والتفخيم نحو قوله الجمعة واشباه ذلك من التثقيل ثم اورد حديث الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القران بالتفخيم قال محمد بن مقاتل احد رواته سمعت عمارا يقول عذرا او نذرا والصدفين يعني بتحريك الاوسط في ذلك قال ويؤيده قول ابي عبيدة اهل الحجاز يفخمون الكلام كله الا حرفا واحدا عشرة فانهم يجزمونه واهل نجد يتركون التفخيم في الكلام الا في هذا الحرف فانهم يقولون عشرة بالكسر قال الداني وهذا الوجه اولي في تفسير الخبر

في الادغام والاظهار والاخفا والاقلاب

افرد ذلك بالتصنيف جماعة من القرا الادغام هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا وينقسم الي كبير وصغير فالكبير ما كان اول الحرفين فيه متحركا سوا اكانا مثلين ام جنسين ام متقاربين وسمي كبيرا لكثرة وقوعه اذ الحركة اكثر من السكون وقيل لتاثيره في اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين والمشهور بنسبته اليه من الايمة العشرة هو ابو عمرو بن العلا وورد عن جماعة خارج العشرة كالحسن البصري والاعمش وابن محيصن وغيرهم ووجهه طلب التخفيف وكثير من المصنفين في القراات لم يذكروه البتة كابي عبيد في كتابه وابن مجاهد في سبعته ومكي في تبصرته والطلمنكي في روضته وابن سفيان في هاديه وابن شريح في كافيه والمهدوي في هدايته وغيرهم قال في التقريب النشر ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا وصفة وبالمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة وبالمتقاربين ما تقاربا مخرجا او صفة فاما المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة عشر حرفا وهي البا والتا والثا والحا والرا والسين والعين والغين والفا والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والها واليا نحو الكتاب بالحق الموت تحبسونهما حيث ثقفتموهم النكاح حتي شهر رمضان الناس سكاري يشفع عنده يبتغ غير الاسلام اختلف فيه افاق قال انك كنت لا قبل لهم الرحيم ملك نحن نسبح وهو وليهم فيه هدي ياتي يوم وشرطه ان يلتقي المثلان خطا فلا يدغم في نحو انا نذير من اجل وجود الالف خطا وان يكونا من كلمتين فان التقيا من كلمة فلا يدغم الا في حرفين مناسككم في البقرة ما سلككم في المدثر وان لا يكون الاول تا ضمير المتكلم او خطاب فلا يدغم نحو كنت ترابا افانت تسمع ولا مشددا فلا يدغم نحو مس سقر رب بما ولا منونا فلا يدغم نحو غفور رحيم سميع عليم واما المدغم من المتجانسين والمتقاربين فهو في ستة عشر حرفا يجمعها رض سنشد حجتك بذل قثم وشرطه ان لا يكون الاول مشددا نحو اشد ذكرا ولا منونا نحو في ظلمات ثلاث ولا تا ضمير نحو خلقت طينا فالبا تدغم

في الميم في يعذب من يشاء فقط والتاء في عشرة احرف التا بالبينات ثم والجيم الصالحات جنات
والذال السيئات ذلك والزاي الجنة زمرا والسين الصالحات سندخلهم ولم يدغم ولم يؤت سعة
للجزم مع خفة الفتحة والشين باربعة شهدا والصاد والملائكة صفا والضاد والعاديات ضبحا
والظا اقم الصلاة طرفي والطا الملائكة ظالمي والثا في خمسة احرف الثا حيث نؤمر وان والذال
الحرث ذلك والسين وورث سليمان والشين حيث شئتما والضاد حديث ضيف والجيم في حرفين
الشين اخرج شطأه والتا ذي المعارج تعرج والحا في العين في زحزح عن النار فقط والدال
في عشرة احرف التا المساجد تلك بعد توكيدها والثا يريد ثواب والجيم داود جالوت والذال
القلايد ذلك والزاي يكاد زيتها والسين الاصفاد سرابيلهم والشين وشهد شاهد والصاد نفقد
صواع والضاد من بعد ضرا والظا يريد ظلما ولا تدغم مفتوحة بعد ساكن الا في التا لقوة التجانس
والذال في السين في قوله فاتخذ سبيله والصاد في قوله ما اتخذ صاحبة والرا في اللام نحو هن اطهر
لكم المصير لا يكلف والنهار لايات فان فتحت وسكن ما قبلها لم تدغم نحو والحمير لتركبوها والسين في
الزاي في قوله واذا النفوس زوجت والشين في قوله الراس شيبا والسين في الشين في ذي العرش
سبيلا فقط والضاد في لبعض شانهم فقط والقاف في الكاف اذا تحرك ما قبلها نحو ينفق كيف وكذا
اذا كانت معها في كلمة واحدة وبعدها ميم نحو خلقكم والكاف في القاف اذا تحرك ما قبلها نحو نقدس
لك قال لا ان سكن نحو وتركوك قايما واللام في الرا اذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك او سكن وهي
مضمومة او مكسورة نحو لقول رسول الي سبيل ربك لا ان فتحت نحو فيقول رب الا لام قال فانها
تدغم حيث وقعت نحو قال رب قال رجلان والميم تسكن عند البا اذا تحرك ما قبلها فتخفى بغنة
نحو اعلم بالشاكرين يحكم بينهم مريم بهتانا وهذا نوع من الاخفا المذكور في الترجمة وذكر ابن الجزري
لكن في انواع الادغام تبع فيه بعض المتقدمين وقد قال هو في النشر انه غير صواب فان سكن ما
قبلها اظهرت نحو ابرهيم بنيه والنون تدغم اذا تحرك ما قبلها في الرا وفي اللام نحو تاذن ربك
لن نؤمن لك فان سكن اظهرت عندهما نحو يخافون ربهم ان يكون لهم الا نون نحن فانها تدغم نحو نحن
له وما نحن لك لكثرة دورها وتكرار النون فيها ولزوم حركتها وثقلها **تنبيهان** الاول وافق اباعمرو
حمزة ويعقوب في احرف مخصوصة استوعبها ابن الجزري في كتابيه النشر والتقريب الثاني اجمع
الايمة العشرة على ادغام مالك لا تامنا على يوسف واختلفوا في اللفظ به فقراء ابو جعفر بادغام
محضا بلا اشارة وقراء الباقون بالاشارة روما واشماما **ضابط** قال ابن الجزري جميع ما ادغمه
ابو عمرو من المثلين والمتقاربين اذا وصل السورة بالسورة الف حرف وثلاثمائة واربعة احرف
لدخول اخر القدر بلم يكن واذا بسمل ووصل اخر السورة بالبسملة الف وثلاثمائة وخمسة لدخول

اخر الرعد باول ابرهيم واخر ابرهيم باول الحجر واذا فصل بالسكت ولم يبسمل الف وثلاثمائة
وثلاثة **واما** الادغام الصغير فهو ما كان الحرف الاول فيه ساكنا وهو واجب وممتنع وجائز والذي
جرت عادة القرا بذكره في كتب الخلاف هو الجائز لانه الذي اختلف فيه القرا وهو قسمان الاول ادغام
حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة وتنحصر في اذ وقد وتا التانيث وهل وبل فاما اذ
اختلف في ادغامها واظهارها عند ستة احرف التا اذ تبرا والجيم اذ جعل والدال اذ دخلت والصاد
واذ صرفنا والزاي اذ زاغت والسين اذ سمعتموه وقد اختلف فيها عند ثمانية احرف الجيم لقد
جاءكم والذال ولقد ذرانا والزاي ولقد زينا والسين قد سالها والشين قد شغفها والصاد
ولقد صرفنا والضاد قد ضلوا والظا فقد ظلم وتا التانيث اختلف فيها عند ستة احرف
الثا بعدت ثمود والجيم نضجت جلودهم والزاي خبت زدناهم والسين انبتت سبع والصاد لهدمت
صوامع والظا كانت ظالمة ولام هل وبل اختلف فيها عند ثمانية احرف تختص بل منها بخمسة الزاي
بل زين والسين بل سولت والضاد بل ضلوا والطا بل طبع والظا بل ظننتم وتختص هل بالثا
هل ثوب ويشتركان في التا والنون هل تنقمون هل نحن بل نتبع **القسم الثاني** ادغام حروف
قربت مخارجها وهي سبعة عشر حرفا اختلف فيها احدها البا عند الفا في او يغلب فسوف وان
تعجب فعجب اذهب فمن فاذهب فان ومن لم يتب فاولئك الثاني نعذب من في البقرة الثالث اركب
معنا في هود الرابع نخسف بهم في سبا الخامس الرا الساكنة عند اللام نحو نغفر لكم واصبر لحكم
السادس اللام الساكنة في الذال من يفعل ذلك حيث وقع السابع الثا في الذال في يلهث ذلك
الثامن الدال في الثا من يرد ثواب حيث وقع التاسع الذال في التا من اتخذتم وما جاء من لفظه
العاشر الذال فيها من فنبذتها في طه الحادي عشر الذال فيها ايضا في عذت في غافر والدخان
الثاني عشر الثا في التا من لبثتم ولبثت كيف جاء الثالث عشر الثا فيها في اورثتموها في الاعراف والزخرف
الرابع عشر الدال في الذال في كهيعص ذكر الخامس عشر النون في الواو من يس والقران السادس عشر
النون فيها من ن والقلم السابع عشر النون عند الميم من طسم اول الشعرا والقصص **قاعدة**
كل حرفين التقيا اولهما ساكن وكانا مثلين او جنسين وجب ادغام الاول منهما لغة وقراءة فالمثلان
نحو فاضرب بعصاك ربحت تجارتهم وقد دخلوا اذ ذهب وقالهم وهم من عن نفس يدرككم يوجهه
والجنسان نحو قالت طايفة وقد تبين اذ ظلمتم بل ران هل رايتم قل رب ما لم يكن اول المثلين حرف
مد نحو قالوا وهم الذي يوسوس او اول الجنسين حرف حلق نحو فاصفح عنهم **فايدة** كره قوم الادغام
في القران وعن حمزة انه كرهه في الصلاة فتحصلنا على ثلاثة اقوال **تذنيب** يلحق بالقسمين
السابقين قسم اخر اختلف في بعضه وهو احكام النون الساكنة والتنوين ولهما احكام اربعة

اظهار وادغام واقلاب واخفا فالاظهار لجميع القراء عند ستة احرف وهي حروف الحلق الهمزة والها والعين والحا والغين والخا نحو ينأون من آمن كل امن فانهار من هاد جرف هار انعمت من عمل عذاب عظيم واخر من حكيم حميد فسينغضون من اله غيره والمنخنقة من خير قوم خصيمون وبعضهم يخفي عند الغين والخا والادغام في ستة حرفا بلا غنة وهما اللام والرا نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين من ربهم ثمرة رزقا واربعة بغنة وهي النون والميم والياء والواو نحو على نفس حطة نغفر من مال مثلا ما من وال ورعد وبرق من يقول وبرق يجعلون والاقلاب عند حرف واحد وهو البا نحو انبئهم من بعد صم بكم بقلب النون والتنوين عند البا ميما خالصة فتخفى بغنة والاخفا عندها في الحروف وهي خمسة عشر التا والثا والجيم والدال والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطا والظا والفا والقاف والكاف نحو كنتم من تاب جنات تجري والانثى من ثمرة قولا ثقيلا انجيناكم ان جعل خلقا جديدا انداد ان دعوا اكا شادها قال الذين هم من ذهب وكيلا ذرية تنزيل من زوال صعيدا زلفا الانسان من سوء رجلا سالما انشر ان شاء عفو شكور الابصار ان صدو وكم جمالات صفر منضود من ضل وكلا ضربنا المنتظر موطنين صعيدا طيبا ينظرون من ظهير ظلا ظليلا فانفلق من فضله خالدا فيها انقلبوا من قرار سميع قريب المنكر من كتاب كريم والاخفا حالة بين الادغام والاظهار ولا بد مع الغنة معه

في المد والقصر

افرده جماعة من القرا بالتصنيف والاصل في المد ما اخرجه سعيد بن منصور في سننه حدثنا شهاب ابن خراش حدثني مسعود بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرا الرجل انما الصدقات للفقرا والمساكين مرسلة فقال ابن مسعود ما هكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اقراكها يا ابا عبد الرحمن قال اقرانيها انما الصدقات للفقراء والمساكين فمدها وهذا حديث جليل حجة ونص في الباب رجال اسناده ثقات اخرجه الطبراني في الكبير المد عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه والقصر ترك تلك الزيادة وابقاء المد الطبيعي على حاله وحرف المد الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها وسببه لفظي ومعنوي فاللفظي اما همز او سكون فالهمز يكون بعد حرف المد وقبله فالثاني نحو آدم ورأى وايمان وخاطئين واوتي والموءودة والاول ان كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو اولئك شاء الله والسوأى ومن سوء ويضيء وان كان حرف المد اخر كلمة والهمز اول اخرى فهو المنفصل نحو بما انزل اليك يا ايها قالوا امنا امري الى الله في انفسكم به الا الفاسقين ووجه المد لاجل الهمز ان حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق بالصعب والسكون اما لازم وهو الذي لا يتغير في حاليه نحو الضالين ودابة والم وتحاجوني او عارض وهو الذي يعرض للوقف ونحوه نحو العباد والحساب ونستعين والرحيم ويوقنون حالة الوقف وفيه مد لهدى وقال لهم ويقول ربنا حالة الادغام ووجه المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين فكانه قام مقام حركة وقد اجمع القرا على مد نوعي المتصل وذي الساكن اللازم وان اختلفوا في مقداره واختلفوا في مد النوعين الاخرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفي قصرهما فاما المتصل فاتفق الجمهور على مده قدرا واحدا مشبعا من غير افحاش وذهب اخرون الى تفاضله كتفاضل المنفصل فالطولى لحمزة وورش ودونها لعاصم ودونها لابن عامر والكسائي وخلف ودونها لابي عمرو والباقين وذهب بعضهم الى انه مرتبتان فقط الطولى لمن ذكر والوسطى لمن بقي واما ذو الساكن ويقال له مد العدل لانه يعدل الحركة فالجمهور ايضا على مده مشبعا قدرا واحدا من غير افراط وذهب بعضهم الى تفاوته واما المنفصل ويقال له مد الفصل لانه يفصل بين الكلمتين ومد البسط لانه يبسط بين كلمتين ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة ومد حرف بحرف اي مد كلمة لكلمة والمد الجائز من اجل الخلاف في مده وقصره فقد اختلفت العبارات في مقدار مده اختلافا لا يمكن ضبطه والحاصل ان له سبع مراتب الاولى القصر وهو حذف المد العرضي وابقاء ذات حرف المد على ما فيها من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لابي جعفر وابن كثير ولابي عمرو عند الجمهور الثانية فويق القصر قليلا وقدرت بالفين وبعضهم بالف ونصف وهي لابي عمرو في المتصل والمنفصل عند صاحب التيسير الثالثة فويقها قليلا وهي التوسط عند الجميع وقدرت بثلاث الفات وقيل بالفين ونصف وقيل بالفين على ان ما قبلها بالف ونصف وهي لابن عامر والكسائي في الضربين عند صاحب التيسير الرابعة فويقها قليلا وقدرت باربع الفات وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم في الضربين عند صاحب التيسير الخامسة فويقها قليلا وقدرت بخمس الفات وباربع ونصف وباربع على الخلاف وهي فيها لحمزة وورش عنده السادسة فوق ذلك وقدرها الهذلي بخمس الفات وهي على تقديره الخامسة باربع وذكرها لحمزة السابعة الافراط قدرها الهذلي بست وذكرها لورش قال ابن الجزري وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالالفات لا تحقيق وراءه بل هو لفظي لان المرتبة الدنيا وهي القصر اذا زيد عليها ادنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهي الى القصوى واما العارض فيجوز فيه لكل من القرا كل من الاوجه الثلاثة المد والقصر والتوسط وهي اوجه تخيير واما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصود عند العرب وان كان اضعف من اللفظي عند القرا ومنه مد التعظيم في نحو لا اله الا الله لا اله الا هو لا اله الا انت وقد ورد عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى ويسمى مد المبالغة قال ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغة لانه طلب للمبالغة في نفي الالهية سوى الله سبحانه قال وهذا معروف عند العرب لانها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة وعند

مط مده ق

المبالغة في نفي شيء ويمدون ما لا اصل له بهذه العلة **قال** ابن الجزري وقد ورد عن حمزة مد المبالغة
للنفي في لا التي للتبرئة نحو لا ريب فيه لا شية فيها لا مرد له لا جرم وقدره في ذلك وسط لا يبلغ الاشباع
لضعف سببه نص عليه ابن القصاع **وقد** يجتمع السببان اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله ولا اكراه
في الدين ولا اثم عليه فيمد لحمزة مدا مشبعا على اصله في المد لاجل الهمز ويلغي المعنوي اعمالا للاقوى
والغاء للاضعف **قاعدة** اذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة للاصل والقصر نظرا للفظ سوا
كان السبب همزا او سكونا سوا تغير الهمز ببين بين او بابدال او حذف والمد اولى فيما بقي لتغييره
اثر نحو هؤلا ان كنتم في قراءة قالون والبزي والقصر فيما ذهب اثره في قراءة ابي عمرو **قاعدة**
متى اجتمع سببان قوي وضعيف عمل بالقوي والغي الضعيف اجماعا ويتخرج عليها فروع منها الفرع
السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي ومنها نحو جاؤا اباهم وراى ايديهم اذا قرئ لورش لا يجوز فيه
القصر ولا التوسط بل الاشباع عملا باقوى السببين وهو المد لاجل الهمز بعده فان وقف على جاؤا
وراى جازت الاوجه الثلاثة بسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببية الهمز بعده **فائدة**
قال ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران النيسابوري مدات القران على عشرة اوجه مد الحجز في نحو اانذرتهم
اانت قلت للناس ائذا متنا االقي الذكر لانه ادخل بين الهمزتين حاجزا بينهما لاستثقال العرب
جمعهما وقدره الف تامة بالاجماع لحصول الحجز بذلك ومد العدل في كل حرف مشدد وقبله حرف مد
ولين نحو الضالين لانه يعدل حركة اي يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين ومد التمكين في نحو اولئك
والملائكة وشبهه من المدات التي تليها همزة لانه جلب ليتمكن به من تحقيقها واخراجها من مخرجها
ومد البسط ويسمى ايضا مد الفصل في نحو بما انزل لانه يبسط بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين
ومد الروم في نحو هانتم لانهم يرومون الهمزة من انتم ولا يحققونها ولا يتركونها اصلا ولكن يلينونها ويشيرون
اليها وهذا على مذهب من لا يهمز هانتم وقدره الف ونصف ومد الفرق في نحو الآن لانه يفرق به بين
الاستفهام والخبر وقدره الف تامة بالاجماع فان كان بين الف المد حرف مشدد زيد الف اخرى
ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو الذكرين آلله ومد البنية في نحو ماء ودعاء ونداء وزكرياء لان الاسم
بني على المد فرقا بينه وبين المقصور ومد المبالغة في نحو لا اله الا الله ومد البدل من الهمزة في نحو
آدم وآخر وآمن وقدره الف تامة بالاجماع ومد الاصل في الافعال الممدودة نحو جاء وشاء والفرق
بينه وبين مد البنية ان تلك الاسما بنيت على المد فرقا بينها وبين المقصور وهذه مدات في اصول
افعال احدثت لمعان انتهى

في تخفيف الهمز

فيه تصانيف مفردة اعلم ان الهمز لما كان اثقل الحروف نطقا وابعدها مخرجا تنوع العرب في تخفيفه
بانواع التخفيف وكانت قريش واهل الحجاز اكثرهم له تخفيفا ولذلك اكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن

نسـ القطاع

كثير من رواية ابن فليح وكنافع من رواية ورش وكابي عمرو فان مادة قراءته عن اهل الحجاز
وقد اخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفا وانما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم قال ابو شامة
هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف عند ائمة الحديث قلت وكذا الحديث الذي
اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حمران بن اعين عن ابي الاسود الديلي عن ابي ذر قال جاء
اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبيء الله قال لست بنبيء الله ولكني نبي الله قال
الذهبي حديث منكر وحمران رافضي ليس بثقة واحكام الهمز كثيرة لا يحصيها اقل من مجلد والذي
نورده هنا ان تخفيفه اربعة انواع احدها النقل لحركته الى الساكن قبله فيسقط نحو قد افلح
بفتح الدال وبه قرا نافع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن صحيحا اخرا والهمز اولا واستثنى
اصحاب يعقوب عن ورش كتابيه اني ظننت فسكنوا الها وحققوا الهمز واما الباقون فحققوا
وسكنوا في جميع القران ثانيها الابدال بان يبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها
فتبدل الفا بعد الفتح نحو وامر اهلك وواوا بعد الضم نحو يومنون ويا بعد الكسر نحو جيتم وبه
يقرا ابو عمرو وسوا كانت الهمزة فاء ام عينا ام لاما الا ان يكون سكونها جزما نحو ننساها او بناء
نحو ارجئه او يكون ترك الهمز فيه اثقل وهو تووي اليك في الاحزاب او يوقع في الالتباس نحو
ورئيا في مريم فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يؤده ثالثها التسهيل بينها وبين حرف
حركتها فان اتفق الهمزتان في الفتح سهل الثانية الحرميان وابو عمرو وهشام وابدلها ورش الفا
وابن كثير لا يدخل قبلها الفا وقالون وهشام وابو عمرو يدخلونها والباقون من السبعة يحققون
وان اختلفا بالفتح والكسر سهل الحرميان وابو عمرو الثانية وادخل قالون وابو عمرو قبلها الفا
والباقون يحققون او بالفتح والضم وذلك في ثلث اونبيكم اونزل عليه الذكر اولقي فقط فالثلاثة
يسهلون وقالون يدخل الالف والباقون يحققون قال الداني وقد اشار الصحابة الى التسهيل بكتابة
الثانية واوا رابعها الاسقاط بلا نقل وبه قرا ابو عمرو اذا اتفقتا في الحركة وكانتا في كلمتين فان
اتفقتا كسرا نحو هؤلاء ان كنتم جعل ورش وقنبل الثانية كياء ساكنة وقالون والبزي الاولى كياء
مكسورة واسقطها ابو عمرو والباقون يحققون وان اتفقتا فتحا نحو جاء اجلهم جعل ورش وقنبل
الثانية كمدة واسقط الثلاثة الاولى والباقون يحققون او ضما نحو اولياء اولئك فقط
اسقطها ابو عمرو وجعلها قالون والبزي كواو مضمومة والآخران يجعلان الثانية كواو ساكنة
والباقون يحققون ثم اختلفوا في الساقط هل هو الاولى او الثانية والاول عن ابي عمرو والثاني
عن الخليل من النحاة وتظهر فائدة الخلاف في حكم المد فان كان الساقط الاولى فهو منفصل او الثانية

فهو متصل **في كيفية تحمله** اعلم ان حفظ القران فرض كفاية علي الامة صرح به الجرجاني في الشافي والعبادي وغيرهما قال الجويني والمعني فيه ان لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق اليه التبديل والتحريف فان قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين والا اثم الكل وتعليمه ايضا فرض كفاية وهو من افضل القرب ففي الصحيح خيركم من تعلم القران وعلمه **و**اوجه التحمل عند اهل الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة غيره والمناولة والاجازة والمكاتبة والوصية والاعلام والوجادة فاما غير الاولين فلا ياتي هنا لما تعلم مما سنذكره **و**اما القراءة علي الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا واما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل ان يقال به هنا لان الصحابة رضي الله عنهم انما اخذوا القران من في النبي صلي الله عليه وسلم لكن لم ياخذ به احد من القرا والمنع فيه ظاهر لان المقصود منه المعني او اللفظ لا بالهيئات المعتبرة في اداء القران واما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم علي الادا كما سمعوه من النبي صلي الله عليه وسلم لانه نزل بلغتهم ومما يدل للقراءة علي الشيخ عرض النبي صلي الله عليه وسلم القران علي جبريل في رمضان كل عام ويحكي ان الشيخ شمس الدين بن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرا عليهم الاية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراءته وتجوز القراءة علي الشيخ ولو كان غيره يقرا عليه في تلك الحالة اذا كان بحيث لا يخفي عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي يقرا عليه اثنان وثلاثة في اماكن مختلفة ويرد علي كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشتغلا بشغل آخر كنسخ ومطالعة واما القراءة من الحفظ فالظاهر انها ليست بشرط بل يكفي ولو من المصحف

فصل كيفيات القراءة ثلاث احداها التحقيق وهو اعطا كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق الهمزة واتمام الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها واخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا اسكان محرك ولا ادغامه وهو يكون لرياضة الالسن وتقويم الالفاظ ويستحب الاخذ به علي المتعلمين من غير ان يتجاوز فيه الي حد الافراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراات وتحريك السواكن وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات كما قال حمزة لبعض من سمعه يبالغ في ذلك اما علمت ان ما فوق البياض برص وما فوق الجعودة قطط وما فوق القراءة ليس بقراءة وكذا يحترز من الفصل بين حروف الكلمة كمن يقف علي التا من نستعين وقفة لطيفة مدعيا انه يرتل وهذا النوع من القراءة مذهب حمزة وورش وقد اخرج فيه الداني حديثا في كتاب التجويد مسلسلا الي ابي بن كعب انه قرا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم التحقيق وقال انه غريب مستقيم الاسناد **الثانية** الحدر بفتح الحا وسكون الدال المهملتين وهو ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما صحت به الرواية مع مراعاة اقامة الاعراب وتقويم اللفظ وتمكين الحروف بدون بتر حروف المد واختلاس اكثر الحركات وذهاب صوت الغنة والتفريط الي غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة وهذا مذهب ابن كثير وابي جعفر ومن قصر المنفصل كابي عمرو ويعقوب **الثالثة** التدوير وهو التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر وهو الذي ورد عن اكثر الائمة ممن مد المنفصل ولم يبلغ فيه الاشباع وهو مذهب سائر القرا وهو المختار عند اكثر اهل الادا **تنبيه** سياتي في النوع الذي يلي هذا استحباب الترتيل في القراءة والفرق بينه وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا **فصل** من المهمات تجويد القران وقد افرده جماعة كثيرون بالتصنيف منهم الداني وغيره **اخرج** عن ابن مسعود انه قال جودوا القران قال القرا التجويد حلية القراءة وهو اعطا الحروف حقوقها وترتيبها ورد الحرف الي مخرجه واصله وتلطيف النطق به علي كمال هيئته من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف والي ذلك اشار صلي الله عليه وسلم بقوله من احب ان يقرا القران غضا كما انزل فليقراه علي قراءة ابن ام عبد يعني ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد اعطي حظا عظيما في تجويد القران ولا شك ان الامة كما هم متعبدون بفهم معاني القران واقامة حدوده هم متعبدون بتصحيح الفاظه واقامة حروفه علي الصفة المتلقاة من ائمة القرا المتصلة بالحضرة النبوية وقد عد العلما القراءة بغير تجويد لحنا فقسموا اللحن الي جلي وخفي فاللحن خلل يطرا علي الالفاظ فيخل الا ان الجلي يخل اخلالا ظاهرا يشترك في معرفته علما القراءة وغيرهم وهو الخطا في الاعراب والخفي يخل اخلالا يختص بمعرفته علما القراءة وائمة الادا الذين تلقوه من افواه العلما وضبطوه من الفاظ اهل الادا قال ابن الجزري ولا اعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة الالسن والتكرار علي اللفظ المتلقي من فم المحسن وقاعدته ترجع الي معرفة كيفية الوقف والامالة والادغام واحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف وقد تقدمت الاربعة الاول واما الترقيق فالحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز تفخيمها الا اللام من اسم الله بعد فتحة او ضمة اجماعا او بعد حروف الاطباق في رواية والا الرا المضمومة او المفتوحة مطلقا او الساكنة في بعض الاحوال والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثني منها شي في حال من الاحوال واما مخارج الحروف

فالصحيح عند القراء ومتقدمي النحاة كالخليل انها سبعة عشر وقال كثير من الفريقين ستة عشر فاسقط
فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية وهي حروف المد واللين وجعلوا مخرج الالف من اقصى الحلق والواو
من مخرج المتحركة وكذا الياء وقال قوم اربعة عشر فاسقطوا مخرج النون واللام والراء وجعلوها
من مخرج واحد قال ابن الحاجب وكل ذلك تقريب والا فلكل حرف مخرج على حدة قال القراء واختبار مخرج
الحرف محققا ان يلفظ بهمزة الوصل ويأتي بالحرف بعده ساكنا او مشددا وهو ابين ملاحظا فيه
صفات ذلك الحرف المخرج الاول الجوف للالف والواو والياء الساكنتين بعد حركة تجانسهما الثاني
اقصى الحلق للهمزة والهاء الثالث وسطه للعين والحاء المهملتين الرابع ادناه للفم للغين والخاء الخامس
اقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك للقاف السادس اقصاه من اسفل مخرج القاف
قليلا وما يليه من الحنك للكاف السابع وسطه بينه وبين وسط الحنك للجيم والشين والياء الثامن
للضاد المعجمة من اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن التاسع
للام من حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى العاشر
للنون من طرفه اسفل اللام قليلا الحادي عشر للراء من مخرج النون لكنها ادخل في ظهر اللسان
الثاني عشر للطاء والدال والتاء من طرفه واصول الثنايا العليا مصعدا الى جهة الحنك الثالث عشر
لحروف الصفير الصاد والسين والزاي من بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى الرابع عشر
للظاء والثاء والذال من بين طرفه واطراف الثنايا العليا الخامس عشر للفاء من باطن الشفة
السفلى واطراف الثنايا العليا السادس عشر للباء والميم والواو غير المدية بين الشفتين السابع عشر
الخيشوم للغنة في الادغام والنون او الميم الساكنة قال في النشر فالهمزة والهاء اشتركا مخرجا
وانفتاحا واستفالا وانفردت الهمزة بالجهر والشدة والعين والحاء اشتركا كذلك وانفردت
الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة والغين والخاء اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء وانفتاحا
وانفردت الغين بالجهر والجيم والشين والياء اشتركت مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت
الجيم بالشدة واشتركت مع الياء في الجهر وانفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت مع الياء
في الرخاوة والضاد والظاء اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستعلاء واطباقا وافترقا مخرجا
وانفردت الضاد بالاستطالة والطاء والدال والتاء اشتركت مخرجا وشدة وانفردت الطاء
بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع الدال في الجهر وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الدال
في الانفتاح والاستفال والظاء والذال والثاء اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الظاء
بالاستعلاء والاطباق واشتركت مع الذال في الجهر وانفردت الثاء بالهمس واشتركت مع الذال
انفتاحا واستفالا والصاد والزاي والسين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا وانفردت الصاد

الصاد بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع السين في الهمس وانفردت الزاي بالجهر واشتركت
مع السين في الانفتاح والاستفال فاذا احكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موفى حقه فليعمل
نفسه باحكامه حالة التركيب لانه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الافراد بحسب ما يجاورها من
مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق ويصعب
على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة فمن احكم صحة التلفظ حالة التركيب
حصل حقيقة التجويد ومن قصيدة الشيخ علم الدين في التجويد ومن خطه نقلت

لا تحسب التجويد مدا مفرطا   او مد ما لا مد فيه لوان
او ان تشدد بعد مد همزة   او ان تلوك الحرف كالسكران
او ان تفوه بهمزة متهوعا   فيفر سامعها من الغثيان
للحرف ميزان فلا تك طاغيا   فيه ولا تك مخسر الميزان
فاذا همزت فجئ به متلطفا   من غير ما بهر وغير توان
وامدد حروف المد عند مسكن   او همزة حسنا اخا احسان

فائدة قال في جمال القراء قد ابتدع الناس في قراءة القرآن اصوات الغناء ويقال ان
اول ما غني به من القرآن قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر نقلوا ذلك
من تغنيهم بقول الشاعر اما القطاة فاني سوف انعتها   نعتا يوافق عندي بعض ما فيها
وقد قال صلى الله عليه وسلم في هؤلاء مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم ومما ابتدعوه
شيء سموه الترعيد وهو ان يرعد صوته كالذي يرعد من برد والم واخر سموه الترقيص وهو ان
يروم السكوت على الساكن ثم ينفر مع الحركة كانه في عدو وهرولة واخر يسمى التطريب وهو ان
يترنم بالقرآن ويتنغم به فيمد في غير مواضع المد ويزيد في المد على ما ينبغي واخر يسمى التحزين
وهو ان يأتي على وجه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع ومن ذلك نوع احدثه هؤلاء الذين يجتمعون
فيقرؤون كلهم بصوت واحد فيقولون في قوله افلا يعقلون افل يعقلون بحذف الالف قال
امنا بحذف الواو ويمدون ما لا يمد ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي ان يسمى التحريف انتهى

فصل في كيفية الاخذ بافراد القراءات وجمعها الذي كان عليه السلف اخذ كل ختمة برواية
لا يجمعون رواية الى غيرها الى اثناء المائة الخامسة فظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة واستقر
عليه العمل ولم يكونوا يسمحون به الا لمن افرد القراءات واتقن طرقها وقرأ لكل قارئ بختمة على حدة
بل اذا كان للشيخ راويان قرؤوا لكل راو بختمة ثم يجمعون له وهكذا وتساهل قوم فسمحوا ان يقرأ
لكل قارئ من السبعة بختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا يأخذون ختمة لقالون ثم ختمة

لورش ثم حمزة لخلف ثم خلاد ولا يسمح أحد بالجمع إلا بعد ذلك **نعم** إذا رأوا شخصا أفرد وجمع على
شيخ معتبر وأجيز وتأهل وأراد أن يجمع القراءات في ختمة لا يكلفونه الإفراد لعلمهم بوصوله إلى
حد المعرفة والإتقان **ثم** لهم في الجمع مذهبان أحدهما الجمع بالحرف بأن يشرع في القراءة فإذا مر
بكلمة فيها خلف أعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها إن صلحت للوقف وإلا وصلها
بآخر وجه حتى ينتهي إلى الوقف وإن كان الخلف يتعلق بكلمتين كالمد المنفصل وقف على الثانية واستوعب
الخلاف وانتقل إلى ما بعدها وهذا مذهب المصريين وهو أوثق في الاستيفاء وأخف على الآخذ لكنه
يخرج عن رونق القراءة وحسن التلاوة الثاني الجمع بالوقف بأن يشرع بقراءة من قدمه حتى ينتهي
إلى وقف ثم يعود إلى القارئ الذي بعده إلى ذلك الوقف ثم يعود وهكذا حتى يفرغ وهذا مذهب
الشاميين وهو أشد استحضارا وأشد استظهارا وأطول زمانا وأجود مكانا وكان بعضهم
يجمع بالآية على هذا الرسم وذكر أبو الحسن السخاوي في قصيدته وشرحها للجامع للقراءات شروطا
سبعة حاصلها خمسة أحدها حسن الوقف ثانيها حسن الابتداء ثالثها حسن الأداء رابعها عدم
التركيب فإذا قرأ القارئ لا ينتقل إلى قراءة غيره حتى يتم ما فيها فإن فعل لم يدعه الشيخ بل
يشير إليه بيده فإن لم يتفطن قال لم تصل فإن لم يتفطن مكث حتى يتذكر فإن عجز ذكر له الخامس
رعاية الترتيب في القراءة والابتداء بما بدأ به المؤلفون في كتبهم فيبدأ بنافع قبل ابن كثير وبقالون
قبل ورش قال ابن الجزري والصواب أن هذا ليس بشرط بل يستحب بل الذين أدركناهم من الأستاذين
لا يعدون الماهر إلا من لا يلتزم تقديم شخص بعينه وبعضهم كان يراعي في الجمع التناسب فيبدأ
بالقصر ثم بالرتبة التي فوقه وهكذا إلى آخر مراتب المد أو يبدأ بالمشبع ثم بما دونه إلى القصر
وإنما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار وأما غيره فيسلك معه ترتيبا واحدا قال
وعلى الجامع أن ينظر ما في الأحرف من الخلاف أصولا وفرشا فما أمكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه
وما لم يمكن فيه نظر فإن أمكن عطفه على ما قبله بكلمة أو كلمتين أو بأكثر من غير تخليط ولا تركيب اعتمده
وإن لم يحسن عطفه رجع إلى موضع ابتدائه حتى يستوعب الأوجه كلها من غير إهمال ولا تركيب ولا
إعادة ما دخل فإن الأول ممنوع والثاني مكروه والثالث معيب وأما القراءة بالتلفيق وخلط
قراءة بأخرى فسيأتي بسطه في النوع الذي يلي هذا **وأما** القراءات والروايات والطرق والأوجه
فليس للقارئ أن يدع منها شيئا أو يخل به فإنه خلل في إكمال الرواية إلا الأوجه فإنها على سبيل التخيير
فأي وجه أتى به أجزأه في تلك الرواية **وأما** قدر ما يقرأ حال الأخذ فقد كان الصدر الأول
لا يزيدون على عشر آيات لكائن من كان وأما من بعدهم فرأوه بحسب قوة الآخذ قال ابن الجزري والذي
استقر عليه العمل الأخذ في الإفراد بجزء من أجزاء مائة وعشرين وفي الجمع بجزء من أجزاء مائتين وأربعين

وأربعين ولم يحد له آخرون حدا وهو اختيار السخاوي **وقد** لخصت هذا النوع ورتبت فيه متفرق
كلام أئمة القراءات وهو نوع مهم يحتاج إليه القارئ كاحتياج المحدث إلى مثله في علم الحديث
فائدة ادعى ابن خير الإجماع على أنه ليس لأحد أن ينقل حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يكن له
به رواية ولو بالإجازة فهل يكون حكم القرآن كذلك فليس لأحد أن ينقل آية أو يقرأها ما لم يقرأها
على شيخ لم أر في ذلك نقلا ولذلك وجه من حيث إن الاحتياط في أداء ألفاظ القرآن أشد منه في ألفاظ
الحديث ولعدم اشتراطه فيه وجه من حيث إن اشتراط ذلك في الحديث إنما هو لخوف أن يدخل في
الحديث ما ليس منه أو يتقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والقرآن محفوظ متلقى متداول
ميسر وهذا هو الظاهر **فائدة** ثانية الإجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للإقراء
والإفادة فمن علم من نفسه الأهلية جاز له ذلك وإن لم يجزه أحد وعلى ذلك السلف الأولون والصدر
الصالح وكذلك في كل علم وفي الإقراء والإفتاء خلافا لما يتوهمه الأغبياء من اعتقاد كونها شرطا وإنما
اصطلح الناس على الإجازة لأن أهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الأخذ عنه من المبتدئين ونحوهم
لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الأهلية قبل الأخذ شرط فجعلت الإجازة كالشهادة من الشيخ
للمجاز بالأهلية **فائدة** ثالثة ما اعتاده كثير من مشايخ القراء من امتناعهم من الإجازة إلا بأخذ
مال في مقابلها لا يجوز إجماعا بل إن علم أهليته وجب عليه الإجازة أو عدمها حرم عليه وليست الإجازة
مما يقابل بالمال فلا يجوز أخذه عنها ولا الأجرة عليها وفي فتاوى الصدر موهوب الجزري من أصحابنا
أنه سئل عن شيخ طلب من الطالب شيئا على إجازته فهل للطالب رفعه إلى الحاكم وإجباره على الإجازة
فأجاب لا تجب الإجازة على الشيخ ولا يجوز أخذ الأجرة عليها وسئل أيضا عن رجل أجازه الشيخ بالإقراء
ثم بان أنه لا دين له وخاف الشيخ من تفريطه فهل له النزول عن الإجازة فأجاب لا تبطل الإجازة
بكونه غير دين **وأما** أخذ الأجرة على التعليم فجائز ففي البخاري إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله
وقيل إن تعين عليه لم يجز واختاره الحليمي وقيل لا يجوز مطلقا وعليه أبو حنيفة لحديث أبي داود عن عبادة
ابن الصامت أنه علم رجلا من أهل الصفة القرآن فأهدى له قوسا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن
سرك أن تطوق بها طوقا من نار فاقبلها وأجاب من جوزه بأن في إسناده مقالا وبأنه تبرع بتعليمه
فلم يستحق شيئا ثم أهدي إليه على سبيل العوض فلم يجز له الأخذ بخلاف من يعقد معه إجارة قبل التعليم
وفي البستان لأبي الليث التعليم على ثلاثة أوجه أحدها للحسبة ولا يأخذ به عوضا والثاني أن يعلم
بالأجرة والثالث أن يعلم بغير شرط فإذا أهدي إليه قبل فالأول مأجور وعليه عمل الأنبياء
والثاني مختلف فيه والأرجح الجواز والثالث يجوز إجماعا لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان معلما
للخلق وكان يقبل الهدية **فائدة** رابعة كان ابن بصخان إذا رد على القارئ شيئا فاته فلم يعرفه كتبه

عليه عنده فاذا اكمل الختمة وطلب الاجازة سأله عن تلك المواضع فان عرفها اجازه والا تركه يجمع ختمة اخرى **فائدة** اخرى على مريد تحقيق القراءات واحكام تلاوة الحروف ان يحفظ كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القراء وتمييز الخلاف الواجب من الخلاف الجائز **فائدة** اخرى قال ابن الصلاح في فتاويه قراءة القران كرامة اكرم الله بها البشر فقد ورد ان الملائكة لم يعطوا ذلك وانها حريصة لذلك على استماعه من الانس

في اداب تلاوته

وتاليه افرده بالتصنيف جماعة منهم النووي في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المهذب وفي الاذكار جملة من الاداب وانا الخصها هنا وازيد عليها اضعافها وافصلها مسئلة مسئلة ليسهل تناولها

مسئلة يستحب الاكثار من قراءة القران وتلاوته قال تعالى مثنيا على من كان ذلك دابه يتلون ايات الله اناء الليل وفي الصحيحين من حديث ابن عمر لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القران فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار وروى الترمذي حديث ابن مسعود من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها واخرج من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرب سبحانه وتعالى من شغله القران وذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه واخرج مسلم من حديث ابي امامة اقرؤا القران فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه واخرج البيهقي من حديث عائشة البيت الذي يقرا فيه القران يتراءى لاهل السما كما تتراءى النجوم لاهل الارض واخرج من حديث انس نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القران واخرج من حديث النعمان بن بشير افضل عبادة امتي قراءة القران واخرج من حديث سمرة بن جندب كل مؤدب يحب ان تؤتى مادبته وادبة الله القران فلا تهجروه واخرج من حديث عبيدة المكي مرفوعا وموقوفا يا اهل القران لا تتوسدوا القران واتلوه حق تلاوته اناء الليل والنهار وافشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات فاكثر ما ورد في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم والليلة ثماني ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار ويليه من كان يختم في اليوم والليلة اربعا ويليه ثلاثا ويليه ختمتين ويليه ختمة وقد ذمت عائشة ذلك فاخرج ابن ابي داود عن مسلم بن مخراق قال قلت لعائشة ان رجالا يقرا احدهم القران في ليلة مرتين او ثلاثا فقالت قرؤوا ولم يقرؤا كنت اقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرا بالبقرة وال عمران والنسا فلا يمر باية فيها استبشار الا دعا ورغب ولا باية فيها تخويف الا دعا واستعاذ ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين ويليه من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن وكره جماعات الختم في اقل من ذلك لما رواه ابو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث واخرج ابن ابي داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا قال لا تقرؤا القران في اقل من ثلاث واخرج احمد وابو عبيد عن سعد بن المنذر وليس له غيره قال قلت يا رسول الله اقرا القران في ثلاث قال نعم ان استطعت ويليه من ختم في اربع ثم في خمس ثم في ست ثم في سبع وهذا اوسط الامور واحسنها وهو فعل الاكثرين من الصحابة وغيرهم اخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا القران في شهر قلت اني اجد قوة قال اقراه في عشر قلت اني اجد قوة قال اقراه في سبع ولا تزد على ذلك واخرج ابو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس بن ابي صعصعة وليس له غيره انه قال يا رسول الله في كم اقرا القران قال في خمس عشرة قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال اقراه في جمعة ويلي ذلك من ختم في ثمان ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين اخرج ابن ابي داود عن مكحول قال كان اقوياء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤن القران في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في اكثر من ذلك وقال ابو الليث في البستان ينبغي للقارئ ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه قال من قرا القران في كل سنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلى الله عليه وسلم عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره يكره تاخير ختمة اكثر من اربعين يوما بلا عذر نص عليه احمد لان عبد الله بن عمرو سال النبي صلى الله عليه وسلم في كم يختم القران قال في اربعين يوما رواه ابو داود وقال النووي في الاذكار المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطايف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرا وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل او الهذرمة في القراءة **مسئلة** نسيانه كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيرها لحديث ابي داود وغيره عرضت على ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها وروى ايضا حديث من قرا القران ثم نسيه لقي الله يوم القيمة اجذم وفي الصحيحين تعاهدوا القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها **مسئلة** يستحب الوضوء لقراءة القران لانه افضل الاذكار وقد كان صلى الله عليه وسلم يكره ان يذكر الله الا على طهر كما ثبت في الحديث قال امام الحرمين ولا تكره القراءة للمحدث لانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا مع الحدث قال في شرح المهذب واذا كان يقرا فعرضت له ريح امسك عن القراءة حتى يستتم خروجها واما الجنب والحائض فيحرم عليهما القراءة نعم يجوز لهما النظر في المصحف وامراره على القلب واما متنجس الفم فتكره له القراءة

وقيل يحرم كمس المصحف باليد النجسة **مسئلة** وتسن القراءة في مكان نظيف وافضله المسجد وكره
قوم القراءة في الحمام والطريق قال النووي ومذهبنا لا تكره فيهما قال وكرهها الشعبي في الحش
وبيت الرحا وهي تدور قال وهو مقتضى مذهبنا **مسئلة** ويستحب ان يجلس مستقبلا متخشعا
بسكينة ووقار مطرقا رأسه **مسئلة** ويسن ان يستاك تعظيما وتطهيرا وقد روى ابن ماجه
عن علي موقوفا والبزار بسند جيد عنه مرفوعا ان افواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك قلت
ولو قطع القراءة وعاد عن قرب فمقتضى استحباب التعوذ اعادة السواك ايضا **مسئلة**
ويسن التعوذ قبل القراءة قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
اي اردت قراءته وذهب قوم الى انه يتعوذ بعدها لظاهر الآية وقوم الى وجوبها لظاهر الامر
قال النووي فلو مر على قوم سلم عليهم وعاد الى القراءة فان اعاد التعوذ كان حسنا قال وصيغته
المختارة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكان جماعة من السلف يزيدون السميع العليم انتهى وعن
حمزة استعيذ ونستعيذ واستعذت واختاره صاحب الهداية من الحنفية لمطابقة لفظ القرآن
وعن حميد بن قيس اعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر وعن ابي السمال اعوذ بالله القوي
من الشيطان الغوي وعن قوم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم وعن آخرين اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وفيها الفاظ اخر قال الحلواني في جامعه ليس للاستعاذة
حد ينتهي اليه من شاء زاد ومن شاء نقص وفي النشر لابن الجزري المختار عند ائمة القراءة الجهر
بها وقيل يسر مطلقا وقيل فيما عدا الفاتحة قال وقد اطلقوا اختيار الجهر وقيده ابو شامة
بقيد لا بد منه وهو ان يكون بحضرة من يسمعه قال لان الجهر بالتعوذ اظهار شعار القراءة كالجهر
بالتلبية وتكبيرات العيد ومن فوائده ان السامع ينصت للقراءة من اولها لا يفوته منها شيء
واذا اخفى التعوذ لم يعلم السامع به الا بعد ان فاته من المقروء شيء وهذا المعنى هو الفارق
بين القراءة في الصلاة وخارجها قال واختلف المتأخرون في المراد باخفائها فالجمهور على ان
المراد به الاسرار فلا بد من التلفظ واسماع نفسه وقيل الكتمان بان يذكرها بقلبه بلا تلفظ
قال واذا قطع القراءة اعراضا او بكلام اجنبي ولو رد السلام استأنفها او يتعلق بالقراءة
فلا قال وهل هي سنة كفاية او عين حتى لو قرأ جماعة جملة فهل يكفي استعاذة واحد منهم
كالتسمية على الاكل او لا لم ار فيه نصا والظاهر الثاني لان المقصود اعتصام القارئ والتجاؤه
بالله من شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن آخر انتهى كلام ابن الجزري **مسئلة**
وليحافظ على قراءة البسملة اول كل سورة غير براءة لان اكثر العلماء على انها آية فاذا اخل بها
كان تاركا لبعض الختمة عند الاكثرين فان قرأ من اثناء سورة استحبت له ايضا نص عليه الشافعي

الشافعي فيما نقله العبادي قال القراء ويتأكد عند قراءة نحو اليه يرد علم الساعة وهو الذي
انشأ جنات لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة وايهام رجوع الضمير الى الشيطان
قال ابن الجزري والابتداء بالآي وسط براءة قل من تعرض له وقد صرح بالبسملة فيه ابو الحسن
السخاوي ورد عليه الجعبري **مسئلة** لا تحتاج قراءة القرآن الى نية كسائر الاذكار الا اذا
نذرها خارج الصلاة فلا بد من نية النذر او الفرض ولو عين الزمان فلو تركها لم يجز نقله
القمولي في الجواهر **مسئلة** يسن الترتيل في قراءة القرآن قال تعالى ورتل القرآن ترتيلا
وروى ابو داود وغيره عن ام سلمة انها نعتت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة
حرفا حرفا وفي البخاري عن انس انه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا
ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم وفي الصحيحين عن ابن مسعود
ان رجلا قال له اني اقرأ المفصل في ركعة واحدة فقال هذا كهذ الشعر ان قوما يقرؤون القرآن
لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع واخرج الآجري في حملة القرآن عن ابن
مسعود قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب
ولا يكون هم احدكم آخر السورة واخرج من حديث ابن عمرو مرفوعا يقال لصاحب القرآن يوم القيمة
اقرأ وارق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند آخر آية كنت تقرؤها قال
في شرح المهذب واتفقوا على كراهة الافراط في الاسراع قالوا وقراءة جزء بترتيل افضل من
قراءة جزئين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل قالوا واستحباب الترتيل للتدبر ولانه اقرب الى
الاجلال والتوقير واشد تأثيرا في القلب ولهذا يستحب للاعجمي الذي لا يفهم معناه انتهى وفي النشر
اختلف هل الافضل الترتيل وقلة القراءة او السرعة مع كثرتها واحسن بعض ائمتنا فقال
ان ثواب قراءة الترتيل اجل قدرا وثواب الكثرة اكثر عددا لان بكل حرف عشر حسنات وفي البرهان
للزركشي كمال الترتيل تفخيم الفاظه والابانة عن حروفه وان لا يدغم حرفا في حرف وقيل هذا
اقله واكمله ان يقرأه على منازله فان قرأ تهديدا لفظ به لفظ المتهدد او تعظيما لفظ به
على التعظيم **مسئلة** وتسن القراءة بالتدبر والتفهم فهو المقصود الاعظم والمطلوب الاهم وبه
تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال
افلا يتدبرون القرآن وصفة ذلك ان يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل
آية ويتأمل الاوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك فان كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر
واستغفر واذا مر بآية رحمة استبشر وسأل او عذاب اشفق وتعوذ او تنزيه نزه وعظم
او دعاء تضرع وطلب اخرج مسلم عن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة

فافتتح البقرة فقرأها ثم النسا فقرأها ثم ال عمران فقرأها يقرأ مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سال واذا مر بتعوذ تعوذ وروى ابو داود والنسائي وغيرهما عن عوف ابن مالك قال قمت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرا سورة البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف وسال ولا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ وروى ابو داود والترمذي حديث من قرا والتين والزيتون فانتهى الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا لا اقسم بيوم القيمة فانتهى الى اخرها اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرا والمرسلات فبلغ فباي حديث بعده يؤمنون فليقل امنا بالله واخرج احمد وابو داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا سبح اسم ربك قال سبحان ربي الاعلى واخرج الترمذي والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقرا عليهم سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال لقد قراتها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن مردودا منكم كنت كلما اتيت على قوله فباي الاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد واخرج ابن مردويه والديلمي وابن ابي الدنيا في الدعا وغيرهم بسند ضعيف جدا عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا واذا سالك عبادي عني فاني قريب الاية فقال اللهم امرت بالدعا وتكفلت بالاجابة لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك اشهد انك فرد احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان وعدك حق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة اتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور واخرج ابو داود وغيره عن وائل بن حجر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرا ولا الضالين فقال امين يمد بها صوته واخرج الطبراني بلفظ قال امين ثلاث مرات واخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي امين واخرج ابو عبيد عن ابي ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة امين واخرج عن معاذ بن جبل انه كان اذا ختم سورة البقرة قال امين قال النووي ومن الاداب اذا قرا نحو وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة ان يخفض بها صوته كذا كان النخعي يفعل

مسئلة لا باس بتكرير الاية وترديدها روى النسائي وغيره عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قام باية يرددها حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك الاية

مسئلة يستحب البكا عند قراءة القران والتباكي لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع قال تعالى ويخرون للاذقان يبكون وفي الصحيحين حديث قراءة ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا عيناه تذرفان وفي الشعب للبيهقي عن سعد بن مالك مرفوعا ان هذا القران نزل بحزن وكابة فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وفيه من مرسل عبد الملك بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فتباكوا وفي مسند ابي يعلى حديث اقرؤا القران بالحزن فانه نزل بالحزن وعند الطبراني احسن الناس قراءة من اذا قرا القران يتحزن به قال في شرح المهذب وطريقه في تحصيل البكا ان يتامل ما يقرا من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يفكر في تقصيره فيها فان لم يحضره عند ذلك حزن وبكا فليبك على فقد ذلك فانه من المصائب

مسئلة يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره زينوا القران باصواتكم وفي لفظ عند الدارمي حسنوا القران باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا واخرج البزار وغيره حديث حسن الصوت زينة القران وفيه احاديث صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد التمطيط واما القراة بالالحان فنص الشافعي في المختصر انه لا باس بها وعن رواية الربيع الجيزي انها مكروهة قال الرافعي فقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه ان يفرط في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة يا او يدغم في غير موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال في زوائد الروضة والصحيح ان الافراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القارئ وياثم المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم قال وهذا مراد الشافعي بالكراهة قلت وفيه حديث اقرؤا القران بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابين واهل الفسق فانه سيجي اقوام يرجعون بالقران ترجيع الغنا والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم اخرجه الطبراني والبيهقي قال النووي ويستحب طلب القراة من حسن الصوت والاصغا اليها للحديث الصحيح ولا باس باجتماع الجماعة في القراءة ولا بادارتها وهي ان يقرا بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها

مسئلة يستحب قراءته بالتفخيم لحديث الحاكم نزل القران بالتفخيم قال الحليمي ومعناه انه يقرؤه على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت به ككلام النسا قال ولا يدخل في هذا كراهة الامالة التي هي اختيار بعض القرا وقد يجوز ان يكون القران نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك في امالة ما يحسن امالته

مسئلة وردت احاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة واحاديث تقتضي الاسرار وخفض الصوت فمن الاول حديث الصحيحين ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقران يجهر به ومن الثاني حديث ابي داود والترمذي والنسائي الجاهر بالقران كالجاهر بالصدقة والمسر بالقران كالمسر بالصدقة قال النووي والجمع بينهما ان الاخفا افضل حيث خاف الريا او تاذى به مصلون او نيام بجهره والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط ويدل لهذا الجمع حديث ابي داود بسند صحيح عن ابي سعيد اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال الا ان

كلكم مناج لربه فلا يوذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والاسرار ببعضها لان المسر قد يمل فيانس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار

مسئلة القراءة في المصحف افضل من القراءة من حفظه لان النظر فيه عبادة مطلوبة قال النووي هكذا قاله اصحابنا والسلف ايضا ولم ار فيه خلافا قال ولو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فيختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره في حالتي القراءة فيه ومن الحفظ ويختار القراءة من الحفظ لمن يكمل خشوعه بذلك ويزيد على خشوعه وتدبره لو قراء من المصحف لكان هذا قولا حسنا قلت ومن ادلة القراءة في المصحف ما اخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث اوس الثقفي مرفوعا قراءة الرجل في غير المصحف الف درجة وقراءته في المصحف تضاعف الفي درجة واخرج ابو عبيد بسند ضعيف فضل قراءة القران نظرا على من يقراه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة واخرج البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا من سره ان يحب الله ورسوله فليقرا في المصحف وقال انه منكر واخرج بسند حسن عنه موقوفا اديموا النظر في المصحف وحكى الزركشي في البرهان ما بحثه النووي قولا وحكى معه قولا ثالثا ان القراءة من الحفظ افضل مطلقا وان ابن عبد السلام اختاره لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المصحف

مسئلة قال في التبيان اذا ارتج على القارى فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى اليه فسال عنه غيره فينبغي ان يتادب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن ابي مسعود قالوا اذا سال احدكم اخاه عن اية فليقرا ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فانه يلبس عليه انتهى وقال ابن مجاهد اذا شك القارى في حرف هل هو بالتا او باليا فليقراه باليا فان القران مذكر وان شك في حرف هل هو مهموز او غير مهموز فليترك الهمز وان شك في حرف هل يكون موصولا او مقطوعا فليقرا بالوصل وان شك في حرف هل هو ممدود او مقصور فليقرا بالقصر وان شك في حرف هل هو مفتوح او مكسور فليقرا بالفتح لان الاول غير لحن في موضع والثاني لحن في بعض المواضع قلت اخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال اذا اختلفتم في يا وتا فاجعلوها يا ذكروا القران ففهم منه ثعلب ان ما احتمل تذكيره وتانيثه كان تذكيره اجود ورد بانه يمتنع ارادة تذكير غير الحقيقي التانيث لكثرة ما في القران منه بالتانيث نحو النار وعدها الله والتفت الساق بالساق قالت لهم رسلهم واذا امتنع ارادة غير الحقيقي فالحقيقي اولى قالوا ولا يستقيم ارادة ان ما احتمل التذكير والتانيث غلب فيه التذكير لقوله والنخل باسقات اعجاز نخل خاوية فانث مع جواز التذكير قال تعالى اعجاز نخل منقعر من الشجر الاخضر قالوا فليس المراد ما فهم بل المراد تذكروا الموعظة والدعا كما قال تعالى فذكر بالقران الا انه حذف الجار والمقصود ذكروا الناس بالقران اي ابعثوهم على

على حفظه كيلا ينسوه قلت الاول الامر يابى هذا الحمل وقال الواحدي الامر ما ذهب اليه ثعلب والمراد انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتانيث ولم يحتج في التذكير الى مخالفة المصحف ذكر نحو ولا يقبل منها شفاعة قال ويدل على ارادة هذا ان اصحاب عبد الله من قراء الكوفة كحمزة والكسائي ذهبوا الى هذا فقروا ما كان من هذا القبيل بالتذكير نحو يوم يشهد عليهم السنتهم وهذا في غير الحقيقي

مسئلة يكره قطع القراءة لمكالمة احد قال الحليمي لان كلام الله لا ينبغي ان يوثر عليه كلام غيره وايده البيهقي بما في الصحيح كان ابن عمر اذا قرا القران لم يتكلم حتى يفرغ منه ويكره ايضا الضحك والعبث والنظر الى ما يلهي

مسئلة لا يجوز قراءة القران بالعجمية مطلقا سوا احسن العربية ام لا في الصلاة ام خارجها وعن ابي حنيفة انه يجوز مطلقا وعن ابي يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربية لكن في شرح البزدوي ان ابا حنيفة رجع عن ذلك ووجه المنع انه يذهب اعجازه المقصود منه وعن القفال من اصحابنا ان القراءة بالفارسية لا تتصور قيل له فاذن لا يقدر احد ان يفسر القران قال ليس كذلك لان هناك يجوز ان ياتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض اما اذا اراد ان يقراه بالفارسية فلا يمكن ان ياتي بجميع مراد الله لان الترجمة ابدال لفظة بلفظة تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير

مسئلة لا تجوز القراءة بالشاذ ونقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكر موهوب الجزري جوازها في غير الصلاة قياسا على رواية الحديث بالمعنى

مسئلة الاولى ان يقرا على ترتيب المصحف قال في شرح المهذب لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا فيما ورد فيه الشرع كصلاة صبح الجمعة بالم وهل اتى ونظاير فلو فرق السور او عكسها جاز وترك الافضل قال واما قراءة السورة من اخرها الى اولها فمتفق على منعه لانه يذهب بعض نوع الاعجاز ويزيل حكمة الترتيب قلت وفيه اثر اخرجه الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود انه سيل عن رجل يقرا القران منكوسا قال ذاك منكوس القلب واما خلط سورة بسورة فعد الحليمي تركه من الاداب لما اخرجه ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر ببلال وهو يقرا من هذه السورة ومن هذه السورة فقال يا بلال مررت بك وانت تقرا من هذه السورة ومن هذه السورة قال اخلط الطيب بالطيب فقال اقرا السورة على وجهها او قال على نحوها مرسل صحيح وهو عند ابي داود موصول عن ابي هريرة بدون اخره واخرجه ابو عبيد من وجه اخر عن عمر مولى غفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال اذا قرات السورة فانفذها وقال ثنا معاذ عن ابن عون قال سالت ابن سيرين عن الرجل يقرا من السورة ايتين ثم يدعها وياخذ في غيرها قال ليتق احدكم ان ياثم اثما كبيرا وهو لا يشعر واخرج عن ابن مسعود قال اذا ابتدات في سورة فاردت ان تتحول منها الى غيرها فتحول الى قل هو الله احد فاذا

ابتدأت فيها فلا تتحول منها حتى تختمها واخرج عن ابن ابي الهذيل قال كانوا يكرهون ان يقرأوا بعض
الاية ويدعوا بعضها قال ابو عبيد الامر عندنا على كراهة الايات المختلفة كما انكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم على بلال وكما كرهه ابن سيرين واما حديث عبد الله فوجهه عندي ان يبتدي الرجل
في السورة يريد اتمامها ثم يبدو له في اخرى فاما من ابتداء القراءة وهو يريد التنقل من اية الى اية
وترك التاليف لآي القران فانما يفعله من لا علم له لان الله لو شاء لانزله على ذلك انتهى وقد نقل
القاضي ابو بكر الاجماع على عدم جواز قراءة اية اية من كل سورة قال البيهقي واحسن ما يحتج به ان يقال
ان هذا التاليف لكتاب الله ماخوذ من جهة النبي صلى الله عليه وسلم واخذه عن جبريل فالاولى بالقارى
ان يقراه على التاليف المنقول وقد قال ابن سيرين تاليف الله خير من تاليفكم **مسئلة** قال الحليمي
يسن استيفاء كل حرف اثبته قارئ ليكون قد اتى على جميع ما هو قران وقال ابن الصلاح والنووي
اذا ابتدأ بقراءة احد من القراء فينبغي ان لا يزال على تلك القراءة ما دام الكلام مرتبطا فاذا انقضى
ارتباطه فله ان يقرأ بقراءة اخرى والاولى دوامه على الاولى في هذا المجلس وقال غيرهما بالمنع
مطلقا قال ابن الجزري والصواب ان يقال ان كانت احدى القراءتين مترتبة على الاخرى منع ذلك منع تحريم
كمن يقرأ فتلقى ادم من ربه كلمات برفعهما او بنصبهما اخذا رفع ادم من قراءة غير ابن كثير ورفع كلمات
من قراءته ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة وما لم يكن كذلك فرق فيه بين مقام الرواية وغيرها
فان كان على سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب في الرواية وتخليط وان كان على سبيل التلاوة جاز
مسئلة يسن الاستماع لقراءة القران وترك اللغط والحديث بحضور القراءة قال تعالى واذا قرئ
القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون **مسئلة** يسن السجود عند قراءة اية السجدة وهي
اربعة عشرة في الاعراف والرعد والنحل والاسرا ومريم وفي الحج سجدتان والفرقان والنمل وآلم تنزيل
وفصلت والنجم واذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك واما ص فمستحبة وليست من عزائم السجود اي
متاكداته وزاد بعضهم اخر الحجر نقله ابن الفرس في احكامه **مسئلة** قال النووي الاوقات المختارة
للقراءة افضلها ما كان في الصلاة ثم الليل ثم نصفه الاخير وهي بين المغرب والعشا محبوبة وافضل
النهار بعد الصبح ولا تكره في شيء من الاوقات لمعنى فيه واما ما رواه ابن ابي داود عن معان بن رفاعة
عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا هو دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له ويختار
من الايام يوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار العشر الاخير من رمضان والاول من
ذي الحجة ومن الشهور رمضان ويختار لابتدائه ليلة الجمعة ولختمه ليلة الخميس فقد روى ابن ابي داود عن
عثمن انه كان يفعل ذلك والافضل الختم اول النهار او اول الليل لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعد
ابن ابي وقاص قال اذا وافق ختم القران اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه اخر

الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال في الاحيا ويكون الختم اول النهار في ركعتي الفجر واول الليل
في ركعتي سنة المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم في الشتا اول الليل وفي الصيف اول النهار **مسئلة**
يسن صوم يوم الختم اخرجه ابن ابي داود عن جماعة من التابعين وان يحضر اهله واصدقاه اخرج الطبراني
عن انس انه كان اذا ختم القران جمع اهله ودعا واخرج ابن ابي داود عن الحكم بن عتيبة قال ارسل الي مجاهد
وعنده ابن ابي امامة وقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القران والدعا يستجاب عند ختم القران
واخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القران ويقول عنده تنزل الرحمة **مسئلة** يستحب التكبير
من الضحى الى اخر القران وهي قراءة المكيين اخرج البيهقي في الشعب وابن خزيمة من طريق ابن ابي بزة سمعت
عكرمة بن سليمان قال قرات على اسمعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت الضحى قال لي كبر حتى تختم فاني
قرات على عبد الله بن كثير فامرني بذلك وقال قرات على مجاهد فامرني بذلك واخبر مجاهد انه قرا على
ابن عباس فامره بذلك واخبر ابن عباس انه قرا على ابي بن كعب فامره بذلك كذا اخرجاه موقوفا
ثم اخرجه البيهقي من وجه اخر عن ابن ابي بزة مرفوعا واخرجه من هذا الوجه اعني المرفوع الحاكم في
مستدركه وصححه وله طرق كثيرة عن البزي وعن موسى بن هرون قال قال لي البزي قال لي محمد بن ادريس
الشافعي ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك قال الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا يقتضي
تصحيحه للحديث وروى ابو العلا الهمداني عن البزي ان الاصل في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم انقطع
عنه الوحي فقال المشركون قلا محمدا ربه فنزلت سورة الضحى فكبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير
ولم يرو ذلك باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف وقال الحليمي نكتة التكبير التشبيه للقراءة بصوم
رمضان اذا اكمل عدته يكبر فكذا هنا يكبر اذا اكمل عدة السور قال وصفته ان يقف بعد كل سورة
وقفة ويقول الله اكبر وكذا قال سليم الرازي من اصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة
ولا يصل اخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر من القراء حجتهم ان في ذلك ذريعة
الى الزيادة في القران بان يداوم عليه فيتوهم انه منه وفي النشر اختلف القراء في ابتدائه هل هو من
اول الضحى او من اخرها وفي انتهائه هل هو اول سورة الناس او اخرها وفي وصله باولها او اخرها
وقطعه والخلاف في الكل مبني على اصل وهو انه هل هو لاول السورة او لاخرها وفي لفظه فقيل الله
اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسوا في التكبير الصلاة وخارجها صرح به السخاوي وابو شامة
مسئلة يسن الدعا عقب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العرباض بن سارية مرفوعا من ختم القران
فله دعوة مستجابة وفيه من حديث ابي هريرة مرفوعا من قرا القران وحمد الرب وصلى على النبي
عليه السلام واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه **مسئلة** يسن اذا فرغ من الختمة ان يشرع في اخرى
عقب الختم لحديث الترمذي وغيره احب الاعمال الى الله الحال المرتحل الذي يضرب من اول القران الى

وفي الشعب من حديث انس مرفوعا
مع كل ختمة دعوة
مستجابة

اجزاه كلما حل ارتحل واخرج الدارمي بسند حسن عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا قل اعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرا من البقرة الى واولئك هم المفلحون ثم دعا بدعا الختمة ثم قام

مسئلة عن الامام احمد انه منع من تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد انها تعدل ثلث القرآن فيحصل بذلك ختمة فان قيل فكان ينبغي ان تقرا اربعا ليحصل ختمتان قلنا المقصود ان يكون على يقين من حصول ختمة اما التي قراها واما التي حصل ثوابها بتكرير السورة انتهى قلت وحاصل ذلك يرجع الى جبر ما لعله حصل في القراءة من خلل وكما قاس الحليمي التكبير عند الختم على التكبير عند اكمال رمضان فينبغي ان يقاس تكرير سورة الاخلاص على اتباع رمضان بست من شوال

مسئلة يكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها واخرج الآجري من حديث عمران بن حصين مرفوعا من قرا القرآن فليسال الله به فانه سياتي قوم يقرؤون القرآن يسالون الناس به وروى البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرا القرآن عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات

مسئلة يكره ان يقول نسيت اية كذا بل انسيتها لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك

مسئلة الائمة الثلاثة على وصول ثواب القراءة للميت ومذهبنا خلافه لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى

في الاقتباس وما جرى مجراه

الاقتباس تضمين الشعر او النثر بعض القرآن لا على انه منه بان لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه فان ذلك حينئذ لا يكون اقتباسا وقد اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد النكير على فاعله واما اهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتاخرين مع شيوع الاقتباس في اعصارهم واستعمال الشعراء له قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتاخرين فسئل عنه الشيخ عز الدين بن عبد السلام فاجازه واستدل بما ورد عنه عليه الصلاة والسلام من قوله في الصلاة وغيرها وجهت وجهي الى اخره وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني من الفقر وفي سياق كلام لابي بكر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي اخر حديث لابن عمر لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انتهى وهذا كله انما يدل على جوازه في مقام المواعظ والثناء والدعاء والنثر ولا دلالة فيه على جوازه في الشعر وبينهما فرق فان القاضي ابا بكر من المالكية صرح بان تضمينه في الشعر مكروه وفي النثر جائز واستعمله ايضا في النثر القاضي عياض في مواضع من خطبة الشفاء وقال الشرف اسمعيل بن المقري اليمني صاحب مختصر الروضة في شرح بديعيته ما كان منه في الخطب والمواعظ ومدحه صلى الله عليه وسلم واله وصحبه ولو في النظم فهو مقبول وغيره مردود وفي شرح بديعية ابن حجة الاقتباس ثلاثة اقسام مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص والثالث على ضربين احدهما ما نسبه الله الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن احد بني مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والاخر تضمين اية في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقوله

اوحى الى عشاقه طرفه * هيهات هيهات لما توعدون
وردفه ينطق من خلفه * لمثل ذا فليعمل العاملون

انتهى قلت وهذا التقسيم حسن جدا وبه اقول وذكر الشيخ تاج الدين ابن السبكي في طبقاته في ترجمة الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي من كبار الشافعية واجلائهم ان من شعره قوله

يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف * ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
ابشر بقول الله في اياته * ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

وقال استعمال مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فائدة فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا وربما ادى بحث بعضهم الى انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من الشعراء الذين هم في كل واد يهيمون ويثبون على الالفاظ وثبة من لا يبالي وهذا الاستاذ ابو منصور من ائمة الدين وقد فعل هذا واسند عنه هذين البيتين الاستاذ ابو القاسم بن عساكر قلت ليس هذان البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول الله وقد قدمنا ان ذلك خارج عنه واما اخوه الشيخ بهاء الدين فقال في عروس الافراح الورع اجتناب ذلك كله وان ينزه عن مثله كلام الله ورسوله قلت رايت استعمال الاقتباس لائمة اجلاء منهم الامام ابو القاسم الرافعي فقال وانشده في اماليه ورواه عنه ائمة كباره

الملك لله الذي عنت الوجوه * له وذلت عنده الارباب
متفرد بالملك والسلطان قد * خسر الذين تجاذبوه وخابوا
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم * فسيعلمون غدا من الكذاب

وروى البيهقي في شعب الايمان عن شيخه ابي عبد الرحمن السلمي قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه

سل الله من فضله واتقه * فان التقى خير ما تكتسب
ومن يتق الله يصنع له * ويرزقه من حيث لا يحتسب

ويقرب من الاقتباس شيئان احدهما قراءة القرآن يراد بها الكلام قال النووي في التبيان ذكر ابن ابي داود في هذا اختلافا فروى عن النخعي انه كان يكره ان يتناول القرآن بشيء يعرض من امر الدنيا واخرج عن عمر بن الخطاب انه قرا في صلاة المغرب بمكة والتين والزيتون وطور سينين ثم رفع صوته فقال وهذا البلد الامين واخرج عن حكيم بن سعيد ان رجلا من المحكمة اتى عليا وهو في صلاة الصبح فقال لئن اشركت ليحبطن عملك فاجابه في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون انتهى وقال غيره يكره ضرب الامثال من القرآن صرح به من اصحابنا العماد النيهي تلميذ البغوي كما نقله ابن الصلاح في فوائد رحلته الثاني التوجيه بالالفاظ القرآنية في الشعر وغيره وهو جائز بلا شك وروينا عن الشريف تقي الدين الحسيني

انه لما نظر قوله ٭ مجاز حقيقتها فاعبروا ٭ ولا تعمروا اهونوها تهن ٭
٭ ويا حسن بيت له زخرف ٭ تراه اذا زلزلت لم يكن ٭ حتى انه يكون
ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرآنية في الشعر فجاء الى شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ليساله عن ذلك فانشده اياهما فقال له قل ويا حسن كهف فقال يا سيدي افدتني وافتيتني

خاتمة قال الزركشي في البرهان لا يجوز تعدي امثلة القرآن ولذلك انكر على الحريري قوله ٭ فادخلني بيتا احرج من التابوت ٭ واوهن من بيت العنكبوت ٭ واي معنى ابلغ من معنى اكده الله من ستة اوجه حيث قال وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت فادخل ان وبنى افعل التفضيل وبناه من الوهن واضافه الى الجمع وعرف الجمع باللام واتى في خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبي عليه السلام المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة قلت قد قال قوم في الاية ان معنى فما فوقها في الخسة وعبر بعضهم عن هذا بقوله معناه فما دونها فزال الاشكال

في معرفة غريبه

افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيدة وابو عمر الزاهد وابن دريد ومن اشهرها كتاب العزيزي فقد اقام في تاليفه خمس عشرة سنة يحرره هو وشيخه ابو بكر بن الانباري ومن احسنها المفردات للراغب ولابي حيان في ذلك تاليف مختصر في كراسين قال ابن الصلاح وحيث رايت في كتب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفوا الكتب في معاني القرآن كالزجاج والفرا والاخفش وابن الانباري انتهى وينبغي الاعتناء به فقد اخرج البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه واخرج مثله عن عمر ابن عمر وابن مسعود موقوفا واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرا القرآن فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه وليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم الخوض بالظن فهذه الصحابة وهم العرب العربا واصحاب اللغة الفصحا ومن نزل القران عليهم وبلغتهم توقفوا في الفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا فاخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابرهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن قوله وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني او اي ارض تقلني ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم واخرج عن انس ان عمر بن الخطاب قرا على المنبر وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو الكلف يا عمر واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال كنت لا ادري ما فاطر السموات حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما انا فطرتها يقول انا ابتداتها واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انه سئل عن قوله وحنانا من لدنا فقال سالت عنها ابن عباس فلم يجب

فيها شيئا واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لا والله ما ادري ما حنانا واخرج الفريابي حدثنا اسرائيل انبانا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال كل القرآن اعلمه الا اربعا غسلين وحنانا واواه والرقيم واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس ما كنت ادري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت قول بنت ذي يزن تعال افاتحك يقول تعال اخاصمك واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما ادري ما الغسلين ولكني اظنه الزقوم

وفصل معرفة هذا الفن للمفسر ضروري كما سياتي في شروط المفسر قال في البرهان ويحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسماء وافعالا وحروفا فالحروف لقلتها تكلم النحاة في معانيها فتوخذ من كتبهم واما الاسماء والافعال فتوخذ من كتب علم اللغة واكبرها كتاب ابن السيد ومنها التهذيب للازهري والمحكم لابن سيده والجامع للقزاز والصحاح للجوهري والبارع للفارابي ومجمع البحرين للصاغاني ومن الموضوعات في الافعال كتاب ابن القوطية وابن طريف والسرقسطي ومن اجمعها كتاب ابن القطاع قلت واولى ما يرجع اليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس واصحابه الاخذين عنه فانه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القرآن بالاسانيد الثابتة الصحيحة وها انا اسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن ابي طلحة خاصة فانها من اصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتبا على السور قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ح وقال ابن جرير انبانا المثنى قالا انبانا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى **البقرة** يؤمنون يصدقون يعمهون يتمادون مطهرة من القذر والاذى الخاشعين المصدقين بما انزل الله وفي ذلكم بلاء نعمة وفومها الحنطة الا اماني احاديث قلوبنا غلف في غطاء ما ننسخ نبدل او ننسها نتركها فلا نبدلها مثابة يثوبون اليه ثم يرجعون حنيفا حاجا شطره نحوه فلا جناح فلا حرج خطوات الشيطان عمله اهل به لغير الله ذبح للطواغيت ابن السبيل الضيف الذي ينزل بالمسلمين ان ترك خيرا مالا جنفا اثما حدود الله طاعة الله لا تكون فتنة شرك فرض احرم قل العفو ما لا يتبين في اموالكم لاعنتكم لاحرجكم وضيق عليكم ما لم تمسوهن او تفرضوا المس الجماع والفريضة الصداق فيه سكينة رحمة سنة نعاس ولا يؤوده يثقل عليه صفوان حجر صلدا ليس عليه شيء **آل عمران** متوفيك مميتك ربيون جموع **النساء** حوبا كبيرا اثما عظيما نحلة مهرا وابتلوا اختبروا والحكم آنستم عرفتم رشدا صلاحا كلالة من لم يترك والدا ولا ولدا ولا تعضلوهن تقهروهن والمحصنات كل ذات زوج طولا سعة محصنات غير مسافحات عفائف غير زوان في السر والعلانية ولا متخذات اخدان اخلاء فاذا احصن تزوجن الفاحشة الزنا موالي عصبة قوامون امراء قانتات مطيعات والجار ذي القربى الذي بينك وبينه قرابة والجار الجنب الذي ليس بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب الرفيق فتيلا الذي في الشق الذي في بطن النواة الجبت الشرك نقيرا النقطة التي في ظهر النواة واولي الامر

امل الفقه والدين ثبات عصبا سرايا متفرقين مغيثا حفيظا اركسهم اوقعهم حصرت ضاقت اولي
الضرر اهل العذر مراغما التحول من الارض الي الارض وسعة الرزق موقوتا مفروضا بالموت توجبوت
خلق الله دين الله نشوزا بغضا كالمعلقة لا ايمة ولا ذات زوج وان تلووا السنتكم بالشهادة او
تعرضوا عنها وقولهم علي مريم بهتانا يعني زنوها ما لونا **المائدة** اوفوا بالعقود ما احل الله وما حرم
وما فرض وما حد في القرآن كله يجرمنكم يحملنكم شنآن عداوة البر ما امرت به والتقوي ما نهيت عنه المنخنقة
التي تخنق فتموت الموقوذة التي تضرب بالخشب فتموت والمتردية التي تتردي من الجبل والنطيحة الشاة
التي تنطح الشاة وما اكل السبع ما اخذ الا ما ذكيتم ذبحتم وبه روح وطعام الذين اوتوا الكتاب ذبائحهم
غير متجانف متعمد لاثم الجوارح الكلاب والفهود والصقور واشباهها مكلبين ضواري الازلام القداح
فاسق افضل ومن يرد الله فتنته ضلالته ومهيمنا امينا القرآن امين علي كل كتاب قبله شرعة ومنهاجا
سبيلا وسنة اذلة علي المؤمنين رحما مغلولة يحبسون يجل امساك ما عني تعالي الله عن ذلك بحيرة
هي الناقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الي الخامس فان كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون النسا
وان كانت انثي جدعوا آذانها واما السائبة فكانوا يسيبون من انعامهم لالهتهم لا يركبون لها ظهرا ولا
يحلبون لها لبنا ولا يجزون لها وبرا ولا يحملون عليها شيئا واما الوصيلة فالشاة اذا انتجت سبعة ابطن
نظروا الي السابع فان كان ذكرا او انثي وهو ميت اشترك فيه الرجال والنسا وان كانت انثي وذكرا
في بطن استحيوها وقالوا وصلت اخته فحرمته علينا واما الحام فالفحل من الابل اذا ولد لولده قالوا
حمي هذا ظهره فلا يحملون عليه شيئا ولا يجزون له وبرا ولا يمنعونه من حمي رعي ولا من حوض يشرب
منه وان كان الحوض لغير صاحبه **الانعام** مدرارا يتبع بعضها بعضا وينأون يتباعدون فلما نسوا
مبلسون آيسون يصدفون يعدلون يدعون يعبدون جرحتم كسبتم من الاثم يفرطون يضيعون شيعا
اهوا مختلفة لكل نبأ مستقر حقيقة تبسل تفضح باسطوا ايديهم البسط الضرب فالق الاصباح
ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل حسبانا عدد الايام والشهور والسنين قنوان دانية قصار
النخل اللاصقة عروقها بالارض وحرفوا خرصوا قبلا معاينة ميتا فاحييناه ضالا فهديناه مكانتكم
ناحيتكم حجر حرام حمولة الابل والخيل والبغال والحمير وكل شي يحمل عليه وفرشا الغنم مسفوحا مهراقا
ما حملت ظهورها ما علق بها من الشحم الحوايا المبعر املاق الفقر درست قرأت تلاوتهم صدف اعرض
الاعراف مذءوما ملوما مدحورا ريشا مالا حثيثا سريعا رجس سخط صراط الطريق افتح اقض اسي احزن
عفوا كثروا ويذرك والهتك يترك عبادتك الطوفان المطر متبر خسران اشفي الحزن ارني الا
تسئلك انا هو الاعتداء عزروه حموه ووقروه ذرأنا خلقنا فانبجست انفجرت نتقنا الجبل رفعناه
كانك حفي عنها لطيف بها طائف لمة لولا اجتبيتها لولا احدثتها لولا تلقيتها فانشأناها **الانفال** بنان

نزكوام

بنان الاطراف جاءكم الفتح المدد فرقانا المخرج ليثبتوك ليوثقوك يوم الفرقان يوم بدر فرق الله
فيه بين الحق والباطل فشرد بهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم من ولايتهم ميراثهم **براءة** يضاهئون
يشبهون كافة جميعا ليواطئوا ليشبهوا ولا تفتني ولا تخرجني احدي الحسنيين فتح او شهادة مغارات الغيران
في الجبال مدخلا السرب اذن يسمع من كل احد واغلظ عليهم اذهب الرفق عنهم وصلوات الرسول استغفاره
سكن لهم رحمة ريبة الشك الا ان تقطع قلوبهم يعني الموت لاواه المؤمن التواب طائفة عصبة **يونس**
قدم صدق سبق لهم السعادة في الذكر الاول ولا ادراكم اعلمكم ترهقهم تغشاهم عاصم مانع تفيضون تعملون
تعزب تغيب **هود** يثنون يكتمون يستغشون ثيابهم يغطون رؤسهم لا جرم بلي اخبتوا خافوا فار التنور نبع
اقلعي اسكني كان لم يغنوا يعيشوا اسي بهم ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه عصيب شديد يهرعون
يسرعون بقطع سواد حنيذ نضيج مسومة معلمة مكانتكم ناحيتكم اليم موج زفير صوت شديد وشهيق صوت
ضعيف غير مجذوذ غير منقطع ولا تركنوا لا تدعوا **يوسف** شغفها غلبها متكأ مجلسا اكبرنه اعظمنه فاستعصم
امتنع بعد امة حين يحصنون تحرزون يعصرون الاعناب والدهن حصحص تبين زعيم كفيل ضلالك القديم
خطائك **الرعد** صنوان مجتمع هاد داع معقبات الملائكة يحفظونه من امر الله باذنه بقدرها علي قدر طاقتها
سوء الدار سوء العاقبة طوبي فرح وقرة عين ييأس يعلم **ابراهيم** مهطعين ناظرين في الاصفاد في وثاق
قطران النحاس المذاب **الحجر** يود يتمني مسلمين موحدين شيع امم موزون معلوم حما مسنون طين رطب
اغويتني اضللتني فاصدع بما تؤمر فامضه **النحل** بالروح بالوحي دفء الثياب ومنها جائر الاهوا المختلفة
تسيمون ترعون مواخر جواري تشاقون تخالفون تتفيئو تتميل حفدة الاصهار الفحشاء الزنا يعظكم يوصيكم
اربي اكثر **الاسرا** وقضينا اعلمنا فجاسوا مشوا حصيرا سجنا فصلناه بيناه امرنا مترفيها سلطنا
تتبيرا دمرنا اهلكنا فاما غبارا ولا تقف لا تقل وقضي امر ينغضون يهزون يحلك بامر لاحتنكن
لاستولين يزجي يجري قاصفا عاصفا تبيعا نصيرا زهوقا ذاهبا يؤسا قنوطا شاكلته ناحيته كسفا
قطعا مثبورا ملعونا فرقناه فصلناه **الكهف** عوجا ملتبسا قيما عدلا الرقيم الكتاب تزاور تميل تقرضهم
تدعهم بالوصيد بالفنا ولا تعد عيناك عنهم لا تتعداهم الي غيرهم كالمهل عكر الزيت الباقيات الصالحات
ذكر الله موبقا مهلكا موئلا ملجا حقبا دهرا من كل شي سببا علما عين حمئة حارة زبر الحديد قطع الحديد
الصدفين الجبلين **مريم** سويا من غير خرس حنانا من لدنا رحمة من عندنا سريا نهر عيسي جبارا شقيا عصيا
والمجري اجتبني حفيا لطيفا لسان صدق عليا الثنا الحسن غيا خسرانا لغوا باطلا اثاثا مالا صدا
اعوانا تؤزهم ازا تغويهم اغوا لعدلهم عدا انفاسهم التي يتنفسون في الدنيا وردا عطاشا عهدا
شهادة ان لا اله الا الله ادا عظيما هدا هدما ركزا صوتا **طه** بالواد المقدس المبارك واسمه طوي
اكاد اخفيها لا اظهر عليها احدا غيري سيرتها حالتها وفتناك فتونا اختبرناك اختبارا ولا تنيا تبطيا

اعطى كل شي خلقه خلق لكل شي زوجه ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه لا يضل لا يخطي تارة
حاجة فيسحتكم فيهلككم السلوى طاير شبيه بالسماني ولا تطغوا لا تظلموا فقد هوى شقي بملكنا بامرنا
ظلت الفت لننسفنه في اليم لنذرينه في البحر نسفا يلبث يتخافتون يتسارون قاعا مستويا صفصفا لا نبات
فيه عوجا واديا امتا رابية وخشعت الاصوات سكنت همسا الصوت الخفي وعنت الوجوه ذلت فلا يخاف
ظلما ان يظلم فيزاد في سيئاته **الانبيا** فلك دوران يسبحون يجرون ننقصها من اطرافها ننقص اهلها وبركتها
جذاذا قطعا فتاتا ظن ان لن نقدر عليه ان لن ناخذه العذاب الذي اصابه حدب شرف ينسلون يقبلون
حصب يسجر كطي السجل للكتاب كطي الصحيفة على الكتاب **الحج** بهيج حسن ثاني عطفه مستكبرا في نفسه وهدوا
الهموا تفثهم وسخهم احرامهم من حلق الراس ولبس الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك منسكا عيدا القانع
المتعفف المعتر السائل اذا تمنى حدث في امنيته حديثه يسطون يبطشون **المومنون** خاشعون خائفون
ساكنون تنبت بالدهن هو الزيت هيهات هيهات بعيد بعيد تترى يتبع بعضها بعضا وقلوبهم وجلة خائفون
يجارون يستغيثون تنكصون تدبرون سامرا تهجرون تسمرون حول البيت وتقولون هجرا عن الصراط
لناكبون عن الحق عادلون تسحرون تكذبون كالحون عابسون **النور** يرمون المحصنات الحراير ما زكى ما
اهتدى ولا ياتل لا يقسم دينهم حسابهم تستانسوا تستاذنوا ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن خلاخيلها
ومعاضدها ونحرها وشعرها الا لزوجها غير اولي الاربة المغفل الذي لا يشتهي النسا ان علمتم فيهم
خيرا ان علمتم لهم حيلة واتوهم من مال الله ضعوا عنهم من مكاتبتهم فتياتكم اماكم البغا الزنا نور
السموات هادي اهل السموات مثل نوره هداه في قلب المومن كمشكاة موضع الفتيلة في بيوت المساجد
ترفع تكرم ويذكر فيها اسمه يتلى فيها كتابه يسبح يصلي بالغدو صلاة الغداة والاصال صلاة العصر
بقيعة ارض مستوية تحية السلام **الفرقان** ثبورا ويلا بورا هلكى هباء منثورا الماء المهراق ساكنا
دايما قبضا يسيرا سريعا جعل الليل والنهار خلفة من فاته شي من الليل ان يعمله ادركه بالنهار ومن
النهار ادركه بالليل عباد الرحمن المومنون هونا بالطاعة والعفاف والتواضع لولا دعاوكم ايمانكم
الشعرا كالطود كالجبل فكبكبوا اجمعوا بكل ريع شرف لعلكم تخلدون كانكم خلق الاولين دين الاولين هضيم
منشبه فرهين حاذقين الايكة الغيضة الجبلة الخلق في كل واد يهيمون في كل لغو يخوضون **النمل**
بورك قدس اوزعني الهمني يخرج الخبء يعلم كل خفية في السماء والارض طايركم مصايبكم ادرك علمهم
غاب علمهم ردف قرب يوزعون يدفعون داخرين صاغرين جامدة قايمة اتقن احكم **القصص** جذوة
شهاب سرمدا دايما لتنوء تثقل ويخلقون يصنعون افكا كذبا ادنى الارض طرفها الشام اهون ايسر
يصدعون يتفرقون ولا تصاعر خدك للناس لا تتكبر فتحقر عباد الله ولا تعرض عنهم بوجهك اذا كلموك
الغرور الشيطان نسيناكم تركناكم العذاب الادنى مصايب الدنيا واسقامها وبلاياها سلقوكم

سلقوكم استقبلوكم ترجي توخر لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم الامانة الفرايض جهولا غرا بامر الله
دابة الارض الارضة منساته عصاه سيل العرم الشديد خمط الاراك فزع جلي الفتاح القاضي
ولات فوت فلا نجاة واني لهم التناوش فكيف لهم بالرد الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء الفرايض
قطمير الجلد الذي يكون على ظهر النواة لغوب اعيا حسرة ويلى كالعرجون القديم اصل العذق العتيق
المشحون المملي الاجداث القبور فاكهون فرحون فامهم وهم وجهوهم غول صداع بيض مكنون اللولو
المكنون سواء الجحيم وسط الجحيم الغواة حدوا وتركنا عليه في الاخرين لسان صدق للانبياء كلهم شيعته
اهل دينه بلغ معه السعي العمل تله صرعه فنبذناه القيناه بالعراء بالساحل يقطين مصلين ولات
حين مناص ليس حين فرار اختلاق تخريص فليرتقوا في الاسباب السما فواق ترداد قطنا العذاب
وطفق مسحا جعل يمسح حبسه اشيطا تاركا رخاء حيث اصاب مطيعة له حيث اراد ضغثا حزمة اولي
الايدي القوة الابصار الفقه في الدين قاصرات الطرف عن غير ازواجهن اتراب مستويات
غساق الزمهرير واخر الوان من العذاب نكور نحمل الساخرين المخوفين المحسنين المهتدين ذي الطول
السعة والغنى داب حال نبا بخسران ادعوني وحدوني فقد نبناهم نبيناهم رواكد وقوفا يوبقهن يهلكهن
مقرنين مطبقين معارج الدرج وزخرفا الذهب وانه لذكر شرف تحبرون تكرمون رهوا ساكنا اضله
الله على علم في سابق علمه فيما ان مكناكم لم نمكنكم فيه اسن متغير لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
لا تقولوا اخلاف الكتاب والسنة ولا تجسسوا لا تتبعوا عورات المومن المجيد الكريم مريج مختلف
باسقات طوال لبس شك حبل الوريد عرق العنق قتل الخراصون لعن المرتابون في غمرة ساهون في
ضلالتهم تمادون يفتنون يعذبون يهجعون ينامون صرة صيحة فصكت لطمت بركنه بقوته بايد
بقوة المتين الشديد ذنوبا دلوا المسجور المحبوس تمور تحرك فاكهين معجبين وما التناهم ما نقصناهم
يدعون يدفعون تاثيم كذب ريب المنون الموت المسيطرون المسلطون ذو مرة منظر حسن اغنى واقنى
اعطى وارضى اعطى وارضى الازفة من اسما يوم القيمة سامدون لاهون النجم ما ينبسط على الارض والشجر
ما ينبت على ساق للانام للخلق العصف التبن والريحان خضرة الزرع فباي الاء ربكما باي نعمة الله
مارج خالص النار مرج ارسل برزخ حاجز ذو الجلال ذو العظمة والكبرياء سنفرغ لكم تهدد وعيد من الله
لعباده وليس بالله شغل لا تنفذون لا تخرجون من سلطاني شواظ لهب النار ونحاس دخان النار
جنى ثمار يطمثهن يدن منهن نضاختان فايضتان رفرف حضر المجالس متكين متنعمين للمقربين المسامر
مدينين محاسبين فروح راحة نبراها نخلقها لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا
ولا ياتين ببهتان لا يفترينه لا يلحقن بازواجهن غيرا ولادهم قاتلهم الله لعنهم وكل شي في القران قتل
فهو لعن وانفقوا تصدقوا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ينجيه من كل كرب في الدنيا والاخرة لم تحرمون

فسحقاً لبعداً الوثد من فيدهنون لو ترخص لهم فيرخصون زنيم ظلوماً وسمطهم اعدلهم يوم يكشف عن ساق
من الامر الشديد المقطع من الهول يوم القيمة مكظوم مغموم مذموم ملوم ليزلقونك ينفذونك طغى
الماء كثر واعية حافظة اني ظننت ايقنت غسلين صديد اهل النار ذي المعارج العلو والفواضل سبلاً
طرقاً فجاجاً مختلفة جد ربنا فعله وامره وقدرته فلا يخاف بخساً نقصاً من حسناته ولا رهقاً زيادة
في سيئاته كثيباً مهيلاً الرمل السائل وبيلاً شديداً يوم عسير شديد لواحة معرضة فاذا قرأناه بيناه
فاتبع قرآنه اعمل به والتفت الساق بالساق آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة فتلتقي
الشدة بالشدة سدى يهملاً امشاج مختلفة الالوان مستطيراً فاشياً عبوساً ضيقاً قمطريراً
طويلاً كفاتاً كناً رواسي جبال شامخات مشرفات فراتاً عذباً سراجاً وهاجاً مضيئاً المعصرات
السحاب ثجاجاً منصباً الفافاً مجتمعة جزاء وفاقاً وافق اعمالهم مفازاً متنزهاً كواعب نواهد الروح
ملك من اعظم الملائكة خلقاً وقال صواباً لا اله الا الله الرادفة النفخة الثانية واجفة خائفة
الحافرة الحياة سمكها بناها واغطش اظلم سفرة كتبة قضباً القت وفاكهة الثمار الرطبة مسفرة مشرقة
كورت اظلمت انكدرت تغيرت عسعس ادبر بحرت بعضها في بعض بعثرت بحثت عليين الجنة يحور يبعث
يوعون يسرون الودود الحبيب لقول فصل حق بالهزل الباطل غثاء هشيماً احوى متغيراً من تزكى من
الشرك وذكر اسم ربه وحد الله فصلى الصلوات الخمس الغاشية والطامة والصاخة والحاقة والقارعة
من اسماء يوم القيمة ضريع شجر من نار ونمارق المرافق بمسيطر بجبار لبالمرصاد يسمع ويرى جماً شديداً
واني كبد له النجدين الضلالة والهدى طحاها قسمها فالهمها فجورها وتقواها بين الخير والشر ولا يخاف
عقباها لا يخاف من احد تابعة تسجى ذهب ما ودعك ربك وما قلى ما تركك وما ابغضك فانصب في الدعا
الا لهم لزومهم شانئك عدوك الصمد السيد الذي كمل في سودده الفلق الخلق **هذا لفظ ابن عباس**
اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما مفرقاً فجمعته وهو وان لم يستوعب غريب القرآن فقد اتى على
جملة صالحة منه **وهذه الفاظ** لم تذكر في هذه الرواية سقتها من نسخة الضحاك عنه قال ابن ابي حاتم
حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب بن الحارث **ح** وقال ابن جرير حدثت عن المنجاب انبانا بشر بن عمارة عن ابي
روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى الحمد لله قال الشكر لله رب العالمين قال له الخلق كله
للمتقين للمؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي ويقيمون الصلاة اتمام الركوع والسجود والتلاوة
والخشوع والاقبال عليها فيها مرض نفاق عذاب اليم نكال موجع يكذبون يبدلون ويحرفون السفهاء الجهال
طغيانهم كفرهم كصيب المطر اندادا اشباها التقديس التطهير رغداً سعة المعيشة تلبسوا
تخلطوا انفسهم يظلمون يضرون وقولوا حطة قولوا هذا الامر حق كما قيل لكم الطور ما انبت من الجبال
وما لم ينبت فليس بطور خاسئين ذليلين نكالاً عقوبة لما بين يديها من بعدهم وما خلفها الذين بقوا

بقوا معهم وموعظة تذكرة بما فتح الله عليكم بما اكرمكم به بروح القدس الاسم الذي كان عيسى يحيي
به الموتى قانتون مطيعون القواعد اساس البيت صبغة دين اتحاجوننا اتخاصموننا ينظرون ينتظرون
الد الخصام شديد الخصومة السلم الطاعة كافة جميعاً كداب كصنيع بالقسط بالعدل الاكمه الذي
يولد وهو اعمى ربانيين علماء فقهاء ولا تهنوا لا تضعفوا واسمع غير مسمع يقولون اسمع لا سمعت ليا بالسنتهم
تحريفاً بالكذب الا اناثاً موتى وغرهم فتنوهم ابسلوا فضحوا لتبس ما قدمت لهم انفسهم قال امرتهم ثم لم تكن
فتنتهم حجتهم معجزين سابقين قوماً عمين كفاراً بسطة سعة لا تبخسوا لا تظلموا القمل الجراد الذي
ليس له اجنحة يعرشون يبنون متبر هالك فخذها بقوة بجد وحزم اصرهم عهدهم وحواسعهم سر ساها
منها هاخذ العفو انفق الفضل وامر بالعرف بالمعروف وجلت فرقت البكم الخرس فرقاناً نصراً بالعدوة
الدنيا شاطئ الوادي الاولى ذمة الالّ القرابة والذمة العهد انى يؤفكون كيف يكذبون ذلك الدين
القيم عرضاً غنيمة الشقة المسير فثبطهم حبسهم ملجأ الحرز في الجبل او مغارات الاسراب في الارض
المخفية او مدخلاً المأوى والعاملين عليها السعاة نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم تركهم من ثوابه
وكرامته يخلفهم يدنيهم المعذرون اهل العذر مخمصة مجاعة غلظة شدة يفتنون يبتلون عزيز
شديد ما عنتم ما شق عليكم اقضوا الي انتهضوا الي ولا تنظرون تؤخرون حقت سبقت ويعلم
مستقرها يأتيها رزقها حيث كانت منيب المقبل الى الله ولا يلتفت يتخلف لتعثوا لتسعوا هيت لك طاعة م
تهيأت لك وكان يقرأها مهموزة واعتدت هيأت على العرش السرير هذه سبيلي دعوتي المثلات
ما اصاب القرون الماضية من العذاب الغيب والشهادة السر والعلانية شديد المحال شديد
المكر والعداوة على تخوف تنقص من اعمالهم واوحى ربك الى النحل الهمها واضل سبيلاً ابعد حجة قبيلاً
عياناً وابتغ بين ذلك سبيلاً اطلب بين الاعلان والجهر وبين التخافت والخفض طريقاً لا جهراً شديداً
ولا خفضاً لا تسمع اذنيك رطباً جنياً طرياً يفرط يعجل يطغى يعتدي لا تظمأ لا تعطش ولا تضحى لا يصيبك
حر ربوة المكان المرتفع ذات قرار خصب ومعين ماء ظاهر امتكم دينكم تبارك تفاعل من البركة كرة رجعة
خاوية سقط اعلاها على اسفلها فله خير ثواب يبلس ييأس جدد طرائق صراط الجحيم طريق النار
وقفوهم احبسوهم انهم مسئولون محاسبون ما لكم لا تناصرون لا تمانعون مستسلمون مستخذلون
وهو مليم مسيء مذنب والغوا فيه عيبوه فصلت بينت مهطعين مقبلين بثت فتت ولا ينزفون لا
يقيئون كما يقيء صاحب خمر الدنيا الحنث العظيم الشرك المهيمن الشاهد العزيز المقتدر على ما يشاء
الحكيم المحكم لما اراده خشب مسندة نخل قيام من فطور تشقق حسير كليل ضعيف لا ترجون لله وقاراً
لا تخافون له عظمة جد ربنا عظمته اتانا اليقين الموت يتمطى يختال امراً في سنين واحد ثلاث وتلك
سنة متاعاً لكم منفعة مرساها منتهاها ممنون منقوص **فصل** قال ابو بكر بن الانباري قد

جاء عن الصحابة والتابعين كثيرا الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر وانكر جماعة لا علم لهم
على النحويين ذلك وقالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلا للقرآن قالوا وكيف يجوز ان يحتج بالشعر
على القرآن وهو مذموم في القرآن والحديث قال وليس الامر كما زعموه من انا جعلنا الشعر اصلا للقرآن
بل اردنا تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر لان الله قال انا جعلناه قرآنا عربيا وقال بلسان عربي
مبين وقال ابن عباس الشعر ديوان العرب فاذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي انزله الله بلغة العرب
رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اذا سألتموني
عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب وقال ابو عبيد في فضائله ثنا هشيم
عن حصين بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان يسأل عن القرآن فينشد
فيه الشعر قال ابو عبيد يعني كان يستشهد به على التفسير قلت قد روينا عن ابن عباس كثيرا من ذلك
واوعب ما رويناه عنه مسائل نافع بن الازرق وقد اخرج بعضها ابن الانباري في كتاب الوقف والطبراني
في معجمه الكبير وقد رأيت ان اسوقها هنا لتستفاد اخبرني ابو عبد الله محمد بن علي الصالحي بقراءتي عليه
عن ابي اسحق التنوخي عن القاسم بن عساكر انبانا ابو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي انبانا ابو المظفر محمد
ابن اسعد العراقي انبانا ابو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب انبانا ابو علي بن شاذان ثنا ابو الحسين
عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطستي ثنا ابو سهل السري بن سهل الجندسابوري
ثنا يحيى بن ابي عبيدة بحر بن فروخ المكي انبانا سعيد بن ابي سعيد انبانا عيسى بن داب عن حميد الاعرج
وعبد الله بن ابي بكر بن محمد عن ابيه قال بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه
عن تفسير القرآن فقال نافع بن الازرق لنجدة بن عويمر قم بنا الى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن
بما لا علم له به فقاما اليه فقالا انا نريد ان نسألك عن اشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتأتينا
بمصادقه من كلام العرب فان الله انما انزل القرآن بلسان عربي مبين فقال ابن عباس سلاني عما
بدا لكما فقال نافع اخبرني عن قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين قال العزون الحلق الرفاق قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبيد بن الابرص وهو يقول ٭ فجاءوا يهرعون اليه حتى ٭
يكونوا حول منبره عزينا ٭ قال اخبرني عن قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال الوسيلة الحاجة قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عنترة العبسي وهو يقول ٭ ان الرجال لهم اليك وسيلة ٭
ان ياخذوك تكحلي وتخضبي ٭ قال اخبرني عن قوله شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول
٭ لقد نطق المامون بالصدق والهدى ٭ وبين للاسلام دينا ومنهاجا ٭ قال اخبرني عن قوله اذا
اثمر وينعه قال نضجه وبلاغه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ٭ اذا

اذا ما مشت وسط النساء تأودت ٭ كما اهتز غصن ناعم النبت يانع ٭ قال اخبرني عن قوله وريشا
قال الرياش المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ٭ فرشني بخير طالما
قد بريتني ٭ وخير الموالي من يريش ولا يبري ٭ قال اخبرني عن قوله لقد خلقنا الانسان في كبد
قال في اعتدال واستقامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول
يا عين هلا بكيت اربد اذ ٭ قمنا وقام الخصوم في كبد ٭ قال اخبرني عن قوله يكاد سنا برقه قال
السنا الضوء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث يقول ٭ يدعو الى
الحق لا يبغي به بدلا ٭ يجلو بضوء سناه داجي الظلم ٭ قال اخبرني عن قوله وحفدة قال ولد الولد
وهم الاعوان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ٭ حفد الولائد حولهن
واسلمت ٭ باكفهن ازمة الاجمال ٭ قال اخبرني عن قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد يقول ٭ ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا ٭
حنانيك بعض الشر اهون من بعض ٭ قال اخبرني عن قوله افلم ييأس الذين آمنوا قال افلم يعلم بلغة
بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت مالك بن عوف يقول ٭ لقد يئس الاقوام اني
انا ابنه ٭ وان كنت عن ارض العشيرة نائيا ٭ قال اخبرني عن قوله مثبورا قال ملعونا محبوسا من الخير
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبد الله بن الزبعرى يقول ٭ اذ اتاني الشيطان
في سنة النوم ٭ ومن مال ميله مثبورا ٭ قال اخبرني عن قوله فاجاءها المخاض قال الجأها قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت يقول ٭ اذ شددنا شدة صادقة ٭ فاجأناكم
الى سفح الجبل ٭ قال اخبرني عن قوله واحسن نديا قال النادي المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ٭ يومان يوم مقامات واندية ٭ ويوم سير الى الاعداء تاويب ٭
قال اخبرني عن قوله اثاثا ورئيا قال الاثاث المتاع والري من الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ٭ كأن على الحمول غداة ولوا ٭ من الري الكريم من الاثاث ٭ قال
اخبرني عن قوله فيذرها قاعا صفصفا قال القاع الاملس والصفصف المستوي قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ٭ بملمومة شهباء لو قذفوا بها ٭ شماريخ من رضوى
اذن عاد صفصفا ٭ قال اخبرني عن قوله وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى قال لا تعرق فيها من شدة
حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ٭ رأت رجلا اما اذا الشمس
عارضت ٭ فيضحى واما بالعشي فيخصر ٭ قال اخبرني عن قوله له خوار قال له صياح قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ٭ كأن بني معوية بن بكر ٭ الى الاسلام صائحة تخور ٭
قال اخبرني عن قوله ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا عن امري قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم

اما سمعت قول الشاعر اني وجدك ما ونيت ولم ازل ابغي الفكاك له بكل سبيل قال اخبرني عن قوله
القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما أعطي والمعتر الذي يعترض الابواب قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل قال
اخبرني عن قوله وقصر مشيد قال مشيد بالجص والآجر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
عدي بن زيد يقول شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور قال اخبرني عن قوله شواظ
قال الشواظ اللهب الذي لا دخان له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي
الصلت يظل يشب كيرا بعد كير وينفخ دائبا لهب الشواظ قال اخبرني عن قوله قد أفلح المومنون
قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة فاعقلي ان كنت
لما تعقلي ولقد افلح من كان عقل قال اخبرني عن قوله يويد بنصره من يشاء قال يقوي قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت برجال لستموا امثالهم ايدوا جبريل نصرا
فنزل قال اخبرني عن قوله ونحاس قال هو الدخان الذي لا لهب فيه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا قال اخبرني عن قوله امشاج
قال اختلاط ماء الرجل وماء المرأة اذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
ابي ذؤيب كان الريش والفوقين منه خلال النصل خالطه مشيج قال اخبرني عن قوله وفومها قال
الحنطة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي محجن الثقفي قد كنت احسبني كاغنى
واحد قدم المدينة عن زراعة فوم قال اخبرني عن قوله وانتم سامدون قال السمود اللهو والباطل
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد ليت عادا
قبلوا الحق ولم يبدوا جحودا قيل قم فانظر اليهم ثم دع عنك السمودا قال اخبرني عن قوله
لا فيها غول قال ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول امرء القيس رب كاس شربت لا غول فيها وسقيت النديم منها مزاجا قال اخبرني عن قوله
والقمر اذا اتسق قال اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة
ان لنا قلائصا نقانقا مستوسقات لو يجدن سائقا قال اخبرني عن قوله وهم فيها خالدون
قال باقون لا يخرجون منها ابدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد
فهل من خالد اما هلكنا وهل بالموت يا للناس عار قال اخبرني عن قوله وجفان كالجوابي قال
كالحياض الواسعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة كالجوابي لا تني مترعة
لقرى الاضياف او للمحتضر قال اخبرني عن قوله فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى حافظ للفرج راض بالتقى ليس ممن قلبه فيه مرض قال

قال اخبرني عن قوله من طين لازب قال الملتزق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
لبيد بن ربيعة احمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل قال اخبرني عن قوله لشوبا من حميم قال الخلط
للحميم والغساق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر تلك المكارم لا قعبان من لبن
شيبا بماء فعادا بعد ابوالا قال اخبرني عن قوله عجل لنا قطنا قال القط الجزاء قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى ولا الملك النعمان يوم لقيته بنعمته يعطي القطوط ويطلق
قال اخبرني عن قوله من حماء مسنون قال الحماء السواد والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب اغر كان البدر سنة وجهه جلى الغيم عنه ضوؤه فتبددا قال
اخبرني عن قوله البائس الفقير قال البائس الذي لا يجد شيئا من شدة الحال قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول طرفة يغشاهم البائس المدقع والضيف وجار مجاور جنب قال اخبرني عن
قوله ماء غدقا قال كثيرا جاريا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر تدني
كراديس ملتفا حدائقها كالنبت جادت بها انهارها غدقا قال اخبرني عن قوله بشهاب قبس قال
شعلة من نار يقتبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة هم عراني
فبت ادفعه دون سهادي كشعلة القبس قال اخبرني عن قوله عذاب اليم قال الاليم الوجيع قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر نام من كان خليا من الم وبقيت الليل طولا لم انم
قال اخبرني عن قوله وقفينا على اثارهم قال اتبعنا على اثار الانبياء اي بعثنا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد يوم قفت عيرهم من عيرنا واحتمال الحي في الصبح فلق
قال اخبرني عن قوله اذا تردى قال اذا مات وتردى في النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول عدي بن زيد خطفته منية فتردى وهو في الملك يامل التعميرا قال اخبرني عن
قوله في جنات ونهر قال النهر السعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها قال اخبرني عن قوله وضعها للانام قال
الخلق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة فان تسالينا مم نحن فاننا
عصافير من هذا الانام المسحر يعني المخلوق قال اخبرني عن قوله ان لن يحور قال ان لن يرجع بلغة الحبشة
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور
رمادا بعد اذ هو ساطع قال اخبرني عن قوله ذلك ادنى الا تعولوا قال اجدر ان لا تميلوا قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر انا تبعنا رسول الله واطرحوا قول النبي وعالوا
في الموازين قال اخبرني عن قوله وهو مليم قال المسيء المذنب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول امية بن ابي الصلت بريء من الافات ليس لها باهل ولكن المسيء هو المليم قال اخبرني
في

عن قوله إذ تحسونهم بإذنه قال تقتلونهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر ومنا الذي لاقى بسيف محمد فحس به الأعداء عرض العساكر قال أخبرني عن قوله ما ألفينا قال يعني وجدنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة بني ذبيان فحسبوه فألفوه كما زعمت تسعا وتسعين لم ينقص ولم تزد قال أخبرني عن قوله جنفا قال الجور والميل في الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عدي بن زيد وأمك يا نعمان في أخواتها تأتين ما يأتينه جنفا قال أخبرني عن قوله بالبأساء والضراء قال البأساء الخصب والضراء الجدب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زيد بن عمرو إن الإله عزيز واسع حكم بكفه الضر والبأساء والنعم قال أخبرني عن قوله إلا رمزا قال الإشارة باليد والوحي بالرأس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر ما في السماء من الرحمن مرتمز إلا إليه وما في الأرض من وزر قال أخبرني عن قوله فقد فاز قال سعد ونجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عبد الله بن رواحة وعسى أن أفوز ثمت ألقى حجة أتقي بها الفتانا قال أخبرني عن قوله سواء بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر تلاقينا فقاضينا سواء ولكن جر عن حال بحال قال أخبرني عن قوله الفلك المشحون قال السفينة الموقرة الممتلئة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عبيد بن الأبرص شحنا أرضهم بالخيل حتى تركناهم أذل من الصراط قال أخبرني عن قوله زنيم قال ولد الزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر زنيم تداعته الرجال زيادة كما زيد في عرض الأديم الأكارع قال أخبرني عن قوله طرائق قددا قال المنقطعة في كل وجه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر ولقد قلت وزيد حاسر يوم ولت خيل زيد قددا قال أخبرني عن قوله برب الفلق قال الصبح إذا انفلق من ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى الفارج الهم مسدولا عساكره كما يفرج غم الظلمة الفلق قال أخبرني عن قوله خلاق قال نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم إلا سرابيل من قطر وأغلال قال أخبرني عن قوله كل له قانتون قال مقرون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عدي بن زيد قانتا لله يرجو عفوه يوم لا يكفر عبد ما ادخر قال أخبرني عن قوله جد ربنا قال عظمة ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت لك الحمد والنعماء والملك ربنا فلا شيء أعلى منك جدا وأمجد قال أخبرني عن قوله حميم آن قال الآني الذي انتهى طبخه وحره قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة بني ذبيان ويخضب لحية غدرت وخانت بأحمر من نجيع الجوف آن قال أخبرني عن قوله سلقوكم بألسنة حداد قال الطعن باللسان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول

قول الأعشى فيهم الخصب والسماحة والنجدة فيهم والخاطب المسلاق قال أخبرني عن قوله وأكدى قال كدر بمنه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر أعطى قليلا ثم أكدى بمنه ومن ينشر المعروف في الناس يحمد قال أخبرني عن قوله لا وزر قال الوزر الملجأ قال وهل تعرف ذلك قال نعم أما سمعت قول عمرو بن كلثوم لعمرك ما إن له صخرة لعمرك ما إن له من وزر قال أخبرني عن قوله قضى نحبه قال أجله الذي قدر له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل قال أخبرني عن قوله ذو مرة قال ذو شدة في أمر الله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة بني ذبيان وهنا قرى ذي مرة حازم قال أخبرني عن قوله المعصرات قال السحاب يعصر بعضها بعضا فيخرج الماء من بين السحابتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة تجر بها الأرواح من بين شمأل وبين صباها المعصرات الدوامس قال أخبرني عن قوله سنشد عضدك قال العضد المعين الناصر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة في ذمة من أبي قابوس منقذة للخائفين ومن ليست له عضد قال أخبرني عن قوله في الغابرين قال في الباقين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عبيد بن الأبرص ذهبوا وخلفني المخلف فيهم فكأنني في الغابرين غريب قال أخبرني عن قوله فلا تأس قال لا تحزن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول امرئ القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجمل قال أخبرني عن قوله يصدفون قال يعرضون عن الحق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أبي سفيان عجبت لحلم الله عنا وقد بدا له صدفنا عن كل حق منزل قال أخبرني عن قوله أن تبسل قال تحبس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زهير وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فقلبي مبسل غلقا قال أخبرني عن قوله فلما أفلت قال زالت الشمس عن كبد السماء أما سمعت قول كعب بن مالك فتغير القمر المنير لفقده والشمس قد كسفت وكادت تأفل قال أخبرني عن قوله كالصريم قال الذاهب أما سمعت قول الشاعر غدوت عليه غدوة فوجدته قعودا لديه بالصريم عواذله قال أخبرني عن قوله تفتؤ قال لا تزال أما سمعت قول الشاعر لعمرك ما تنفك تذكر خالدا وقد غاله ما غال تبع من قبل قال أخبرني عن قوله خشية إملاق قال مخافة الفقر أما سمعت قول الشاعر وإني على الإملاق يا قوم ماجد أعد لأضيافي الشواء المضهبا قال أخبرني عن قوله حدائق قال البساتين أما سمعت قول الشاعر بلاد سقاها الله أما سهولها فقضب ودر مغدق وحدائق قال أخبرني عن قوله مقيتا قال قادرا مقتدرا أما سمعت قول أحيحة الأنصاري وذو ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا قال أخبرني عن قوله ولا يؤوده قال لا يثقله أما سمعت قول الشاعر يعطي المئين ولا يؤوده حملها محض الضرائب

ماجد الاخلاق • قال اخبرني عن قوله سريا قال النهر الصغير اما سمعت قول الشاعر سهل الخليقة
ماجد ذو نائل مثل السري تمده الانهار • قال اخبرني عن قوله كاسا دهاقا قال ملاء اما سمعت قول
الشاعر اتانا عامر يرجو قرانا فاترعنا له كاسا دهاقا • قال اخبرني عن قوله لكنود قال الكفور للنعم وهو الذي
ياكل وحده • ويمنع رفده • ويجيع عبده • اما سمعت قول الشاعر • شكرت له يوم العكاظ نواله •
ولم اك للمعروف ثم كنودا • قال اخبرني عن قوله فسينغضون اليك رؤسهم قال يحركون رؤسهم
استهزاء اما سمعت قول الشاعر • اتنغض لي يوم الفجار وقد ترى • خيولا عليها كالاسود ضواريا •
قال اخبرني عن قوله يهرعون قال يقبلون اليه بالغضب اما سمعت قول الشاعر • اتونا يهرعون وهم
اسارى • نسوقهم على رغم الانوف • قال اخبرني عن قوله بئس الرفد المرفود قال بئس اللعنة بعد اللعنة
اما سمعت قول الشاعر • لا تقذفني بركن لا كفاء له • وان تاثفك الاعداء بالرفد • قال اخبرني عن قوله
غير تتبيب قال تخسير اما سمعت قول بشر بن ابي خازم • هم جدعوا الانوف فاوعبوها • وهم تركوا بني
سعد تبابا • قال اخبرني عن قوله هيت لك قال تهيات لك اما سمعت قول احيحة الانصاري • به احمي
المضاف اذا دعاني • اذا ما قيل للابطال هيتا • قال اخبرني عن قوله يوم عصيب قال شديد اما سمعت
قول الشاعر • هم ضربوا قوانس خيل حجر • بجنب الردة في يوم عصيب • قال اخبرني عن قوله موصدة قال
مطبقة اما سمعت قول الشاعر • تحن الى اجبال مكة ناقتي • ومن دونها ابواب صنعا موصدة • قال اخبرني
عن قوله لا يسامون قال لا يفترون ولا يملون اما سمعت قول الشاعر • من الخوف لا ذو سامة من عبادة •
ولا هو من طول التعبد يجهد • قال اخبرني عن قوله طيرا ابابيل قال ذاهبة وجائية تنقل الحجارة بمناقرها
وارجلها فتبلبل عليهم فوق رؤسهم اما سمعت قول الشاعر • وبالفوارس من ورقاء قد علموا • احلاس
خيل على جرد ابابيل • قال اخبرني عن قوله ثقفتموهم قال وجدتموهم اما سمعت قول حسان • فاما تثقفن
بني لؤي جذيمة • ان قتلهم دواء • قال اخبرني عن قوله فاثرن به نقعا قال النقع ما يسطع من حوافر الخيل
اما سمعت قول حسان • عدمنا خيلنا ان لم تروها • تثير النقع موعدها كداء • قال اخبرني عن قوله في
سواء الجحيم قال وسط الجحيم اما سمعت قول الشاعر • رماها بسهم فاستوى في سوائها • وكان قبولا للهوى ذي
الطوارق • قال اخبرني عن قوله في سدر مخضود قال الذي ليس له شوك اما سمعت قول امية بن ابي
الصلت • ان الحدائق في الجنان ظليلة • فيها الكواعب سدرها مخضود • قال اخبرني عن قوله طلعها
هضيم قال منضم بعضه الى بعض اما سمعت قول امرئ القيس • دار لبيضاء العوارض طفلة • مهضومة
الكشحين ريا المعصم • قال اخبرني عن قوله قولا سديدا قال قولا عدلا حقا اما سمعت قول حمزة •
امين على ما استودع الله قلبه • فان قال قولا كان فيه مسددا • قال اخبرني عن قوله الا ولا ذمة •
قال الال القرابة والذمة العهد اما سمعت قول الشاعر • جزى الله الا كان بيني وبينهم • جزاء ظلوم

ظلوم ولا يؤخر عاجلا • قال اخبرني عن قوله خامدين قال ميتين اما سمعت قول لبيد • حلوا ثيابهم على عوراتهم
فهم بافنية البيوت خمود • قال اخبرني عن قوله زبر الحديد قال قطع الحديد اما سمعت قول كعب بن مالك
تلظى عليهم حين ان شد حميها • بزبر الحديد والحجارة ساجر • قال اخبرني عن قوله فسحقا قال بعدا اما سمعت
قول حسان • الا من مبلغ عني ابيا • فقد القيت في سحق السعير • قال اخبرني عن قوله الا في غرور قال في باطل
اما سمعت قول حسان • تمنتك الاماني من بعيد • وقول الكفر يرجع في غرور • قال اخبرني عن قوله وحصورا
قال الذي لا ياتي النسا اما سمعت قول الشاعر • وحصور عن الخنا يامر الناس • بفعل الخيرات والتشمير •
قال اخبرني عن قوله عبوسا قمطريرا قال الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر
ولا يوم الحساب وكان يوما • عبوسا في الشدائد قمطريرا • قال اخبرني عن قوله يوم يكشف عن ساق
قال عن شدة الاخرة اما سمعت قول الشاعر • قد قامت الحرب بنا على ساق • قال اخبرني عن قوله ايابهم
قال الاياب المرجع اما سمعت قول عبيد بن الابرص • وكل ذي غيبة يؤوب • وغائب الموت لا يؤوب •
قال اخبرني عن قوله حوبا قال اثما بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
الاعشى • فاني وما كلفتموني من امركم • ليعلم من امسى اعق واحوبا • قال اخبرني عن قوله العنت قال الاثم
اما سمعت قول الشاعر • رايتك تبتغي عنتي وتسعى • مع الساعي علي بغير دخل • قال اخبرني عن قوله
فتيلا قال الذي يكون في شق النواة اما سمعت قول النابغة • يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو • ثم لا يرزا
الاعادي فتيلا • قال اخبرني عن قوله من قطمير قال الجلدة البيضا التي على النواة اما سمعت قول
امية بن ابي الصلت • لم انل منهم فسيطا ولا زبدا • ولا فوفة ولا قطميرا • قال اخبرني عن قوله
اركسهم قال حبسهم اما سمعت قول امية • اركسوا في جهنم انهم كانوا • عتاة يقولون كذبا وزورا •
قال اخبرني عن قوله امرنا مترفيها قال سلطنا اما سمعت قول لبيد • ان يغبطوا يهبطوا وان امروا
يوما يصيروا للهلك والنفد • قال اخبرني عن قوله ان يفتنكم قال يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن
اما سمعت قول الشاعر • كل امرئ من عباد الله مضطهد • ببطن مكة مقهور ومفتون • قال اخبرني
عن قوله كان لم يغنوا قال كان لم يكونوا اما سمعت قول لبيد • وغنيت سبتا قبل مجرى داحس • لو
كان للنفس اللجوج خلود • قال اخبرني عن قوله عذاب الهون قال الهوان اما سمعت قول الشاعر • انا
وجدنا بلاد الله واسعة • تنجي من الذل والمخزاة والهون • قال اخبرني عن قوله ولا يظلمون نقيرا قال
النقير ما في شق ظهر النواة ومنه تنبت النخلة اما سمعت قول الشاعر • وليس الناس بعدك في نقير •
وليسوا غير اصداء وهام • قال اخبرني عن قوله لا فارض قال الهرمة اما سمعت قول الشاعر
لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا • تساق اليه ما تقوم على رجل • قال اخبرني عن قوله الخيط الابيض
من الخيط الاسود قال بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح اذا انفلق اما سمعت قول امية • الخيط

الابيض ضوء الصبح منفلق • والخيط الاسود لون الليل مكموم • قال اخبرني عن قوله بئسما اشتروا
به انفسهم قال باعوا نصيبهم من الاخرة بطمع يسير من الدنيا اما سمعت قول الشاعر • يعطي بها ثمنا
فيمنعها • ويقول صاحبها الا تشتري • قال اخبرني عن قوله حسبانا من السماء قال نارا من السماء اما سمعت
قول حسان • بقية معشر صبت عليهم • شآبيب من الحسبان شهب • قال اخبرني عن قوله وعنت الوجوه
قال استسلمت وخضعت اما سمعت قول الشاعر • ليبك عليك كل عان بكربة • وال قصي من مقل وذي
وفر • قال اخبرني عن قوله معيشة ضنكا قال الضنك الضيق الشديد اما سمعت قول الشاعر • والخيل
قد لحقت بها في مأزق • ضنك نواحيه شديد المقدم • قال اخبرني عن قوله من كل فج قال طريق اما
سمعت قول الشاعر • حازوا العيال وسدوا الفجاج • باجساد عاد لها آيدات • قال اخبرني عن قوله
ذات الحبك قال ذات طرائق والخلق الحسن اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى • هم يضربون حبيك البيض
اذ لحقوا • لا ينكصون اذا ما استلحموا وحموا • قال اخبرني عن قوله حرضا قال المدنف الهالك من
شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر • امن ذكر ليلى ان نات غربة بها • كانك حم للاطباء محرض • قال اخبرني
عن قوله يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه اما سمعت قول ابي طالب • يقسم حقا لليتيم ولم يكن • يدع لدى
ايسارهن الاصاغرا • قال اخبرني عن قوله السماء منفطر به قال متصدع من خوف يوم القيمة اما
سمعت قول الشاعر • طباه الهوى حتى اعوض الليل دونها • افاطير وسمي رواء جذورها • قال اخبرني عن
قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على اخرهم حتى تتام الطير اما سمعت قول الشاعر • وزعت رعيلها
باقب نهد • اذا ما القوم شدوا بعد خمس • قال اخبرني عن قوله كلما خبت قال الخبو الذي يطفي مرة
ويسعر اخرى اما سمعت قول الشاعر • والنار تخبو عن اذاهم • واضرمها اذا ابردوا سعيرا • قال اخبر
عن قوله كالمهل قال كدردي الزيت اما سمعت قول الشاعر • تبادر بها العيس السموم كانها • تبطنت
الاقراب من عرق مهلا • قال اخبرني عن قوله اخذا وبيلا قال شديدا ليس له ملجا اما سمعت قول
الشاعر • خزي الحياة وخزي الممات • وكلا اراه طعاما وبيلا • قال اخبرني عن قوله فنقبوا في البلاد
قال هربوا بلغة اليمن اما سمعت قول عدي بن زيد • نقبوا في البلاد من حذر الموت • وجالوا في الارض
اي مجال • قال اخبرني عن قوله الا همسا قال الوطي الخفي والكلام الخفي اما سمعت قول الشاعر • فباتوا
يدلجون وبات يسري • بصيرا بالدجى هاد هموس • قال اخبرني عن قوله مقمحون قال المقمح الشامخ بانفه
المنكس راسه اما سمعت قول الشاعر • ونحن على جوانبها قعود • نغض الطرف كالابل القماح • قال اخبرني
عن قوله في امر مريج قال المريج الباطل اما سمعت قول الشاعر • فراعت فانتقدت به حشاها • فخر كانه
خوط مريج • قال اخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب اما سمعت قول امية • عبادك الخطيئون
وانت رب • بكفيك المنايا والحتوب • قال اخبرني عن قوله واكواب قال القلال التي لا عرى لها اما

اما سمعت قول الهذلي • فلم ينطق الديك حتى ملات • كوب الدنان له فاستدارا • قال اخبرني عن قوله
ولا ينزفون قال لا يسكرون اما سمعت قول عبد الله بن رواحة • ثم لا ينزفون عنها ولكن • يذهب الهم
عنهم والغليل • قال اخبرني عن قوله كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم الغريم اما سمعت
قول بشر بن ابي حازم • ويوم النسار ويوم الجفار • كانا عذابا وكانا غراما • قال اخبرني عن قوله والترايب
قال هو موضع القلادة من المراة اما سمعت قول الشاعر • والزعفران على ترايبها • شرقا به اللبات
والنحر • قال اخبرني عن قوله وكنتم قوما بورا قال هلكى بلغة عمان وهم من اليمن اما سمعت قول الشاعر
فلا تكفروا ما قد صنعنا اليكم • وكافوا به فالكفر بور لصانعه • قال اخبرني عن قوله نفشت قال
النفش الرعي بالليل اما سمعت قول لبيد • بدلن بعد النفش الوجيفا • وبعد طول الجرة الصريفا • قال
اخبرني عن قوله الد الخصام قال الجدل المخاصم في الباطل اما سمعت قول مهلهل • ان تحت الاحجار حزما
وجودا • وخصيما الد ذا مغلاق • قال اخبرني عن قوله بعجل حنيذ قال النضيج مما يشوى بالحجارة
اما سمعت قول الشاعر • لهم راح وفار المسك فيهم • وشاويهم اذا شاءوا حنيذا • قال اخبرني عن
قوله من الاجداث قال القبور اما سمعت قول ابن رواحة • حتى يقولوا اذا مروا على جدثي • ارشده
يا رب من غاز وقد رشدا • قال اخبرني عن قوله هلوعا قال ضجرا جزوعا اما سمعت قول بشر بن
ابي حازم • لا مانعا لليتيم نحلته • ولا مكبا لخلقه هلعا • قال اخبرني عن قوله ولات حين مناص
قال ليس بحين فرار اما سمعت قول الاعشى • تذكرت ليلى حين لات تذكر • وقد بنت منها والمناص بعيد •
قال اخبرني عن قوله ودسر قال الدسر الذي تخرز به السفينة اما سمعت قول الشاعر • سفينة
نوتي قد احكم صنعها • منحتة الالواح منسوجة الدسر • قال اخبرني عن قوله ركزا قال حسا اما
سمعت قول الشاعر • وقد توجس ركزا مقفر ندس • بنباة الصوت ما في سمعه كذب • قال اخبر
عن قوله باسرة قال كالحة اما سمعت قول عبيد بن الابرص • صبحنا تميما غداة النسار • شهباء ملمومة
باسرة • قال اخبرني عن قوله ضيزى قال جائرة اما سمعت قول امرء القيس • ضازت بنو اسد
بحكمهم • اذ يعدلون الراس بالذنب • قال اخبرني عن قوله لم يتسنه قال لم تغيره السنون اما سمعت
قول الشاعر • طاب منه الطعم والريح معا • لن تراه يتغير من اسن • قال اخبرني عن قوله ختار قال
الغدار الظلوم الغشوم اما سمعت قول الشاعر • لقد علمت واستيقنت ذات نفسها • بان لا تخاف
الدهر صرمي ولا ختري • قال اخبرني عن قوله عين القطر قال الصفر اما سمعت قول الشاعر •
فالقي في مراجل من حديد • قدور القطر ليس من البرام • قال اخبرني عن قوله اكل خمط قال الاراك
اما سمعت قول الشاعر • ما مغزل فرد تراعي بعينها • اغن ~~خط~~ غضيض الطرف من خلل الخمط •
قال اخبرني عن قوله اشمازت قال نفرت اما سمعت قول عمرو بن كلثوم • اذا عض الثقاف بها

اشمازت ۰ وقوله عشوية زبورا ۰ قال اخبرني عن قوله جدد قال طرائق اما سمعت قول الشاعر ۰ قد غادر
النسع في صفحاتها جددا ۰ كانها طرق لاحت على اكم ۰ قال اخبرني عن قوله اغنى واقنى قال اغنى من الفقر واقنى من
الغنا فقنع به اما سمعت قول عنترة العبسي ۰ فاقني حياءك لا اباك واعلمي ۰ اني امرء ساموت ان لم اقتل ۰
قال اخبرني عن قوله لا يلتكم قال لا ينقصكم بلغة بني عبس اما سمعت قول الحطيئة العبسي ۰ ابلغ سراة بني سعد
مغلغلة ۰ جهد الرسالة لا التا ولا كذبا ۰ قال اخبرني عن قوله وابا قال الاب ما يعتلف منه الدواب اما
سمعت قول الشاعر ۰ ترى به الاب واليقطين مختلطا ۰ على الشريعة يجري تحتها الغرب ۰ قال اخبرني عن
قوله لا تواعدوهن سرا قال السر الجماع اما سمعت قول امرء القيس ۰ الا زعمت بسباسة القوم انني
كبرت وان لا يحسن السر امثالي ۰ قال اخبرني عن قوله فيه تسيمون قال ترعون اما سمعت قول الاعشى
ومشى القوم بالعماد الى الدرى ۰ جاء اعيى المسيم اين المساق ۰ قال اخبرني عن قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا
قال لا تخشون لله عظمة اما سمعت قول ابي ذؤيب ۰ اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ۰ وخالفها في بيت
نوب عوامل ۰ قال اخبرني عن قوله ذا متربة قال ذا حاجة وجهد اما سمعت قول الشاعر ۰ تربت يداك
ثم قل نوالها ۰ ورفعت عنك السما سجالها ۰ قال اخبرني عن قوله مهطعين قال مذعنين خاضعين اما
سمعت قول تبع ۰ تعبدني نمر بن سعد وقد ارى ۰ ونمر بن سعد لي مطيع ومهطع ۰ قال اخبرني عن
قوله هل تعلم له سميا قال ولدا اما سمعت قول الشاعر ۰ اما السمي فانت منه مكثر ۰ والمال فيه تغتدي
وتروح ۰ قال اخبرني عن قوله يصهر قال يذاب اما سمعت قول الشاعر ۰ سخنت صهارته فظل عثانه
في سيطل كعبت به متردد ۰ قال اخبرني عن قوله لتنوء بالعصبة قال لتثقل اما سمعت قول امرء القيس
تمشي فتثقلها عجيزتها ۰ مشي الضعيف ينوء بالوسق ۰ قال اخبرني عن قوله كل بنان قال اطراف الاصابع
اما سمعت قول عنترة ۰ فنعم فوارس الهيجاء قومي ۰ اذا علق الاعنة بالبنان ۰ قال اخبرني عن قوله اعصار
قال الريح الشديدة اما سمعت قول الشاعر ۰ فله في اثارهن خوار ۰ وحفيف كانه اعصار ۰ قال
اخبرني عن قوله مراغما قال منفسحا بلغة هذيل اما سمعت قول الشاعر ۰ واترك ارض جهرة ان عندي
رجاء في المراغم والتعادي ۰ قال اخبرني عن قوله صلدا قال املس اما سمعت قول ابي طالب ۰ واني
لقرم وابن قرم لهاشم ۰ لآباء صدق مجدهم معقل صلد ۰ قال اخبرني عن قوله اجر غير ممنون قال غير
منقوص اما سمعت قول زهير ۰ فضل الجواد على الخيل فلا ۰ يعطى بذلك ممنونا ولا نزقا ۰ قال اخبرني
عن قوله جابوا الصخر قال نقبوا الحجارة في الجبال فاتخذوها بيوتا اما سمعت قول امية ۰ وشق ابصارنا
كيما نعيش بها ۰ وجاب للسمع اصماخا واذانا ۰ قال اخبرني عن قوله حبا جما قال كثيرا اما سمعت
قول امية ۰ ان تغفر اللهم تغفر جما ۰ واي عبد لك لا الما ۰ قال اخبرني عن قوله غاسق قال الظلمة
اما سمعت قول زهير ۰ ظلت تجوب يداها وهي لاهية ۰ حتى اذا جنح الاظلام والغسق ۰ قال اخبرني

البطاء م

اخبرني عن قوله في قلوبهم مرض قال النفاق اما سمعت قول الشاعر ۰ اجامل اقواما حياء وقد ارى ۰ صدورهم
تغلي علي مراضها ۰ قال اخبرني عن قوله يعمهون قال يلعبون ويترددون اما سمعت قول الاعشى ۰ اراني قد
عمهت وشاب راسي ۰ وهذا اللعب شين بالكبير ۰ قال اخبرني عن قوله الى بارئكم قال خالقكم اما سمعت
قول تبع ۰ شهدت على احمد انه ۰ رسول من الله بارئ النسم ۰ قال اخبرني عن قوله لا ريب فيه قال لا شك
فيه اما سمعت قول ابن الزبعرى ۰ ليس في الحق يا امامة ريب ۰ انما الريب ما يقول الكذوب ۰ قال اخبرني
عن قوله ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها اما سمعت قول الاعشى ۰ وصهباء طاف يهوديها ۰ فابرزها
وعليها ختم ۰ قال اخبرني عن قوله صفوان قال الحجر الاملس اما سمعت قول اوس بن حجر ۰ على ظهر صفوان
كان متونه ۰ عللن بدهن يزلق المتنزلا ۰ قال اخبرني عن قوله فيها صر قال برد اما سمعت قول نابغة
لا يبرمون اذا ما الارض جللها ۰ صر الشتاء من الامحال كالادم ۰ قال اخبرني عن قوله تبوئ المومنين
قال يوطن المومنين اما سمعت قول الاعشى ۰ وما بوا الرحمن بيتك منزلا ۰ باجياد غربي الفنا
والمحرم ۰ قال اخبرني عن قوله ربيون قال جموع اما سمعت قول حسان ۰ واذا معشر تجافوا عن القصد
املنا عليهم ربيا ۰ قال اخبرني عن قوله مخمصة قال مجاعة اما سمعت قول الاعشى ۰ تبيتون في المشتا
ملاء بطونكم ۰ وجاراتكم سغب يبتن خمائصا ۰ قال اخبرني عن قوله وليقترفوا قال ليكتسبوا اما
سمعت قول لبيد ۰ واني لآتي ما اتيت وانني ۰ لما اقترفت نفسي علي لراهب ۰ **هذا** اخر مسائل نافع
ابن الازرق وقد حذفت منها يسيرا نحو بضعة عشر سؤالا وهي اسئلة مشهورة اخرج الائمة افرادا
منها باسانيد مختلفة الى ابن عباس واخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف والابتدا منها قطعة وهي
المعلم عليها بالحمرة صورة **ك** قال حدثنا بشر بن انس انبانا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق انبانا ابو صالح هدية
ابن مجاهد انبانا مجاهد بن شجاع انبانا محمد بن زياد اليشكري عن ميمون بن مهران قال دخل نافع بن الازرق
المسجد فذكره **واخرج** الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة وهي المعلم عليها صورة **ط** من طريق جويبر
عن الضحاك بن مزاحم قال خرج نافع بن الازرق فذكره

فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر ونورد هنا
امثلة ذلك وقد رايت فيه تاليفا مفردا **اخرج** ابو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله
وانتم سامدون قال الغنا وهي يمانية **واخرج** ابن ابي حاتم عن عكرمة قال هي بالحميرية **واخرج** ابو عبيد
عن الحسن قال كنا لا ندري ما الارائك حتى لقينا رجل من اهل اليمن فاخبرنا ان الاريكة عندهم الحجلة فيها
السرير **واخرج** عن الضحاك في قوله ولو القى معاذيره قال ستوره بلغة اهل اليمن **واخرج** ابن ابي حاتم
عن الضحاك في قوله لا وزر قال لا جبل بلغة اهل اليمن **واخرج** عن عكرمة في قوله وزوجناهم بحور قال
هي لغة يمانية وذلك ان اهل اليمن يقولون زوجنا فلان بفلانة قال الراغب في مفرداته ولم يجئ في

القران زوجناهم حورا كما يقال زوجه امراة تعنيها ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا
بالمناكحة **واخرج** عن الحسن في قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا قال اللهو بلسان اليمن المراة **واخرج** عن محمد
ابن علي في قوله ونادى نوح ابنه قال هي بلغة طي ابن امراته قلت وقد قرئ ونادى نوح ابنها **واخرج** عن
الضحاك في قوله اعصر خمرا قال عنبا بلغة اهل عمان يسمون العنب الخمر **واخرج** عن ابن عباس في قوله اتدعون
بعلا قال ربا بلغة اهل اليمن **واخرج** عن قتادة قال بعلا ربا بلغة ازد شنوءة **واخرج** ابو بكر بن الانباري
في كتاب الوقف عن ابن عباس قال الوزر ولد الولد بلغة هذيل **واخرج** فيه عن الكلبي قال المرجان صغار اللؤلؤ
بلغة اليمن **واخرج** في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد قال الصواع الطرجهالة بلغة حمير
واخرج فيه عن ابي صالح في قوله افلم ييأس الذين امنوا قال افلم يعلم بلغة هوازن وقال الفراء قال الكلبي
بلغة النخع وفي مسائل نافع بن الازرق لابن عباس يفتنكم يضلكم بلغة هوازن وفيها بورا هلكى بلغة عمان
وفيها فنقبوا هربوا بلغة اليمن وفيها لا يلتكم لا ينقصكم بلغة بني عبس وفيها مراغما منفسحا بلغة هذيل
واخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله سيل العرم قال المسناة بلحن اهل اليمن
واخرج جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله في الكتاب مسطورا قال مكتوبا وهي لغة حميرية يسمون الكتاب
اسطورا وقال ابو القاسم في الكتاب الذي الفه في هذا النوع في القران بلغة كنانة السفهاء الجهال خاسئين
صاغرين شطر تلقاء لا خلاق لا نصيب وجعلكم ملوكا احرارا قبلا عيانا معجزين سابقين لجرب يعيب تركنوا
تميلوا النجوة ناحية موئلا ملجا مبلسون آيسون دحورا طردا الخراصون الكذابون اسفارا كتبا اقتت
جمعت كنود كفور للنعم وبلغة هذيل الرجز العذاب شروا باعوا عزموا الطلاق حققوا صلدا نقيا اناء
الليل ساعاته فورهم وجههم مدرارا متتابعا فرقانا مخرجا حرض حض عيلة فاقة وليجة بطانة انفروا
اغزوا السائحون الصائمون العنت الاثم بيدنك بدرعك غمة شبهة دلوك الشمس زوالها شاكلته ناحيته
رجما ظنا ملتحدا ملجا يرجو يخاف هضما نقصا هامدة مغبرة واقصد في مشيك اسرع الاجداث
القبور ثاقب مضيء بالهم حالهم يحبرون ينعمون ذنوبا عذابا دسر المسامير نفد ليث عيب ارجائها نواحيها
اطوارا الوانا بردا نوما واجفة خائفة مسغبة مجاعة المبذر المسرف وبلغة حمير تفشلا تجبنا
عثر اطلع سفاهة جنون زيلنا ميزنا مرجوا حقيرا السقاية الاناء مسنون منتن امام كتاب ينغضون
يحركون حسبانا بردا من الكبر عتيا نحولا مآرب حاجات حرجا جبلا غراما بلاء الصرح البيت انكر الاصوات
اقبحها يتركم ينقصكم مدينين محاسبين رابية شديدة وبيلا شديدا اجبار مسلط مرض زنا القطر
النحاس محشورة مجموعة معكوفا محبوسا وبلغة جرهم فباؤوا استوجبوا شقاق ضلال الخبرا ما الاكذاب
كاشباه تعولوا تميلوا ابغوا يتمتعوا شر دنكل ارا دلنا سفلنا عصيب شديد لفيفا جميعا محسورا
منقطعا حدب جانب الخلال السحاب الودق المطر شرذمة عصابة ريع طريق ينسلون يخرجون شوبا

مزاجا الحبك الطرائق سور الحائط وبلغة ازد شنوءة لا شية لا وضح العضل الحبس امة سنين الرس
البئر كاظمين مكروبين غسلين الحار الذي تناهى حره لواحة حراقة وبلغة مذحج رفث جماع مقيتا مقتدرا
بطائنها من القول يكذب الوصيد الفناء حقبا دهرا الخرطوم الانف وبلغة خثعم تسيمون ترعون مريج منتشر
صغت مالت هلوعا ضجورا شططا كذبا وبلغة قيس عيلان نحلة فريضة حرج ضيق لخاسرون مضيعون
تفندون تستهزؤون صياصيهم حصونهم يحبرون تنعمون رجيم ملعون يلتكم ينقصكم وبلغة سعد العشيرة
حفدة اختان كل عيال وبلغة كندة فجاجا طرقا بست فتت تبتئس تحزن وبلغة عذرة اخسؤوا اخزوا وبلغة
حضرموت ربيون رجال دمرنا اهلكنا لغوب اعياء منساته عصاه وبلغة غسان طفقا عمدا بئيس شديد
سيء بهم كرههم وبلغة مزينة لا تغلوا لا تزيدوا وبلغة لخم املاق جوع ولتعلن تقهرن وبلغة جذام فجاسوا
خلال الديار تخللوا الازقة وبلغة بني حنيفة العقود العهود الجناح اليد والرهب الفزع وبلغة اليمامة
حصرت ضاقت وبلغة سبا تميلوا ميلا عظيما تخطئوا اخطاء تبيرا تبرنا اهلكنا وبلغة سليم نكص رجع
وبلغة عمارة الصاعقة الموت وبلغة طي ينعق يصيح رغدا خصبا سفه نفسه خسرها يس يا انسان
وبلغة خزاعة افيضوا انفروا الافضاء الجماع وبلغة عمان خبالا غيا نفقا سربا حيث اصاب اراد
وبلغة تميم امة نسيان بغيا حسدا وبلغة انمار طائره عمله اغطش اظلم وبلغة الاشعريين لاحتنكن
لاستاصلن فارة مرة اشمازت مالت ولنفرت وبلغة الاوس لينة النخل وبلغة الخزرج ينفضوا
يذهبوا وبلغة مدين فافرق فاقض انتهى ما ذكره ابو القاسم ملخصا **وقال** في كتاب الارشاد
في القراآت العشر في القران من اللغات خمسون لغة لغة قريش وهذيل وكنانة وخثعم والخزرج
واشعر ونمير وقيس عيلان وجرهم واليمن وازد شنوءة وكندة وتميم وحمير ومدين
ولخم وسعد العشيرة وحضرموت وسدوس والعمالقة وانمار وغسان ومذحج وخزاعة
وغطفان وسبا وعمان وبني حنيفة وتغلب وطي وعامر بن صعصعة واوس ومزينة
وثقيف وجذام وبلي وعذرة وهوازن والنمر واليمامة **ومن غير العربية** الفرس والروم
والنبط والحبشة والبربر والسريانية والعبرانية والقبط **ثم** ذكر في امثلة ذلك غالب ما
تقدم عن ابي القاسم وزاد الرجز العذاب بلغة بلي طائف من الشيطان نخسة بلغة ثقيف الاحقاف
الرمال بلغة تغلب وقال ابن الجوزي في فنون الافنان في القران بلغة همدان الريحان الرزق والعيسا
البيضا والعبقري الطنافس وبلغة نصر بن معاوية الختار الغدار وبلغة عامر بن صعصعة الحفدة
الخدم وبلغة ثقيف العول الميل وبلغة عك الصور القرن وقال ابن عبد البر في التمهيد قول من قال
نزل بلغة قريش معناه عندي الاغلب لان غير لغة قريش موجودة في جميع القراآت من تحقيق الهمزة
ونحوها وقريش لا تهمز وقال الشيخ جمال الدين بن مالك انزل الله القران بلغة الحجازيين الا قليلا

فانه نزل بلغة التميميين كالادغام في يشاق الله وفي من يرتد منكم عن دينه فان ادغام المجزوم لغة تميم ولهذا قل والفك لغة الحجاز ولهذا كثر نحو وليملل يحببكم الله يمددكم واشدد به ازري ومن يحلل عليه غضبي قال وقد اجمع القراء على نصب الا اتباع الظن لان لغة الحجازيين التزام النصب في المنقطع كما اجمعوا على نصب ما هذا بشرا لان لغتهم اعمال ما وزعم الزمخشري في قوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله انه استثناء منقطع جاء على لغة بني تميم **فائدة** قال الواسطي ليس في القران حرف غريب من لغة قريش غير ثلاثة احرف لان كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي غريب فليس في القران الا ثلاثة احرف غريبة فسينغضون وهو تحريك الرأس مقيتا مقتدرا فشرد بهم سمع

فيما وقع فيه بغير لغة العرب

قد افردت في هذا النوع كتابا سميته المهذب فيما وقع في القران من المعرب وانا الخص هنا فوائده فاقول اختلف الائمة في وقوع المعرب في القران فالاكثرون ومنهم الامام الشافعي وابن جرير وابو عبيدة والقاضي ابو بكر وابن فارس على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرانا عربيا وقوله ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته أأعجمي وعربي وقد شدد الشافعي النكير على القائل بذلك وقال ابو عبيدة انما انزل القران بلسان عربي مبين فمن زعم ان فيه غير العربية فقد اعظم القول ومن زعم ان كذا بالنبطية فقد اكبر القول وقال ابن فارس لو كان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن الاتيان بمثله لانه اتى بلغات لا يعرفونها وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير الفاظ من القران انها بالفارسية او الحبشية او النبطية او نحو ذلك انما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد وقال غيره بل كان للعرب العاربة التي نزل القران بلغتهم بعض مخالطة لسائر الالسنة في اسفار لهم فعلقت من لغاتهم الفاظ غيرت بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي الفصيح ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القران وقال اخرون كل هذه الالفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة جدا ولا يبعد ان تخفى على الاكابر الجلة وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفاتح قال الشافعي في الرسالة لا يحيط باللغة الا نبي وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك انما وجدت هذه الالفاظ في لغة العرب لانها اوسع اللغات واكثرها الفاظا ويجوز ان يكونوا سبقوا الى هذه الالفاظ وذهب اخرون الى وقوعه فيه واجابوا عن قوله قرانا عربيا بان الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا فالقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية وعن قوله أأعجمي وعربي بان المعنى من السياق أكلام اعجمي ومخاطب عربي واستدلوا باتفاق النحاة على ان منع صرف نحو ابراهيم للعلمية والعجمة ورد هذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف فالكلام في غيرها موجه بانه اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من وقوع الاجناس واقوى ما رأيته للوقوع وهو اختياري ما اخرجه ابن جرير بسند صحيح عن ابي ميسرة التابعي الجليل قال في القران من كل لسان وروي مثله عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه فهذه اشارة الى ان حكمة وقوع هذه الالفاظ في القران انه حوى علوم الاولين والاخرين ونبأ كل شيء فلا بد ان تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات والالسن ليتم احاطته بكل شيء فاختير له من كل لغة اعذبها واخفها واكثرها استعمالا للعرب ثم رأيت ابن النقيب صرح بذلك فقال من خصائص القران على سائر كتب الله المنزلة انها نزلت بلغة القوم الذي انزلت عليهم لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم والقران احتوى على جميع لغات العرب وانزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير انتهى وايضا فالنبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى كل امة وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا بد وان يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وان كان اصله بلغة قومه هو وقد رأيت الخويي ذكر لوقوع المعرب في القران فائدة اخرى فقال ان قيل ان استبرق ليس بعربي وغير العربي من الالفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة فنقول لو اجتمع فصحاء العالم وارادوا ان يتركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك وذلك لان الله تعالى اذا حث عباده على الطاعة فان لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل لا يكون حثه على وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظرا الى الفصاحة واجب ثم ان الوعد بما يرغب فيه العقلاء وذلك منحصر في امور الاماكن الطيبة ثم الماكل الشهية ثم المشارب الهنية ثم الملابس الرفيعة ثم المناكح اللذيذة ثم ما بعده مما يختلف فيه الطباع فاذن ذكر الاماكن الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح ولو تركه لقال من امر بالعبادة ووعد عليها بالاكل والشرب ان الاكل والشرب لا التذ به اذا كنت في حبس او موضع كريه فاذن ذكر الله تعالى الجنة ومساكن طيبة فيها فكان ينبغي ان يذكر من الملابس ما هو ارفعها وارفع الملابس في الدنيا الحرير واما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب ثم ان الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل وربما يكون الصفيق الخفيف ارفع من الثقيل الوزن واما الحرير فكلما كان ثوبه اثقل كان ارفع فحينئذ وجب على الفصيح ان يذكر الاثقل الاثخن ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والدعاء ثم هذا الواجب الذكر اما ان يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح او لا يذكر بمثل هذا ولا شك ان الذكر باللفظ الواحد الصريح اولى لانه اوجز واظهر في الافادة وذلك استبرق فان اراد الفصيح ان يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ اخر لم يمكنه لان ما يقوم مقامه اما لفظ واحد او الفاظ متعددة ولا يجد العربي لفظا واحدا يدل عليه لان الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في اللغة العربية للديباج الثخين اسم وانما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به واما ان ذكره بلفظين فاكثر فانه يكون قد اخل بالبلاغة لان ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل فعلم بهذا ان لفظ استبرق يجب على كل فصيح ان يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه واي فصاحة ابلغ من ان لا يوجد غيره

مثله انتهى وقال ابو عبيد القاسم بن سلام بعد ان حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن اهل العربية والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك ان هذه الاحرف اصولها اعجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربتها بالسنتها وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال عجمية فصادق ومال الى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي وآخرون وهذا سرد الالفاظ الواردة في القرآن من ذلك مرتبة على حروف المعجم أباريق حكى الثعالبي في فقه اللغة انها فارسية وقال الجواليقي الابريق فارسي معرب ومعناه طريق الماء او صب الماء على هينة اب قال بعضهم هو الحشيش بلغة اهل الغرب حكاه شيذلة ابلعي اخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه في قوله ابلعي ماءك قال بالحبشية ازدرديه واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال اشربي بلغة الهند اخلد قال الواسطي في الارشاد اخلد الى الارض ركن بالعبرية الارائك حكى ابن الجوزي في فنون الافنان انها السرر بالحبشية آزر عد في المعرب على قول من قال انه ليس بعلم لابي ابراهيم ولا للصنم وقال ابن ابي حاتم ذكر عن معتمر بن سليمان قال سمعت ابي يقرا واذ قال ابراهيم لابيه آزر يعني بالرفع قال بلغني انها اعوج وانها اشد كلمة قالها ابراهيم لابيه وقال بعضهم هي بلغتهم يا مخطي اسباط حكى ابو الليث في تفسيره انها بلغتهم كالقبائل بلغة العرب استبرق اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه الديباج الغليظ بلغة العجم اسفارا قال الواسطي في الارشاد هي الكتب بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال هي الكتب بالنبطية اصري قال ابو القاسم في لغات القرآن معناه عهدي بالنبطية اكواب حكى ابن الجوزي انها الاكواز بالنبطية واخرج ابن جرير عن الضحاك انها بالنبطية جرار ليس لها عرى إل قال ابن جني ذكروا انه اسم الله تعالى بالنبطية اليم حكى ابن الجوزي انه الموج بالزنجية وقال شيذلة بالعبرانية إناه نضجه بلسان اهل المغرب ذكره شيذلة وقال ابو القاسم بلغة البربر وقال في قوله حميم آن هو الذي انتهى حره وفي قوله من عين آنية اي حارة اواه اخرج ابو الشيخ بن حبان من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الاواه الموقن بلسان الحبشية واخرج ابن ابي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة واخرج عن عمرو بن شرحبيل قال الرحيم بلسان الحبشة وقال الواسطي الاواه الدعاء بالعبرية اواب اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن شرحبيل قال الاواب المسبح بلسان الحبشة واخرج ابن جرير عنه في قوله اوبي معه قال سبحي بلسان الحبشة الاولى والآخرة قال شيذلة الجاهلية الاولى اي الآخرة في الملة الآخرة اي الاولى بالقبطية والقبط يسمون الآخرة الاولى والاولى الآخرة وحكاه الزركشي في البرهان بطائنها قال شيذلة في قوله بطائنها من استبرق اي ظواهرها بالقبطية وحكاه الزركشي بعير اخرج عن مجاهد في قوله كيل بعير اي كيل حمار وعن مقاتل ان البعير كل ما يحمل عليه بالعبرانية بيع قال الجواليقي في كتاب المعرب البيعة والكنيسة جعلهما بعض العلماء فارسيين معربين تنور ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي معرب تتبيرا اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا

تتبيرا قال تتبيره بالنبطية تحت قال ابو القاسم في لغات القرآن في قوله فناداها من تحتها اي بطنها بالنبطية ونقل الكرماني في العجائب مثله عن مؤرج الجبت اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الجبت اسم الشيطان بالحبشية واخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان الحبشية شيطان واخرج ابن جرير عن سعيد ابن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة جهنم قيل عجمية وقيل فارسية وقيل عبرانية اصلها كهنام حرم اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال وحرم وجب بالحبشية حصب اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله حصب جهنم قال حطب جهنم بالزنجية حطة قيل معناه قولوا صوابا بلغتهم حواريون اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الحواريون الغسالون بالنبطية واصله هواري حوب تقدم في مسائل نافع بن الازرق عن ابن عباس انه قال حوبا اثما بلغة الحبشة دارست معناه قارأت بلغة اليهود دري معناه المضيء بالحبشية حكاه شيذلة وابو القاسم دينار ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي راعنا اخرج ابو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس قال راعنا سب بلسان اليهود ربانيون قال الجواليقي قال ابو عبيدة العرب لا تعرف الربانيين وانما عرفها الفقهاء واهل العلم قال واحسب الكلمة ليست بعربية وانما هي عبرانية او سريانية وجزم ابو القاسم بانها سريانية ربيون ذكر ابو حاتم احمد بن حمدان اللغوي في كتاب الزينة انها سريانية الرحمن ذهب المبرد وثعلب الى انه عبراني واصله بالخاء المعجمة الرس في العجائب للكرماني انه عجمي ومعناه البئر الرقيم قيل انه اللوح بالرومية حكاه شيذلة وقال ابو القاسم هو الكتاب بها وقال الواسطي هو الدواة بها رمز عده ابن الجوزي في فنون الافنان من المعرب وقال الواسطي هو تحريك الشفتين بالعبرية رهوا قال ابو القاسم في قوله واترك البحر رهوا اي سهلا دمثا بلغة النبط وقال الواسطي اي ساكنا بالسريانية الروم قال الجواليقي هو اعجمي اسم لهذا الجيل من الناس زنجبيل ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي سجدا قال الواسطي في قوله وادخلوا الباب سجدا اي مقنعي الرؤوس بالسريانية السجل اخرج ابن مردويه من طريق ابي الجوزاء عن ابن عباس قال السجل بلغة الحبشة الرجل وفي المحتسب لابن جني السجل الكتاب قال قوم وهو فارسي معرب سجيل اخرج الفريابي عن مجاهد قال سجيل بالفارسية اولها حجارة وآخرها طين سجين ذكر ابو حاتم في كتاب الزينة انه غير عربي سرادق قال الجواليقي فارسي معرب واصله سرادر وهو الدهليز وقال غيره الصواب انه بالفارسية سرا بروه اي ستر الدار سري اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله سريا قال نهرا بالسريانية وعن سعيد بن جبير بالنبطية وحكى شيذلة انه باليونانية سفرة اخرج بن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله بايدي سفرة قال بالنبطية القراء سقر ذكر الجواليقي انها عجمية سكرا اخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال السكر بلسان الحبشة الخل سلسبيل حكى الجواليقي انه عجمي سندس قال الجواليقي هو رقيق الديباج بالفارسية وقال الليث لم يختلف اهل اللغة والمفسرون في انه معرب وقال شيذلة هو بالهندية سيدها قال الواسطي

في قوله وألفيا سيدها لدى الباب اي زوجها بلسان القبط قال ابو عمرو لا اعرفها في لغة العرب سينين اخرج ابن ابي حاتم وابن جرير عن عكرمة قال سينين الحسن بلسان الحبشة سينا اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال سينا بالنبطية الحسن شطر اخرج ابن ابي حاتم عن رفيع في قوله شطر المسجد قال تلقاءه بلسان الحبش شهر قال الجواليقي ذكر بعض اهل اللغة انه بالسريانية الصراط حكى النقاش وابن الجوزي انه الطريق بلغة الروم ثم رأيته في كتاب الزينة لابي حاتم صرهن اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فصرهن قال هي نبطية فشققهن واخرج مثله عن الضحاك واخرج ابن المنذر عن وهب بن منبه قال ما من اللغة شيء الا منها في القرآن شيء قيل وما فيه من الرومية قال فصرهن يقول قطعهن صلوات قال الجواليقي هي بالعبرانية كنائس اليهود واصلها صلوتا واخرج ابن ابي حاتم نحو عن الضحاك طه اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك يا محمد بلسان الحبش واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال طه يا رجل بالنبطية واخرج عن سعيد بن جبير قال طه يا رجل بالنبطية واخرج عن عكرمة قال طه يا رجل بلسان الحبشة الطاغوت هو الكاهن بالحبشية طفقا قال بعضهم معناه قصدا بالرومية حكاه شيذله طوبى اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال طوبى اسم الجنة بالحبشية واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال بالهندية طور اخرج الفريابي عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه بالنبطية طوى في العجائب للكرماني قيل هو معرب معناه ليلا وقيل هو رجل بالعبرانية عبدت قال ابو القاسم في قوله عبدت بني اسرائيل معناه قتلت بلغة النبط عدن اخرج ابن جرير عن ابن عباس انه سأل كعبا عن قوله جنات عدن قال جنات كروم واعناب بالسريانية وفي تفسير جويبر انه بالرومية العرم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشية هي المسناة التي يجتمع فيها الماء ثم ينبثق غساق قال الجواليقي والواسطي هو البارد المنتن بلسان الترك واخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال الغساق المنتن وهو بالطخارية غيض قال ابو القاسم غيض الماء نقص بلغة الحبشة فردوس اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية واخرج عن السدي قال الكرم بالنبطية واصله فرداسا فوم قال الواسطي هو الحنطة بالعبرية قراطيس قال الجواليقي يقال ان القرطاس اصله غير عربي قسط اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال القسط العدل بالرومية قسطاس اخرج الفريابي عن مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال القسطاس بلغة الروم الميزان قسورة اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الاسد يقال له بالحبشية قسورة قطنا قال ابو القاسم معناه كتابنا بالنبطية قمل حكى الجواليقي عن بعضهم انه فارسي معرب قمل قال الواسطي هو الدبا بلسان العبرية والسريانية قال ابو عمرو لا اعرفه في لغة احد من العرب قنطار ذكر الثعالبي في

فقه اللغة انه بالرومية اثنا عشر الف اوقية وقال الخليل زعموا انه بالسريانية ملء جلد ثور ذهبا وفضة وقال بعضهم انه بلغة بربر الف مثقال وقال ابن قتيبة انه ثمانية الاف مثقال بلسان اهل افريقية القيوم قال الواسطي هو الذي لا ينام بالسريانية كافور ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي كفر قال ابن الجوزي كفر عنا معناه امح عنا بالنبطية واخرج ابن ابي حاتم عن ابي عمران الجوني في قوله كفر عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية محى عنهم كفلين اخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كفلين ضعفين بالحبشية كنز ذكر الجواليقي انه فارسي معرب كورت اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال كورت غورت وهي بالفارسية لينة في الارشاد للواسطي هي النخلة قال الكلبي لا اعلمها الا بلسان يهود يثرب متكا اخرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن تمام الشقري قال متكا بكلام الحبش يسمون الترنج متكا مجوس ذكر الجواليقي انه اعجمي مرجان حكى الجواليقي عن بعض اهل اللغة انه اعجمي مسك ذكر الثعالبي انه فارسي مشكاة اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة مقاليد اخرج الفريابي عن مجاهد قال مقاليد مفاتيح بالفارسية وقال ابن دريد والجواليقي الاقليد والمقليد المفتاح فارسي معرب مرقوم قال الواسطي في قوله كتاب مرقوم اي مكتوب بلسان العبرية مزجاة قال الواسطي مزجاة قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط ملكوت اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله ملكوت قال هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكوتا واخرجه ابو الشيخ عن ابن عباس وقال الواسطي في الارشاد هو الملك بكلام النبط مناص قال ابو القاسم معناه فرار بالنبطية منساه اخرج ابن جرير عن السدي قال المنساة العصا بلسان الحبشة منفطر اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله السماء منفطر به قال ممتلئة به بلسان الحبشة مهل قيل هو عكر الزيت بلسان اهل المغرب حكاه شيذله وقال ابو القاسم بلغة البربر ناشئة اخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود قال ناشئة الليل قيام الليل بالحبشية واخرج البيهقي عن ابن عباس مثله وحكى الكرماني في العجائب عن الضحاك انه فارسي اصله انون ومعناه اصنع ما شئت هدنا قيل معناه تبنا بالعبرانية حكاه شيذله وغيره هود قال الجواليقي الهود اليهود اعجمي هونا اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس ميمون بن مهران في قوله يمشون على الارض هونا قال حكماء بالسريانية واخرج عن الضحاك مثله واخرج عن ابي عمران الجوني انه بالعبرانية هيت لك اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هيت لك هلم لك بالقبطية وقال الحسن هي بالسريانية كذلك اخرجه ابن جرير وقال عكرمة هي بالحورانية كذلك اخرجه ابو الشيخ وقال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانية واصلها هيتلج اي تعاله وراء قيل معناه امام بالنبطية حكاه شيذله وابو القاسم وردة ذكر الجواليقي انها غير عربية وزر قال ابو القاسم هو الجبل والملجا بالنبطية ياقوت ذكر الجواليقي والثعالبي وآخرون انه فارسي يحور اخرج ابن ابي حاتم عن داود بن هند في قوله انه ظن ان لن يحور

نا البلغة الحبشة يرجع واخرج مثله عن عكرمة وتقدم في اسئلة نافع بن الازرق عن ابن عباس يس اخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله يس قال يا انسان بالحبشة واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال يس يا رجل بلغة الحبشة يصدون قال ابن الجوزي معناه يضجون بالحبشة يصهر قيل معناه ينضج بلسان اهل المغرب حكاه شيذله اليم قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية وقال ابن الجوزي بالعبرانية وقال شيذله بالقبطية اليهود قال الجواليقي اعجمي معرب منسوب الى يهوذا بن يعقوب فعرب باهمال الدال فهذا ما وقفت عليه من الالفاظ المعربة في القران بعد الفحص الشديد سنين ولم تجتمع قبل في كتاب قبل هذا وقد نظم القاضي تاج الدين السبكي منها سبعة وعشرين لفظا في ابيات وذيل عليه الحافظ ابو الفضل بن حجر بابيات فيها اربعة وعشرون لفظا وذيلت عليها بالباقي وهو بضع وستون فتمت اكثر من مائة لفظة فقال ابن السبكي

٭ السلسبيل وطه كورت بيع ٭ روم وطوبى وسجيل وكافور ٭
٭ والزنجبيل ومشكاة سرادق مع ٭ استبرق صلوات سندس طور ٭
٭ كذا قراطيس ربانيهم وغسا ٭ ق ثم دينار القسطاس مشهور ٭
٭ كذاك قسورة واليم ناشئة ٭ ويؤت كفلين مذكور ومسطور ٭
٭ له مقاليد فردوس يعد كذا ٭ فيما حكى ابن دريد منه تنور ٭

وقال ابن حجر

٭ وزدت حرم ومهل والسجل كذا ٭ السري والاب ثم الجبت مذكور ٭
٭ وقطنا واناه ثم متكئا ٭ دارست يصهر منه فهو مصهور ٭
٭ وهيت والسكر الاواه مع حصب ٭ واوبي معه والطاغوت مسطور ٭
٭ صرهن اصري وغيض الماء مع وزر ٭ ثم الرقيم مناص والسنا النور ٭

وقلت

٭ وزدت ياسين والرحمن مع ملكو ٭ ت ثم سينين شطر البيت مشهور ٭
٭ ثم الصراط ودري يحور ومر ٭ جان اليم مع القنطار مذكور ٭
٭ وراعنا طفقا هدنا ابلعي ووراء ٭ والارائك والاكواب مأثور ٭
٭ هود وقسط وكفر رمزه سقر ٭ هون يصدون والمنساة مسطور ٭
٭ شهر مجوس واقفال يهود حوا ٭ ريون كنز وسجين وتتبير ٭
٭ بعير آزر حوب وردة عرم ٭ إل ومن تحتها عبدت والصور ٭
٭ ولينة فومها رهو واخلد مز ٭ جاة وسيدها القيوم موفور ٭

وقل

٭ وقمل ثم اسفار عني كتبا ٭ وسجدا ثم ربيون تكثير ٭
٭ وحطة وطوى والرس نون كذا ٭ عدن ومنفطر الاسباط مذكور ٭
٭ مسك اباريق ياقوت رووا فهنا ٭ ما فات من عدد الالفاظ محصور ٭
٭ وبعضهم عد الاولى مع بطائنها ٭ والاخرة لمعاني الضد مقصور ٭

معرفة الوجوه والنظائر

صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان ومن المتاخرين ابن الجوزي وابن الدامغاني وابو الحسين محمد بن عبد الصمد المصري وابن فارس وآخرون فالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الامة وقد افردت في هذا الفن كتابا سميته معترك الاقران في مشترك القرآن والنظائر كالالفاظ المتواطية وقيل النظائر في اللفظ والوجوه في المعاني وضعف لانه لو اريد هذا لكان الجمع في الالفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا لاقسام والنظائر نوعا آخر وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف الى عشرين وجها واكثر واقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة **قلت** هذا اخرجه ابن سعد وغيره عن ابي الدرداء موقوفا ولفظه لا يفقه الرجل كل الفقه الى آخره وقد فسره بعضهم بان المراد ان يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها اذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد واشار آخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات الباطنة وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر وقد اخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي الدرداء قال انك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها قال حماد فقلت لايوب ارايت قوله حتى ترى للقرآن وجوها اهو ان يرى له وجوها فيهاب الاقدام عليه قال نعم هو هذا واخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس ان علي بن ابي طالب ارسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة واخرج من وجه آخر ان ابن عباس قال له يا امير المؤمنين فانا اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنن فانهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج اليهم فحاججهم بالسنن فلم تبق بايديهم حجة ومن عيون من امثلة هذا النوع من ذلك الهدى ياتي على سبعة عشر وجها بمعنى الثبات اهدنا الصراط المستقيم والبيان اولئك على هدى من ربهم والدين ان الهدى هدى الله والايمان ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والدعاء ولكل قوم هاد وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وبمعنى الرسل والكتب فاما ياتينكم مني هدى والمعرفة وبالنجم هم يهتدون وبمعنى النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى وبمعنى القرآن ولقد جاءهم من ربهم الهدى

والتوراة ولقد اتينا موسى الهدى والاسترجاع واولئك هم المهتدون والحجة لا يهدي القوم الظالمين
بعد قوله الم تر الى الذي حاج ابرهيم اي لا يهديهم حجة والتوحيد ان نتبع الهدى معك والسنة فبهداهم
اقتده وانا على اثارهم مهتدون والاصلاح ان الله لا يهدي كيد الخائنين والالهام اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى اي الهمه المعاش والتوبة انا هدنا اليك والارشاد ان يهديني سواء السبيل **ومن ذلك السوء**
ياتي على اوجه الشدة يسومونكم سوء العذاب والعقر ولا تمسوها بسوء والزنا ما جزاء من اراد باهلك
سوءا ما كان ابوك امرء سوء والبرص بيضاء من غير سوء والعذاب ان الخزي اليوم والسوء والشرك
ما كنا نعمل من سوء والشتم لا يحب الله الجهر بالسوء والسنتهم بالسوء والذنب يعملون السوء بجهالة
وبئس بيس ولهم سوء الدار والضر ويكشف السوء وما مسني السوء والقتل والهزيمة لم يمسسهم
سوء **ومن ذلك الصلاة** تاتي على اوجه الصلوات الخمس يقيمون الصلاة وصلاة العصر تحبسونهما
من بعد الصلاة وصلاة الجمعة اذا نودي للصلاة والجنازة ولا تصل على احد منهم والدعا وصل عليهم
والدين اصلواتك تامرك والقراءة ولا تجهر بصلاتك والرحمة والاستغفار ان الله وملائكته يصلون
على النبي ومواضع الصلاة وصلوات ومساجد لا تقربوا الصلاة **ومن ذلك** الرحمة وردت على اوجه
الاسلام يختص برحمته من يشاء والايمان واتاني رحمة من عنده والجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون
والمطر نشرا بين يدي رحمته والنعمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنبوة ام عندهم خزائن رحمة
ربك اهم يقسمون رحمة ربك والقران قل بفضل الله وبرحمته والرزق خزائن رحمة ربي والنصر
والفتح ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة والعافية او ارادني برحمة والمودة رافة ورحمة رحماء
بينهم والسعة ذلك تخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة كتب ربكم على نفسه الرحمة والعصمة لا عاصم
اليوم من امر الله الا من رحم **ومن ذلك الفتنة** وردت على اوجه الشرك والفتنة من القتل حتى لا اشدهم
تكون فتنة والاضلال ابتغاء الفتنة والقتل ان يفتنكم الذين كفروا والصد واحذرهم ان يفتنوك
والضلالة ومن يرد الله فتنته والمعذرة ثم لم تكن فتنتهم والقضاء ان هي الا فتنتك والاثم الا في الفتنة
سقطوا والمرض يفتنون في كل عام والعبرة لا تجعلنا فتنة والعقوبة ان تصيبهم فتنة والاختبار
ولقد فتنا الذين من قبلهم والعذاب جعل فتنة الناس كعذاب الله والاحراق يوم هم على النار
يفتنون والجنون بايكم المفتون **ومن ذلك الروح** ورد على اوجه وروح منه والوحي ينزل الملائكة الامرهم
بالروح والقران اوحينا اليك روحا من امرنا والرحمة وايدهم بروح منه والحياة فروح وريحان
وجبريل فارسلنا اليها روحنا نزل به الروح الامين وملك عظيم يوم يقوم الروح وجنس من الملائكة
تنزل الملائكة والروح فيها وروح البدن ويسئلونك عن الروح **ومن ذلك القضا** ورد على اوجه الفراغ
فاذا قضيتم مناسككم والامر اذا قضى امرا والاجل فمنهم من قضى نحبه والفصل لقضي الامر بيني وبينكم

وبينكم والمضي ليقضي الله امرا كان مفعولا والهلاك لقضي اليهم اجلهم والوجوب لما قضي الامر والا ابرام
في نفس يعقوب قضاها والاعلام وقضينا الى بني اسرائيل والوصية وقضى ربك ان لا تعبدوا الا
اياه والموت فقضى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل كلا
لما يقض ما امره يعني حقا لم يفعل والعهد اذ قضينا الى موسى الامر **ومن ذلك الذكر** ورد على
اوجه ذكر اللسان فاذكروا الله كذكركم اباءكم وذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم والحفظ
فاذكروا ما فيه والطاعة والجزا فاذكروني اذكركم والصلوات الخمس فاذا امنتم فاذكروا الله والعظة
فلما نسوا ما ذكروا او ذكر فان الذكرى والبيان او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم والحديث اذكرني عند ربك
اي حدثه بحالي والقران ومن اعرض عن ذكري ما ياتيهم من ذكر والتوراة فاسالوا اهل الذكر والخبر
سأتلوا عليكم منه ذكرا والشرف وانه لذكر لك والعيب اهذا الذي يذكر الهتكم واللوح المحفوظ من الهتكم
بعد الذكر والثنا واذكروا الله كثيرا والوحي فالتاليات ذكرا والرسول ذكرا رسولا والصلاة ولذكر
الله اكبر وصلاة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وصلاة العصر عن ذكر ربي **ومن ذلك الدعا** ورد
على اوجه العبادة ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك والاستغاثة وادعوا شهداءكم والسؤال
ادعوني استجب لكم والقول دعواهم فيها سبحانك اللهم والندا يوم يدعوكم والتسمية لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا **ومن ذلك الاحصان** ورد على اوجه العفة والذين يرمون
المحصنات والتزوج فاذا احصن والحرية نصف ما على المحصنات من العذاب **فصل**
قال ابن فارس في كتاب الافراد كل ما في القران من ذكر الاسف فمعناه الحزن الا فلما اسفونا فمعناه
اغضبونا وكل ما فيه من ذكر البروج فهي الكواكب الا ولو كنتم في بروج مشيدة فهي القصور الطوال
الحصينة وكل ما فيه من ذكر البر والبحر فالمراد بالبحر الماء وبالبر التراب اليابس الا ظهر الفساد في البر والبحر
فالمراد البرية والعمران وكل ما فيه من بخس فهو النقص الا بثمن بخس اي حرام وكل ما فيه من البعل فهو الزوج
الا اتدعون بعلا فهو الصنم وكل ما فيه من البكم فالخرس عن الكلام بالايمان الا عميا وبكما وصما في الاسرا
واحدهما ابكم في النحل فالمراد عدم القدرة على الكلام مطلقا وكل ما فيه جثيا فمعناه جميعا الا وترى كل
امة جاثية فمعناه تجثوا على ركبها وكل ما فيه من حسبان فمن العدد الا حسبانا من السماء في الكهف فهو
العذاب وكل ما فيه حسرة فالندامة الا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم فمعناه الحزن وكل ما فيه من
الدحض فالباطل الا فكان من المدحضين فمعناه في المقروعين وكل ما فيه من رجز فالعذاب الا والرجز
فاهجر فالمراد به الصنم وكل ما فيه من ريب فالشك الا ريب المنون يعني حوادث الدهر وكل ما فيه من
الرجم فهو القتل الا لارجمنك فمعناه لاشتمنك ورجما بالغيب اي ظنا وكل ما فيه من الزور فالكذب
مع الشرك الا منكرا من القول وزورا فانه كذب غير شرك وكل ما فيه من زكاة فهو المال الا وحنانا

من لدنا وزكاة اي طهرة وكل ما فيه من الزيغ فالميل الا واذ زاغت الابصار اي شخصت وكل ما فيه من
سخر فالاستهزاء الا سخريا في الزخرف فهو من التسخير والاستخدام وكل سكينة فيه طمانينة الا التي في
قصة طالوت فهو شيء كراس الهرة له جناحان وكل سعير فيه فهو النار والوقود الا في ضلال وسعر
فهو العناء وكل شيطان فيه فابليس وجنوده الا واذا خلوا الى شياطينهم وكل شهيد فيه غير القتلى
فمن يشهد في امور الناس الا وادعوا شهداءكم فهو شركاؤكم وكل ما فيه من اصحاب النار فاهلها الا وما
جعلنا اصحاب النار الا ملائكة فالمراد خزنتها وكل صلاة فيه عبادة ورحمة الا وصلوات ومساجد
فهي الاماكن وكل صمم فيه ففي سماع الايمان والقران خاصة الا الذي في الاسراء وكل عذاب فيه فالتعذيب
الا وليشهد عذابهما فهو الضرب وكل قنوت فيه طاعة الا كل له قانتون فمعناه مقرون وكل كنز فيه
مال الا في الكهف فهو صحيفة علم وكل مصباح فيه كوكب الا الذي في النور فالسراج وكل نكاح فيه تزوج
الا حتى اذا بلغوا النكاح فهو الحلم وكل نباء فيه خبر الا فعميت عليهم الانباء فهي الحجج وكل ورود فيه
دخول الا ولما ورد ماء مدين يعني هجم عليه ولم يدخله وكل ما فيه من لا يكلف الله نفسا الا وسعها
فالمراد من العمل الا التي في الطلاق فالمراد من النفقة وكل ياس فيه قنوط الا التي في الرعد فمن العلم
وكل صبر فيه محمود الا لولا ان صبرنا عليها واصبروا على الهتكم هذا اخر ما ذكره ابن فارس
وقال غيره كل صوم فيه فمن العبادة الا نذرت للرحمن صوما اي صمتا وكل ما فيه من الظلمات
والنور فالمراد الكفر والايمان الا التي في اول الانعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار وكل انفاق
فيه فهو الصدقة الا فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثلما انفقوا فالمراد به المهر وقال الداني كلما فيه من الحضور
فهو بالضاد من المشاهدة الا موضعا واحدا فانه بالظاء من الاحتظار وهو المنع وهو قوله كهشيم المحتظر
وقال ابن خالويه ليس في القران بعد بمعنى قبل الا حرف واحد ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال
مغلطاي في كتاب الميس قد وجدنا حرفا اخر وهو قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها قال ابو موسى
في كتاب المغيث معناه هنا قبل لانه تعالى خلق الارض في يومين ثم استوى الى السما فعلى هذا خلق الارض
قبل خلق السما انتهى قلت قد تعرض النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون لشيء من هذا النوع
فاخرج الامام احمد في مسنده وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف من القران يذكر فيه القنوت فهو الطاعة هذا اسناد جيد
وابن حبان يصححه واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القران اليم فهو الموجع
واخرج من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كل شيء في القران قتل فهو لعن واخرج من طريق الضحاك
عن ابن عباس قال كل شيء في كتاب الله من الرجز يعني به العذاب وقال الفريابي حدثنا قيس عن عمار الذهبي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح في القران صلاة وكل سلطان في القران حجة واخرج ابن

بعد بمعنى قبل

ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القران الدين فهو الحساب واخرج ابن الانباري
في كتاب الوقف والابتداء من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال ريب شك الا مكانا واحدا
في والطور ريب المنون يعني حوادث الامور واخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شيء في القران
من الرياح فهو رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب واخرج عن الضحاك قال كل كاس ذكره الله في القران
انما عني به الخمر واخرج عنه قال كل شيء في القران فاطر فهو خالق واخرج عن سعيد بن جبير قال كل شيء
في القران افك فهو كذب واخرج ابي العالية قال كل اية في القران في الامر بالمعروف فهو الاسلام
والنهي عن المنكر فهو عبادة الاوثان واخرج عن ابي العالية ايضا قال كل اية في القران يذكر فيها حفظ
الفروج فهو من الزنا الا قوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد ان لا يراها احد
واخرج عن مجاهد قال كل شيء في القران ان الانسان لكفور انما يعني به الكفار واخرج عن عمر بن عبد العزيز
قال كل شيء في القران خلود فانه لا توبة له واخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال كل شيء في القران يعدل
فمعناه يقل واخرج عنه قال التزكي في القران كله الاسلام واخرج عن ابي مالك قال وراء في القران امام
كله غير حرفين فمن ابتغى وراء ذلك يعني سوا ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم يعني سوا ذلكم واخرج عن ابي بكر
ابن عياش قال ما كان كسفا فهو عذاب وما كان كسفا فهو قطع السحاب واخرج عن عكرمة قال ما صنع الله فهو
السد وما صنع الناس فهو السد واخرج ابن جرير عن ابي روق قال كل شيء في القران جعل فهو خلق واخرج
عن مجاهد قال المباشرة في كل كتاب الله الجماع واخرج عن ابن زيد قال كل شيء في القران فاسق فهو كاذب
الا قليلا واخرج ابن المنذر عن السدي ما كان في القران حنيفا مسلمين وما كان في القران حنفاء مسلمين
حجاجا واخرج عن سعيد بن جبير قال العفو في القران على ثلاثة انحاء نحو تجاوز عن الذنب ونحو في القصد
في النفقة ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ونحو في الاحسان فيما بين الناس الا ان يعفون او يعفو
الذي بيده عقدة النكاح وفي صحيح البخاري قال سفيان بن عيينة ما سمى الله المطر في القران الا عذابا
وتسميه العرب الغيث قلت استثني من ذلك ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به الغيث قطعا وقال ابو عبيدة
اذا كان من العذاب فهو امطرت واذا كان من الرحمة فهو مطرت فرع اخرج ابو الشيخ عن الضحاك
قال قال لي ابن عباس احفظ عني كل شيء في القران وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فهو للمشركين فاما
المومنون فما اكثر انصارهم وشفعاءهم واخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال كل طعام في القران
فهو نصف صاع واخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه قال كل شيء في القران قليل والا قليل فهو دون العشرة
واخرج عن مسروق قال ما كان في القران على صلاتهم يحافظون حافظوا على الصلوات فهو على مواقيتها
واخرج عن سفيان بن عيينة قال كل شيء في القران وما يدريك فلم يخبر به وما ادراك فقد اخبر به
واخرج عنه قال كل مكر في القران فهو عمل واخرج عن مجاهد قال ما كان في القتل قتل لعن فانما عني

بد الكافر وقال الراغب في مفرداته قيل كل شيء ذكر الله بقوله وما ادراك فسره وكل شيء ذكر بقوله وما
يدريك تركه وقد ذكر وما ادراك ما سجين وما ادراك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين ولا العليون
وفي ذلك نكتة لطيفة انتهى ولم يذكرها وبقيت اشياء تاتي في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى

في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر

واعني بالادوات الحروف وما شاكلها من الاسماء والافعال والظروف **اعلم** ان معرفة ذلك من المهمات
المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى وانا او اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين فاستعملت على في جانب الحق وفي في جانب الضلال لان صاحب الحق كانه
مستعل يصرف نظره كيف شاء وصاحب الباطل كانه منغمس في ظلام منخفض لا يدري اين يتوجه وقوله
فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق منه وليتلطف عطف
الجمل الاول بالفاء والاخيرة بالواو لما انقطع نظام الترتيب لان التلطف غير مترتب كما كان الاتيان
به مترتبا على النظر فيه والنظر فيه مترتبا على التوجه في طلبه والتوجه في طلبه مترتبا على قطع الجدال
في المسالة عن مدة اللبث وتسليم العلم له تعالى وقوله تعالى انما الصدقات للفقراء الاية عدل عن
اللام الى في في الاربعة الاخيرة ايذانا بانهم اكثر استحقاقا للمتصدق عليهم ممن سبق ذكره باللام
لان في للوعاء فنبه باستعمالها على انهم احقاء بان يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشيء
في وعائه مستقرا فيه وقال الفارسي انما قال وفي الرقاب ولم يقل وللرقاب ليدل على ان العبد
لا يملك وعن ابن عباس قال الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم وسياتي ذكر
كثير من اشباه ذلك وهذا اسرده مرتبا على حروف المعجم وقد افرد هذا النوع بالتصنيف خلائق
من المتقدمين كالهروي في الازهية والمتاخرين كابن ام قاسم في الجنى الداني **الهمزة** تاتي على وجهين
احدهما الاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهي اصل ادواته ومن ثم اختصت بامور احدها جواز حذفها
كما سياتي في النوع السادس والخمسين ثانيها انها ترد لطلب التصور والتصديق بخلاف هل فانها
للتصديق خاصة وسائر الادوات للتصور خاصة ثالثها انها تدخل على الاثبات نحو اكان للناس عجبا
آلذكرين حرم وعلى النفي نحو الم نشرح وتفيد حينئذ معنيين احدهما التذكير والتنبيه كالمثال المذكور
وكقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل والاخر التعجب من الامر العظيم كقوله تعالى الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وفي كلا الحالين هي تحذير نحو الم نهلك الاولين رابعها تقدمها
على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير نحو اوكلما عاهدوا عهدا افامن اهل القرى اثم اذا ما وقع
وسائر اخواتها تتاخر عنه كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو فكيف تكفرون فاين تذهبون
فانى تؤفكون فهل يهلك فاي الفريقين فما لكم في المنافقين خامسها انه لا يستفهم بها حتى يهجس في

في النفس اثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لما لا يترجح عنده نفي ولا اثبات حكاه ابو حيان عن بعضهم
سادسها انها تدخل على الشرط نحو افائن مت فهم الخالدون افان مات او قتل انقلبتم بخلاف غيرها
وتخرج عن الاستفهام الحقيقي فتاتي لمعان تذكر في النوع السابع والخمسين **فائدة** اذا دخلت على رايت
امتنع ان تكون من رؤية البصر او القلب وصارت بمعنى اخبرني وقد تبدل هاء وخرج على ذلك قراءة قنبل
ها انتم هؤلاء بالقصر وقد تقع فعل امر ومنه ما قرئ ولا نكتم شهادة بالتنوين آلله بالمد الثاني من وجهي
الهمزة ان تكون حرفا ينادى به القريب وجعل منه الفراء قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل على قراءة
تخفيف الميم اي يا صاحب هذه الصفات قال ابن هشام ويبعده انه ليس في التنزيل نداء بغيرها ويقربه
سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير
عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام من هو كافر اي المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا
فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر **احد** قال ابو حاتم في كتاب الزينة هو اسم اكمل من الواحد الا ترى
انك اذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز في المعنى ان يقوم له اثنان فاكثر بخلاف قولك لا يقوم له
احد وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد فيجوز ان يكون من الدواب
والطير والوحش والانس فيعم الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار احد فانه مخصوص بالادميين
دون غيرهم قال ويأتي الاحد في كلام العرب بمعنى الاول وبمعنى الواحد فيستعمل في الاثبات وفي
النفي نحو قل هو الله احد اي واحد واول فابعثوا احدكم بورقكم وبخلافهما فلا يستعمل الا في النفي تقول
ما جاءني من احد ومنه ايحسب ان لن يقدر عليه احد ان لم يره احد فما منكم من احد ولا تصل على احد
وواحد يستعمل فيهما مطلقا واحد يستوي فيه المذكر والمؤنث قال تعالى لستن كاحد من النساء بخلاف
الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة واحد يصلح للافراد والجمع قلت ولهذا وصف به في
قوله فما منكم من احد عنه حاجزين بخلاف الواحد والاحد له جمع من لفظه وهو الاحدون والاحاد وليس للواحد
جمع من لفظه فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة والاحد ممتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي
شيء من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد تحصل من كلامه بينهما سبعة فروق وفي اسرار التنزيل
للبارزي في سورة الاخلاص فان قيل المشهور في كلام العرب ان الاحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد
الاثبات فكيف جاء احد هنا بعد الاثبات قلنا قد اختار ابو عبيد انهما بمعنى واحد وحينئذ فلا يختص
احدهما بمكان دون الاخر وان غلب استعمال احد في النفي ويجوز ان يكون العدول هنا عن الغالب رعاية
للفواصل انتهى وقال الراغب في مفردات القران احد يستعمل على ضربين احدهما في النفي فقط والاخر
في الاثبات فالاول لاستغراق جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح ان يقال ما من احد
فاضلين كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين والثاني على ثلاثة اوجه الاول المستعمل في العدد مع العشرات

نحو احد عشر احد وعشرين والثاني المستعمل مضافا اليه بمعنى الاول نحو اما احدكما فيسقي ربه خمرا والثالث المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله تعالى نحو قل هو الله احد واصله وحد الآن وحدا يستعمل في غيره انتهى **اذ** ترد على اوجه احدها ان تكون اسما للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور لا تكون الا ظرفا نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا او مضافا اليها الظرف نحو بعد اذ هديتنا يومئذ تحدث وانتم حينئذ تنظرون وقال غيرهم تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا وكذا المذكورة في اوائل القصص كلها مفعول به بتقدير اذكر وبدلا منه نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء اي اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل والجمهور يجعلونها في الاول ظرفا لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي الثاني ظرفا لمضاف الى المفعول محذوف اي واذكر قصة مريم ويؤيد ذلك التصريح به في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء وذكر الزمخشري انها تكون مبتدا وخرج عليه قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين قال التقدير منه اذ بعث فاذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى قال ابن هشام ولا نعلم بذلك قائلا وذكر كثير انها تخرج عن المضي الى الاستقبال نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور انكروا ذلك وجعلوا الآية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج المثبتون منهم ابن مالك بقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان تكون بمنزلة اذا وذكر بعضهم انها تاتي للحال نحو ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه اي حين تفيضون فيه **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال ما كان في القرآن اذ بكسر الالف فلم يكن وما كان اذ فقد كان الوجه الثاني ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هي حرف بمنزلة لام العلة او ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان المنسوب الى سيبويه الاول وعلى الثاني في الآية اشكال لان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر ان واخواتها لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم ومما حمل على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف وانكر الجمهور هذا القسم وقالوا التقدير بعد اذ ظلمتم وقال ابن جني راجعت ابا علي مرارا في قوله ولن ينفعكم اليوم الآية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فآخر ما تحصل منه ان الدنيا والآخرة متصلتان

متصلتان وانهما في حكم الله سواء فكانما اليوم ماض الثالث التوكيد بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها واذ قال ربك للملائكة الرابع التحقيق كقد وحملت عليه الآية المذكورة وجعل منه السهيلي قوله بعد اذ انتم مسلمون قال ابن هشام وليس القولان بشيء **مسئلة** تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه او معنى لا لفظا نحو واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه وقد تحذف الجملة للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وانتم حينئذ تنظرون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم والحين مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول تحذف صلته **اذا** على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتدا ومعناها الحال لا الاستقبال نحو فالقاها فاذا هي حية تسعى فلما انجاهم اذا هم يبغون واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في آياتنا قال ابن الحاجب ومعنى المفاجاة حضور الشي معك في وصف من اوصافك الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد بالباب فمعناه حضور الاسد معك في زمن وصفك بالخروج او في مكان خروجك وحضوره معك في مكان خروجك الصق بك من حضوره في زمن خروجك لان ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان وكلما كان الصق كانت المفاجاة فيه اقوى واختلف في اذا هذه فقيل انها حرف وعليه الاخفش ورجحه ابن مالك وقيل ظرف مكان وعليه المبرد ورجحه ابن عصفور وقيل ظرف زمان وعليه الزجاج ورجحه الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك الوقت قال ابن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وانما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور او المقدر قال ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به الثاني ان تكون لغير المفاجاة فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الاسمية الفعلية وتحتاج لجواب وتقع في الابتدا عكس الفجائية والفعل بعدها اما ظاهر نحو اذا جاء نصر الله او مقدر نحو اذا السماء انشقت وجوابها اما فعل نحو فاذا جاء امر الله قضي بالحق او جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فاذا نفخ في الصور فلا انساب او فعلية طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك او اسمية مقرونة باذا المفاجاة نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وقد يكون مقدرا لدلالة ما قبله عليه او لدلالة المقام وسياتي في انواع

الحذف وقد تخرج اذا عن الظرفية قال الاخفش في قوله تعالي حتي اذا جاؤها ان اذا جر بحتي وقال
ابن جني في قوله اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولي مبتدا والثانية خبر
والمنصوبان حالان وكذا الجملة ليس ومعمولاها والمعني وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لاخرين
هو وقت رج الارض والجمهور انكروا خروجها عن الظرفية وقالوا في الاية الاولي ان حتي حرف ابتدا
داخل علي الجملة باسرها ولا عمل له وفي الثانية ان اذا الثانية بدل من الاولي والاولي ظرف وجوابها محذوف
لفهم المعني وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة
وقد تخرج عن الاستقبال فترد للحال نحو والليل اذا يغشي فان الغشيان مقارن لليل والنهار اذا
تجلي والنجم اذا هوي وللماضي نحو واذا راوا تجارة او لهوا الاية فان الاية نزلت بعد الروية والانفضاض
وكذا قوله تعالي ولا علي الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه حتي اذا بلغ مطلع الشمس
حتي اذا ساوي بين الصدفين وقد تخرج عن الشرطية نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا
اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا في الايتين ظرف لخبر المبتداء بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية
جواب لاقترنت بالفا وقول بعضهم انه علي تقديرها مردود بانها لا تحذف الا ضرورة وقول اخر
ان الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعده الجواب تعسف وقول اخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة
بعدها تكلف من غير ضرورة **تنبيهات** الاول المحققون علي ان ناصب اذا شرطها والاكثرون علي انه
ما في جوابها من فعل او شبهه الثاني قد تستعمل اذا للاستمرار في الاحوال الماضية والحاضرة
والمستقبلة كما تستعمل الفعل المضارع لذلك ومنه واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا
الي شياطينهم قالوا انا معكم اي هذا شانهم ابدا وكذا قوله واذا قاموا الي الصلاة قاموا
كسالي الثالث ذكر ابن هشام في المغني اذ ما ولم يذكر اذا ما وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكي في
عروس الافراح في ادوات الشرط فاما اذ ما فلم تقع في القران ومذهب سيبويه انها حرف وقال
المبرد وغيره انها باقية علي الظرفية واما اذا ما فوقعت في القران في قوله واذا ما غضبوا اذا
ما اتوك لتحملهم ولم ار من تعرض لكونها باقية علي الظرفية او محولة الي الحرفية ويحتمل ان يجري فيها
القولان في اذ ما ويحتمل ان يجزم ببقائها علي الظرفية لانها ابعد عن التركيب بخلاف اذ ما الرابع تختص
اذا بدخولها علي المتيقن والمظنون والكثير الوقوع بخلاف ان فانها تستعمل في المشكوك والموهوم
والنادر ولهذا قال تعالي اذا قمتم الي الصلاة فاغسلوا ثم قال وان كنتم جنبا فاطهروا فاتي باذا
في الوضوء لتكرره وكثرة اسبابه وبان في الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة الي الحدث وقال تعالي
فاذا جاتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا
بها وان تصبهم سيئة يطيروا واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت

قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اتي في جانب الحسنة باذا لان نعم الله علي العباد كثيرة ومقطوع بها
وبان في جانب السيئة لانها نادرة الوقوع ومشكوك فيها ثم اشكل علي هذه القاعدة ايتان الاولي
قوله ولين متم افاين مات فاتي بان مع ان الموت محقق الوقوع والاخري قوله واذا مس الناس ضر
دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة فاتي باذا في الطرفين واجاب الزمخشري عن الاولي
بان الموت لما كان مجهول الوقت اجري مجري غير المجزوم واجاب السكاكي عن الثانية بانه قصد التوبيخ
والتقريع فاتي باذا لتكون تخويفا لهم واخبارا بانهم لا بد ان يمسهم شي من العذاب واستفيد التقليل
من لفظ المس وتنكير ضر واما قوله واذا انعمنا علي الانسان اعرض ونا بجانبه واذا مسه الشر
فذو دعاء عريض فاجيب عنه بان الضمير في مسه للمعرض المتكبر لا لمطلق الانسان ويكون لفظ اذا
للتنبيه علي ان مثل هذا المعرض يكون ابتلاه بالشر مقطوعا به وقال الخويي الذي اظنه ان اذا يجوز
دخولها علي المتيقن والمشكوك لانها ظرف وشرط فبالنظر الي الشرط تدخل علي المشكوك وبالنظر
الي الظرف تدخل علي المتيقن كسائر الظروف الخامس خالفت اذا ان ايضا في افادة العموم قال ابن
عصفور فاذا قلت اذا قام زيد قام عمرو افادت ان كلما قام زيد قام عمرو قال هذا هو الصحيح وفي ان
المشروط بها اذا كان عدما يقع الجزاء في الحال وفي اذا لا يقع حتي يتحقق الياس من وجوده وفي ان جزاها
مستعقب لشرطها علي الاتصال لا يتقدم ولا يتاخر بخلاف اذا وفي ان مدخولها لا تجزمه لانها لا تتمحض
شرطا **خاتمة** قيل قد تاتي اذا زائدة وخرج عليه اذا السماء انشقت اي انشقت السماء كما قال اقتربت
الساعة **إذن** قال سيبويه معناها الجواب والجزا فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر
والاكثر ان تكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين قال الفرا وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو
مقدرة ان لم تكن ظاهرة نحو اذن لذهب كل اله بما خلق وهي حرف ينصب المضارع بشرط تصديرها
واستقباله واتصالها او انفصالها بالقسم او بلا النافية قال النحاة واذا وقعت بعد الواو والفا
جاز فيها الوجهان نحو واذن لا يلبثون خلفك فاذن لا يوتون الناس وقري شاذا بالنصب فيهما وقال
ابن هشام التحقيق انه اذا تقدمها شرط وجزا وعطفت فان قدرت العطف علي الجواب جزمت وبطل
عمل اذن لوقوعها حشوا او علي الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب وكذا اذا تقدمها مبتدا خبره
فعل مرفوع ان عطفت علي الفعلية رفعت او الاسمية فالوجهان وقال غيره اذن نوعان الاول
ان تدل علي انشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو ازورك فتقول اذن
اكرمك وهي في هذا الوجه عاملة تدخل علي الجمل الفعلية فتنصب المضارع المستقبل المتصل
اذا صدرت والثاني ان تكون موكدة لجواب ارتبط بمقدم او منبهة علي سبب حصل في الحال وهي
حينئذ غير عاملة لان المؤكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه نحو ان تاتني اذن اتيك والله

اذن لا فعلن الا ترى انها لو سقطت لفهم الارتباط وتدخل هذه على الاسمية فتقول اذن انا اكرمك ويجوز
توسطها وتاخرها ومن هذا قوله تعالى ولئن اتبعت اهوايهم من بعد ما جاك من العلم انك اذن فهي موكدة
للجواب مرتبطة بما تقدم **تنبيهان** الاول سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله تعالى ولئن اطعتم
بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المعهودة وانما هي اذا الشرطية حذفت جملتها التي
تضاف اليها وعوض منها التنوين كما في يومئذ وكنت استحسن هذا جدا واظن ان الشيخ لا سلف له في ذلك
ثم رايت الزركشي قال في البرهان بعد ذكره لاذن المعنيين السابقين وذكر لها بعض المتاخرين معنى ثالثا
وهو ان تكون مركبة من اذا التي هي ظرف زمن ماض ومن جملة بعدها تحقيقا او تقديرا لكن حذفت الجملة
تخفيفا وابدل منها التنوين كما في قولهم حينئذ وليست من الناصبة للمضارع لان تلك تختص به ولذا
عملت فيه ولا يعمل فيه الا ما يختص وهذه لا تختص بل تدخل على الماضي كقوله واذا لاتيناهم اذا لامسكتم
اذا لاذقناك وعلى الاسم نحو وانكم اذا لمن المقربين قال وهذا المعنى لم يذكره النحاة لكنه قياس
ما قالوه في اذ وفي التذكرة لابي حيان ذكر لي علم الدين القمني ان القاضي تقي الدين بن رزين كان يذهب
الى ان اذن عوض من الجملة المحذوفة وليس هذا قول نحوي وقال الخويي واظن انه يجوز ان تقول لمن
قال انا اتيك اذن اكرمك بالرفع على معنى اذا اتيتني اكرمك فحذفت اتيتني وعوضت التنوين من
الجملة فسقطت الالف لالتقاء الساكنين قال ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على ان الفعل في مثل
ذلك منصوب باذن لانهم يريدون بذلك ما اذا كانت حرفا ناصبا له ولا ينفي ذلك رفع الفعل بعدها
اذا اريد بها اذا الزمانية معوضا من جملتها التنوين كما ان منهم من يجزم ما بعد من اذا جعلها شرطية
ويرفعه اذا اريد بها الموصولة انتهى فهؤلاء قد حاموا حول ما حام عليه الشيخ الا انه ليس احد منهم
من المشهورين بالنحو وممن يعتمد قوله فيه نعم ذهب بعض النحاة الى ان اصل اذن الناصبة اسم والتقدير
في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك فحذفت الجملة وعوض منها التنوين واضمرت ان وذهب اخرون الى انها
حرف مركبة من اذ وان حكى القولين ابن هشام في المغني **التنبيه الثاني** ان اذن يوقف عليها بالالف
المبدلة من النون وعليه اجماع القراء وجوز قوم منهم المبرد والمازني في غير القران الوقوف عليها بالنون
كلن وان وينبني على الخلاف في الوقف عليها كتابتها فعلى الاول تكتب بالالف كما رسمت في المصاحف
وعلى الثاني بالنون واقول الاجماع في القران على الوقف عليها وكتابتها بالالف دليل على انها اسم
منون لا حرف اخره نون خصوصا انها لم تقع فيه ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا المعنى
لها كما جنح اليه الشيخ ومن سبق النقل عنه **اف** كلمة تستعمل عند التضجر والتكره وقد حكى ابو البقا
في قوله ولا تقل لهما اف قولين احدهما انه اسم لفعل الامر اي كفا واتركا والثاني انه اسم لفعل ماض
اي كرهت وتضجرت وحكى غيره ثالثا انه اسم لفعل مضارع اي اتضجر منكما واما قوله في سورة الانبيا

الانبيا اف لكم فاحاله ابو البقا على ما سبق في الاسرا ومقتضاه تساويهما في المعنى وقال العزيزي
في غريبه هنا اي بئسا لكم وفسرها صاحب الصحاح اف بمعنى قذرا وقال في الارتشاف اف التضجر
وفي البسيط معناه التضجر وقيل تضجرت ثم حكى فيها تسعا وثلاثين لغة قلت قرئ منها في السبع
اف بالكسر بلا تنوين واف بالكسر والتنوين واف بالفتح بلا تنوين وفي الشاذ اف بالضم منونا وغير منون
واف بالتخفيف **اخرج** ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فلا تقل لهما اف قال لا تقذرهما **واخرج** عن ابي مالك
قال هو الردي من الكلام **ال** على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة
على اسماء الفاعلين والمفعولين نحو ان المسلمين والمسلمات الى اخر الاية التائبون العابدون الاية وقيل
هي حينئذ حرف تعريف وقيل موصول حرفي الثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما
ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون
الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب وضابط هذه ان يسد الضمير مسدها
مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا نحو اليوم
اكملت لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات قال ابن عصفور وكذا كل واقعة بعد اسم الاشارة او
اي في الندا او اذا الفجائية او في اسم الزمان الحاضر نحو الان والجنسية اما لاستغراق الافراد
وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا عالم الغيب والشهادة ومن دلائلها صحة الاستثناء
من مدخولها نحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا ووصفه بالجمع نحو او الطفل الذين لم يظهروا واما
لاستغراق خصائص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو ذلك الكتاب اي الكتاب الكامل في الهداية
الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصائصها واما لتعريف الماهية والحقيقة والجنس وهي التي لا تخلفها
كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شي حي اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة
قيل والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق لان المعرف بها
يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد
الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة كالتي في الموصولات على القول بان تعريفها بالصلة وكالتي
في الاعلام المقارنة لنقلها كاللات والعزى او لغلبتها كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا
وهذه في الاصل للعهد **اخرج** ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله والنجم اذا هوى قال الثريا وغير لازمة
كالواقعة في الحال وخرج عليه قراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح اليا اي ذليلا لان الحال
واجبة التنكير الا ان ذلك غير فصيح فالاحسن تخريجه على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري
مسئلة اختلف في ال في اسم الله تعالى فقال سيبويه هي عوض من الهمزة المحذوفة بناء على ان اصله
اله دخلت ال فنقلت حركة الهمزة الى اللام ثم ادغمت قال الفارسي ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها

وقال اخرون هي مزيدة للتعريف تفخيما وتعظيما واصله اله او لاه وقال قوم هي زايدة لازمة لا للتعريف
وقال بعضهم اصلها ها الكناية زيدت فيه لام الملك فصار له ثم زيدت ال تعظيما وفخموه توكيدا ه
وقال الخليل وخلايق هي من بنية الكلمة وهو اسم علم لا اشتقاق له ولا اصل **خاتمة** اجاز الكوفيون
وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى
والمانعون يقدرون له واجاز الزمخشري نيابتها عن الظاهر ايضا وخرج عليه وعلم ادم الاسماء كلها
قال الاصل اسما المسميات **الا** بالفتح والتخفيف وردت في القران على اوجه احدها للتنبيه فتدل على تحقيق
ما بعدها قال الزمخشري ولذلك قل وقوع الجمل بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم وتدخل على
الاسمية والفعلية نحو الا انهم هم السفها الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم قال في المغني ويقول
المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركبها من
الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر الثاني والثالث
التحضيض والعرض ومعناهما طلب الشي لكن الاول طلب بحث والثاني طلب بلين وتختص فيهما بالفعلية
نحو الا تقاتلون قوما نكثوا قوم فرعون الا يتقون الا تاكلون الا تحبون ان يغفر الله لكم **الّا** بالفتح والتشديد
حرف تحضيض لم يقع في القران لهذا المعنى فيما اعلم الا انه يجوز عندي ان يخرج عليه قوله الا يسجدوا لله
واما قوله الا تعلوا علي فليست منه بل هي كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية
إلّا بالكسر والتشديد على اوجه احدها الاستثنا متصلا نحو فشربوا منه الا قليلا منهم ما فعلوه الا
قليل ومنقطعا نحو قل ما اسالكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وما لاحد عنده من نعمة
تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى الثاني بمعنى غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه ويعرب الاسم
الواقع بعدها باعراب غير نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان يكون في هذه الاية للاستثنا
لان الهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثنا منه ولانه يصير المعنى حينئذ لو كان فيهما
الهة ليس فيهم الله لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهومه الثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك
ذكره الاخفش والفرا وابو عبيدة وخرجوا عليه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف
لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتاولهما الجمهور على
الاستثنا المنقطع الرابع بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة
اي بل تذكرة الخامس بمعنى بدل ذكره ابن الصايغ وخرج عليه الهة الا الله اي بدل الله او عوضه
وبه يخرج عن الاشكال المذكور في الاستثنا وفي الوصف بالا من جهة المفهوم وغلط ابن مالك فعده
من اقسامها نحو الا تنصروه فقد نصره الله وليست منها بل هي كلمتان ان الشرطية ولا النافية **فائدة**
قال الرماني في تفسيره معنى الا اللازم لها الاختصاص بالشي دون غيره فاذا قلت جاءني القوم

القوم الا زيدا فقد اختصصت زيدا بانه لم يجي واذا قلت ما جاءني الا زيد فقد اختصصته بالمجي
واذا قلت ما جاءني زيد الا راكبا فقد اختصصته بهذه الحال دون غيرها من المشي والعدو ونحوه ه
الان اسم للزمن الحاضر وقد يستعمل في غيره مجازا وقال قوم هي حد للزمانين اي ظرف للماضي
وظرف للمستقبل وقد يتجوز بها عما قرب من احدهما وقال ابن مالك لوقت حضر جميعه كوقت فعل الانشا
حال النطق به او بعضه نحو الان خفف الله عنكم فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا قال وظرفيته غالبة
لا لازمة واختلف في ال التي فيه فقيل للتعريف الحضوري وقيل زايدة لازمة **الى** حرف جر له معان
اشهرها انتها الغاية زمانا نحو اتموا الصيام الى الليل او مكانا نحو الى المسجد الاقصى او غيرهما
نحو والامر اليك اي منته اليك ولم يذكر لها الاكثرون غير هذا المعنى وزاد ابن مالك وغيره تبعا
للكوفيين معاني اخر منها المعية كمع وذلك اذا ضممت شيئا الى اخر في الحكم به او عليه او التعلق
نحو من انصاري الى الله وايديكم الى المرافق ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم قال الرضي والتحقيق
انها للانتها اي مضافة الى المرافق والى اموالكم وقال غيره ما ورد من ذلك مؤول على تضمين العامل
وابقاء الى على اصلها والمعنى في الاية الاولى من يضيف نصرته الى نصرة الله او من ينصرني حال
كوني ذاهبا الى الله ومنها الظرفية كفي نحو ليجمعنكم الى يوم القيمة اي فيه هل لك الى ان تزكى
اي في ان ومنها مرادفة اللام وجعل منه والامر اليك اي لك وتقدم انه من الانتها ومنها التبيين
قال ابن مالك وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعدما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل
نحو رب السجن احب الي ومنها التوكيد وهي الزايدة نحو افئدة من الناس تهوى اليهم في قراءة بعضهم
بفتح الواو اي تهواهم قاله الفرا وقال غيره هو على تضمين تهوى معنى تميل **تنبيه** حكى ابن عصفور
في شرح ابيات الايضاح عن ابن الانباري ان الى تستعمل اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال
غدوت من عليه وخرج عليه من القران قوله وهزي اليك وبه يندفع اشكال ابي حيان فيه فان القاعدة
المشهورة ان الفعل لا يتعدى الى ضمير متصل بنفسه او بالحرف وقد رفع المتصل وهما لمدلول واحد
في غير باب ظن **اللهم** المشهور ان معناه يا الله حذفت يا النداء وعوض منها الميم المشددة في اخره وقيل
اصله يا الله امنا بخير وركب تركيب جهلا وقال ابو رجا العطاردي الميم فيها يجمع سبعين اسما
من اسمائه وقال ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم واستدل لذلك بان الله دال على الذات والميم دالة
على الصفات التسعة والتسعين ولهذا قال الحسن البصري اللهم مجمع الدعا وقال النضر بن شميل
من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه **ام** حرف عطف وهي نوعان متصلة وهي قسمان الاول ان
تتقدم عليها همزة التسوية نحو سوا عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم سوا علينا اجزعنا ام صبرنا
سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم والثاني ان تتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين

نحو الذكرين حرم ام الانثيين وسميت في القسمين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني باحدهما عن
الاخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في القسم الاول والاستفهام في الثاني
ويفترق القسمان من اربعة اوجه احدها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى
معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان
الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا
تكون الجملتان معها الا في تاويل المفردين وتكون الجملتان فعليتين واسميتين ومختلفتين نحو سواء عليكم
ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وهو الغالب فيها نحو أأنتم اشد خلقا ام السما
بناها وبين جملتين ليستا في تاويلهما النوع الثاني منقطعة وهي ثلاثة اقسام مسبوقة بالخبر المحض نحو
تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام نحو
الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمنقطعة لا تقع فهي
بعدها ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور
ومعنى ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك
استفهاما انكاريا فمن الاول ام هل تستوي الظلمات والنور لانه لا يدخل الاستفهام على استفهام ومن
الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره بل أله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال
تنبيهان الاول قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع كقوله قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله
عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن
على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة **الثاني** ذكر ابو زيد ان ام تقع زائدة
وخرج عليه قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير التقدير افلا تبصرون انا خير **أمّا** بالفتح والتشديد
حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما كونها حرف شرط فبدليل لزوم الفا بعدها نحو فاما الذين امنوا
فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون واما قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم
فعلى تقدير القول اي فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفا في الحذف
وكذا قوله واما الذين كفروا افلم تكن اياتي واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم وقوله اما السفينة
فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار وقد يترك تكرارها استغناء باحد القسمين عن الاخر
وسياتي في انواع الحذف واما التوكيد فقال الزمخشري فايدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول
زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما
زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شي فزيد ذاهب ويفصل بين اما والفا
اما بمبتدا كالايات السابقة او خبر نحو اما في الدار فزيد او جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين

المقربين فروح الايات او اسم منصوب بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر او اسم معمول لمحذوف
يفسره ما بعد الفا نحو واما ثمود فهديناهم في قراءة بعضهم بالنصب **تنبيه** ليس من اقسام اما
التي في قوله تعالى اماذا كنتم تعملون بل هي كلمتان ام المنقطعة وما الاستفهامية **إمّا** بالكسر
والتشديد ترد لمعان الابهام نحو واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والتخيير نحو
اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى فاما منا بعد واما
فداء والتفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا **تنبيهات** الاول لا خلاف ان اما الاولى في هذه الامثلة
ونحوها غير عاطفة واختلف في الثانية فالاكثرون على انها عاطفة وانكر جماعة منهم ابن مالك لملازمتها
غالبا الواو العاطفة وادعى ابن عصفور الاجماع على ذلك قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها
لحرفه وذهب بعضهم الى انها عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وهو غريب الثاني
سياتي ان من المعاني لاو والفرق بينها وبين اما ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جي بها
لاجله ولذلك وجب تكرارها واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرا الابهام او غيره ولهذا لم يتكرر
الثالث ليس من اقسام اما التي في قوله فاما ترين من البشر احدا بل هي كلمتان ان الشرطية وما الزائدة
إن بالكسر والتخفيف على اوجه الاول ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا
فقد مضت واذا دخلت على لم فالجزم بلم لا بها نحو فان لم تفعلوا او على لا فالجزم بها لا بلا نحو والا
تغفر لي الا تنصروه والفرق ان لم عامل يلزم معموله ولا يفصل بينهما بشي وان يجوز الفصل بينها وبين
معمولها بمعموله ولا لا تعمل الجزم اذا كانت نافية فاضيف العمل الى ان الثاني ان تكون نافية وتدخل على الاسمية
والفعلية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللاي ولدنهم ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه
الا اناثا قيل ولا تقع الا وبعدها الا كما تقدم او لما المشددة نحو ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة التشديد
ورد بقوله ان عندكم من سلطان بهذا ان ادري لعله فتنة ومما حمل على النافية قوله ان كنا فاعلين قل ان كان
للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله ولقد مكناكم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل زائدة
ويويد الاول قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وعدل عن ما لئلا تتكرر فيثقل اللفظ قلت وكونها للنفي
هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع الغريب من طريق ابن ابي طلحة وقد اجتمعت الشرطية والنافية
في قوله ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده واذا دخلت النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور واجاز
الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وخرج عليه قراءة سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا
امثالكم **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كل شي في القران ان فهو انكار الثالث ان تكون مخففة
من الثقيلة فتدخل على الجملتين ثم الاكثر اذا دخلت على الاسمية اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة
الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون ان هذان لساحران في قراءة حفص وابن كثير وقد تعمل نحو وان

كلا لما ليوفينهم في قراءة الحرميين واذا دخلت على الفعل فالاكثر كونه ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا وان نظنك لمن الكاذبين وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة الرابع ان تكون زائدة وخرج عليه فيما ان مكناكم فيه الخامس ان تكون للتعليل كاذ قاله الكوفيون وخرجوا عليه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع واجاب الجمهور عن آية المشيئة بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل وبان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وعن سائر الآيات بانه شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فاطعني السادس ان تكون بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه فذكر ان نفعت الذكرى اي قد نفعت والاصح معنى الشرط فيه لانه مامور بالتذكير على كل حال وقال غيره هي للشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان لم تنفع على حد قوله سرابيل تقيكم الحر **فائدة** قال بعضهم وقع في القرآن ان بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان ان ارتبتم فعدتهن ان تقصروا من الصلاة ان خفتم وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا **أن** بالفتح والتخفيف على اوجه الاول ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع وتقع في موضعين في الابتداء فتكون في محل رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تعفوا اقرب للتقوى وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون في محل رفع نحو الم يأن للذين آمنوا ان تخشع وعسى ان تكرهوا شيئا ونصب نحو نخشى ان تصيبنا دائرة وما كان هذا القرآن ان يفترى فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان تأتينا من قبل ان يأتي احدكم الموت وان هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كما مر وماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك وقد يرفع المضارع بعدها اهمالا لها حملا على ما اختها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة **الثاني** ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون في قراءة الرفع **الثالث** ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ونودوا ان تلكم الجنة وشرطها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم ان الحمد لله وان يتاخر عنها جملة وان يكون في الجملة السابقة معنى القول ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري ان التي في قوله ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورد بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الالهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال وان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول وذكر الزمخشري في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تاويله بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله قال ابن هشام وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره قلت وهذا من الغرائب كونهم يشترطون ان يكون فيها معنى القول فاذا جاء لفظه اولوه بما فيه معناه مع صريحه وهو نظير ما تقدم من جعلهم ال في الآن زائدة مع قولهم بتضمنها معناها وان لا يدخل عليها حرف جر **الرابع** ان تكون زائدة والاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا وزعم الاخفش انها قد تنصب المضارع وهي زائدة وخرج عليه وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وما لنا ان لا نتوكل على الله قال فهي زائدة بدليل وما لنا لا نؤمن بالله **الخامس** ان تكون شرطية كالمكسورة قاله الكوفيون وخرجوا عليه ان تضل احداهما ان صدوكم عن المسجد الحرام صفحا ان كنتم قوما مسرفين قال ابن هشام ويرجحه عندي تواردهما على محل واحد والاصل التوافق وقد قرئ بالوجهين في الآيات المذكورة ودخول الفاء بعدها في قوله فتذكر **السادس** ان تكون نافية قاله بعضهم في قوله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم اي لا يؤتى والصحيح انها مصدرية اي ولا تؤمنوا ان يؤتى اي بان يؤتى احد **السابع** ان تكون للتعليل قاله بعضهم في قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا والصواب انها مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة **الثامن** ان تكون بمعنى لئلا قاله بعضهم في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا والصواب انها مصدرية والتقدير كراهة ان تضلوا **إنّ** بالكسر والتشديد على وجهين احدهما التاكيد والتحقيق وهو الغالب نحو ان الله غفور رحيم انا اليكم لمرسلون قال عبد القاهر والتاكيد بها اقوى من التاكيد باللام قال واكثر مواقعها بحسب الاستقراء الجواب لسؤال ظاهر او مقدر اذا كان للسائل فيه ظن الثاني التعليل اثبته ابن جني واهل البيان ومثلوا بنحو واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وهو نوع من التاكيد الثالث معنى نعم اثبته الاكثرون وخرج عليه قوم منهم المبرد ان هذان لساحران **أنّ** بالفتح والتشديد على وجهين احدها ان تكون حرف تاكيد والاصح انها فرع المكسورة وانها موصول حرفي تؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه نحو لتعلموا ان الله على كل شيء قدير اي قدرته وان كان جامدا قدر بالكون وقد استشكل كونها للتاكيد بانك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد توكيدا واجيب بان التاكيد للمصدر المنحل وبهذا يفرق بينها وبين المكسورة لان التاكيد في المكسورة للاسناد وهي لاحد الطرفين الثاني ان تكون لغة في لعل وخرج عليها وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون في قراءة الفتح اي لعلها **أنّى** اسم مشترك بين الاستفهام والشرط فاما الاستفهام فترد فيه بمعنى كيف

نحو انى يحيي هذه الله بعد موتها فانى تؤفكون ومن اين نحو انى لك هذا اي من اين قلتم انى هذا اي
من اين جاءنا قاله في عروس الافراح والفرق بين اين ومن اين ان اين سوال عن المكان الذي حل فيه الشي
ومن اين سوال عن المكان الذي برز منه الشي وجعل من هذا المعنى ما قرى شاذا انا صببنا الماء صبا
وبمعنى متى وقد ذكرت المعاني الثلاثة في قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم **فاخرج** ابن جرير الاول
من طرق عن ابن عباس **واخرج** الثاني عن الربيع بن انس واختاره **واخرج** الثالث عن الضحاك **واخرج**
الرابع عن ابن عمر وغيره انها بمعنى حيث شئتم واختار ابو حيان وغيره انها في الاية شرطية حذف
جوابها لدلالة ما قبلها عليه لانها لو كانت استفهامية لاكتفت بما بعدها كما هو شان الاستفهامية
ان يكتفي بما بعدها اي يكون كلاما يحسن السكوت عليه اما اسما او فعلا **او** حرف عطف ترد لمعان
الشك من المتكلم نحو قالوا لبثنا يوما او بعض يوم والابهام على السامع نحو وانا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين والتخيير بين المعطوفين بان يمتنع الجمع بينهما والاباحة بان لا يمتنع الجمع ومثل الثاني
بقوله ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم الاية ومثل الاول بقوله ففدية من صيام
او صدقة او نسك وقوله فكفارته اطعام عشرة مساكين او كسوتهم او تحرير رقبة واستشكل بان
الجمع في الايتين غير ممتنع واجاب ابن هشام بانه ممتنع بالنسبة الى وقوع كل كفارة او فدية بل يقع واحد
منهن كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك **قلت** واوضح من هذا التمثيل بقوله
ان يقتلوا او يصلبوا الاية على قول من جعل الخيرة في ذلك الى الامام فانه يمتنع عليه الجمع بين هذه
الامور بل يفعل منها واحدا يؤدي اجتهاده اليه والتفصيل بعد الاجمال نحو وقالوا كونوا هودا او
نصارى تهتدوا قالوا ساحر او مجنون اي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا والاضراب كبل وخرج عليه
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فكان قاب قوسين او ادنى وقراءة بعضهم اوكلما عاهدوا عهدا
بسكون الواو ومطلق الجمع كالواو نحو لعله يتذكر او يخشى لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا والتقريب
ذكره الحريري وابو البقاء وجعل منه وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ورد بان التقريب
مستفاد من غيرها ومعنى الا في الاستثناء ومعنى الى وهاتان ينتصب المضارع بعدهما بان مضمرة
وخرج عليها لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقيل انه منصوب
لا مجزوم بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن
في مدة انتفاء احدهما بين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى
المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح رفع الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات
المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من
المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت

قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر وكذا اذا قدرت بمعنى الى
وتكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما
بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح واجاب بعضهم عن
الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة ومما خرج
على هذا المعنى قراءة ابي يقاتلونهم او يسلموا **تنبيهات الاول** لم يذكر المتقدمون لاو هذه
المعاني بل قالوا هي لاحد الشيئين او الاشياء قال ابن هشام وهو التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة
من القرائن **الثاني** قال ابو البقاء او في النهي نقيضة او في الاباحة فيجب اجتناب الامرين كقوله ولا
تطع منهم اثما او كفورا فلا يجوز فعل احدهما فلو جمع بينهما كان فعلا للمنهي عنه مرتين لان كل واحد
منهما احدهما وقال غيره او في مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع وقال الخطيبي الاولى انها على بابها
وانما جاء التعميم فيها من النهي الذي فيه معنى النفي والنكرة في سياق النفي تعم لان المعنى قبل النهي
تطيع اثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا
منهما فالتعميم فيها من جهة النهي وهي على بابها الثالث لكون مبناها على عدم التشريك عاد الضمير
الى مفردها بالافراد بخلاف الواو واما قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فقيل انها
بمعنى الواو وقيل المعنى ان يكن الخصمان غنيين او فقيرين **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال كل شي في القران او فهو مخير فاذا كان فمن لم يجد فهو الاول فالاول واخرج البيهقي في سننه
عن ابن جريج قال كل شي في القران فيه او فللتخيير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا فليس بمخير فيها قال
الشافعي وبهذا اقول **اولى** في قوله تعالى اولى لك فاولى وفي قوله فاولى لهم قال في الصحاح قولهم
اولى لك كلمة تهدد ووعيد قال الشاعر فاولى له ثم اولى له قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه
اي نزل به قال الجوهري ولم يقل احد فيها احسن مما قال الاصمعي وقال قوم هو اسم فعل مبني ومعناه
وليك شر بعد شر ولك تبيين وقيل هو علم للوعيد غير مصروف ولذا لم ينون وان محله رفع على الابتداء
ولك الخبر ووزنه على هذا افعل والالف للالحاق وقيل افعل وقيل معناه الويل لك وانه مقلوب منه
والاصل اويل فاخر حرف العلة ومنه قول الخنساء ۵ هممت بنفسي بعض الهموم فاولى لنفسي اولى لها ۵
وقيل معناه الذم لك اولى من تركه فحذف المبتدا لكثرة دورانه في الكلام وقيل المعنى انت اولى واجدر
بهذا العذاب وقال ثعلب اولى لك في كلام العرب معناه مقاربة الهلاك كانه يقول قد وليت الهلاك
قد دانيت الهلاك واصله من الولي وهو القرب ومنه قاتلوا الذين يلونكم اي يقربون منكم وقال النحاس
العرب تقول اولى لك اي كدت تهلك وكان تقديره اولى لك الهلكة **اي** بالكسر والسكون حرف جواب
بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب قال النحاة ولا تقع الا قبل القسم

قال ابن الحاجب ولا تقع الا بعد الاستفهام نحو ويستنبؤنك احق هو قل اي وربي **أيّ** بالفتح والتشديد ترد على اوجه الاول ان تكون شرطية نحو ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى الثاني استفهامية نحو ايكم زادته هذه ايمانا وانما يسأل بها عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد الثالث موصولة نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وهي في الاوجه الثلاثة معربة وتبنى في الوجه الثالث على الضم اذا حذف عائدها واضيفت كالاية المذكورة واعربها الاخفش في تلك الحالة ايضا وخرج عليه قراءة بعضهم بالنصب واول قراءة الضم على الحكاية واولها غيره على التعليق للفعل واولها الزمخشري على انها خبر مبتدا محذوف وتقدير الكلام لننزعن بعض كل شيعة وكأنه قيل من هذا البعض فقيل هو الذي هو اشد ثم حذف المبتدآن المكتنفان لاي وزعم ابن الطراوة انها في الاية مقطوعة عن الاضافة مبنية وان هم اشد مبتدا وخبر ويرده رسم الضمير متصلا باي وبالاجماع على اعرابها اذا لم تضف الرابع ان تكون وصلة الى نداء ما فيه أل نحو يا ايها الناس يا ايها النبي **ايا** زعم الزجاج انه اسم ظاهر والجمهور ضمير ثم اختلفوا فيه على اقوال احدها انه كله ضمير هو وما اتصل به والثاني انه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب نحو فاياي فارهبون بل اياه تدعون اياك نعبد والثالث انه وحده ضمير وما بعده حروف تفسر المراد والرابع انه عماد وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات قرئ بها تشديد الياء وتخفيفها مع الهمزة وابدالها هاء مكسورة ومفتوحة هذه ثمانية يسقط منها فتح الهاء مع التشديد **أيّان** اسم استفهام وانما يستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك وابو حيان ولم يذكروا فيه خلافا وذكر صاحب ايضاح المعاني مجيئها للماضي وقال السكاكي لا تستعمل الا في مواضع التفخيم نحو ايان مرساها ايان يوم الدين والمشهور عند النحاة انها كمتى تستعمل في التفخيم وغيره وقال بالاول من النحاة علي بن عيسى الربعي وتبعه صاحب البسيط فقال انما تستعمل في الاستفهام عن الشيء المعظم امره وفي الكشاف قيل انها مشتقة من اي فعلان منه لان معناه اي وقت واي فعل من أويت اليه لان البعض آوٍ الى الكل ومتساند له وهو بعيد وقيل اصله اي آن وقيل اي أوان حذفت الهمزة من أوان والياء الثانية من اي وقلبت الواو ياء وادغمت الياء الساكنة فيها وقرئ بكسر همزتها **أين** اسم استفهام عن المكان نحو فاين تذهبون وترد شرطا عاما في الامكنة واينما اعم منها نحو اينما توجهه لا يأت بخير **الباء المفردة** حرف جر له معان اشهرها الالصاق ولم يذكر لها سيبويه غيره وقيل انه لا يفارقها قاله في شرح اللب وهو تعلق احد المعنيين بالاخر ثم قد يكون حقيقة نحو وامسحوا برؤوسكم اي الصقوا المسح برؤوسكم فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه وقد يكون مجازا نحو واذا مروا بهم اي بمكان يقربون منه الثاني التعدية كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم

بنورهم ولو شاء لذهب بسمعهم اي اذهبه كما قال ليذهب عنكم الرجس وزعم المبرد والسهيلي ان بين تعدية الباء والهمزة فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب ورد بالاية الثالث الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل كباء البسملة الرابع التسببية وهي التي تدخل على سبب الفعل نحو فكلا اخذنا بذنبه ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل ويعبر عنها ايضا بالتعليل الخامس المصاحبة كمع نحو اهبط بسلام جاءكم الرسول بالحق فسبح بحمد ربك السادس الظرفية كفي زمانا ومكانا نحو نجيناهم بسحر نصركم الله ببدر السابع الاستعلاء كعلى نحو من ان تأمنه بقنطار اي عليه بدليل الا كما امنتكم على اخيه الثامن المجاوزة كعن نحو فاسأل به خبيرا اي عنه بدليل يسألون عن انبائكم ثم قيل تختص بالسؤال وقيل لا نحو يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم اي وعن ايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام اي عنه التاسع التبعيض كمن نحو عينا يشرب بها عباد الله اي منها العاشر الغاية كالى نحو وقد احسن بي اي الي الحادي عشر المقابلة وهي الداخلة على الاعواض نحو ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها بالسببية كما قالت المعتزلة لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب الثاني عشر التوكيد وهي الزائدة فتزاد في الفاعل وجوبا في نحو اسمع بهم وابصر وجوازا غالبا في نحو كفى بالله شهيدا فان الاسم الكريم فاعل وشهيدا نصب على الحال او التمييز والباء زائدة ودخلت لتأكيد الاتصال لان الاسم في قوله كفى بالله متصل بالفعل اتصال الفاعل قال ابن الشجري وفعل ذلك ايذانا بان الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره في عظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف معناها وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف قال ابن هشام وهو من الحسن بمكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير كفى الاكتفاء بالله فحذف المصدر وبقي معموله دالا عليه ولا تزاد في فاعل كفى بمعنى اجزأ نحو فسيكفيكهم الله وكفى الله المؤمنين القتال وفي المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد وفي المبتدا نحو بايكم المفتون اي ايكم وقيل هي ظرفية اي في اي طائفة منكم وفي اسم ليس في قراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وفي الخبر المنفي نحو وما الله بغافل قيل والموجب وخرج عليه جزاء سيئة بمثلها وفي التوكيد وجعل منه يتربصن بانفسهن **فائدة** اختلف في الباء من قوله وامسحوا برؤوسكم فقيل للالصاق وقيل للتبعيض وقيل زائدة وقيل للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤوسكم بالماء **بل** حرف اضراب اذا تلاها جملة ثم تارة يكون معنى الاضراب الابطال لما قبلها نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وتارة يكون معناها الانتقال من غرض الى آخر نحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا فما قبل بل فيه على حاله وكذا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل

يؤثرون الحياة الدنيا و ذكر ابن مالك في شرح كافيته انها لا تقع في القرآن الا على هذا الوجه و وهمه ابن هشام وسبق ابن مالك الى ذلك صاحب البسيط ووافقه ابن الحاجب فقال في شرح المفصل ابطال للاول واثبات للثاني ان كان في الاثبات من باب الغلط فلا يقع مثله في القرآن انتهى اما اذا تلاها مفرد فهي حرف عطف ولم يقع في القرآن كذلك **بلى** حرف اصلي الالف وقيل الاصل بل والالف زائدة وقيل هي للتانيث بدليل امالتها ولها موضعان احدهما ان يكون ردا لنفي يقع قبلها نحو ما كنا نعمل من سوء بلى اي عملتم السوء لا يبعث الله من يموت بلى اي يبعثهم زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ثم قال بلى اي عليهم سبيل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ثم قال بلى اي يدخلها غيرهم وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة ثم قال بلى اي تمسهم ويخلدون فيها الثاني ان تقع جوابا لاستفهام دخل على نفي فيفيد ابطاله سوا كان الاستفهام حقيقيا نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريرا نحو الست بربكم قالوا بلى قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب فكانهم قالوا لست ربنا بخلاف بلى فانها لابطال النفي فالتقدير انت ربنا ونازع في ذلك السهيلي وغيره بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى قال ابن هشام ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب اتفاقا **بئس** فعل لانشاء الذم لا يتصرف **بين** قال الراغب موضوع للخلل بين الشيئين ووسطها قال تعالى وجعلنا بينهما زرعا وتارة تستعمل ظرفا وتارة اسما فمن الظرف لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فاحكم بيننا بالحق ولا تستعمل الا فيما له مسافة نحو بين البلدين او له عدد ما اثنان فصاعدا نحو بين الرجلين وبين القوم ولا يضاف الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو ومن بيننا وبينك حجاب فاجعل بيننا وبينك موعدا ويقرى قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف وبالرفع على انه اسم مصدر بمعنى الوصل ويحتمل الامرين قوله تعالى ذات بينكم وقوله فلما بلغا مجمع بينهما اي فراقهما **التا** حرف جر معناه القسم يختص بالتعجب وباسم الله تعالى قال في الكشاف في قوله وتالله لاكيدن اصنامكم البا اصل حروف القسم والواو بدل منها والتا بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يديه وتاتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى **تبارك** فعل لا يستعمل الا بلفظ الماضي ولا يستعمل الا لله **تعال** فعل امر لا يتصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل **ثم** حرف يقتضي ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل خلاف اما التشريك فزعم الكوفيون والاخفش انه قد يتخلف بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وخرجوا على ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت

عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم واجيب بان الجواب فيها مقدر واما الترتيب والمهلة فخالف قوم في اقتضائها اياهما تمسكا بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى والاهتدا سابق على ذلك ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب واجيب عن الكل بان ثم فيها لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم قال ابن هشام وغيره وهذا الجواب انفع منه لانه يصحح الترتيب فقط لا المهلة اذ لا تراخي بين الاخبارين والجواب المصحح لهما ما قيل في الاولى ان العطف على مقدر اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها وفي الثانية ان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية وفي الثالثة ان المراد ثم دام على الهداية وفي الرابعة **فائدة** اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط وخرج عليه قراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت بنصب يدركه **ثم** بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرايت في قوله واذا رايت ثم وقرئ فالينا مرجعهم ثم الله اي هنالك الله شهيد بدليل هنالك الولاية لله الحق وقال الطبري في قوله اثم اذا ما وقع امنتم به معناه هنالك وليست ثم العاطفة وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة وفي التوشيح لخطاب ثم ظرف فيه معنى الاشارة الى حيث لانه هو في المعنى **جعل** قال الراغب لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل وصنع وسائر اخواتها ويتصرف على خمسة اوجه احدها يجري مجرى صار وطفق ولا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا الثاني مجرى اوجد فيتعدى لمفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور والثالث في ايجاد شي من شي وتكوينه منه نحو وجعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من الجبال اكنانا والرابع في تصيير الشي على حالة دون حالة نحو الذي جعل لكم الارض فراشا وجعل القمر فيهن نورا والخامس الحكم بالشي على الشي حقا كان نحو وجاعلوه من المرسلين او باطلا نحو ويجعلون لله البنات سبحانه الذين جعلوا القران عضين **حاشا** اسم بمعنى التنزيه في قوله تعالى حاشا لله ما علمنا عليه من سوء حاشا لله ما هذا بشرا لا فعل ولا حرف بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله وقراءة ابن مسعود حاشا الله بالاضافة كمعاذ الله وسبحان الله ودخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبنائها لشبهها بحاشا الحرفية لفظا وزعم قوم انها اسم فعل معناها اتبرا او تبرات لبنائها ورد باعرابها في بعض اللغات وزعم المبرد وابن جني انها فعل وان المعنى في الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا يتاتى في الاية الاخرى قال الفارسي حاشا من الحشا وهو الناحية اي صار في ناحية اي بعد مما رمي به وتنحى عنه

فلم يغشيه ولم يلابسه ولم يقع في القرآن حاشا الاستثنائية **حتى** حرف لانتهاء الغاية كالى لكن المجرور بها
في امور تفترق فيها حتى بانها لا تجر الا الظاهر والا الآخر المسبوق بذي اجزاء او الملاقي له نحو سلام هي
حتى مطلع الفجر وانها لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا وانها لا يقابل بها ابتداء الغاية وانها يقع بعدها
المضارع المنصوب بان المقدرة ويكونان في تأويل مصدر مخفوض ثم لها حينئذ ثلاثة معان مرادفة الى
نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى اي الى رجوعه ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم
حتى يردوكم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ويحتملها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله
ومرادفة الا في الاستثناء وجعل منه ابن مالك وغيره وما يعلمان من احد حتى يقولا **مسئلة**
متى دل دليل على دخول الغاية التي بعد الى وحتى في حكم ما قبلها او على عدم دخوله فواضح انه يعمل به
فالاول نحو وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين دلت السنة على دخول المرافق والكعبين في الغسل
والثاني نحو ثم اتموا الصيام الى الليل دل النهي عن الوصال على عدم دخول الليل في الصيام فنظرة الى ميسرة
فان الغاية لو دخلت هنا لوجب الانظار حال اليسار ايضا وذلك يؤدي الى عدم المطالبة وتفويت حق
الدائن وان لم يدل دليل على واحد منهما ففيها اربعة اقوال احدها وهو الاصح يدخل مع حتى دون الى حملا على
الغالب في البابين لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول مع الى والدخول مع حتى فوجب الحمل عليه عند التردد
والثاني يدخل فيهما والثالث لا فيهما واستدل للعدم في استوائهما بقوله فمتعناهم الى حين وقراءة ابن
مسعود حتى حين **تنبيه** ترد حتى ابتدائية اي حرفا يبتدأ بعده الجمل اي تستأنف فتدخل على الاسمية
والفعلية المضارعة والماضية نحو حتى يقول الرسول بالرفع حتى عفوا وقالوا حتى اذا فشلتم وتنازعتم
وادعى ابن مالك انها في الايات جارة لاذا ولان مضمرة كما في الايتين الاوليين والاكثرون على خلافه
وترد عاطفة ولا اعلمه في القرآن لان العطف بها قليل جدا ومن ثم انكره الكوفيون البتة **فائدة**
ابدال حائها عينا لغة هذيل وبها قرأ ابن مسعود واخرج **حيث** ظرف مكان قال الاخفش وترد للزمان مبنية
على الضم تشبيها بالغايات فان الاضافة الى الجملة كلا اضافة ولهذا قال الزجاج في قوله من حيث لا ترونهم
ما بعد حيث صلة لها وليست بمضافة اليه يعني انها غير مضافة للجملة بعدها فصارت كالصلة لها اي
كالزيادة وليست جزءا منها وفهم الفارسي انه اراد انها موصولة فرد عليه ومن العرب من يعربها
ومنهم من يبنيها على الكسر لالتقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف ويحتملها قراءة من قرأ من حيث لا
يعلمون بالكسر الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالفتح والمشهور انها لا تتصرف وجوز قوم في الاية الاخيرة
كونها مفعولا به على السعة قالوا ولا يكون ظرفا لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان ولان المعنى
انه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة لا شيئا في المكان وعلى هذا فالناصب لها يعلم محذوفا
مدلولا عليه باعلم لا به لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان اوّلته بعالم وقال ابو حيان الظاهر

اقرارها على الظرفية المجازية وتضمين اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف والتقدير الله انفذ
علما حيث يجعل اي هو نافذ العلم في هذا الموضع **دون** ترد ظرفا نقيض فوق فلا تتصرف على المشهور
وقيل تتصرف وبالوجهين قرئ ومنا دون ذلك بالرفع والنصب وترد اسما بمعنى غير نحو اتخذوا من
دونه آلهة اي غيره وقال الزمخشري معناه ادنى مكان من الشيء ويستعمل للتفاوت في الحال نحو
زيد دون عمرو اي في الشرف والعلم واتسع فيه فاستعمل في تجاوز حد الى حد نحو اولياء من دون
المؤمنين اي لا تجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين **ذو** اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل الى
وصف الذوات باسماء الاجناس كما ان الذي وضعت وصلة الى وصف المعارف بالجمل ولا تستعمل
الا مضافا ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق وجوزه بعضهم وخرج عليه قراءة ابن مسعود وفوق كل
ذي علم عليم واجاب الاكثرون عنها بان العالم هنا مصدر كالباطل او بان ذي زائدة قال السهيلي
والوصف بذو ابلغ من الوصف بصاحب والاضافة بها اشرف فان ذو تضاف للتابع وصاحب يضاف
الى المتبوع تقول ابو هريرة صاحب النبي ولا تقول النبي صاحب ابي هريرة واما ذو فانك تقول ذو المال
وذو العرش فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع وبني على هذا الفرق انه تعالى قال في سورة الانبيا
وذا النون فاضافه الى النون وهو الحوت وقال في سورة ن ولا تكن كصاحب الحوت قال والمعنى واحد
لكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الاشارة الى الحالين فانه حين ذكره في معرض الثناء عليه
اتى بذي لان الاضافة بها اشرف وبالنون لان لفظه اشرف من لفظ الحوت لوجوده في اوائل السور
وليس في لفظ الحوت ما يشرفه لذلك فاتى به وبصاحب حين ذكره في معرض النهي عن اتباعه **رويد**
اسم لا يتكلم به الا مصغرا مامورا به وهو تصغير رود وهو المهل **رب** حرف في معناه ثمانية اقوال
احدها انها للتقليل دائما وعليه الاكثرون الثاني للتكثير دائما كقوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين فانه يكثر منهم تمني ذلك وقال الاولون هم مشغولون بغمرات الاهوال فلا يفيقون بحيث يتمنون
ذلك الا قليلا الثالث انها لهما على السواء الرابع للتقليل غالبا وللتكثير نادرا وهو اختياري الخامس
عكسه السادس لم توضع لواحد منهما بل هي حرف اثبات لا تدل على تكثير ولا تقليل وانما يفهم ذلك من
خارج السابع للتكثير في موضع المباهاة والافتخار وللتقليل فيما عداه الثامن لمبهم العدد تكون
تقليلا وتكثيرا وتدخل عليها ما فتكفها عن عمل الجر وتدخلها على الجمل والغالب حينئذ دخولها على الفعلية
الماضي فعلها لفظا ومعنى ومن دخولها على المستقبل الاية السابقة وقيل انه على حد ونفخ في الصور
السين حرف يختص بالمضارع وتخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء فلذا لم يعمل فيه وذهب
البصريون الى ان مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف وعبارة المعربين فيها حرف تنفيس ومعناها
حرف توسع لانها نقلت المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال

ن
عالم

وذكر بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال كقوله ستجدون اخرين الاية سيقول السفهاء الاية لان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال قال ابن هشام وهذا لا يعرفه النحويون بل الاستمرار مستفاد من المضارع والسين باقية على الاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل قال وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومى الى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك كاين لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في قوله اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك سانتقم منك

سوف كالسين واوسع زمانا منها عند البصريين لان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ومرادفة لها عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك قال ابو حيان وانما امتنع ادخال اللام على السين كراهة توالي الحركات في لسيدحرج ثم طرد الباقي قال ابن بابشاذ والغالب على سوف استعمالها في الوعيد والتهديد وعلى السين استعمالها في الوعد وقد تستعمل سوف في الوعد والسين في الوعيد انتهى

سوا تكون بمعنى مستو فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوا وتمد مع الفتح نحو سوا عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم وبمعنى الوسط وتمد مع الفتح نحو في سواء الجحيم وبمعنى التمام فكذلك نحو في اربعة ايام سواء اي تماما ويجوز ان يكون منه واهدنا الى سواء الصراط ولم ترد في القرآن بمعنى غير وقيل وردت وجعل منه في البرهان فقد ضل سواء السبيل وهو وهم واحسن منه قول الكلبي في قوله نحو ولا انت مكانا سوى انها استثنائية والمستثنى محذوف اي مكانا سوى هذا المكان حكاه الكرماني في عجائبه وقال فيه تكلف لانها لا تستعمل غير مضافة

ساء فعل للذم لا يتصرف

سبحان مصدر بمعنى التسبيح لازم النصب والاضافة الى مفرد ظاهر نحو سبحان الله سبحان الذي اسرى او مضمر نحو سبحانه ان يكون له ولد سبحانك لا علم لنا وهو مما اميت فعله وفي العجائب للكرماني من الغريب ما ذكره المفضل انه مصدر سبح اذا رفع صوته بالدعاء والذكر وانشد * قبح الاله وجوه تغلب كلما * سبح الحجيج وكبروا اهلالا

اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله سبحان الله قال تنزيه الله نفسه عن السوء

ظن اصله للاعتقاد الراجح كقوله ان ظنا ان يقيما حدود الله وقد تستعمل بمعنى اليقين كقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم **اخرج** ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد قال كل ظن في القرآن يقين وهذا مشكل بكثير من الايات لم تستعمل فيها بمعنى اليقين كالاية الاولى وقال الزركشي في البرهان الفرق بينهما في القرآن ضابطان احدهما انه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعقاب فهو الشك والثاني ان كل ظن يتصل بعده ان الخفيفة فهو شك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول وكل ظن يتصل به ان المشددة فهو يقين كقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه وظن انه الفراق وقرئ وايقن انه الفراق والمعنى في ذلك ان المشددة للتاكيد فدخلت على اليقين والخفيفة بخلافها فدخلت في الشك ولهذا دخلت الاولى في العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله وعلم ان فيكم ضعفا والثانية في الحسبان نحو وحسبوا ان لا تكون فتنة ذكر ذلك الراغب في تفسيره واورد على هذا الضابط وظنوا ان لا ملجا من الله واجيب بانها هنا اتصلت بالاسم وفي الامثلة السابقة اتصلت بالفعل ذكره في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار القرآن وقال ابن الانباري قال ثعلب العرب تجعل الظن علما وشكا وكذبا فان قامت براهين العلم فكانت اكبر من براهين الشك فالظن يقين وان اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن شك وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله ان هم الا يظنون اراد يكذبون انتهى

على حرف جر له معان اشهرها الاستعلاء حسا او معنى نحو وعليها وعلى الفلك تحملون كل من عليها فان فضلنا بعضهم على بعض ولهم على ذنب ثانيها المصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه اي مع حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ثالثها الابتداء كمن نحو اذا اكتالوا على الناس اي من الناس لفروجهم حافظون الا على ازواجهم اي منهم بدليل احفظ زوجتك رابعها التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم خامسها الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها اي في حين واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن اي في زمن ملكه سادسها معنى الباء نحو حقيق على ان لا اقول اي بان كما قرأ ابي **فائدة** هي في نحو وتوكل على الحي الذي لا يموت بمعنى الاضافة والاسناد اي اضف توكلك واسنده اليه كذا قيل وعندي انها فيه بمعنى باء الاستعانة وفي نحو كتب على نفسه الرحمة لتاكيد التفضل لا الايجاب والاستحقاق وكذا في نحو ثم ان علينا حسابهم لتاكيد المجازاة قال بعضهم واذا ذكرت النعمة في الغالب مع الحمد لم تقترن بعلى واذا اريدت النعمة اتي بها ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يعجبه قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال **تنبيه** ترد على اسما فيما ذكره الاخفش اذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو امسك عليك زوجك لما تقدم من الاشارة اليه في الى وترد فعلا من العلو ومنه ان فرعون علا في الارض

عن حرف جر له معان اشهرها المجاوزة نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي يجاوزونه ويبعدون عنه ثانيها البدل نحو لا تجزي نفس عن نفس شيئا ثالثها التعليل نحو وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة اي لاجل موعدة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي لقولك رابعها بمعنى على نحو فانما يبخل عن نفسه اي عليها خامسها بمعنى من نحو يقبل التوبة عن عباده اي منهم بدليل فتقبل من احدهما سادسها بمعنى بعد نحو يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في اية اخرى من بعد مواضعه لتركبن طبقا عن طبق اي حالا بعد حالة **تنبيه** ترد اسما اذا دخل عليها من وجعل منه ابن هشام ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم

عورتك الا من

وعن شمائلهم قال فقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها **عسى** فعل جامد لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم انه حرف ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم قال ابن فارس وتاتي للقرب والدنو نحو قل عسى ان يكون ردف لكم وقال الكسائي كلما في القران من عسى على وجه الخبر فهو موحد كالاية السابقة ووجه على معنى عسى الامر ان يكون كذا وما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو فهل عسيتم ان توليتم قال ابو عبيدة معناه هل عدوتم ذلك هل جزتموه **واخرج** ابن ابي حاتم والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسى في القران فهي واجبة وقال الشافعي يقال عسى من الله واجبة وقال ابن الانباري عسى في القران واجبة الا في موضعين احدهما عسى ربكم ان يرحمكم يعني بني النضير فما رحمهم الله بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واوقع عليهم العقوبة والثاني عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا فلم يقع التبديل وابطل بعضهم الاستثناء وعمم القاعدة لان الرحمة كانت مشروطة بان لا يعودوا كما قال وان عدتم عدنا وقد عادوا فوجب عليهم العذاب والتبديل مشروطا بان يطلق ولم يطلق فلا يجب وفي الكشاف في سورة التحريم عسى اطماع من الله لعباده وفيه وجهان احدهما ان يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من الاجابة بلعل وعسى ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت والثاني ان يكون جيء به تعليما للعباد ان يكونوا بين الخوف والرجاء وفي البرهان عسى ولعل من الله واجبتان وان كانتا رجاء وطمعا في كلام المخلوقين لان الخلق هم الذين يعرض لهم الشكوك والظنون والباري منزه عن ذلك والوجه في استعمال هذه الالفاظ ان الامور الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكائن منها والله يعلم الكائن منها على الصحة صارت لها نسبتان نسبة الى الله تسمى نسبة قطع ويقين ونسبة الى المخلوق تسمى نسبة شك وظن فصارت هذه الالفاظ لذلك ترد تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله نحو فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق نحو فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم الله حال ارسالهما ما يفضي اليه حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج في نفس موسى وهرون من الرجاء والطمع ولما نزل القران بلغة العرب جاء على مذاهبهم في ذلك والعرب قد تخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك لاغراض وقال ابن الدهان عسى فعل ماضي اللفظ والمعنى لانه طمع قد حصل في شيء مستقبل وقال قوم ماضي اللفظ مستقبل المعنى لانه اخبار عن طمع يريد ان يقع **تنبيه** وردت في القران على وجهين احدهما رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بان والاشهر في اعرابها حينئذ انها فعل ناقص عامل عمل كان فالمرفوع اسمها وما بعده الخبر وقيل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهو راي سيبويه والمبرد وقيل قاصر بمنزلة قرب وان يفعل بدل اشتمال من فاعلها الثاني ان يقع بعدها ان والفعل فالمفهوم من كلامهم انها حينئذ تامة وقال ابن مالك عندي انها ناقصة

ناقصة ابدا ولكن وصلتها سدت مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا **عند** ظرف مكان يستعمل في الحضور والقرب سواء كانا حسيين نحو فلما راه مستقرا عنده عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى او معنويين نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وانهم عندنا لمن المصطفين في مقعد صدق عند مليك احياء عند ربهم ابن لي عندك بيتا في الجنة فالمراد في هذه الايات قرب التشريف ورفعة المنزلة ولا تستعمل الا ظرفا او مجرورة بمن خاصة نحو فمن عندك ولما جاءهم رسول من عند الله وتعاقبها نحو لدا ولدن نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون وقد اجتمعا في قوله اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء فيهما بعند او لدن صح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما وتفارق عند ولدى لدن من ستة اوجه فعند ولدى تصلح في محل ابتداء غاية وغيرها ولا تصلح لدن الا في ابتداء غاية وعند ولدى يكونان فضلة نحو وعندنا كتاب حفيظ ولدينا كتاب ينطق بالحق ولدن لا تكون فضلة وجر لدن بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ في القران منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع وعند ولدى معربان ولدن مبنية في لغة الاكثرين ولدن قد لا تضاف وقد تضاف للجملة بخلافهما وقال الراغب لدن اخص من عند وابلغ لانه يدل على ابتداء نهاية الفعل انتهى وعند امكن من لدى من وجهين انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني بخلاف لدى وعند تستعمل في الحاضر والغائب ولا تستعمل لدى الا في الحاضر ذكرهما ابن الشجري وغيره **غير** اسم ملازم للاضافة والابهام فلا يتعرف ما لم يقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله غير المغضوب عليهم والاصل ان يكون وصفا للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وتقع حالا ان صلح موضعها لا واستثناء ان صلح موضعها الا فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام وقرئ قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر بالرفع على انها صفة للقاعدون او استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل وبالنصب على الاستثناء وبالجر خارج السبع صفة للمومنين وفي المفردات للراغب غير يقال على اوجه الاول ان تكون للنفي المجرد من غير اثبات معنى به نحو مررت برجل غير قائم اي لا قائم قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وهو في الخصام غير مبين الثاني بمعنى الا فيستثنى به وتوصف به النكرة نحو ما لكم من اله غيره هل من خالق غير الله الثالث لنفي الصورة من غير مادتها نحو الماء حار غيره اذا كان باردا ومنه قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الرابع ان يكون ذلك متناولا لذات نحو يقولون على الله غير الحق أغير الله ابغي ربا ائت بقران غير هذا ويستبدل قوما غيركم **الفاء** ترد على اوجه احدها ان تكون عاطفة فتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب معنويا كان نحو فوكزه موسى فقضى عليه او ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال رب الاية وانكر الفراء واحتج بقوله اهلكناها فجاءها باسنا واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها

ثانيها التعقيب وهو في كل شيء بحسبه وبذلك ينفصل عن التراخي في نحو انزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة فخلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الاية ثالثها السببية غالبا نحو فوكزه موسى فقضى عليه
فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد
تجيء لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم فاقبلت امرأته في صرة فصكت فالزاجرات
زجرا فالتاليات الوجه الثاني ان تكون لمجرد السببية من غير عطف نحو انا اعطيناك الكوثر فصل اذ لا
يعطف الانشاء على الخبر وعكسه الثالث ان تكون رابطة للجواب حيث لا يصلح لان يكون شرطا بان كان جملة اسمية
نحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير او فعلية فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا
وولدا فعسى ربي ان يؤتين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان
له قرينا فساء قرينا او انشاء نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فان شهدوا فلا تشهد معهم واجتمعت الاسمية والانشا
في قوله ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين او ماض لفظا ومعنى نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل او بقد ورب
حرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وكما تربط الجواب
بشرطه تربط شبه الجواب بشبه الشرط نحو ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين الى قوله فبشرهم
الوجه الرابع ان تكون زائدة وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه ورد بان الخبر حميم وما بينهما معترض وخرج عليه
الفارسي بل الله فاعبد وغيره ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا الخامس ان تكون
للاستئناف وخرج عليه كن فيكون **في** حرف جر له معان اشهرها الظرفية مكانا او زمانا نحو غلبت الروم
في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين حقيقة كالاية او مجازا نحو ولكم في القصاص
حيوة لقد كان في يوسف واخوته آيات انا لنراك في ضلال ثانيها المصاحبة كمع نحو ادخلوا في امم
اي معهم في تسع آيات ثالثها التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم فيه اي لاجله رابعها الاستعلاء
نحو لاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها خامسها معنى الباء نحو يذرؤكم فيه اي بسببه سادسها معنى الى
نحو فردوا ايديهم في افواههم اي اليها سابعها معنى من نحو ويوم نبعث في كل امة شهيدا اي منهم
بدليل الاية الاخرى ثامنها معنى عن نحو فهو في الآخرة اعمى اي عنها وعن محاسنها تاسعها المقايسة
وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل عاشرها
التوكيد وهي الزائدة نحو وقال اركبوا فيها اي اركبوها **قد** حرف يختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت
المجرد من ناصب وجازم وحرف تنفيس ماضيا كان او مضارعا ولها معان التحقيق مع الماضي نحو قد
افلح المؤمنون قد افلح من زكاها وهي في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب
بها في افادة التوكيد والتقريب مع الماضي ايضا تقربه من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب
والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب قال النحاة وابنى على افادتها ذلك احكام منها منع دخولها

دخولها على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولانهن لا يفدن الزمان
ومنها وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا
من ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا او جاؤكم حصرت صدورهم وخالف في ذلك الكوفيون
والاخفش فقالوا لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعه حالا بدون قد وقال السيد الجرجاني وشيخنا العلامة
الكافيجي ما قاله البصريون غلط سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي تقربه قد حال الزمان
والحال المبين للهيئة حال الصفات وهما متغايران المعنى الثالث التقليل مع المضارع قال في المغني وهو
ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ما هم عليه
هو اقل معلوماته تعالى قال وزعم بعضهم انها في هذه الاية ونحوها للتحقيق انتهى وممن قال بذلك
الزمخشري قال انها دخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد الرابع التكثير ذكره سيبويه وغيره
وخرج عليه الزمخشري قد نرى تقلب وجهك في السماء قال اي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية الخامس
التوقع نحو قد يقدم الغائب لمن يتوقع قدومه وينتظره وقد قامت الصلاة لان الجماعة منتظرون
ذلك وحمل عليه بعضهم قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله لدعائها **الكاف**
حرف جر له معان اشهرها التشبيه نحو وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام والتعليل نحو كما
ارسلنا فيكم قال الاخفش اي لاجل ارسالنا فيكم رسولا منكم فاذكروني واذكروه كما هداكم اي لاجل
هدايته اياكم وي كأنه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة والتاكيد وهي
الزائدة وحمل عليه الاكثرون ليس كمثله شيء اي ليس مثله شيء ولو كانت غير زائدة لزم اثبات المثل وهو
محال والقصد بهذا الكلام نفيه قال ابن جني وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة
اعادة الجملة ثانيا وقال الراغب انما جمع بين الكاف والمثل لتاكيد النفي تنبيها على انه لا يصح استعمال
المثل ولا الكاف فنفى بليس الامرين جميعا وقال ابن فورك ليست زائدة والمعنى ليس مثل مثله شيء
واذا نفت التماثل عن المثل فلا مثل لله في الحقيقة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل يطلق
ويراد بها الذات كقولك مثلك لا يفعل هذا اي انت لا تفعله كما قال • ولم اقل مثلك اعني به •
سواك يا فردا بلا مشبه • وقد قال تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا اي بالذي
آمنتم به اياه لان ايمانهم لا مثل له فالتقدير في الاية ليس كذاته شيء وقال الراغب المثل هنا
بمعنى الصفة ومعناه ليس كصفته صفة تنبيها على انه وان كان وصف بكثير مما وصف به البشر فليس
تلك الصفات له على حسب ما يستعمل في البشر ولله المثل الاعلى **تنبيه** ترد الكاف اسما بمعنى مثل
فتكون في محل اعراب ويعود عليها الضمير قال الزمخشري في قوله كهيئة الطير فانفخ فيه ان الضمير
راجع للكاف في كهيئة اي فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى **مسئلة** الكاف

في ذلك ونحوه حرف خطاب لا محل له من الاعراب وفي اياك قيل حرف وقيل اسم مضاف اليه وفي ارايتك قيل حرف وقيل اسم في محل رفع وقيل نصب والاول ارجح **كاد** فعل ناقص اتى منه الماضي والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من ان ومعناها قارب فنفيها نفي للمقاربة واثباتها اثبات للمقاربة واشتهر على السنة كثير ان نفيها اثبات واثباتها نفي فقولك كاد زيد يفعل معناه لم يفعل بدليل وان كادوا ليفتنونك وما كادوا يفعلون معناه فعل بدليل وما كادوا يفعلون **اخرج** ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شي في القران كاد واكاد ويكاد فانه لا يكون ابدا وقيل انها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر وقيل نفي الماضي اثبات بدليل وما كادوا يفعلون ونفي المضارع نفي بدليل لم يكد يراها مع انه لم ير شيئا والصحيح الاول انها كغيرها نفيها نفي واثباتها اثبات فمعنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضلا عن ان يفعل فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلا واما اية فذبحوها وما كادوا يفعلون فهو اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها واثبات الفعل انما فهم من دليل اخر وهو قوله فذبحوها واما قوله لقد كدت تركن اليهم مع انه صلى الله عليه وسلم لم يركن لا قليلا ولا كثيرا فانه مفهوم من جهة ان لولا الامتناعية تقتضي ذلك **فائدة** ترد كاد بمعنى اراد ومنه كذلك كدنا ليوسف اكاد اخفيها وعكسه كقوله جدارا يريد ان ينقض اي يكاد **كان** فعل ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر معناه في الاصل المضي والانقطاع نحو كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا وتاتي بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفورا رحيما وكنا بكل شي عالمين اي لم يزل كذلك وعلى هذا المعنى تخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان قال ابو بكر الرازي كان في القران على خمسة اوجه بمعنى الازل والابد كقوله وكان الله عليما حكيما وبمعنى المضي المنقطع وهو الاصل في معناها نحو وكان في المدينة تسعة رهط وبمعنى الحال نحو كنتم خير امة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما كان شره مستطيرا وبمعنى صار نحو وكان من الكافرين انتهى **قلت** اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال قال عمر بن الخطاب لو شا الله لقال انتم فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة اصحاب محمد وترد كان بمعنى ينبغي نحو ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ما يكون لنا ان نتكلم بهذا وبمعنى حضر او وجد نحو وان كان ذو عسرة الا ان تكون تجارة وان تك حسنة وترد للتاكيد وهي الزائدة وجعل منه وما علمي بما كانوا يعملون اي بما يعملون **كأن** بالتشديد حرف للتشبيه المؤكد لان الاكثر على انه مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة والاصل في كان زيدا اسد ان زيدا كالاسد قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار قال حازم وانما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرائي يشك في ان المشبه هو المشبه به او غيره ولذلك قالت بلقيس كانه هو قيل وترد للظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد وقد تخفف نحو كان لم يدعنا الى ضر مسه **كأين** اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة للتكثير في العدد نحو وكاين من نبي قتل معه ربيون وفيها لغات منها كائن بوزن بائع وقرا

وقراها ابن كثير حيث وقعت وكئن بوزن كعين وقرئ بها وكاين من نبي قتل وهي مبنية لازمة الصدر ملازمة للابهام مفتقرة الى تمييز وتمييزها مجرور بمن غالبا وقال ابن عصفور لازما **كذا** لم ترد في القران الا للاشارة نحو اهكذا عرشك **كل** اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر المضاف هو اليه نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه يوم القيمة فردا اكل الطعام كان حلا واجزاء المفرد المعرف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر باضافة قلب الى متكبر اي على كل اجزايه وقراة التنوين لعموم افراد القلوب وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه احدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو ولا تبسطها كل البسط اي بسطا كل البسط اي تاما فلا تميلوا كل الميل ثانيها ان تكون توكيدا لمعرفة ففايدتها العموم وتجب اضافتها الى ضمير راجع للمؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون واجاز الفراء والزمخشري قطعها حينئذ عن الاضافة لفظا وخرج عليه قراءة بعضهم انا كلا فيها ثالثها ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر وغير مضافة نحو كل نفس بما كسبت رهينة وكلا ضربنا له الامثال وحيث اضيفت الى منكر وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو وكل شي فعلوه وكل انسان الزمناه كل نفس ذائقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة وعلى كل ضامر ياتين او الى معرف جاز مراعاة لفظها في الافراد والتذكير ومراعاة معناها وقد اجتمعا في قوله ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا او قطعت فكذلك نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين وحيث وقعت في حيز النفي بان تقدمت عليها اداته او الفعل المنفي فالنفي موجه الى الشمول خاصة ويفيد بمفهومه اثبات الفعل لبعض الافراد وان وقع النفي في حيزها فهو موجه الى كل فرد هكذا ذكره البيانيون وقد اشكل على هذه القاعدة قوله والله لا يحب كل مختال فخور اذ يقتضي اثبات الحب لمن فيه احد الوصفين واجيب بان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا **مسالة** تتصل ما بكل نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وهي مصدرية لكنها نابت بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت ولذا تسمى ما هذه المصدرية الظرفية اي النائبة عن الظرف لا انها ظرف في نفسها فكل من كلما منصوب على الظرف لاضافته الى شي هو قائم مقامه وناصبه الفعل الذي هو جواب في المعنى وقد ذكر الفقهاء والاصوليون ان كلما للتكرار قال ابو حيان وانما ذلك من عموم ما لان الظرفية مراد بها العموم وكل اكدته **كلا وكلتا** اسمان مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين قال الراغب وهما في التثنية ككل في الجمع قال تعالى كلتا الجنتين اتت اما احدهما او كلاهما **كلا** مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وقال غيره بسيطة فقال سيبويه والاكثرون حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون

ابتدا الوقف عليها والاستفتاح بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها
معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها قال ابن هشام وفيه نظر لانه لا يظهر
معنى الزجر في نحو ما شاء ركبك كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم ان علينا بيانه كلا وقولهم انته عن ترك
الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقران تعسف اذ لم يتقدم في الاوليين حكاية
نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس ايات من اول سورة
العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام وراى اخرون ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا
فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدا بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى فقال
الكسائي يكون بمعنى حقا وقال ابو حاتم بمعنى الا الاستفتاحية قال ابو حيان ولم يسبقه الى ذلك احد
وتابعه جماعة منهم الزجاج وقال النضر بن شميل حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر
وقال الفرا وابن سعدان بمعنى سوف حكاه ابو حيان في تذكرته قال مكي واذا كانت بمعنى حقا فهي اسم وقرئ
كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين ووجه بانه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا او من
الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع نون كما في سلاسلا ورده ابو حيان
بان ذلك انما صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب قال ابن هشام وليس التوجيه
منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في راس الاية ثم انه
وصل بنية الوقف **كم** اسم مبني لازم الصدر مبهم مفتقر الى التمييز وترد استفهامية ولم تقع في القران
وخبرية بمعنى كثير وانما تقع غالبا في مقام الافتخار والمباهاة نحو وكم من ملك في السموات وكم من
قرية اهلكناها وكم قصمنا من قرية وعن الكسائي ان اصلها كما فحذفت الالف مثل بم ولم حكاه الزجاج
ورده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم **كي** حرف له معنيان احدهما التعليل نحو كيلا يكون دولة
بين الاغنياء والثاني معنى ان المصدرية نحو لكيلا تاسوا لصحة حلول ان محلها ولانها لو كانت حرف
تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل **كيف** اسم يرد على وجهين الشرط وخرج عليه ينفق كيف يشا يصوركم في الارحام
كيف يشا فيبسطه في السما كيف يشا وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها والاستفهام وهو الغالب
ويستفهم بها عن حالة الشيء لا عن ذاته قال الراغب وانما يسال بها عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه
ولهذا لا يصح ان يقال في الله كيف قال وكلما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه
للمخاطب والتوبيخ نحو كيف تكفرون كيف يهدي الله قوما **اللام** اربعة اقسام جارة وناصبة وجازمة ومهملة
غير عاملة فالجارة مكسورة مع الظاهر واما قراءة بعضهم الحمد لله فالضمة عارضة للاتباع مفتوحة
مع المضمر الا اليا ولها معان الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله الملك لله لله الامر
ويل للمطففين لهم في الدنيا خزي وللكافرين النار اي عذابها والاختصاص نحو ان له ابا فان كان له

اخوة والملك نحو له ما في السموات وما في الارض والتعليل نحو وانه لحب الخير لشديد اي وانه من اجل
حب المال لبخيل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية في قراءة حمزة اي لاجل
ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية
واللام تعليلية وقوله لايلاف قريش وتعلقها بيعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف
قريش ورجح بانهما في مصحف ابي سورة واحدة وموافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى وعلى نحو
ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وان اساتم فلها ولهم اللعنة اي عليهم كما قال الشافعي وفي نحو
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها لوقتها الا هو يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل هي فيها
للتعليل اي لاجل حياتي في الاخرة وعند كقراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم وبعد نحو اقم الصلاة
لدلوك الشمس وعن نحو وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عنهم وفي حقهم
لا انهم خاطبوا به المؤمنين والا لقيل ما سبقتمونا والتبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه
كالاذن والصيرورة وتسمى لام العاقبة نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم
لا علته اذ هي التبني ومنع قوم ذلك وقالوا هي للتعليل مجازا لان كونه عدوا لما كان ناشئا عن الالتقاط
وان لم يكن غرضا لهم نزل منزلة الغرض على طريق المجاز وقال ابو حيان الذي عندي انها للتعليل حقيقة
وانهم التقطوه ليكون لهم عدوا وذلك على حذف مضاف تقديره لمخافة ان يكون كقوله يبين الله لكم ان
تضلوا اي كراهة ان تضلوا والتاكيد وهي الزائدة او المقوية للعامل الضعيف لفرعية او
تاخير نحو ردف لكم يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم فعال لما يريد ان كنتم للرؤيا تعبرون وكنا لحكمهم
شاهدين والتبيين للفاعل او المفعول نحو فتعسا لهم هيهات هيهات لما توعدون هيت لك والناصبة هي لام
التعليل ادعى الكوفيون النصب بها وقال غيرهم بان مقدرة في محل جر باللام والجازمة هي لام الطلب
وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفا اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا
بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا وسواء كان الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعاء نحو ليقض علينا
ربك وكذا لو خرجت الى الخبر نحو فليمدد له الرحمن ولنحمل خطاياكم او التهديد نحو ومن شا فليكفر وجزم
فعل الغائب كثير نحو فلتقم طائفة وليأخذوا اسلحتهم فليكونوا من ورائكم ولتات طائفة اخرى فليصلوا
وفعل المخاطب قليل ومنه فبذلك فليفرحوا في قراءة التاء وفعل المتكلم اقل ومنه ولنحمل خطاياكم
وغير العاملة اربع لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن
صدر الجملة كراهة توالي مؤكدين وتخليص المضارع للحال وتدخل في المبتدا نحو لانتم اشد رهبة وفي
خبر ان نحو ان ربي لسميع الدعاء ان ربك ليحكم بينهم وانك لعلى خلق عظيم واسمها المؤخر نحو ان علينا للهدى
وان لنا للاخرة واللام الزائدة في خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام

والمفعول كقوله يدعو لمن ضره اقرب من نفعه ولام الجواب للقسم او لو او لولا نحو تالله لقد اثرك الله
علينا تالله لاكيدن اصنامكم لو تزيلوا لعذبنا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
واللام الموطئة وتسمى المؤذنة وهي الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم
مقدر نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار وخرج
عليه قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب **لا** على اوجه احدها ان تكون نافية وهي انواع احدها ان تعمل عمل ان وذلك
اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصبها اذا كان مضافا
او شبهه والا فيركب معها نحو لا اله الا الله لا ريب فيه فان تكرر جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث ولا
فسوق ولا جدال لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لا لغو فيها ولا تاثيم ثانيها ان تعمل عمل ليس نحو ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب ثالثها ورابعها ان تكون عاطفة او جوابية ولم يقعا في القرآن خامسها ان
تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا
وتقديرا وجب تكرارها نحو لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار لا فيها غول ولا هم
عنها ينزفون فلا صدق ولا صلى او مضارعا لم يجب نحو لا يحب الله الجهر قل لا اسالكم عليه اجرا وتعترض
لا بين الناصب والمنصوب نحو لئلا يكون للناس والجازم والمجزوم نحو الا تفعلوه الوجه الثاني ان
تكون لطلب الترك فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان نهيا نحو لا تتخذوا عدوي
لا يتخذ المومنين الكافرين ولا تنسوا الفضل او دعاء نحو لا تؤاخذنا الثالث التاكيد وهي الزائدة نحو ما
منعك ان لا تسجد ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا قال ابن جني
لا هنا مؤكدة قائمة مقام اعادة الجملة مرة اخرى واختلف في قوله لا اقسم بيوم القيمة فقيل زائدة
وفائدتها مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا تتركون سدى ومثله فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ويؤيده قراءة لاقسم وقيل نافية لما تقدم عنهم من انكار البعث فقيل
لهم ليس الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا
يذكر الشي في سورة وجوابه في سورة نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ما انت بنعمة
ربك بمجنون وقيل منفيها اقسم على انه اخبار لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه
لا يقسم بالشي الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه
بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك واختلف في قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم ان لا تشركوا فقيل لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة وفي قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون
فقيل زائدة وقيل نافية والمعنى يمتنع عدم رجوعهم الى الاخرة **تنبيه** ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر اعرابها
فيما بعدها نحو غير المغضوب عليهم ولا الضالين لا مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر **فائدة** قد
يحذف الفها وخرج عليه ابن جني واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة **لات** اختلف فيها
فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص وقيل اصلها ليس تحركت الياء فقلبت الفا لانفتاح ما قبلها وابدلت السين
تاء وقيل هي كلمتان لا النافية زيدت عليها التاء لتانيث الكلمة وحركت لالتقاء الساكنين وعليه الجمهور
وقيل هي لا النافية والتاء زائدة في اول الحين واستدل له ابو عبيدة بانه وجدها في مصحف عثمان مختلطة
بحين في الخط واختلف في عملها فقال الاخفش لا تعمل شيئا فان تلاها مرفوع فمبتدا وخبر او منصوب فبفعل
محذوف فقوله تعالى ولات حين مناص بالرفع اي كاين لهم وبالنصب اي لا ارى حين مناص وقيل تعمل عمل
ان وقال الجمهور تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا يذكر بعدها الا احد المعمولين ولا تعمل الا في لفظ الحين قيل
او ما رادفه وقد تستعمل حرف جر لاسماء الزمان خاصة وخرج عليها قراءة ولات حين بالجر **لا جرم**
وردت في القرآن في خمسة مواضع متلوة بان واسمها ولم يجي بعدها فعل فاختلف فيها فقيل لا نافية
لما تقدم وجرم فعل معناه حق وان مع ما في حيزه فاعله وقيل زائدة وجرم معناه كسب اي كسب لهم
عملهم الندامة وما في حيزها في موضع نصب وقيل هما كلمتان وصارتا بمعنى حقا وقيل معناها لابد وما بعدها
في موضع نصب باسقاط حرف الجر **لكن** مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه الاستدراك
وفسر بان ينسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مخالف لما بعدها
او مناقض له نحو وما كفر سليمن ولكن الشياطين كفروا وقد ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك قاله
صاحب البسيط وفسر الاستدراك برفع ما يتوهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم
لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم نفي الاخر ومثل التوكيد بنحو لو جاني اكرمته لكنه لم يجي فاكدت
ما افادته لو من الامتناع واختار ابن عصفور انها لهما معا وهو المختار كما ان كان للتشبيه المؤكد ولهذا
قال بعضهم انها مركبة من لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين **لكن** مخففة ضربان
احدهما مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتدا لا تعمل بل لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة لاقترانها
بالعاطف في قوله ولكن كانوا هم الظالمين والثاني عاطفة اذا تلاها مفرد وهي ايضا للاستدراك
نحو لكن الله يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا ربهم **لدى ولدن** تقدما في عند **لعل** حرف ينصب الاسم
ويرفع الخبر وله معان اشهرها التوقع وهو الترجي في المحبوب نحو لعلكم تفلحون والاشفاق في المكروه
نحو لعل الساعة قريب وذكر التنوخي انها تفيد تاكيد ذلك الثاني التعليل وخرج عليه فقولا له قولا لينا
لعله يتذكر او يخشى الثالث الاستفهام وخرج عليه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وما يدريك
لعله يزكى ولذا علق يدريك قال في البرهان وحكى البغوي عن الواقدي ان جميع ما في القرآن من لعل فانها
للتعليل الا قوله لعلكم تخلدون فانها للتشبيه قال وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة ووقع في صحيح
البخاري في قوله لعلكم تخلدون ان لعل للتشبيه وذكر غيره انها للرجاء المحض وهو بالنسبة اليهم انتهى

قلت اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال لعلكم في القرآن بمعنى كي غير آية في الشعراء لعلكم تخلدون يعني كانكم تخلدون واخرج عن قتادة قال كان في بعض القراءة وتتخذون مصانع كانكم خالدون **لم** حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها لغة حكاها اللحياني وخرج عليها قراءة الم نشرح **لما** على اوجه احدها ان تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم لكن يفترقان من اوجه انها لا تقترن باداة الشرط ونفيها مستمر الى الحال وقريب منه ويتوقع ثبوته قال ابن مالك في لما يذوقوا عذاب المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع وقال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد وان نفيها آكد من نفي لم فهي لنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري في الفائق تبعا لابن جني انها مركبة من لم وما وانهم لما زادوا في الاثبات قد زادوا في النفي ما وان منفي لما جائز الحذف اختيارا بخلاف لم وهي احسن ما يخرج عليه وان كلا لما اي لما يهملوا او يتركوا قاله ابن الحاجب قال ابن هشام ولا اعرف وجها في الآية اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده لان مثله لم يقع في التنزيل قال والحق ان لا تستبعد لكن الاولى ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها الثاني ان تدخل على الماضي فتقتضي جملتين وجدت الثانية عند وجود الاولى نحو فلما نجاكم الى البر اعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة الى انها حينئذ ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة وجواب هذه يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفاء او باذا الفجائية نحو فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا واوله غيره بجادلنا الثالث ان تكون حرف استثناء فتدخل على الاسمية والماضية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد اي الا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا **لن** حرف نصب ونفي واستقبال والنفي بها ابلغ من النفي بلا فهي لتاكيد النفي كما ذكره الزمخشري وابن الخباز حتى قال بعضهم ان منعه مكابرة فهي لنفي اني افعل ولا لنفي افعل كما في لم ولما قال بعضهم العرب تنفي المظنون بلن والمشكوك بلا ذكره ابن الزملكاني في التبيان وادعى الزمخشري ايضا انها لتابيد النفي كقوله لن يخلقوا ذبابا ولن تفعلوا قال ابن مالك وحمله على ذلك اعتقاده في لن تراني ان الله لا يرى ورد عليه بانها لو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولم يصح التوقيت في لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه واستفادة التابيد في لن يخلقوا ذبابا ونحوه من خارج ووافقه على افادة التابيد ابن عطية وقال في قوله لن تراني لو بقينا على هذا النفي لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا في الآخرة لكن ثبت في الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه وعكس ابن الزملكاني مقالة الزمخشري فقال ان لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ولا يمتد معها النفي قال وسر ذلك ان الالفاظ مشاكلة للمعاني

للمعاني ولا آخرها الالف والالف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك اتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني وبلا في قوله لا تدركه الابصار حيث اريد نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير للرؤية انتهى قيل وترد لن للدعا وخرج عليه رب بما انعمت علي فلن اكون الآية **لو** حرف شرط في المضي يصرف المضارع اليه بعكس ان الشرطية واختلف في افادتها الامتناع وكيفية افادتها اياه على اقوال احدها انها لا تفيده بوجه ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت قال ابن هشام وهذا القول كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فتقول لو جاء زيد لاكرمته لكنه لم يجئ الثاني وهو لسيبويه قال انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره اي انها تقتضي فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكانه قال حرف يقتضي فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته الثالث وهو المشهور على السنة النحاة ومشى عليه المعربون انها حرف امتناع لامتناع اي تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط فقولك لو جئت لاكرمتك دال على امتناع الاكرام لامتناع المجيء واعترض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم لتولوا فان عدم النفاد عند فقد ما ذكر والتولي عند عدم الاسماع اولى الرابع وهو لابن مالك انها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالي قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفائه وبكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام آخر غير اللازم عن قيام زيد او ليس له لا تعرض لذلك قال ابن هشام وهذه اجود العبارات **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن لو فانه لا يكون ابدا **فائدة** ثانية تختص لو المذكورة بالفعل واما نحو قل لو انتم تملكون فعلى تقدير قال الزمخشري واذا وقعت ان بعدها وجبت كون خبرها فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب بآية ولو ان ما في الارض وقال انما ذاك اذا كان مشتقا لا جامدا ورده ابن مالك بقوله

لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح

قال ابن هشام وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم ينتبه لها الزمخشري كما لم ينتبه لآية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي يودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت آية الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين ورد ذلك الزركشي في البرهان وابن الدماميني بان لو في الآية الاولى للتمني والكلام في الامتناعية واعجب من ذلك ان مقالة الزمخشري سبقه اليها السيرافي وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديما في شرح الايضاح لابن الخباز لكن في غير مظنته

فقال في باب ان واخواتها قال السيرافي تقول لو ان زيدا اقام لاكرمته ولا يجوز لو ان زيدا حاضر لاكرمته لانك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال الله تعالى وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب فاوقع خبرها صفة ولهم ان يفرقوا بان هذه للتمني فاجريت مجرى ليت كما تقول ليتهم بادون انتهي كلامه وجواب لو اما مضارع منفي بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده نحو ولو شاء ربك ما فعلوه **فائدة** ثالثة قال الزمخشري الفرق بين قولك لو جاءني زيد لكسوته ولو زيد جاءني لكسوته ولو ان زيدا جاءني لكسوته ان القصد في الاول مجرد ربط الفعلين وتعليق احدهما بصاحبه لا غير من غير تعرض لمعنى زائد على التعلق الساذج وفي الثاني انضم الى التعليق احد معنيين اما نفي الشك والشبهة وان المذكور مكسو لا محالة واما بيان انه هو المختص بذلك دون غيره ويخرج عليه اية لو انتم تملكون وفي الثالث مع ما في الثاني زيادة التاكيد الذي تعطيه ان واشعار بان زيدا كان حقه ان يجيء وانه بتركه المجيء قد اغفل حظه ويخرج عليه ولو انهم صبروا ونحوه فتامل ذلك وخرج عليه ما وقع في القران من احد الثلاثة **تنبيه** ترد لو شرطية في المستقبل وهي التي يصلح موضعها ان نحو ولو كره المشركون ولو اعجبك حسنهن ومصدرية وهي التي يصلح موضعها ان المفتوحة واكثر وقوعها بعد ود ونحو نحو ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم يود احدهم لو يعمر يود المجرم لو يفتدي اي الرد والتعمير والافتداء وللتمني وهي التي يصلح موضعها ليت نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولهذا انصب الفعل في جوابها وللتقليل وخرج عليه ولو على انفسكم **لولا** على اوجه احدها ان تكون حرف امتناع لوجود فتدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو فلولا انه كان من المسبحين للبث ومجردا منها ان كان منفيا نحو ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا وان وليها ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مومنين الثاني ان تكون بمعنى هلا فهي للتحضيض والعرض في المضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتني الى اجل قريب وللتوبيخ والتنديم في الماضي نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا فلولا اذا بلغت الحلقوم فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها الثالث ان تكون للاستفهام ذكره الهروي وجعل منه لولا اخرتني لولا انزل عليه ملك والظاهر انها فيهما بمعنى هلا الرابع ان تكون للنفي ذكره الهروي ايضا وجعل منه فلولا كانت قرية امنت اي فما امنت قرية اي اهلها عند مجيء العذاب فنفعها ايمانها والجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا المراد في الاية التوبيخ على ترك الايمان قبل مجيء العذاب ويويده قراءة ابي فهلا والاستثناء حينئذ منقطع **فائدة** نقل عن الخليل ان جميع ما في القران من لولا فهي بمعنى هلا الا فلولا انه كان من المسبحين وفيه نظر لما تقدم من الايات وكذا قوله لولا ان راي برهان ربه لولا فيه امتناعية جوابها محذوف اي لهم بها او لواقعها وقوله لولا ان من الله علينا لخسف بنا وقوله لولا ان ربطنا على قلبها اي لابدت

فين

لابدت به في ايات اخر وقال ابن ابي حاتم نبانا موسى الخطمي نبانا هرون بن ابي حاتم نبانا عبد الرحمن بن ابي حماد عن اسباط عن السدي عن ابي مالك قال كلما في القران فلولا فهو فهلا الا حرفين في يونس فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها يقول فما كانت قرية وقوله فلولا انه كان من المسبحين وبهذا يتضح مراد الخليل وهو ان مراده لولا المقترنة بالفا **لوما** بمنزلة لولا قال تعالى لوما تاتينا بالملائكة وقال المالقي لم ترد الا للتحضيض **ليت** حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه التمني وقال التنوخي انها تفيد تاكيده **ليس** فعل جامد ومن ثم ادعى قوم حرفيته ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفي غيره بالقرينة وقيل هي لنفي الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم فانه نفي للمستقبل قال ابن مالك وترد للنفي العام المستغرق المراد به الجنس كلا التبرئة وهو مما يغفل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريع **ما** اسمية وحرفية فالاسمية ترد موصولة بمعنى الذي نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق ويستوي فيها المذكر والمونث والمفرد والمثنى والجمع والغالب استعمالها في ما لا يعلم وقد تستعمل في العالم نحو والسماء وما بناها ولا انتم عابدون ما اعبد اي الله ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى واجتمعا في قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون وهي معرفة بخلاف الباقي واستفهامية بمعنى اي شيء ويسال بها عن اعيان ما لا يعقل واجناسه وصفاته واجناس العقلاء وانواعهم وصفاتهم نحو ما هي ما لونها ما ولاهم وما تلك بيمينك وما الرحمن ولا يسال بها عن اعيان اولي العلم خلافا لمن اجازه واما قول فرعون وما رب العالمين فانه قاله جهلا ولهذا اجابه موسى بالصفات ويجب حذف الفها اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة نحو عم يتساءلون فيم انت من ذكراها لم تقولون ما لا تفعلون بم يرجع المرسلون وشرطية نحو ما ننسخ من اية او ننسها نات وما تفعلوا من خير يعلمه الله فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم وهي منصوبة بالفعل بعدها وتعجبية نحو فما اصبرهم على النار قتل الانسان ما اكفره ولا ثالث لهما في القران الا في قراءة سعيد بن جبير ما اغرك بربك الكريم ومحلها رفع بالابتدا وما بعدها الخبر وهي نكرة تامة ونكرة موصوفة نحو بعوضة فما فوقها نعما يعظكم به اي نعم شيئا يعظكم به وغير موصوفة نحو فنعما هي اي نعم شيئا هي والحرفية ترد مصدرية اما زمانية نحو فاتقوا الله ما استطعتم اي مدة استطاعتكم او غير زمانية نحو فذوقوا بما نسيتم اي بنسيانكم ونافية اما عاملة عمل ليس نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم فما منكم من احد عنه حاجزين ولا رابع لها في القران او غير عاملة نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فما ربحت تجارتهم قال ابن الحاجب وهي لنفي الحال ومقتضى كلام سيبويه ان فيها معنى التاكيد لانه جعلها في النفي جوابا لقد في الاثبات فكما ان قد فيها معنى التاكيد فكذلك ما جعل جوابا لها وزائدة للتاكيد اما كافة نحو انما الله اله واحد انما الحكم الواحد كانما اغشيت وجوههم

ربما يود الذين كفروا وغير كافة نحو فاما ترين اياما تدعوا اينما الاجلين قضيت فبما رحمة مما خطاياهم مثلا ما بعوضة قال الفارسي جميع ما في القران من الشرط بعد اما موكد بالنون لمشابهة فعل الشرط بدخول ما للتاكيد لفعل القسم من جهة ان ما كاللام في القسم لما فيها من التاكيد وقال ابو البقا زيادة ما موذنة بارادة شدة التاكيد **فائدة** حيث وقعت ما قبل ليس او لم او لا او بعد الا فهي موصولة نحو ما ليس لي بحق ما لم يعلم ما لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت بعد البا فانها تحتملها نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بعد فعلين سابقهما علم او دراية او نظر احتملت الموصولة والاستفهامية نحو واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القران قبل الا فهي نافية الا في ثلاثة عشر موضعا مما اتيتموهن شيئا الا ان يخافا فنصف ما فرضتم الا ان يعفون لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن الا ان ياتين ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكيتم ولا اخاف ما تشركون به الا فصل لكم ما حرم عليكم ما دامت السموات والارض الا في موضعي هود فما حصدتم فذروه في سنبله الا ما قد سمتم لهن الا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله وما بينهما الا بالحق حيث كان **ماذا** ترد على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما وذا موصولة وهو ارجح الوجهين في ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو في قراءة الرفع اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثاني ان تكون ما استفهاما وذا اشارة الثالث ان يكون ماذا كله استفهاما على التركيب وهو ارجح الوجهين في ماذا ينفقون قل العفو في قراءة النصب اي ينفقون العفو الرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شي او موصولا بمعنى الذي الخامس ان تكون ما زائدة وذا للاشارة السادس ان تكون ما استفهاما وذا زائدة ويجوز ان يخرج عليه

هكذا في نسخة المصنف

متى ترد استفهاما عن الزمان نحو متى نصر الله وشرطا **مع** اسم بدليل جرها بمن في قراءة بعضهم هذا ذكر من معي وهي فيه بمعنى عند واصلها لمكان الاجتماع او وقته نحو ودخل معه السجن فتيان ارسله معنا غدا لن ارسله معكم وقد يراد به مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو وكونوا مع الصادقين واركعوا مع الراكعين واما نحو انني معكما ان الله مع الذين اتقوا وهو معكم اينما كنتم ان معي ربي سيهدين فالمراد به العلم والحفظ والمعونة مجازا قال الراغب والمضاف اليه لفظ مع هو المنصور كالايات المذكورة **من** حرف جر له معان اشهرها ابتدا الغاية مكانا وزمانا وغيرهما نحو من المسجد الحرام من اول يوم انه من سليمان والتبعيض بان يسد بعض مسدها نحو حتى تنفقوا مما تحبون وقراءة ابن مسعود بعض ما تحبون والتبيين وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة ما ننسخ من اية مهما تاتنا به من اية ومن وقوعها بعد غيرهما فاجتنبوا الرجس من الاوثان اساور من ذهب والتعليل مما خطاياهم اغرقوا يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق والفصل بالمهملة وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب والبدل نحو ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدلها لجعلنا منكم ملائكة في الارض اي بدلكم وتنصيص العموم نحو وما من اله الا الله قال في الكشاف وهو بمنزلة البنا في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق ومعنى البا نحو ينظرون من طرف خفي اي به وعلى نحو ونصرناه من القوم اي عليهم وفي نحو اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة اي فيه وفي التامل عن الشافعي ان من في قوله وان كان من قوم عدو لكم بمعنى في بدليل قوله وهو مومن وعن نحو قد كنا في غفلة من هذا اي عنه وعند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي عنده والتاكيد وهي الزائدة في النفي او النهي او الاستفهام نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور واجازها قوم في الايجاب وخرجوا عليه ولقد جاءك من نبا المرسلين يحلون فيها من اساور من جبال فيها من برد يغضوا من ابصارهم **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابن عباس قال لو ان ابرهيم حين دعا قال اجعل افئدة الناس تهوي اليهم لازدحمت عليه اليهود والنصارى ولكنه خص حين قال افئدة من الناس فجعل ذلك للمومنين واخرج عن مجاهد قال لو قال ابرهيم فاجعل افئدة الناس تهوي اليهم لزاحمكم عليه الروم وفارس وهذا اصرح في ان الصحابة والتابعين التبعيض من من وقال بعضهم حيث وقعت يغفر لكم في خطاب المومنين لم تذكر معها من كقوله في الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وفي الصف يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة الى قوله يغفر لكم ذنوبكم وقال في خطاب الكفار في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وكذا في سورة ابرهيم وفي سورة الاحقاف وما ذاك الا للتفرقة بين الخطابين لئلا يسوي بين الفريقين في الوعد ذكره في الكشاف **من** لا تقع الا اسما فترد موصولة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون وشرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا ونكرة موصوفة نحو ومن الناس من يقول اي فريق يقول وهي كما في استوائها في المذكر والمفرد وغيرهما والغالب استعمالها في العالم عكس ما ونكتته ان ما اكثر وقوعا في الكلام منها وما لا يعقل اكثر ممن يعقل فاعطوا ما كثرت مواضعه للكثير وما قلت للقليل للمشاكلة قال ابن الانباري واختصاص من بالعالم وما بغيره في الموصولتين دون الشرطيتين لان الشرط يستدعي الفعل ولا يدخل على الاسما **مهما** اسم لعود الضمير عليها في مهما تاتنا به قال الزمخشري عاد عليها ضمير به وضميرها حملا على اللفظ وعلى المعنى وهي شرط لما لا يعقل غير الزمان كالاية المذكورة وفيها تاكيد ومن ثم قال قوم ان اصلها ما الشرطية وما الزائدة ابدلت الف الاولى هاء دفعا للتكرار **النون** على اوجه اسم وهي ضمير النسوة نحو فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن وحرف وهي نوعان نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة نحو ليسجنن وليكونا لنسفعا بالناصية ولم تقع الخفيفة في القران الا في هذين الموضعين قلت وثالث في قراءة شاذة وهي فاذا جاء وعد الاخرة ليسوءا وجوهكم ورابع في قراءة

الحسن القبائل في جهنم ذكره ابن جني في المحتسب ونون الوقاية وتلحق يا المتكلم المنصوبة بفعل نحو فاعبدني ويحزنني او حرف نحو يا ليتني كنت معهم انني انا الله والمجرورة بلدن نحو من لدني عذرا او من او عن نحو ما اغنى عني والقيت عليك محبة مني **التنوين** نون تثبت لفظا لا خطا واقسامه كثيرة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسماء المعربة نحو هدى ورحمة والى عاد اخاهم هودا ارسلنا نوحا وتنوين التنكير وهو اللاحق لاسماء الافعال فرقا بين معرفتها ونكرتها على التنوين اللاحق لاف في قراءة من نونه وهيهات في قراءة من نونها وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات وتنوين العوض اما عن حرف اخر نقصا على المعتل نحو والفجر وليال عشر ومن فوقهم غواش او عن اسم مضاف اليه في كل وبعض واي نحو كل في فلك فضلنا بعضهم على بعض ايا ما تدعوا او عن الجملة المضاف اليها نحو وانتم حينئذ تنظرون اي حين اذ بلغت الروح الحلقوم واذا على ما تقدم عن شيخنا ومن تبعه حتى نحو وانكم اذا لمن المقربين اي اذا غلبتم وتنوين الفواصل الذي يسمى في غيرها لغة ان الترنم بدلا من حرف الاطلاق ويكون في الاسم والفعل والحرف وخرج عليه الزمخشري وغيره قواريرا والليل اذا يسر كلا سيكفرون بتنوين الثلاثة **نعم** جواب فيكون تصديقا للمخبر ووعدا للطالب واعلاما للمستخبر وابدال عينها حاء وكسرها واتباع النون لها في الكسر لغات قرئ بها **نعم** فعل لانشاء المدح لا يتصرف **الها** اسم ضمير غائب يستعمل في الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره وحرف للغيبة وهو اللاحق لايا وللسكت نحو ماهيه كتابيه حسابيه سلطانيه ماليه لم يتسنه وقرئ بها في اواخر اي الجمع كما تقدم وقفا **ها** ترد اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مدا لفه فيتصرف حينئذ للمثنى والجمع نحو هاؤم اقرؤا كتابيه واسما ضمير المؤنث نحو فالهمها فجورها وتقواها وحرف تنبيه فتدخل على الاشارة نحو ها ولاء هذان خصمان ههنا وعلى ضمير الرفع المخبر عنه باشارة نحو ها انتم اولاء وعلى نعت اي في النداء نحو يا ايها الناس ويجوز في لغة اسد حذف الفها وضمها اتباعا وعليه قراءة ايه الثقلان **هات** فعل امر لا يتصرف ومن ثم ادعى بعضهم انه اسم فعل **هل** حرف للاستفهام يطلب به التصديق دون التصور ولا يدخل على منفي ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده فعل غالبا ولا عاطف قال ابن سيدة ولا يكون الفعل معها الا مستقبلا ورد بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وترد بمعنى قد وبه فسر هل اتى على الانسان وبمعنى النفي نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومعان اخر سنأتي في مبحث الاستفهام **هلم** دعاء الى الشيء وفيه قولان احدهما ان اصله ها ولم من قولك لممت الشيء اي اصلحته فحذفت الالف وركب وقيل اصله هل ام كانه قيل هل لك في كذا امه اي اقصده فركبا ولغة الحجاز تركه على حاله في التثنية والجمع وبها ورد القرآن ولغة تميم الحاقه العلامات **هنا** اسم يشار به للمكان القريب نحو انا ههنا قاعدون وتدخل عليه اللام والكاف فيكون للبعيد نحو هنالك ابتلي المؤمنون وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج عليه هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت هنالك دعا زكريا ربه **هيت** اسم فعل بمعنى اسرع وبادر قاله في المحتسب وفيه لغات قرئ

قرئ ببعضها هيت بفتح الهاء والتاء وهيت بكسر الهاء وفتح التاء وهيت بفتح الهاء وكسر التاء وهيت بفتح الهاء وضم التاء وقرئ هئت بوزن جئت وهو فعل بمعنى تهيأت وقرئ هيئت وهو فعل بمعنى اصلحت **هيهات** اسم فعل بمعنى بعد قال تعالى هيهات هيهات لما توعدون قال الزجاج البعد لما توعدون قيل وهذا غلط اوقعه فيه اللام فان تقديره بعد الامر لما توعدون اي لاجله واحسن منه ان اللام لتبيين الفاعل وفيها لغات قرئ منها بالفتح وبالضم وبالخفض مع التنوين في الثلاثة وعدمه **الواو** جارة وناصبة وغير عاملة فالجارة واو القسم نحو والله ربنا ما كنا مشركين والناصبة واو مع فتنصب المفعول معه في رأي قوم نحو فاجمعوا امركم وشركاءكم ولا ثاني له في القرآن والمضارع في جواب النفي او الطلب عند الكوفيين نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون وواو الصرف عندهم ومعناها ان الفعل كان يقتضي اعرابا فصرفته عنه الى النصب نحو اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء في قراءة النصب وغير العاملة انواع احدها واو العطف وهي لمطلق الجمع فيعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ارسلنا نوحا وابراهيم ولاحقه نحو يوحي اليك والى الذين من قبلك وتفارق سائر حروف العطف في اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا وبلا بعد نفي نحو وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم وبلكن نحو ولكن رسول الله وتعطف العقد على النيف نحو والعام على الخاص وعكسه نحو وملائكته وجبريل وميكال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والشيء على مرادفه نحو صلوات من ربهم ورحمة انما اشكوا بثي وحزني والمجرور على الجوار نحو برؤسكم وارجلكم قيل وترد بمعنى او وحمل عليه مالك انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية وللتعليل وحمل عليه الخارزنجي الواو الداخلة على الافعال المنصوبة ثانيها واو الاستئناف نحو ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده لنبين لكم ونقر في الارحام واتقوا الله ويعلمكم الله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب نقر ولجزم ما بعده ونصب اجل ثالثها واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو ونحن نسبح بحمدك تغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم لئن اكله الذئب ونحن عصبة وزعم الزمخشري انها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتاكيد ثبوت الصفة للموصوف ولصوقها به كما تدخل على الحالية وجعل من ذلك ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم رابعها واو الثمانية ذكرها جماعة كالحريري وابن خالويه والثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة ايذانا بانها عدد تام وان ما بعده مستانف وجعلوا من ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقوله التائبون العابدون الى قوله والناهون عن المنكر لانه الوصف الثامن وقوله مسلمات الى قوله وابكارا والصواب عدم ثبوتها وانها في الجميع للعطف خامسها الزائدة وخرج عليه واحد من قوله وتله للجبين وناديناه سادسها واو ضمير المذكور في اسم او فعل نحو المؤمنون واذا سمعوا اللغو اعرضوا

قل للذين امنوا يغفروا سابعها واو علامة المذكرين في لغة طي وخرج عليه واسروا النجوى الذين ظلموا ثم عموا وصموا كثير منهم ثامنها الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم **ويكأن** قال الكسائي كلمة تندم وتعجب واصله ويلك فالكاف ضمير مجرور وقال الاخفش وي اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه وقال ابن الانباري يحتمل ويكأنه ثلاثة اوجه ان تكون ويك حرفا وانه حرف والمعنى الم تروا ان يكون كذلك والمعنى ويلك وان يكون وي حرفا للتعجب وكانه حرف ووصلا خطا لكثرة الاستعمال كما وصل يبنؤم **ويل** قال الاصمعي ويل تقبيح قال تعالى ولكم الويل مما تصفون وقد توضع موضع التحسر والتفجع نحو يا ويلتنا يا ويلتا اعجزت اخرج الحربي في فوائده من طريق اسمعيل بن عياش عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك فجزعت منها فقال لي يا حميرا ان ويحك او ويسك رحمة فلا تجزعي منها ولكن اجزعي من الويل **يا** حرف لنداء البعيد حقيقة او حكما وهي اكثر احرفه استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو رب اغفر لي يوسف اعرض ولا ينادي اسم الله وايها وايتها الا بها قال الزمخشري وتفيد التاكيد المؤذن بان الخطاب الذي يتلوه معتنى به جدا وترد للتنبيه فتدخل على الفعل والحرف نحو الا يا اسجدوا يا ليت قومي يعلمون **تنبيه** قد اتيت على شرح معاني الادوات الواقعة في القران على وجه موجز مفيد محصل للمقصود منه ولم ابسطه لان محل البسط والاطناب انما هو تصانيفنا في فن العربية وكتبنا النحوية والمقصود في جميع انواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد والاصول لا استيعاب الفروع والجزئيات

في معرفة اعرابه

افرده بالتصنيف خلائق منهم مكي وكتابه في المشكل خاصة والحوفي وهو اوضحها وابو البقا العكبري وهو اشهرها والسمين وهو اجلها على ما فيه من حشو وتطويل ولخصه السفاقسي فجوده وتفسير ابي حيان مشحون بذلك ومن فوائد هذا النوع معرفة المعنى لان الاعراب يميز المعاني ويوقف على اغراض المتكلمين اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمر بن الخطاب قال تعلموا اللحن والفرائض والسنن كما تعلمون القران واخرج عن يحيى بن عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته قال حسن يا ابن اخي فتعلمها فان الرجل يقرا الاية فيعيى بوجهها فيهلك فيها وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف عن اسراره النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها ككونها مبتدا او خبرا او فاعلا او مفعولا او في مبادي الكلام او في جواب الى غير ذلك ويجب عليه مراعاة امور احدها وهو اول واجب عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه مفردا او مركبا قبل الاعراب فانه فرع المعنى ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا بانها من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه وقالوا في توجيه نصب كلالة في قوله

وان كان رجل يورث كلالة انه يتوقف على المراد بها فان كان اسما للميت فهو حال ويورث خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة وكلالة خبر او للورثة فهو على تقدير مضاف اي ذا كلالة وهو ايضا حال او خبر كما تقدم او للقرابة فهو مفعول لاجله وقوله سبعا من المثاني ان كان المراد بالمثاني القران فمن للتبعيض او الفاتحة فلبيان الجنس وقوله الا ان تتقوا منهم تقاة ان كانت بمعنى الاتقاء فهي مصدر او بمعنى متقى اي امرا يجب اتقاؤه فمفعول به او جمعا كرماة فحال وقوله غثاء احوى ان اريد به الاسود من الجفاف واليبس فهو صفة لغثاء او من شدة الخضرة فحال من المرعى قال ابن هشام وقد زلت اقدام كثير من المعربين راعوا في الاعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى من ذلك قوله اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف على ما هو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف الثاني ان يراعي ما يقتضيه الصناعة فربما راعى المعرب وجها صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة فيخطي من ذلك قول بعضهم في وثمود فما ابقى ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف على عادا او على تقدير واهلك ثمودا وقول بعضهم في لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم اليوم ان الظرف متعلق باسم لا وهو باطل لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما هو متعلق بمحذوف وقول الحوفي ان الباء في قوله فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة وهو باطل لان الاستفهام له الصدر بل هو متعلق بما بعده وكذا قول غيره ملعونين اينما ثقفوا انه حال من معمول ثقفوا او اخذوا باطل لان الشرط له الصدر بل هو منصوب على الذم الثالث ان يكون مليا بالعربية لئلا يخرج على ما لم يثبت كقول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك ان الكاف قسم حكاه مكي وسكت عليه فشنع ابن الشجري عليه في سكوته ويبطله ان الكاف لم تجي بمعنى واو القسم واطلاق ما الموصولة على الله وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرجك وباب ذلك الشعر واقرب ما قيل في الاية انها مع مجرورها خبر محذوف اي هذه الحال من تنفيلك الغزاة على ما رايت في كراهتهم لها كحال اخراجك للحرب في كراهتهم له وكقول ابن مهران في قراءة ان البقر تشابه بتشديد التاء انه من زيادة التاء في اول الماضي ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة تشابهت بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين الرابع ان يتجنب الامور البعيدة والاوجه الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج على القريب والقوي والفصيح فان لم يظهر له الا الوجه البعيد فله عذر وان ذكر الجميع لقصد الاعراب والتكثير فصعب شديد او لبيان المحتمل وتدريب الطالب فحسن في غير الفاظ القران اما التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطي من قال في وقيله بالجر او النصب انه عطف على لفظ الساعة او محلها لما بينهما من التباعد والصواب انه

فسرا او مصدرا قال معمر ومن قال في ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد والصواب انه محذوف ومن قال في ص والقرآن ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق والصواب انه محذوف اي ما الامر كما زعموا او انه لمعجز او انك لمن المرسلين ومن قال في فلا جناح عليه ان يطوف ان الوقف على جناح وعليه اغراء لان اغراء الغائب ضعيف بخلاف القول بمثل ذلك في عليكم ان لا تشركوا فانه حسن لان اغراء المخاطب فصيح ومن قال في ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انه منصوب على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب انه منادى ومن قال في تماما على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة لان باب ذلك الشعر والصواب بتقدير مبتدا اي هو احسن ومن قال في وان تصبروا وتتقوا لا يضركم بضم الراء المشددة انه من باب ان يصرع اخوك تصرع لان ذلك خاص بالشعر والصواب انها ضمة اتباع وهو مجزوم ومن قال في وارجلكم انه مجرور على الجوار لان الجر على الجوار في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه الا احرف يسيرة والصواب انه معطوف على برؤسكم على ان المراد به مسح الخف قال ابن هشام وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة نجي المؤمنين قيل الفعل ماض ويضعفه اسكان اخره وانابة ضمير المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه ويضعفه ان النون لا تدغم في الجيم وقيل اصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه فحذفت النون الثانية ويضعفه ان ذلك لا يجوز الا في التاء الخامس ان يستوفي جميع ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فنقول في نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة للرب وصفة للاسم وفي نحو هدى للمتقين الذين يجوز كون الذين تابعا ومقطوعا الى النصب باضمار اعني او امدح والى الرفع باضمار هم السادس ان يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب ومتى لم يتامل اختلطت عليه الابواب والشرائط ومن ثم خطئ الزمخشري في قوله في ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان وفي قوله في ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب تخاصم انه صفة للاشارة لان الاسم الاشارة انما ينعت بذي اللام الجنسية والصواب كونه بدلا وفي قوله في فاستبقوا الصراط وفي سنعيدها سيرتها ان المنصوب فيهما ظرف لان ظرف المكان شرطه الابهام والصواب انه على اسقاط الجار توسعا وهو فيهما الى وفي قوله في ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله اذا ان مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء لامتناع عطف البيان على الضمير كنعته وهذا الامر السادس عده ابن هشام في المغني ويحتمل دخوله في الامر الثاني السابع ان يراعي في كل تركيب ما يشاكله فربما خرج كلاما على شيء ويشهد استعمال اخر في نظير ذلك الموضع بخلافه ومن ثم خطئ الزمخشري في قوله في ومخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك وخطئ من قال في ذلك الكتاب لا ريب فيه ان الوقف على ريب وفيه خبر هدى

هدى ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ومن قال في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم ومن قال في نحو وما ربك بغافل ان المجرور في موضع رفع والصواب في موضع نصب لان الخبر لم يجئ في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب ومن قال في ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ان الاسم الكريم مبتدا والصواب انه فاعل بدليل ليقولن خلقهن العزيز العليم **تنبيه** وكذا اذا جاءت قراءة اخرى في ذلك الموضع بعينه تساعد احد الاعرابين فينبغي ان يترجح كقوله ولكن البر من امن قيل التقدير ولكن ذا البر وقيل ولكن البر بر من ويؤيد الاول انه قرئ ولكن البار **تنبيه** وقد يوجد ما يرجح كلا من المحتملات فينظر في اولاها نحو فاجعل بيننا وبينك موعدا فموعد محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك الثامن ان يراعي الرسم ومن ثم خطئ من قال في سلسبيلا انها جملة امرية اي سل طريقا موصلا اليها لانها لو كانت كذلك لكتبت مفصولة ومن قال في ان هذان لساحران انها ان واسمها اي انه القصة وذان مبتدا اخبر عنه بساحران والجملة خبر ان وهو باطل برسم ان منفصلة وهذان متصلة ومن قال في ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدا والجملة بعده خبره وهو باطل فان الرسم ولا ومن قال في ايهم اشد ان هم اشد مبتدا وخبر واي مقطوعة عن الاضافة وهو باطل برسم ايهم متصلة ومن قال في واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم فيهما ضمير رفع موكد للواو وهو باطل برسم الواو فيهما بلا الف بعدها فالصواب انه مفعول التاسع ان يتامل عند ورود المشتبهات ومن ثم خطئ من قال في احصى لما لبثوا امدا انه افعل تفضيل والمنصوب تمييز وهو باطل فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى فالصواب انه فعل وامدا مفعول مثل واحصى كل شيء عددا العاشر ان لا يخرج على خلاف الاصل وخلاف الظاهر لغير مقتض ومن ثم خطئ مكي في قوله ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كابطال الذي والوجه كونه حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي فهذا لا حذف فيه الحادي عشر ان يبحث عن الاصلي والزائد نحو الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فانه قد يتوهم ان الواو في يعفون ضمير الجمع فيشكل اثبات النون وليس كذلك بل هي فيه لام الكلمة فهي اصلية والنون ضمير النسوة والفعل معها مبني ووزنه يفعلن بخلاف وان تعفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع وليست من اصل الكلمة الثاني عشر ان يجتنب اطلاق لفظ الزائد في كتاب الله تعالى فان الزائد قد يفهم منه انه ما لا معنى له وكتاب الله منزه عن ذلك ولهذا فر بعضهم الى التعبير بدله بالتاكيد والصلة والمقحم وقال ابن الخشاب اختلف في جواز اطلاق لفظ الزائد في القرآن فالاكثرون على جوازه نظرا الى انه نزل بلسان القوم ومتعارفهم ولان الزيادة بازاء

الحذف فهذا للاختصار والتخفيف وهذا للتوكيد والتوطئة ومنهم من ابي ذلك وقال هذه الالفاظ المحمولة علي الزيادة جاءت لفوائد ومعان تخصها فلا اقضي عليها بالزيادة قال والتحقيق انه ان اريد بالزيادة اثبات معني لا حاجة اليه فباطل لانه عبث فتعين ان الينا به حاجة لكن الحاجات الي الاشيا قد تختلف بحسب المقاصد فليست الحاجة الي اللفظ الذي عدوه زيادة كالحاجة الي اللفظ المزيد عليه انتهي واقول بل الحاجة اليه كالحاجة اليه سوا بالنظر الي مقتضي الفصاحة والبلاغة وانه لو ترك كان الكلام دونه مع افادته اصل المعني المقصود ابتر خاليا عن الرونق البليغ لا شبهة في ذلك ومثل هذا يستشهد عليه بالاسناد البياني الذي خالط كلام الفصحا وعرف مواقع استعمالهم وذاق حلاوة الفاظهم واما النحوي الجافي فعن ذلك بمنقطع الثري

تنبيهات الاول قد تتجاذب الاعراب والمعني الشي الواحد بان يوجد في الكلام ان المعني يدعو الي امر والاعراب يمنع منه والمتمسك به صحة المعني ويؤول لصحة الاعراب وذلك كقوله تعالي انه علي رجعه لقادر يوم تبلي السرائر فالظرف الذي هو يوم يقتضي المعني انه يتعلق بالمصدر وهو رجع اي انه علي رجعه في ذلك اليوم لقادر لكن الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا دل عليه المصدر وكذا اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون فالمعني يقتضي تعلق اذ بالمقت والاعراب يمنعه للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه الثاني قد يقع في كلامهم هذا تفسير معني وهذا تفسير اعراب والفرق بينهما ان تفسير الاعراب لا بد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعني لا تضره مخالفة ذلك الثالث قال ابو عبيد في فضائل القران حدثنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه قال سالت عائشة عن لحن القران عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة وعن قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون فقالت يا ابن اختي هذا عمل الكتاب اخطاوا في الكتاب هذا اسناد صحيح علي شرط الشيخين وقال حدثنا حجاج عن هرون بن موسي اخبرني الزبير بن الخريت عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت علي عثمان فوجد فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها او قال ستعربها بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف واخرجه من هذا الطريق ابن الانباري في كتاب الرد علي من خالف مصحف عثمان وابن اشتة في كتاب المصاحف ثم اخرج ابن الانباري نحوه من طريق عبد الاعلي ابن عبد الله بن عامر وابن اشتة نحوه من طريق يحيي بن يعمر واخرج من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير انه كان يقرا والمقيمين الصلاة ويقول هو لحن من الكاتب وهذه الاثار مشكلة جدا وكيف يظن بالصحابة اولا انهم يلحنون في الكلام فضلا عن القران وهم الفصحاء اللد ثم كيف يظن بهم ثانيا في القران الذي تلقوه من النبي صلي الله عليه وسلم كما انزل وحفظوه وضبطوه واتقنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم علي الخطا وكتابته ثم كيف يظن بهم رابعا عدم تنبههم ورجوعهم عنه ثم كيف يظن بعثمان ان ينهي عن تغييره ثم كيف يظن ان القراءة استمرت علي مقتضي ذلك الخطا وهو مروي بالتواتر خلفا عن سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة وقد اجاب العلما عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ان ذلك لا يصح عن عثمان فان اسناده ضعيف مضطرب منقطع ولان عثمان جعل للناس اماما يقتدون به فكيف يري فيه لحنا ويتركه لتقيمه العرب بالسنتها فاذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيمه غيرهم وايضا فانه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة مصاحف فان قيل ان اللحن وقع في جميعها فبعيد اتفاقها علي ذلك او في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض ولم يذكر احد من الناس ان اللحن كان في مصحف دون مصحف ولم تات المصاحف قط مختلفة الا فيما هو من وجوه القراءة وليس ذلك باللحن الوجه الثاني علي تقدير صحة الرواية ان ذلك محمول علي الرمز والاشارة ومواضع الحذف نحو الكتب والصبرين وما اشبه ذلك الثالث انه مؤول علي اشيا خالف لفظها رسمها كما كتبوا ولا اوضعوا ولا اذبحنه بالف بعد لا وجزاؤا الظالمين بواو والف وبايد بيائين فلو قرئ ذلك بظاهر الخط لكان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن اشتة في كتاب المصاحف وقال ابن الانباري في كتاب الرد علي من خالف مصحف عثمان الاحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا تقوم بها حجة لانها منقطعة غير متصلة وما يشهد عقل بان عثمان وهو امام الامة الذي هو امام الناس في زمنه وقدوتهم يجمعهم علي المصحف الذي هو الامام فيتبين فيه خللا ويشاهد في خطه زللا فلا يصلحه كلا والله ما يتوهم عليه هذا ذو انصاف وتمييز ولا يعتقد انه اخر الخطا في الكتاب ليصلحه من بعده وسبيل الجائين من بعده البناء علي رسمه والوقوف عند حكمه ومن زعم ان عثمان اراد بقوله اري فيه لحنا اري في خطه لحنا اذا اقمناه بالسنتنا كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الالفاظ وافساد الاعراب فقد ابطل ولم يصب لان الخط منبئ عن النطق فمن لحن في كتبه فهو لاحن في نطقه ولم يكن عثمان ليؤخر فسادا في هجاء الفاظ القران من جهة كتب ولا نطق ومعلوم انه كان مواصلا لدرس القران متقنا لالفاظه موافقا علي ما رسم في المصاحف المنفذة الي الامصار والنواحي ثم ايد ذلك بما اخرجه ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك حدثنا ابو وائل شيخ من اهل اليمن عن هاني البربري مولي عثمان قال كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فارسلني بكتف شاة الي ابي بن كعب فيها لم يتسن وفيها لا تبديل للخلق وفيها فامهل الكافرين قال فدعا بالدواة فمحا احد اللامين فكتب لخلق الله ومحا فامهل وكتب فمهل وكتب لم يتسنه الحق فيها الهاء قال ابن الانباري فكيف يدعي عليه انه راي فسادا فامضاه وهو يوقف علي ما كتب ويرفع الخلاف اليه الواقع بين الناسخين ليحكم بالحق ويلزمهم اثبات الصواب وتخليده انتهي قلت ويؤيد هذا ايضا ما اخرجه ابن اشتة في المصاحف قال حدثنا الحسن بن عثمان انبانا الربيع بن بدر عن سوار ابن شبيب قال سالت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام رجل الي عمر فقال يا امير المؤمنين ان الناس

قد اختلفوا في القران فكان عمر قد هم ان يجمع القرآن على قراءة واحدة فطعن طعنته التي مات فيها فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمان المصاحف ثم بعثني الى عايشة فجيئت بالصحف فعرضناها عليها حتى قومناها ثم امر بسايرها فشققت فهذا يدل على انهم ضبطوها واتقنوها ولم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن اشتة انبانا محمد بن يعقوب ثنا ابو داود سليمان ابن الاشعث ثنا احمد بن مسعدة ثنا اسمعيل اخبرني الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى بن عبد الله ابن عامر قال لما فرغ من المصحف اتي به عثمان فنظر فيه فقال احسنتم واجملتم ارى شيئا سنقيمه بالسنتنا فهذا الاثر لا اشكال فيه وبه يتضح معنى ما تقدم فكانه عرض عليه عقب الفراغ من كتابته فراى فيه شيئا كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم في التابوه والتابوت فوعد بانه سيقيمه على لسان قريش ثم وفى بذلك عند العرض والتقويم ولم يترك فيه شيئا ولعل من روى تلك الاثار السابقة عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر من عثمان فلزم منه ما لزم من الاشكال فهذا اقوى ما يجاب به عن ذلك ولله الحمد وبعد فهذه الاجوبة لا يصلح منها شيء عن حديث عايشة اما الجواب بالتضعيف فلان اسناده صحيح كما ترى واما الجواب بالرمز وما بعده فلان سؤال عروة عن الاحرف المذكورة لا تطابقه فقد اجاب عنه ابن اشتة وتبعه ابن جبارة في شرح الرائية بان معنى قولها اخطاوا اي في اختيار الاولى من الاحرف السبعة لجمع الناس عليه لا ان الذي كتبوا من ذلك خطا لا يجوز قال والدليل على ذلك ان ما لا يجوز مردود باجماع من كل شيء وان طالت مدة وقوعه قال واما قول سعيد بن جبير لحن من الكاتب فيعني باللحن القراءة واللغة يعني انها لغة الذي كتبها وقراءته وفيها قراءة اخرى ثم اخرج عن ابرهيم النخعي انه قال ان هذان لساحران وان هذين لساحران سواء لعلهم كتبوا الالف مكان الياء والواو في قوله والصابيون والراسخون مكان الياء قال ابن اشتة يعني انه من ابدال حرف في الكتابة بحرف مثل الصلوة والزكوة والحيوة واقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت القراءة بالياء فيها والكتابة بخلافها واما والقراءة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه الاحرف ووجهوها على احسن توجيه اما قوله ان هذان لساحران ففيه اوجه احدها انه جار على لغة من يجري المثنى بالالف في احواله الثلاث وهي لغة مشهورة لكنانة وقيل لبني الحارث الثاني ان اسم ان ضمير الشان محذوفا والجملة مبتدا وخبر خبر ان الثالث كذلك الا ان ساحران خبر مبتدا محذوف والتقدير لهما ساحران الرابع ان ان هنا بمعنى نعم الخامس ان ها ضمير القصة اسم ان وذان لساحران مبتدا وخبر وتقدم رد هذا الوجه بانفصال ان واتصالها في الرسم قلت وظهر لي وجه اخر وهو ان الاتيان بالالف لمناسبة ساحران يريدان كما نون سلاسلا لمناسبة اغلالا ومن سبا لمناسبة بنبا واما قوله والمقيمين الصلاة ففيه ايضا اوجه احدها انه مقطوع الى المدح بتقدير امدح لانه ابلغ الثاني انه معطوف على المجرور في يؤمنون بما انزل اليك اي ويؤمنون بالمقيمين الصلاة وهم الانبيا

اسم

الانبيا وقيل الملايكة وقيل التقدير يؤمنون بدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين وقيل باجابة المقيمين الثالث انه معطوف على قبل اي ومن قبل المقيمين فحذف قبل واقيم المضاف اليه مقامه الرابع انه معطوف على الكاف في قبلك الخامس انه معطوف على الكاف في اليك السادس انه معطوف على الضمير في منهم حكى هذه الاوجه ابو البقا واما قوله والصابيون ففيه ايضا اوجه احدها انه مبتدا حذف خبره اي والصا بيون كذلك الثاني انه معطوف على محل ان مع اسمها فان محلهما رفع بالابتدا الثالث انه معطوف على الفاعل في هادوا الرابع ان ان بمعنى نعم فالذين امنوا وما بعده في موضع رفع والصابيون عطف عليه الخامس انه على اجراء صيغة الجمع مجرى المفرد والنون حرف الاعراب حكى هذه الاوجه ابو البقا **تذنيب** يقرب مما تقدم عن عايشة ما اخرجه الامام احمد في مسنده وابن اشتة في المصاحف من طريق اسمعيل المكي عن ابي خلف مولى بني جمح انه دخل مع عبيد بن عمير على عايشة فقال جيت اسالك عن اية في كتاب الله كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقروها قالت اية اية قال الذين يوتون ما اتوا او الذين ياتون ما اتوا قالت ايتهما احب اليك قلت والذي نفسي بيده لاحدهما احب الي من الدنيا جميعا قالت ايهما قلت الذين ياتون ما اتوا فقالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقروها وكذلك انزلت ولكن الهجاء حرف وما اخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور في سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى تستانسوا وتسلموا اخرجه ابن ابي حاتم بلفظ هو فيما احسب مما اخطات به الكتاب وما اخرجه ابن الانباري من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قرا افلم يتبين الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فقيل له انها في المصحف افلم يياس فقال اظن الكاتب كتبها وهو ناعس وما اخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول في قوله وقضى ربك انما هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد واخرجه ابن اشتة بلفظ استمد الكاتب مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد واخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرا ووصى ربك ويقول امر ربك انهما واوان التصقت احداهما بالصاد واخرجه من طريق اخرى عن الضحاك انه قال كيف تقرا هذا الحرف قال وقضى ربك قال ليس كذلك نقروها نحن ولا ابن عباس انما هي ووصى ربك وكذلك كانت تقرا وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد ثم قرا ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كانت قضى من الرب لم يستطع احد رد قضاء الرب ولكنه وصية اوصى بها العباد وما اخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرا ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان ضياء ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها ههنا والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الاية واخرجه ابن ابي حاتم من طريق الزبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس قال انزعوا هذه الواو فاجعلوها في الذين يحملون العرش ومن حوله وما اخرجه ابن اشتة وابن ابي حاتم

من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى مثل نوره قال هي خطا من الكاتب هو اعظم من ان يكون نوره مثل نور المشكاة انما هي مثل نور المومن كمشكاة وقد اجاب ابن اشتة عن هذه الاثار كلها بان المراد اخطاوا في الاختيار وما هو الاولى لجمع الناس عليه من الاحرف السبعة لا ان الذي كتب خطا خارج عن القران قال فمعنى قول عائشة حرف الهجاء القي الى الكاتب هجاء غير ما كان الاولى ان يلقى اليه من الاحرف السبعة قال وكذا معنى قول ابن عباس كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو اولى من الاخر وكذا سائرها واما ابن الانباري فانه جنح الى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات اخر عن ابن عباس وغيره بثبوت تلك الاحرف في القراءة والجواب الاول اولى واقعد ثم قال ابن اشتة حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا ابو داود ثنا ابو الاسود ثنا يحيى بن ادم عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة ابن زيد قال قالوا لزيد يا ابا سعيد اوهمت انما هي ثمانية ازواج من الضان اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين ومن الابل اثنين اثنين ومن البقر اثنين اثنين فقال لان الله يقول فجعل منه الزوجين الذكر والانثى فهما زوجان كل واحد منهما زوج الذكر زوج والانثى زوج قال ابن اشتة فهذا الخبر يدل على ان القوم كانوا يتخيرون اجمع الاحرف للمعاني واسلسها على الالسنة واقربها في الماخذ واشهرها عند العرب للكتاب في المصاحف وان الاخرى كانت قراءة معروفة عند كلهم وكذا ما اشبه ذلك انتهى **فائدة** فيما قرئ بثلاثة اوجه الاعراب او البناء او نحو ذلك قد رايت تاليفا لطيفا لاحمد بن يوسف بن مالك الرعيني سماه تحفة الاقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القران الحمد لله قرئ بالرفع على الابتداء والنصب على المصدر والكسر على اتباع الدال اللام في حركتها رب العالمين قرئ بالجر على انه نعت وبالرفع على القطع باضمار مبتدا وبالنصب عليه باضمار فعل وعلى النداء الرحمن الرحيم قرئ بالثلاثة اثنتا عشرة عينا قرئ بسكون الشين وهي لغة تميم وكسرها وهي لغة الحجاز وفتحها وهي لغة بين المرء قرئ بتثليث الميم لغات فيه فبهت الذي كفر قراءة الجماعة بالبناء للمفعول وقرئ بالبناء للفاعل بوزن ضرب وعلم وحسن ذرية بعضها من بعض قرئ بتثليث الذال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام قرئ بالنصب عطفا على الجلالة وبالجر عطفا على ضميره وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف اي والارحام مما يجب ان تتقوه وان تحتاطوا لانفسكم فيه لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر قرئ بالرفع صفة القاعدون وبالجر صفة للمومنين وبالنصب على الاستثناء وامسحوا برؤسكم وارجلكم قرئ بالنصب عطفا على الايدي وبالجر على الجوار او غيره وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف دل عليه ما قبله فجزاء مثل ما قتل من النعم قرئ بجر مثل باضافة جزاء اليه وبرفعه وتنوين مثل صفة له وبنصبه مفعول لجزاء والله ربنا قرئ بجر ربنا نعتا او بدلا وبنصبه على النداء او باضمار امدح وبرفعه ورفع الجلالة مبتدا وخبرا ويذرك والهتك قرئ برفع يذرك ونصبه وجزمه للخفة فاجمعوا امركم وشركاكم قرئ بنصب شركاكم مفعولا معه او معطوفا او

مبتدا بتقدير وادعوا وبرفعه عطفا على ضمير فاجمعوا او مبتدا والخبر محذوف وبجره عطفا على كم في امركم وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها قرئ بجر الارض عطفا على ما قبله وبنصبها من باب الاشتغال وبرفعها على الابتداء والخبر ما بعدها موعدك بملكنا قرئ بتثليث الميم وحرم على قرية قرئ بلفظ الماضي بفتح الراء وكسرها وضمها وبلفظ الوصف بكسر الراء وسكونها مع فتح الحاء وبسكونها مع كسر الحاء وحرام بالفتح والالف فهذه سبع قراءات كوكب دري قرئ بتثليث الدال يس القراءة المشهورة بسكون النون وقرئ شاذا بالفتح للخفة والكسر لالتقاء الساكنين وبالضم على النداء ولات حين مناص قرئ بنصب حين ورفعه وجره سواء للسائلين قرئ بالنصب على الحال وشاذا بالرفع اي هو وبالجر حملا على الايام وقيله يا رب قرئ بالنصب على المصدر وبالجر وتقدم توجيهه وشاذا بالرفع عطفا على علم الساعة ق القراءة المشهورة بالسكون وقرئ شاذا بالفتح والكسر لما مر الحبك فيه سبع قراءات ضم الحاء والباء وكسرهما وفتحهما وضم الحاء وسكون الباء وضمها وفتح الباء وكسرها وسكون الباء وكسرها وضم الباء والحب ذو العصف والريحان قرئ برفع الثلاثة ونصبها وجرها وحور عين كامثال اللولو المكنون قرئ برفعهما وجرهما ونصبهما بفعل مضمر اي ويزوجون **فائدة** قال بعضهم ليس في القران على كثرة منصوباته مفعول معه قلت في القران عدة مواضع اعرب كل منها مفعولا معه احدها وهو اشهرها قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاكم اي اجمعوا انتم مع شركائكم امركم ذكره جماعة منهم الثاني قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا قال الكرماني في غرائب التفسير هو مفعول معه اي مع اهليكم الثالث قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين قال الكرماني يحتمل ان يكون قوله والمشركين مفعولا معه من الذين او من الواو في كفروا

في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها

قاعدة في الضمائر الف ابن الانباري في بيان الضمائر الواقعة في القران مجلدين واصل وضع الضمير للاختصار ولهذا قام قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما مقام خمسة وعشرين كلمة لو اتي بها مظهرة وكذا قوله وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن قال مكي ليس في القران اية اشتملت على ضمائر اكثر منها فان فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعدل الى المنفصل الا بعد تعذر المتصل بان يقع في الابتدا نحو اياك نعبد او بعد الا نحو امر ان لا تعبدوا الا اياه **مرجع الضمير** لا بد له من مرجع يعود اليه ويكون ملفوظا سابقا مطابقا نحو ونادى نوح ابنه وعصى ادم ربه اذا اخرج يده لم يكد يراها او متضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب فانه عائد على العدل المتضمن له اعدلوا واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه اي المقسوم لدلالة القسمة عليه او دالا عليه بالالتزام نحو انا انزلناه اي القران لان الانزال يدل عليه التزاما فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه فعفي يستلزم عافيا اعيد عليه الهاء من اليه او متاخرا لفظا لا رتبة مطابقا نحو فاوجس في نفسه خيفة

موسى ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان او رتبة ايضا في باب ضمير الشأن
والقصة ونعم وبئس والتنازع اومتاخرا دالا بالالتزام نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت التراقي
اضمر الروح او النفس لدلالة الحلقوم والتراقي عليها حتى توارت بالحجاب اي الشمس لدلالة الحجاب عليها
وقد يدل عليه السياق فيضمر ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان ما ترك على ظهرها اي الارض والدنيا
ولابويه اي الميت ولم يتقدم له ذكر وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه نحو وما يعمر من معمر ولا
ينقص من عمره اي عمر معمر آخر وقد يعود على بعض ما تقدم نحو يوصيكم الله في اولادكم الى قوله فان
كن نساء وبعولتهن احق بردهن بعد قوله والمطلقات فانه خاص بالرجعيات والعائد عليه عام فيهن
وفي غيرهن وقد يعود على المعنى كقوله في آية الكلالة فان كانتا اثنتين ولم يتقدم لفظ مثنى يعود عليه
قال الاخفش لان الكلالة تقع على الواحد والاثنين والجمع فثنى الضمير الراجع اليها حملا على المعنى كما يعود
الضمير جمعا على من حملا على معناها وقد يعود على لفظ شيء والمراد به الجنس من ذلك الشيء قال الزمخشري
كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنسي الفقير والغني لدلالة غنيا او فقيرا على الجنسين
ولو رجع الى المتكلم به لوحده وقد يذكر شيئان ويعاد الضمير الى احدهما والغالب كونه الثاني نحو واستعينوا
بالصبر والصلاة وانها لكبيرة فاعيد الضمير للصلاة وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا جعل
الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل اي القمر لانه الذي يعلم به الشهور والله ورسوله احق ان يرضوه
لم يرد يرضوهما فافرد لان الرسول هو داعي العباد والمخاطب لهم شفاها ويلزم من رضاه رضى ربه تعالى
وقد يثنى الضمير ويعود على احد المذكورين نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وقد
يجيء الضمير متصلا بشيء وهو لغيره نحو ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين يعني آدم ثم قال ثم جعلناه
نطفة يعني ولده لان آدم لم يخلق من نطفة قلت هذا هو باب الاستخدام ومنه لا تسألوا عن اشياء ان تبد
لكم تسؤكم ثم قال قد سألها اي اشياء اخر مفهومة من لفظ اشياء السابقة وقد يعود الضمير على ملابس
ما هو له نحو الا عشية او ضحاها اي ضحى يومها لا ضحى العشية نفسها لانه لا ضحى لها وقد يعود على غير
مشاهد محسوس والاصل خلافه نحو اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فضمير له عائد على الامر وهو
اذ ذاك غير موجود لانه لما كان سابقا في علم الله كونه كان بمنزلة المشاهد الموجود **قاعدة** الاصل عوده
على اقرب مذكور ومن ثم اخر المفعول الاول في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن
يوحي بعضهم الى بعض ليعود الضمير عليه لقربه الا ان يكون مضاف ومضاف اليه فالاصل عوده للمضاف
لانه المحدث عنه نحو وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد يعود على المضاف اليه نحو الى اله موسى واني لاظنه
كاذبا واختلف في او لحم خنزير فانه رجس فمنهم من اعاده على المضاف ومنهم من اعاده الى المضاف اليه
قاعدة الاصل توافق الضمائر في المرجع حذرا من التشتت ولهذا لما جوز بعضهم في ان اقذفيه في

التابوت فاقذفيه في اليم ان الضمير في الثاني للتابوت وفي الاول لموسى عابه الزمخشري وجعله تنافرا
مخرجا للقرآن عن اعجازه فقال والضمائر كلها راجعة الى موسى ورجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت
فيه هجنة لما يؤدي اليه من تنافر النظم الذي هو ام اعجاز القرآن ومراعاته اهم ما يجب على المفسر وقال
في لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه الضمائر لله والمراد بتعزيره تعزير دينه ورسوله
ومن فرق الضمائر فقد ابعد وقد يخرج عن هذا الاصل كما في قوله ولا تستفت فيهم منهم احدا فان ضمير
فيهم لاصحاب الكهف ومنهم لليهود قاله ثعلب والمبرد ومثله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم
ذرعا قال ابن عباس ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه وقوله الا تنصروه الآية فيها اثنا عشر
ضميرا كلها للنبي صلى الله عليه وسلم الا ضمير عليه فلصاحبه كما نقله السهيلي عن الاكثرين لانه صلى الله عليه
وسلم لم تنزل عليه السكينة وجعل ضمير له تعالى وقد يخالف بين الضمائر حذرا من التنافر نحو منها اربعة حرم
الضمير للاثني عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن اتى بصيغة ضمير الجمع مخالفا لعوده على الاربعة **ضمير الفصل**
ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما قبله تكلما وخطابا وغيبة افرادا وغيره وانما يقع بعد مبتدأ او ما اصله
المبتدأ وقبل خبر كذلك اسما نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون كنت انت الرقيب عليهم تجدوه
عند الله هو خيرا ان ترني انا اقل منك مالا هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وجوز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها
وخرج عليه قراءة من اطهر بالنصب وجوز الجرجاني وقوعه قبل مضارع وجعل منه انه هو يبدئ ويعيد وجعل
منه ابو البقاء ومكر اولئك هو يبور ولا محل لضمير الفصل من الاعراب وله ثلاث فوائد الاعلام بان ما بعده
خبر لا تابع والتاكيد ولهذا اسماه الكوفيون دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويؤكد وبنى عليه بعضهم
انه لا يجمع بينه وبينه فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل والاختصاص وذكر الزمخشري الثلاثة في واولئك
هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على ان ما بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة
للمسند اليه دون غيره **ضمير الشأن والقصة** ويسمى ضمير المجهول قال في المغني خالف القياس من خمسة اوجه
احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان يتقدم عليه ولا شيء منها والثاني ان مفسره
لا يكون الا جملة والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا
الابتداء او نواسخه والخامس انه ملازم للافراد ومن امثلته قل هو الله احد فاذا هي شاخصة ابصار الذين
كفروا فانها لا تعمى الابصار وفائدته الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه بان يذكر اولا مبهما ثم يفسر
تنبيه قال ابن هشام متى امكن الحمل على غير ضمير الشأن فلا ينبغي ان يحمل عليه ومن ثم ضعف قول الزمخشري
في انه يراكم ان اسم ان ضمير الشأن والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده قراءة وقبيله بالنصب وضمير الشأن
لا يعطف عليه **قاعدة** جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالبا الا بصيغة الجمع سواء كان للقلة او الكثرة
نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وورد الافراد في قوله وازواج مطهرة ولم يقل مطهرات ف

ضمير فصل

الدعامة عماد البيت الذي يقوم عليه ودعمته اسندته [illegible]

ضمير شان و القصه ويسمى ضمير المجهول

واما غير العاقل فالغالب في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع وقد اجتمعا في قوله ان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا الى ان قال منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور وهي للكثرة ثم قال فلا تظلموا
فيهن فاعاده جمعا على اربعة حرم وهي للقلة وذكر الفراء لهذه القاعدة سرا لطيفا وهو ان المميز مع جمع الكثرة
وهو ما زاد على العشرة لما كان واحدا وحد الضمير ومع القلة وهو العشرة فما دونها لما كان جمعا جمع الضمير

قاعدة اذا اجتمع في الضماير مراعاة اللفظ والمعنى بدئ باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القرآن
قال تعالى ومن الناس من يقول ثم قال وما هم بمؤمنين افرد اولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم
من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا قال الشيخ علم الدين العرا
ولم يجي في القران البداءة بالحمل على المعنى الا في موضع واحد وهو قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا فانث خالصة حملا على معنى ما ثم راعى اللفظ فذكر وقال ومحرم انتهى قال
ابن الحاجب في اماليه اذا احمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى واذا احمل على المعنى ضعف الحمل بعد على اللفظ
لان المعنى اقوى فلا يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوي الرجوع الى الاضعف
وقال ابن جني في المحتسب لا يجوز مراجعة اللفظ بعد انصرافه عنه الى المعنى واورد عليه قوله تعالى ومن يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون ثم قال حتى
اذا جاءنا فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه الى المعنى وقال محمود بن حمزة في كتاب العجايب ذهب بعض النحويين
الى انه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى وقد جاء في القرآن بخلاف ذلك وهو قوله خالدين فيها ابدا قد
احسن الله له رزقا وقال ابن خالويه في كتاب ليس القاعدة في من ونحوه الرجوع من اللفظ الى المعنى ومن
الواحد الى الجمع ومن المذكر الى المؤنث نحو ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا من اسلم وجهه لله الى قوله
ولا خوف عليهم اجمع على هذا النحويون قال وليس في كلام العرب ولا في شيء من العربية الرجوع من المعنى الى اللفظ
الا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد وهو قوله تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الاية وحد
في يؤمن ويعمل ويدخله ثم جمع في قوله خالدين ثم وحد في قوله احسن الله له فرجع بعد الجمع الى التوحيد **قاعدة**
في التذكير والتانيث التانيث ضربان حقيقي وغيره فالحقيقي لا تحذف تاء التانيث من فعله غالبا الا ان وقع فصل
وكلما كثر الفصل حسن الحذف والاثبات مع الحقيقي اولى ما لم يكن جمعا واما غير الحقيقي فالحذف فيه مع
الفصل احسن نحو فمن جاءه موعظة من ربه قد كان لكم اية فان كثر الفصل ازداد حسنا نحو واخذ الذين ظلموا
الصيحة والاثبات ايضا حسن نحو واخذت الذين ظلموا الصيحة فجمع بينهما في سورة هود واشار بعضهم الى
ترجيح الحذف واستدل عليه بان الله قدمه على الاثبات حيث جمع بينهما ويجوز الحذف ايضا مع عدم الفصل
حيث الاسناد الى ظاهره فان كان الى ضميره امتنع وحيث وقع ضمير او اشارة بين مبتدا وخبر احدهما مذكر
والاخر مؤنث جاز في الضمير والاشارة التذكير والتانيث كقوله تعالى قال هذا رحمة من ربي فذكر والخبر

والخبر مؤنث لتقدم المسند وهو مذكر وقوله تعالى فذانك برهانان من ربك ذكر والمشار اليه اليد والعصا
وهما مؤنثان لتذكير الخبر وهو برهانان وكل اسماء الاجناس يجوز فيها التذكير حملا على الجنس والتانيث حملا
على الجماعة كقوله اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل منقعر ان البقر تشابه علينا وقرئ تشابهت السماء منفطر به
اذا السماء انفطرت وجعل منه بعضهم جاءتها ريح عاصف ولسليمان الريح عاصفة وقد سئل ما الفرق بين
قوله تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة وقوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة واجيب
بان ذلك لوجهين لفظي وهو كثرة حروف الفاصل في الثاني والحذف مع كثرة الحواجز اكثر ومعنوي وهو ان من
في قوله من حقت راجعة الى الجماعة وهي مؤنثة لفظا بدليل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ثم قال ومنهم من حقت
عليه الضلالة اي من تلك الامم ولو قال ضلت لتعينت التاء والكلامان واحد واذا كان معناهما واحدا
كان اثبات التاء احسن من تركها لانها ثابتة فيما هو من معناه واما فريقا هدى الاية فالفريق مذكر ولو قال
فريق ضلوا لكان بغير تاء وقوله حق عليهم الضلالة في معناه فجاء بغير تاء وهذا اسلوب لطيف من اساليب
العرب ان يدعوا حكم اللفظ الواجب في قياس لغتهم اذا كان في مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم **قاعدة**
في التعريف والتنكير اعلم ان لكل منهما مقاما لا يليق بالاخر اما التنكير فله اسباب احدها ارادة الوحدة
نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اي رجل واحد وضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا
سلما لرجل الثاني ارادة النوع نحو هذا ذكر اي نوع من الذكر وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع غريب من
الغشاوة لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شيء من الغشاوات ولتجدنهم احرص الناس على حيوة
اي نوع منها وهو الازدياد في المستقبل لان الحرص لا يكون على الماضي ولا على الحاضر ويحتمل الوحدة والنوع
معا قوله والله خلق كل دابة من ماء اي كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع الماء وكل فرد من
افراد الدواب من فرد من افراد النطف الثالث التعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين ويعرف نحو فاذنوا
بحرب اي بحرب اي حرب ولهم عذاب اليم وسلام عليه يوم ولد سلام على ابرهيم ان لهم جنات الرابع التكثير
نحو ان لنا لاجرا اي وافرا جزيلا ويحتمل التعظيم والتكثير معا وان يكذبوك فقد كذبت رسل اي رسل عظا
ذو عدد كثير الخامس التحقير بمعنى انحطاط شانه الى حد لا يمكن ان يعرف نحو ان نظن الا ظنا اي ظنا
حقيرا لا يعبأ به والا لاتبعوه لان ذلك ديدنهم بدليل ان يتبعون الا الظن من اي شيء خلقه اي من شيء
حقير مهين ثم بينه بقوله من نطفة خلقه السادس التقليل نحو ورضوان من الله اكبر اي رضوان قليل
منه اكبر من الجنات لانه راس كل سعادة ۞ قليل منك يكفيني ولكن ۞ قليلك لا يقال له قليل ۞ وجعل
منه الزمخشري سبحان الذي اسرى بعبده ليلا اي ليلا قليلا اي بعض ليل واورد عليه ان التقليل
رد الجنس الى فرد من افراده لا تنقيص فرد الى جزء من اجزائه واجاب في عروس الافراح بانا لا نسلم
ان الليل حقيقة في جميع الليلة بل كل جزء من اجزائها يسمى ليلا وعد السكاكي من الاسباب ان لا يعرف من

حقيقته الا ذلك وجعل منه ان يقصد التجاهل وانك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم في حيوان على صورة انسان يقول كذا وعليه من تجاهل الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم كانهم لا يعرفونه وعد غيره منها قصد العموم بان كانت في سياق النفي نحو لا ريب فيه فلا رفث الاية او الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك او الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا واما التعريف فله اسباب فبالاضمار لان المقام مقام التكلم او الخطاب او الغيبة وبالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو قل هو الله احد محمد رسول الله او لتعظيم او اهانة حيث علمه يقتضي ذلك فمن التعظيم ذكر يعقوب بلقبه اسرائيل لما فيه من المدح والتعظيم بكونه صفوة الله او سري الله على ما سيأتي في معناه في الالقاب ومن الاهانة قوله تبت يدا ابي لهب وفيه ايضا نكتة اخرى وهي الكناية به عن كونه جهنميا وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز باحضاره في ذهن السامع حسا نحو هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وللتعريض بغباوة السامع حتى انه لا يتميز له الشيء الا باشارة الحس وهذه الاية تصلح لذلك ولبيان حاله في القرب والبعد فيؤتى في الاول بنحو هذا وفي الثاني بنحو ذلك واولئك ولقصد تحقيره بالقرب كقول الكفار اهذا الذي يذكر الهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا ماذا اراد الله بهذا مثلا وكقوله تعالى وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب ولقصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهابا الى بعد درجته وللتنبيه بعد ذكر المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وبالموصولية لكراهة ذكره بخاص اسمه اما سترا عليه او اهانة له او لغير ذلك فيؤتى بالذي ونحوها موصولة بما صدر منه من فعل او قول نحو والذي قال لوالديه اف لكما وراودته التي هو في بيتها وقد يكون لارادة العموم نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم وللاختصار نحو لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا اي قولهم انه آدر اذ لو عدد اسماء القائلين لطال وليس للعموم لان بني اسرائيل كلهم لم يقولوا في حقه ذلك وبالالف واللام للاشارة الى معهود خارجي او ذهني او حضوري وللاستغراق حقيقة او مجازا ولتعريف الماهية وقد مرت امثلتها في نوع الادوات وبالاضافة لكونها اخصر طريق ولتعظيم المضاف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا يرضى لعباده الكفر اي الاصفياء في الايتين كما قاله ابن عباس وغيره ولقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل امر لله **فائدة** سئل عن الحكمة في تنكير احد وتعريف الصمد من قوله قل هو الله احد الله الصمد والفت في جوابه تاليفا مودعا في الفتاوى وحاصله ان في ذلك اجوبة احدها انه نكر للتعظيم والاشارة الى ان مدلوله وهو الذات المقدسة غير ممكن تعريفها والاحاطة بها الثاني انه لا يجوز ادخال ال عليه كغير وكل وبعض وهو فاسد فقد قرئ شاذا قل هو الله الاحد الواحد الصمد حكى هذه القراءة ابو حاتم في كتاب الزينة عن جعفر بن محمد الثالث وهو مما خطر لي انه هو مبتدا والله

والله خبره وكلاهما معرفة فاقتضى الحصر بتعرف الجزأين في الله الصمد لافادة الحصر لتطابق الجملة الاولى واستغنى عن تعريف احد فيها لافادة الحصر بدونه فاتى به على اصله من التنكير على انه خبر ثان وان جعل الاسم الكريم مبتدا واحد خبره ففيه من ضمير الشان ما فيه من التعظيم والتفخيم فاتى بالجملة الثانية على نحو الاولى بتعريف الجزين للحصر تفخيما وتعظيما **قاعدة** اخرى تتعلق بالتعريف والتنكير اذا ذكر الاسم مرتين فله اربعة احوال لانه اما يكونا معرفتين او نكرتين او الاول نكرة والثاني معرفة او بالعكس فان كانا معرفتين فالثاني هو الاول غالبا حملا له على المعهود الذي هو الاصل في اللام او الاضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة وقهم السيئات ومن تق السيئات لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات وان كانا نكرتين فالثاني غير الاول غالبا والا لكان المناسب هو التعريف بناء على كونه معهودا سابقا نحو الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فان المراد بالضعف الاول النطفة وبالثاني الطفولية وبالثالث الشيخوخة وقال ابن الحاجب في قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر الفائدة في اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن الغدو وزمن الرواح والالفاظ التي تاتي مبينة للمقادير لا يحسن فيها الاضمار ولو اضمر فالضمير انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته فاذا لم يكن له وجب العدول عن المضمر الى الظاهر وقد اجتمع القسمان في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالعسر الثاني هو الاول واليسر الثاني غير الاول ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الاية لن يغلب عسر يسرين وان كان الاول نكرة والثاني معرفة فالثاني هو الاول حملا على العهد نحو ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة الى صراط مستقيم صراط الله ما عليهم من سبيل انما السبيل وان كان الاول معرفة والثاني نكرة فلا يطلق القول بل يتوقف على القرائن فتارة تقوم قرينة على التغاير نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى قال الزمخشري المراد بالهدى جميع ما اتاه من الدين والمعجزات والشرائع وهدى الارشاد وتارة تقوم قرينة على الاتحاد نحو ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآنا عربيا **تنبيه** قال الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح وغيره الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة فانها منتقضة بآيات كثيرة منها في القسم الاول هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانهما معرفتان والثاني غير الاول فان الاول العمل والثاني الثواب ان النفس بالنفس اي القاتلة بالمقتولة وكذا سائر الاية الحر بالحر الاية هل اتى على الانسان حين من الدهر ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة فان الاول ادم والثاني ولده وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به فان الاول القرآن والثاني التوراة والانجيل

ومنها في العشر الثاني وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني فيهما هو الاول وهما نكرتان ومنها في العشر الثالث ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير ويؤت كل ذي فضل فضله ويزدكم قوة الى قوتكم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم زدناهم عذابا فوق العذاب وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني فان الثاني فيهما غير الاول واقول لا انتقاض بشيء من ذلك عند التأمل فان اللام في الاحسان للجنس فيما يظهر وحينئذ يكون في المعنى كالنكرة وكذا اية النفس والحر و اية العسر فان ال فيها اما للعهد او للاستغراق كما يفيده الحديث وكذا اية الظن لا نسلم ان الثاني فيها غير الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس كل ظن مذموما كيف واحكام الشريعة ظنية وكذا اية الصلح لا مانع من ان يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين واستحباب الصلح في سائر الامور يكون ماخوذا من السنة او من الاية بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الاية وان كل صلح خير لان ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا اية القتال ليس الثاني فيها عين الاول بلا اشكال لان المراد بالاول المسئول عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي سنة اثنتين من الهجرة لانه سبب نزول الاية والمراد بالثاني جنس القتال لا ذاك بعينه واما اية وهو الذي في السماء اله فقد اجاب عنها الطيبي بانها من باب التكرير لاناطة امر زائد بدليل تكرير ذكر الرب فيما قبله من قوله سبحان رب السموات والارض رب العرش ووجه الاطناب في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد اليه وشرط القاعدة ان لا تقصد التكرير وقد ذكر الشيخ بهاء الدين في اخر كلامه ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد او كلامين بينهما تواصل بان يكون احدهما معطوفا على الاخر او له به تعلق ظاهر وتناسب واضح وان يكونا من متكلم واحد ودفع بذلك ايراد اية القتال لان الاول فيها محكي عن قول السائل والثاني محكي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم

قاعدة في الافراد والجمع من ذلك السماء والارض حيث وقع في القران ذكر الارض فانها مفردة ولم تجمع بخلاف السموات لثقل جمعها وهو ارضون ولهذا لما اريد ذكر جميع الارضين قال ومن الارض مثلهن واما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد لنكت تليق بذلك المحل كما اوضحته في اسرار التنزيل والحاصل انه حيث اريد العدد اتي بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة والكثرة نحو سبح لله ما في السموات اي جميع سكانها على كثرتهم تسبح له السموات اي كل واحدة على اختلاف عددها قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اذ المراد نفي علم الغيب عن كل من هو في واحدة واحدة من السموات وحيث اريد الجهة اتي بصيغة الافراد نحو وفي السماء رزقكم اامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض اي من فوقكم ومن ذلك الريح ذكرت مجموعة ومفردة فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت او في سياق العذاب افردت **اخرج** ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شيء في القران من الرياح فهي رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب ولهذا ورد في الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في حكمة ذلك ان رياح الرحمة مختلفة الصفات والمهبات والمنافع واذا هاجت منها ريح اثير لها من مقابلها ما يكسر سورتها فينشا من بينهما ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت في الرحمة رياحا واما في العذاب فانها تاتي من وجه واحد ولا معارض لها ولا دافع **وقد** خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى في سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة وذلك لوجهين لفظي وهو المقابلة في قوله جاءتها ريح عاصف ورب شيء يجوز في المقابلة ولا يجوز استقلالا نحو ومكروا ومكر الله ومعنوي وهو ان تمام الرحمة هناك انما تحصل بوحدة الريح لا باختلافها فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة من وجه واحد فاذا اختلفت عليها الرياح كان سببا للهلاك فالمطلوب هناك ريح واحدة ولهذا اكد هذا المعنى بوصفها بالطيب وعلى ذلك ايضا جرى قوله ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد وقال ابن المنير انه على القاعدة لان سكون الريح عذاب وشدة على اصحاب السفن ومن ذلك افراد النور وجمع الظلمات وافراد سبيل الحق وجمع سبل الباطل في قوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله لان طريق الحق واحدة وطرق الباطل متشعبة متعددة والظلمات بمنزلة طرق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق بل هما هما ولهذا وحد ولي المؤمنين وجمع اولياء الكفار لتعددهم في قوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ومن ذلك افراد النار حيث وقعت والجنة وقعت مجموعة ومفردة لان الجنان مختلفة الانواع فحسن جمعها والنار مادة واحدة ولان الجنة رحمة والنار عذاب فناسب جمع الاولى وافراد الثانية على حد الرياح والريح ومن ذلك افراد السمع وجمع البصر لان السمع غلب عليه المصدرية فافرد بخلاف البصر فانه اشتهر في الجارحة ولان متعلق السمع الاصوات وهي حقيقة واحدة ومتعلق البصر الالوان والاكوان وهي حقائق مختلفة فاشار في كل منهما الى متعلقه ومن ذلك افراد الصديق وجمع الشافعين في قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وحكمته كثرة الشفعا في العادة وقلة الصديق قال الزمخشري الا ترى ان الرجل اذا امتحن بارهاق ظالم نهضت جماعة وافرة من اهل بلده لشفاعته رحمة وان لم يسبق له باكثرهم معرفة واما الصديق فاعز من بيض الانوق ومن ذلك الالباب لم يقع الا مجموعا لان مفرده ثقيل لفظا ومن ذلك مجيء المشرق والمغرب بالافراد وبالتثنية وبالجمع فحيث افردا فاعتبارا للجهة وحيث ثنيا فاعتبارا المشرق الصيف والشتا ومغربهما وحيث جمعا فاعتبارا لتعدد المطالع في كل فصل من فصلي السنة واما وجه اختصاص كل موضع بما وقع فيه ففي سورة الرحمن وردا بالتثنية لان سياق السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه ذكر اولا نوعي الايجاد وهما الخلق والتعليم ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي النبات ما كان على ساق وما لا ساق له وهما النجم والشجر ثم نوعي السما والارض ثم نوعي العدل والظلم ثم نوعي الخارج من الارض وهما الحبوب والرياحين ثم نوعي المكلفين وهما الانس والجن ثم نوعي المشرق والمغرب ثم نوعي البحر الملح والعذب فلهذا احسن تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعا في قوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون وفي سورة الصافات للدلالة على سعة القدرة

والعظمة **فائدة** حيث ورد البار مجموعًا في صفة الادميين قيل ابرار وفي صفة الملائكة قيل بررة ذكره الراغب ووجهه بان الثاني ابلغ لانه جمع بارّ وهو ابلغ من برّ مفرد الاول وحيث ورد الاخ مجموعًا في النسب قيل اخوة وفي الصداقة قيل اخوان قاله ابن فارس وغيره واورد عليه في الصداقة انما المؤمنون اخوة وفي النسب او اخوانهن او بني اخوانهن او بيوت اخوانكم

فائدة الف ابو الحسن الاخفش كتابًا في الافراد والجمع في القرآن ذكر فيه جميع ما وقع في القرآن مفردا او مفرد ما وقع فيه جمعًا واكثره من الواضحات وهذه امثلة من خفي ذلك المن جمع لا واحد له السلوى لم يسمع له بواحد النصارى قيل جمع نصراني وقيل جمع نصير ككريم وقيل العوان جمعه عون [illegible] لا واحد له الاعصار جمعه اعاصير الانصار واحده نصير كشريف واشراف الازلام واحدها زَلَم ويقال زُلَم بالضم مدرارا جمعه مدارير اساطير واحده اسطورة وقيل اسطار جمع سطر الصور قيل جمع صورة وقيل واحد الاصوار فرادى جمع افراد جمع فرد قنوان جمع قنو وصنوان جمع صنو وليس في اللغة جمع ومثنى بصيغة واحدة الا هذان ولفظ ثالث لم يقع في القرآن قاله ابن خالويه في كتاب ليس الحوايا جمع حاوية وقيل حاويا نشورا جمع نشور عضين جمع عضة عزين جمع عزة المثاني جمع مثنى تارة جمعها تارات وتير ايقاظا جمع يقظ الارائك جمع اريكة سري جمعه سريان كخصي وخصيان اناء الليل جمع إنا بالقصر كمعا وقيل إني كقرد وقيل إنو كفرقه الصياصي جمع صيصية منساة جمعها مناسي الحرور جمعه حرور بالضم غرابيب جمع غربيب اتراب جمع ترب الآلاء جمع إلى كمعا وقيل ألى كقفا وقيل إلي كقرد وقيل إلو التراقي جمع ترقوة بفتح اوله الامشاج جمع مشيج الفافا جمع لف بالكسر العشار جمع عشراء الخنس جمع خانسة وكذا الكنس الزبانية جمع زبنية وقيل زابن وقيل زباني اشتات جمع شتى وشتيت ابابيل لا واحد له وقيل واحده إبول مثل عجول وقيل إبيل مثل اكليل

فائدة ليس في القرآن من الالفاظ المعدولة الا الفاظ العدد مثنى وثلاث ورباع ومن غيرها طوى فيما ذكره الاخفش في الكتاب المذكور ومن الصفات اخر في قوله تعالى واخر متشابهات قال الراغب وغيره وهي معدولة عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس له نظير في كلامهم فان افعل اما ان يذكر معه من لفظا او تقديرا فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث او يحذف منه من فتدخل عليه الالف واللام ويثنى ويجمع وهذه اللفظة من بين اخواتها جوز فيها ذلك من غير الالف واللام وقال الكرماني في الآية المذكورة لا يمتنع كونها معدولة عن الالف واللام مع كونها وصفا لنكرة لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه

قاعدة مقابلة الجمع بالجمع تارة تقتضي مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا كقوله واستغشوا ثيابهم اي استغشى كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم اي على كل من المخاطبين امه يوصيكم الله في اولادكم اي كل يوصي في اولاده والوالدات يرضعن اولادهن اي كل واحدة ترضع ولدها وتارة يقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة وجعل منه الشيخ عز الدين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات وتارة يحتمل الامرين فيحتاج الى دليل يعين احدهما واما مقابلة الجمع بالمفرد فالغالب ان لا يقتضي تعميم المفرد وقد يقتضيه كما في قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين المعنى على كل واحد لكل يوم طعام مسكين والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لانه على كل واحد منهم ذلك

قاعدة في الفاظ يظن بها الترادف وليست منه من ذلك الخوف والخشية لا يكاد اللغوي يفرق بينهما ولا شك ان الخشية اعلا منه وهي اشد الخوف فانها ماخوذة من قولهم شجرة خشية اي يابسة وهو فوات بالكلية والخوف من ناقة خوفا اي بها داء وهو نقص وليس بفوات ولذلك خصت الخشية بالله في قوله تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وفرق بينهما ايضا بان الخشية تكون من عظم المختشى وان كان الخاشي قويا والخوف يكون من ضعف الخائف وان كان المخوف امرا يسيرا ويدل لذلك ان الخاء والشين والياء في تقاليبها تدل على العظمة نحو شيخ للسيد الكبير وخيش لما غلظ من اللباس ولذا وردت الخشية غالبا في حق الله نحو من خشية الله انما يخشى الله من عباده العلماء واما يخافون ربهم من فوقهم ففيه لطيفة فانه في وصف الملائكة ولما ذكر قوتهم وشدة خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان انهم وان كانوا غلاظا شدادا فهم بين يديه تعالى ضعفاء ثم اردفه بالفوقية الدالة على العظمة فجمع بين الامرين ولما كان ضعف البشر معلوما لم يحتج الى التنبيه عليه ومن ذلك الشح والبخل والشح هو اشد البخل قال الراغب الشح بخل مع حرص وفرق العسكري بين البخل والضن بان الضن اصله ان يكون بالعواري والبخل بالهبات ولهذا يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل لان العلم بالعارية اشبه منه بالهبة لان الواهب اذا وهب شيئا خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال تعالى وما هو على الغيب بضنين ولم يقل ببخيل ومن ذلك السبيل والطريق والاول اغلب وقوعا في الخير ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير الا مقترنا بوصف او اضافة تخلصه لذلك كقوله يهدي الى الحق والى صراط مستقيم وقال الراغب السبيل الطريق التي فيها سهولة فهو اخص ومن ذلك جاء واتى والاول يقال في الجواهر والاعيان والثاني في المعاني والازمان ولهذا ورد جاء في قوله ولمن جاء به حمل بعير وجاءوا على قميصه بدم وجيء يومئذ بجهنم واتى في اتى امر الله اتاها امرنا واما وجاء ربك اي امره فان المراد به اهوال القيامة المشاهدة وكذا جاء اجلهم لان الاجل كالمشاهد ولهذا عبر عنه بالحضور في قولهم حضره الموت ولهذا فرق بينهما في قوله جئناك بما كانوا فيه يمترون واتيناك بالحق لان الاول العذاب وهو مشاهد مرئي بخلاف الحق وقال الراغب الاتيان مجيء بسهولة فهو اخص من مطلق المجيء قال ومنه قيل للسيل المار على وجهه اتي واتاوي ومن ذلك مد وامد قال الراغب اكثر ما جاء الامداد في المحبوب نحو وامددناهم بفاكهة والمد في المكروه نحو ونمد له من العذاب مدا ومن ذلك سقى واسقى فالاول لما لا كلفة فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو وسقاهم ربهم شرابا طهورا والثاني لما فيه كلفة ولهذا ذكر في ماء الدنيا نحو لاسقيناهم ماء غدقا وقال الراغب الاسقاء ابلغ من السقي لان الاسقاء ان تجعل له ما يستقي منه ويشرب والسقي ان تعطيه ما يشرب ومن ذلك عمل وفعل فالاول لما كان مع امتداد زمان نحو يعملون له ما يشاء مما عملت ايدينا لان

حلق الانعام والثمار والزروع باستعداد والثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف فعل ربك بعاد
كيف فعلنا بهم لانها اهلاكات وقعت من غير بطوء ويفعلون ما يومرون اي في طرفة عين ولهذا عبر بالاول
في قوله وعملوا الصالحات حيث كان المقصود المثابرة عليها لا الاتيان بها مرة او بسرعة وبالثاني في قوله
وافعلوا الخير حيث كان بمعني سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله والذين هم للزكاة فاعلون
حيث كان القصد ياتون بها في سرعة من غير توان ومن ذلك القعود والجلوس والاول لما فيه لبث بخلاف الثاني
ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال جوالسه للزومها ولبثها ويقال جليس الملك ولا يقال قعيده لان مجالس
الملوك يستحب فيها التخفيف ولهذا استعمل الاول في قوله مقعد صدق للاشارة الي انه لا زوال له بخلاف
تفسحوا في المجالس لانه يجلس فيه زمانا يسيرا ومن ذلك التمام والكمال وقد اجتمعا في قوله اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي فقيل الاتمام لازالة نقصان الاصل والاكمال لازالة نقصان العوارض بعد تمام الاصل
ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة احسن من تامة فان التمام من العدد قد علم وانما نفي احتمال النقص في
صفاتها وقيل تم يشعر بحصول نقص قبله وكمل لا يشعر بذلك وقال العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض
الموصوف به والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف ولهذا يقال القافية تمام البيت ولا يقال كماله ويقولون
البيت بكماله اي باجتماعه ومن ذلك الاعطاء والايتاء قال الجويني لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما وظهر لي
بينهما فرق ينبي عن بلاغة كتاب الله وهو ان الايتاء اقوي من الاعطاء في اثبات مفعوله لان الاعطاء له مطاوع
تقول اعطاني فعطوت ولا يقال في الايتاء اتاني فاتيت وانما يقال اتاني فاخذت والفعل الذي له مطاوع
اضعف في اثبات مفعوله من الذي لا مطاوع له لانك تقول قطعته فانقطع فيدل علي ان فعل الفاعل كان
موقوفا علي قبول في المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعته فما انقطع ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك
فلا يجوز ضربته فانضرب او فما انضرب ولا قتلته فانقتل ولا فما انقتل لان هذه افعال اذا صدرت من الفاعل
ثبت لها المفعول في المحل والفاعل مستقل بالافعال التي لا مطاوع لها فالايتاء اقوي من الاعطاء قال وقد
تفكرت في مواضع من القران فوجدت ذلك مراعي قال تعالي تؤتي الملك من تشاء لان الملك شي عظيم لا يعطاه
الا من له قوة وكذا يؤتي الحكمة من يشاء اتيناك سبعا من المثاني لعظم القران وشانه وقال انا اعطيناك الكوثر
لانه مورود في الموقف مرتحل عنه قريبا الي منازل العز في الجنة فعبر فيه بالاعطاء لانه يترك عن قرب وينتقل
الي ما هو اعظم منه وكذا ولسوف يعطيك ربك فترضي لما فيه من تكرار الاعطاء والزيادة الي ان يرضي كل الرضا وهو مفسر
ايضا بالشفاعة وهي نظير الكوثر في الانتقال بعد قضاء الحاجة منه وكذا اعطي كل شي خلقه لتكرر
حدوث ذلك باعتبار الموجودات حتي يعطوا الجزية لانها موقوفة علي قبول منا وانما يعطونها عن كره
فائدة قال الراغب خص دفع الصدقة في القران بالايتاء نحو واقاموا الصلاة واتوا الزكاة واقام الصلاة
وايتاء الزكاة قال وكل موضع ذكر في وصف الكتاب اتينا فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه اوتوا لان اوتوا قد

قد يقال اذا اوتي من لم يكن منه قبول واتيناهم يقال فيمن كان منه قبول ومن ذلك السنة والعام قال
الراغب الغالب استعمال السنة في الحول الذي فيه الشدة والجدب ولهذا يعبر عن الجدب بالسنة والعام
ما فيه الرخاء والخصب وبهذا تظهر النكتة في قوله الف سنة الا خمسين عاما حيث عبر عن المستثني بالعام العام
وعن المستثني منه بالسنة **قاعدة** في السوال والجواب الاصل في الجواب ان يكون مطابقا للسوال اذا
كان السوال متوجها وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السوال تنبيها علي انه كان من حق السوال ان يكون
كذلك ويسميه السكاكي الاسلوب الحكيم وقد يجي الجواب اعم من السوال للحاجة اليه في السوال وقد يجي انقص
لاقتضاء الحال ذلك مثال ما عدل عنه قوله تعالي يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سالوا عن
الهلال لم يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتي يمتلي ثم لا يزال ينقص حتي يعود كما بدا فاجيبوا
ببيان حكمة ذلك تنبيها علي ان الاهم السوال عن ذلك لا ما سالوا عنه كذا قال السكاكي ومتابعوه واستر سل
التفتازاني في الكلام الي ان قال لانهم ليسوا ممن يطلع علي دقايق الهيئة بسهولة واقول ليت شعري من
اين لهم ان السوال وقع عن غير ما حصل الجواب به وما المانع من ان يكون انما وقع عن حكمة ذلك ليعلموها
فان نظم الاية يحتمل لذلك كما انه يحتمل لما قالوه والجواب ببيان الحكمة دليل علي ترجيح الاحتمال الذي قلناه
وقرينة ترشد الي ذلك اذ الاصل في الجواب المطابقة للسوال والخروج عن الاصل يحتاج الي دليل
ولم يرد باسناد لا صحيح ولا غيره ان السوال وقع عن ما ذكروه بل ورد ما يويد ما قلناه فاخرج ابن جرير
عن ابي العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فانزل الله يسالونك عن الاهلة فهذا
صريح في انهم سالوا عن حكمة ذلك لا عن كيفيته من جهة الهيئة ولا يظن ظان بالصحابة الذين هم ادق فهما
واغزر علما انهم ليسوا ممن يطلع علي دقايق الهيئة بسهولة وقد اطلع عليها احاد العجم الذين اطبق الناس
علي انهم ابلد اذهانا من العرب بكثير هذا لو كان للهيئة اصل معتبر فكيف واكثرها فاسد لا دليل عليه وقد
صنفت كتابا في نقض اكثر مسايلها بالادلة الثابتة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم الذي صعد الي السماء
وراها عيانا وعلم ما حوته من عجايب الملكوت بالمشاهدة واتاه الوحي من خالقها ولو كان السوال وقع
عن ما ذكروه لم يمتنع ان يجابوا عنه بلفظ يصل الي افهامهم كما وقع ذلك لما سالوا عن المجرة وغيرها
من الملكوتيات نعم المثال الصحيح لهذا القسم جواب موسي لفرعون حيث قال وما رب العالمين قال
رب السموات والارض وما بينهما لان ما سوال عن الماهية او الجنس ولما كان هذا السوال في حق الباري
تعالي خطا لانه لا جنس له فيذكر ولا تدرك ذاته عدل الي الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد الي
معرفته ولهذا تعجب فرعون من عدم مطابقته للسوال فقال لمن حوله الا تستمعون اي جوابه الذي لم
يطابق السوال فاجاب موسي بقوله ربكم ورب ابايكم الاولين المتضمن ابطال ما يعتقدونه من ربوبية
فرعون نصا وان كان دخل في الاول ضمنا اغلاظا فزاد فرعون في الاستهزا به فلما راهم موسي لم يتفطنوا

أغلظ في الثالث بقوله إن كنتم تعقلون ومثال الزيادة في الجواب قوله تعالى الله ينجيكم منها ومن كل كرب في جواب من ينجيكم من ظلمات البر والبحر وقول موسى هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها في جواب وما تلك بيمينك زاد في الجواب استلذاذا بخطاب الله وقول قوم إبراهيم نعبد أصناما فنظل لها عاكفين في جواب ما تعبدون زادوا في الجواب إظهارا للابتهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظ السائل ومثال النقص منه قوله تعالى قل ما يكون لي أن أبدله في جواب ائت بقرآن غير هذا أو بدله أجاب عن التبديل دون الاختراع قال الزمخشري لأن التبديل في إمكان البشر دون الاختراع فطوى ذكره للتنبيه على أنه سؤال محال وقال غيره التبديل أسهل من الاختراع وقد نفى إمكانه فالاختراع أولى **تنبيه** قد يعدل عن الجواب أصلا إذا كان السائل قصده التعنت نحو ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي قال صاحب الإفصاح إنما سأل اليهود تغليطا وتعجيزا إذ كان الروح يقال بالاشتراك على روح الإنسان والقرآن وعيسى وجبريل وملك آخر وصنف من الملائكة فقصد اليهود أن يسألوه فبأي مسمى أجابهم قالوا ليس هو فجاءهم الجواب مجملا وكان هذا الإجمال كيدا يرد به كيدهم **قاعدة** قيل أصل الجواب أن يعاد فيه نفس السؤال ليكون وفقه نحو أإنك لأنت يوسف قال أنا يوسف فأنا في جوابه هو أنت في سؤالهم وكذا أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا هذا أصله ثم إنهم أتوا عوض ذلك بحروف الجواب اختصارا وتركا للتكرار وقد يحذف السؤال ثقة بفهم السامع بتقديره نحو قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فإنه لا يستقيم أن يكون السؤال والجواب من واحد فتعين أن يكون قل الله جواب سؤال كأنهم سألوا لما سمعوا ذلك فمن يبدأ الخلق ثم يعيده **قاعدة** الأصل في الجواب أن يكون مشاكلا للسؤال فإن كان جملة اسمية فينبغي أن يكون الجواب كذلك ويجيء كذلك في الجواب المقدر إلا أن ابن مالك قال في قولك زيد في جواب من قرأ أنه من باب حذف الفعل على جعل الجواب جملة فعلية قال وإنما قدرته كذلك لا مبتدأ مع احتماله جريا على عادتهم في الأجوبة إذا قصدوا تمامها قال تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات فلما أتى بالفعلية مع فوات مشاكلة السؤال علم أن تقدير الفعل أولى انتهى وقال ابن الزملكاني في البرهان أطلق النحويون القول بأن زيدا في جواب من قام فاعل على تقدير قام زيد والذي يوجبه صناعة علم البيان أنه مبتدأ لوجهين أحدهما أنه يطابق الجملة المسئول بها في الاسمية كما وقع التطابق في قوله وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا في الفعلية وإنما لم يقع التطابق في قوله ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين لأنهم لو طابقوا لكانوا مقرين بالإنزال وهم من الإذعان به على مفاوز الثاني أن اللبس لم يقع عند السائل إلا فيمن فعل الفعل فوجب أن يقدم الفاعل في المعنى لأنه متعلق غرض السائل وأما الفعل فمعلوم عنده ولا حاجة به إلى السؤال عنه فحري أن يقع في الأواخر التي هي محل التكملات والفضلات وأشكل على هذا بل فعله كبيرهم في جواب أأنت فعلت هذا

هذا فإن السؤال وقع عن الفاعل لا عن الفعل فإنهم لم يستفهموه عن الكسر بل عن الكاسر ومع ذلك صدر الجواب بالفعل وأجيب بأن الجواب مقدر دل عليه السياق إذ بل لا يصلح أن يصدر بها الكلام والتقدير ما فعلته بل فعله قال الشيخ عبد القاهر وحيث كان السؤال ملفوظا به فالأكثر ترك الفعل في الجواب والاقتصار على الاسم وحده وحيث كان مضمرا فالأكثر التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن غير الأكثر يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال في قراءة البناء للمفعول **فائدة** أخرج البزار عن ابن عباس قال ما رأيت قوما خيرا من أصحاب محمد ما سألوه إلا عن اثنتي عشرة مسئلة كلها في القرآن وأورده الإمام الرازي بلفظ أربعة عشر حرفا وقال منها ثمانية في البقرة وإذا سألك عبادي عني يسألونك عن الأهلة يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر والميسر ويسألونك عن اليتامى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ويسألونك عن المحيض قال والتاسع يسألونك ماذا أحل لهم في المائدة والعاشر يسألونك عن الأنفال والحادي عشر يسألونك عن الساعة والثاني عشر ويسألونك عن الجبال والثالث عشر ويسألونك عن الروح والرابع عشر ويسألونك عن ذي القرنين قلت السائل عن الروح وذي القرنين مشركوا أهل مكة أو اليهود كما في أسباب النزول لا الصحابة فالخالص اثنا عشر كما صحت به الرواية **فائدة** قال الراغب السؤال إذا كان للتعريف تعدى إلى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو أكثر نحو ويسألونك عن الروح وإذا كان لاستدعاء مال فإنه يتعدى بنفسه أو بمن وبنفسه أكثر نحو وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب واسألوا ما أنفقتم واسألوا الله من فضله **قاعدة** في الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا يحسن وضع أحدهما موضع الآخر فمن ذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه لو قيل يبسط لم يؤد الغرض لأنه يؤذن بمزاولة الكلب البسط وأنه يتجدد له شيء بعد شيء فباسط أشعر بثبوت الصفة وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل رازقكم لفات ما أفاده الفعل من تجدد الرزق شيئا بعد شيء ولهذا جاءت الحال في صورة المضارع مع أن العامل الذي يفيده ماض نحو وجاءوا أباهم عشاء يبكون إذ المراد أن يفيد صورة ما هم عليه وقت المجيء وأنهم آخذون في البكاء يجددونه شيئا بعد شيء وهو المسمى حكاية الحال الماضية وهذا هو سر الإعراض عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا عبر بالذين ينفقون ولم يقل المنفقون كما قيل المؤمنون والمتقون لأن النفقة أمر فعلي شأنه الانقطاع والتجدد بخلاف الإيمان فإن له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك التقوى والإسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلال والبصر كلها لها مسميات حقيقية أو مجازية تستمر وأما نحو تتجدد وتنقطع فجاءت بالاستعمالين وقال تعالى في آية الأنعام مخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي قال الإمام فخر الدين لما كان الاعتناء بشأن إخراج الحي من الميت أشد أتى فيه بالمضارع ليدل على التجدد كما في قوله الله يستهزئ بهم **تنبيهات الأول** المراد بالتجدد في الماضي الحصول وفي المضارع أن من شأنه أن يتكرر ويقع

مرة بعد اخري صرح بذلك جماعة منهم الزمخشري في قوله الله يستهزئ بهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي وبهذا يتضح الجواب عما يورد من نحو علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل وجوابه ان معني علم الله كذا وقع علمه في الزمن الماضي ولا يلزم منه انه لم يكن قبل ذلك فان العلم في زمن ماض اعم من المستمر علي الدوام وقبل ذلك الزمن وبعده وغيره ولهذا قال تعالي حكاية عن ابرهيم الذي خلقني فهو يهدين الايات فاتي بالماضي في الخلق لانه مفروغ منه وبالمضارع في الهداية والاطعام والاسقا والشفا لانها متكررة متجددة تقع مرة بعد اخري **الثاني** مضمر الفعل فيما ذكر كمظهره ولهذا قالوا ان سلام الخليل ابلغ من سلام الملائكة حيث قالوا سلاما قال سلام فان نصب سلاما انما يكون علي ارادة الفعل اي سلمنا سلاما وهذه العبارة مؤذنة بحدوث التسليم منهم اذ الفعل متاخر عن وجود الفاعل اي سلمنا سلام ابراهيم فانه مرتفع بالابتدا فاقتضي الثبوت علي الاطلاق وهو اولي مما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان يحييهم باحسن ما حيوه به **الثالث** ما ذكرناه من دلالة الاسم علي الثبوت والفعل علي التجدد والحدوث هو المشهور عند اهل البيان وقد انكره ابو المطرف بن عميرة في كتاب التمويهات علي التبيان لابن الزملكاني وقال انه غريب لا مستند له فان الاسم انما يدل علي معناه فقط اما كونه يثبت المعني للشيء فلا ثم اورد قوله تعالي ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يؤمنون وقال ابن المنير طريقة العربية تلوين الكلام ومجيء الفعلية تارة والاسمية اخري من غير تكلف لما ذكروه وقد راينا الجملة الفعلية تصدر من الاقويا الخلص اعتمادا علي ان المقصود حاصل بدون التاكيد نحو ربنا امنا ولا شي بعد امن الرسول وقد جا التاكيد في كلام المنافقين فقالوا انما نحن مصلحون **قاعدة** في المصدر قال ابن عطية سبيل الواجبات الاتيان بالمصدر مرفوعا كقوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان وسبيل المندوبات الاتيان به منصوبا كقوله فضرب الرقاب ولهذا اختلفوا هل كانت الوصية للزوجات واجبة لاختلاف القراءة في قوله تعالي وصية لازواجهم بالرفع والنصب قال ابو حيان والاصل في هذه التفرقة قوله تعالي قالوا سلاما قال سلام فان الاول مندوب والثاني واجب والنكتة في ذلك ان الجملة الاسمية اثبت واكد من الفعلية **قاعدة** في العطف هو ثلاثة اقسام عطف علي اللفظ وهو الاصل وشرطه امكان توجه العامل الي المعطوف وعطف علي المحل وله ثلاثة شروط احدها امكان ظهوره في ذلك المحل في الفصيح فلا يجوز مررت بزيد وعمرا لانه لا يجوز مررت زيدا الثاني ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا الضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته الثالث وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل فلا يجوز ان زيدا وعمرو قاعدان لان الطالب لرفع عمرو هو الابتدا وهو قد زال بدخول ان وخالف في هذا الشرط الكسائي مستندا بقوله تعالي ان الذين امنوا والذين هادوا والصابيون الاية واجيب بان خبر ان فيها محذوف اي ماجورون او امنون

بخلاف م

ولا يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زايدا وقد اجاز الفارسي في قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا علي محل هذه وعطف علي التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض علي توهم دخول البا في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك وقد وقع هذا العطف في المجرور في قول زهير * بدا لي اني لست مدرك ما مضي * ولا سابق شيئا اذا كان جائيا * وفي المجزوم في قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الي اجل قريب فاصدق واكن خرجه الخليل وسيبويه علي انه عطف علي التوهم لان معني لولا اخرتني فاصدق ومعني اخرني اصدق واحد وقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر خرجه الفارسي عليه لان من الموصولة فيها معني الشرط وفي المنصوب في قراءة حمزة وابن عامر ومن وراء اسحق يعقوب بفتح البا لانه علي معني ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقال بعضهم في قوله تعالي وحفظا من كل شيطان انه عطف علي معني انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء وقال بعضهم في قراءة ودوا لو تدهن فيدهنوا انه علي معني ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف علي معني لعلي ان ابلغ لان خبر لعل يقترن بان كثيرا وقيل في قوله تعالي ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه علي تقدير ليبشركم وليذيقكم **تنبيه** ظن ابن مالك ان المراد بالتوهم الغلط وليس كذلك كما نبه عليه ابو حيان وابن هشام بل هو مقصد صواب والمراد انه عطف علي المعني اي جوز العربي في ذهنه ملاحظة ذلك المعني في المعطوف عليه فعطف ملاحظا له لا انه غلط في ذلك ولهذا كان الادب ان يقال في مثل ذلك في القران انه عطف علي المعني **مسئلة** اختلف في جواز عطف الخبر علي الانشا وعكسه فمنعه البيانيون وابن مالك وابن عصفور ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالي وبشر الذين امنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف وقال الزمخشري في الاولي ليس المعتمد بالعطف الامر حتي يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين علي جملة ثواب الكافرين وفي الثانية ان العطف علي تؤمنون لانه بمعني امنوا ورد بان الخطاب به للمؤمنين وبشر للنبي صلي الله عليه وسلم وبان الظاهر في تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وقال السكاكي الامران معطوفان علي قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير **مسئلة** اختلف في جواز عطف الاسمية علي الفعلية وعكسه فالجمهور علي الجواز وبعضهم علي المنع وقد لهج به الرازي في تفسيره كثيرا ورد به علي الحنفية القايلين بتحريم اكل متروك التسمية اخذا من قوله تعالي ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال هي حجة للجواز لا للتحريم وذلك ان الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعني لا تاكلوا منه في حال كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالي بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعني لا تاكلوا منه اذا سمي عليه غير الله

ومعمولية وكل أمنه إذا لم يسو عليه غير الله انتهى قال ابن هشام ولو أبطل العطف لخالف الجملتين بالإنشاء والخبر لكان صنوانا

مسئلة اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وابن هشام وجوزه الأخفش والكسائي والفراء والزجاج وخرج عليه قوله تعالى إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيى به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون فيمن نصب آيات الأخيرة

مسئلة اختلف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار فجمهور البصريين على المنع وبعضهم والكوفيون على الجواز وخرج عليه قراءة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام وقال أبو حيان في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام إن المسجد معطوف على ضمير به وإن لم يعد الجار قال والذي نختاره جواز ذلك لوروده في كلام العرب كثيرا نظما ونثرا قال ولسنا متعبدين باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل

في المحكم والمتشابه قال تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات

محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات وقد حكى ابن حبيب النيسابوري في المسئلة ثلاثة أقوال أحدها أن القرآن كله محكم لقوله تعالى كتاب أحكمت آياته الثاني كله متشابه لقوله تعالى كتابا متشابها مثاني الثالث وهو الصحيح انقسامه إلى محكم ومتشابه للآية المصدر بها والجواب عن الآيتين أن المراد بإحكامه إتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف إليه وبتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والإعجاز وقال بعضهم الآية لا تدل على الحصر في الشيئين إذ ليس فيها شيء من طرقه وقد قال تعالى لتبين للناس ما نزل إليهم والمحكم لا تتوقف معرفته على البيان والمتشابه لا يرجى بيانه **وقد اختلف** في تعيين المحكم والمتشابه على أقوال فقيل المحكم ما عرف المراد منه إما بالظهور وإما بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في أوائل السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التأويل إلا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل أوجها وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كأعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان قاله الماوردي وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه إلا برده إلى غيره وقيل المحكم ما تأويله تنزيله والمتشابه ما لا يدرى إلا بالتأويل وقيل المحكم ما لم تتكرر ألفاظه ومقابله المتشابه وقيل المحكم الفرائض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والأمثال **أخرج** ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وأمثاله وأقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به **وأخرج** الفريابي عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك متشابه يصدق بعضه بعضا **وأخرج** ابن أبي حاتم عن الربيع قال المحكمات هي الآمرة الزاجرة **وأخرج** عن إسحق بن سويد أن يحيى بن يعمر وأبا فاختة تراجعا في هذه الآية فقال أبو فاختة فواتح السور وقال يحيى الفرائض والأمر والنهي والحلال

والحلال وأخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال الثلاث آيات من آخر سورة الأنعام محكمات قل تعالوا والآيتان بعدها وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله آيات محكمات قال من ههنا قل تعالوا إلى ثلاث آيات ومن ههنا وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه إلى ثلاث آيات بعدها وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابهات ما قد نسخ وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال المتشابهات فيما بلغنا الم والمص والمر والر وقال ابن أبي حاتم وقد روي عن عكرمة وقتادة وغيرهما أن المحكم الذي يعمل به والمتشابه الذي يؤمن به ولا يعمل به

فصل اختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه أو لا يعلمه إلا الله على قولين منشؤهما الاختلاف في قوله والراسخون في العلم هل هو معطوف ويقولون حال أو مبتدأ خبره يقولون والواو للاستئناف وعلى الأول طائفة يسير منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس فأخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم قال أنا ممن يعلم تأويله وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تأويله لو لم يعلموا تأويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه واختار هذا القول النووي فقال في شرح مسلم إنه الأصح لأنه يبعد أن يخاطب الله عباده بما لا سبيل لأحد من الخلق إلى معرفته وقال ابن الحاجب إنه الظاهر وأما الأكثرون من الصحابة والتابعين وأتباعهم ومن بعدهم خصوصا أهل السنة فذهبوا إلى الثاني وهو أصح الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب إلى القول الأول إلا شرذمة قليلة واختاره العتبي قال وقد كان يعتقد مذهب أهل السنة لكنه سها في هذه المسئلة قال ولا غرو فإن لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة **قلت** ويدل لصحة مذهب الأكثرين ما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس أنه كان يقرأ وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم آمنا به فهذا يدل على أن الواو للاستئناف لأن هذه الرواية وإن لم تثبت بها القراءة فأقل درجاتها أن تكون خبرا بإسناد صحيح إلى ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك أن الآية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم إلى الله وسلموا إليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى الفراء أن في قراءة أبي بن كعب أيضا ويقول الراسخون وأخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق الأعمش قال في قراءة ابن مسعود وإن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به وأخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب إلى قوله أولوا الألباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذرهم وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي مالك الأشعري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا أخاف على أمتي إلا ثلاث خلال أن يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وأن يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن

يبتغي تاويله وما يعلم تاويله الا الله الحديث واخرج ابن مردويه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القران لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما تشابه
فامنوا به واخرج الحاكم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على
حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال
فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا
بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا واخرج البيهقي في الشعب نحوه من حديث ابي هريرة واخرج ابن جرير
عن ابن عباس مرفوعا انزل القران على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب
وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب ثم اخرجه من وجه اخر عن
ابن عباس موقوفا بنحوه واخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال نؤمن بالمحكم وندين به ونؤمن
بالمتشابه ولا ندين به وهو من عند الله كله واخرج ايضا عن عائشة قالت كان رسوخهم في العلم ان امنوا بمتشابهه
ولا يعلمونه واخرج ايضا عن ابي الشعثا وابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة واخرج الدارمي
في مسنده عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسال عن متشابه القران فارسل اليه
عمر وقد اعد له عراجين النخل فقال من انت فقال انا عبد الله صبيغ فاخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه
حتى دمي راسه وفي رواية عنده فضربه بالجريد حتى ترك ظهره دبرة ثم تركه حتى برا ثم عاد له ثم تركه حتى برا
فدعا به ليعود فقال ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا فاذن له الى ارضه وكتب الى ابي موسى الاشعري ان
لا يجالسه احد من المسلمين واخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب قال انه سياتيكم ناس يجادلونكم بشبهات
القران فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله فهذه الاحاديث والاثار تدل على ان المتشابه مما لا
يعلمه الا الله وان الخوض فيه مذموم وسياتي قريبا زيادة على ذلك قال الطيبي المراد بالمحكم ما اتضح معناه
والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره اولا والثاني النص والاول اما ان يكون
دلالته على ذلك الغير ارجح اولا والاول هو الظاهر والثاني اما ان يكون مساويه اولا والاول هو المجمل
والثاني الماول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجمل والماول هو المتشابه ويويد
هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم مقابلا للمتشابه فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب
الاية وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بان قال منه ايات محكمات واخر متشابهات
واراد ان يضيف الى كل منهما ما شاء الله فقال اولا فاما الذين في قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون في
العلم يقولون امنا به وكان يمكن ان يقال واما الذين في قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع
موضع ذلك الراسخون في العلم لاتيان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التثبت العام والاجتهاد البليغ
فاذا استقام القلب على طرق الرشاد ورسخ القدم في العلم افصح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعاء

بدعاء الراسخين في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا الى اخره شاهدا على ان الراسخون في العلم مقابل لقوله
والذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى ان الوقف على قوله الا الله تام والى ان علم بعض المتشابه مختص
بالله تعالى فانه من حاول معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث بقوله فاحذروهم وقال بعضهم العقل مبتلى
باعتقاد حقية المتشابه كابتلاء البدن باداء العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون
موضع خضوع المتعلم لاستاذه وكالملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره وقيل لو لم يبتل العقل
الذي هو اشرف البدن لاستمر العالم في ابهة العلم على التمرد فبذلك يستانس الى التذلل بعز العبودية
والمتشابه هو موضع خضوع العقول لبارئها استسلاما واعترافا بقصورها وفي ختم الاية بقوله تعالى
وما يذكر الا اولوا الالباب تعريض بالزائغين ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه
فليس من اولي العقول ومن ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا الى اخر الاية فخضعوا لبارئهم لاستنزال
العلم اللدني بعد ان استعاذوا به من الزيغ النفساني وقال الخطابي المتشابه على ضربين احدهما ما اذا
رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الزيغ
فيطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون وقال ابن الحصار قسم الله ايات القران الى
محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات انها ام الكتاب لان اليها ترد المتشابهات وهي التي تعتمد في فهم مراد الله
من خلقه في كل ما تعبدهم به من معرفته وتصديق رسله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه وبهذا الاعتبار
كانت امهات ثم اخبر عن الذين في قلوبهم زيغ انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك ان من لم يكن
على يقين من المحكمات وفي قلبه شك واسترابة كانت راحته في تتبع المشكلات المتشابهات ومراد الشارع
منه التقدم الى فهم المحكمات وتقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين ورسخ العلم لم تبل بما اشكل عليك
ومراد هذا الذي في قلبه زيغ التقدم الى المشكلات وفهم المتشابه قبل فهم الامهات وهو عكس المعقول
والمعتاد والمشروع ومثل هؤلاء مثل المشركين الذين يقترحون على رسلهم ايات غير الايات التي جاءوا
بها ويظنون انهم لو جاءتهم ايات اخر لامنوا عندها جهلا منهم وما علموا ان الايمان باذن الله انتهى وقال
الراغب في مفردات القران الايات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه
على الاطلاق ومحكم من وجه متشابه من وجه فالمتشابه بالجملة ثلاثة اضرب متشابه من جهة اللفظ فقط
ومن جهة المعنى فقط ومن جهتهما فالاول ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة اما من جهة الغرابة
نحو الاب ويزفون او الاشتراك كاليد والعين وثانيهما يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة اضرب ضرب
لاختصار الكلام نحو وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم وضرب لبسطه نحو ليس كمثله شيء
لانه لو قيل ليس مثله شيء كان اظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا
قيما تقديره انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا والمتشابه من جهة المعنى اوصاف الله تعالى

واوصاف القيمة فان تلك الصفات لا تتصور لنا اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه او لم يكن من جنسه والمتشابه من جهتهما خمسة اضرب الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو اقتلوا المشركين والثاني من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النسا والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته الرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها انما النسيء زيادة في الكفر فان من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الاية الخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد كشروط الصلاة والنكاح قال وهذه الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم جميع المتشابه علي ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل الي الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الي معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام الغلقة وضرب متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفي علي من دونهم وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل واذا عرفت هذه الجملة عرفت ان الوقوف علي قوله وما يعلم تاويله الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جائزان وان لكل واحد منهما وجها حسبما دل عليه التفصيل المتقدم انتهي وقال الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الي المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو اما لفظي او عقلي والاول لا يمكن اعتباره في المسائل الاصولية لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف علي انتفاء الاحتمالات العشرة المعروفة وانتفاؤها مظنون والموقوف علي المظنون مظنون والظني لا يكتفي به في الاصول واما العقلي فانما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر محالا واما اثبات المعني المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز علي مجاز وتاويل علي تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي والدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه في المسائل الاصولية القطعية فلهذا اختار الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع علي ان حمل اللفظ علي ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التاويل انتهي وحسبك بهذا الكلام من الامام **فصل** من المتشابه ايات الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن علي العرش استوي كل شيء هالك الا وجهه ويبقي وجه ربك ولتصنع علي عيني يد الله فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه وجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث علي الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الي الله تعالي ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها اخرج ابو القاسم اللالكائي في السنة من طريق قرة بن خالد عن الحسن عن امه عن ام سلمة في قوله الرحمن علي العرش استوي قالت الكيف غير معقول والاستوا غير مجهول والاقرار به من الايمان والجحود به كفر واخرج ايضا عن ربيعة ابن ابي عبد الرحمن انه سئل عن قوله الرحمن علي العرش استوي فقال الاستوا غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلي الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق واخرج ايضا عن مالك انه سئل عن الاية فقال الكيف غير معقول والاستوا غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة واخرج البيهقي عنه انه قال

قال هو كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع واخرج اللالكائي عن محمد بن الحسن قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الي المغرب علي الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي في الكلام علي حديث الرؤية المذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروي هذه الاحاديث كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا نفسر ولا نتوهم وذهبت طائفة من اهل السنة الي انا نؤولها علي ما يليق بجلاله تعالي وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة النظامية الذي نرتضيه دينا وندين الله به عقدا اتباع سلف الامة فانهم درجوا علي ترك التعرض لمعانيها وقال ابن الصلاح علي هذه الطريقة مضي صدر الامة وساداتها واياها اختار ائمة الفقهاء وقاداتها واليها دعا ائمة الحديث واعلامه ولا احد من المتكلمين من اصحابنا يصدف عنها ويأباها واختار ابن برهان مذهب التاويل قال ومنشأ الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القران شيء لم نعلم معناه او لا بل يعلمه الراسخون في العلم وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان التاويل قريبا من لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفنا عنه وامنا بمعناه علي الوجه الذي اريد به مع التنزيه قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما من تخاطب العرب قلنا به من غير توقف كما في قوله تعالي يا حسرتا علي ما فرطت في جنب الله فنحمله علي حق الله وما يجب له **ذكر ما وقفت عليه** من تاويل الايات المذكورة علي طريقة اهل السنة من ذلك صفة الاستوا وحاصل ما رايت فيها سبعة اجوبة **احدها** حكي مقاتل والكلبي عن ابن عباس ان استوي بمعني استقر وهذا ان صح يحتاج الي تاويل فان الاستقرار يشعر بالتجسيم **ثانيها** ان استوي بمعني استولي ورد بوجهين احدهما ان الله تعالي مستول علي الكونين والجنة والنار واهلهما فاي فائدة في تخصيص العرش والاخر ان الاستيلا انما يكون بعد قهر وغلبة والله تعالي منزه عن ذلك اخرج اللالكائي في السنة عن ابن الاعرابي انه سئل عن معني استوي فقال هو علي عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله معناه استولي قال اسكت لا يقال استولي علي الشيء الا اذا كان له مضاد فاذا غلب احدهما قيل استولي **ثالثها** انه بمعني صعد قاله ابو عبيد ورد بانه تعالي منزه عن الصعود ايضا **رابعها** ان التقدير الرحمن علا اي ارتفع من العلو والعرش له استوي حكاه اسمعيل الضرير في تفسيره ورد بوجهين احدهما انه جعل علا فعلا وهي حرف هنا باتفاق ولو كانت فعلا لكتبت بالالف كقوله علا في الارض والاخر انه رفع العرش ولم يرفعه احد من القرا **خامسها** ان الكلام تم عند قوله الرحمن علي العرش ثم ابتدا بقوله استوي له ما في السموات وما في الارض ورد بانه يزيل الاية عن نظمها ومرادها **قلت** ولا يتاتي له في قوله ثم استوي علي العرش **سادسها** ان معني استوي اقبل علي خلق العرش وعمد الي خلقه كقوله ثم استوي الي السماء وهي دخان اي قصد وعمد الي خلقها قاله الفرا والاشعري وجماعة اهل المعاني وقال اسمعيل الضرير انه الصواب **قلت** يبعده تعديته بعلي ولو كان كما ذكروه لتعدي بالي كما في قوله ثم استوي الي السماء **سابعها** قال ابن اللبان الاستوا المنسوب اليه تعالي

يعني اعتدل اي قام بالعدل كقوله قايما بالقسط فقيامه بالقسط والعدل هو استواوه ويرجع معناه الي انه
اعطي بعزته كل شي خلقه موزونا بحكمته البالغة ومن ذلك النفس في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
ووجه بانه خرج علي سبيل المشاكلة مرادا به الغيب لانه مستتر كالنفس وقوله ويحذركم الله نفسه اي عقوبته وقيل
اياه وقال السهيلي النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون معني زايد وقد استعمل من لفظها النفاسة والشي النفيس
فصلحت للتعبير عنه سبحانه وقال ابن اللبان اولها العلماء بتاويلات منها ان النفس عبر بها عن الذات قال
وهذا وان كان سايغا في اللغة ولكن تعدي الفعل اليها بفي المفيدة للظرفية محال عليه تعالي وقد اولها بعضهم
بالغيب ومن ذلك الوجه وهو موول بالذات وقال ابن اللبان في قوله يريدون وجهه انما نطعمكم لوجه الله
الا ابتغاء وجه ربه المراد اخلاص النية وقال غيره في قوله فثم وجه الله اي الجهة التي امر بالتوجه اليها ومن
ذلك العين وهي موولة بالبصر او الادراك بل قال بعضهم انها حقيقة في ذلك خلافا لتوهم بعض الناس انها
مجاز وانما المجاز في تسمية العضو بها وقال ابن اللبان نسبة العين اليه تعالي اسم لاياته المبصرة التي بها
سبحانه ينظر للمومنين وبها ينظرون اليه تعالي اسمه قال فلما جاتهم اياتنا مبصرة نسب
البصر للايات علي سبيل المجاز تحقيقا لانها المرادة بالعين المنسوبة اليه وقال قد جاءكم بصاير من ربكم
فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها قال فقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي باياتنا تنظر بها الينا
وننظر بها اليك قال ويويد ان المراد بالاعين هنا الايات كونه علل بها الصبر لحكم ربه صريحا في قوله انا
نحن نزلنا عليك القران تنزيلا فاصبر لحكم ربك قال وقوله في سفينة نوح تجري باعيننا اي باياتنا بدليل
وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال ولتصنع علي عيني اي علي حكم اياتي التي اوحيتها الي امك ان
ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الاية انتهي وقال غيره المراد في الايات كلاته تعالي وحفظه ومن ذلك
اليد في قوله لما خلقت بيدي يد الله فوق ايديهم مما عملت ايدينا ان الفضل بيد الله وهي موولة بالقدرة
وقال السهيلي اليد في الاصل كالمصدر عبارة عن صفة لموصوف ولذلك مدح سبحانه بالايدي مقرونة
مع الابصار في قوله اولي الايدي والابصار ولم يمدحهم بالجوارح لان المدح انما يتعلق بالصفات لا بالجوارح
قال ولهذا قال الاشعري ان اليد صفة ورد بها الشرع والذي يلوح من معني هذه الصفة قريبة من معني
القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة مع الارادة والمشية فان في اليد تشريفا لازما وقال البغوي
في قوله بيدي في تحقيق الله التثنية في اليد دليل علي انها ليست بمعني القدرة والقوة والنعمة وانما هما صفتان
من صفات ذاته وقال مجاهد اليد هاهنا صلة وتاكيد كقوله ويبقي وجه ربك قال البغوي وهذا تاويل غير قوي
لانها لو كانت صلة لكان لابليس ان يقول ان كنت خلقته فقد خلقتني وكذلك في القدرة والنعمة لا يكون لادم
في الخلق مزية علي ابليس وقال ابن اللبان فان قلت فما حقيقة اليدين في خلق ادم قلت الله اعلم بما اراد ولكن
الذي استثمرته من تدبر كتابه ان اليدين استعارة لنور قدرته القايم بصفة فضله ولنورها القايم

القايم بصفة عدله ونبه علي تخصيص ادم وتكريمه بان جمع له في خلقه بين فضله وعدله قال وصاحبة
الفضل هي اليمين التي ذكرها في قوله والسموات مطويات بيمينه سبحانه ومن ذلك الساق في قوله يوم يكشف
عن ساق ومعناه عن شدة وامر عظيم كما يقال قامت الحرب علي ساق اخرج الحاكم في المستدرك من طريق
عكرمة عن ابن عباس انه سيل عن قوله يوم يكشف عن ساق قال اذا خفي عليكم شي من القران فابتغوه في الشعر
فانه ديوان العرب اما سمعتم قول الشاعر اصبر عناق انه شر باق قد سن لي قومك ضرب الاعناق وقامت
الحرب بنا علي ساق قال ابن عباس هذا يوم كرب وشدة ومن ذلك الجنب في قوله علي ما فرطت في جنب الله
اي في طاعته وحقه لان التفريط انما يقع في ذلك ولا يقع في الجنب المعهود ومن ذلك صفة القرب في قوله
فاني قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي بالعلم ومن ذلك صفة الفوقية في قوله وهو القاهر فوق
عباده يخافون ربهم من فوقهم والمراد بها العلو من غير جهة وقد قال فرعون وانا فوقهم قاهرون
ولا شك انه لم يرد العلو المكاني ومن ذلك صفة المجي في قوله وجاء ربك او ياتي ربك اي امره لان الملك
انما يجي بامره او بتسليطه كما قال تعالي وهم بامره يعملون فصار كما لو صرح به وكذا قوله اذهب انت
وربك فقاتلا اي اذهب بربك اي بتوفيقه وقوته ومن ذلك صفة الحب في قوله يحبهم ويحبونه فاتبعوني
يحببكم الله وصفة الغضب في قوله غضب الله عليها وصفة الرضي في قوله رضي الله عنهم وصفة العجب في
قوله بل عجبت بضم التاء وقوله وان تعجب فعجب قولهم وصفة الرحمة في ايات كثيرة وقد قال العلماء كل صفة
تستحيل حقيقتها علي الله تعالي تفسر بلازمها قال الامام فخر الدين جميع الاعراض النفسانية اعني
الرحمة والفرح والسرور والغضب والحيا والمكر والاستهزا لها اوايل ولها غايات مثاله الغضب فان
اوله غليان دم القلب وغايته ارادة ايصال الضرر الي المغضوب عليه فلفظ الغضب في حق الله لا يحمل
علي اوله الذي هو غليان دم القلب بل علي غرضه الذي هو ارادة الاضرار وكذلك الحيا له اول وهو انكسار
يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل فلفظ الحيا في حق الله يحمل علي ترك الفعل لا علي انكسار النفس انتهي
وقال الحسين بن الفضل العجب من الله انكار الشي وتعظيمه وسيل الجنيد عن قوله وان تعجب فعجب قولهم
فقال ان الله لا يعجب من شي ولكن الله وافق رسوله فقال وان تعجب فعجب قولهم اي هو كما تقوله ومن
ذلك لفظ عند في قوله عند ربك ومن عنده ومعناهما الاشارة الي التمكين والزلفي والرفعة ومن ذلك
قوله وهو معكم اينما كنتم اي بعلمه وقوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم قال البيهقي الاصح ان معناه
انه المعبود في السموات وفي الارض مثل قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقال الاشعري
الظرف متعلق بيعلم اي عالم بما في السموات والارض ومن ذلك قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان
اي سنقصد لجزائكم **تنبيه** قال ابن اللبان ليس من المتشابه قوله تعالي ان بطش ربك لشديد لانه
فسره بعده بقوله انه هو يبدي ويعيد تنبيها علي ان بطشه عبارة عن تصرفه في بديته واعادته وجميع

تصرفاته في مخلوقاته **فصل** ومن المتشابه اوائل السور والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التي لا يعلمها
الا الله اخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبي انه سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القرآن
فواتح السور وخاض في معناها آخرون فاخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابي الضحى عن ابن عباس في قوله الم
قال انا الله اعلم وفي قوله المص قال انا الله افصل وفي قوله الر قال انا الله ارى واخرج من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس في قوله الر وحم ون قال اسم مقطع واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الر وحم ون حروف
الرحمن مفرقة واخرج ابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال الر من الرحمن واخرج عنه ايضا قال المص الالف من الله
والميم من الرحمن والصاد من الصمد واخرج ايضا عن الضحاك في قوله المص قال انا الله الصادق وقيل المص
معناه المصور وقيل الر معناه انا الله اعلم وارفع حكاهما الكرماني في غرائبه واخرج الحاكم وغيره من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس في كهيعص قال الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد
من صادق واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كاف هاد امين عزيز صادق
واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس
من الصحابة في قوله كهيعص قال هو الهجاء المقطع الكاف من الملك والهاء من الله والياء والعين من العزيز والصاد
من المصور واخرج عن محمد بن كعب مثله الا انه قال والصاد من الصمد واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه
من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كبير هاد امين عزيز صادق واخرج ابن مردويه من
طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله كهيعص قال الكاف الكافي والهاء الهادي والعين العالم والصاد
الصادق واخرج من طريق يوسف بن عطية قال سئل الكلبي عن كهيعص فحدث عن ابي صالح عن ام هاني عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد امين عالم صادق واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله كهيعص قال
يقول انا الكبير الهادي علي امين صادق واخرج عن محمد بن كعب في قوله طه قال الطاء من ذي الطول
واخرج عنه ايضا في قوله طسم قال الطاء من ذي الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن واخرج عن
سعيد بن جبير في قوله حم قال حاء اشتقت من الرحمن وميم اشتقت من الرحيم واخرج عن محمد بن كعب في قوله
حم عسق قال الحاء والميم من الرحمن والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر واخرج عن مجاهد
قال فواتح السور كلها هجاء مقطوع واخرج عن سالم بن عبد الله قال الر وحم ون ونحوها اسم الله مقطعة واخرج
عن السدي قال فواتح السور اسماء من اسماء الرب فرقت في القرآن وحكى الكرماني في قوله ق انه حرف من اسمه
قادر وقاهر وحكى غيره في قوله ن انه مفتاح اسمه تعالى نور وناصر وهذه الاقوال كلها راجعة الى قول واحد
وهو انها حروف مقطعة كل حرف منها مأخوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية
قال الشاعر * قلت لها قفي فقالت قاف * اي وقفت وقال * بالخير خيرات وان شرا فا * ولا اريد الشر
الا ان تا * اراد وان شرا فشر والا ان تشاء وقال * ناداهم الا الجموا الا تا * قالوا جميعا كلهم الا فا * اراد

اراد الا تركبون الا فاركبوا وهذا القول اختاره الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة
التي هو منها وقيل انها الاسم الاعظم الا انا لا نعرف تاليفه منها كذا نقله ابن عطية واخرج ابن جرير بسند
صحيح عن ابن مسعود قال هو اسم الله الاعظم واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي انه بلغه عن ابن عباس قال
الم اسم من اسماء الله الاعظم واخرج ابن جرير وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الم وطسم
وص واشباهها قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله وهذا يصلح ان يكون قولا ثالثا اي انها برمتها اسماء
لله ويصلح ان يكون من القول الاول ومن الثاني وعلى الاول مشى ابن عطية وغيره ويؤيده ما اخرجه ابن
ماجه في تفسيره من طريق نافع بن ابي نعيم القاري عن فاطمة بنت علي بن ابي طالب انها سمعت علي بن ابي طالب
يقول يا كهيعص اغفر لي وما اخرجه ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله كهيعص قال يا من يجير ولا يجار
عليه واخرج عن اشهب قال سألت مالك بن انس اينبغي لاحد ان يتسمى بيس قال ما اراه ينبغي لقول الله
يس والقرآن الحكيم يقول هذا اسمي تسميت به وقيل هي اسماء للقرآن كالفرقان والذكر اخرجه عبد الرزاق
عن قتادة واخرجه ابن ابي حاتم بلفظ كل هجاء في القرآن فهو اسم من اسماء القرآن وقيل هي اسماء للسور نقله
الماوردي وغيره عن زيد بن اسلم ونسبه صاحب الكشاف الى الاكثر وقيل هي فواتح للسور كما يقولون
في اول القصائد بل ولا بل اخرج ابن جرير من طريق الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الم وحم والمص
وص ونحوها فواتح افتتح الله بها القرآن واخرج ابو الشيخ من طريق ابن جريج قال قال مجاهد الم الر فواتح
يفتتح الله بها القرآن قلت الم تكن تقول هي اسماء قال لا وقيل هي حساب ابي جاد لتدل على مدة هذه الامة اخرج
ابن اسحق عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رئاب قال مر ابو ياسر بن اخطب في رجال
من يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فاتى اخاه
حيي بن اخطب في رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما انزل عليه الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه فقال انت سمعته قال نعم فمشى حيي في اولئك النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الم يذكر
انك تتلو فيما انزل عليك الم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث الله قبلك انبياء ما نعلمه بين لنبي
منهم ما مدة ملكه وما اجل امته غيرك الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون
سنة افندخل في دين نبي انما مدة ملكه واجل امته احدى وسبعون سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره
قال نعم المص قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد ستون فهذه
احدى وثلاثون ومائة سنة هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون
والراء مائتان فهذه احدى وثلاثون ومائتا سنة هل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذه اثقل واطول هذه
احدى وسبعون ومائتا سنة هل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذه اثقل واطول ثم قال لقد لبس علينا امرك
حتى ما ندري اقليلا اعطيت ام كثيرا ثم قال قوموا عنه ثم قال ابو ياسر لاخيه ومن معه ما يدريكم لعله قد جمع

هذا كله لمحمد احدى وسبعون واحدى وثلاثون ومائة واحدى وثلاثون ومائتان واحدى وسبعون ومائتان فذلك سبعمائة واربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هؤلاء الايات نزلت فيهم هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات اخرجه ابن جرير من هذا الطريق وابن المنذر من وجه اخر عن ابن جريج معضلا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله الم قال هذه الاحرف الثلاث من الاحرف التسعة والعشرين دارت بها الالسن ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه وليس منها حرف الا وهو من الائه وبلائه وليس منها حرف الا وهو مدة اقوام واجالهم فالالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف الاء الله واللام لطف الله والميم مجد الله فالالف سنة واللام ثلاثون والميم اربعون قال الخويي وقد استخرج بعض الائمة من قوله تعالى الم غلبت الروم ان البيت المقدس يفتحه المسلمون في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ووقع كما قال وقال السهيلي لعل عدد الحروف التي في اوائل السور مع حذف المكرر للاشارة الى مدة بقاء هذه الامة قال ابن حجر وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد ابي جاد والاشارة الى ذلك من جملة السحر وليس ذلك ببعيد فانه لا اصل له في الشريعة وقد قال القاضي ابو بكر بن العربي في فوائد رحلته ومن الباطل علم الحروف المقطعة في اوائل السور وقد تحصل لي فيها عشرون قولا وازيد ولا اعرف احدا يحكم عليها بعلم ولا يصل فيها الى فهم والذي اقوله انه لولا ان العرب كانوا يعرفون ان لها مدلولا متداولا بينهم لكانوا اول من انكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلي عليهم حم فصلت وص وغيرهما فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تشوفهم الى عثرة وحرصهم على زلة فدل على انه كان امرا معروفا بينهم لا انكار فيه انتهى وقيل هي تنبيهات كما في النداء عده ابن عطية مغايرا للقول بانها فواتح والظاهر انه بمعناه قال ابو عبيدة الم افتتاح كلام وقال الخويي القول بانها تنبيهات جيد لان القران كلام عزيز وفوائده عزيزة فينبغي ان يرد على سمع متنبه فكان من الجائز ان يكون الله قد علم في بعض الاوقات كون النبي صلى الله عليه وسلم في عالم البشر مشغولا فامر جبريل بان يقول عند نزوله الم والر وحم ليسمع النبي صوت جبريل فيقبل عليه ويصغي اليه قال وانما لم تستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه كالا واما لانها من الالفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم والقران كلام لا يشبه الكلام فناسب ان يؤتى فيه بالفاظ تنبيه لم تعهد لتكون ابلغ في قرع سمعه انتهى وقيل ان العرب كانوا اذا سمعوا القران لغوا فيه فانزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم واستماعهم له سببا لاستماع ما بعده فترق القلوب وتلين الافئدة وعد هذا جماعة قولا مستقلا والظاهر خلافه وانما يصلح هذا مناسبا لبعض الاقوال لا قولا فيها في معناها اذ ليس فيه بيان معنى وقيل ان هذه الحروف ذكرت لتدل على ان القران مؤلف من الحروف التي هي ا ب ت ث فجاء بعضها مقطعا وجاء تمامها مؤلفا ليدل القوم الذين نزل القران بلغتهم انه بالحروف التي يعرفونها فيكون ذلك تقريعا لهم ودلالة على عجزهم ان ياتوا بمثله بعد ان علموا انه

انه منزل بالحروف التي يعرفونها ويبنون كلامهم منها وقيل المقصود بها الاعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام فذكر منها اربعة عشر حرفا وهي نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس نصفه فمن حروف الحلق الحا والعين والها ومن التي فوقها القاف والكاف ومن الحرفين الشفهيين الميم ومن المهموسة السين والحا والكاف والصاد والها ومن الشديدة الهمزة والطا والقاف والكاف ومن المطبقة الطاء والصاد ومن المجهورة الهمزة واللام والميم والعين والرا والطا والقاف واليا والنون ومن المنفتحة الهمزة والميم والرا والكاف والها والعين والسين والحا والقاف واليا والنون ومن المستعلية القاف والصاد والطا ومن المنخفضة الهمزة واللام والميم والرا والكاف والها واليا والعين والسين والحا والنون ومن القلقلة القاف والطا ثم انه تعالى ذكر حروفا مفردة وحرفين حرفين وثلاثة ثلاثة واربعة وخمسة لان تراكيب الكلام على هذا النمط ولا زيادة على الخمسة وقيل هي امارة جعلها الله لاهل الكتاب انه سينزل على محمد كتابا في اول سورة منه حروف مقطعة هذا ما وقفت عليه من الاقوال في اوائل السور من حيث الجملة وفي بعضها اقوال اخر فقيل ان طه ويس بمعنى يا رجل او يا محمد او يا انسان وقد تقدم في المعرب وقيل هما اسمان من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني في غرائبه ويقويه في يس قراءة يسن بفتح النون وقوله ال ياسين وقيل طه اي طا الارض او اطمئن فيكون فعل امر والها مفعول او للسكت او مبدلة من الهمزة اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك افعل وقيل طه اي يا بدر لان الطا بتسعة والها بخمسة فذلك اربعة عشر اشارة الى البدر لانه يتم فيها ذكره الكرماني في غرائبه وقيل في قوله يس اي يا سيد المرسلين وفي قوله ص معناه صدق الله وقيل اقسم بالصمد الصانع الصادق وقيل معناه صاد يا محمد عملك بالقران اي عارضه به فهو امر من المصاداة اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان في قوله ص قال اتباع القران صاده بعملك واتبعه بعملك واخرج عن الحسن قال صاد حادث القران يعني انظر فيه واخرج عن سفيان بن حسين قال كان الحسن يقرؤها صاد والقران يقول عارض القران وقيل صاد اسم بحر عليه عرش الرحمن وقيل اسم بحر يحيى به الموتى وقيل معناه صاد محمد قلوب العباد حكاها الكرماني كلها وحكي في قوله المص ان معناه الم نشرح لك صدرك وفي حم ان محمد صلى الله عليه وسلم وقيل معناه حم ما هو كائن وفي حم عسق انه جبل قاف وقيل ق جبل محيط بالارض اخرجه عبد الرزاق عن مجاهد وقيل اقسم بقوة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي القاف من قوله قضي الامر دلت على بقية الكلمة وقيل معناه قف يا محمد على اداء الرسالة والعمل بما امرت حكاهما الكرماني وقيل ن هو الحوت اخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيمة ثم قرا ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم وقيل هو اللوح المحفوظ اخرجه ابن جرير من مرسل قرة مرفوعا وقيل هو الدواة اخرجه عن الحسن وقتادة

وقيل هو المداد حكاه ابن قرقول في غريبه وقيل هو القلم حكاه الكرماني عن الجاحظ وقيل هو من اسماء النبي
صلى الله عليه وسلم حكاه ابن عسكر في مبهماته وفي المحتسب لابن جني ان ابن عباس قرأ حم سق بلا عين ويقول
السين كل فرقة تكون والقاف كل جماعة تكون قال ابن جني وفي هذه القراءة دليل على ان الفواتح فواصل
بين السور ولو كانت اسماء الله لم يجز تحريف شيء منها لانها لا تكون حينئذ اعلاما والاعلام تؤدى باعيانها ولا
يحرف شيء منها وقال الكرماني في غرائبه في قوله الم احسب الناس الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف
عما بعدها في هذه السورة وغيرها **خاتمة** اورد بعضهم سؤالا وهو انه هل للمحكم مزية على المتشابه او لا
فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع او بالاول فقد نقضتم اصلكم في ان جميع كلامه سبحانه سواء وانه منزل
بالحكمة واجاب ابو عبد الله البكراباذي بان المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان في ان
الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد معرفة حكمة الواضع وانه لا يختار القبيح ويختلفان في ان المحكم بوضع اللغة
لا يحتمل الا الوجه الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل به في الحال والمتشابه يحتاج الى فكرة ونظر ليحمله
على الوجه المطابق ولان المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم مفصلا والمتشابه لا يعلم الا
مجملا وقال بعضهم ان قيل ما الحكمة في انزال المتشابه ممن اراد لعباده البيان والهدى قلنا ان كان مما
يمكن علمه فله فوائد منها الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقائقه فان استدعاء
الهمم لمعرفة ذلك من اعظم القرب ومنها ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات اذ لو كان القرآن كله محكما لا
يحتاج الى تأويل ونظر لاستوت منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره وان كان مما لا يمكن علمه فله فوائد
منها ابتلاء العباد بالوقوف عنده والتوقف فيه والتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة
كالمنسوخ وان لم يجز العمل بما فيه واقامة الحجة عليهم لانه لما نزل بلسانهم ولغتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه
مع بلاغتهم وافهامهم دل على انه نزل من عند الله وانه الذي اعجزهم عن الوقوف وقال الامام فخر الدين من الملحدة
من طعن في القرآن لاجل اشتماله على المتشابهات وقال انكم تقولون ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن
الى قيام الساعة ثم انا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهبه فالجبري يتمسك بآيات الجبر كقوله
وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا والقدري يقول هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى حكى
ذلك عنهم في معرض الذم لهم في قوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر وفي موضع آخر
وقالوا قلوبنا غلف ومنكر الرؤية يتمسك بقوله لا تدركه الابصار ومثبت الجهة يتمسك بقوله يخافون ربهم
من فوقهم الرحمن على العرش استوى والنافي يتمسك بقوله ليس كمثله شيء ثم يسمي كل واحد الآيات الموافقة
لمذهبه محكمة والآيات المخالفة له متشابهة وانما آل في ترجيح بعضها على البعض الى ترجيحات خفية ووجوه
ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب الذي هو المرجوع اليه في كل الدين الى يوم القيامة هكذا قال
والجواب ان العلماء ذكروا لوقوع المتشابه فيه فوائد منها انه يوجب مزيد المشقة في الوصول الى المراد منه

وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب ومنها انه لو كان القرآن كله محكما لما كان مطابقا الا لمذهب واحد
وكان بصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب وذلك مما ينفر ارباب سائر المذاهب عن قبوله وعن
النظر فيه والانتفاع به فاذا كان مشتملا على المحكم والمتشابه طمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يؤيد
مذهبه وينصر مقالته فينظر فيه جميع ارباب المذاهب ويجتهد في التأمل فيه صاحب كل مذهب واذا
بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا الطريق يتخلص المبطل من باطله ويتصل الى
الحق ومنها ان القرآن اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر الى العلم بطريق التأويلات وترجيح بعضها على بعض
وافتقر في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم النحو والمعاني والبيان واصول الفقه ولو لم يكن الامر
اللغة وهم
كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة فكان في ايراد المتشابه هذه الفوائد الكثيرة ومنها ان القرآن
مشتمل على دعوة الخواص والعوام وطبائع العوام تنفر في اكثر الامر عن درك الحقائق فمن سمع من العوام
في اول الامر اثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل فكان
الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه وتخيلوه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق
الصريح فالقسم الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون من المتشابهات والقسم الثاني وهو الذي
يكشف لهم في آخر الامر هو من المحكمات

في مقدمه ومؤخره

هو قسمان الاول ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من باب التقديم والتأخير اتضح
وهو جدير ان يفرد بالتصنيف وقد تعرض السلف لذلك في آيات فاخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله
فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا قال هذا من تقاديم الكلام يقول
لا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحياة الدنيا انما يريد الله ان يعذبهم بها في الآخرة واخرج عنه ايضا
في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى قال هذا من تقاديم الكلام يقول لولا كلمة واجل
مسمى لكان لزاما واخرج عن مجاهد في قوله انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا واخرج عن قتادة
في قوله اني متوفيك ورافعك الي قال هذا من المقدم والمؤخر اي رافعك الي ومتوفيك واخرج عن عكرمة في
قوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم والتأخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد
بما نسوا واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا قال
هذه الآية مقدمة ومؤخرة انما هي اذاعوا به الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير
واخرج عن ابن عباس في قوله فقالوا ارنا الله جهرة قال انهم اذا رأوا الله فقد رأوه انما قالوا جهرة ارنا
الله قال هو مقدم ومؤخر قال ابن جرير يعني ان سؤالهم كان جهرة ومن ذلك قوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم
فيها قال البغوي هذا اول القصة وان كان مؤخرا في التلاوة وقال الواحدي كان الاختلاف في القاتل قبل
ذبح البقرة وانما اخر في الكلام لانه تعالى لما قال ان الله يأمركم الآية علم المخاطبون ان البقرة لا تذبح الا

للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم اتبع بقوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها
فسألتم موسى فقال ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة **ومنه** أرأيت من اتخذ الهه هواه والاصل هواه الهه لان
من اتخذ الهه هواه غير مذموم فقدم المفعول الثاني للعناية به وقوله اخرج المرعى فجعله غثاء احوى على تفسير
احوى بالاخضر وجعله نعتا للمرعى اي اخرجه احوى فجعله غثاء واخر رعاية للفاصلة وقوله غرابيب سود
والاصل سود غرابيب لان الغربيب الشديد السواد وقوله فضحكت فبشرناها اي فبشرناها فضحكت
وقوله ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقيل المعنى على التقديم والتأخير اي لولا ان رأى برهان
ربه لهم بها وعلى هذا فالهم منفي عنه الثاني ما ليس كذلك وقد الف فيه العلامة شمس الدين بن الصايغ
كتابه المقدمة في سر الالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة الشايعة الذايعة في ذلك الاهتمام كما قال
سيبويه في كتابه كانهم يقدمون الذي بيانه اهم وهم ببيانه اعنى قال هذه الحكمة اجمالية واما تفاصيل
اسباب التقديم واسراره فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة انواع **الاول** التبرك كتقديم اسم
الله في الامور ذوات الشان ومنه قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم وقوله واعلموا
انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول الاية **الثاني** التعظيم كقوله ومن يطع الله والرسول
ان الله وملائكته يصلون والله ورسوله احق ان يرضوه **الثالث** التشريف كتقديم الذكر على الانثى في نحو
ان المسلمين والمسلمات الاية والحر في قوله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى والحي في قوله يخرج
الحي من الميت الاية وما يستوي الاحياء ولا الاموات والخيل في قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها
والسمع في البصر قوله وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقوله ان السمع والابصار وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم
حكى ابن عطية عن النقاش انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر وكذا وقع في وصفه تعالى سميع
بصير بتقديم السمع ومن ذلك تقديمه صلى الله عليه وسلم على نوح ومن معه في قوله واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية وتقديم الرسول في قوله من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وتقديم الانس على الجن حيث ذكرا في القرآن وتقديم
النبيين ثم الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين في اية النساء وتقديم اسمعيل على اسحق لانه اشرف بكون
النبي صلى الله عليه وسلم من ولده واسن وتقديم موسى على هرون لاصطفائه بالكلام وقدم هرون عليه
في سورة طه رعاية للفاصلة وتقديم جبريل على ميكائيل في اية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على
غيره في قوله متاعا لكم ولانعامكم يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واما تقديم
الانعام في قوله تاكل منه انعامهم وانفسهم فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الانعام بخلاف اية عبس
فانه تقدم فيها فلينظر الانسان الى طعامه فناسب تقديم لكم وتقديم المؤمنين على الكفار في كل موضع
واصحاب اليمين على اصحاب الشمال والسماء على الارض والشمس على القمر حيث وقع الا في قوله خلق الله سبع

سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فقيل لمراعاة الفاصلة وقيل لان انتفاع
اهل السموات العائد عليهن الضمير به اكثر قال ابن الانباري يقال ان القمر وجهه يضيء لاهل السموات
وظهره لاهل الارض ولهذا قال تعالى فيهن لما كان اكثر نوره يضيء الى اهل السماء ومنه تقديم الغيب على الشهادة
في قوله عالم الغيب والشهادة لان علمه اشرف واما يعلم السر واخفى فاخر فيه رعاية للفاصلة **الرابع**
المناسبة وهي اما مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون
فان الجمال بالجمال وان كان ثابتا حالتي السراح والاراحة الا انها حالة اراحتها وهو مجيئها من المرعى
اخر النهار يكون الجمال بها افخر اذ هي فيه بطان وحالة سراحها للمرعى اول النهار يكون الجمال دون الاول
اذ هي فيه خماص ونظيره قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قدم نفي الاسراف لان السرف
في الانفاق وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا لان الصواعق تقع مع اول برقة ولا يحصل المطر الا بعد توالي
البرقات وقوله وجعلناها وابنها اية للعالمين قدمها على الابن لما كان السياق في ذكرها في قوله والتي احصنت
فرجها ولذلك قدم الابن في قوله وجعلنا ابن مريم وامه اية وحسنه تقدم موسى في الاية قبله ومنه
قوله وكلا اتينا حكما وعلما قدم الحكم وان كان العلم سابقا عليه لان السياق فيه لقوله في اول الاية اذ
يحكمان في الحرث واما مناسبة لفظ هو من التقدم او التأخر كقوله الاول والاخر ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستاخرين لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر بما قدم واخر ثلة من الاولين وثلة من
الاخرين لله الامر من قبل ومن بعد وله الحمد في الاولى والاخرة واما قوله فلله الاخرة والاولى فلمراعاة
الفاصلة وكذا قوله جمعناكم والاولين **الخامس** الحث عليه والحض على القيام به حذرا من التهاون به
كتقديم الوصية على الدين في قوله من بعد وصية يوصي بها او دين مع ان الدين مقدم عليها شرعا **السادس**
السبق وهو اما في الزمان باعتبار الايجاد كتقديم الليل على النهار والظلمات على النور وآدم على نوح
ونوح على ابراهيم وابراهيم على موسى وهو على عيسى وداود على سليمان والملائكة على البشر في قوله الله
يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وعاد على ثمود والازواج على الذرية في قوله قل لازواجك
وبناتك والسنة على النوم في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم او باعتبار الانزال كقوله صحف ابراهيم وموسى
وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان او باعتبار الوجوب والتكليف نحو اركعوا
واسجدوا فاغسلوا وجوهكم وايديكم الاية ان الصفا والمروة من شعائر الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
نبدأ بما بدأ الله به او بالذات نحو مثنى وثلاث ورباع ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم وكذا جميع الاعداد كل مرتبة هي متقدمة على ما فوقها بالذات واما قوله ان تقوموا لله
مثنى وفرادى فللحث على الجماعة والاجتماع على الخير **السابع** السببية كتقديم العزيز على الحكيم لانه
عز فحكم والعليم عليه لان الاحكام والاتقان ناشئ عن العلم واما تقديم الحكيم عليه في سورة الانعام فلانه

مقام تشريع الأحكام ومنه تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة لأنها سبب حصول الإعانة وكذا قوله يحب التوابين ويحب المتطهرين لأن التوبة سبب الطهارة لكل أفاك أثيم لأن الإفك سبب الإثم يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم لأن البصر داعية إلى الفرج **الثامن** الكثرة كقوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن لأن الكفار أكثر فمنهم ظالم لنفسه الآية قدم الظالم لكثرته ثم المقتصد ثم السابق قيل ولهذا قدم السارق على السارقة لأن السرقة في الذكور أكثر والزانية على الزاني لأن الزنا فيهن أكثر ومنه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القرآن غالبا ولهذا ورد إن رحمتي غلبت غضبي وقوله إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم قال ابن الحاجب في أماليه إنما قدم الأزواج لأن المقصود الإخبار أن فيهم أعداء ووقوع ذلك في الأزواج أكثر منه في الأولاد وكان أقعد في المعنى المراد فقدم ولذلك قدمت الأموال في قوله إنما أموالكم وأولادكم فتنة لأن الأموال لا تكاد تفارقها الفتنة إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى وليست الأولاد في استلزام الفتنة مثلها فكان تقديمها أولى **التاسع** الترقي من الأدنى إلى الأعلى كقوله ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها الآية بدأ بالأدنى لغرض الترقي لأن اليد أشرف من الرجل والعين أشرف من اليد والسمع أشرف من البصر ومن هذا النوع تأخير الأبلغ وقد خرج عليه تقديم الرحمن على الرحيم والرؤوف على الرحيم والرسول على النبي في قوله وكان رسولا نبيا وذكر لذلك نكت أشهرها مراعاة الفاصلة **العاشر** التدلي من الأعلى إلى الأدنى وخرج عليه لا تأخذه سنة ولا نوم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون **هذا** ما ذكره ابن الصائغ وزاد غيره أسبابا أخر منها كونه أدل على القدرة وأعجب كقوله فمنهم من يمشي على بطنه الآية وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قال الزمخشري قدم الجبال على الطير لأن تسخيرها له وتسبيحها أعجب وأدل على القدرة وأدخل في الإعجاز لأنها جماد والطير حيوان ناطق ومنها رعاية الفواصل وسيأتي لذلك أمثلة كثيرة ومنها إفادة الحصر والاختصاص وسيأتي في النوع الخامس والخمسين **تنبيه** قد يقدم لفظ في موضع ويؤخر في آخر ونكتة ذلك إما لكون السياق في كل موضع يقتضي ما وقع فيه كما تقدمت الإشارة إليه وإما لقصد البداءة والختم به للاعتناء بشأنه كما في قوله يوم تبيض وجوه الآيات وإما لقصد التفنن في الفصاحة وإخراج الكلام على عدة أساليب كما في قوله وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وقوله وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وقوله إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور وقال في الأنعام قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس

في عامه وخاصه

العام لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر وصيغه كل مبتدأة نحو كل من عليها فان أو تابعة نحو فسجد الملائكة كلهم أجمعون والذي والتي وتثنيتهما وجمعهما نحو والذي قال لوالديه أف لكما فإن المراد به كل من صدر منه هذا القول بدليل قوله بعد أولئك الذين حق عليهم القول والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة للذين أحسنوا الحسنى وزيادة للذين اتقوا عند ربهم جنات واللائي يئسن من المحيض الآية واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا الآية واللذان يأتيانها منكم فآذوهما وأي وما ومن شرطا واستفهاما وموصولا نحو أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ومن يعمل سوءا يجز به والجمع المضاف نحو يوصيكم الله في أولادكم والمعرف بأل نحو قد أفلح المؤمنون فاقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخالفون عن أمره أي كل أمر الله والمعرف بأل نحو وأحل الله البيع أي كل بيع إن الإنسان لفي خسر أي كل إنسان بدليل إلا الذين آمنوا والنكرة في سياق النفي والنهي نحو فلا تقل لهما أف وإن من شيء إلا عندنا خزائنه ذلك الكتاب لا ريب فيه فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وفي سياق الشرط نحو وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله وفي سياق الامتنان نحو وأنزلنا من السماء ماء طهورا

فصل العام على ثلاثة أقسام **الأول** الباقي على عمومه قال القاضي جلال الدين البلقيني ومثاله عزيز إذ ما من عام إلا ويتخيل فيه التخصيص فقوله يا أيها الناس اتقوا ربكم قد يخص منه غير المكلف وحرمت عليكم الميتة خص منه حالة الاضطرار وميتة السمك والجراد وحرم الربا خص منه العرايا وذكر الزركشي في البرهان أنه كثير في القرآن وأورد منه والله بكل شيء عليم إن الله لا يظلم الناس شيئا ولا يظلم ربك أحدا الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم الله الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذي جعل لكم الأرض قرارا **قلت** هذه الآيات كلها في غير الأحكام الفرعية فالظاهر أن مراد البلقيني أنه عزيز في الأحكام الفرعية وقد استخرجت من القرآن بعد الفكر آية فيها وهي قوله حرمت عليكم أمهاتكم الآية فإنه لا خصوص فيها **الثاني** العام المراد به الخصوص **والثالث** العام المخصوص وللناس بينهما فروق **منها** أن الأول لم يرد شموله لجميع الأفراد لا من جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم بل هو ذو أفراد استعمل في فرد منها والثاني أريد عمومه وشموله لجميع الأفراد من جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم **ومنها** أن الأول مجاز قطعا لنقل اللفظ عن موضوعه الأصلي بخلاف الثاني فإن فيه مذاهب أصحها أنه حقيقة وعليه أكثر الشافعية وكثير من الحنفية وجميع الحنابلة ونقله إمام الحرمين عن جميع الفقهاء وقال الشيخ أبو حامد إنه مذهب الشافعي وأصحابه وصححه السبكي لأن تناول اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص كتناوله له بلا تخصيص وذلك التناول حقيقي اتفاقا فليكن هذا التناول حقيقيا أيضا **ومنها** أن قرينة الأول عقلية والثاني لفظية **ومنها** أن قرينة الأول لا تنفك عنه وقرينة الثاني قد تنفك عنه **ومنها** أن الأول يصح أن يراد به واحد اتفاقا وفي الثاني خلاف

ومن أمثلة المراد به الخصوص قوله تعالى الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم والقايل واحد نعيم بن مسعود الأشجعي أو أعرابي من خزاعة كما أخرجه ابن مردويه من حديث أبي رافع لقيامه مقام كثير في تثبيط المؤمنين عن ملاقاة أبي سفيان قال الفارسي ومما يقوي أن المراد به واحد قوله إنما ذلكم الشيطان فوقعت الإشارة بقوله ذلكم إلى واحد بعينه ولو كان المعني به جمعا لقال إنما أولئكم الشيطان فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ **ومنها** قوله تعالى أم يحسدون الناس أي رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمعه ما في الناس من الخصال الحميدة **ومنها** قوله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس أخرج ابن جرير

من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله من حيث افاض الناس قال ابرهيم ومن الغريب قراءة سعيد بن جبير
من حيث افاض الناسي قال يعني آدم لقوله فنسي ولم نجد له عزما **ومنها** قوله تعالى فنادته الملائكة
وهو قائم يصلي في المحراب اي جبريل كما في قراءة ابن مسعود **واما المخصوص** فامثلته في القران كثيرة جدا
وهي اكثر من المنسوخ اذ ما من عام فيه الا وقد خص ثم المخصص له اما متصل واما منفصل فالمتصل خمسة وقعت
في القرآن **احدها** الاستثناء نحو والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا
تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات الاية ومن يفعل ذلك يلق اثاما الى قوله الا من تاب والمحصنات من النسا الا ما ملكت ايمانكم
كل شي هالك الا وجهه **الثاني** الوصف نحو وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن **الثالث**
الشرط نحو والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا كتب عليكم اذا حضر احدكم
الموت ان ترك خيرا الوصية **الرابع** الغاية نحو قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله حتى يعطوا
الجزية ولا تقربوهن حتى يطهرن ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله وكلوا واشربوا حتى يتبين الاية
الخامس بدل البعض من الكل نحو ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا والمنفصل اية اخرى
في محل اخر او حديث او اجماع او قياس فمن امثلة ما خص بالقرآن قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن
ثلاثة قروء خص بقوله اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة وبقوله
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وحرمت عليكم الميتة والدم خص من الميتة السمك بقوله احل
لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ومن الدم الجامد بقوله او دما مسفوحا وقوله واتيتم احداهن كم ح
قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا الاية خص بقوله فلا جناح عليهما فيما افتدت به وقوله الزانية والزاني فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة خص بقوله فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب وقوله فانكحوا ما طاب لكم
من النساء خص بقوله حرمت عليكم امهاتكم الاية **ومن** امثلة ما خص بالحديث قوله تعالى واحل الله البيع خص منه
البيوع الفاسدة وهي كثيرة بالسنة وحرم الربا خص منه العرايا بالسنة وايات المواريث خص منها القاتل
والمخالف في الدين بالسنة واية تحريم الميتة خص منها الجراد بالسنة واية ثلاثة قروء خص منها الامة بالسنة
وقوله ماء طهورا خص منه المتغير بالسنة وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا خص منه من سرق دون
ربع دينار بالسنة **ومن** امثلة ما خص بالاجماع اية المواريث خص منها الرقيق فلا يرث بالاجماع ذكره مكي
ومن امثلة ما خص بالقياس اية الزنا فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص منها العبد بالقياس على الامة
المنصوصة في قوله فعليهن نصف ما على المحصنات المخصص لعموم الاية ذكره مكي ايضا **فصل** من خاص
القران ما كان مخصصا لعموم السنة وهو عزيز ومن امثلته قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله صلى
الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى

الوسطى خص عموم نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في الاوقات المكروهة باخراج الفرائض وقوله
ومن اصوافها واوبارها الاية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما ابين من حي فهو ميت وقوله والعاملين
عليها والمولفة قلوبهم خص عموم قوله عليه السلام لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي وقوله فقاتلوا التي
تبغي خص عموم قوله عليه السلام اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار **فروع**
منثورة تتعلق بالعموم والخصوص **الاول** اذا سيق العام للمدح او الذم فهل هو باق على عمومه فيه مذاهب
احدها نعم اذ لا صارف عنه ولا تنافي بين العموم وبين المدح او الذم والثاني لا لانه لم يسق للتعميم بل للمدح
او الذم والثالث وهو الاصح التفصيل فيعم ان لم يعارضه عام اخر لم يسق لذلك ولا يعم ان عارضه ذلك جمعا
بينهما مثاله ولا معارض قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ومع المعارض قوله تعالى والذين
هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانه سيق للمدح وظاهره يعم الاختين بملك اليمين
جمعا وعارضه في ذلك وان تجمعوا بين الاختين فانه شامل لجمعهما بملك اليمين ولم يسق للمدح فحمل الاول على
غير ذلك بان لم يرد تناوله له ومثاله في الذم والذين يكنزون الذهب والفضة الاية فانه سيق للذم وظاهره
يعم الحلي المباح وعارضه في ذلك حديث جابر ليس في الحلي زكاة فحمل الاول على غير ذلك **الثاني** اختلف
في الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم نحو يا ايها النبي يا ايها الرسول هل يشمل الامة فقيل نعم لان امر القدوة
امر لاتباعه معه عرفا والاصح في الاصول المنع لاختصاص الصيغة به **الثالث** اختلف في الخطاب بيا ايها
الناس هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذاهب اصحها وعليه الاكثرون نعم لعموم الصيغة له اخرج
ابن ابي حاتم عن الزهري قال اذا قال الله يا ايها الذين امنوا افعلوا فالنبي صلى الله عليه وسلم منهم والثاني لا
لانه ورد على لسانه لتبليغ غيره ولما له من الخصائص والثالث ان اقترن بقل لم يشمله لظهوره في التبليغ وذلك
قرينة عدم شموله والا فيشمله **الرابع** الاصح في الاصول ان الخطاب بيا ايها الناس يشمل الكافر والعبد
لعموم اللفظ وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لصرف منافعه الى سيده شرعا
الخامس اختلف في من هل يتناول الانثى فالاصح نعم خلافا للحنفية لنا قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات
من ذكر او انثى فالتفسير بهما دال على تناولها لهما وقوله ومن يقنت منكن لله واختلف في جمع الذكور
السالم هل يتناولها فالاصح لا وانما يدخلن فيه بقرينة اما المكسر فلا خلاف في دخولهن فيه **السادس**
اختلف في الخطاب بيا اهل الكتاب هل يشمل المومنين فالاصح لا لان اللفظ قاصر على من ذكر وقيل ان شركوهم
في المعنى شملهم والا فلا واختلف في الخطاب بيا ايها الذين امنوا هل يشمل اهل الكتاب فقيل لا بناء على انهم
غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره ابن السمعاني قال وقوله يا ايها الذين امنوا خطاب تشريف
لا تخصيص

في مجمله ومبينه

المجمل ما لم تتضح دلالته
وهو واقع في القران خلافا لداود الظاهري وفي جواز بقائه مجملا اقوال اصحها لا يبقى المكلف بالعمل به

خلاف غيره وللاجمال اسباب منها الاشتراك نحو والليل اذا عسعس فانه موضوع لاقبل وادبر ثلاثة قروء فان القرء موضوع للحيض والطهر او يعفو الذي بيده عقدة النكاح يحتمل الزوج والولي فان كلا منهما بيده عقدة النكاح ومنها الحذف نحو وترغبون ان تنكحوهن يحتمل في وعن ومنها اختلاف مرجع الضمير نحو اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود ضمير الفاعل في يرفعه الى ما عاد عليه ضمير اليه وهو الله ويحتمل عوده الى العمل والمعنى ان العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب ويحتمل عوده الى الكلم اي ان الكلم الطيب وهو التوحيد يرفع العمل الصالح لانه لا يصح العمل الا مع الايمان ومنها احتمال العطف والاستيناف نحو الا الله والراسخون في العلم يقولون ومنها غرابة اللفظ نحو فلا تعضلوهن ومنها عدم كثرة الاستعمال الان نحو يلقون السمع اي يسمعون ثاني عطفه اي متكبرا فاصبح يقلب كفيه اي نادما ومنها التقديم والتاخير نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى اي ولولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما يسيلونك كانك حفي عنها اي يسيلونك عنها كانك حفي ومنها قلب المنقول نحو طور سينين اي سينا على ال ياسين اي الياس ومنها التكرير القاطع لوصل الكلام في الظاهر نحو للذين استضعفوا لمن امن منهم

فصل قد يقع التبيين متصلا نحو من الفجر بعد قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود ومنفصلا في اية اخرى نحو فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها بينت ان المراد به الطلاق الذي يملك الرجعة بعده ولولاها لكان الكل منحصرا في الطلقتين وقد اخرج احمد وابو داود في ناسخه وسعيد بن منصور وغيرهم عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال التسريح باحسان واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة دال على جواز الرؤية ومفسر ان المراد بقوله لا تدركه الابصار لا تحيط به دون لا تراه وقد اخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله لا تدركه الابصار قال لا تحيط به واخرج عن عكرمة انه قيل له عند ذكر الرؤية اليس قد قال لا تدركه الابصار فقال الست ترى السماء افكلها ترى وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم فسره قوله حرمت عليكم الميتة الاية وقوله مالك يوم الدين فسره قوله وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك الاية وقوله فتلقى ادم من ربه كلمات فسره قوله قالا ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقوله واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا فسره قوله في اية النحل بالانثى وقوله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال العلماء بيانه هذا العهد قوله لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي الى اخره فهذا عهده وعهدهم لاكفرن عنكم سيئاتكم الى اخره وقوله صراط الذين انعمت عليهم بينه قوله فاولئك مع الذين انعم الله من النبيين الاية وقد يقع التبيين بالسنة مثل فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة ولله على الناس حج البيت وقد بينت السنة افعال الصلاة والحج ومقادير نصب الزكوات في انواعها

تنبيه اختلف في ايات هل هي من قبيل المجمل او لا منها اية السرقة قيل انها مجملة في اليد لانها تطلق على العضو الى الكوع والى المرفق والى المنكب وفي القطع لانه يطلق على الابانة وعلى الجرح ولا ظهور لواحد من ذلك وابانة الشارع من الكوع تبين ان المراد ذلك وقيل لا اجمال فيها لان القطع ظاهر في الابانة ومنها وامسحوا برؤسكم قيل انها مجملة لترددها بين مسح الكل والبعض ومسح الشارع الناصية مبين لذلك وقيل لا وانما هي لمطلق المسح الصادق باقل ما يطلق عليه الاسم وبغيره ومنها حرمت عليكم امهاتكم قيل انها مجملة لان اسناد التحريم الى العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لامور لا حاجة الى جميعها ولا مرجح لبعضها وقيل لا لوجود المرجح وهو العرف فانه يقضي بان المراد تحريم الاستمتاع بوطء ونحوه ويجري ذلك في كل ما علق فيه التحريم والتحليل بالاعيان ومنها واحل الله البيع وحرم الربا قيل انها مجملة لان الربا الزيادة وما من بيع الا وفيه زيادة فافتقر الى بيان ما يحل ويحرم وقيل لا لان البيع منقول شرعا فحمل على عمومه ما لم يقم دليل التخصيص وقال الماوردي للشافعي في هذه الاية اربعة اقوال احدها انها عامة فان لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع ويقتضي اباحة جميعها الا ما خصه الدليل وهذا اصحها عند الشافعي واصحابه لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيوع كانوا يعتادونها ولم يبين الجائز فدل على ان الاية تناولت اباحة جميع البيوع الا ما خص منها فبين صلى الله عليه وسلم المخصوص قال فعلى هذا في العموم قولان احدهما انه عموم اريد به العموم وان دخله التخصيص والثاني انه عموم اريد به الخصوص قال والفرق بينهما ان البيان في الثاني متقدم على اللفظ وفي الاول متاخر عنه مقترن به قال وعلى القولين يجوز الاستدلال بالاية في المسائل المختلف فيها ما لم يقم دليل تخصيص والقول الثاني انها مجملة لا يعقل منها صحة بيع من فساده الا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم هل هي مجملة بنفسها ام بعارض ما نهي عنه من البيوع وجهان وهل الاجمال في المعنى المراد دون لفظها لان لفظ البيع اسم لغوي معناه معقول لكن لما قام بازائه من السنة ما يعارضه تدافع العمومان ولم يتعين المراد الا ببيان السنة فصار مجملا لذلك دون اللفظ او في اللفظ ايضا لانه لما لم يكن المراد منه ما وقع عليه الاسم وكانت له شرائط غير معقولة في اللغة كان مشكلا ايضا وجهان قال وعلى الوجهين لا يجوز الاستدلال بها على صحة بيع ولا فساده وان دل على صحة البيع من اصله قال وهذا هو الفرق بين العموم والمجمل حيث جاز الاستدلال بظاهر العموم ولم يجز الاستدلال بظاهر المجمل والقول الثالث انها عامة مجملة معا قال واختلف في وجه ذلك على وجه احدها ان العموم في اللفظ والاجمال في المعنى فيكون اللفظ عاما مخصوصا والمعنى مجملا لحقه التفسير والثاني ان العموم في واحل الله البيع والاجمال في وحرم الربا والثالث انه كان مجملا فلما بينه النبي صلى الله عليه وسلم صار عاما فيكون داخلا في المجمل قبل البيان وفي العموم بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها في البيوع المختلف فيها والقول الرابع انها تناولت بيعا معهودا ونزلت بعد ان احل النبي صلى الله عليه وسلم

الاستدلال

ينبوعا وحرمنا ينبوعا فاللام للعهد وعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها انتهى **ومنها** الايات التي فيها الاسماء الشرعية نحو اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولله على الناس حج البيت قيل انها مجملة لاحتمال الصلاة لكل دعاء والصيام لكل امساك والحج لكل قصد والمراد بها لا تدل عليه اللغة فافتقر الى البيان وقيل لا بل يحمل على كل ما ذكر الا ما خص بدليل **تنبيه** قال ابن الحصار من الناس من جعل المجمل والمحتمل بازاء شيء واحد قال والصواب ان المجمل اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحتمل اللفظ الواقع بالوضع الاول على معنيين مفهومين فصاعدا سواء كان حقيقة في كلها او بعضها قال والفرق بينهما ان المحتمل يدل على امور معروفة واللفظ مشترك متردد بينها والمبهم لا يدل على امر معروف مع القطع بان الشارع لم يفوض لاحد بيان المجمل بخلاف المحتمل

في ناسخه ومنسوخه

افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيد القاسم بن سلام وابو داود السجستاني وابو جعفر النحاس وابن الانباري ومكي وابن العربي وآخرون قال الائمة لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله الا بعد ان يعرف منه الناسخ والمنسوخ وقد قال علي لقاض اتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت واهلكت وفي هذا النوع مسائل **الاولى** يرد النسخ بمعنى الازالة ومنه قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله وبمعنى التبديل ومنه واذا بدلنا آية مكان آية وبمعنى التحويل كتناسخ المواريث بمعنى تحويل الميراث من واحد الى واحد وبمعنى النقل من موضع الى موضع ومنه نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه قال مكي وهذا الوجه لا يصح ان يكون في القرآن وانكر على النحاس اجازته ذلك محتجا بان الناسخ فيه لا ياتي بلفظ المنسوخ وانه انما ياتي بلفظ آخر وقال السعيدي يشهد لما قاله النحاس قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ومعلوم ان ما نزل من الوحي نجوما جميعه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالى في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون **الثانية** النسخ مما خص الله به هذه الامة لحكم منها التيسير وقد اجمع المسلمون على جوازه وانكره اليهود ظنا منهم انه بدا كالذي يرى الراي ثم يبدو له وهو باطل لانه بيان مدة الحكم كالاحياء بعد الاماتة وعكسه والمرض بعد الصحة وعكسه والفقر بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون بداء فكذا الامر والنهي واختلف العلماء فقيل لا ينسخ القرآن الا بقرآن لقوله ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها قالوا ولا يكون مثل القرآن وخيرا منه الا قرآن وقيل بل ينسخ القرآن بالسنة لانها ايضا من عند الله قال تعالى وما ينطق عن الهوى وجعل منه آية الوصية الآتية والثالث اذا كانت السنة بامر الله من طريق الوحي نسخت وان كانت باجتهاد فلا حكاه ابن حبيب النيسابوري في تفسيره وقال الشافعي حيث وقع نسخ القرآن بالسنة فمعها قرآن عاضد لها وحيث وقع نسخ السنة بالقرآن فمعه سنة عاضدة له ليتبين توافق القرآن والسنة وقد بسطت فروع من المسئلة في شرح منظومة جمع الجوامع في الاصول **الثالثة** لا يقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب

ايات م

فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد واذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع من ادخل في كتب النسخ كثيرا من آيات الاخبار والوعد والوعيد **الرابعة** النسخ اقسام احدها نسخ المامور به قبل امتثاله وهو النسخ على الحقيقة كآية النجوى الثاني ما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا كآية شرع القصاص والدية او كان امر به امرا جمليا كنسخ التوجه الى بيت المقدس بالكعبة وصوم عاشوراء برمضان وانما يسمى هذا نسخا تجوزا الثالث ما امر به لسبب ثم يزول السبب كالامر حين الضعف والقلة بالصبر والصفح ثم نسخ بايجاب القتال وهذا في الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم المنسا كما قال تعالى او ننسها فالمنسي هو الامر بالقتال الى ان يقوى المسلمون وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الاذى وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون من ان الآيات في ذلك منسوخة بآية السيف وليس كذلك بل هي من المنسا بمعنى ان كل امر ورد يجب امتثاله في وقت ما لعلة تقتضي ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى حكم آخر وليس بنسخ انما النسخ الازالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله وقال مكي ذكر جماعة ان ما ورد من الخطاب مشعرا بالتوقيت والغاية مثل قوله في البقرة فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره محكم غير منسوخ لانه مؤجل باجل والمؤجل باجل لا نسخ فيه **الخامسة** قال بعضهم سور القرآن باعتبار الناسخ والمنسوخ اقسام قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ وهو ثلاث واربعون سورة الفاتحة ويوسف ويس والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحريم والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات وعم والنازعات والانفطار وثلاث بعدها والفجر وما بعدها الى آخر القرآن الا التين والعصر والكافرون وقسم فيه الناسخ والمنسوخ وهو خمس وعشرون البقرة وثلاث بعدها والحج والنور وتاليها والاحزاب وسبا والمؤمن والشورى والذاريات والطور والواقعة والمجادلة والمزمل والمدثر وكورت والعصر وقسم فيه الناسخ فقط وهو ستة الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الاربعون الباقية كذا قال وفيه نظر يعرف مما سياتي **السادسة** قال مكي الناسخ اقسام فرض نسخ فرضا ولا يجوز العمل بالاول كنسخ الحبس للزواني بالحد وفرض نسخ فرضا ويجوز العمل بالاول كآية المصابرة وفرض نسخ ندبا كالقتال كان ندبا ثم صار فرضا وندب نسخ فرضا كقيام الليل نسخ بالقراءة في قوله فاقرؤوا ما تيسر من القرآن **السابعة** النسخ في القرآن على ثلاثة اضرب احدها ما نسخ تلاوته وحكمه معا قالت عائشة كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرا من القرآن رواه الشيخان وقد تكلموا في قولها وهن مما يقرا فان ظاهره بقاء التلاوة وليس كذلك واجيب بان المراد قارب الوفاة او التلاوة نسخت ايضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي وبعض الناس يقرؤها وقال ابو موسى الاشعري نزلت ثم رفعت وقال مكي هذا المثال فيه المنسوخ غير متلو والناسخ ايضا غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى **الضرب الثاني** ما نسخ حكمه دون تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب

المولفة وهو على الحقيقة قليل جداً وان اكثر الناس من تعديد الآيات فيه فان المحققين منهم كالقاضي ابي بكر ابن العربي ميّز ذلك واتقنه والذي اقوله ان الذي اورده المكثرون اقسام قسم ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص ولا له بها علاقة بوجه من الوجوه وذلك مثل قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وانفقوا مما رزقناكم ونحو ذلك قالوا انه منسوخ باية الزكوة وليس كذلك بل هو باق اما الاولى فانها خبر في معرض الثنا عليهم بالانفاق وذلك يصلح ان يفسر بالزكاة وبالانفاق على الاهل وبالانفاق في الامور المندوبة كالاعانة والاضافة وليس في الاية ما يدل على انها نفقة واجبة غير الزكاة والاية الثانية يصح حملها على الزكاة وقد فسرت بذلك وكذا قوله تعالى أليس الله باحكم الحاكمين قيل انها مما نسخ باية السيف وليس كذلك لانه تعالى احكم الحاكمين ابداً لا يقبل هذا الكلام النسخ وان كان معناه الامر بالتفويض وترك المعاقبة وقوله في البقرة وقولوا للناس حسناً عده بعضهم من المنسوخ باية السيف وقد غلطه ابن الحصار بان الاية حكاية عن ما اخذ على بني اسرائيل من الميثاق فهو خبر فلا نسخ فيه وقس على ذلك وقسم هو من قسم المخصوص لا من قسم المنسوخ وقد اعتنى ابن العربي بتحريره فاجاد كقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا والشعراء يتبعهم الغاوون الا الذين امنوا فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره وغير ذلك من الايات التي خصت باستثناء او غاية وقد اخطأ من ادخلها في المنسوخ ومنه قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قيل انه نسخ بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وانما هو مخصوص به وقسم رفع ما كان عليه الامر في الجاهلية او في شرائع من قبلنا او في اول الاسلام ولم ينزل في القرآن كابطال نكاح نساء الابا ومشروعية القصاص والدية وحصر الطلاق في الثلاث وهذا ادخاله في قسم الناسخ قريب ولكن عدم ادخاله اقرب وهو الذي رجحه مكي وغيره ووجهوه بان ذلك لو عد في الناسخ لعد جميع القرآن منه اذ كله او اكثره رافع لما كان عليه الكفار واهل الكتاب قالوا وانما حق الناسخ والمنسوخ ان يكون اية نسخت اية انتهى نعم النوع الاخير وهو رافع ما كان في اول الاسلام ادخاله اوجه من القسمين قبله اذا علمت ذلك فقد خرج من الايات التي اوردها المكثرون الجم الغفير مع ايات الصفح والعفو ان قلنا ان اية السيف لم تنسخها وبقي مما يصلح لذلك عدد يسير وقد افردته بادلته في تاليف لطيف وها انا اورده هنا محرراً فمن البقرة قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الاية منسوخة قيل باية المواريث وقيل بحديث لا وصية لوارث وقيل بالاجماع حكاه ابن العربي قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية قيل منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل محكمة ولا مقدرة قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث فانه ناسخ لقوله كما كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاه الموافقة فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطي بعد النوم ذكره ابن العربي وحكى قولاً اخر انه نسخ لما كان بالسنة قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام الاية منسوخة بقوله وقاتلوا المشركين كافة الاية اخرجه ابن جرير عن عطا بن ميسرة قوله تعالى والذين يتوفون منكم الى قوله متاعاً الى الحول منسوخة باية اربعة اشهر وعشراً

وعشراً والوصية منسوخة بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند اخرين بحديث ولا سكنى قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله منسوخة بقوله بعده لا يكلف الله نفساً الا وسعها ومن ال عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس فيها اية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الاية ومن النسا قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم منسوخة بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قوله تعالى واذا حضر القسمة الاية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها قوله تعالى واللاتي ياتين الفاحشة الاية منسوخة باية النور ومن المائدة قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله قوله تعالى او اخران من غيركم منسوخ بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم ومن الانفال قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون الاية منسوخة بالاية بعدها ومن براءة قوله تعالى انفروا خفافاً وثقالاً منسوخة بايات العذر وهي قوله ليس على الاعمى حرج الاية وقوله ليس على الضعفاء الايتين وبقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة ومن النور قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية الاية منسوخة بقوله وانكحوا الايامى منكم قوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها ومن الاحزاب قوله تعالى لا يحل لك النسا من بعد الاية منسوخة بقوله انا احللنا لك ازواجك الاية ومن المجادلة قوله تعالى فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا قيل منسوخ باية السيف وقيل باية الغنيمة وقيل محكم ومن المزمل قوله تعالى قم الليل الا قليلا منسوخ باخر السورة ثم نسخ الاخر بالصلوات الخمس فهذه احدى وعشرون اية منسوخة على خلاف في بعضها لا يصح دعوى النسخ في غيرها والاصح في اية الاستيذان والقسمة الاحكام فصارت تسعة عشر ويضم اليها قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله على راي ابن عباس انها منسوخة بقوله فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية فتتم عشرون وقد نظمتها في ابيات فقلت

قد اكثر الناس في المنسوخ من عدد ۝ وادخلوا فيه ايا ليس تنحصر
وهاك تحرير اي لا مزيد لها ۝ عشرين حررها الحذاق والكبر
اي التوجه حيث المرء كان وان ۝ يوصي لاهليه عند الموت محتضر
وحرمة الاكل بعد النوم مع رفث ۝ وفدية لمطيق الصوم مشتهر
وحق تقواه في ما صح في اثر ۝ وفي الحرام قتال للاولى كفروا
والاعتداد بحول مع وصيتها ۝ وان يدان حديث النفس والفكر
والحلف والحبس للزاني وترك اولي ۝ كفر واشهادهم والصبر والنفر
ومنع عقد لزان او لزانية ۝ وما على المصطفى في العقد محتظر
ودفع مهر لمن جاءت واية نجو ۝ اه كذاك قيام الليل مستطر
وزيد اية الاستيذان من ملكت ۝ واية القسمة الفضلى لمن حضروا

اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية منسوخة بالاية بعدها
ومن الممتحنة قوله تعالى ص م

فان قلت ما الحكمة في رفع الحكم وبقاء التلاوة فالجواب من وجهين احدهما ان القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه فتركت التلاوة لهذه الحكمة والثاني ان النسخ غالبا يكون للتخفيف فابقيت التلاوة لهذه الحكمة تذكيرا للنعمة ورفع المشقة واما ما ورد في القران ناسخا لما كان عليه الجاهلية او كان في شرع من قبلنا او في اول الاسلام فهو ايضا قليل العدد كنسخ استقبال بيت المقدس باية القبلة وصوم عاشورا بصوم رمضان في اشيا اخر حررتها في كتابي المشار اليه **فوائد شتى** قال بعضهم ليس في القران ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب الا في ايتين اية العدة في البقرة وقوله لا يحل لك النسا كما تقدم وزاد بعضهم ثالثة وهي اية الحشر في الفي على راي من قال انها منسوخة باية الانفال واعلموا انما غنمتم من شي وزاد قوم رابعة وهي قوله خذ العفو يعني الفضل من اموالهم على راي من قال انها منسوخة باية الزكاة وقال ابن العربي كل ما في القران من الصفح عن الكفار والتولي والاعراض والكف عنهم فهو منسوخ باية السيف وهي فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الاية نسخت مائة واربعا وعشرين اية ثم نسخ اخرها اولها انتهى وقد تقدم ما فيه وقال ايضا من عجيب المنسوخ قوله تعالى خذ العفو الاية فان اولها واخرها وهو واعرض عن الجاهلين منسوخ ووسطها محكم وهو وامر بالعرف وقال من عجيبه ايضا اية اولها منسوخ واخرها ناسخ ولا نظير لها وهي قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعني بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم انفسكم وقال السعيدي لم يمكث منسوخ مدة اكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل الاية مكثت ست عشرة سنة حتى نسخها اول الفتح عام الحديبية وذكر هبة الله بن سلامة الضرير انه قال في قوله ويطعمون الطعام على حبه الاية ان المنسوخ من هذه الجملة واسيرا والمراد بذلك اسير المشركين فقري عليه الكتاب وابنته تسمع فلما انتهى الى هذا الموضع قالت له اخطات يا ابة قال وكيف قالت اجمع المسلمون على ان الاسير يطعم ولا يقتل جوعا فقال صدقت وقال شيذلة في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم دينكم ولي دين نسخها قوله اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه بقوله حتى يعطوا الجزية كذا قال وفيه نظر من وجهين احدهما ما تقدمت الاشارة اليه والاخر ان قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للاية لا ناسخ نعم يمثل له باخر سورة المزمل فانه ناسخ لاولها منسوخ بفرض الصلوات الخمس وقوله انفروا خفافا وثقالا ناسخ لايات الكف منسوخ بايات العذر واخرج ابو عبيد عن الحسن وابي ميسرة قالا ليس في المائدة منسوخ ويشكل بما في المستدرك عن ابن عباس ان قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله واخرج ابو عبيد وغيره عن ابن عباس قال اول ما نسخ من القران شان القبلة واخرج ابو داود في ناسخه من وجه اخر عنه قال اول اية نسخت من القران القبلة ثم الصيام الاول قال مكي وعلى هذا فلم يقع في المكي ناسخ قال وقد ذكر انه وقع فيه في ايات منها قوله تعالى في سورة غافر والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويومنون

ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا فانه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن في الارض **قلت** احسن من هذا نسخ قيام الليل في اول سورة المزمل باخرها او بايجاب الصلوات الخمس وذلك بمكة اتفاقا **تنبيه** قال ابن الحصار انما يرجع في النسخ الى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن صحابي يقول اية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع به مع علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتاخر قال ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة لان النسخ يتضمن رفع حكم واثبات حكم تقرر في عهده صلى الله عليه وسلم فالمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الراي والاجتهاد قال والناس في هذا بين طرفي نقيض فمن قائل لا يقبل في النسخ اخبار الاحاد العدول ومن متساهل يكتفي فيه بقول مفسر او مجتهد والصواب خلاف قولهما انتهى **الضرب الثالث** ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد اورد بعضهم فيه سوالا وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم وهلا بقيت التلاوة ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها واجاب صاحب الفنون بان ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الامة في المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق مقطوع به فيسرعون بايسر شي كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام والمنام ادنى طريق الوحي وامثلة هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيد حدثنا اسمعيل بن ابرهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال لا يقولن احدكم قد اخذت القران كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قران كثير ولكن ليقل قد اخذت منه ما ظهر وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت كانت سورة الاحزاب تقرا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم مايتي اية فلما كتب عثمان المصاحف لم نقدر منها الا على ما هو الان وقال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قال لي ابي بن كعب كاين تعد سورة الاحزاب قلت اثنتين وسبعين اية او ثلاثا وسبعين اية قال ان كانت لتعدل سورة البقرة وان كنا لنقرا فيها اية الرجم قلت وما اية الرجم قال اذا زنا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن هلال عن مروان بن عثمان عن ابي امامة بن سهل ان خالته قالت لقد اقرانا رسول الله صلى الله عليه وسلم اية الرجم الشيخ والشيخة اذا فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة وقال حدثنا حجاج عن ابن جريج اخبرني ابن ابي حميد عن حميدة بنت ابي يونس قالت قرا علي ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عايشة ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف الاول قالت قبل ان يغير عثمان المصاحف وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحي اليه اتيناه فعلمنا مما اوحي اليه قال فجيته ذات يوم فقال ان الله يقول انا انزلنا المال لاقام الصلاة وايتاء الزكاة ولو ان لابن ادم واديا من ذهب لاحب ان يكون اليه

الثاني ولو كان له الثاني لاحب ان يكون اليهما الثالث ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب
واخرج الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرا عليك
القرآن فقرا لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ومن بقيتها لو ان ابن ادم سال واديا من مال فاعطيه
سال ثانيا وان سال ثانيا فاعطيه سال ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب
وان ذات الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره وقال ابو عبيد
حدثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي حرب بن ابي الاسود عن ابي موسى الاشعري قال نزلت
سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ولو ان لابن ادم واديين
من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج ابن ابي حاتم
عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرا سورة نشبهها باحدى المسبحات فانسيناها غير اني قد حفظت منها
يا ايها الذين امنوا لا تقولوا ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فتسالون عنها يوم القيمة وقال ابو عبيد
حدثنا حجاج عن شعبة عن الحكم بن عتيبة عن عدي بن عدي قال قال عمر كنا نقرا لا ترغبوا عن ابائكم فانه كفر
بكم ثم قال لزيد بن ثابت اكذلك قال نعم وقال حدثنا ابن ابي مريم عن نافع بن عمر الجمحي حدثني ابن ابي مليكة عن
المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم تجد فيما انزل علينا ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة
فانا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط من القرآن وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو
المعافري عن ابي سفيان الكلاعي ان مسلمة بن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم اخبروني بايتين من القرآن
لم يكتبا في المصحف فلم يخبروه وعندهم ابو الكنود سعد بن مالك فقال مسلمة ان الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم الا ابشروا انتم المفلحون والذين اووهم ونصروهم وجادلوا عنهم
القوم الذين غضب الله عليهم اولئك لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون واخرج
الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال قرا رجلان سورة اقراهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا يقران
بها فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا غاديين على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرا ذلك له فقال انها مما نسخ فالهوا عنها وفي الصحيحين عن انس في قصة اصحاب بير معونة الذين
قتلوا وقنت صلى الله عليه وسلم يدعو على قاتليهم قال انس ونزل فيهم قران قراناه حتى رفع ان بلغوا
عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وفي المستدرك عن حذيفة قال ما تقرؤن ربعها يعني
براءة قال ابو الحسين بن المنادي في كتابه الناسخ والمنسوخ ومما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب
حفظه سورتا القنوت في الوتر وتسمى سورتي الخلع والحفد **تنبيه** حكى القاضي ابو بكر في الانتصار
عن قوم انكار هذا الضرب لان الاخبار فيه اخبار احاد ولا يجوز القطع على انزال قرآن ونسخه باخبار احاد
لا حجة فيها وقال ابو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة انما يكون بان ينسيهم الله اياه ويرفعه من اوهامهم

ويامرهم بالاعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس على الايام كسائر كتب الله القديمة
التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شيء ثم لا
يخلو ذلك من ان يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا توفي لا يكون متلوا من القرآن او يموت وهو
متلو موجود بالرسم ثم ينسيه الله الناس ويرفعه من اذهانهم وغير جائز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال في البرهان في قول عمر لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله
لكتبتها يعني اية الرجم ظاهره ان كتابتها جائزة وانما منعه قول الناس والجائز في نفسه قد يقوم من
خارج ما يمنعه واذا كانت جائزة لزم ان تكون ثابتة لان هذا شان المكتوب وقد يقال لو كانت التلاوة
باقية لبادر عمر ولم يعرج على مقالة الناس لان مقال الناس لا يصلح مانعا وبالجملة فهذه الملازمة مشكلة
ولعله كان يعتقد انه خبر واحد والقرآن لا يثبت به وان ثبت الحكم ومن هنا انكر ابن ظفر في الينبوع
عد هذا مما نسخ تلاوته قال لان خبر الواحد لا يثبت القرآن قال وانما هذا من المنسا لا النسخ وهما مما
يلتبسان والفرق بينهما ان المنسا لفظه قد يعلم حكمه انتهى وقوله لعله كان يعتقد انه خبر واحد مردود
فقد صح انه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم فاخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال كان زيد بن
ثابت وسعيد بن العاصي يكتبان المصحف فمرا على هذه الاية فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فقال عمر لما نزلت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
اكتبها فكانه كره ذلك فقال عمر الا ترى ان الشيخ اذا زنا ولم يحصن جلد وان الشاب اذا زنا وقد احصن
رجم قال ابن حجر في شرح البخاري فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر
من عمومها **قلت** وخطر لي في ذلك نكتة حسنة وهو ان سببه التخفيف على الامة بعدم اشتهار تلاوتها
وكتابتها في المصحف وان كان حكمها باقيا لانه اثقل الاحكام واشدها واغلظ الحدود وفيه الاشارة الى
ندب الستر واخرج النسائي ان مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت الا تكتبها في المصحف قال لا الا ترى ان
الشابين الثيبين يرجمان ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر انا اكفيكم فقال يا رسول الله اكتبني اية الرجم قال لا
استطيع قوله اكتبني اي ائذن لي في كتابتها ومكني من ذلك واخرج ابن الضريس في فضائل القرآن عن
يعلى بن حكيم عن زيد بن اسلم ان عمر خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه في المصحف
فسالت ابي بن كعب فقال اليس اتيتني وانا استقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت في صدري
وقلت استقرئه اية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر قال ابن حجر وفيه اشارة الى بيان السبب في رفع
تلاوتها وهو الاختلاف **تنبيه** قال ابن الحصار في هذا النوع ان قيل كيف يقع النسخ الى غير بدل وقد قال
تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها وهذا اخبار لا يدخله خلف فالجواب ان نقول كل ما
ثبت الان من القرآن ولم ينسخ فهو بدل مما قد نسخ تلاوته وكلما نسخه الله من القرآن مما لا نعلمه الان فقد

ابدله بما علمناه وتواتر الينا لفظه ومعناه **في مشكله**
وموهم الاختلاف والتناقض افرده بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض بين الآيات وكلامه
تعالى منزه عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع للمبتدي ما يوهم
اختلافا وليس به في الحقيقة فاحتيج لازالته كما صنف في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة
وقد تكلم في ذلك ابن عباس وحكي عنه التوقف في بعضها قال عبد الرزاق في تفسيره انبانا معمر عن رجل
عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال رايت اشياء تختلف علي من القرآن
فقال ابن عباس ما هو اشك قال ليس بشك ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع
الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا
واسمعه يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين حتى بلغ طائعين ثم قال في الآية الاخرى ام السماء بناها ثم قال والارض بعد ذلك
دحاها واسمعه يقول كان الله ما شانه يقول وكان الله فقال ابن عباس اما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا
والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما رأوا يوم القيمة وان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر
شركا ولا يتعاظمه ذنب ان يغفره جحد المشركون رجاء ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله
على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى
بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا **واما** قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه نفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون **واما** قوله خلق الارض في يومين فان الارض خلقت
قبل السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض **واما** قوله والارض بعد
ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا **واما** قوله كان الله فان
الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيز حكيم عليم قدير ثم لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القرآن فهو
يشبه ما ذكرت لك وان الله لم ينزل شيئا الا وقد اصاب به الذي اراد ولكن اكثر الناس لا يعلمون اخرجه
بطوله الحاكم في المستدرك وصححه واصله في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل ما فيه السؤال عن اربعة
مواضع الاول نفي المسائلة يوم القيمة واثباتها الثاني كتمان المشركين حالهم وافشاؤه الثالث خلق الارض
والسماء ايهما تقدم الرابع الاتيان بحرف كان الدالة على المضي مع ان الصفة لازمة وحاصل جواب ابن عباس
عن الاول ان نفي المسائلة فيما قبل النفخة الثانية واثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق
ايديهم وجوارحهم وعن الثالث انه بدا خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات فسواهن في يومين
ثم دحى الارض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين فتلك اربعة ايام للارض وعن الرابع بان

كان وان كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه لم يزل كذلك فاما الاول فقد جاء
فيه تفسير آخر ان نفي المسائلة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط واثباتها فيما
عدا ذلك وهذا منقول عن السدي اخرجه ابن جرير ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان نفي المسائلة
عند النفخة الاولى واثباتها بعد النفخة الثانية **وقد** تاول ابن مسعود نفي المسائلة على معنى آخر وهو طلب
بعضهم من بعض العفو فاخرج ابن جرير من طريق زاذان قال اتيت ابن مسعود فقال يؤخذ بيد العبد يوم القيمة
فينادي الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له حق قبله فليات قال فتود المراة يومئذ ان يثبت لها
حق على ابيها او ابنها او اخيها او زوجها فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق اخرى قال لا
يسال احد يومئذ بنسب شيئا ولا يتساءلون به ولا يمت برحم **واما الثاني** فقد ورد ابسط منه فيما اخرج
ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم ان نافع بن الازرق اتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا
وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال اني احسبك قمت من عند اصحابك فقلت لهم آتي ابن عباس القي
عليه متشابه القرآن فاخبرهم ان الله اذا جمع الناس يوم القيمة قال المشركون ان الله لا يقبل الا
ممن وحده فيسالهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على افواههم وتستنطق جوارحهم
ويؤيده ما اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في اثناء حديث وفيه ثم يلقى الثالث فيقول رب آمنت بك
وبكتابك وبرسولك ويثني ما استطاع فيقول الآن نبعث شاهدا عليك فيذكر في نفسه من الذي
يشهد علي فيختم على فيه وتنطق جوارحه **واما الثالث** ففيه اجوبة اخرى منها ان ثم بمعنى الواو وقيل لا
ايراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر به كقوله ثم كان من الذين آمنوا وقيل على بابها وهي لتفاوت
ما بين الخلقين لا للتراخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر **واما الرابع** وجواب ابن عباس عنه
فيحتمل كلامه انه اراد انه سمى نفسه غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لان التعلق انقضى واما
الصفتان فلا تزالان كذلك لا ينقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة والرحمة في الحال او الاستقبال
وقع مراده قاله الشمس الكرماني قال ويحتمل ان يكون ابن عباس اجاب بجوابين احدهما ان التسمية هي
التي كانت وانتهت والصفة لا نهاية لها والآخر ان معنى كان الدوام فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان
يحمل السؤال على مسلكين والجواب على دفعهما كان يقال هذا اللفظ مشعر بانه في الزمان الماضي كان
غفورا رحيما مع انه لم يكن هناك من يغفر له او يرحم وبانه ليس في الحال كذلك لما يشعر به لفظ كان
والجواب عن الاول بانه كان في الماضي يسمى به وعن الثاني بان كان تعطي معنى الدوام وقد قال النحاة
كان لثبوت خبرها ماضيا دائما او منقطعا **وقد** اخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس ان يهوديا
قال له انكم تزعمون ان الله كان عزيزا حكيما فكيف هو اليوم فقال انه كان في نفسه عزيزا حكيما
موضع آخر توقف فيه ابن عباس قال ابو عبيد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن ابن ابي مليكة قال

المت التوسل والتوصل
بحرمة او قرابة او نحوها

سال رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره الف سنة وقوله يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله في كتابه الله اعلم بهما واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وزاد ما ادري ما هي واكره ان اقول فيها ما لا اعلم قال ابن ابي مليكة فضربت البعير حتى دخلت على سعيد بن المسيب فسئل عن ذلك فلم يدر ما يقول فقلت له الا اخبرك بما حضرت من ابن عباس فاخبرته فقال ابن المسيب للسائل هذا ابن عباس قد اتقى ان يقول فيها وهو اعلم مني وروي عن ابن عباس ايضا ان يوم الالف هو مقدار سير الامر وعروجه اليه ويوم الالف في سورة الحج هو احد الايام الستة التي خلق الله فيها السموات ويوم الخمسين الفا هو يوم القيمة فاخرج ابن ابي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال له حدثني ما هؤلاء الايات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة وان يوما عند ربك كالف سنة فقال يوم القيمة حساب خمسين الف سنة والسموات في ستة ايام كل يوم يكون الف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك مقدار المسير وذهب بعضهم الى ان المراد بهما يوم القيمة وانه باعتبار حال المومن والكافر بدليل قوله يوم عسير على الكافرين غير يسير

فصل قال الزركشي في البرهان للاختلاف اسباب احدها وقوع المخبر به على احوال مختلفة وتطورات شتى كقوله في خلق ادم مرة من تراب ومرة من حماء مسنون ومرة من طين لازب ومرة من صلصال كالفخار وهذه الفاظ مختلفة ومعانيها في احوال مختلفة لان الصلصال غير الحماء والحماء غير التراب الا ان مرجعها كلها الى جوهر وهو التراب ومن التراب تدرجت هذه الاحوال وكقوله فاذا هي ثعبان وفي موضع تهتز كانها جان والجان الصغير من الحيات والثعبان الكبير منها وذلك لان خلقها خلق الثعبان العظيم واهتزازها وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته الثاني لاختلاف الموضوع كقوله وقفوهم انهم مسئولون وقوله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين مع قوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قال الحليمي فتحمل الاية المذكورة الاولى على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل والثانية على ما يستلزمه الاقرار بالنبوات من شرايع الدين وفروعه وحمله غيره على اختلاف الاماكن لان في القيمة مواقف كثيرة ففي موضع يسئلون وفي اخر لا يسئلون وقيل ان السؤال المثبت سؤال تبكيت وتوبيخ والمنفي سؤال المعذرة وبيان الحجة وكقوله اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم حمل الشيخ ابو الحسن الشاذلي الاية الاولى على التوحيد بدليل قوله بعدها ولا تموتن الا وانتم مسلمون والثانية على الاعمال وقيل بل الثانية ناسخة للاولى وكقوله فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة مع قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فالاولى تفهم امكان العدل والثانية تنفيه والجواب ان الاولى في توفية الحقوق والثانية في الميل القلبي وليس في قدرة الانسان وكقوله ان الله لا يامر بالفحشاء مع قوله امرنا مترفيها ففسقوا فيها فالاولى في الامر الشرعي والثانية في الامر الكوني

الكوني بمعنى القضاء والتقدير الثالث لاختلافهما في جهتي الفعل كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت اضيف القتل اليهم والرمي اليه صلى الله عليه وسلم على جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنهم وعنه باعتبار التاثير الرابع لاختلافهما في الحقيقة والمجاز كقوله وترى الناس سكارى وما هم بسكارى اي سكارى من الاهوال مجازا لا من الشراب حقيقة الخامس بوجهين واعتبارين كقوله فبصرك اليوم حديد مع قوله خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي قال قطرب فبصرك اي علمك ومعرفتك بها قوية من قولهم بصر بكذا اي علم وليس المراد رؤية العين قال الفارسي ويدل على ذلك قوله فكشفنا عنك غطاءك وكقوله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله مع قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن ان الوجل خلاف الطمانينة وجوابه ان الطمانينة تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى فتوجل القلوب لذلك وقد جمع بينهما في قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ومما استشكلوه قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا فانه يدل على حصر المانع من الايمان في احد هذين الشيئين وقال في اية اخرى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فهذا حصر اخر في غيرهما واجاب ابن عبد السلام بان معنى الاية وما منع الناس ان يؤمنوا الا ارادة ان تاتيهم سنة الاولين من الخسف او غيره او ياتيهم العذاب قبلا في الاخرة فاخبر انه اراد ان يصيبهم احد الامرين ولا شك ان ارادة الله مانعة من وقوع ما ينافي المراد فهذا حصر في السبب الحقيقي لان الله هو المانع في الحقيقة ومعنى الاية الثانية وما منع الناس ان يؤمنوا الا استغراب بعثة بشرا رسولا لان قولهم ليس مانعا من الايمان لانه لا يصلح لذلك وهو يدل على الاستغراب بالالتزام وهو المناسب للمانعية واستغرابهم ليس مانعا حقيقيا بل عاديا لجواز وجود الايمان معه بخلاف ارادة الله فهذا حصر في المانع العادي والاول حصر في المانع الحقيقي فلا تنافي انتهى ومما استشكل ايضا قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا فمن اظلم ممن كذب على الله مع قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ومن اظلم ممن منع مساجد الله الى غير ذلك من الايات ووجهه ان المراد بالاستفهام هنا النفي والمعنى لا احد اظلم فيكون خبرا واذا كان خبرا واخذت الايات على ظواهرها ادى الى التناقض **واجيب** باوجه منها تخصيص كل موضع بمعنى صلته اي لا احد من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين اظلم ممن افترى على الله وكذا باقيها واذا تخصص بالصلات زال التناقض ومنها ان التخصيص بالنسبة الى السبق لما لم يسبق احد الى مثله حكم عليهم بانهم اظلم ممن جاء بعدهم سالكا طريقهم وهذا يؤول معناه الى ما قبله لان المراد السبق الى المانعية والافترائية ومنها وادعى ابو حيان انه الصواب ان نفي الاظلمية لا يستدعي نفي الظالمية لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق واذا لم يدل على نفي الظالمية لم يلزم التناقض

لان فيها اثبات التسوية في الاظلمية ثم لم يكن احد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر لانهم يتساوون في الاظلمية وصار المعنى لا احد اظلم ممن افترى وممن منع ونحوها ولا اشكال في تساوي هؤلاء في الاظلمية ولا يدل على ان احد هؤلاء اظلم من الآخر كما اذا قلت لا احد افقه منهم انتهى وحاصل الجواب ان نفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة وقال بعض المتاخرين هذا استفهام مقصود به التهويل والتفظيع من غير قصد اثبات الاظلمية للمذكور حقيقة ولا نفيها عن غيره وقال الخطابي سمعت ابن ابي هريرة يحكي عن ابي العباس بن سريج قال سأل رجل بعض العلماء عن قوله لا اقسم بهذا البلد فاخبر انه لا يقسم به ثم اقسم به في قوله وهذا البلد الامين فقال ايما احب اليك اجيبك ثم اقطعك او اقطعك ثم اجيبك فقال بل اقطعني ثم اجبني فقال له اعلم ان هذا القرآن نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة رجال وبين ظهراني قوم وكانوا احرص الخلق على ان يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا فلو كان هذا عندهم مناقضة لتعلقوا به واسرعوا بالرد عليه ولكن القوم علموا وجهلت ولم ينكروا منه ما انكرت ثم قال له ان العرب قد تدخل لا في اثناء كلامها وتلغي معناها وانشد فيه ابياتا **تنبيه** قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني اذا تعارضت الآي وتعذر فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ وترك المتقدم بالمتاخر ويكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على العمل باحدى الآيتين علم باجماعهم ان الناسخ ما اجمعوا على العمل بها قال ولا يوجد في القرآن آيتان متعارضتان تخلوان عن هذين الوصفين قال غيره وتعارض القراءتين بمنزلة تعارض الآيتين نحو وارجلكم بالنصب والجر ولهذا جمع بينهما بحمل النصب على الغسل والجر على مسح الخف وقال الصيرفي جماع الاختلاف والتناقض ان كل كلام صح ان يضاف بعض ما وقع الاسم عليه الى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما التناقض في اللفظ ما ضاده من كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك ابدا وانما يوجد فيه النسخ في وقتين وقال القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض آي القرآن والآثار وما يوجبه العقل فلذلك لم يجعل قوله الله خالق كل شيء معارضا لقوله وتخلقون افكا واذ تخلق من الطين لقيام الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فتعين تاويل ما عارضه فيؤول تخلقون على تكذبون وتخلق على تصور **فائدة** قال الكرماني عند قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف تناقض وهو ما يدعو فيه احد الشيئين الى خلاف الآخر وهذا هو الممتنع على القرآن واختلاف تلاؤم وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القراءات واختلاف مقادير السور والآيات واختلاف الاحكام من الناسخ والمنسوخ والامر والنهي والوعد والوعيد

في مطلقه ومقيده

المطلق الدال على الماهية بلا قيد وهو مع المقيد كالعام مع الخاص قال العلماء متى وجد دليل على تقييد المطلق صير اليه والا فلا بل يبقى المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده لان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب والضابط ان الله اذا حكم في شيء بصفة او شرط ثم ورد حكم آخر مطلقا نظر فان لم يكن له اصل يرد اليه الا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به وان كان له اصل غيره لم يكن رده الى احدهما باولى من الآخر **فالاول** مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والفراق والوصية في قوله

قوله واشهدوا ذوي عدل منكم وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم وقد اطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله واشهدوا اذا تبايعتم فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم والعدالة شرط في الجميع ومثل تقييده ميراث الزوجين بقوله من بعد وصية يوصين بها او دين واطلاقه الميراث فيما اطلق فيه وكان ما اطلق من المواريث كلها بعد الوصية والدين وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة المؤمنة واطلقها في كفارة الظهار واليمين والمطلق كالمقيد في وصف الرقبة وكذلك تقييد الايدي بقوله الى المرافق في الوضوء واطلاقه في التيمم وتقييد احباط العمل بالردة بالموت على الكفر في قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر الآية واطلق في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وتقييد تحريم الدم بالمسفوح في الانعام واطلق فيما عداها فمذهب الشافعي حمل المطلق على المقيد في الجميع ومن العلماء من لا يحمله ويجوز اعتاق الكافر في كفارة الظهار واليمين ويكتفي في التيمم بالمسح الى الكوعين ويقول ان الردة تحبط العمل بمجردها **والثاني** مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار وتقييده بالتفريق في صوم التمتع واطلق كفارة اليمين وقضاء رمضان فيبقى على اطلاقه من جوازه مفرقا ومتتابعا لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين ولا على احدهما لعدم المرجح **تنبيهان الاول** اذا قلنا بحمل المطلق على المقيد فهل هو من وضع اللغة او بالقياس مذهبان وجه الاول ان العرب من مذهبها استحباب الاطلاق اكتفاء بالمقيد وطلبا للايجاز والاختصار الثاني ما تقدم محله اذا كان الحكمان بمعنى واحد وانما اختلفا في الاطلاق والتقييد فاما اذا حكم في شيء بامور ثم في آخر ببعضها وسكت فيه عن بعضها فلا يقتضي الالحاق كالامر بغسل الاعضاء الاربعة في الوضوء وذكر في التيمم عضوين فلا يقال بالحمل ومسح الرأس والرجلين بالتراب فيه ايضا وكذلك ذكر العتق والصوم والاطعام في كفارة الظهار واقتصر في كفارة القتل على الاولين ولم يذكر الاطعام فلا يقال بالحمل وابدال الصيام بالاطعام

في منطوقه ومفهومه

المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق فان افاد معنى لا يحتمل غيره فالنص نحو فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقد نقل عن قوم من المتكلمين انهم قالوا بندور النص جدا في الكتاب والسنة وقد بالغ امام الحرمين وغيره في الرد عليهم قال لان الغرض من النص الاستقلال بافادة المعنى على قطع مع انحسام جهات التاويل والاحتمال وهذا وان عز حصوله بوضع الصيغ ردا الى اللغة فما اكثره مع القرائن الحالية والمقالية انتهى او مع احتمال غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الباغي يطلق على الجاهل وعلى الظالم وهو فيه اظهر واغلب ونحو ولا تقربوهن حتى يطهرن فانه يقال للانقطاع طهر وللوضوء والغسل وهو في الثاني اظهر فان حمل على المرجوح لدليل فهو تاويل ويسمى المرجوح المحمول عليه مؤولا كقوله وهو معكم اينما كنتم فانه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات فتعين صرفه عن ذلك وحمله على القدرة والعلم او على الحفظ والرعاية وكقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة

فانه يستحيل حمله على الظاهر لاستحالة ان يكون للانسان اجنحة فيحمل على الخضوع وحسن الخلق وقد يكون مشتركا بين حقيقتين او حقيقة ومجاز ويصح حمله عليهما جميعا فيحمل عليهما جميعا سواء قلنا بجواز استعمال اللفظ في معنييه اولا ووجهه على هذا ان يكون اللفظ قد خوطب به مرتين مرة اريد هذا ومرة اريد هذا ومن امثلته ولا يضار كاتب ولا شهيد فانه يحتمل ولا يضارر الكاتب والشهيد صاحب الحق بجور في الكتابة والشهادة ولا يضارر بالفتح اي لا يضرهما صاحب الحق بالزامهما ما لا يلزمهما واجبارهما على الكتابة والشهادة ثم ان توقفت صحة دلالة اللفظ على اضمار سميت دلالة اقتضاء نحو واسال القرية اي اهلها وان لم يتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصد به سميت دلالة اشارة كدلالة قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم على صحة صوم من اصبح جنبا اذ اباحة الجماع الى طلوع الفجر يستلزم كونه جنبا في جزء من النهار وقد حكي هذا الاستنباط عن محمد بن كعب القرظي **فصل** والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق وهو قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة **فالاول** ما يوافق حكمه المنطوق فان كان اولى سمي فحوى الخطاب كدلالة فلا تقل لهما اف على تحريم الضرب لانه اشد وان كان مساويا سمي لحن الخطاب اي معناه كدلالة ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما على تحريم الاحراق لانه مساو للاكل في الاتلاف واختلف هل دلالة ذلك قياسية او لفظية مجازية او حقيقية على اقوال بيناها في كتبنا الاصولية **والثاني** ما خالف حكمه المنطوق وهو انواع مفهوم صفة نعتا كان او حالا او ظرفا او عددا نحو ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا مفهومه ان غير الفاسق لا يجب التبين في خبره فيجب قبول خبر الواحد العدل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد الحج اشهر معلومات اي فلا يصح الاحرام به في غيرها فاذكروا الله عند المشعر الحرام اي فالذكر عند غيره ليس محصلا للمطلوب فاجلدوهم ثمانين جلدة اي لا اقل ولا اكثر وشرط نحو وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن اي فغير اولات الحمل لا يجب الانفاق عليهن وغاية نحو فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره اي فاذا نكحته تحل للاول بشرطه وحصر نحو لا اله الا الله انما الهكم الله اي فغيره ليس باله فالله هو الولي اي فغيره ليس بولي لالى الله تحشرون اي لا الى غيره اياك نعبد اي لا غيرك واختلف في الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال كثيرة والاصح في الجملة انها كلها حجة بشروط منها ان لا يكون المذكور خرج للغالب ومن ثم لم يعتبر الاكثرون مفهوم قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم فان الغالب كون الربائب في حجور الازواج فلا مفهوم له لانه انما خص بالذكر لغلبة حضوره في الذهن وان لا يكون موافقا للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين وقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا والاطلاع على ذلك من فوائد معرفة اسباب النزول **فائدة** قال بعضهم الالفاظ اما ان تدل بمنطوقها او بفحواها ومفهومها او باقتضائها وضرورتها او بمعقولها المستنبط منها حكاه ابن الحصار وقال هذا كلام حسن **قلت** فالاول دلالة

دلالة المنطوق والثاني دلالة المفهوم والثالث دلالة الاقتضاء والرابع دلالة الاشارة ن

في وجوه مخاطباته قال ابن الجوزي في كتاب النفيس الخطاب في القران على خمسة عشر وجها وقال غيره على اكثر من ثلاثين وجها **احدها** خطاب العام والمراد به العموم كقوله الله الذي خلقكم **والثاني** خطاب الخاص والمراد به الخصوص كقوله اكفرتم بعد ايمانكم يا ايها الرسول بلغ **الثالث** خطاب العام والمراد الخصوص كقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لم يدخل فيه الاطفال والمجانين **الرابع** خطاب الخاص والمراد به العموم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء افتتح الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم والمراد سائر من يملك الطلاق وقوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الاية قال ابو بكر الصيرفي كان ابتداء الخطاب له فلما قال في الموهوبة خالصة لك علم ان ما قبلها له ولغيره **الخامس** خطاب الجنس كقوله يا ايها الناس **السادس** خطاب النوع نحو يا بني اسرائيل **السابع** خطاب العين نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط يا ابراهيم قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى اني متوفيك ولم يقع في القران الخطاب بيا محمد بل يا ايها النبي يا ايها الرسول تعظيما له وتشريفا وتخصيصا بذلك عمن سواه وتعليما للمؤمنين ان لا ينادوه باسمه **الثامن** خطاب المدح نحو يا ايها الذين امنوا ولهذا وقع خطابا لاهل المدينة الذين امنوا وهاجروا اخرج ابن ابي حاتم عن خيثمة قال ما تقرؤون في القران يا ايها الذين امنوا فانه في التوراة يا ايها المساكين واخرج البيهقي وابو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود قال اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه خير يامر به او شر ينهى عنه **التاسع** خطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يا ايها الكافرون ولتضمنه الاهانة لم يقع في القران في غير هذين الموضعين وكثر الخطاب بيا ايها الذين امنوا على المواجهة وفي جانب الكفار جيء بلفظ الغيبة اعراضا عنهم كقوله ان الذين كفروا قل للذين كفروا **العاشر** خطاب الكرامة كقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول قال بعضهم ونجد الخطاب بالنبي في محل لا يليق به الرسول وكذا عكسه كقوله في الامر بالتشريع العام يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وفي مقام الخاص يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قال وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرينة ارادة التعميم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم ولم يقل طلقت **الحادي عشر** خطاب الاهانة نحو فانك رجيم اخسؤوا فيها ولا تكلمون **الثاني عشر** خطاب التهكم نحو ذق انك انت العزيز الحكيم **الثالث عشر** خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم **الرابع عشر** خطاب الواحد بلفظ الجمع نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الى قوله فذرهم في غمرتهم فهو خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده اذ لا نبي معه ولا بعده وكذا قوله وان عاقبتم فعاقبوا الاية خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده بدليل قوله واصبر وما صبرك الا بالله الاية وكذا قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله قل فاتوا وجعل منه بعضهم قال رب ارجعون اي ارجعني وقيل رب خطاب له تعالى وارجعون للملائكة وقال السهيلي هو قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب فاختلط ولا يدري ما يقول من الشطط

وقد اعتاد امرا بقوله في الحياة من رد الامر الى المخلوقين **الخامس عشر** خطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو القيا في جهنم والخطاب لمالك خازن النار وقيل لخزنة النار والزبانية فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل للملكين الموكلين به في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيكون على الاصل وجعل المهدوي من هذا النوع قال قد اجيبت دعوتكما قال الخطاب لموسى وحده لانه الداعي وقيل لهما لان هرون امن على دعائه والمؤمن احد الداعيين **السادس عشر** خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما يا موسى اي ويا هرون وفيه وجهان احدهما انه افرده بالنداء لادلاله عليه بالتربية والاخر لانه صاحب الرسالة والايات وهرون تبع له ذكره ابن عطية وذكر في الكشاف اخر وهو ان هرون لما كان افصح لسانا من موسى نكب فرعون عن خطابه حذرا من لسانه ومثله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال ابن عطية افرده بالشقاء لانه المخاطب اولا والمقصود في الكلام وقيل لان الله جعل الشقاء في معيشة الدنيا في جانب الرجال وقيل اغضاء عن ذكر المراة كما قيل من الكرم ستر الحرم **السابع عشر** خطاب الاثنين بلفظ الجمع كقوله ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة **الثامن عشر** خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم في القيا **التاسع عشر** خطاب الجمع بعد الواحد كقوله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل قال ابن الانباري جمع في الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومثله يا ايها النبي اذا طلقتم **العشرون** عكسه نحو واقيموا الصلاة وبشر المومنين **الحادي والعشرون** خطاب الاثنين بعد الواحد نحو اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء الاية **الثاني والعشرون** عكسه نحو فمن ربكما يا موسى **الثالث والعشرون** خطاب العين والمراد به الغير نحو يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين الخطاب له والمراد امته لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا وحاشاه من طاعة الكفار ومنه فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرءون الكتاب الاية حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك وانما المراد بالخطاب التعريض بالكفار اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في هذه الاية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسال ومثله واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية فلا تكونن من الجاهلين وما اشبه ذلك **الرابع والعشرون** خطاب الغير والمراد العين نحو لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم **الخامس والعشرون** الخطاب العام الذي لم يقصد به مخاطب معين نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار الم تر ان الله يسجد له ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم لم يقصد بذلك خطاب معين بل كل احد واخرج في صورة الخطاب لقصد العموم يريد ان حالهم تناهت في الظهور بحيث لا يختص بها راء دون راء بل كل من امكن منه الرؤية داخل في ذلك الخطاب **السادس والعشرون** خطاب الشخص ثم العدول الى غيره نحو فان لم يستجيبوا لكم خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للكفار فاعلموا انما انزل بعلم الله بدليل فهل انتم مسلمون ومنه انا ارسلناك شاهدا الى قوله لتؤمنوا في من قرا بالفوقية **السابع والعشرون** خطاب التلوين وهو الالتفات **الثامن والعشرون** خطاب الجمادات خطاب من يعقل نحو فقال لها وللارض

ائتيا طوعا او كرها **التاسع والعشرون** خطاب التهييج نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين **الثلاثون** خطاب التحنن والاستعطاف نحو يا عبادي الذين اسرفوا الاية **الحادي والثلاثون** خطاب التحبب نحو يا ابت لم تعبد يا بني انها ان تك يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي **الثاني والثلاثون** خطاب التعجيز نحو فاتوا بسورة **الثالث والثلاثون** خطاب التشريف وهو كل ما في القران مخاطبة بقل فانه تشريف منه تعالى لهذه الامة بان يخاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة **الرابع والثلاثون** خطاب المعدوم ويصح ذلك تبعا لموجود نحو يا بني ادم فانه خطاب لاهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم **فائدة** قال بعضهم خطاب القران ثلاثة اقسام قسم لا يصلح الا للنبي صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح الا لغيره وقسم يصلح لهما **فائدة** قال ابن القيم تامل خطاب القران تجد ملكا له الملك كله وله الحمد كله ازمة الامور كلها بيده ومصدرها منه ومردها اليه مستويا على العرش لا تخفى عليه خافية من اقطار مملكته عالما بما في نفوس عبيده مطلعا على اسرارهم وعلانيتهم منفردا بتدبير المملكة يسمع ويرى ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويميت ويحيي ويقدر ويقضي ويدبر الامور نازلة من عنده دقيقها وجليلها وصاعدة اليه لا تتحرك ذرة الا باذنه ولا تسقط ورقة الا بعلمه فتامل كيف تجده يثني على نفسه ويمجد نفسه ويحمد نفسه وينصح عباده ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه هلاكهم ويتعرف اليهم باسمائه وصفاته ويتحبب اليهم بنعمه والائه يذكرهم بنعمه عليهم ويامرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم من نقمه ويذكرهم بما اعد لهم من الكرامة ان اطاعوه وما اعد لهم من العقوبة ان عصوه ويخبرهم بصنعه في اوليائه واعدائه وكيف كانت عاقبة هؤلاء وهؤلاء ويثني على اوليائه بصالح اعمالهم واحسن اوصافهم ويذم اعداءه بسيء اعمالهم وقبيح صفاتهم ويضرب الامثال وينوع الادلة والبراهين ويجيب عن شبه اعدائه احسن الاجوبة ويصدق الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدي السبيل ويدعو الى دار السلام ويذكر اوصافها وحسنها ونعيمها ويحذر من دار البوار ويذكر عذابها وقبحها والامها ويذكر عباده فقرهم اليه وشدة حاجتهم اليه من كل وجه وانهم لا غنى لهم عنه طرفة عين ويذكر غناه عنهم وعن جميع الموجودات وانه الغني بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه بنفسه وانه لا ينال احد ذرة من الخير فما فوقها الا بفضله ورحمته ولا ذرة من الشر فما فوقها الا بعدله وحكمته وتشهد من خطابه عتابه لاحبابه الطف عتاب وانه مع ذلك مقيل عثراتهم وغافر زلاتهم ومقيم اعذارهم ومصلح فسادهم والدافع عنهم والحامي عنهم والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والمنجي لهم من كل كرب والموفي لهم بوعده وانه وليهم الذي لا ولي لهم سواه فهو مولاهم الحق وينصرهم على عدوهم فنعم المولى ونعم النصير واذا شهدت القلوب من القران ملكا عظيما جوادا رحيما جميلا هذا شانه فكيف لا تحبه وتنافس في القرب منه وتنفق انفاسها في التودد اليه ويكون احب اليها من كل ما سواه ورضاه اثر عندها من رضى كل من سواه

وكيف لا تلهج بذكره ويصير حبه والشوق اليه والانس به هو غذاؤها وقوتها ودواؤها بحيث ان فقدت ذلك فسدت وهلكت ولم تنتفع بحياتها **فائدة** قال بعض الائمة من انزل القران على ثلاثين نحوا كل نحو منه غير صاحبه فمن عرف وجوهها ثم تكلم في الدين اصاب ووفق ومن لم يعرفها فتكلم في الدين كان الخطا اليه اقرب وهي المكي والمدني والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتقديم والتاخير والمقطوع والموصول والسبب والاضمار والخاص والعام والامر والنهي والوعد والوعيد والحدود والاحكام والخبر والاستفهام والابهة والحروف المصرفة والاعذار والانذار والحجة والاحتجاج والمواعظ والامثال والقسم **قال** فالمكي مثل واهجرهم هجرا جميلا والمدني مثل وقاتلوا في سبيل الله والناسخ والمنسوخ واضح والمحكم مثل ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما ونحو مما احكمه الله وبينه والمتشابه مثل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا الاية ولم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كما قال في المحكم وقد ناداهم في هذه الاية بالايمان ونهاهم عن المعصية ولم يجعل فيها وعيدا فاشتبه على اهلها ما يفعل الله بهم والتقديم والتاخير مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية التقدير كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم الموت والمقطوع والموصول مثل لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة فلا مقطوع من اقسم وانما هو في المعنى اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة ولم تقسم والسبب والاضمار مثل واسال القرية اي اهل القرية والخاص والعام مثل يا ايها النبي فهذا في المسموع خاص اذا طلقتم النساء فصار في المعنى عاما والامر وما بعده الى الاستفهام امثلتها واضحة والابهة مثل انا ارسلنا نحن قسمنا عبر بالصيغة الموضوعة للجماعة للواحد تعالى تفخيما وتعظيما والابهة والحروف المصرفة كالفتنة تطلق على الشرك نحو حتى لا تكون فتنة وعلى المعذرة نحو ثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم وعلى الاختبار نحو قد فتنا قومك من بعدك والاعذار نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم اعتذر انه لم يفعل ذلك الا بمعصيتهم والبواقي امثلتها واضحة والله اعلم ع

في حقيقته ومجازه

لا خلاف في وقوع الحقائق في القران وهي كل لفظ بقي على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تاخير وهذا اكثر الكلام واما المجاز فالجمهور ايضا على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية وابن خويز منداد من المالكية وشبهتهم ان المجاز اخو الكذب والقران منزه عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله تعالى وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القران سقط منه شطر الحسن فقد اتفق البلغاء على ان المجاز ابلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القران من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها وقد افرده بالتصنيف الامام عز الدين بن عبد السلام ولخصته مع زيادات كثيرة سميته مجاز الفرسان الى مجاز القران وهو قسمان **الاول** المجاز في التركيب ويسمى مجاز الاسناد والمجاز

اياته صح

والمجاز العقلي وعلاقته الملابسة وذلك ان يسند الفعل او شبهه الى غير ما هو له اصالة لملابسته له كقوله واذا تليت عليهم زادتهم ايمانا نسبت الزيادة وهي فعل الله الى الايات لكونها سببا لها يذبح ابناءهم يا هامان ابن لي نسب الذبح وهو فعل الاعوان الى فرعون والبنا وهو فعل العملة الى هامان لكونهما امرين به وكذا قوله واحلوا قومهم دار البوار نسب الاحلال اليهم لتسببهم في كفرهم بامرهم اياهم به ومنه قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف لوقوعه فيه عيشة راضية اي مرضية فاذا عزم الامر اي عزم عليه بدليل فاذا عزمت وهذا القسم اربعة انواع احدها ما طرفاه حقيقيان كالاية المصدر بها وكقوله واخرجت الارض اثقالها ثانيها مجازيان نحو فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها واطلاق الربح والتجارة هنا مجاز ثالثها ورابعها ما احد طرفيه حقيقي دون الاخر اما الاول او الثاني كقوله ام انزلنا عليهم سلطانا اي برهانا كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعوا فان الدعاء من النار مجاز وقوله حتى تضع الحرب اوزارها تؤتي اكلها كل حين فامه هاوية فاسم الام لهاوية مجاز اي كما ان الام كافلة لولدها وملجا له كذلك النار للكافرين كافلة وماوى ومرجع **القسم الثاني** المجاز في المفرد ويسمى المجاز اللغوي وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له اولا وانواعه كثيرة احدها الحذف وسياتي مبسوطا في نوع الايجاز فهو به اجدر خصوصا اذا قلنا انه ليس من انواع المجاز الثاني الزيادة وسبق تحرير القول فيها في نوع الاعراب الثالث اطلاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون اصابعهم في اذانهم اي انا ملهم ونكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير المعتاد مبالغة من الفرار فكانهم جعلوا الاصابع واذا رايتهم تعجبك اجسامهم اي وجوههم لانه لم ير جملتهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه اطلق الشهر وهو اسم لثلاثين ليلة واراد جزءا منه كذا اجاب به الامام فخر الدين عن استشكال ان الجزاء انما يكون بعد تمام الشرط والشرط ان يشهد الشهر وهو اسم لكله حقيقة فكانه امر بالصوم بعد مضي الشهر وليس كذلك وقد فسره علي وابن عباس وابن عمر على ان المعنى من شهد اول الشهر فليصمه جميعه وان سافر في اثنائه اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وغيرهما وهو ايضا من هذا النوع ويصلح ان يكون من نوع الحذف الرابع عكسه نحو ويبقى وجه ربك اي ذاته فولوا وجوهكم شطره اي ذواتكم اذ الاستقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عبر بالوجوه عن جميع الاجساد لان التنعم والنصب حاصل لكلها ذلك بما قدمت يداك بما كسبت ايديكم اي قدمت وكسبتم ونسب ذلك الى الايدي لان اكثر الاعمال تزاول بها قم الليل وقران الفجر واركعوا مع الراكعين ومن الليل فاسجد له اطلق كلا من القيام والقراءة والركوع والسجود على الصلاة وهو بعضها هديا بالغ الكعبة اي الحرم كله بدليل انه لا يذبح فيها **تنبيه** يلحق بهذين النوعين شيئان احدهما وصف البعض بصفة الكل كقوله ناصية كاذبة خاطئة فالخطا صفة الكل وصف به الناصية وعكسه كقوله انا منكم وجلون والوجل صفة القلب ولملئت منهم رعبا والرعب انما يكون في القلب والثاني اطلاق لفظ بعض مرادا به الكل ذكره ابو عبيدة وخرج عليه قوله ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه

اي كله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم وتعقب بانه لا يجب علي النبي بيان كل ما اختلف فيه بدليل الساعة والروح
ونحوهما وبان موسي كان وعدهم بعذاب في الدنيا وفي الاخرة فقال يصبكم هذا العذاب في الدنيا وهو بعض الوعيد
من غير نفي عذاب الاخرة ذكره ثعلب قال الزركشي ويحتمل ايضا ان يقال ان الوعيد مما لا يستنكر ترك جميعه فكيف
بعضه ويؤيده ما قاله ثعلب قوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم الخامس اطلاق اسم
الخاص علي العام نحو انا رسول رب العالمين اي رسله السادس عكسه نحو ويستغفرون لمن في الارض اي
المؤمنين بدليل قوله ويستغفرون للذين آمنوا السابع اطلاق اسم الملزوم علي اللازم نحو الثامن عكسه نحو
هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة اي هل يفعل اطلق الاستطاعة علي الفعل لانها لازمة له التاسع اطلق
المسبب علي السبب نحو ينزل لكم من السماء رزقا قد انزلنا عليكم لباسا اي مطرا يتسبب عنه الرزق واللباس لا
يجدون نكاحا اي مؤنة من مهر ونفقة وما لا بد للمتزوج منه العاشر عكسه نحو ما كانوا يستطيعون السمع
اي القبول والعمل به لانه يتسبب عن السمع تنبيه من ذلك نسبة الفعل الي سبب السبب كقوله فاخرجهما مما
كانا فيه كما اخرج ابويكم من الجنة فان المخرج في الحقيقة هو الله وسبب ذلك اكل الشجرة وسبب الاكل وسوسة
الشيطان الحادي عشر تسمية الشيء باسم ما كان عليه نحو وآتوا اليتامي اموالهم اي الذين كانوا يتامي اذ لا
يتم بعد البلوغ فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اي الذين كانوا ازواجهن من يات ربه مجرما سماه مجرما باعتبار
ما كان عليه في الدنيا من الاجرام الثاني عشر تسميته باسم ما يؤول اليه نحو اني اراني اعصر خمرا اي
عنبا يؤول الي الخمرية ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اي صائرا الي الكفر والفجور حتي تنكح زوجا غيره سماه زوجا
لان العقد يؤول الي زوجيه لانها لا تنكح في حال كونه زوجا فبشرناه بغلام حليم نبشرك بغلام عليم وصفه في
حال البشارة بما يؤول اليه من العلم والحلم الثالث عشر اطلاق اسم الحال علي المحل نحو ففي رحمة الله هم فيها خالدون
اي في الجنة لانها محل الرحمة بل مكر الليل اي في الليل اذ يريكهم الله في منامك اي عينك علي قول الحسن
الرابع عشر عكسه نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه اي مجلسه ومنه التعبير باليد عن القدرة نحو بيده الملك وبالقلب
عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها اي عقول وبالافواه عن الالسن نحو ويقولون بافواههم وبالقرية عن سكانها
نحو واسال القرية وقد اجتمع هذا النوع وما قبله في قوله تعالي خذوا زينتكم عند كل مسجد فان اخذ الزينة غير
ممكن لانها مصدر فالمراد محلها فاطلق عليه اسم الحال واخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد الصلاة فاطلق اسم
المحل علي الحال الخامس عشر تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ثناء حسنا لان
اللسان آلته وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي بلغة قومه السادس عشر تسمية الشيء باسم ضده
نحو فبشرهم بعذاب اليم والبشارة حقيقة في الخبر السار ومنه تسمية الداعي الي الشيء باسم الصارف عنه ذكره
السكاكي وخرج عليه قوله تعالي ما منعك ان لا تسجد يعني ما دعاك الي ان لا تسجد وسلم بذلك من دعوي
زيادة لا السابع عشر اضافة الفعل الي ما لا يصح منه تشبيها نحو جدارا يريد ان ينقض وصفه بالارادة

بالارادة وهي من صفات الحي تشبيها لميله للوقوع بارادته الثامن عشر اطلاق الفعل والمراد مشارفته
ومقاربته وارادته نحو فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن اي قاربن بلوغ الاجل اي انقضاء العدة لان
الامساك لا يكون بعده وهو في قوله فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون اي فاذا قارب مجيئه وبه يندفع السؤال المشهور فيها ان عند مجيء الاجل لا يتصور
تقديم ولا تاخير وليخش الذين لو تركوا الاية اي لو قاربوا ان يتركوا خافوا لان الخطاب للاوصياء وانما
يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات اذا قمتم الي الصلاة فاغسلوا اي اردتم القيام فاذا قرأت
القران فاستعذ اي اردت القراءة لتكون الاستعاذة قبلها وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اي
اردنا اهلاكها والا لم يصح العطف بالفاء وجعل منه بعضهم قوله من يهد الله فهو المهتدي اي من يرد الله
هدايته وهو حسن جدا لئلا يتحد الشرط والجزاء التاسع عشر القلب اما قلب اسناد نحو ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة اي لتنوء العصبة بها لكل اجل كتاب اي لكل كتاب اجل وحرمنا عليه المراضع اي حرمناه علي
المراضع ويوم يعرض الذين كفروا علي النار اي تعرض النار عليهم لان المعروض عليه هو الذي له الاختيار
وانه لحب الخير لشديد اي وان حبه للخير وان يردك بخير اي يرد بك الخير فتلقي ادم من ربه كلمات لان
المتلقي حقيقة هو ادم كما قرئ بذلك ايضا او قلب عطف نحو ثم تول عنهم فانظر اي فانظر فتول ثم دنا
فتدلي اي تدلي فدنا لانه بالتدلي مال الي الدنو او قلب تشبيه وسياتي في نوعه العشرون اقامة صيغة
مقام اخري وتحته انواع كثيرة منها اطلاق المصدر علي الفاعل نحو فانهم عدو لي ولهذا افرده وعلي المفعول
نحو ولا يحيطون بشيء من علمه اي من معلومه صنع الله اي مصنوعه وجاءوا علي قميصه بدم كذب اي مكذوب
فيه لان الكذب من صفات الاقوال لا الاجسام ومنه اطلاق البشري علي المبشر به والهوي علي المهوي
والقول علي المقول ومنها اطلاق الفاعل والمفعول علي المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة اي تكذيب بايكم
المفتون اي الفتنة علي ان الباء غير زائدة ومنها اطلاق فاعل علي مفعول نحو ماء دافق اي مدفوق لا عاصم
اليوم من امر الله الا من رحم اي لا معصوم جعلنا حرما آمنا اي مأمونا فيه وعكسه نحو انه كان وعده مأتيا
اي آتيا حجابا مستورا اي ساترا وقيل هو علي بابه اي مستورا عن العيون لا يحس به احد ومنها اطلاق
فعيل بمعني مفعول نحو وكان الكافر علي ربه ظهيرا ومنها اطلاق واحد من المفرد والمثني والجمع علي آخر منها
مثال اطلاق المفرد علي المثني والله ورسوله احق ان يرضوه اي يرضوهما فافرد لتلازم الرضاءين وعلي الجمع
ان الانسان لفي خسر اي الاناسي بدليل الاستثناء منه ان الانسان خلق هلوعا بدليل الا المصلين ومثال
اطلاق المثني علي المفرد القيا في جهنم اي الق ومنه كل فعل نسب الي شيئين وهو لاحدهما فقط نحو يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وهو الملح دون العذب ونظيره ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون
حلية تلبسونها وانما تخرج الحلية من الملح وجعل القمر فيهن نورا اي في احداهن نسيا حوتهما والناسي يوشع

بدليل قوله لموسي اني نسيت الحوت وانما اضيف النسيان اليهما معًا لسكوت موسي عنه فمن تعجل في يومين والتعجيل
في اليوم الثاني علي رجل من القريتين عظيم اي من احدي القريتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه جنتان
وان المعني جنة واحدة خلافًا للفرا وفي كتاب ذا القد لابن جني ان منه اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
وانما المتخذ الها عيسي دون مريم ومثال اطلاقه علي الجمع ثم ارجع البصر كرتين اي كرات لان البصر لا يحسر الا
بها وجعل منه بعضهم قوله الطلاق مرتان ومثال اطلاق الجمع علي المفرد قال رب ارجعون اي ارجعني وجعل
منه ابن فارس فناظرة بم يرجع المرسلون والرسول واحد بدليل ارجع اليهم وفيه نظر لانه يحتمل انه خاطب رئيسهم
لا سيما وعادة الملوك جارية ان لا يرسلوا واحدًا وجعل منه فنادته الملائكة ينزل الملائكة بالروح اي جبريل
واذ قتلتم نفسًا فادارأتم فيها والقاتل واحد ومثال اطلاقه علي المثني قالتا اتينا طائعين قالوا لا تخف خصمان
فان كان له اخوة فلامه السدس اي اخوان فقد صغت قلوبكما اي قلباكما وداود وسليمان اذ يحكمان الي
قوله وكنا لحكمهم شاهدين ومنها اطلاق الماضي علي المستقبل لتحقق وقوعه نحو اتي امر الله اي الساعة بدليل فلا
تستعجلوه ونفخ في الصور فصعق من في السموات واذ قال الله يا عيسي بن مريم اانت قلت للناس الاية وبرزوا
لله جميعًا ونادي اصحاب الاعراف وعكسه لافادة الدوام والاستمرار فكانه وقع واستمر نحو اتامرون الناس
بالبر وتنسون واتبعوا ما تتلوا الشياطين علي ملك سليمن اي تلت ولقد نعلم اي علمنا قد يعلم ما انتم عليه
اي علم فلم تقتلون انبياء الله اي قتلتم وكذا فريقًا كذبتم وفريقًا تقتلون ويقول الذين كفروا لست مرسلًا
اي قالوا ومن لواحق ذلك التعبير عن المستقبل باسم الفاعل او المفعول لانه حقيقة في الحال لا في الاستقبال
نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس ومنها اطلاق الخبر علي الطلب امرًا او نهيًا او دعاءً مبالغة
في الحث عليه حتي كانه وقع واخبر عنه قال الزمخشري وورود الخبر والمراد الامر او النهي ابلغ من صريح الامر
او النهي كانه سورع فيه الي الامتثال واخبر عنه نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن فلا رفث ولا
فسوق ولا جدال في الحج علي قراءة الرفع وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله
لا يمسه الا المطهرون اي لا يمسه واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله اي لا تعبدوا بدليل
وقولوا للناس حسنًا لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اي اللهم اغفر لهم وعكسه نحو فليمدد له الرحمن مدًا
اي يمد اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي ونحن حاملون بدليل وانهم لكاذبون والكذب انما يرد علي الخبر
فليضحكوا قليلًا وليبكوا كثيرًا قال الكواشي في الاية الاولي الامر بمعني الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه اللزوم نحو
ان زرتنا فلنكرمك يريدون تاكيد ايجاب الاكرام عليهم وقال ابن عبد السلام لان الامر للايجاب يشبه الخبرية
في ايجابه ومنها وضع النداء موضع التعجب نحو يا حسرة علي العباد قال الفرا معناه فيا لها حسرة وقال ابن خالويه
هذه من اصعب مسئلة في القران لان الحسرة لا تنادي وانما تنادي الاشخاص لان فائدته التنبيه ولكن
المعني علي التعجب ومنها وضع جمع القلة موضع الكثرة نحو وهم في الغرفات امنون وغرف الجنة لا تحصي

هم درجات عند الله ورتب الناس في علم الله اكثر من العشرة لا محالة الله يتوفي الانفس اياما معدودات
ونكتة التقليل في هذه الاية التسهيل علي المكلفين وعكسه نحو يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ومنها تذكير المونث
علي تاويله بمذكر نحو فمن جاءه موعظة من ربه اي وعظ فاحيينا به بلدة ميتًا علي تاويل البلدة بالمكان فلما
راي الشمس بازغة قال هذا ربي اي الشخص او الطالع ان رحمة الله قريب من المحسنين قال الجوهري ذكرت
علي معني الاحسان وقال الشريف المرتضي في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
ان الاشارة للرحمة وانما لم يقل ولتلك لان تانيثها غير حقيقي ولانه يجوز ان يكون في تاويل ان يرحم ومنها تانيث
المذكر نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها انث الفردوس وهو مذكر حملا علي معني الجنة من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها انث عشرًا حيث حذف الهاء مع اضافتها الي الامثال وواحدها مذكر فقيل لاضافة الامثال
الي مونث وهو ضمير الحسنات فاكتسي منه التانيث وقيل هو من باب مراعاة المعني لان الامثال في المعني مونثة
لان مثل الحسنة حسنة والتقدير فله عشر حسنات امثالها وقد قدمنا في القواعد المهمة قاعدة في
التذكير والتانيث ومنها التغليب وهو اعطاء الشي حكم غيره وقيل ترجيح احد المغلوبين علي الاخر واطلاق
لفظه عليهما اجراء للمختلفين مجري المتفقين نحو وكانت من القانتين الا امراته كانت من الغابرين والاصل
من القانتات والغابرات فعدت الانثي من المذكر بحكم التغليب بل انتم قوم تجهلون اتي بتاء الخطاب تغليبًا
لجانب انتم علي جانب قوم والقياس ان يوتي بياء الغيبة لانه صفة لقوم وحسن العدول عنه وقوع الموصوف خبرًا
عن ضمير المخاطبين قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم غلب في الضمير المخاطب وان كان من تبعك
يقتضي الغيبة وحسنه انه لما كان الغائب تبعًا للمخاطب في المعصية والعقوبة جعل تبعًا له في اللفظ ايضًا
وهو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعني ولله يسجد ما في السموات وما في الارض غلب غير العاقل حيث اتي بما
لكثرته وفي اية اخري عبر بمن فغلب العاقل لشرفه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او
لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في لتعودن بحكم التغليب اذ لم يكن في ملتهم اصلًا حتي يعود فيها وكذا قوله
ان عدنا في ملتكم فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس عد منهم بالاستثناء تغليبًا لكونه كان بينهم يا ليت بيني
وبينك بعد المشرقين اي المشرق والمغرب قال ابن الشجري وغلب المشرق لانه اشهر الجهتين مرج البحرين اي
الملح والعذب والبحر خاص بالملح فغلب لكونه اعظم ولكل درجات اي من المومنين والكفار والدرجات للعلو والدركات
للسفل فاستعمل الدرجات في القسمين تغليبًا للاشرف قال في البرهان وانما كان التغليب من باب المجاز لان
اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا تري ان القانتين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه علي
الذكور والاناث اطلاق علي غير ما وضع له وكذا باقي الامثلة ومنها استعمال حروف الجر في غير معانيها الحقيقية
كما تقدم في النوع الاربعين ومنها استعمال صيغة افعل لغير الوجوب وصيغة لا تفعل لغير التحريم وادوات
الاستفهام لغير طلب التصور والتصديق واداة التمني والترجي والندا لغيرها كما سياتي كل ذلك في الانشاء

ومنها التضمين وهو اعطاء الشيء معنى الشيء ويكون في الحروف والافعال والاسماء اما الحروف فتقدم في حروف الجر وغيرها واما الافعال فان تضمن فعل معنى فعل آخر ويكون فيه معنى الفعلين معا وذلك بان ياتي الفعل متعديا بحرف ليس من عادته التعدي به فيحتاج الى تاويله او تاويل الحرف ليصح التعدي به والاول تضمين الفعل والثاني تضمين الحرف واختلفوا ايهما اولى فقال اهل اللغة وقوم من النحاة التوسع في الحرف وقال المحققون التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثر مثاله عينا يشرب بها عباد الله فيشرب انما يتعدى بمن فتعديته بالبا انما هي لتضمينه معنى يروى ويلتذ او تضمين البا معنى من احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فالرفث لا يتعدى بالى الا على تضمين معنى الافضاء هل لك الى ان تزكى والاصل في ان فضمن معنى ادعوك يقبل التوبة عن عباده عديت بعن لتضمنها معنى العفو والصفح واما في الاسماء فان تضمن اسم معنى اسم لافادة معنى الاسمين معا نحو حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه محقوق بقول الحق وحريص عليه وانما كان التضمين مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فالجمع بينهما مجاز **فصل** في انواع مختلف في عدها من المجاز وهي ستة **احدها** الحذف فالمشهور انه من المجاز وانكره بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ في غير موضوعه والحذف ليس كذلك وقال ابن عطية حذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه وليس كل حذف مجازا وقال القرافي الحذف اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الاسناد نحو واسال القرية اي اهلها اذ لا يصح اسناد السؤال اليها وقسم يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كقوله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اي فافطر فعدة وقسم يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضربه وقسم يدل عليه دليل غير شرعي ولا هو عادة نحو فقبضت قبضة من اثر الرسول دل الدليل على انه انما قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس في هذه الاقسام مجاز الا الاول وقال الزنجاني في المعيار انما يكون مجازا اذا تغير حكم فاما اذا لم يتغير كحذف خبر المبتدا المعطوف على جملة فليس مجازا اذ لم يتغير حكم ما بقي من الكلام وقال القزويني في الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهي مجاز نحو واسال القرية ليس كمثله شيء فان كان الحذف والزيادة لا يوجب تغير الاعراب نحو او كصيب فبما رحمة فلا توصف الكلمة بالمجاز **الثاني** التاكيد زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده الاول والصحيح انه حقيقة قال الطرطوشي في العمد ومن سماه مجازا قلنا له اذا كان التاكيد بلفظ الاول نحو عجل عجل ونحوه فان جاز ان يكون الثاني مجازا جاز في الاول لانهما في لفظ واحد واذا بطل حمل الاول على المجاز بطل حمل الثاني عليه لانه مثل الاول **الثالث** التشبيه زعم قوم انه مجاز والصحيح انه حقيقة قال الزنجاني في المعيار لانه معنى من المعاني وله الفاظ تدل عليه وضعا فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه وقال الشيخ عز الدين ان كان بحرف فهو حقيقة او بحذفه فمجاز بناء على ان الحذف من باب المجاز **الرابع** الكناية وفيها اربعة مذاهب احدها انها حقيقة قال ابن عبد السلام وهو الظاهر لانها استعملت فيما وضعت له واريد بها الدلالة على غيره الثاني انها مجاز الثالث انها لا حقيقة ولا مجاز واليه ذهب

وذهب صاحب التلخيص لمنعه في المجاز ان يراد المعنى الحقيقي مع المجازي وتجويزه ذلك بها الرابع وهو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي انها تنقسم الى حقيقة ومجاز فان استعملت اللفظ في معناه مرادا منه لازم المعنى ايضا فهو حقيقة وان لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله في غير ما وضع له والحاصل ان الحقيقة منها ان يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له والمجاز منها ان يريد به غير موضوعه استعمالا وافادة **الخامس** التقديم والتاخير عده قوم من المجاز لان تقديم ما رتبته التاخير كالمفعول وتاخير ما رتبته التقديم كالفاعل نقل لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه قال في البرهان والصحيح انه ليس منه فان المجاز نقل ما وضع له الى ما لم يوضع له **السادس** الالتفات قال الشيخ بهاء الدين السبكي لم ار من ذكر هل هو حقيقة او مجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد **فصل** فيما يوصف بانه حقيقة ومجاز باعتبارين هو الموضوعات الشرعية كالصلاة والزكاة والصوم والحج فانها حقائق بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر الى اللغة **فصل** في الواسطة بين الحقيقة والمجاز قيل بها في ثلاثة اشيا احدها اللفظ قبل الاستعمال وهذا القسم مفقود في القرآن ويمكن ان يكون منه اوائل السور على القول بانها للاشارة الى الحروف التي يتركب منها الكلام ثانيها الاعلام ثالثها اللفظ المستعمل في المشاكلة نحو ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثلها ذكر بعضهم انه واسطة بين الحقيقة والمجاز قال لانه لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجازا كذا في شرح بديعية ابن جابر لرفيقه **قلت** والذي يظهر انها مجاز والعلاقة المصاحبة **خاتمة** لهم مجاز المجاز وهو ان يجعل المجاز الماخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز آخر فيتجوز بالمجاز الاول عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا فانه مجاز عن مجاز فان الوطء تجوز عنه بالسر لكونه لا يقع غالبا الا في السر وتجوز به عن العقد لانه مسبب عنه فالمصحح للمجاز الاول الملازمة والثاني السببية والمعنى لا تواعدوهن عقد نكاح وكذا قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله فان قول لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والعلاقة السببية لان توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله عن الوحدانية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه وجعل منه ابن السيد قوله انزلنا عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس

في التشبيه والاستعارة

التشبيه نوع من اشرف انواع البلاغة واعلاها قال المبرد في الكامل لو قال قائل هو اكثر كلام العرب لم يبعد وقد افرد تشبيهات القرآن بالتصنيف ابو القاسم بن البندار البغدادي في كتاب سماه الجمان وعرفه جماعة منهم السكاكي بانه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى وقال ابن ابي الاصبع هو اخراج الاغمض الى الاظهر وقال غيره هو الحاق شيء بذي وصف في وصفه وقال بعضهم هو ان تثبت للمشبه حكما من احكام المشبه به والغرض منه تانيس النفس باخراجها من خفي الى جلي وادنائه البعيد من القريب ليفيد بيانا وقيل الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار **وادواته**

حروف وأسماء وأفعال فالحروف الكاف كرماد وكأن نحو كأنه رؤس الشياطين والأسماء مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة قاله الطيبي ولا يستعمل مثل إلا في حال أو صفة لها شأن وفيها غرابة نحو مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر والأفعال نحو يحسبه الظمآن ماء يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى قال في التلخيص تبعا للسكاكي وربما يذكر فعل ينبئ عن التشبيه فيؤتى في التشبيه القريب بنحو علمت زيدا أسدا الدال على التحقيق وفي البعيد بنحو حسبت زيدا أسدا الدال على الظن وعدم التحقيق وخالفه جماعة منهم الطيبي فقالوا في كون هذه الأفعال تنبئ عن التشبيه نوع خفاء والأظهر أن الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد وأن الأداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونه **ذكر أقسامه** ينقسم التشبيه باعتبارات **الأول** باعتبار طرفيه إلى أربعة أقسام لأنهما إما حسيان أو عقليان أو المشبه به حسي والمشبه عقلي أو عكسه مثال الأول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم كأنهم أعجاز نخل منقعر ومثال الثاني ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة كذا مثل به في البرهان وكأنه ظن أن التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والحجارة فهو من الأول ومثال الثالث مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح ومثال الرابع لم يقع في القرآن بل منعه الإمام أصلا لأن العقل مستفاد من الحس فالمحسوس أصل للمعقول وتشبيهه به يستلزم جعل الأصل فرعا والفرع أصلا وهو غير جائز وقد اختلف في قوله تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن **الثاني** ينقسم باعتبار وجهه إلى مفرد ومركب والمركب أن ينتزع وجه الشبه من أمور مجموع بعضها إلى بعض كقوله كمثل الحمار يحمل أسفارا فالتشبيه مركب من أحوال الحمار وهو حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه وقوله إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء إلى قوله كأن لم تغن بالأمس فإن فيه عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شيء اختل التشبيه إذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال ماء نزل من السماء وأنبت أنواع العشب وزين بزخرفها وجه الأرض كالعروس إذا أخذت الثياب الفاخرة حتى إذا طمع أهلها فيها وظنوا أنها مسلمة من الجوائح أتاها بأس الله فجأة فكأنها لم تكن بالأمس وقال بعضهم وجه تشبيه الدنيا بالماء أمران أحدها أن الماء إذا أخذت منه فوق حاجتك تضررت وإن أخذت قدر الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا والثاني أن الماء إذا أطبقت عليه كفك لتحفظه لم يحصل فيه شيء فكذلك الدنيا وقوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية فشبه نوره الذي يلقيه في قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه أسباب الإضاءة إما بوضعه في مشكاة وهي الطاقة التي لا تنفذ وكونها لا تنفذ لتكون أجمع للبصر وقد جعل فيها مصباح في داخل زجاجة تشبه الكوكب الدري في صفائها ودهن المصباح من أصفى الأدهان وأقواها وقودا لأنه من زيت شجرة في وسط السراج لا شرقية ولا غربية فلا تصيبها الشمس في أحد طرفي النهار بل تصيبها الشمس أعدل إصابة وهذا مثل ضربه الله للمؤمن ثم ضرب للكافر مثلين أحدهما كسراب بقيعة والآخر كظلمات في بحر لجي إلى آخره

إلى آخر وهو أيضا تشبيه مركب **الثالث** ينقسم باعتبار آخر إلى أقسام أحدها تشبيه ما تقع عليه الحاسة بما لا تقع اعتمادا على معرفة النقيض والضد فإن إدراكهما أبلغ من إدراك الحاسة كقوله طلعها كأنه رؤس الشياطين شبه بما لا يشك أنه منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صور الشياطين وإن لم ترها عيانا الثاني عكسه وهو تشبيه ما لا تقع عليه الحاسة بما تقع عليه كقوله والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة الآية أخرج ما لا يحس وهو الإيمان إلى ما يحس وهو السراب والمعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة الثالث إخراج ما لم تجر العادة به إلى ما جرت كقوله تعالى وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة والجامع بينهما الارتفاع في الصورة الرابع إخراج ما لا يعلم بالبديهة إلى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها كعرض السماء والأرض والجامع العظم وفائدته التشويق إلى الجنة بحسن الصفة وإفراط السعة الخامس إخراج ما لا قوة له في الصفة إلى ما له قوة فيها كقوله تعالى وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام والجامع فيهما العظم والفائدة إبانة القدرة على تسخير الأجسام العظام في ألطف ما يكون من الماء وما في ذلك من انتفاع الخلق بحمل الأثقال وقطعها الأقطار البعيدة في المسافة القريبة وما يلازم ذلك من تسخير الرياح للإنسان فتضمن الكلام بناء عظيما من الفخر وتعداد النعم وعلى هذه الأوجه الخمسة تجري تشبيهات القرآن **الرابع** ينقسم باعتبار آخر إلى مؤكد وهو ما حذفت فيه الأداة نحو وهي تمر مر السحاب أي مثل مر السحاب وأزواجه أمهاتهم وجنة عرضها السموات والأرض ومرسل وهو ما لم تحذف كالآيات السابقة والمحذوف الأداة أبلغ لأنه نزل فيه الثاني منزلة الأول تجوزا **قاعدة** الأصل دخول أداة التشبيه على المشبه به وقد تدخل على المشبه إما لقصد المبالغة فتقلب التشبيه وتجعل المشبه هو الأصل نحو قالوا إنما البيع مثل الربا لأن الكلام في الربا لا في البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربا أصلا ملحقا به البيع في الجواز وأنه الخليق بالحل ومنه قوله تعالى أفمن يخلق كمن لا يخلق فإن الظاهر العكس لأن الخطاب لعبدة الأوثان الذين سموها آلهة تشبيها بالله سبحانه فجعلوا غير الخالق مثل الخالق فخولف في خطابهم لأنهم بالغوا في عبادتهم وغلوا حتى صارت عندهم أصلا في العبادة فجاء الرد على وفق ذلك وإما لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالأنثى فإن الأصل وليس الأنثى كالذكر وإنما عدل عن الأصل لأن المعنى وليس الذكر الذي طلبت كالأنثى التي وهبت وقيل لمراعاة الفواصل لأن قبله إني وضعتها أنثى وقد تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم الآية المراد كونوا أنصار الله خالصين في الانقياد كشأن مخاطبي عيسى إذ قالوا **قاعدة** القاعدة في المدح تشبيه الأدنى بالأعلى وفي الذم تشبيه الأعلى بالأدنى لأن الذم مقام الأدنى والأعلى طارئ عليه فيقال في المدح حصى كالياقوت وفي الذم ياقوت كالزجاج وكذا في السلب ومنه يا نساء النبي لستن كأحد من النساء أي في النزول لا في العلو أم نجعل المتقين كالفجار أي في سوء الحال أي لا نجعلهم كذلك نعم أورد على ذلك مثل نوره كمشكاة فإنه شبه فيه الأعلى بالأدنى لا في مقام السلب وأجيب بأنه للتقريب إلى أذهان المخاطبين إذ لا أعلى من نوره فيشبه به **فائدة** قال ابن أبي الإصبع لم يقع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين ولا أكثر من ذلك إنما وقع فيه تشبيه واحد

بواحد **فصل** مزج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة ويقال في تعريفها اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي والاصح انها مجاز لغوي لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما فاسد في قولك رايت اسدا يرمي موضوع للسبع لا للشجاع ولا لمعنى اعم منهما كالحيوان الجري مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وقيل مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا وقال بعضهم حقيقة الاستعارة ان تستعار الكلمة من شيء معروف بها الى شيء لم يعرف بها وحكمة ذلك اظهار الخفي وايضاح الظاهر الذي ليس بجلي او حصول المبالغة او المجموع مثال اظهار الخفي وانه في ام الكتاب فان حقيقته وانه في اصل الكتاب فاستعير لفظ الام للاصل لان الاولاد تنشا من الام كما تنشا الفروع من الاصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد السماع الى حد العيان وذلك ابلغ في البيان ومثال ايضاح ما ليس بجلي ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل فان المراد امر الولد بالذل لوالديه رحمة فاستعير للذل اولا جانب ثم للجانب جناحا وتقدير الاستعارة القريبة واخفض لهما جانب الذل اي اخفض جانبك ذلا وحكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمرئي مرئيا لاجل حسن البيان ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد من الذل لهما والاستكانة ممكنا احتيج في الاستعارة الى ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي لا تحصل من خفض الجانب لان من ميل جانبه الى جهة السفل ادنى ميل صدق عليه انه خفض جانبه والمراد خفض يلصق الجنب بالارض ولا يحصل ذلك الا بذكر الجناح كالطائر ومثال المبالغة وفجرنا الارض عيونا وحقيقته وفجرنا عيون الارض ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الاول المشعر بان الارض كلها صارت عيونا **فرع** اركان الاستعارة ثلاثة مستعار وهو اللفظ المشبه به ومستعار منه وهو اللفظ المشبه ومستعار له وهو المعنى الجامع واقسامها كثيرة باعتبارات فتنقسم باعتبار الاركان الثلاثة الى خمسة اقسام **احدها** استعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس نحو واشتعل الراس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار له الشيب والوجه هو الانبساط ومشابهة ضوء النار لبياض الشيب وكل ذلك محسوس وهو ابلغ من ما لو قيل اشتعل شيب الراس لافادته عموم الشيب لجميع الراس ومثله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض اصل الموج حركة الماء فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب وتتابعه في الكثرة والصبح اذا تنفس استعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا والجامع التتابع على طريق التدريج وكل ذلك محسوس **الثاني** استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي الطف من الاولى نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار منه السلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على اخر

على اخر وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي ومثله فجعلناها حصيدا اصل الحصيد النبات والجامع الهلاك وهو امر عقلي **الثالث** استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي الطف الاستعارات نحو من بعثنا من مرقدنا فالمستعار منه الرقاد اي النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي ومثله ولما سكت عن موسى الغضب المستعار السكوت والمستعار منه الساكت والمستعار له الغضب **الرابع** استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي ايضا نحو مستهم الباساء والضراء استعير المس وهو حقيقة في الاجسام وهو محسوس لمقاساة الشدة والجامع اللحوق وهما عقليان بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف والدمغ مستعاران وهما محسوسان والحق والباطل مستعار لهما وهما معقولان ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس استعير الحبل المحسوس للعهد وهو معقول فاصدع بما تؤمر استعير الصدع وهو كسر الزجاجة وهو محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع التاثير وهو ابلغ من بلغ وان كان بمعناه لان تاثير الصدع ابلغ من تاثير التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع يؤثر جزما واخفض لهما جناح الذل قال الراغب لما كان الذل على ضربين ضرب يضع الانسان وضرب يرفعه وقصد في هذا المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح فكانه قيل استعمل الذل الذي يرفعك عند الله وكذا قوله يخوضون في اياتنا فنبذوه وراء ظهورهم افمن اسس بنيانه على تقوى ويبغونها عوجا لتخرج الناس من الظلمات الى النور فجعلناه هباء منثورا في كل واد يهيمون ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها من استعارات المحسوس للمعقول والجامع عقلي **الخامس** استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلي ايضا نحو انا لما طغى الماء المستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء وهو عقلي ايضا ومثله تكاد تميز من الغيظ وجعلنا اية النهار مبصرة وتنقسم باعتبار اللفظ الى اصلية وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كاية بحبل من الله من الظلمات الى النور في كل واد وتبعية وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل والمشتقات كسائر الايات السابقة وكالحروف نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعير في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به وتنقسم باعتبار اخر الى مرشحة ومجردة ومطلقة فالاولى وهي ابلغها ان تقرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم قرن بما يلائمه من الربح والتجارة والثانية ان تقرن بما يلائم المستعار له نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع ثم قرن بما يلائم المستعار له من الاذاقة ولو اراد الترشيح لقال فكساها لكن التجريد هنا ابلغ لما في لفظ الاذاقة من المبالغة في الالم باطنا والثالثة ان لا يقترن بواحد منهما وتنقسم باعتبار اخر الى تحقيقية وتخييلية ومكنية وتصريحية فالاولى ما تحقق معناها حسا نحو فاذاقها الله الاية او عقلا نحو وانزلنا اليكم نورا اي

بيانا واضحا وحجة لامعة اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق فان كلا منهما مصنوع عقلا والثانية ان يضمر
التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان
يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة بالكناية ومكنيا عنها لانه لم يصرح به
بل دل عليه بذكر خواصه ويقابله التصريحية ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة
تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه
ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به ومن امثلته الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه شبه العهد بالحبل
واضمر في النفس فلم يصرح بشيء من اركان التشبيه سوى العهد المشبه ودل عليه باثبات النقض له الذي
هو من خواص المشبه به وهو الحبل وكذا واشتعل الراس شيبا طوى ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه
بلازمه وهو الاشتعال فاذاقها الله الاية شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المر فاوقع
عليه الاذاقة ختم الله على قلوبهم شبهها في ان لا تقبل الحق بالشيء الموثوق المختوم ثم اثبت لها الختم جدارا
يريد ان ينقض شبه ميلانه للسقوط بانحراف الحي فاثبت له الارادة التي هي من خواص العقلاء ومن التصريحية
ابه مسهم الباساء من بعثنا من مرقدنا هذا وتنقسم باعتبار اخر الى وفاقية بان يكون اجتماعهما في شيء ممكنا
نحو او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعير الاحياء من جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة
على ما يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء وعنادية وهي ما لا يمكن اجتماعهما
في شيء كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه واجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع ومن العنادية
التهكمية والتمليحية وهي ما استعمل في ضد او نقيض نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة
وهي الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضده بادخاله في جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء ونحو انك لانت
الحليم الرشيد يعنوا الغوي السفيه تهكما ذق انك انت العزيز الكريم **و** تنقسم باعتبار الجامع الى تمثيلية وهي ان
يكون وجه الشبه فيها منتزعا من متعدد نحو واعتصموا بحبل الله جميعا شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته
والنجاة من المكاره باستمساك الواقع في مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يامن انقطاعه **تنبيه**
قد تكون الاستعارة بلفظين نحو قوارير من فضة يعني تلك الاواني ليست من الزجاج ولا من الفضة بل في
صفاء القارورة وبياض الفضة فصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام والسوط عن الايلام
فالمعنى عذبهم عذابا دائما مولما **فائدة** انكر قوم الاستعارة بناء على انكارهم المجاز وقوم اطلاقها في القرآن
لان فيها ايهاما للحاجة ولانه لم يرد في ذلك اذن من الشرع وعليه القاضي عبد الوهاب المالكي وقال الطرطوشي
ان اطلق المسلمون الاستعارة فيه اطلقناها وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل ان الله عالم والعلم
هو العقل ثم لا نصفه به لعدم التوقيف انتهى **فائدة** ثانية تقدم ان التشبيه من اعلى انواع البلاغة واشرفها
واتفق البلغاء على ان الاستعارة ابلغ منه لانها مجاز وهو حقيقة والمجاز ابلغ فاذن الاستعارة اعلى

اعلى مراتب الفصاحة وكذا الكناية ابلغ من التصريح والاستعارة ابلغ من الكناية كما قال في عروس
الافراح انه الظاهر لانها كالجامعة بين كناية واستعارة ولانها مجاز قطعا وفي الكناية خلاف وابلغ انواع الح
الاستعارة التمثيلية كما يوخذ من الكشاف ويليها المكنية صرح به الطيبي لاشتمالها على المجاز العقلي والترشيحية
ابلغ من المجردة والمطلقة والتخييلية ابلغ من التحقيقية والمراد بالابلغية افادة زيادة التاكيد والمبالغة
في كمال التشبيه لا زيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك **خاتمة** من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه
المحذوف الاداة نحو زيد اسد قال الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عمي فان قلت هل تسمى ما في الاية استعارة
قلت مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون
وانما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد المنقول
عنه والمنقول له لولا دلالة الحال او فحوى الكلام ومن ثم ترى المفلقين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون
عنه صفحا وعلله السكاكي بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي
التشبيه وزيد اسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز ان يكون استعارة وتابعه صاحب الايضاح قال
في عروس الافراح وما قالاه ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة
في الظاهر قال بل لو عكس ذلك وقيل لابد من عدم صلاحيته لكان اقرب لان الاستعارة مجاز لا
بد له من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة وصرفناه الى حقيقته وانما نصرفه
الى الاستعارة بقرينة اما لفظية او معنوية نحو زيد اسد فالاخبار به عن زيد قرينة صارفة
عن ارادة حقيقته قال والذي نختاره في نحو زيد اسد انه قسمان تارة يقصد به التشبيه فتكون اداة
التشبيه مقدرة وتارة يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدرة ويكون الاسد مستعملا في حقيقته
وذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت
قرينة على حذف الاداة صرنا اليه وان لم تقم فنحن بين اضمار واستعارة والاستعارة اولى فيصار
اليها وممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة وكذا قال حازم الفرق
بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه بغير
حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه
في كناياته وتعريضه هما من انواع البلاغة واساليب الفصاحة وقد تقدم ان الكناية ابلغ من
التصريح وعرفها اهل البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه وقال الطيبي ترك التصريح بالشيء الى ما
يساويه في اللزوم فينتقل منه الى الملزوم وانكر وقوعها في القرآن من انكر المجاز فيه بناء على انها
مجاز وقد تقدم الخلاف في ذلك **و** للكناية اسباب **احدها** التنبيه على عظم القدرة نحو هو الذي
خلقكم من نفس واحدة كناية عن ادم **ثانيها** ترك اللفظ الى ما هو اجمل نحو ان هذا اخي له تسع وتسعون

لنعجة ولي نعجة واحدة فكنى بالنعجة عن المراة كعادة العرب في ذلك لان ترك التصريح بذكر النسا اجمل منه ولهذا لم يذكر في القران امراة باسمها الا مريم قال السهيلي وانما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحا لنكتة وهو ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرايرهم في ملاء ولا يبتذلون اسماءهن بل يكنون عن الزوجة بالعرس والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تاكيدا للعبودية التي هي صفة لها وتاكيد لان عيسى لا اب له والا لنسب اليه **ثالثها** ان يكون التصريح مما يستقبح ذكره ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والافضا والرفث والدخول والسر في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا والغشيان في قوله فلما تغشاها اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكني واخرج عنه قال ان الله كريم يكني ما شاء وان الرفث هو الجماع وكني عن طلبه بالمراودة في قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وعنه او عن المعانقة باللباس في قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن وبالحرث في قوله نساوكم حرث لكم وكني عن البول ونحوه بالغائط في قوله او جاء احد منكم من الغائط واصله المكان المطمئن من الارض وكني عن قضاء الحاجة باكل الطعام في قوله في مريم وابنها كانا ياكلان الطعام وكني عن الاستاه بالادبار في قوله يضربون وجوههم وادبارهم واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الاية قال يعني استاههم ولكن الله يكني واورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله والتي احصنت فرجها واجيب بان المراد به فرج القميص والتعبير به من لطيف الكنايات واحسنها اي لم يعلق ثوبها ريبة فهي طاهرة الثوب كما يقال نقي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة ومنه وثيابك فطهر وكيف يظن ان نفخ جبريل وقع في فرجها وانما نفخ في جيب درعها ونظيره ايضا ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن قلت وعلى هذا ففي الاية كناية عن كناية ونظيره ما تقدم من مجاز المجاز **رابعها** قصد البلاغة والمبالغة نحو او من ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين كني عن النسا بانهن ينشان في الترفه والتزين الشاغل عن النظر في الامور ودقيق المعاني ولو اتى بلفظ النسا لم يشعر بذلك والمراد نفي ذلك عن الملائكة وقوله بل يداه مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جدا **خامسها** قصد الاختصار كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو لبئس ما كانوا يفعلون فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي فان لم تاتوا بسورة من مثله **سادسها** التنبيه على مصيره نحو تبت يدا ابي لهب اي جهنمي مصيره الى اللهب حمالة الحطب في جيدها حبل اي نمامة مصيرها الى ان تكون حطبا لجهنم في جيدها غل قال بدر الدين بن مالك في المصباح انما يعدل عن الصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار او الستر او الصيانة او التعمية والالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن واستنبط الزمخشري نوعا من الكناية غريبا وهو ان تعمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر فتاخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز فتعتبر

فتعتبر بها عن المقصود كما تقول في نحو الرحمن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء على السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين الى جهتين حقيقة ومجاز **تذنيب** من انواع البديع التي تشبه الكناية الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى ولا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى وقضي الامر والاصل وهلك من قضى الله هلاكه ونجا من قضى الله نجاته وعدل عن ذلك الى لفظ الارداف لما فيه من الايجاز والتنبيه على ان هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بامر امر مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه والامر يستلزم امرا فقضاؤه يدل على قدرة الامر به وقهره وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضان على طاعة الامر ولا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص وكذا قوله واستوت على الجودي حقيقة ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا فيهن قاصرات الطرف الاصل عفيفات وعدل عنه للدلالة على انهن مع العفة لا تطمح اعينهن الى غير ازواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يوخذ ذلك من لفظ العفة قال بعضهم والفرق بين الكناية والارداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم والارداف من مذكور الى متروك ومن امثلته ايضا ليجزي الذين اساوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى عدل في الجملة الاولى عن قوله بالسوى مع ان فيه مطابقة كالجملة الثانية الى بما عملوا تادبا ان يضاف السوء الى الله تعالى

فصل للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة فقال الزمخشري الكناية ذكر الشي بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان يذكر شيا يدل به على شي لم يذكره وقال ابن الاثير الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي او المجازي كقول من يتوقع صلة والله اني محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وانما فهم من عرض اللفظ اي جانبه وقال السبكي في كتاب الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض الكناية لفظ استعمل في معناه مرادا منه لازم المعنى فهي بحسب استعمال اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز في ارادة افادة ما لم يوضع له وقد لا يراد منها المعنى بل يعبر بالملزوم عن اللازم وهي حينئذ مجاز ومن امثلته قل نار جهنم اشد حرا فانه لم يقصد افادة ذلك لانه معلوم بل افادة لازمه وهو انهم يردونها ويجدون حرها ان لم يجاهدوا **واما** التعريض فهو لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا نسب الفعل الى كبير الاصنام المتخذة الهة كانه غضب ان تعبد الصغار معه تلويحا لعابديها بانها لا تصلح ان تكون الهة لما يعلمون اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل والاله لا يكون عاجزا فهو حقيقة ابدا وقال السكاكي التعريض ما سيق لاجل موصوف غير مذكور ومنه ان يخاطب واحد ويراد غيره وسمي به

اميل الكلام الى جانب مسّارابه الى اخر فيقال نظرا اليه لغرض وجهه اي جانبه قال الطيبي وذلك ليجعل اما لتنويه جانب الموصوف ومنه ورفع بعضهم درجات اي محمدا صلى الله عليه وسلم اعلاء لقدره اي انه العلم الذي لا يشتبه واما لتلطف به واحترازا عن المخاشنة نحو وما لي لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون وكذا قوله ااتخذ من دونه الهة ووجه حسنه اسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه اذ لم يصرح بنسبته للباطل والاعانة على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراده لنفسه واما لاستدراج الخصم الى الاذعان والتسليم ومنه لئن اشركت ليحبطن عملك خوطب النبي صلى الله عليه وسلم واريد غيره لاستحالة الشرك عليه شرعا واما للذم نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بذم الكفار وانهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون واما للاهانة والتوبيخ نحو واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت فان سؤالها لاهانة قاتلها وتوبيخه وقال السبكي التعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي ويشار به الى المعنى الاخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد بل يضرب مثلا للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول ابرهيم بل فعله كبيرهم هذا

في الحصر والاختصاص

اما الحصر ويقال له القصر فهو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص ويقال ايضا اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه وينقسم الى قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وكل منهما اما حقيقي واما مجازي مثال قصر الموصوف على الصفة حقيقيا نحو ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية وعلى عدم تعذرها يبعد ان يكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها ولذا لم يقع في التنزيل ومثاله مجازا وما محمد الا رسول اي انه مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الموت الذي استعظموه الذي هو من شان الاله ومثال قصر الصفة على الموصوف حقيقيا لا اله الا الله ومثاله مجازا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الاية كما قال الشافعي فيما تقدم نقله عنه في اسباب النزول ان الكفار لما كانوا يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وكانوا يحرمون كثيرا من المباحات وكانت سجيتهم تخالف وضع الشرع ونزلت الاية مسوقة بذكر شبههم في البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي وكان الغرض ابانة كذبهم فكانه قال لا حرام الا ما احللتموه والغرض الرد عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقي وقد تقدم بابسط من هذا وينقسم الحصر باعتبار اخر الى ثلاثة اقسام قصر افراد وقصر قلب وقصر تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد الشركة نحو انما الله اله واحد خوطب به من يعتقد اشتراك الله والاصنام في الالوهية والثاني يخاطب به من يعتقد اثبات الحكم لغير من اثبته المتكلم له نحو ربي الذي يحيي ويميت خوطب به نمرود الذي اعتقد انه هو المحيي المميت دون الله الا انهم هم السفهاء خوطب به من اعتقد من المنافقين ان المؤمنين سفهاء دونهم وارسلناك للناس رسولا خوطب به من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث يخاطب به من تساوي عنده الامران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد بعينه ولا لواحد باحدى الصفتين بعينها

فصل

طرق الحصر كثيرة **احدها** النفي والاستثناء سواء كان النفي بلا او ما او غيرهما والاستثناء بالا او غير نحو لا اله الا الله وما من اله الا الله ما قلت لهم الا ما امرتني به **ووجه** افادته الحصر ان الاستثناء المفرغ لا بد ان يتوجه النفي فيه الى مقدر وهو مستثنى منه لان الاستثناء اخراج فيحتاج الى مخرج منه والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي ولا بد ان يكون عاما لان الاخراج لا يكون الا من عام ولا بد ان يكون مناسبا للمستثنى في جنسه مثل ما قام الا زيد اي احد وما اكلت الا تمرا اي ماكولا ولا بد ان يوافقه في صفته اي اعرابه وحينئذ يجب القصر اذا اوجب منه شيء بالا ضرورة فبقاء ما عداه على صفة الانتفاء واصل استعمال هذا الطريق ان يكون المخاطب جاهلا بالحكم وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو وما محمد الا رسول فانه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل استعظامهم له عن الموت منزلة من يجهل رسالته لان كل رسول فلا بد من موته فمن استبعد موته فكانه استبعد رسالته

الثاني انما الجمهور على انها للحصر فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وانكر قوم افادتها اياه منهم ابو حيان واستدل مثبتوه بامور منها قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب فان معناه ما حرم عليكم الا الميتة لانه المطابق في المعنى لقراءة الرفع فانها للقصر فكذا قراءة النصب والاصل استواء معنى القراءتين ومنها ان ان للاثبات وما للنفي فلا بد ان يحصل القصر للجمع بين النفي والاثبات لكن تعقب بان ما زائدة كافة لا نافية ومنها ان ان للتاكيد وما كذلك فاجتمع تاكيدان فافاد الحصر قاله السكاكي وتعقب بانه لو كان اجتماع تاكيدين يفيد الحصر لافاده نحو ان زيدا لقائم واجيب بان مراده لا يجتمع حرفا تاكيد متواليان الا للحصر ومنها قوله تعالى قال انما العلم عند الله قال انما ياتيكم به الله قل انما علمها عند ربي فانه انما تحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للحصر ليكون معناها لا اتيكم به انما ياتي به الله ولا اعلمها انما يعلمها الله وكذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء واذا لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي وان تولوا فانما عليك البلاغ لا يستقيم المعنى في هذه الا ونحوها الا بالحصر واحسن ما يستعمل انما في مواقع التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب

الثالث انما بالفتح عدها من طرق الحصر الزمخشري والبيضاوي فقالا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد انما لقصر الحكم على شيء او لقصر الشيء على حكم نحو انما زيد قائم وانما يقوم زيد وقد اجتمع الامران في هذه الاية لان انما يوحى الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استئثار الله بالوحدانية وصرح التنوخي في الاقصى القريب بكونها للحصر فقال كل ما اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح للحصر لانها

فرع عنها وما ثبت للاصل ثبت للفرع ما لم يثبت مانع منه والاصل عدمه ورد ابو حيان على الزمخشري
ما زعم بانه يلزمه انحصار الوحي في الوحدانية واجيب بانه حصر مجازي باعتبار المقام **الرابع** العطف بلا
او بل ذكره اهل البيان ولم يحكوا فيه خلافا ونازع فيه الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح فقال اي قصر في
العطف بلا انما فيه نفي واثبات فقولك زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه لنفي صفة ثالثة والقصر انما يكون
بنفي جميع الصفات غير المثبت حقيقة او مجازا وليس هو خاصا بنفي الصفة التي يعتقدها المخاطب واما
العطف ببل فابعد منه لانه لا يستمر فيها النفي والاثبات **الخامس** تقديم المعمول نحو اياك نعبد لالى الله
تحشرون وخالف فيه قوم وسياتي بسط الكلام فيه قريبا **السادس** ضمير الفصل نحو فالله هو الولي
اي لا غيره واولئك هم المفلحون ان هذا لهو القصص الحق ان شانئك هو الابتر وممن ذكر انه للحصر
البيانيون في بحث المسند اليه واستدل له السهيلي بانه اتي به في كل موضع ادعي فيه نسبة ذلك المعنى
الى غير الله ولم يؤت به حيث لم يدع وذلك في قوله وانه هو اضحك وابكى الى اخر الايات فلم يؤت به في
وانه خلق الزوجين وان عليه النشاة وانه اهلك لان ذلك لم يدع لغير الله واتى به في الباقي لادعائه
لغيره قال في عروس الافراح وقد استنبطت دلالته على الحصر من قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب
لانه لو لم يكن للحصر لما حسن لان الله لم يزل رقيبا عليهم وانما الذي حصل بتوفيه انه لم يبق لهم رقيب
غير الله ومن قوله لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون فانه ذكر لتبيين عدم
الاستوا وذلك لا يحسن الا ان يكون الضمير للاختصاص **السابع** تقديم المسند اليه على ما قال الشيخ عبد القاهر
قد يقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي والحاصل على رايه ان له احوالا احدها ان يكون المسند
اليه معرفة والمسند مثبتا فياتي للتخصيص نحو انا قمت وانا سعيت في حاجتك فان قصد به قصر الافراد
اكد بنحو وحدي او قصر القلب اكد بنحو لا غيري ومنه في القران بل انتم بهديتكم تفرحون فان ما قبله من قوله
اتمدونني بمال ولفظ بل المشعر بالاضراب يقتضي ان المراد بل انتم لا غيركم فان المقصود نفي فرحه هو
بالهدية لا اثبات الفرح لهم بهديتهم قاله في عروس الافراح قال وكذا قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم اي لا يعلمهم
الا نحن وقد ياتي للتقوية والتاكيد دون التخصيص قال الشيخ بهاء الدين ولا يتميز ذلك الا بما يقتضيه الحال
وسياق الكلام ثانيها ان يكون المسند منفيا نحو انت لا تكذب فانه ابلغ في نفي الكذب من لا تكذب ومن
لا تكذب انت وقد يفيد التخصيص ومنه فهم لا يتساءلون ثالثها ان يكون المسند اليه نكرة مثبتا نحو رجل جاءني
فيفيد التخصيص اما بالجنس اي لا امراة او الوحدة اي لا رجلان رابعها ان يلي المسند اليه حرف النفي فيفيد
نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع ان غيري قاله ومنه وما انت علينا بعزيز اي العزيز علينا رهطك لا انت
ولذا قال ارهطي اعز عليكم من الله هذا حاصل راي الشيخ عبد القاهر ووافقه السكاكي وزاد شروطا
وتفاصيل بسطناها في شرح الفية المعاني **الثامن** تقديم المسند ذكر ابن الاثير وابن النفيس وغيرهما

وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدا يفيد الاختصاص ورده صاحب الفلك الداير بانه لم يقل به احد
وهو ممنوع فقد صرح السكاكي وغيره بان تقديم ما رتبته التاخير يفيده ومثلوه بنحو تميمي انا **التاسع**
ذكر المسند اليه ذكر السكاكي انه قد يذكر ليفيد التخصيص وتعقبه صاحب الايضاح وصرح الزمخشري
بانه افاد الاختصاص في قوله الله يبسط الرزق في سورة الرعد وقوله الله نزل احسن الحديث وفي قوله
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويحتمل انه اراد ان تقديمه افاده فيكون من امثلة الطريق السابع
العاشر تعريف الجزئين ذكر الامام فخر الدين في نهاية الايجاز انه يفيد الحصر حقيقة او مبالغة نحو
المنطلق زيد ومنه في القران فيما ذكر الزملكاني في اسرار التنزيل الحمد لله قال انه يفيد الحصر كما في
اياك نعبد اي الحمد لله لا لغيره **الحادي عشر** نحو جاء زيد نفسه نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم
انه يفيد الحصر **الثاني عشر** نحو ان زيدا لقائم نقله المذكور ايضا **الثالث عشر** نحو قايم في جواب
زيد اما قايم او قاعد ذكره الطيبي في شرح التبيان **الرابع عشر** قلب بعض حروف الكلمة فانه يفيد
الحصر على ما نقله في الكشاف في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال القلب للاختصاص بالنسبة
الى لفظ الطاغوت لان وزنه على قول فعلوت من الطغيان كملكوت ورحموت قلب بتقديم اللام على العين
فوزنه فلعوت ففيه مبالغات التسمية بالمصدر والبناء بناء مبالغة والقلب وهو للاختصاص اذ لا
يطلق على غير الشيطان **تنبيه** كاد اهل البيان يطبقون على ان تقديم المعمول يفيد الحصر سواء كان
مفعولا او ظرفا او مجرورا ولهذا قيل في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة
وفي لالى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره وفي لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
اخرت الصلة في الشهادة الاولى وقدمت في الثانية لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم وفي الثاني
اثبات اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم وخالف في ذلك ابن الحاجب فقال في شرح المفصل
الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول وهم واستدل على ذلك بقوله فاعبد الله
مخلصا له الدين ثم قال بل الله فاعبد ورد هذا الاستدلال بان مخلصا له الدين اغنى عن اداة الحصر في الاية
الاولى ولو لم يكن فما المانع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة الحصر كما قال تعالى واعبدوا ربكم وقال
امر ان لا تعبدوا الا اياه بل قوله بل الله فاعبد من اقوى ادلة الاختصاص فان قبلها لئن اشركت
ليحبطن عملك فلو لم يكن للاختصاص وكان معناها اعبد الله لما حصل الاضراب الذي هو معنى بل واعترض
ابو حيان على مدعي الاختصاص بنحو افغير الله تامروني اعبد واجيب بانه لما كان من اشرك بالله غيره
كانه لم يعبد الله كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة ورد صاحب الفلك الداير الاختصاص
بقوله كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل وهو من اقوى ما رد به واجيب بانه لا يدعى فيه اللزوم بل الغلبة
وقد يخرج الشيء عن الغالب قال الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في اية واحدة وهي اغير

الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم في الاولى قطعا ليس للاختصاص وفي اياه قطعا للاختصاص وقال والد الشيخ تقي الدين في كتاب الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص اشتهر كلام الناس في ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص ومن الناس من ينكر ذلك ويقول انما يفيد الاهتمام وقد قال سيبويه في كتابه وهم يقدمون ما هم به اعنى والبيانيون على افادته الاختصاص ويفهم كثير من الناس من الاختصاص الحصر وليس كذلك وانما الاختصاص شيء والحصر شيء اخر والفضلا لم يذكروا في ذلك لفظة الحصر وانما عبروا بالاختصاص والفرق بينهما ان الحصر نفي غير المذكور واثبات المذكور والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك ان الاختصاص افتعال من الخصوص والخصوص مركب من شيئين احدهما عام مشترك بين شيئين او اشياء والثاني معنى منضم اليه يفصله عن غيره كضرب زيد فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار ذلك الضرب المخبر به خاصا لما انضم اليه منك ومن زيد وهذه المعاني الثلاثة اعني مطلق الضرب وكونه واقعا منك وكونه واقعا على زيد قد يكون قصد المتكلم لها ثلاثتها على السوا وقد يترجح قصده لبعضها على بعض ويعرف ذلك بما ابتدا به كلامه فان الابتدا بالشيء يدل على الاهتمام به وانه هو الارجح في غرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان خصوص الضرب على زيد هو المقصود ولا شك ان كل مركب من خاص وعام له جهتان فقد يقصد من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه والثاني هو الاختصاص وانه هو الاهم عند المتكلم وهو الذي قصد افادته السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفي ففي الحصر معنى زائد عليه وهو نفي ما عدا المذكور وانما جاء هذا في اياك نعبد للعلم بان قائليه لا يعبدون غير الله ولذا لم يطرد في بقية الايات فان قوله افغير دين الله يبغون لو جعل في معنى ما يبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد وكذلك الهة غير الله تريدون المنكر ارادتهم الهة دون الله من غير حصر وقال الزمخشري في وبالاخرة هم يوقنون في تقديم الاخرة وبناء يوقنون عليهم تعريض باهل الكتاب وما كانوا عليه من اثبات امر الاخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر عن ايقان وان اليقين ما عليه من آمن بما انزل اليك وما انزل من قبلك وهذا الذي قاله الزمخشري في غاية الحسن وقد اعترض عليه بعضهم فقال تقديم الاخرة افاد ان ايقانهم مقصور على انه ايقان بالاخرة لا بغيرها وهذا الاعتراض من قائله مبني على ما فهمه من ان تقديم المعمول يفيد الحصر وليس كذلك ثم قال المعترض وتقديم هم افاد ان هذا الحصر مختص بهم فيكون ايقان غيرهم بالاخرة انما هو بغيرها حيث قالوا لن تمسنا النار وهذا منه ايضا استمرار على ما في ذهنه من الحصر اي ان المسلمين لا يوقنون الا بالاخرة واهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها وهذا فهم عجيب الجاه اليه فهمه الحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة اقسام احدها بما والا كقولك ما قام الا زيد صريح في نفي القيام عن غير زيد ويقتضي اثبات القيام لزيد قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم لان الا موضوعة للاستثنا وهو الاخراج فدلالتها على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج من عدم القيام ليس هو عين القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحنا انه بالمفهوم والتبس على بعض الناس لذلك فقال انه بالمنطوق والثاني الحصر بانما وهو قريب من الاول فيما نحن فيه وان كان جانب الاثبات فيه اظهر فكانه يفيد اثبات قيام زيد اذا قلت انما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم الثالث الحصر الذي قد يفيده التقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصرين الاولين بل هو في قوة جملتين احدهما ما صدر به الحكم نفيا كان او اثباتا وهو المنطوق والاخر ما فهم من التقديم والحصر يقتضي نفي المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم له فاذا قلت انا لا اكرم الا اياك افاد التعريض بان غيرك يكرم غيره ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قال تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة افاد ان العفيف قد ينكح غير الزانية وهو ساكت عن نكاحه الزانية فقال سبحانه بعده والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك بيانا لما سكت عنه في الاولى فلو قال بالاخرة يوقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها ومفهومه عند من يزعم انهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات والمقصود بالذات قوة ايقانهم بالاخرة حتى صار غيرها عندهم كالمدحوض فهو حصر مجازي وهو دون قولنا يوقنون بالاخرة لا بغيرها فاضبط هذا واياك ان تجعل تقديره لا يوقنون الا بالاخرة اذا عرفت هذا فتقديم هم افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير لا يوقنون الا بالاخرة كان المقصود المهم النفي فيتسلط المفهوم عليه فيكون المعنى افادة ان غيرهم يوقن بغيرها كما زعم المعترض ويطرح افهام انه لا يوقن بالاخرة ولا شك ان هذا ليس بمراد بل المراد افهام ان غيرهم لا يوقن بالاخرة فلذلك حافظنا على ان الغرض الاعظم اثبات الايقان بالاخرة ليتسلط المفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط على الحصر لان الحصر لم يدل عليه بجملة واحدة مثل ما والا ومثل انما وانما دل عليه المفهوم مستفاد من منطوق وليس احدهما مقيدا بالاخر حتى نقول ان المفهوم افاد نفي الايقان المحصور بل افاد نفي الايقان مطلقا عن غيرهم وهذا كله على تقدير تسليم الحصر ونحن نمنع ذلك ونقول انه اختصاص وان بينهما فرقا انتهى كلام السبكي

في الايجاز والاطناب

اعلم انهما من اعظم انواع البلاغة حتى نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم انه قال البلاغة هي الايجاز والاطناب قال صاحب الكشاف كما انه يجب على البليغ في مظان الاجمال ان يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل ان يفصل ويشبع انشد الجاحظ ۝ يرمون بالخطب الطوال وتارة ۝ وحي الملاحظ خيفة الرقباء ۝ واختلف هل بين الايجاز والاطناب واسطة وهي المساواة او لا وهي داخلة في قسم الايجاز فالسكاكي وجماعة على الاول لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة ولا مذمومة لانهم فسروها بالمتعارف من كلام اوساط الناس الذين ليسوا في رتبة البلاغة وفسروا الايجاز باداء

المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها لكون المقام خليقا بالبسط وابن الاثير وجماعة على الثاني فقالوا الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زائد عليه والاطناب بلفظ ازيد وقال القزويني الاقرب ان يقال ان المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله اما بلفظ مساو للاصل المراد او بناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة والاول المساواة والثاني الايجاز والثالث الاطناب واحترز بواف عن الاخلال وبقولنا لفائدة عن الحشو والتطويل فعنده ثبوت المساواة واسطة وانها من قسم المقبول فان قلت عدم ذكرك المساواة في الترجمة لماذا بل هو لرجحان نفيها او عدم قبولها او لامر غير ذلك قلت لهما ولامر ثالث وهو ان المساواة لا تكاد توجد خصوصا في القرآن وقد مثل لها في التلخيص بقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله وفي الايضاح بقوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا وتعقب بان في الاية الثانية حذف موصوف الذين وفي الاولى اطناب بلفظ السيء لان المكر لا يكون الا سيئا وايجاز بالحذف ان كان الاستثناء غير مفرغ اي باحد وبالقصر في الاستثناء وبكونها حاثة على كف الاذى عن جميع الناس محذرة عن جميع ما يؤدي اليه وبان تقديرها يضر بصاحبه مضرة بليغة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل التمثيلية لان يحيق بمعنى يحيط فلا يستعمل الا في الاجسام

تنبيه الايجاز والاختصار بمعنى واحد كما يؤخذ من المفتاح وصرح به الطيبي وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الايجاز قال الشيخ بهاء الدين وليس بشيء والاطناب قيل بمعنى الاسهاب والحق انه اخص منه فان الاسهاب التطويل لفائدة او لا لفائدة كما ذكره التنوخي وغيره

فصل الايجاز قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف فالاول هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه فهو ايجاز حذف وان كان كلاما يعطي معنى اطول منه فهو ايجاز قصر وقال بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ وقال آخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعهود عادة وسبب حسنه انه يدل على التمكن في الفصاحة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وقال الطيبي في التبيان الايجاز الخالي من الحذف ثلاثة اقسام احدها ايجاز القصر وهو ان يقصر اللفظ على معناه كقوله انه من سليمان الى قوله واتوني مسلمين جمع في احرف العنوان والكتاب والحاجة وقيل في وصف بليغ كانت الفاظه قوالب معناه قلت وهذا راي من يدخل المساواة في الايجاز الثاني ايجاز التقدير وهو ان يقدر معنى زائد على المنطوق ويسمى بالتضييق ايضا وبه سماه بدر الدين بن مالك في المصباح لانه نقص من الكلام ما صار لفظه اضيق من قدر معناه نحو فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف اي خطاياه غفرت فهي له لا عليه هدى للمتقين اي للضالين الصائرين بعد الضلال الى التقوى الثالث الايجاز الجامع وهو ان يحتوي اللفظ على معان متعددة نحو ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط المومى به

المومى به الى جميع الواجبات في الاعتقاد والاخلاق والعبودية والاحسان هو الاخلاص في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله ان تعبد الله كانك تراه اي تعبده مخلصا في نيتك وواقفا في الخضوع آخذا اهبة الحذر الى ما لا يحصى وايتاء ذي القربى هو الزيادة على الواجب من النوافل هذا في الاوامر واما النواهي فبالفحشاء الاشارة الى القوة الشهوانية وبالمنكر الى الافراط الحاصل من آثار الغضبية او كل محرم شرعا وبالبغي الى الاستعلاء الفائض عن الوهمية قلت ولهذا قال ابن مسعود ما في القرآن آية اجمع للخير والشر من هذه الاية اخرجه في المستدرك وروى البيهقي في شعب الايمان عن الحسن انه قراها يوما ثم وقف فقال ان الله جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيئا الا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئا الا جمعه وروى ايضا عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم قال بلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله تعالى خذ العفو الاية فانها جامعة لمكارم الاخلاق لان في اخذ العفو التساهل والتسامح في الحقوق واللين والرفق في الدعاء الى الدين وفي الامر بالعرف كف الاذى وغض البصر وما شاكلهما من المحرمات وفي الاعراض الصبر والحلم والتؤدة ومن بديع الايجاز قوله تعالى قل هو الله احد الى آخرها فانه نهاية التنزيه وقد تضمنت الرد على نحو اربعين فرقة كما افرد ذلك بالتصنيف بهاء الدين بن شداد وقوله اخرج منها ماءها ومرعاها دل بهاتين الكلمتين على جميع ما اخرجه من الارض قوتا ومتاعا للانام من العشب والشجر والحب والثمر والعصف والحطب واللباس والنار والملح لان النار من العيدان والملح من الماء وقوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداع وعدم العقل وذهاب المال ونفاد الشراب وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية امر فيها ونهى واخبر ونادى ونعت وسمى واهلك وابقى واسعد واشقى وقص من الانباء ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ والبلاغة والايجاز والبيان لجفت الاقلام وقد افردت بلاغة هذه الاية بالتاليف وفي العجائب للكرماني اجمع المعاندون على ان طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه الاية بعد ان فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها في فخامة الفاظها وحسن نظمها وجودة معانيها في تصوير الحال مع الايجاز من غير اخلال وقوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية جمع في هذه اللفظة احد عشر جنسا من الكلام نادت وكنت ونبهت وسمت وامرت وقصت وحذرت وخصت وعمت واشارت وعذرت فالنداء يا والكناية اي والتنبيه ها والتسمية النمل والامر ادخلوا والقصص مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم والتخصيص سليمان والتعميم جنوده والاشارة وهم والعذر لا يشعرون فادت خمس حقوق حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيتها وحق جنود سليمان وقوله يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الاية

جمع فيها اصول الكلام النداء والعموم والخصوص والامر والاباحة والنهي والخبر وقال بعضهم جمع الله الحكمة في شطر اية كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية قال ابن العربي هي من اعظم آي في القرآن فصاحة اذ فيها امران ونهيان وخبران وبشارتان وقوله فاصدع بما تؤمر قال ابن ابي الاصبع المعنى صرح بجميع ما اوحي اليك وبلغ كلما امرت ببيانه وان شق بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت والمشابهة بينهما فيما يؤثره التصريح في القلوب فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجوه من التقبض والانبساط ويلوح عليها من علامات الانكار والاستبشار كما يظهر على ظاهر الزجاج المصدوعة فانظر الى جليل هذه الاستعارة وعظيم ايجازها وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة وقد حكي ان بعض الاعراب لما سمع هذه الاية سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام انتهى وقوله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين قال بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه وقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حيوة لهم وقد فضلت هذه الجملة على اوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بعشرين وجها او اكثر وقد اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفضيل وقال لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام المخلوق وانما العلماء يقدحون اذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك الاول ان ما يناظره من كلامهم وهو قوله القصاص حيوة اقل حروفا فان حروفه عشرة وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر الثاني ان نفي القتل لا يستلزم الحياة والاية ناصة على ثبوتها التي هي الغرض المطلوب منه الثالث ان تنكير حياة يفيد تعظيما فيدل على ان في القصاص حياة متطاولة كقوله ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ولا كذلك المثل فان اللام فيه للجنس ولذا فسروا الحياة فيها بالبقا الرابع ان الاية مطردة بخلاف المثل فانه ليس كل قتل انفى للقتل بل قد يكون ادعى له وهو القتل ظلما وانما ينفيه قتل خاص وهو القصاص ففيه حيوة ابدا الخامس ان الاية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل والخالي من التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة السادس ان الاية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان فيه حذف من التي بعد افعل التفضيل وما بعدها وحذف قصاصا مع القتل الاول وظلما مع القتل الثاني والتقدير القتل قصاصا انفى للقتل ظلما من تركه السابع ان في الاية طباقا لان القصاص يشعر بضد الحياة بخلاف المثل الثامن ان الاية اشتملت على فن بديع وهو جعل احد الضدين الذي هو الفنا والموت محلا ومكانا لضده الذي هو الحياة واستقرار الحياة في الموت مبالغة عظيمة ذكره في الكشاف وعبر عنه صاحب الايضاح بانه جعل القصاص كالمنبع للحياة والمعدن لها بادخال في عليه التاسع ان في المثل توالي اسباب كثيرة خفيفة وهو السكون بعد الحركة وذلك مستكره فان اللفظ المنطوق به اذا

توالت حركاته تمكن اللسان من النطق به فظهرت فصاحته بخلاف ما اذا تعقب كل حركة سكون فالحركات تنقطع بالسكنات نظيره اذا تحركت الدابة ادنى حركة فحبست ثم تحركت فحبست لا يتبين انطلاقها ولا تتمكن من حركتها على ما تختاره فهي كالمقيدة العاشر ان المثل كالمتناقض من حيث الظاهر فان الشيء لا ينفي نفسه الحادي عشر سلامة الاية من تكرير قلقلة القاف الموجب للضغط والشدة وبعدها عن غنة النون الثاني عشر اشتمالها على حروف متلائمة لما فيها من الخروج من القاف الى الصاد اذ القاف من حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والاطباق بخلاف الخروج من القاف الى التاء التي هي حرف منخفض فهو غير ملائم للقاف وكذا الخروج من الصاد الى الحاء احسن من الخروج من اللام الى الهمزة لبعد ما دون طرف اللسان واقصى الحلق الثالث عشر في النطق بالصاد والحاء والتاء حسن الصوت ولا كذلك تكرير القاف والتاء الرابع عشر سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحياة فان الطباع اقبل له من لفظ القتل الخامس عشر ان لفظ القصاص مشعر بالمساواة فهو منبئ عن العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر الاية مبنية على الاثبات والمثل على النفي والاثبات اشرف لانه اول والنفي ثان عنه السابع عشر ان المثل لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحياة وقوله في القصاص حيوة مفهوم من اول وهلة الثامن عشر ان في المثل بناء افعل التفضيل من فعل متعد والاية سالمة منه التاسع عشر ان افعل في الغالب يقتضي الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل ولكن القصاص اكثر نفيا وليس الامر كذلك والاية سالمة من ذلك العشرون ان الاية رادعة عن القتل والجرح معا لشمول القصاص لهما والحياة ايضا في قصاص الاعضا لان قطع العضو ينقص مصلحة الحياة وقد يسري الى النفس فيزيلها ولا كذلك المثل في اول الاية ولكم وفيها لطيفة وهي بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص وانهم المراد حياتهم لا غيرهم لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم **تنبيهات** الاول ذكر قدامة من انواع البديع الاشارة وفسرها بالاتيان بكلام قليل ذي معان جمة وهذا هو ايجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما ابن ابي الاصبع بان الايجاز دلالته مطابقة ودلالة الاشارة اما تضمن او التزام فعلم منه ان المراد به ما تقدم في بحث المنطوق الثاني ذكر القاضي ابو بكر في اعجاز القران ان من الايجاز نوعا يسمى التضمين وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه قال وهو نوعان احدهما ما يفهم من البنية كقولك معلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم والثاني من معنى العبارة كبسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم لله والتبرك باسمه الثالث ذكر ابن الاثير وصاحب عروس الافراح وغيرهما ان من انواع ايجاز القصر باب الحصر سواء كان بالا او بانما او غيرهما من ادواته لان الجملة فيها نابت مناب جملتين وباب العطف لان حرفه وضع للاغنا عن اعادة العامل وباب النائب عن الفاعل لانه دل على الفاعل باعطائه حكمه وعلى المفعول بوضعه وباب الضمير لانه وضع

للاستغنا به عن الظاهر اختصارا ولذا لا يعدل الي المنفصل مع امكان المتصل وباب علمت انك قايم لانه
محتمل لاسم واحد سد مسد المفعولين من غير حذف ومنها باب التنازع اذا لم يقدر علي راي الفرا ومنها
طرح المفعول اقتصارا علي جعل المتعدي كاللازم وسنبين تحريره ومنها جميع ادوات الاستفهام والشرط
فان كم مالك يغني عن قولك اهو عشرون ام ثلاثون وهكذا الي ما لا يتناهي ومنها الالفاظ الملازمة للعموم
كاحد ومنها لفظ التثنية والجمع فانه يغني عن تكرير المفرد واقيم الحرف فيهما مقامه اختصارا ومما يصلح ان
يعد من انواعه المسمي بالاتساع من انواع البديع وهوان يوتي بكلام يتسع فيه التاويل بحسب ما يحتمله الفاظه
من المعاني كفواتح السور ذكره ابن ابي الاصبع **القسم الثاني** من قسمي الايجاز ايجاز الحذف وفيه فوايد
ذكر اسبابه منها مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره ومنها التنبيه علي ان الزمان يتقاصر عن الاتيان
بالمحذوف وان الاشتغال بذكره يفضي الي تفويت المهم وهذه هي فايدة باب التحذير والاغرا وقد اجتمعا في
قوله ناقة الله وسقياها فناقة الله تحذير بتقدير ذروا وسقياها اغرا بتقدير الزموا ومنها التفخيم والاعظام
لما فيه من الابهام قال حازم في منهاج البلغا انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد به تعديد
اشيا فيكون في تعدادها طول وسامة فيحذف ويكتفي بدلالة الحال وتترك النفس تجول في الاشيا المكتفي
بالحال عن ذكرها قال ولهذا القصد يوثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل علي النفوس ومنه قوله
في وصف اهل الجنة حتي اذا جاوها وفتحت ابوابها فحذف الجواب اذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك
لا يتناهي فجعل الحذف دليلا علي ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شانه
ولا تبلغ مع ذلك كنه ما هنالك وكذا قوله ولو تري اذ وقفوا علي النار اي لرايت امرا فظيعا لا تكاد
تحيط به العبارة ومنها التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما في حذف حرف الندا نحو يوسف اعرض ونون
لم يك والجمع السالم ومنه قراءة والمقيمي الصلاة وياء والليل اذا يسر وسال المورج السدوسي الاخفش
عن هذه الاية فقال عادة العرب انها اذا عدلت بالشي عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسري
وانما يسري فيه نقص منه حرف كما قال تعالي وما كانت امك بغيا الاصل بغية فلما حول عن فاعل نقص
منه حرف ومنها كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب والشهادة فعال لما يريد ومنها شهرته حتي يكون ذكره
وعدمه سوا قال الزمخشري وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها انطق من لسان المقال وحمل عليه قراءة
حمزة تساءلون به والارحام لان هذا مكان شهر بتكرر الجار فقامت الشهرة مقام الذكر ومنها صيانته عن
ذكره تشريفا كقوله قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات الايات حذف فيها المبتدا في ثلاثة
مواضع قبل ذكر الرب اي هو رب والله ربكم والله رب المشرق لان موسي استعظم حال فرعون واقدامه
علي السوال فاضمر اسم الله تعظيما وتفخيما ومثله في عروس الافراح بقوله رب ارني انظر اليك اي
ذاتك ومنها صيانة اللسان عنه تحقيرا له نحو صم بكم اي هم او المنافقون ومنها قصد العموم نحو واياك

واياك نستعين اي علي العبادة وعلي امورنا كلها والله يدعوا الي دار السلام اي كل احد ومنها رعاية الفاصلة
نحو ما ودعك ربك وما قلي اي وما قلاك ومنها قصد البيان بعد الابهام كما في فعل المشية نحو فلو شا
لهداكم اي فلو شا هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شا تعلقت نفسه بما شا وابهم عليه لا يدري ما هو
فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك واكثر ما يقع ذلك بعد اداة شرط لان مفعول المشية مذكور في جوابها
وقد يكون مع غيرها استدلالا بغير الجواب نحو ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شا وقد ذكر اهل البيان
ان مفعول المشية والارادة لا يذكر الا اذا كان غريبا او عظيما نحو لمن شا منكم ان يستقيم لو اردنا ان
نتخذ لهوا انما اطرد او كثر حذف مفعول المشية دون ساير الافعال لانه يلزم من وجود المشية وجود
المشا فالمشية المستلزمة لمضمون الجواب لا يمكن ان تكون الا مشية الجواب ولذلك كانت الارادة مثلها في
اطراد حذف مفعولها ذكره الزملكاني والتنوخي في الاقصي القريب قالوا واذا حذف بعد لو فهو المذكور
في جوابها ابدا واورد في عروس الافراح قالوا لو شا ربنا لانزل ملايكة فان المعني لو شا ربنا ارسال
الرسل لانزل ملايكة لان المعني يعين علي ذلك **فايدة** قال الشيخ عبد القاهر ما من اسم حذف في الحالة
التي ينبغي ان يحذف فيها الا وحذفه احسن من ذكره وسمي ابن جني الحذف شجاعة العربية لانه يشجع علي الكلام
قاعدة في حذف المفعول اختصارا او اقتصارا قال ابن هشام جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف
المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه
بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين والتحقيق ان يقال يعني كما قال اهل البيان تارة يتعلق
الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا
الي فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر
عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوي اذ المنوي كالثابت ولا يسمي محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة
ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا ولا
تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعني ربي الذي يفعل الاحيا والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن
ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك روية ومنه ولما ورد ما
مدين الاية الا تري انه عليه السلام رحمهما اذ كانتا علي صفة الذياد وقومهما علي السقي لا لكون مذودهما
غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان
غنمهما ولا نسقي غنمنا وتارة يقصد اسناد الفعل الي فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو لا تاكلوا
الربا ولا تقربوا الزنا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر محذوفه قيل محذوف وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه
فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسني وقد يشتبه الحال
في الحذف وعدمه نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قد يتوهم ان معناه نادوا فلا حذف او سموا فالحذف واقع

ذكر شروطه وهي ثمانية **احدها** وجود دليل اما حالي نحو قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي نحو
وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل خيرا قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم
انتم قوم منكرون ومن الادلة العقل حيث تستحيل صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف ثم تارة يدل
علي اصل الحذف من غير دلالة علي تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل اخر نحو حرمت عليكم الميتة فان العقل
يدل علي انها ليست المحرمة لان التحريم لا يضاف الي الاجرام وانما هو والحل يضافان الي الافعال فعلم
بالعقل حذف شيء واما تعيينه وهو التناول فمستفاد من الشرع وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها
لان العقل لا يدرك محل الحل ولا الحرمة واما قول صاحب التلخيص انه من باب دلالة العقل ايضا فتابع فيه
السكاكي من غير تامل انه مبني علي اصول المعتزلة وتارة يدل العقل ايضا علي التعيين نحو وجاء ربك اي
امره بمعنى عذابه لان العقل دل علي استحالة مجيء الباري لانه من سمات الحادث وعلي ان الجائي امره اوفوا
بالعقود واوفوا بعهد الله اي بمقتضي العقود وبمقتضي عهد الله لان العقد والعهد قولان قد دخلا في
الوجود وانقضيا فلا يتصور فيهما وفاء ولا نقض وانما الوفاء والنقض لمقتضاهما وما ترتب عليهما من
احكامهما وتارة يدل علي التعيين العادة نحو فذلكن الذي لمتنني فيه دل العقل علي الحذف لان يوسف لا يصح
ظرفا للوم ثم يحتمل ان يقدر لمتنني في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها والعادة
دلت علي الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه ليس اختياريا بخلاف المراودة للقدرة
علي دفعها وتارة يدل عليه التصريح به في موضع اخر وهو اقواها نحو هل ينظرون الا ان ياتيهم الله اي
امره بدليل او ياتي امر ربك وجنة عرضها السموات اي كعرض بدليل التصريح به في اية الحديد رسول من
الله اي من عند الله بدليل ولما جاءهم رسول من عند الله ومن الادلة علي اصل الحذف العادة بان يكون
العقل غير مانع من اجراء اللفظ علي ظاهره من غير حذف نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم اي مكان قتال والمراد
مكانا صالحا للقتال وانما كان كذلك لانهم كانوا اخبر الناس بالقتال ويتعيرون بان يتفوهوا بانهم
لا يعرفونه فالعادة تمنع ان يريدوا لو نعلم حقيقة القتال فلذلك قدره مجاهد مكان قتال ويدل عليه انهم
اشاروا علي النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة ومنها الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما
جعلت التسمية مبداء له فان كانت عند الشروع في القراءة قدرت اقرا او الاكل قدرت اكل وعلي هذا
اهل البيان قاطبة خلافا لقول النحاة انه يقدر ابتدائي او ابتدا كائن بسم الله ويدل علي صحة الاول
التصريح به في قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وفي حديث باسمك ربي وضعت جنبي ومنها
الصناعة النحوية كقولهم في لا اقسم التقدير لانا اقسم لان فعل الحال لا يقسم عليه وفي تالله تفتؤ التقدير
لا تفتؤ لانه لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام والنون كقوله تالله لاكيدن وقد توجب الصناعة التقدير
وان كان المعني غير متوقف عليه كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف اي موجود وقد انكره الامام فخر

الدين وقال هذا الكلام لا يحتاج الي تقدير وتقدير النحاة فاسد لان نفي الحقيقة مطلقة اعم من نفيها مقيدة
فانها اذا انتفت مطلقة كان ذلك دليلا علي سلب الماهية مع القيد واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص
لم يلزم نفيها مع قيد اخر ورد بان تقديره موجود يستلزم نفي كل اله غير الله قطعا فان العدم
لا كلام فيه فهو في الحقيقة نفي للحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لاستحالة مبتدا بلا
خبر ظاهر او مقدر وانما يقدر النحوي ليعطي القواعد حقها وان كان المعني مفهوما **تنبيه** قال
ابن هشام انما يشترط الدليل فيما اذا كان المحذوف الجملة باسرها او احد ركنيها او يفيد معنى فيها
هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ اما الفضلة فلا يشترط لحذفها وجدان دليل بل يشترط ان لا يكون
في حذفها ضرر معنوي او صناعي ويشترط في الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف ورد قول
الفراء في ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلي قادرين ان التقدير بلي ليحسبنا قادرين لان
الحسبان المذكور بمعني الظن والمقدر بمعني العلم لان التردد في الاعادة كفر فلا يكون مامورا
به قال والصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اي بلي نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من
فعل الحسبان ولان بلي لايجاب المنفي وهو فيها فعل الجمع **الشرط الثاني** ان لا يكون المحذوف كالجزء
ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه ولا اسم كان واخواتها قال ابن هشام واما قول ابن عطية في بئس
مثل القوم ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوفا
فمردود وان اراد تفسير المعني وان في بئس ضمير المثل مستترا فسهل **الثالث** ان لا يكون موكدا
لان الحذف مناف للتاكيد اذ الحذف مبني علي الاختصار والتاكيد مبني علي الطول ومن ثم رد الفارسي
علي الزجاج في قوله ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام
متنافيان واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت **الرابع** ان لا يودي
حذفه الي اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل لانه اختصار للفعل **الخامس** ان لا يكون عاملا
ضعيفا فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال
تلك العوامل **السادس** ان لا يكون عوضا عن شيء ومن ثم قال ابن مالك ان حرف النداء ليس عوضا
من ادعو لاجازة العرب حذفه ولذا ايضا لم يحذفوا التاء من اقامة واستقامة واما واقام
الصلاة فلا يقاس عليه ولا خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها **السابع** ان لا يودي حذفه
الي تهيئة العامل القوي ومن ثم لم يقس علي قراءة وكل وعد الله الحسني **فائدة** اعتبر الاخفش
في الحذف التدريج حيث امكن ولهذا قال في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ان
الاصل لا تجزي فيه فحذف حرف الجر فصار تجزيه ثم حذف الضمير فصار تجزي وهذه ملاطفة في
الصناعة ومذهب سيبويه انهما حذفا معا قال ابن جني وقول الاخفش اوفق في النفس وانس من ان

يحذف الحرفان معًا في وقت واحد **قاعدة** الاصل ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيقدر المفسر في نحو زيدًا رايته مقدمًا عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرًا عنه لافادة الاختصاص كما قاله النحاة اذا منع منه مانع نحو واما ثمود فهديناهم اذ لا يلي اما فعل **قاعدة** ينبغي تقليل المقدر مهما امكن لتقل مخالفة الاصل ومن ثم ضعف قول الفارسي في واللائي لم يحضن ان التقدير فعدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان يقدر كذلك قال الشيخ عز الدين ولا يقدر من المحذوفات الا اشدها موافقة للغرض وافصحها لان العرب لا يقدرون الا ما لو لفظوا به لكان احسن وانسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك في الملفوظ به نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قيامًا للناس قدر ابو علي جعل الله نصب الكعبة وقدر غيره حرمة الكعبة وهو اولى لان تقدير الحرمة في الهدي والقلائد والشهر الحرام لا شك في فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة قال ومهما تردد المحذوف بين الحسن والاحسن وجب تقدير الاحسن لان الله وصف كتابه بانه احسن الحديث فليكن محذوفه احسن المحذوفات كما ان ملفوظه احسن الملفوظات قال ومتى تردد بين ان يكون مجملًا او مبينًا فتقدير المبين احسن نحو وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث لك ان تقدر في امر الحرث وفي تضمين الحرث وهو اولى لتعينه والامر مجمل لتردده بين انواع **قاعدة** اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلًا والباقي فاعلًا وكونه مبتدا والباقي خبرًا فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع اخر يشبهه فالاول كقراءة يسبح له فيها بفتح البا كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله بفتح الحا فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله ولا يقدران مبتدأين حذف خبرهما لثبوت فاعلية الاسمين في رواية من بني الفعل للفاعل والثاني نحو ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فتقدير خلقهم الله اولى من الله خلقهم لمجيء خلقهن العزيز العليم **قاعدة** اذا دار الامر بين كون المحذوف اولًا او ثانيًا فكونه ثانيًا اولى ومن ثم رجح ان المحذوف في نحو اتحاجوني نون الوقاية لا نون الرفع وفي نارًا تلظى التاء الثانية لا تاء المضارعة وفي والله ورسوله احق ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول وفي نحو الحج اشهر ان المحذوف مضاف للثاني اي حج اشهر لا الاول اي اشهر الحج وقد يجب كونه من الاول نحو ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع ملائكته لاختصاص الخبر بالثاني لوروده بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثاني نحو ان الله بريء من المشركين ورسوله اي بريء ايضا لتقدم الخبر على الثاني **فصل** الحذف على انواع احدها ما يسمى بالاقتطاع وهو حذف بعض حروف الكلمة وانكر ابن الاثير ورود هذا النوع في القرآن ورد بان بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بان كل حرف منها اسم من اسمائه تعالى كما تقدم وادعى بعضهم ان الباء في وامسحوا برؤسكم اول كلمة بعض ثم حذف الباقي ومنه قراءة بعضهم ونادوا يا مال بالترخيم ولما سمعها بعض السلف قال ما اغنى اهل النار عن الترخيم واجاب بعضهم بانهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة ويدخل في هذا النوع حذف همزة انا من قوله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا حذفت همزة انا تخفيفا وادغمت النون في النون ومثله ما قرئ ويمسك السما ان تقع علرض بما انزليك فمن تعجل في يومين فلثم عليه انها لحدي الكبر **النوع الثاني** ما يسمى بالاكتفاء وهو ان يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى باحدهما عن الاخر لنكتة ويختص غالبا بالارتباط العطفي كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وخصص الحر بالذكر لان الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر اهم لانه اشد عندهم من البرد وقيل لان البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته صريحا في قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها وفي قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا وفي قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومن امثلة هذا النوع بيدك الخير اي والشر وانما خص الخير بالذكر لانه مطلوب العباد ومرغوبهم او لانه اكثر وجودا في العالم او لان اضافة الشر الى الله تعالى ليس من باب الاداب كما قال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك ومنها قوله ما سكن في الليل والنهار اي وما تحرك وخص السكون بالذكر لانه اغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولان كل متحرك يصير الى السكون ومنها الذين يؤمنون بالغيب اي والشهادة لان الايمان بكل منهما واجب واثر الغيب لانه امدح ولانه يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس ومنها ورب المشارق اي والمغارب ومنها هدى للمتقين اي وللكافرين قاله ابن الانباري ويؤيده قوله هدى للناس ومنها ان امرؤ هلك ليس له ولد اي ولا والد بدليل انه اوجب للاخت النصف وانما يكون ذلك مع فقد الاب لانه يسقطها **النوع الثالث** ما يسمى بالاحتباك وهو من الطف الانواع وابدعها وقل من تنبه له او نبه عليه من اهل فن البلاغة ولم اره الا في شرح بديعية الاعمى لرفيقه الاندلسي وذكره الزركشي في البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف المقابلي وافرده بالتصنيف من اهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال الاندلسي في شرح البديعية من انواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الاية التقدير ومثل الانبيا والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به فحذف من الاول الانبيا لدلالة الذي ينعق عليه ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه وقوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضا التقدير تدخل غير بيضا واخرجها تخرج بيضا فحذف من الاول تدخل غير بيضا ومن الثاني واخرجها وقال الزركشي هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الاخر عليه كقوله تعالى ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون التقدير ان افتريته فعلي اجرامي وانتم برآء منه وعليكم اجرامكم وانا بريء مما تجرمون وقوله ويعذب المنافقين ان شاء فلا يتوب عليهم او يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن

أي حتى يطهرن من الدم ويتطهرن بالماء فإذا طهرن وتطهرن فأتوهن وقوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا أي عملا صالحا بسيئ وآخر صالحا سيئا بصالح **قلت** ومن لطيفه قوله فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت وفي الغرائب للكرماني في الآية الأولى التقدير ومثل الذين كفروا ومعك يا محمد كمثل الناعق مع الغنم فحذف من كل طرف ما يدل عليه الطرف الآخر وله في القرآن نظائر وهو أبلغ ما يكون من الكلام انتهى ومأخذ هذه التسمية من الحبك الذي معناه الشد والإحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج وشده وإحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق وبيان أخذه منه أن مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما أدركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حابكا له مانعا من خلل يطرقه فسد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما اكتسبه من الحسن والرونق **النوع الرابع** ما يسمى بالاختزال وهو ما ليس واحدا مما سبق وهو أقسام لأن المحذوف إما كلمة اسم أو فعل أو حرف أو أكثر **أمثلة حذف الاسم** حذف المضاف هو كثير في القرآن جدا حتى قال ابن جني في القرآن منه زهاء ألف موضع وقد سردها الشيخ عز الدين في كتاب المجاز على ترتيب السور والآيات ومنه الحج أشهر أي حج أشهر أو أشهر الحج ولكن البر من أي ذا البر أو بر حرمت عليكم أمهاتكم أي نكاح أمهاتكم لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات أي ضعف عذاب وفي الرقاب أي وفي تحرير الرقاب حذف المضاف إليه يكثر في ياء المتكلم نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الأمر من قبل ومن بعد أي من قبل الغلب ومن بعده وفي كل وأي وبعض وجاء في غيرهن كقراءة فلا خوف عليهم بضم بلا تنوين أي فلا خوف شيء عليهم حذف المبتدأ يكثر في جواب الاستفهام نحو وما أدراك ما هيه نار أي هي نار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه أي فعمله لنفسه ومن أساء فعليها أي فإساءته عليها وبعد القول نحو وقالوا أساطير الأولين قالوا أضغاث أحلام وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو التائبون العابدون ونحو صم بكم عمي ووقع في غير ذلك نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ أي هذا سورة أنزلناها أي هذه ووجب في النعت المقطوع إلى الرفع حذف الخبر أكلها دائم وظلها أي دائم ويحتمل الأمرين فصبر جميل أي أجمل أو فأمري صبر فتحرير رقبة أي عليه أو فالواجب حذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف أي حور قاصرات أن اعمل سابغات أي دروعا سابغات أيها المؤمنون أي القوم المؤمنون حذف الصفة يأخذ كل سفينة أي صالحة بدليل أنه قرئ كذلك وأن تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة الآن جئت بالحق أي الواضح وإلا لكفروا بمفهوم ذلك فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا أي نافعا حذف المعطوف عليه أن اضرب بعصاك البحر فانفلق أي فضرب فانفلق وحيث دخلت واو العطف على لام التعليل ففي تخريجه وجهان أحدهما أن يكون تعليلا معلله محذوف كقوله وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا فالمعنى

فالمعنى وللإحسان إلى المؤمنين فعل ذلك والثاني أنه معطوف على علة أخرى مضمرة ليظهر صحة العطف أي فعل ذلك ليذيق الكافرين بأسه وليبلي حذف المعطوف مع العاطف لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أي ومن أنفق بعده بيدك الخير أي والشر حذف المبدل منه خرج عليه ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب أي لما تصفه والكذب بدل من الهاء حذف الفاعل لا يجوز إلا في فاعل المصدر نحو لا يسأم الإنسان من دعاء الخير أي دعائه الخير وجوزه الكسائي مطلقا لدليل وخرج عليه إذا بلغت التراقي أي الروح حتى توارت بالحجاب أي الشمس حذف المفعول تقدم أنه كثير في مفعول المشيئة والإرادة ويرد في غيرهما نحو إن الذين اتخذوا العجل أي إلها كلا سوف تعلمون أي عاقبة أمركم حذف الحال يكثر إذا كان قولا نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام أي قائلين حذف المنادى ألا يا اسجدوا أي يا هؤلاء يا ليت أي يا قوم حذف العائد يقع في أربعة أبواب الصلة نحو أهذا الذي بعث الله رسولا أي بعثه والصفة نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس أي فيه والخبر نحو وكلا وعد الله الحسنى أي وعده والحال حذف مخصوص نعم إنا وجدناه صابرا نعم العبد أي أيوب فقدرنا فنعم القادرون أي نحن ولنعم دار المتقين أي الجنة حذف الموصول آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم أي والذي أنزل إليكم لأن الذي أنزل إلينا ليس هو الذي أنزل إلى من قبلنا ولهذا أعيدت في قوله قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم **أمثلة حذف الفعل** يطرد إذا كان مفسرا نحو وإن أحد من المشركين استجارك إذا السماء انشقت قل لو أنتم تملكون ويكثر في جواب الاستفهام نحو وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا أي أنزل وأكثر منه حذف القول نحو وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا أي يقولان ربنا قال أبو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتي في غيره نحو انتهوا خيرا لكم أي وأتوا والذين تبوءوا الدار والإيمان أي وألفوا الإيمان أو اعتقدوا اسكن أنت وزوجك الجنة أي وليسكن زوجك وامرأته حمالة الحطب أي أذم والمقيمين الصلاة أي أمدح ولكن رسول الله أي كان وإن كلا لما أي يوفوا أعمالهم **أمثلة حذف الحرف** قال ابن جني في المحتسب أخبرنا أبو علي قال قال أبو بكر حذف الحرف ليس بقياس لأن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هي أيضا واختصار المختصر إجحاف به حذف همزة الاستفهام قرأ ابن محيصن سواء عليهم أنذرتهم وخرج عليه هذا ربي في المواضع الثلاثة وتلك نعمة تمنها أي أو تلك حذف الموصول الحرفي قال ابن مالك لا يجوز إلا في أن نحو ومن آياته يريكم البرق حذف الجار يطرد مع أن وأن نحو يمنون عليك أن أسلموا بل الله يمن عليكم أن هداكم أطمع أن يغفر لي أيعدكم أنكم أي بأنكم وجاء مع غيرهما نحو قدرناه منازل أي قدرنا له ويبغونها عوجا أي لها يخوف أولياءه أي يخوفكم بأوليائه واختار موسى قومه أي من قومه ولا تعزموا عقدة النكاح أي على عقدة حذف العاطف خرج عليه الفارسي ولا على الذين إذا

ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا اي وقلت وجوه يومئذ ناعمة اي ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة حذف حرف النداء كثيرا نحو ها انتم اولاء يوسف اعرض قال رب اني وهن العظم فاطر السموات والارض وفي العجائب للكرماني كثر حذف يا في القرآن من الرب تنزيها وتعظيما لان في النداء طرفا من الامر حذف قد في الماضي اذا وقع حالا نحو او جاؤكم حصرت صدورهم انؤمن لك واتبعك الارذلون حذف لا النافية مطرد في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ وورد في غيره نحو وعلى الذين يطيقونه فدية اي لا يطيقونه والقى في الارض رواسي ان تميد بكم اي لان لا تميد حذف لام التوطئة وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون حذف لام الامر خرج عليه قل لعبادي الذين امنوا يقيموا اي ليقيموا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف نون التوكيد خرج عليه قراءة الم نشرح بالنصب حذف نون الجمع خرج عليه قراءة وما هم بضاري به من احد حذف التنوين خرج عليه قراءة قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بالنصب حذف حركة الاعراب والبنا خرج عليه قراءة فتوبوا الى باريكم ويامركم وبعولتهن احق بسكون الثلاثة وكذا او يعفو الذي بيده عقدة النكاح فواري سوءة اخي ما بقي من الربا

امثلة حذف اكثر من كلمة حذف مضافين فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت اي كدوران عين الذي وتجعلون رزقكم اي بدل شكر رزقكم حذف ثلاث متضايفات فكان قاب قوسين اي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها حذف مفعولي باب ظن اين شركاي الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركا حذف الجار مع المجرور خلطوا عملا صالحا اي بسيئ واخر سيئا اي بصالح حذف العاطف مع المعطوف تقدم حذف حرف الشرط وفعله يطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي ان اتبعتموني قل لعبادي الذين امنوا يقيموا اي ان قلت لهم يقيموا وجعل منه الزمخشري فلن يخلف الله عهده اي ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف وجعل منه ابو حيان فلم تقتلون انبياء الله من قبل اي ان كنتم امنتم بما انزل اليكم فلم تقتلون حذف جواب الشرط فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء اي فافعل واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اي لرايت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم اي لعذبكم لولا ان ربطنا على قلبها اي لابدت به ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤهم اي لسلطكم على اهل مكة حذف جملة القسم لاعذبنه عذابا شديدا اي والله حذف جوابه والنازعات غرقا الايات اي لتبعثن ص والقرآن ذي الذكر اي انه لمعجز والقرآن المجيد

المجيد اي ما الامر كما زعموا حذف جملة مسببة عن المذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل حذف جمل كثيرة نحو فارسلون يوسف ايها الصديق اي فارسلون الى يوسف لاستعبره الرويا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف **خاتمة** تارة لا يقام شيء مقام المحذوف كما تقدم وتارة يقام ما يدل عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم وانما التقدير فان تولوا فلا لوم علي او فلا عذر لكم لاني ابلغتكم وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فلا تحزن واصبر وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين اي يصيبهم مثل ما اصابهم **فصل** كما انقسم الايجاز الى ايجاز قصر وايجاز حذف كذلك انقسم الاطناب الى بسط وزيادة **فالاول** الاطناب بتكثير الجمل كقوله تعالى ان في خلق السموات والارض الاية في سورة البقرة اطنب فيها ابلغ اطناب لكون الخطاب مع الثقلين وفي كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل والموافق والمنافق وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فقوله ويؤمنون به اطناب لان ايمان حملة العرش معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وليس من المشركين مزك والنكتة الحث للمؤمنين على ادائها والتحذير من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين **والثاني** يكون بانواع احدها دخول حرف فاكثر من حروف التاكيد السابقة في نوع الادوات وهي ان وان ولام الابتدا والقسم والا الاستفتاحية واما وها التنبيه وكان في تاكيد التشبيه ولكن في تاكيد الاستدراك وليت في تاكيد التمني ولعل في تاكيد الترجي وضمير الشان وضمير الفصل واما في تاكيد الشرط وقد والسين وسوف والنونان في تاكيد الفعلية ولا التبرئة ولن ولما في تاكيد النفي وانما يحسن تاكيد الكلام بها اذا كان المخاطب به منكرا او مترددا ويتفاوت التاكيد بحسب قوة الانكار وضعفه كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكد بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقد يؤكد بها والمخاطب به غير منكر لعدم جريه على مقتضى اقراره فينزل منزلة المنكر وقد يترك التاكيد وهو منكر لان معه ادلة ظاهرة لو تاملها لرجع عن انكاره وعلى ذلك يخرج ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون اكد الموت تاكيدين وان لم ينكر لتنزيل المخاطبين لتماديهم في الغفلة تنزيل من ينكر الموت واكد اثبات البعث تاكيدا واحدا وان كان اشد نكيرا لانه لما كانت ادلته ظاهرة كان جديرا بان لا ينكر فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر حثا لهم على النظر في ادلته الواضحة ونظيره قوله تعالى لا ريب فيه نفى عنه الريب بلا على سبيل الاستغراق مع انه ارتاب فيه المرتابون لكن نزل منزلة العدم تعويلا على ما يزيله من الادلة الباهرة كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك وقال

الزمخشري يبولغ في تاكيد الموت تنبيها للانسان ان يكون الموت نصب عينيه ولا يغفل عن ترقبه فان ماله اليه فكانه اكدت جملته ثلاث مرات لهذا المعني لان الانسان في الدنيا يسعي فيها غاية السعي حتي كانه يخلد ولم يوكد جملة البعث الا بان لانه ابرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل انكارا وقال التاج الفزاري اكد الموت ردا علي الدهرية القايلين ببقاء النوع الانساني خلفا عن سلف واستغني عن تاكيد البعث هنا لتاكيده والرد علي منكره في مواضع كقوله قل بلي وربي لتبعثن وقال غيره لما كان العطف يقتضي الاشتراك استغني عن اعادة اللام لذكرها في الاول وقد يوكد بهما للمستشرف الطالب الذي قدم له ما يلوح بالخبر فاستشرفت نفسه اليه نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شان قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بذلك او لا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وكذا قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لما امرهم بالتقوي وظهور ثمرتها والعقاب علي تركها محله الاخرة تشوفت نفوسهم الي وصف حال الساعة فقال ان زلزلة الساعة شي عظيم بالتاكيد ليتقرر عليها الوجوب وكذا قوله وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وقد يوكد لقصد الترغيب نحو فتاب عليه انه هو التواب الرحيم اكد باربع تاكيدات ترغيبا للعباد في التوبة وقد سبق الكلام علي ادوات التاكيد المذكورة ومعانيها ومواقعها في النوع الاربعين **فايدة** اذا اجتمعت ان واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات لان ان افادت التكرير مرتين فاذا دخلت اللام صارت ثلاثا وعن الكسايي ان اللام لتوكيد الخبر وان لتوكيد الاسم وفيه تجوز لان التوكيد للنسبة لا للاسم ولا للخبر وكذلك نون التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين وقال سيبويه في نحو يا ايها الالف والها لحقتا ايا توكيدا فكانك كررت يا مرتين وصار الاسم تنبيها هذا كلامه وتابعه الزمخشري **فايدة** قوله تعالي ويقول الانسان ايذا ما مت لسوف اخرج حيا قال الجرجاني في نظم القران ليست اللام فيه للتاكيد فانه منكر فكيف يحقق ما ينكر وانما قاله حكاية لكلام النبي صلي الله عليه وسلم الصادر منه باداة التاكيد فحكاه فنزلت الاية علي ذلك **النوع الثاني** دخول الاحرف الزايدة قال ابن جني كل حرف زيد في كلام العرب فهو قايم مقام اعادة الجملة مرة اخري وقال الزمخشري في كشافه القديم البا في خبر ما وليس لتاكيد النفي كما ان اللام لتاكيد الايجاب وسيل بعضهم عن التاكيد بالحرف وما معناه اذ اسقاطه لا يخل بالمعني فقال هذا يعرفه اهل الطباع يجدون من زيادة الحرف معني لا يجدونه باسقاطه قال ونظيره العارف بوزن الشعر طبعا اذا تغير عليه البيت بنقص انكره وقال اجد نفسي علي خلاف ما اجدها باقامة الوزن فكذلك هذه الحروف تتغير نفس المطبوع بنقصانها ويجد نفسه بزيادتها علي معني بخلاف ما يجدها بنقصانها ثم باب الزيادة في الحروف وزيادة الافعال قليل والاسما اقل اما الحروف فيزاد منها ان وان واذ واذا والي وام والبا والفا

وفي والكاف واللام ولا وما ومن والواو وتقدمت في نوع الادوات مشروحة واما الافعال فزيد منها كان وخرج عليه كيف نكلم من كان في المهد واصبح وخرج عليه فاصبحوا خاسرين وقال الرماني العادة ان من به علة تزاد بالليل ان يرجو الفرج عند الصباح فاستعمل اصبح لان الخسران حصل لهم في الوقت الذي يرجون فيه الفرج فليست زايدة واما الاسما فنص اكثر النحويين علي انها لا تزاد ووقع في كلام المفسرين الحكم عليها بالزيادة في مواضع كلفظ مثل في قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما **النوع الثالث** التاكيد الصناعي وهو اربعة اقسام احدها التوكيد المعنوي بكل واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد الملايكة كلهم اجمعون وفايدته رفع توهم المجاز وعدم الشمول وادعي الفرا ان كلهم افادت ذلك واجمعون افادت اجتماعهم علي السجود وانهم لم يسجدوا متفرقين ثانيها التاكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الاول اما بمرادفه نحو ضيقا حرجا بكسر الرا وغرابيب سود وجعل منه الصفار وفيما ان مكناكم علي القول بان كليهما للنفي وجعل منه غيره قيل ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا اذ ليس هنا ظرفا لان لفظ ارجعوا ينبي عنه بل هو اسم فعل بمعني ارجعوا فكانه قال ارجعوا ارجعوا واما بلفظه ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة فالاسم نحو قوارير قوارير دكا دكا صفا صفا والفعل نحو فمهل الكافرين امهلهم واسم الفعل نحو هيهات هيهات لما توعدون والحرف نحو ففي الجنة خالدين فيها ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم والجملة نحو فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والاحسن اقتران الثانية بثم نحو وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ومن هذا النوع تاكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو اسكن انت وزوجك اذهب انت وربك واما ان نكون نحن الملقين ومن تاكيد المنفصل بمثله وهم بالاخرة هم كافرون ثالثها تاكيد الفعل بمصدره وهو عوض من تكرار الفعل مرتين وفايدته رفع توهم المجاز في الفعل بخلاف التوكيد السابق فانه لرفع توهم المجاز في المسند اليه كذا فرق به ابن عصفور وغيره ومن ثم رد بعض اهل السنة علي بعض المعتزلة في دعواه نفي التكلم حقيقة بقوله وكلم الله موسي تكليما لان التوكيد رفع المجاز في الفعل ومن امثلته وسلموا تسليما تمور السما مورا وتسير الجبال سيرا جزاوكم جزاء موفورا وليس منه وتظنون بالله الظنونا بل هو جمع ظن لاختلاف انواعه واما الا ان يشا ربي شيا فيحتمل ان يكون منه وان يكون الشي بمعني الامر والشان والاصل في هذا النوع ان ينعت بالوصف المراد نحو اذكروا الله ذكرا كثيرا وسرحوهن سراحا جميلا وقد يضاف وصفه اليه نحو اتقوا الله حق تقاته وقد يوكد بمصدر فعل اخر او اسم عين نيابة عن المصدر نحو وتبتل اليه تبتيلا والمصدر تبتلا والتبتيل مصدر تبتل انبتكم من الارض نباتا اي انباتا اذ النبات اسم عين رابعها الحال الموكدة نحو ويوم ابعث حيا ولا تعثوا في الارض مفسدين وارسلناك للناس رسولا ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وليس منه ولي مدبرا

لان التولية قد لا تكون ادبارا بدليل فول وجهك شطر المسجد الحرام ولا فتبسم ضاحكا لان التبسم قد لا يكون ضحكا ولا وهو الحق مصدقا لاختلاف المعنيين اذ كونه حقا في نفسه غير كونه مصدقا لما قبله

النوع الرابع التكرير هو ابلغ من التاكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط وله فوائد منها التقرير وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرر وقد نبه تعالى على السبب الذي لاجله كرر الاقاصيص والانذار في القرآن بقوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا ومنها التاكيد ومنها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول ومنه وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع فانه كرر فيه النداء لذلك ومنها اذا طال الكلام وخشي تناسي الاول اعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده ومنه ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم ومنها التعظيم والتهويل نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فان قلت هذا النوع احد اقسام النوع قبله فان منها التوكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عده نوعا مستقلا قلت هو يجامعه ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه فصار اصلا براسه فانه قد يكون التاكيد تكرارا كما تقدم في امثلته وقد لا يكون تكرارا كما تقدم ايضا وقد يكون التكرير غير تاكيد صناعة وان كان مفيدا للتاكيد معنى ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين فان التاكيد لا يفصل بينه وبين مؤكده نحو اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين فالايتان من باب التكرير لا التاكيد اللفظي الصناعي ومنه الايات المتقدمة في التكرير للطول ومنه ما كان لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمى بالترديد كقوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها اي المشكاة مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب وقع فيها الترديد اربع مرات وجعل منه قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان فانها وان تكررت نيفا وثلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة لان التاكيد لا يزيد عليها قاله ابن عبد السلام وغيره وان كان بعضها ليس بنعمة فذكر النقمة للتحذير نعمة وقد سئل اي نعمة في قوله كل من عليها فان فاجيب باجوبة احسنها النقل من دار الهموم الى دار السرور واراحة المومن والبار من الفاجر وكذا قوله ويل يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة بهذا القول فكانه قال عقب كل قصة ويل للمكذبين بهذه

بهذه القصة وكذا قوله في سورة الشعراء ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كررت ثمان مرات كل مرة عقب قصة فالاشارة في كل واحدة بذلك الى قصة النبي المذكور قبلها وما اشتملت عليه من الايات والعبر وبقوله وما كان اكثرهم مومنين الى قومه خاصة ولما كان مفهومه ان الاقل من قومه امنوا اتى بوصفي العزيز الرحيم للاشارة الى ان العزة على من لم يومن منهم والرحمة لمن امن وكذا قوله في سورة القمر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال الزمخشري كرر ليجددوا عند استماع كل نبإ منها اتعاظا وتنبيها وان كلا من تلك الانباء مستحق لاعتبار يختص به وان ينتبهوا كيلا يغلبهم السرور والغفلة قال في عروس الافراح فان قلت اذا كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك باطناب بل هي الفاظ كل اريد به غير ما اريد بالاخر قلت اذا قلنا العبرة بعموم اللفظ فكل واحد اريد به ما اريد بالاخر ولكن كرر ليكون نصا فيما يليه وظاهرا في غيره فان قلت يلزم التاكيد قلت والامر كذلك ولا يرد عليه ان التاكيد لا يزاد به على ثلاثة لان ذاك في التاكيد الذي هو تابع اما ذكر الشيء في مقامات متعددة اكثر من ثلاثة فلا يمتنع انتهى ويقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير في قوله تعالى ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الى قوله وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا قال فان قيل ما وجه تكرار قوله ولله ما في السموات وما في الارض في ايتين احداهما في اثر الاخرى قلنا لاختلاف معنى الخبرين عما في السموات والارض وذلك ان الخبر عنه في احدى الايتين ذكر حاجته الى بارئه وغنى بارئه عنه وفي الاخرى حفظ بارئه اياه وعلمه به وتدبيره قال فان قيل افلا قيل وكان الله غنيا حميدا وكفى بالله وكيلا قيل ليس في الاية الاولى ما يصلح ان يختم بوصفه معه بالحفظ والتدبير انتهى وقال تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب قال الراغب الكتاب الاول ما كتبوه بايديهم المذكور في قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والكتاب الثاني التورية والثالث لجنس كتب الله كلها اي ما هو من شيء من كتب الله وكلامه ومن امثلة ما يظن تكرارا وليس منه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى اخرها فان لا اعبد ما تعبدون اي في المستقبل ولا انتم عابدون اي في الحال ما اعبد في المستقبل ولا انا عابد اي في الحال ما عبدتم في الماضي ولا انتم عابدون اي في المستقبل ما اعبد اي في الحال فالحاصل ان القصد نفي عبادته لالهتهم في الازمنة الثلاثة وكذا فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ثم قال فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم ثم قال واذكروا الله في ايام معدودات فان المراد بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد بالاخر فالاول الذكر في مزدلفة عند الوقوف بقزح وقوله واذكروه كما هداكم اشارة الى تكرره ثانيا وثالثا ويحتمل ان يراد به طواف الافاضة بدليل تعقيبه بقوله فاذا قضيتم والذكر الثالث اشارة الى رمي جمرة العقبة والذكر الاخير

لوي ايام التشريق ومنه تكرير حرف الاضراب في قوله قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر وقوله
بل ادرك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون ومنه قوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى
المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ثم قال وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين
فكرر الثاني ليعم كل مطلقة فان الاية الاولى في المطلقة قبل الفرض والمسيس خاصة وقيل لان الاولى لا
تشعر بالوجوب ولهذا لما نزلت قال بعض الصحابة ان شيت احسنت وان شيت فلا فنزلت الثانية
اخرجه ابن جرير ومن ذلك تكرير الامثال كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور
ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحيا ولا الاموات وكذلك ضرب مثل المنافقين اول البقرة بالمستوقد
نارا ثم ضربه باصحاب الصيب قال الزمخشري والثاني ابلغ من الاول لانه ادل على فرط الحيرة وشدة
الامر وفظاعته قال ولذلك اخر وهم يتدرجون في نحو هذا من الاهون الى الاغلظ ومن ذلك تكرير
القصص كقصة ادم وموسى ونوح وغيرهم من الانبيا قال بعضهم ذكر الله موسى في مائة وعشرين موضعا
من كتابه وقال ابن العربي في القواصم ذكر الله قصة نوح في خمس وعشرين اية وقصة موسى في تسعين
اية وقد الف البدر ابن جماعة كتابا سماه المقتنص في فوائد تكرار القصص وذكر في تكرير القصص
فوايد منها ان في كل موضع زيادة شي لم يذكر في الذي قبله او ابدال كلمة باخرى لنكتة وهذه عادة البلغا
ومنها ان الرجل كان يسمع القصة من القران ثم يعود الى اهله ثم يهاجر بعده اخرون يحكون ما نزل بعد
صدور من تقدمهم فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى الى قوم وقصة عيسى الى اخرين وكذا سائر
القصص فاراد الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة لقوم وزيادة تاكيد لاخرين ومنها ان
في ابراز الكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة ومنها ان الدواعي لا
تتوفر على نقلها كتوفرها على نقل الاحكام فلهذا كررت القصص دون الاحكام ومنها انه تعالى انزل
هذا القران وعجز القوم عن الاتيان بمثله ثم اوضح الامر في عجزهم بان كرر ذكر القصة في مواضع اعلاما
بانهم عاجزون عن الاتيان بمثله باي نظم جاوا وباي عبارة عبروا ومنها انه لما تحداهم قال فاتوا
بسورة من مثله فلو ذكرت القصة في موضع واحد واكتفى بها لقال العربي ايتونا انتم بسورة من مثله
فانزلها سبحانه في تعداد السور دفعا لحجتهم من كل وجه ومنها ان القصة الواحدة لما كررت كان في
الفاظها في كل موضع زيادة ونقصان وتقديم وتاخير واتت على اسلوب غير اسلوب الاخرى فافاد
ذلك ظهور الامر العجيب في اخراج المعنى الواحد في صور متباينة في النظم وجذب النفوس الى سماعها
لما جبلت عليه من حب التنقل في الاشياء المتجددة واستلذاذها بها واظهار خاصة القران حيث
لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة في اللفظ ولا ملل عند سماعه فباين بذلك كلام المخلوقين وقد سئل
ما الحكمة في عدم تكرير قصة يوسف وسوقها مساقا واحدا في موضع واحد دون غيرها من القصص

القصص واجيب بوجوه احدها ان فيها تشبيب النسوة به وحال امراة ونسوة افتتنوا بابدع الناس جمالا
فناسب عدم تكرارها لما فيها من الاغضاء والستر وقد صحح الحاكم في مستدركه حديث النهي عن تعليم النسا
سورة يوسف ثانيها انها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة بخلاف غيرها من القصص فان مالها الى
الوبال كقصة ابليس وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها
عن سمت القصص ثالثها قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني انما كرر الله قصص الانبيا وساق قصة
يوسف مساقا واحدا اشارة الى عجز العرب كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ان كان من تلقاء نفسي
فافعلوا في قصة يوسف ما فعلت في ساير القصص قلت وظهر لي جواب رابع وهو ان سورة يوسف
نزلت بسبب طلب الصحابة ان يقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه فنزلت مبسوطة تامة ليحصل
لهم ~~طلب الصحابة ان يقص عليهم~~ مقصود القصص من استيعاب القصة وترويح النفس بها والاحاطة
بطرفيها وجواب خامس وهو اقوى ما يجاب به ان قصص الانبيا انما كررت لان المقصود بها افادة
اهلاك من كذبوا رسلهم والحاجة داعية الى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول صلى الله عليه وسلم
فكلما كذبوا انزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حل على المكذبين ولهذا قال تعالى في ايات فقد
مضت سنة الاولين الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن وقصة يوسف لم يقصد منها ذلك وبهذا
ايضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة اصحاب الكهف وقصة ذي القرنين وقصة موسى مع الخضر
وقصة الذبيح فان قلت قد تكررت قصة ولادة يحيى وولادة عيسى مرتين وليس من قبيل ما ذكر
قلت الاولى في سورة كهيعص وهي مكية انزلت خطابا لاهل مكة والثانية في سورة ال عمران وهي
مدنية انزلت خطابا لليهود ولنصارى نجران حين قدموا ولهذا اتصل بها ذكر المحاجة والمباهلة
النوع الخامس الصفة وترد لاسباب احدها التخصيص في النكرة نحو فتحرير رقبة مومنة الثاني
التوضيح في المعرفة اي زيادة البيان نحو ورسوله النبي الامي الثالث المدح والثنا ومنه صفات الله
تعالى نحو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هو الله الخالق البارئ
المصور ومنه يحكم بها النبيون الذين اسلموا فهذا الوصف للمدح واظهار شرف الاسلام والتعريض
باليهود وانهم بعدا من ملة الاسلام الذي هو دين الانبيا كلهم وانهم بمعزل عنها قاله الزمخشري
الرابع الذم نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم الخامس التاكيد لرفع الايهام نحو لا تتخذوا الهين
اثنين فان الهين للتثنية فاثنين بعده صفة موكدة للنهي عن الاشراك ولافادة ان النهي عن اتخاذ
الهين انما هو لمحض كونهما اثنين فقط لا لمعنى اخر من كونهما عاجزين او غير ذلك ولان الوحدة تطلق
ويراد بها النوعية كقوله صلى الله عليه وسلم انما نحن وبنو المطلب شي واحد وتطلق ويراد بها نفي
العدد فالتثنية باعتبارها فلو قيل لا تتخذوا الهين فقط لتوهم انه نهي عن اتخاذ جنس الهة وان

جاز ان يتخذ من نوع واحد عدد الهة ولهذا اكد بالوحدة قوله انما هو اله واحد ومثله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين على قراءة تنوين كل وقوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة فهو تاكيد لرفع توهم تعدد النفخة لان هذه الصيغة قد تدل على الكثرة بدليل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن ذلك قوله فان كانتا اثنتين فان لفظ كانتا تفيد التثنية فتفسيره باثنتين لم يفد زيادة عليه وقد اجاب عن ذلك الاخفش والفارسي بانه افاد العدد المحض مجردا عن الصفة لانه قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين او كبيرتين او صالحتين او غير ذلك من الصفات فلما قال اثنتين افهم ان فرض الثنتين تعلق بمجرد كونهما اثنتين فقط وهي فائدة لا تحصل من ضمير المثنى وقيل اراد فان كانتا اثنتين فصاعدا فعبر بالادنى عنه وعما فوقه اكتفاء ونظيره فان لم يكونا رجلين والاحسن فيه ان الضمير عائد على الشهيدين المطلقين ومن الصفات المؤكدة قوله ولا طائر يطير بجناحيه فقوله يطير لتاكيد ان المراد بالطائر حقيقته فقد تطلق مجازا على غيره وقوله بجناحيه لتاكيد حقيقة الطيران لانه يطلق مجازا على شدة العدو والاسراع في المشي ونظيره يقولون بالسنتهم لان القول يطلق مجازا على غير اللساني بدليل ويقولون في انفسهم وكذا ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لان القلب قد يطلق مجازا على العين كما اطلقت العين مجازا على القلب في قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري **قاعدة** الصفة العامة لا تاتي بعد الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح واشكل على هذا قوله تعالى في اسمعيل وكان رسولا نبيا واجيب بانه حال لا صفة اي مرسلا في حال نبوته وقد تقدم في نوع التقديم والتاخير امثلة من هذا **قاعدة** اذا وقعت الصفة بعد متضايفين اولهما عدد جاز اجراؤها على المضاف وعلى المضاف اليه فمن الاول سبع سموات طباقا ومن الثاني سبع بقرات سمان **قاعدة** اذا تكررت النعوت لواحد فالاحسن ان تباعد معنى الصفات العطف نحو هو الاول والاخر والظاهر والباطن والا تركه نحو ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم **فائدة** قطع النعوت في مقام المدح والذم ابلغ من اجرائها قال الفارسي اذا ذكرت صفات في معرض المدح او الذم فالاحسن ان تخالف في اعرابها لان المقام يقتضي الاطناب فاذا خولف في الاعراب كان المقصود اكمل لان المعاني عند الاختلاف تتنوع وتتفنن وعند الاتحاد تكون نوعا واحدا مثاله في المدح والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة وقوله ولكن البر من امن بالله الى قوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين وقرئ شاذا الحمد لله رب العالمين برفع رب ونصبه ومثاله في الذم وامراته حمالة الحطب **النوع السادس** البدل والقصد به الايضاح بعد الابهام وفائدته البيان والتاكيد اما الاول فواضح انك اذا قلت رايت زيدا اخاك بينت انك تريد بزيد الاخ لا غيره واما التاكيد فلانه على نية تكرار العامل فكانه من جملتين ولانه دل على ما دل عليه الاول اما بالمطابقة في بدل الكل واما بالتضمن في بدل البعض او بالالتزام

الالتزام في بدل الاشتمال مثال الاول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الى صراط العزيز الحميد الله لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ومثال الثاني ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ومثال الثالث وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قتل اصحاب الاخدود النار لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وزاد بعضهم بدل الكل من البعض وقد وجدت له مثالا في القران وهو قوله يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن فجنات عدن بدل من الجنة التي هي بعض وفائدته تقرير انها جنات كثيرة لا جنة واحدة قال ابن السيد وليس كل بدل يقصد به رفع الاشكال الذي يعرض في المبدل منه بل من البدل ما يراد به التاكيد وان كان ما قبله غنيا عنه كقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الا ترى انه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك احد في ان الصراط المستقيم هو صراط الله وقد نص سيبويه على ان من البدل ما الغرض منه التاكيد انتهى وجعل منه ابن عبد السلام واذ قال ابراهيم لابيه ازر قال ولا بيان فيه لان الاب لا يلتبس بغيره ورد بانه يطلق على الجد فابدل لبيان ارادة الاب حقيقة **النوع السابع** عطف البيان وهو كالصفة في الايضاح لكن يفارقها في انه وضع ليدل على الايضاح باسم يختص به بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها وفرق ابن كيسان بينه وبين البدل بان البدل هو المقصود وكانك قررته في موضع المبدل منه وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود وقال ابن مالك في شرح الكافية عطف البيان يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه ويفارقه في ان تكميله بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى في المتبوع او سببيه ومجرى التوكيد في تقوية دلالته ويفارقه في انه لا يرفع توهم مجاز ومجرى البدل في صلاحيته للاستقلال ويفارقه في انه غير منوي الاطراح ومن امثلته فيه ايات بينات مقام ابراهيم من شجرة مباركة زيتونة وقد ياتي لمجرد المدح بلا ايضاح ومنه جعل الله الكعبة البيت الحرام فالبيت الحرام عطف بيان للمدح لا للايضاح **النوع الثامن** عطف احد المترادفين على الاخر والقصد منه التاكيد ايضا وجعل منه انما اشكو بثي وحزني الى الله فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا فلا يخاف ظلما ولا هضما لا تخاف دركا ولا تخشى لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال الخليل العوج والامت بمعنى واحد سرهم ونجواهم شرعة ومنهاجا لا تبقى ولا تذر الا دعاء ونداء اطعنا سادتنا وكبراءنا لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب فان نصب كلغب وزنا ومعنى صلوات من ربهم ورحمة عذرا او نذرا قال ثعلب هما بمعنى وانكر المبرد وجود هذا النوع في القران واول ما سبق على اختلاف المعنيين وقال بعضهم المخلص في هذا ان تعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما فان التركيب يحدث معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ **النوع التاسع** عطف الخاص على العام وفائدته التنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات

وحكى ابو حيان عن شيخه ابي جعفر بن الزبير انه كان يقول هذا العطف يسمى بالتجريد كانه جرد من الجملة وافرد بالذكر تفضيلا ومن امثلته حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى من كان عدوا لله وملايكته ورسله وجبريل وميكال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة فان اقامتها من جملة التمسك بالكتاب وخصت بالذكر اظهارا لمرتبتها لكونها عماد الدين وخص جبريل وميكال بالذكر ردا على اليهود في دعوى عداوته وضم اليه ميكائيل لانه ملك الرزق الذي هو حياة الاجساد كما ان جبريل ملك الوحي الذي به حياة القلوب والارواح وقيل ان جبريل وميكال لما كانا اميري الملائكة لم يدخلا في لفظ الملائكة اولا كما ان الامير لا يدخل في مسمى الجند حكاه الكرماني في العجائب ومن ذلك ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء بناء على انه لا يختص بالواو كما هو راي ابن مالك فيه وفيما قبله وخص المعطوف في الثانية بالذكر تنبيها على زيادة قبحه **تنبيه** المراد بالخاص والعام هنا ما كان فيه الاول شاملا للثاني لا المصطلح عليه في الاصول **النوع العاشر** عطف العام على الخاص وانكر بعضهم وجوده فاخطا والفائدة فيه واضحة وهو التعميم وافراد الاول بالذكر اهتماما بشانه ومن امثلته ان صلاتي ونسكي والنسك العبادة فهو اعم اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملائكة بعد ذلك ظهير وجعل منه الزمخشري ومن يدبر الامر بعد قوله قل من يرزقكم **النوع الحادي عشر** الايضاح بعد الابهام قال اهل البيان اذا اردت ان تبهم ثم توضح فانك تطنب وفائدته اما رؤية المعنى في صورتين مختلفتين الابهام والايضاح او لتمكن المعنى في النفس تمكنا زايدا لوقوعه بعد الطلب فانه اعز من المنساق بلا تعب او لتكمل لذة العلم به فان الشيء اذا علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقي وجوهه وتألمت فاذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته اشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة ومن امثلته رب اشرح لي صدري فان اشرح يفيد طلب شرح شيء ما له وصدري يفيد تفسيره وبيانه وكذلك ويسر لي امري والمقام يقتضي التاكيد للارسال المؤذن بتلقي الشدايد وكذا الم نشرح لك صدرك فان المقام يقتضي التاكيد لانه مقام امتنان وتفخيم وكذا وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولاء مقطوع مصبحين ومنه التفصيل بعد الاجمال نحو ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا الى قوله منها اربعة حرم وعكسه كقوله ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة لرفع توهم ان الواو في وسبعة بمعنى او فتكون الثلاثة داخلة فيها كما في قوله خلق الارض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فان من جملتها اليومين المذكورين اولا وليست اربعة غيرهما

غيرهما وهذا احسن الاجوبة في الاية وهو الذي اشار اليه الزمخشري ورجحه ابن عبد السلام وجزم به الزملكاني في اسرار التنزيل قال ونظيره وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فانه رافع لاحتمال ان تكون تلك العشرة من غير مواعدة قال ابن عسكر وفائدة الوعد بثلاثين اولا ثم بعشر ليتجدد له قرب انقضاء المواعدة ويكون فيه متاهبا مجتمع الراي حاضر الذهن لانه لو وعد باربعين اولا كانت متساوية فلما فصلت استشعرت النفس قرب التمام وتجدد بذلك عزم لم يتقدم قال الكرماني في العجائب في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة جوابان من التفسير وجواب من الفقه وجواب من النحو وجواب من اللغة وجواب من المعنى وجوابان من الحساب وقد سقتها في اسرار التنزيل **النوع الثاني عشر** التفسير قال اهل البيان وهو ان يكون في الكلام لبس وخفا فيوتى بما يزيله ويفسره ومن امثلته ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فقوله اذا مسه الى اخره تفسير للهلوع كما قال ابو العالية وغيره القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم قال البيهقي في شرح الاسماء الحسنى قوله لا تاخذه تفسير للقيوم يسومونكم سوء العذاب يذبحون الاية فيذبحون وما بعده تفسير للسوم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب الاية فخلقه وما بعده تفسير للمثل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة فتلقون الى اخره تفسير لاتخاذهم اولياء الصمد لم يلد ولم يولد الاية قال محمد بن كعب القرظي لم يلد الى اخره تفسير للصمد وهو في القران كثير قال ابن جني ومتى كانت الجملة تفسيرا لم يحسن الوقف على ما قبلها دونها لان تفسير الشيء لاحق به ومتمم له وجار مجرى بعض اجزائه **النوع الثالث عشر** وضع الظاهر موضع المضمر ورايت فيه تاليفا مفردا لابن الصايغ وله فوايد منها زيادة التقرير والتمكين نحو قل هو الله احد الله الصمد والاصل هو الصمد وبالحق انزلناه وبالحق نزل ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله ومنها قصد التعظيم نحو واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم اوليك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا ولباس التقوى ذلك خير ومنها قصد الاهانة والتحقير نحو اوليك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان ومنها ازالة اللبس حيث يوهم الضمير انه غير الاول نحو قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك لو قال تؤتيه لاوهم انه الاول قاله ابن الخشاب يظنون بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء كرر السوء لانه لو قال عليهم دائرته لاوهم ان الضمير عائد على الله فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه لم يقل منه لئلا يتوهم عود الضمير الى الاخ فيصير كانه مباشر بطلب خروجها وليس كذلك لما في المباشرة من الاذى الذي تاباه النفوس الابية فاعيد لفظ الظاهر لنفي هذا ولم يقل من وعائه لئلا يتوهم عود الضمير الى يوسف لانه العايد اليه ضمير

استخرجها ومنها قصد تربية المهابة وادخال الروع على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضي لذلك كما تقول للخليفة امير المؤمنين يامرك بكذا ومنه ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ان الله يامر بالعدل ومنه قصد تقوية داعية المامور ومنه فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومنها تعظيم الامر نحو اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان ومنها الاستلذاذ بذكره ومنه واورثنا الارض نتبوأ من الجنة ولم يقل منها ولهذا عدل عن ذكر الارض الى الجنة ومنها قصد التوصل بالظاهر الى الوصف ومنه فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله بعد قوله اني رسول الله لم يقل فآمنوا بالله وبي ليتمكن من اجراء الصفات التي ذكرها وليعلم ان الذي وجب الايمان به والاتباع له هو من وصف بهذه الصفات ولو اتى بالضمير لم يمكن ذلك لانه لا يوصف ومنها التنبيه على علية الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا فان الله عدو للكافرين ولم يقل لهم اعلاما بان من عادى هؤلاء فهو كافر وان الله انما عاداه لكفره فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ومنها قصد العموم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة لم يقل انها لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا ومنها قصد الخصوص نحو وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك تصريحا بانه خاص به ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم الاولى نحو فان يشاء الله يختم على قلبك ويمحو الله الباطل فان ويمحو الله استئناف لا داخل في حكم الشرط ومنها مراعاة الجناس ومنه قل اعوذ برب الناس السورة ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصائغ بقوله خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الاول الجنس وبالثاني ادم او من يعلم الكتابة او ادريس وبالثالث ابو جهل ومنها مراعاة الترصيع وتوازن الالفاظ في التركيب ذكره بعضهم في قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ومنها ان يتحمل ضميرا لا بد منه ومنه اتيا اهل قرية استطعما اهلها لو قال استطعماهم لم يصح لانهم لم يستطعما القرية او استطعماهم فكذلك لان جملة استطعما صفة لقرية النكرة لا لاهل فلا بد ان يكون فيها ضمير يعود عليها ولا يمكن الا مع التصريح بالظاهر كذا حرره السبكي في جواب سؤال ساله الصلاح الصفدي في ذلك وقال الصفدي

اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا ٭ بدا وجهه استحيى له القمران
ومن كفه يوم الندا ويراعه ٭ على طرسه بحران يلتقيان
ومن ان دجت في المشكلات مسائل ٭ جلاها بفكر دائم اللمعان
رايت كتاب الله اكبر معجز ٭ لافضل من يهدى به الثقلان
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره ٭ بايجاز الفاظ وبسط معان

ولكنني

ولكنني في الكهف ابصرت اية ٭ بها الفكر في طول الزمان عناني
وما هي الا استطعما اهلها فقد ٭ نرى استطعماهم مثله ببيان
فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر ٭ مكان ضمير ان ذاك لشان
فارشد على عادات فضلك حيرتي ٭ فما لي بها عند البيان يدان

تنبيه اعادة الظاهر بمعناه احسن من اعادته بلفظه كما مر في ايات انا لا نضيع اجر المصلحين انا لا نضيع اجر من احسن عملا ونحوها ومنه ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء فان انزال الخير مناسب للربوبية واعاده بلفظ الله لان تخصيص الناس بالخير دون غيرهم مناسب للالهية لان دائرة الربوبية اوسع ومنه الحمد لله الذي خلق السموات والارض الى قوله بربهم يعدلون واعادته في جملة اخرى احسن منه في الجملة الواحدة لانفصالها ولبعد الطول احسن من الاضمار لئلا يبقى الذهن مشتغلا بسبب ما يعود عليه فيفوته ما شرع فيه كقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه بعد قوله واذ قال ابراهيم لابيه ازر **النوع الرابع عشر** الايغال وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وزعم بعضهم انه خاص بالشعر ورد بانه وقع في القران من ذلك يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون ايغال لانه يتم المعنى بدونه اذ الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه وجعل ابن ابي الاصبع منه ولا يسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان قوله اذا ولوا مدبرين زائد على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون فقوله لقوم يوقنون زائد على المعنى لمدح المؤمنين والتعريض بالذم لليهود وانهم بعيدون عن الايقان انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقوله مثل ما الى اخره ايغال زائد على المعنى لتحقيق هذا الوعد وانه واقع معلوم ضرورة لا يرتاب فيه احد **النوع الخامس عشر** التذييل وهو ان يؤتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على معنى الاولى لتاكيد منطوقه او مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه ويتقرر عند من فهمه نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير **النوع السادس عشر** الطرد والعكس قال الطيبي وهو ان يؤتى بكلامين يقرر الاول بمفهومه منطوق الثاني وبالعكس كقوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فمنطوق الامر بالاستيذان في تلك الاوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون **قلت** وهذا النوع يقابله في الايجاز نوع الاحتباك **النوع السابع عشر** التكميل ويسمى بالاحتراس وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو اذلة على المؤمنين

اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذلة لتوهم انه لضعفهم فدفعه بقوله اعزة ومثله اشداء على الكفار رحماء بينهم لو اقتصر على اشدا لتوهم انه لغلظهم تخرج بيضاء من غير سوء لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فقوله وهم لا يشعرون احتراس لئلا يتوهم نسبة الظلم الى سليمان ومثله فتصيبكم منهم معرة بغير علم وكذا قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتراس لئلا يتوهم ان التكذيب لما في نفس الامر قال في عروس الافراح فان قيل كل من ذلك افاد معنى جديدا فلا يكون اطنابا قلنا هو اطناب لما قبله من حيث رفع توهم غيره وان كان له معنى في نفسه

النوع الثامن عشر التتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم غير المراد بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام على حبه اي مع حب الطعام اي اشتهائه فان الاطعام حينئذ ابلغ واكثر اجرا ومثله واتى المال على حبه ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف فقوله وهو مؤمن تتميم في غاية الحسن

النوع التاسع عشر الاستقصا وهو ان يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فياتي بجميع عوارضه ولوازمه بعد ان يستقصي جميع اوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الاية فانه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافيا فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل واعناب فان مصاب صاحبها بها اعظم ثم زاد تجري من تحتها الانهار متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميمين فقال له فيها من كل الثمرات فاتى بكل ما يكون في الجنان ليشتد الاسف على افسادها ثم قال في وصف صاحبها واصابه الكبر ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء ثم ذكر استئصال الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في اسرع وقت حيث قال فاصابها اعصار ولم يقتصر على ذكره للعلم بانه لا يحصل به سرعة الهلاك فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتى اخبر باحتراقها لاحتمال ان تكون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها لما فيها من الانهار ورطوبة الاشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت فهذا احسن استقصاء وقع في كلام واتمه واكمله قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الاستقصا والتتميم والتكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم والتكميل يرد على المعنى التام فيكمل اوصافه والاستقصا يرد على المعنى التام الكامل فيستقصي لوازمه وعوارضه واوصافه واسبابه حتى يستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه فلا يبقى لاحد فيه مساغ

النوع العشرون الاعتراض وسماه قدامة التفاتا وهو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب في اثناء كلام او كلامين اتصلا معنى لنكتة غير دفع الايهام كقوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله سبحانه عن البنات والشناعة على جاعليها وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين فجملة الاستثنا اعتراض للتبرك ومن وقوعه باكثر من جملة فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله نساؤكم متصل بقوله فاتوهن لانه بيان له وما بينهما اعتراض للحث على الطهارة وتجنب الادبار وقوله وقيل يا ارض ابلعي الى قوله وقيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الما وقضي الامر واستوت على الجودي قال في الاقصى القريب ونكتته افادة ان هذا الامر واقع بين القولين لا محالة ولو اتى به اخرا لكان الظاهر تاخره فبتوسطه ظهر كونه غير متاخر ثم فيه اعتراض في اعتراض فان وقضي الامر معترض بين وغيض واستوت لان الاستوا يحصل عقب الغيض وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض بسبع جمل اذا اعرب حالا منه ومن وقوع اعتراض في اعتراض فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم اعترض بين القسم وجوابه بقوله وانه لقسم الاية وبين القسم وصفته بقوله لو تعلمون تعظيما للمقسم به وتحقيقا لاجلاله واعلاما لهم بان له عظمة لا يعلمونها قال الطيبي في التبيان ووجه حسن الاعتراض حسن الافادة مع ان مجيئه مجيء ما لا يترقب فيكون كالحسنة تاتيك من حيث لا تحتسب

النوع الحادي والعشرون التعليل وفائدته التقرير والابلغية فان النفوس ابعث على قبول الاحكام المعللة من غيرها وغالب التعليل في القران على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الاولى وحروفه اللام وان وان واذ والبا وكي ومن ولعل وقد مضت امثلتها في نوع الادوات ومما يقتضي التعليل لفظ الحكمة كقوله حكمة بالغة وذكر الغاية من الخلق نحو جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا

في الخبر والانشا اعلم ان الحذاق من النحاة وغيرهم واهل البيان قاطبة على انحصار الكلام فيهما وانه ليس له قسم ثالث وادعى قوم ان اقسام الكلام عشرة نداء ومسئلة وامر وتشفع وتعجب وقسم وشرط ووضع وشك واستفهام وقيل تسعة باسقاط الاستفهام لدخوله في المسئلة وقيل ثمانية باسقاط التشفع لدخوله فيها وقيل سبعة باسقاط الشك لانه من قسم الخبر وقال الاخفش هي ستة خبر واستخبار وامر ونهي ونداء وتمن وقال بعضهم خمسة خبر وامر وتصريح وطلب ونداء وقال قوم اربعة خبر واستخبار وطلب ونداء وقال كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشا قالوا لان الكلام اما ان يحتمل التصديق والتكذيب او لا الاول الخبر والثاني ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشا وان لم يقترن بل تاخر عنه فهو الطلب والمحققون على دخول الطلب في الانشا وان معنى اضرب مثلا وهو طلب الضرب مقترن بلفظه واما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه وقد اختلف الناس في حد الخبر فقيل لا يحد لعسره وقيل لانه ضروري لان الانسان يفرق بين الانشاء والخبر ضرورة ورجحه الامام في المحصول والاكثر على حده فقال القاضي ابو بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فاورد عليه خبر الله تعالى فانه لا يكون الا صادقا فاجاب القاضي بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله التصديق والتكذيب وهو سالم من الايراد المذكور وقال ابو الحسين البصري كلام يفيد بنفسه نسبة فاورد عليه نحو قم فانه يدخل في الحد لان القيام منسوب

والطلب بمنسوب وقيل الكلام المفيد بنفسه اضافة امر من الامور الى امر من الامور نفيا او اثباتا وقيل القول
المقتضي بصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفي او الاثبات وقال بعض المتاخرين الانشاء ما يحصل مدلوله في
الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال بعض من جعل الاقسام ثلاثة الكلام ان افاد بالوضع طلبا فلا يخلو اما
ان يطلب ذكر الماهية او تحصيلها او الكف عنها والاول الاستفهام والثاني الامر والثالث النهي وان
لم يفد طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيها وانشاء لانك نبهت به على مقصودك وانشاته
اي ابتكرته من غير ان يكون موجودا في الخارج سواء افاد طلبا باللازم كالتمني والترجي والنداء والقسم
ام لا كانت طالق وان احتملهما من حيث هو فهو الخبر **فصل** القصد بالخبر افادة المخاطب وقد يرد بمعنى
الامر نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وبمعنى النهي نحو لا يمسه الا المطهرون وبمعنى الدعاء
نحو واياك نستعين اي اعنا ومنه تبت يدا ابي لهب وتب فانه دعاء عليه وكذا قاتلهم الله غلت ايديهم
ولعنوا بما قالوا وجعل منه قوم حصرت صدورهم قالوا هو دعاء عليهم بضيق صدورهم عن قتال
احد ونازع ابن العربي في قولهم ان الخبر يرد بمعنى الامر او النهي فقال في قوله تعالى فلا رفث ليس نفيا
لوجود الرفث بل نفي لمشروعيته فان الرفث يوجد من بعض الناس واخبار الله لا يجوز ان يقع بخلاف
مخبره وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا لا محسوسا فانا نجد مطلقات لا يتربصن فعاد النفي
الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي وكذا لا يمسه الا المطهرون اي لا يمسه احد منهم شرعا فان وجد
المس فعلى خلاف حكم الشرع قال وهذه الدقيقة التي فاتت العلماء فقالوا ان الخبر يكون بمعنى النهي وما
وجد ذلك قط ولا يصح ان يوجد فانهما يختلفان حقيقة ويتباينان وضعا انتهى **فرع** من اقسامه على
الاصح التعجب قال ابن فارس وهو تفضيل الشيء على اضرابه وقال ابن الصائغ استعظام صفة خرج بها
المتعجب منه عن نظائره وقال الزمخشري معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون
الا من شيء خارج عن نظائره واشكاله وقال الرماني المطلوب في التعجب الابهام لان من شان الناس
ان يتعجبوا مما لا يعرف سببه فكلما استبهم السبب كان التعجب احسن قال واصل التعجب انما هو للمعنى
الخفي سببه والصيغة الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا قال ومن اجل الابهام لم تعمل نعم الا في الجنس من
اجل التفخيم ليقع التفسير على نحو التفخيم بالاضمار قبل الذكر ثم قد وضعوا للتعجب صيغا من لفظه وهي
ما افعل وافعل به وصيغا من غير لفظه نحو كبر كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم كبر مقتا عند الله
كيف تكفرون بالله **قاعدة** قال المحققون اذا ورد التعجب من الله صرف الى المخاطب كقوله فما اصبرهم
على النار اي هؤلاء يجب ان يتعجب منهم وانما لا يوصف تعالى بالتعجب لانه استعظام يصحبه الجهل وهو
تعالى منزه عن ذلك ولهذا يعبر جماعة بالتعجيب بدله اي انه تعجيب من الله للمخاطبين ونظير هذا مجي
الدعاء والترجي منه تعالى انما هو بالنظر الى ما تفهمه العرب اي هؤلاء ممن يجب ان يقال لهم عندكم هذا

هذا ولذلك قال سيبويه في قوله لعله يتذكر او يخشى المعنى اذهبا على رجائكما وطمعكما وفي قوله ويل للمطففين
وويل يومئذ للمكذبين لا تقول هذا دعاء لان الكلام بذلك قبيح ولكن العرب انما كلموا بكلامهم وجاء القرآن
على لغتهم وعلى ما يعنون فكانه قيل لهم ويل للمطففين اي هؤلاء ممن وجب هذا القول لهم لان هذا الكلام
انما يقال لصاحب الشر والهلكة فقيل هؤلاء ممن دخل في الهلكة **فرع** من اقسام الخبر الوعد والوعيد
نحو سنريهم اياتنا في الافاق وسيعلم الذين ظلموا وفي كلام ابن قتيبة ما يوهم انه انشاء **فرع** من
اقسام الخبر النفي بل هو شطر الكلام كله والفرق بينه وبين الجحد ان النافي ان كان صادقا سمي كلامه
نفيا ولا يسمى جحدا وان كان كاذبا سمي جحدا ونفيا ايضا فكل جحد نفي وليس كل نفي جحدا ذكره ابو جعفر
النحاس وابن الشجري وغيرهما مثال النفي ما كان محمد ابا احد من رجالكم ومثال الجحد نفي فرعون وقومه
ايات موسى قال تعالى فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
وادوات النفي لا ولات وليس وما وان ولم ولما وقد تقدمت معانيها وما افترقت منه في نوع
الادوات ونورد هنا فائدة زائدة قال الخويي اصل ادوات النفي لا وما لان النفي اما في الماضي واما
في المستقبل والاستقبال اكثر من الماضي ابدا ولا اخف من ما فوضعوا الاخف للاكثر ثم ان النفي في
الماضي اما ان يكون نفيا واحدا مستمرا او نفيا فيه احكام متعددة وكذلك النفي في المستقبل فصار
النفي على اربعة اقسام واختاروا له اربع كلمات ما ولم ولن ولا واما ان ولما فليسا باصليين فما ولا
في الماضي والمستقبل متقابلان ولم كانه ماخوذ من لا وما لان لم نفي للاستقبال لفظا والمضي معنى
فاخذ اللام من لا التي هي لنفي المستقبل والميم من ما التي هي لنفي الماضي وجمع بينهما اشارة الى ان في لم
اشارة الى المستقبل والماضي وقدم اللام على الميم اشارة الى ان لا هي اصل النفي ولهذا ينفى بها في اثناء
الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واما لما فتركيب بعد تركيب كانه قال لم وما لتوكيد معنى النفي في الماضي
وتفيد الاستقبال ايضا ولهذا تفيد لما الاستمرار **تنبيهات الاول** زعم بعضهم ان شرط صحة
النفي عن الشيء صحة اتصاف المنفي عنه بذلك الشيء وهو مردود بقوله وما ربك بغافل عما تعملون وما
كان ربك نسيا لا تاخذه سنة ولا نوم ونظائره والصواب ان انتفاء الشيء عن الشيء قد يكون لكونه لا يمكن
منه عقلا وقد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه **الثاني** نفي الذات الموصوفة قد يكون نفيا للصفة دون
الذات وقد يكون نفيا للذات ايضا من الاول وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام اي بل هم جسد
ياكلونه ومن الثاني لا يسالون الناس الحافا اي لا سؤال لهم اصلا فلا يحصل منهم الحاف ما للظالمين من
حميم ولا شفيع يطاع اي لا شفيع لهم اصلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي لا شافعين لهم فتنفعهم شفاعتهم
بدليل فما لنا من شافعين ويسمى هذا النوع عند اهل البديع نفي الشيء بايجابه وعبارة ابن رشيق في تفسيره
ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشيء وباطنه نفيه بان ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن وعبارة

غيره ان ينفي الشيء مقيدًا والمراد نفيه مطلقًا مبالغة في النفي وتاكيدًا له ومنه ومن يدع مع الله الهًا اخر لا برهان له به فان الا له مع الله لا يكون الا عن غير برهان ويقتلون النبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون الا بغير الحق رفع السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها اصلاً **الثالث** قد ينفي الشيء راسًا لعدم كمال وصفه او انتفاء ثمرته كقوله في صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفى عنه الموت لانه ليس بموت صريح ونفى عنه الحياة لانها ليست بحياة طيبة ولا نافعة وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فان المعتزلة احتجوا بها على نفي الرؤية وان النظر في قوله الى ربها ناظرة لا يستلزم الابصار ورد بان المعنى انها تنظر اليه باقبالها عليه وليست تبصر شيئًا ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا بالعلم على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه اخرا عنهم لعدم جريهم على موجب العلم قاله السكاكي **الرابع** قالوا المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان المنفي هو الحقيقة واجيب بان المراد بالرمي هنا المترتب عليه وهو وصوله الى الكفار فالوارد عليه النفي هنا مجاز لا حقيقة والتقدير وما رميت خلقًا اذ رميت كسبًا او ما رميت انتهاء اذ رميت ابتداء **الخامس** نفي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة والامكان وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة من الاول فلا يستطيعون توصية فلا يستطيعون ردها فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا ومن الثاني هل يستطيع ربك على القرائتين اي هل يفعل او هل يجيبنا الى ان نسأل فقد علموا ان الله قادر على الانزال وان عيسى قادر على السؤال ومن الثالث انك لن تستطيع معي صبرا **قاعدة** نفي العام يدل على نفي الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ توجب الالتذاذ به فلذلك كان نفي العام احسن من نفي الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام فالاول كقوله فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم لم يقل بضوئهم بعد قوله اضاءت لان النور اعم من الضوء اذ يقال على القليل والكثير وانما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ففي الضوء دلالة على النور فهو اخص منه فعدمه يوجب عدم الضوء بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم اصلاً ولذا قال عقبه وتركهم في ظلمات ومنه ليس بي ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا انا لنراك في ضلال لانها اعم منه فكان ابلغ في نفي الضلال وعبر عن هذا بان نفي الواحد يلزم منه نفي الجنس البتة وبان نفي الادنى يلزم منه نفي الاعلى والثاني كقوله وجنة عرضها السموات والارض ولم يقل طولها لان العرض اخص اذ كل ما له عرض فله طول ولا ينعكس ونظير هذه القاعدة ان نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل وقد اشكل على هذا ايتان قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله وما كان ربك نسيا واجيب عن الاية الاولى باجوبة احدها ان ظلاما وان كان للكثرة لكنه جيء به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه انه تعالى قال علام الغيوب فقابل صيغة فعال بالجمع وقال في اية اخرى عالم الغيب فقابل

فقابل صيغة فاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد الثاني انه نفى الظلم الكثير فينتفي القليل ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك القليل اولى الثالث انه على النسب اي بذي ظلم حكاه ابن مالك عن المحققين الرابع انه اتى بمعنى فاعل لا كثرة فيه الخامس ان اقل القليل لو ورد منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة السادس انه اراد ليس بظالم ليس بظالم ليس بظالم تاكيدا للنفي فعبر عن ذلك بليس بظلام السابع انه ورد جوابا لمن قال ظلام والتكرار اذا ورد جوابا لكلام خاص لم يكن له مفهوم الثامن ان صيغة المبالغة وغيرها في صفات الله سواء في الاثبات فجرى النفي على ذلك التاسع انه قصد التعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة الجور ويجاب عن الثانية بهذه الاجوبة وبعاشرها وهو مناسبة رؤوس الاي **فائدة** قال صاحب الياقوتة قال ثعلب والمبرد العرب اذا جاءت بين الكلام بجحدين كان الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام المعنى انما جعلناهم جسدا ياكلون الطعام واذا كان الجحد في اول الكلام كان جحدا حقيقيا نحو ما زيد بخارج واذا كان في اول الكلام جحدان كان احدهما زائدا وعليه فيما ان مكناكم فيه في احد الاقوال **فصل** من اقسام الانشاء الاستفهام وهو طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار وقيل الاستخبار ما سبق اولا ولم يفهم حق الفهم فاذا سالت عنه ثانيا كان استفهاما حكاه ابن فارس في فقه اللغة وادواته الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان ومرت في الادوات قال ابن مالك في المصباح وما عدا الهمزة نائب عنها ولكونه طلب ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن لزم الا يكون حقيقة الا اذا صدر من شاك مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل واذا لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام قال بعض الائمة وما جاء في القرآن على لفظ الاستفهام فانما يقع في خطاب الله على ان المخاطب عنده علم ذلك الاثبات او النفي حاصل وقد تستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازا والف في ذلك العلامة شمس الدين ابن الصائغ كتابا سماه روض الافهام في اقسام الاستفهام قال فيه قد توسعت العرب فاخرجت الاستفهام عن حقيقته **لمعان** او اشربته تلك المعاني ولا يختص التجوز في ذلك بالهمزة خلافا للصفار **الاول** الانكار والمعنى فيه على النفي وما بعده منفي ولذلك تصحبه الا كقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون وهل يجازى الا الكفور وعطف عليه المنفي في قوله فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين اي لا يهدي ومنه انؤمن لك واتبعك الارذلون انؤمن لبشرين مثلنا ام له البنات ولكم البنون الكم الذكر وله الانثى اي لا يكون هذا اشهدوا خلقهم اي ما شهدوا ذلك وكثيرا ما تصحبه التكذيب وهو في الماضي بمعنى لم يكن وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو افاصفاكم ربكم بالبنين الاية اي لم يفعل ذلك انلزمكموها وانتم لها كارهون اي لا يكون هذا الالزام **الثاني** التوبيخ وجعله بعضهم من قبيل الانكار الا ان الاول انكار ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى على ان ما بعده واقع جدير بان ينفي فالنفي هنا قصدي والاثبات قصدي عكس ما تقدم ويعبر عن ذلك بالتقريع ايضا نحو

مغنيه

افعصيت امري اتعبدون ما تنحتون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين واكثر ما يقع التوبيخ في امر ثابت
وبخ علي فعله كما ذكر ويقع علي ترك فعل كان ينبغي ان يقع كقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها **الثالث** التقرير وهو حمل المخاطب علي الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده قال
ابن جني ولا يستعمل ذلك بهل كما يستعمل بغيرها من ادوات الاستفهام وقال الكندي ذهب كثير من العلماء في
قوله هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم الي ان هل تشارك الهمزة في معني التقرير والتوبيخ الا ان
ابا علي ابي ذلك وهو معذور فان ذلك من قبيل الانكار ونقل ابو حيان عن سيبويه ان استفهام التقرير لا
يكون بهل انما تستعمل فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم ان هل تاتي تقريرا كما في قوله تعالي هل في ذلك قسم لذي
حجر والكلام مع التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صريح الموجب ويعطف علي صريح الموجب فالاول كقوله
تعالي الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الم يجدك يتيما فاوي ووجدك الم يجعل كيدهم في تضليل
وارسل والثاني نحو اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما علي ما قرر الجرجاني من جعلها مثل وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا وحقيقة استفهام التقرير انه استفهام انكار والانكار نفي وقد دخل علي النفي ونفي النفي
اثبات ومن امثلته اليس الله بكاف عبده الست بربكم وجعل منه الزمخشري الم تعلم ان الله علي كل شي قدير
الرابع التعجب او التعجيب نحو كيف تكفرون بالله ما لي لا اري الهدهد وقد اجتمع هذا القسم وسابقاه في قوله
أتامرون الناس بالبر قال الزمخشري الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم ويحتمل التعجب والاستفهام
الحقيقي ما ولاهم عن قبلتهم **الخامس** العتاب كقوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابن مسعود
ما كان بين اسلامهم وبين ان عوتبوا بهذه الاية الا اربع سنين اخرجه الحاكم ومن الطفه ما عاتب الله به
خير خلقه بقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم ولم يتادب الزمخشري بادب الله في هذه الاية علي عادته في سوء
الادب **السادس** التذكير وفيه نوع اختصار كقوله الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان الم اقل لكم
اني اعلم غيب السموات والارض هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه **السابع** الافتخار نحو اليس لي ملك مصر
الثامن التفخيم نحو ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة **التاسع** التهويل والتخويف نحو الحاقة ما
الحاقة القارعة ما القارعة **العاشر** عكسه وهو التسهيل والتخفيف نحو وما ذا عليهم لو امنوا **الحادي عشر**
التهديد والوعيد نحو الم نهلك الاولين **الثاني عشر** التكثير نحو وكم من قرية اهلكناها **الثالث عشر**
التسوية وهو الاستفهام الداخل علي جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم أانذرتهم ام لم
تنذرهم **الرابع عشر** الامر نحو ااسلمتم اي اسلموا فهل انتم منتهون اي انتهوا اتصبرون اي اصبروا
الخامس عشر التنبيه وهو من اقسام الامر نحو الم تر الي ربك كيف مد الظل اي انظر الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ذكره صاحب الكتاب عن سيبويه ولذلك رفع الفعل في
جوابه وجعل منه قوم فاين تذهبون للتنبيه علي الضلال وكذا ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه

قرصام

نفسه **السادس عشر** الترغيب نحو من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا هل ادلكم علي تجارة تنجيكم **السابع عشر**
النهي نحو اتخشونهم فالله احق ان تخشوه بدليل فلا تخشوا الناس واخشون ما غرك بربك الكريم اي لا
تغتر **الثامن عشر** الدعا وهو كالنهي الا انه من الادني الي الاعلي نحو اتهلكنا بما فعل السفهاء اي لا تهلكنا
التاسع عشر الاسترشاد نحو اتجعل فيها من يفسد فيها **العشرون** التمني نحو فهل لنا من شفعاء
الحادي والعشرون الاستبطاء نحو متي نصر الله **الثاني والعشرون** العرض نحو الا تحبون ان يغفر الله
لكم **الثالث والعشرون** التحضيض نحو الا تقاتلون قوما نكثوا **الرابع والعشرون** التجاهل نحو اانزل
عليه الذكر من بيننا **الخامس والعشرون** التعظيم نحو من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه **السادس والعشرون**
التحقير نحو اهذا الذي يذكر الهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا ويحتمله وما قبله قراءة من فرعون
السابع والعشرون الاكتفا نحو اليس في جهنم مثوي للمتكبرين **الثامن والعشرون** الاستبعاد
نحو اني لهم الذكري **التاسع والعشرون** الايناس نحو وما تلك بيمينك يا موسي **الثلاثون** التهكم والاستهزا
نحو اصلواتك تامرك الا تاكلون ما لكم لا تنطقون **الحادي والثلاثون** التاكيد لما سبق من معني اداة
الاستفهام قبله كقوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار قال الموفق عبد اللطيف
البغدادي اي من حق عليه كلمة العذاب فانك لا تنقذه فمن للشرط والفا جواب الشرط والهمزة في افانت
دخلت معادة موكدة لطول الكلام وهذا نوع من انواعها وقال الزمخشري الهمزة الثانية هي الاولي
كررت لتوكيد معني الانكار والاستبعاد **الثاني والثلاثون** الاخبار نحو افي قلوبهم مرض ام ارتابوا
هل اتي علي الانسان **تنبيهان** الاول هل يقال ان معني الاستفهام في هذه الاشيا موجود وانضم اليه
معني اخر او تجرد عن الاستفهام بالكلية قال في عروس الافراح محل نظر قال والذي يظهر الاول
وساعده قول التنوخي في الاقصي القريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقا الترجي قال ومما يرجحه
ان الاستبطا في قولك كم ادعوك معناه ان الدعا وصل الي حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده
والعادة تقتضي بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه وفي طلب فهم عدده ما
يشعر بالاستبطا **واما** التعجب فالاستفهام معه مستمر فمن تعجب من شي فهو بلسان الحال سائل عن سببه
وكانه يقول اي شي عرض لي في عدم روية الهدهد وقد صرح في الكشاف ببقاء الاستفهام في هذه الاية
واما التنبيه علي الضلال فالاستفهام فيه حقيقي لان معني اين تذهب اخبرني الي اي مكان تذهب فاني
لا اعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر بها الي اين تنتهي **واما** التقرير فان قلنا المراد به الحكم بثبوته فهو
خبر بان المذكور عقب الاداة واقع او طلب اقرار المخاطب به مع كون السائل يعلم فهو استفهام يقرر
المخاطب اي يطلب منه ان يكون مقرا به وفي كلام اهل الفن ما يقتضي الاحتمالين والثاني اظهر وفي الايضاح
تصريح به ولا بدع في صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم

او وقوع لغو لمن لم يغنهم كائنا من كان وبهذا انحل اشكالات كثيرة في مواقع الاستفهام ويظهر بالتأمل بقاء معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكورة انتهى ملخصا **الثاني** القاعدة ان المنكر يجب ان يلي الهمزة واشكل عليها قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين فان الذي يليها هنا الاصفاء بالبنين وليس هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملائكة اناثا واجيب بان لفظ الاصفاء يشعر بزعم ان البنات لغيرهم او بان المراد مجموع الجملتين وينحل منهما كلام واحد والتقدير اجمع بين الاصفاء بالبنين واتخاذ البنات واشكل منه قوله اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ووجه الاشكال انه لا يجوز ان يكون المنكر امر الناس بالبر فقط كما تقتضيه القاعدة المذكورة لان امر البر ليس مما ينكر ولا نسيان النفس فقط لانه يصير ذكر امر الناس بالبر لا مدخل له ولا مجموع الامرين لانه يلزم ان تكون العبادة جزء المنكر ولا نسيان النفس بشرط الامر لان النسيان منكر مطلقا ولا يكون نسيان النفس حال الامر اشد منه حال عدم الامر لان المعصية لا تزداد شناعتها بانضمامها الى الطاعة لان جمهور العلماء على ان الامر بالبر واجب وان كان الانسان ناسيا لنفسه وامره لغيره بالبر كيف تضاعف معصية نسيان النفس ولا يأتي الخير بالشر قال في عروس الافراح ويجاب بان فعل المعصية مع النهي عنها افحش لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض وتجعل القول كالمخالف للفعل ولذلك كانت المعصية مع العلم افحش منها مع الجهل قال ولكن الجواب عن ان الطاعة الصرفة كيف تضاعف المعصية المقارنة لها من جنسها فيه دقة **فصل** من اقسام الانشاء **الامر** وهو طلب فعل غير كف وصيغته افعل ولتفعل وهي حقيقة في الايجاب نحو اقيموا الصلاة فليصلوا معك وترد مجازا لمعان احدها الندب نحو واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا والاباحة نحو وكاتبوهم نص الشافعي على ان الامر فيه للاباحة ومنه واذا حللتم فاصطادوا والدعاء من السافل للعالي نحو رب اغفر لي والتهديد نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا والاهانة نحو ذق انك انت العزيز الكريم والتسخير اي التذليل نحو كونوا قردة عبر به عن نقلهم من حالة الى حالة اذلال لهم فهو اخص من الاهانة والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم والامتنان نحو كلوا من ثمره اذا اثمر والتعجب نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال والتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا والارشاد نحو واشهدوا اذا تبايعتم والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون والانذار نحو قل تمتعوا بكفرك والاكرام نحو ادخلوها بسلام والتكوين وهو اعم من التسخير نحو كن فيكون والانعام اي تذكير النعمة نحو كلوا مما رزقكم الله والتكذيب نحو قل فأتوا بالتوراة فاتلوها قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا والمشورة نحو فانظر ماذا ترى والاعتبار نحو انظروا الى ثمره اذا اثمر والتعجب نحو اسمع بهم وابصر ذكره السكاكي في استعمال الانشاء بمعنى الخبر **فصل** ومن اقسامه **النهي** وهو طلب الكف عن فعل وصيغته لا تفعل وهي حقيقة في التحريم وترد مجازا لمعان منها الكراهة ولا تمش في

في الارض مرحا والدعاء نحو ربنا لا تزغ قلوبنا والارشاد نحو لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم والتسوية نحو او لا تصبروا والاحتقار والتقليل نحو ولا تمدن عينيك الآية فهو قليل حقير وبيان العاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء اي عاقبة الجهاد الحياة لا الموت والياس نحو لا تعتذروا والاهانة نحو اخسؤوا فيها ولا تكلمون **فصل** ومن اقسامه **التمني** وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف المترجى لكن نوزع في تسمية تمني المحال طلبا بان ما لا يتوقع كيف يطلب قال في عروس الافراح فالاحسن ما ذكره الامام واتباعه من ان التمني والترجي والنداء والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع في تسميته انشاء انتهى وقد بالغ قوم فجعلوا التمني من قسم الخبر وان معناه النفي والزمخشري ممن جزم بخلافه ثم استشكل دخول التكذيب في جوابه في قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب الى قوله وانهم لكاذبون واجاب بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب وقال غيره التمني لا يصح فيه الكذب وانما الكذب في المتمنى الذي يترجح عند صاحبه وقوعه فهو وارد على ذلك الاعتقاد الذي هو ظن وهو خبر صحيح قال وليس المعنى في قوله وانهم لكاذبون ان ما تمنوا ليس بواقع لانه ورد في معرض الذم لهم وليس في ذلك المتمنى كذب ذم بل التكذيب ورد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكذبون وانهم يؤمنون وحرف التمني الموضوع له ليت نحو يا ليتنا نرد يا ليت قومي يعلمون يا ليتني كنت معهم فافوز وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا وبلو نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولذا انتصب الفعل في جوابها وقد يتمنى بلعل في البعيد فيعطى حكم ليت في نصب الجواب نحو لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع **فصل** ومن اقسامه الترجي نقل القرافي في الفروق الاجماع على انه انشاء وفرق بينه وبين التمني بانه في الممكن والتمني فيه وفي المستحيل وبان الترجي في القريب والتمني في البعيد وبان الترجي في المتوقع والتمني في غيره وبان التمني في المعشوق للنفس والترجي في غيره وسمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول الفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق بينه وبين الترجي وحرف الترجي لعل وعسى وقد يرد مجازا لتوقع محذور ويسمى الاشفاق نحو لعل الساعة قريب **فصل** ومن اقسامه **النداء** وهو طلب اقبال المدعو على الداعي بحرف نائب مناب ادعو ويصحب في الاكثر الامر والنهي والغالب تقدمه نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا عبادي فاتقون يا ايها المزمل قم الليل يا قوم استغفروا ربكم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا وقد يتأخر نحو وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون وقد تصحبه الجملة الخبرية فتعقبها جملة الامر نحو يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها وقد لا تعقبها نحو يا عبادي لا خوف عليكم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله يا ابت هذا تأويل رؤياي وقد تصحبه الاستفهامية نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر يا ايها النبي لم تحرم يا قوم ما لي ادعوكم وقد ترد صورة النداء لغيره مجازا كالاغراء والتحذير وقد اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها والاختصاص كقوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت والتنبيه كقوله الا يا اسجدوا والتعجب كقوله يا حسرة على العباد والتحسر كقوله يا ليتني كنت

ترانا **فائدة** اصل النداء بيا ان يكون للبعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب لنكت منها اظهار الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل ومنها كون الخطاب المتلو معتنى به نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم ومنها قصد تعظيم شان المدعو نحو يا رب وقد قال تعالى اني قريب ومنها قصد انحطاطه كقول فرعون واني لاظنك يا موسى مسحورا **فائدة** قال الزمخشري وغيره كثر في القرآن النداء بيا ايها دون غيره لان فيها اوجها من التاكيد واسبابا من المبالغة منها ما في يا من التوكيد والتنبيه وما في ها من التنبيه وما في التدرج من الابهام في اي الى التوضيح والمقام يناسب المبالغة والتاكيد لان كلما نادى له عباده من اوامره ونواهيه وعظاته وزواجره ووعده ووعيده ومن اقتصاص اخبار الامم الماضية وغير ذلك مما انطق الله به كتابه امور عظام وخطوب جسام ومعان واجب عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم اليها وهم غافلون فاقتضى الحال ان ينادوا بالآكد الابلغ **فصل** ومن اقسامه **القسم** نقل القرافي الاجماع على انه انشاء وفائدته تاكيد الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع وسياتي بسط الكلام فيه في النوع السابع والستين **فصل** ومن اقسامه **الشرط** وبتعوله المصنف قدر ورقه

في بدائع القرآن

افرده بالتصنيف ابن ابي الاصبع فاورد فيه نحو مائة نوع وهي المجاز والاستعارة والكناية والارداف والتمثيل والتشبيه والايجاز والاتساع والاشارة والمساواة والبسط والايغال والتشجيع والتسريع والتتميم والتكميل والاحتراس والاستقصاء والتذييل والزيادة والترديد والتكرار والتفسير والايضاح ونفي الشيء بايجابه والمذهب الكلامي والقول بالموجب والمناقضة والانتقال والاسجال والتسليم والامكان والتمكين والتوشيح والتسهيم ورد العجز على الصدر وتشابه الاطراف ولزوم ما لا يلزم والتخيير والابهام وهو التورية والاستخدام والالتفات والاستطراد والاطراد والانسجام والادماج والافتنان والاقتدار وائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلاف اللفظ مع المعنى والاستدراك والاستثناء وتاكيد المدح بما يشبه الذم والتفويف والتعديد والتقسيم والتدبيج والتنكيت والتضمين والجناس وجمع المؤتلف والمختلف وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان والفرائد والقسم والمبالغة والمطابقة والمقابلة والموازنة والمراجعة والنزاهة والابداع والمقارنة وحسن الابتداء وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد **فاما** المجاز وما بعده الى الايضاح فقد تقدم بعضها في انواع مفردة وبعضها في نوع الايجاز والاطناب مع انواع اخر كالتعريض والاحتباك والاكتفاء والطرد والعكس **واما** نفي الشيء بايجابه فقد تقدم في النوع الذي قبل هذا **واما** المذهب الكلامي والخمسة بعده فستاتي في نوع الجدل مع انواع اخر مزيدة **واما** التمكين والثمانية بعده فستاتي في نوع الفواصل **واما** حسن التخلص والاستطراد فسياتيان في نوع المناسبات **واما** حسن الابتداء وبراعة الختام فسياتيان في نوع الفواتح والخواتم **وها انا** اورد الباقي مع زوائد ونفائس لا توجد مجموعة في غير هذا الكتاب **الايهام** ويدعى التورية ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطي او الحقيقة والمجاز احدهما قريب والاخر بعيد ويقصد البعيد ويورى عنه بالقريب فيتوهمه السامع من اول وهلة قال الزمخشري لا ترى بابا في البيان ادق ولا الطف من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات في كلام الله ورسوله قال ومن امثلتها الرحمن على العرش استوى فان الاستواء على معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لتنزيهه تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي ورى عنه بالقريب المذكور انتهى وهذه التورية تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها شيء من لوازم المورى به ولا المورى عنه ومنها ما يسمى مرشحة وهي التي ذكر فيها شيء من لوازم هذا او هذا كقوله تعالى والسماء بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود قال ابن ابي الاصبع في كتاب الاعجاز ومنها قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فالضلال يحتمل الحب وضد الهدى فاستعمل اولاد يعقوب ضد الهدى تورية عن الحب فاليوم ننجيك ببدنك على تفسيره بالدرع فان البدن يطلق عليه وعلى الجسد والمراد البعيد وهو الجسد قال ومن ذلك قوله بعد ذكر اهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم ولما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربي وتوجهت اليه اليهود وتوجهت النصارى الى المشرق كانت قبلة الاسلام وسطا بين القبلتين قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا وظاهر اللفظ يوهم التوسط مع ما يعضده من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظه وسط هاهنا ان يسمى تعالى به لاحتماله المعنيين ولما كان المراد ابعدهما وهو الخيار صلحت ان تكون من امثلة التورية **قلت** وهي مرشحة بلازم المورى عنه وهو قوله لتكونوا شهداء على الناس فانه من لوازم كونهم خيارا اي عدولا والاتيان قبله من قسم المجردة ومن ذلك قوله والنجم والشجر يسجدان فان النجم يطلق على الكوكب ويرشحه له ذكر الشمس والقمر وعلى ما لا ساق له من النبات وهو المعنى البعيد له وهو المقصود في الاية **ونقلت** من خط شيخ الاسلام ابن حجر ان من التورية في القرآن قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فان الكافة بمعنى مانع اي تكفهم عن الكفر والمعصية والهاء للمبالغة وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر ان المراد جامعة بمعنى جميعا لكن منع من حمله على ذلك ان التاكيد يتراخى عن المؤكد فكما لا تقول رايت جميعا الناس لا تقول رايت كافة الناس **الاستخدام** هو والتورية اشرف انواع البديع وهما سيان بل فضله بعضهم عليها ولهم فيه عبارتان احداهما ان ياتي بلفظ له معنيان فاكثر مرادا به احد معانيه ثم يؤتى بضميره مرادا به المعنى الاخر وهذه طريقة السكاكي واتباعه والاخرى ان يؤتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الاخر الاخر وهذه طريقة بدر الدين بن مالك في المصباح ومشى عليها ابن ابي الاصبع ومثل له بقوله تعالى لكل اجل كتاب الاية فلفظ كتاب يحتمل الامد المحتوم والكتاب المكتوب فلفظ اجل خادم للمعنى الاول ويمحو خادم للثاني ومثل غيره بقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى

الاية فالصلاة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتي تعلموا ما تقولون يحتمل الاول ولا عابري سبيل يحتمل الثاني قيل ولم يقع في القران علي طريقة السكاكي قلت وقد استخرجت بفكري ايات علي طريقته منها قوله تعالي اتي امر الله فامر الله يراد به قيام الساعة والعذاب وبعثة النبي صلي الله عليه وسلم وقد اريد بلفظه الاخير كما اخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالي اتي امر الله قال محمد واعيد الضمير عليه في تستعجلوه مرادا به قيام الساعة والعذاب ومنها وهي اظهرها قوله تعالي ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان المراد به ادم ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ومنها قوله تعالي لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سالها قوم من قبلكم اي اشياء اخر لان الاولين لم يسالوا عن الاشيا التي سالوا عنها الصحابة فنهوا عن سؤالها **الالتفات** نقل الكلام من اسلوب الي اخر اعني من التكلم او الخطاب او الغيبة الي اخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور وقال السكاكي اما ذلك او التعبير باحدها فيما حقه التعبير بغيره وله فوائد منها تطرية الكلام وصيانه عن السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات والسامة من الاستمرار علي منوال واحد هذه فائدته العامة ويختص كل موقع بنكت ولطائف باختلاف محله كما سنبينه مثاله من التكلم الي الخطاب ووجهه حث السامع وبعثه علي الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه واعطاه فضل عناية وتخصيص بالمواجهة قوله تعالي ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الاصل واليه ارجع فالتفت من التكلم الي الخطاب ونكتته انه اخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفا واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم الي الله كذا جعلوا هذه الاية من الالتفات وفيه نظر لانه انما يكون منه اذا قصد الاخبار عن نفسه في كلا الجملتين وهنا ليس كذلك لجواز ان يريد بقوله ترجعون المخاطبين لا نفسه واجيب بانه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكاري لان رجوع العبد الي مولاه ليس بمستلزم ان يعبده غير ذلك الراجع فالمعني كيف لا اعبد من اليه رجوعي وانما عدل عن واليه ارجع الي واليه ترجعون لانه داخل فيهم ومع ذلك افاد فائدة حسنة وهي تنبيههم علي انه مثلهم في وجوب عبادة من اليه الرجوع ومن امثلته ايضا قوله وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلاة ومثاله من التكلم الي الغيبة ووجهه ان يفهم السامع ان هذا نمط المتكلم وقصده من السامع حضر او غاب وانه في كلامه ليس ممن يتلون ويتوجه ويبدي في الغيبة خلاف ما يبديه في الحضور قوله تعالي انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله والاصل لنغفر لك انا اعطيناك الكوثر فصل لربك والاصل لنا امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك والاصل منا اني رسول الله اليكم جميعا الي قوله فامنوا بالله ورسوله والاصل وبي وعدل عنه لنكتتين احداهما دفع التهمة عن نفسه بالعصبية لها والاخري تنبيههم علي استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة والخصائص المتلوة ومثاله من الخطاب الي التكلم لم يقع في القران ومثل له بعضهم بقوله فاقض ما انت قاض ثم قال انا امنا بربنا وهذا

المثال لا يصح لان شرط الالتفات ان يكون المراد به واحدا ومثاله من الخطاب الي الغيبة حتي اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل بكم ونكتة العدول عن خطابهم الي حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم اذ لو استمر علي خطابهم لفاتت تلك الفائدة وقيل لان الخطاب اولا كان مع الناس مؤمنهم وكافرهم بدليل هو الذي يسيركم في البر والبحر فلو كان وجرين بكم للزم الذم للجميع فالتفت عن الاول للاشارة الي اختصاصه بهؤلاء الذين شانهم ما ذكره عنهم في اخر الاية عدولا من الخطاب العام الي الخاص قلت ورايت عن بعض السلف في توجيهه عكس ذلك وهو ان الخطاب اوله خاص واخره عام فاخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه قال في قوله حتي اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم يقل وجرين بكم لانه قصد ان يجمعهم وغيرهم وجرين بهؤلاء وغيرهم من الخلق هذه عبارته فلله در السلف ما كان اوقفهم علي المعاني اللطيفة التي يداب المتاخرون فيها زمانا طويلا ويفنون فيها اعمارهم ثم غايتهم ان يحوموا حول الحمي ومما ذكر في توجيهه ايضا انهم وقت الركوب حضروا لانهم خافوا الهلاك وغلبة الرياح فخاطبهم خطاب الحاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتهي السفن وامنوا الهلاك لم يبق حضورهم كما كان علي عادة الانسان انه اذا امن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم الله بصيغة الغيبة وهذه اشارة صوفية ومن امثلته ايضا وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم والاصل عليكم ثم قال وانتم فيها خالدون فكرر الالتفات ومثاله من الغيبة الي التكلم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه واوحي في كل سماء امرها وزينا سبحان الذي اسري بعبده الي قوله باركنا حوله لنريه من اياتنا ثم التفت ثانيا الي الغيبة فقال انه هو السميع البصير وعلي قراءة الحسن ليريه بالغيبة يكون التفاتا ثانيا في باركنا وفي اياتنا التفات ثالث وفي انه التفات رابع قال الزمخشري وفائدته في هذه الايات وفي امثالها التنبيه علي التخصيص بالقدرة وانه لا يدخل تحت قدرة احد ومثاله من الغيبة الي الخطاب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك ومن محاسنه ما وقع في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله تعالي وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث علي شدة الاقبال واخرها مالك يوم الدين المفيد انه مالك الامر كله في يوم الجزاء يجد من نفسه حاملا لا يقدر علي دفعه علي خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات وقيل انما اختير لفظ الغيبة للحمد وللعبادة الخطاب للاشارة الي ان الحمد دون العبادة في الرتبة لانك تحمد نظيرك ولا تعبده فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب لينسب الي العظيم حال المخاطبة والمواجهة ما هو اعلي رتبة وذلك علي طريق التادب وعلي نحو من ذلك جاء اخر السورة فقال الذين انعمت

عليهم مصرحًا بذكر المنعم واسناد الانعام اليه لفظًا ولم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب زوي
عنه لفظه فلم ينسبه اليه لفظًا وجاء باللفظ منحرفًا عن ذكر الغاضب فلم يقل غير الذين غضبت عليهم تفاديًا
عن نسبة الغضب اليه في اللفظ حال المواجهة وقيل انه لما ذكر الحقيق بالحمد واجرى عليه الصفات العظيمة
من كونه ربًا للعالمين ورحمانًا ورحيمًا ومالكًا ليوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بان يكون
معبودًا دون غيره مستعانًا به فخوطب بذلك لتميزه بالصفات المذكورة تعظيمًا لشانه حتى كانه قيل
اياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة لا غيرك قيل ومن لطائفه التنبيه على ان مبتدا
الخلق الغيبة منهم عنه سبحانه وقصورهم عن محاضرته ومخاطبته وقيام حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوه
بما هو له وتوسلوا للقرب بالثناء عليه واقروا بالمحامد له وتعبدوا له بما يليق بهم تاهلوا للمخاطبة
ومناجاته فقالوا اياك نعبد واياك نستعين **تنبيهات** الاول شرط الالتفات ان يكون الضمير في
المنتقل اليه عائدًا في نفس الامر الى المنتقل عنه والا يلزم عليه في انت صديقي التفات **الثاني** شرطه ايضًا
ان يكون في جملتين صرح به صاحب الكشاف وغيره والا يلزم عليه ان يكون **الثالث** ذكر التنوخي في الاقصى
القريب وابن الاثير وغيرهما نوعًا غريبًا من الالتفات وهو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله او تكلمه
كقوله غير المغضوب عليهم بعد انعمت فان المعنى غير الذين غضبت عليهم وتوقف فيه صاحب عروس الافراح
الرابع قال ابن ابي الاصبع جاء في القرآن من الالتفات قسم غريب جدًا لم اظفر في الشعر بمثاله وهو ان
يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما وينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن
الثاني ثم يعود الى الاخبار عن الاول كقوله ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار
عن الانسان الى الاخبار عن ربه تعالى ثم قال منصرفًا عن الاخبار عن ربه الى الاخبار عن الانسان وانه لحب
الخير لشديد قال وهذا يحسن ان يسمى التفات الضمائر **الخامس** يقرب من الالتفات نقل الكلام من
خطاب الواحد او الاثنين او الجمع لخطاب الاخر ذكره التنوخي وابن الاثير وهو ستة اقسام ايضًا مثاله من
الواحد الى الاثنين قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض والى الجمع
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ومن الاثنين الى الواحد فمن ربكما يا موسى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى والى
الجمع واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتًا واجعلوا بيوتكم قبلة ومن الجمع الى الواحد
واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين والى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فباي آلاء ربكما
تكذبان **السادس** ويقرب منه ايضًا الانتقال من الماضي او المضارع او الامر الى آخر مثاله من الماضي
الى المضارع ارسل الرياح فتثير خر من السماء فتخطفه الطير ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله
والى الامر قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا ومن المضارع
الى الماضي ويوم ينفخ في الصور ففزع ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم والى

والى الامر قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء ومن الامر الى الماضي واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى
وعهدنا والى المضارع وان اقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون **الاطراد** هو ان يذكر المتكلم
اسماء آباء الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها في الولادة قال ابن ابي الاصبع ومنه في القرآن قوله تعالى
حكاية عن يوسف واتبعت ملة آبائي ابرهيم واسحق ويعقوب قال وانما لم يات به على الترتيب المالوف
فان العادة الابتداء بالاب ثم الجد ثم الجد الاعلى لانه لم يرد هنا مجرد ذكر الآباء وانما ذكرهم ليذكر ملتهم
التي اتبعها فبدا بصاحب الملة ثم بمن اخذها عنه اولا فاولا على الترتيب ومثله قول اولاد يعقوب
نعبد الهك واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق **الانسجام** هو ان يكون الكلام لخلوه من العقادة منحدرًا
كتحدر الماء المنسجم ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل رقة والقرآن كله كذلك قال
اهل البديع واذا قوي الانسجام في النثر جاءت فقراته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه ومن ذلك
ما وقع في القرآن موزونًا فمنه من بحر الطويل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن المديد واصنع الفلك
باعيننا ومن البسيط فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم ومن الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور
قوم مؤمنين ومن الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن الهزج فالقوه على وجه ابي
يات بصيرًا ومن الرجز ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ومن الرمل وجفان كالجواب
وقدور راسيات ومن السريع او كالذي مر على قرية ومن المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة
ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثًا ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين ومن المقتضب
في قلوبهم مرض ومن المجتث نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم ومن المتقارب واملي لهم ان كيدي متين
الادماج قال ابن ابي الاصبع هو ان يدمج المتكلم غرضًا في غرض او بديعًا في بديع بحيث لا يظهر في الكلام
الا احد الغرضين او احد البديعين كقوله وله الحمد في الاولى والآخرة ادمجت المبالغة في المطابقة لان
انفراده تعالى بالحمد في الآخرة وهي الوقت الذي لا يحمد فيه سواه مبالغة في الوصف بالانفراد بالحمد
وهو وان خرج مخرج المبالغة في الظاهر فالامر فيه حقيقة في الباطن فانه رب الحمد والمنفرد به في
الدارين انتهى **قلت** والاولى ان يقال في هذه الآية انها من ادماج غرض في غرض فان الغرض منها
تفرده تعالى بوصف الحمد وادمج فيه الاشارة الى البعث والجزاء **الافتنان** هو الاتيان في كلام بفنين
مختلفين كالجمع بين الفخر والتعزية في قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
فانه تعالى عزى جميع المخلوقات من الانس والجن والملائكة وسائر اصناف ما هو قابل للحياة وتمدح
بالبقاء بعد فناء الموجودات في عشر لفظات مع وصف ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والاكرام
سبحانه وتعالى ومنه ثم ننجي الذين اتقوا الآية جمع فيها بين هناء وعزاء **الاقتدار** هو ان يبرز
المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارًا منه على نظم الكلام وتركيبه وعلى صياغة قوالب المعاني

والاعراض فتارة ياتي به في لفظ الاستعارة وتارة في صورة الارداف وحينا في مخرج الايجاز ومرة في قالب الحقيقة قال ابن ابي الاصبع وعلى هذا اتت جميع قصص القران فانك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تاتي في صور مختلفة وقوالب من الالفاظ متعددة حتى لا تكاد تشتبه في موضعين منه ولا بد ان تجد الفرق بين صورها ظاهرا **ائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلافه مع المعنى** الاول ان تكون الالفاظ يلائم بعضها بعضا بان يقرن الغريب بمثله والمتداول بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة والثاني ان تكون الفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد فان كان فخما كانت الفاظه فخمة او جزلا فجزلة او غريبا فغريبة او متداولا فمتداولة او متوسطا بين الغرابة والاستعمال فكذلك فالاول كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا اتى باغرب الفاظ القسم وهي التاء فانها اقل استعمالا وابعد من افهام العامة بالنسبة الى الباء والواو وباغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسما وتنصب الاخبار فان تزال اقرب الى الافهام واكثر استعمالا منها وباغرب الفاظ الهلاك وهو الحرض فاقتضى حسن الوضع في النظم ان تجاور كل لفظة بلفظة من جنسها في الغرابة توخيا لحسن الجوار ورغبة في ائتلاف المعاني بالالفاظ ولتتعادل الالفاظ في الوضع وتتناسب في النظم ولما اراد غير ذلك قال واقسموا بالله جهد ايمانهم فاتى بجميع الالفاظ متداولة لا غرابة فيها ومن الثاني قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار لما كان الركون الى الظالم وهو الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم وجب ان يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم فاتى بلفظ المس الذي هو دون الاحراق والاصطلام وقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة في جانب السيئة لثقلها وكذا قوله فكبكبوا فيها فانه ابلغ من كبوا للاشارة الى انهم يكبون كبا عنيفا فظيعا وهم يصطرخون فانه ابلغ من يصرخون للاشارة الى انهم يصرخون صراخا منكرا خارجا عن الحد المعتاد اخذ عزيز مقتدر فانه ابلغ من قادر للاشارة الى زيادة التمكن في القدرة وانه لا راد له ولا معقب ومثل ذلك واصطبر فانه ابلغ من اصبر والرحمن فانه ابلغ من الرحيم والرحيم فانه يشعر باللطف والرفق كما ان الرحمن يشعر بالفخامة والعظمة ومنه الفرق بين سقى واسقى فان سقى لما لا كلفة معه في السقيا ولهذا اورده تعالى في شراب الجنة فقال وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقى لما فيه كلفة ولهذا اورده في شراب الدنيا فقال واسقيناكم ماء فراتا لاسقيناهم ماء غدقا لان السقيا في الدنيا لا تخلو من الكلفة ابدا **الاستدراك والاستثنا** شرط كونهما من البديع ان يتضمنا ضربا من المحاسن زائدا على ما يدل عليه المعنى اللغوي مثال الاستدراك قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فانه لو اقتصر على قوله لم تؤمنوا لكان منفرا لهم لانهم ظنوا الاقرار بالشهادتين من غير اعتقاد ايمانا فاوجبت البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة القلب اللسان

اللسان وان انفراد اللسان بذلك يسمى اسلاما ولا يسمى ايمانا وزاد ذلك ايضاحا بقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم فلما تضمن الاستدراك ايضاح ما عليه ظاهر الكلام من الاشكال عد من المحاسن ومثال الاستثنا فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة يمهد عذر نوح في دعائه على قومه بدعوة اهلكتهم عن اخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم تسعمائة وخمسين عاما لم يكن فيه من التهويل ما في الاول لان لفظ الالف في الاول اول ما يطرق السمع فيشتغل بها عن سماع بقية الكلام واذا جاء الاستثنا لم يبق له بعد ما تقدمه وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الالف **الاقتصاص** ذكره ابن فارس وهو ان يكون كلام في سورة مقتصا من كلام في سورة اخرى او في تلك السورة كقوله تعالى واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين والاخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتص من قوله ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى ومنه ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين ماخوذ من قوله فاولئك في العذاب محضرون وقوله ويوم يقوم الاشهاد مقتص من اربع ايات لان الاشهاد اربعة الملائكة في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد والانبيا في قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وامة محمد في قوله لتكونوا شهداء على الناس والاعضا في قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الاية وقوله يوم التناد قرئ مخففا ومشددا فالاول ماخوذ من قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار والثاني من قوله يوم يفر المرء من اخيه **الابدال** هو اقامة بعض الحروف مقام بعض وجعل منه ابن فارس فانفلق اي انفرق ولهذا قال فكان كل فرق فالرا واللام متعاقبان وعن الخليل في قوله فجاسوا خلال الديار انه اريد فحاسوا فقامت الجيم مقام الحاء وقد قرئ بالحاء ايضا وجعل منه الفارسي اني احببت حب الخير اي الخيل وجعل منه ابو عبيدة الا مكاء وتصدية اي تصددة **تاكيد المدح بما يشبه الذم** قال ابن ابي الاصبع هو في غاية العزة في القران قال ولم اجد منه الا اية واحدة وهي قوله قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله الاية فان الاستثنا بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين من الايمان يوهم ان ما ياتي بعده مما يوجب ان ينقم على فاعله مما يذم به فلما اتى بعد الاستثنا ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا تاكيد المدح بما يشبه الذم **قلت** ونظيرها قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فان ظاهر الاستثنا ان ما بعده حق يقتضي الاخراج فلما كان صفة مدح يقتضي الاكرام لا الاخراج كان تاكيدا للمدح بما يشبه الذم وجعل منه التنوخي في الاقصى القريب لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما استثنى سلاما سلاما الذي هو ضد اللغو والتاثيم فكان ذلك مؤكدا لانتفاء اللغو والتاثيم انتهى **التفويف** هو اتيان المتكلم بمعان شتى من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون كل فن في جملة منفصلة عن اختها مع تساوي الجمل في الزنة ويكون في الجمل الطويلة

والمتوسطة والقصيرة فمن الطويلة الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين ومن المتوسطة يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال ابن أبي الإصبع ولم يأت المركب من القصيرة في القرآن **التقسيم** هو استيفاء أقسام الشيء الموجودة لا الممكنة عقلا نحو هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا إذ ليس في رؤية البرق إلا الخوف من الصواعق والطمع في الأمطار ولا ثالث لهذين القسمين وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فإن العالم لا يخلو من هذه الأقسام الثلاثة إما عاص ظالم لنفسه وإما سابق مبادر للخيرات وإما متوسط بينهما مقتصد فيها ونظيره وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون وكذا قوله تعالى له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفى أقسام الزمان ولا رابع لها وقوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع استوفى أقسام الخلق في المشي وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع هيئات الذاكر وقوله يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما استوفى جميع أحوال المتزوجين ولا خامس لها **التدبيج** هو أن يذكر المتكلم ألوانا يقصد المتكلم التورية بها والكناية قال ابن أبي الإصبع كقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود قال المراد بذلك والله أعلم الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق لأن الجادة البيضاء هي الطريق التي كثر السلوك عليها جدا وهي أوضح الطرق وأبينها ودونها الحمراء ودون الحمراء السوداء كأنها في الخفاء والالتباس ضد البيضاء في الظهور والوضوح ولما كانت هذه الألوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين وواسطة فالطرف الأعلى في الظهور البياض والطرف الأدنى في الخفاء السواد والأحمر بينهما على وضع الألوان في التركيب وكانت ألوان الجبال لا تخرج عن هذه الألوان الثلاثة والهداية بكل علم نصب للهداية منقسمة هذه القسمة أتت الآية الكريمة منقسمة كذلك فحصل فيها التدبيج وصحة التقسيم **التنكيت** هو أن يقصد المتكلم إلى شيء بالذكر دون غيره مما يسد مسده لأجل نكتة في المذكور ترجح مجيئه على سواه كقوله تعالى وأنه هو رب الشعرى خص الشعرى بالذكر دون غيرها من النجوم وهو تعالى رب كل شيء لأن العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بابن أبي كبشة عبد الشعرى ودعى خلقا إلى عبادتها فأنزل الله وأنه هو رب الشعرى التي ادعيت فيها الربوبية **التجريد** هو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله مبالغة في كمالها فيه نحو لي من فلان صديق حميم جرد من الرجل الصديق آخر مثله متصفا بصفة الصداقة ونحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة جردوا من الرجل الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفوه عليه كأنه غيره وهو هو ومن أمثلته في القرآن لهم فيها دار الخلد ليس المعنى أن الجنة فيها دار خلد وغيرها دار خلد بل هي نفسها دار الخلد فكأنه جرد من الدار دارا ذكره في المحتسب وجعل منه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي على أن المراد بالميت النطفة قال الزمخشري

الزمخشري وقرأ عبيد بن عمير فكانت وردة كالدهان بالرفع بمعنى حصلت منها وردة قال وهو من التجريد وقرئ أيضا يرثني وارث من آل يعقوب قال ابن جني هذا هو التجريد وذلك أنه يريد وهب لي من لدنك وليا يرثني منه وارث من آل يعقوب وهو الوارث نفسه فكأنه جرد منه وارثا **التعديد** هو إيقاع الألفاظ المفردة على سياق واحد وأكثر ما يوجد في الصفات كقوله هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله التائبون العابدون الحامدون الآية وقوله مسلمات مؤمنات الآية **الترتيب** هو أن يورد أوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا زائدا ومثله عبد الباقي اليمني بقوله والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا وبقوله فكذبوه فعقروها الآية **الترقي والتدلي** تقدما في نوع التقديم والتأخير **التضمين** يطلق على أشياء أحدها إيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز تقدم فيه الثاني حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه وهذا نوع من الإيجاز تقدم أيضا الثالث تعلق ما بعد الفاصلة بها وهذا مذكور في نوع الفواصل الرابع إدراج كلام الغير في أثناء الكلام لقصد تأكيد المعنى أو ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعي قال ابن أبي الإصبع ولم أظفر في القرآن بشيء منه إلا في موضعين تضمنا فصلين من التوراة والإنجيل قوله وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس الآية وقوله محمد رسول الله الآية ومثله ابن النقيب وغيره بإيداع حكايات المخلوقين في القرآن كقوله تعالى حكاية عن الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها وعن المنافقين أنؤمن كما آمن السفهاء وقالت اليهود وقالت النصارى قال وكذلك ما أودع فيه من اللغات الأعجمية **الجناس** هو تشابه اللفظين في اللفظ قال في كنز البراعة وفائدته الميل إلى الإصغاء إليه فإن مناسبة الألفاظ تحدث ميلا وإصغاء إليها ولأن اللفظ المشترك إذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به آخر كان للنفس تشوق إليه وأنواع الجناس كثيرة **منها** التام بأن يتفقا في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة قيل ولم يقع منه في القرآن سواه واستنبط شيخ الإسلام ابن حجر موضعا آخر وهو يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار وأنكر بعضهم كون الآية الأولى من الجناس وقال الساعة في الموضعين بمعنى واحد والتجنيس أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون أحدهما حقيقة والآخر مجازا بل يكونان حقيقيين وزمان القيامة وإن طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة فإطلاق الساعة على القيامة مجاز وعلى الآخرة حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت ركبت حمارا ولقيت حمارا تعني بليدا **ومنها** المصحف ويسمى جناس الخط بأن تختلف الحروف في النقط كقوله والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين **ومنها** المحرف بأن يقع الاختلاف في الحركات كقوله ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين وقد

اجتمع التصحيف والتحريف في قوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا **ومنها** الناقص بان يختلفا في عدد الحروف
سوا كان الحرف المزيد اولا او وسطا او اخرا كقوله والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق كلي من كل
الثمرات **ومنها** المذيل بان يزيد احدهما اكثر من حرف في الاخر او الاول وسمي بعضهم الثاني بالمتوج كقوله وانظر
الى الهك ولكنا كنا مرسلين من امن بالله ان ربهم بهم مذبذبين بين ذلك **ومنها** المضارع وهو ان يختلفا
بحرفين متقاربين في المخرج سوا كان في الاول او الوسط او الاخر كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه **ومنها**
اللاحق بان يختلفا بحرف غير متقارب فيه كذلك كقوله ويل لكل همزة لمزة وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير
لشديد ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون واذا جاءهم امر من الامن **ومنها** المرفو
وهو ما تركب من كلمة وبعض اخرى كقوله جرف هار فانهار **ومنها** اللفظي بان يختلفا بحرف مناسب للاخر
مناسبة لفظية كالضاد والظا كقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة **ومنها** تجنيس القلب بان يختلفا
في ترتيب الحروف نحو فرقت بين بني اسرائيل **ومنها** تجنيس الاشتقاق بان يجتمعا في اصل الاشتقاق ويسمى
المقتضب نحو فروح وريحان فاقم وجهك للدين القيم وجهت وجهي **ومنها** تجنيس الاطلاق بان يجتمعا في
المشابهة فقط كقوله وجنى الجنتين قال اني لعملكم من القالين ليريه كيف يواري وان يردك بخير فلا راد
اثاقلتم الى الارض ارضيتم واذا انعمنا على الانسان اعرض الى قوله فذو دعاء عريض **تنبيه** لكون الجناس
من المحاسن اللفظية لا المعنوية نزل عند قوة المعنى كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين
قيل ما الحكمة في كونه لم يقل وما انت بمصدق فانه يؤدي معناه مع رعاية التجنيس واجيب بان في مؤمن
لنا من المعنى ما ليس في مصدق لان معنى قولك فلان مصدق لي قال لي صدقت واما مؤمن فمعناه مع
التصديق اعطاء الامن ومقصودهم التصديق وزيادة وهو طلب الامن فلذلك عبر به **وقد**
زل بعض الادباء فقال في قوله اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين لو قال وتدعون لكان فيه مراعاة
التجنيس واجاب الامام فخر الدين بان فصاحة القران ليست لاجل رعاية هذه التكليفات بل لاجل قوة المعاني
وجزالة الالفاظ واجاب غيره بان مراعاة المعاني اولى من مراعاة الالفاظ ولو قال اتدعون وتدعون
لوقع الالتباس على القاري فيجعلها بمعنى واحد تصحيفا وهذا الجواب غير ناجح واجاب ابن الزملكاني
بان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسان لا في مقام التهويل واجاب الخويي بان
يدع اخص من يذر لانه بمعنى ترك الشي مع اعتنائه بشهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة عن
ترك الوديعة مع الاعتنا بحالها ولهذا اختار لها من هو مؤتمن عليها ومن ذلك الدعة بمعنى الراحة واما
يذر فمعناه الترك مطلقا او الترك مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب يقال فلان يذر الشي اي يقذفه
لقلة الاعتداد به ومنه الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به ولا شك ان السياق انما يناسب هذا
دون الاول فاريد هنا بشنيع حالهم في الاعراض عن ربهم وانهم بلغوا الغاية في الاعراض انتهى

الجمع هو ان يجمع بين شيئين او اشيا متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا جمع
المال والبنون في الزينة وكذا قوله الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان **الجمع والتفريق**
هو ان يدخل شيئين في معنى ويفرق بين جهتي الادخال وجعل منه الطيبي قوله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها الاية جمع النفسين في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك والارسال اي الله
يتوفى الانفس التي تقبض والتي لم تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى **الجمع والتقسيم** وهو جمع
متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات **الجمع مع التفريق والتقسيم** كقوله تعالى يوم يات لا تكلم نفس
الا باذنه الايات فالجمع في قوله لا تكلم نفس الا باذنه لانها متعددة معنى اذ النكرة في سياق النفي
تعم والتفريق في قوله فمنهم شقي وسعيد والتقسيم قوله فاما الذين سعدوا **جمع المختلف والمؤتلف**
هو ان يريد التسوية بين الممدوحين فياتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما
على الاخر بزيادة فضل لا ينقص الاخر فياتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود
وسليمان اذ يحكمان الاية سوى في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم **حسن النسق** هو ان
ياتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا بحيث اذا افردت كل
جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها ومنه قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فان
جمله معطوف بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتدا بالاهم الذي
هو انحسار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية مطلوب اهل السفينة من الاطلاق من سجنها ثم انقطاع
مادة السماء المتوقف عليه تمام ذلك من دفع اذاه بعد الخروج ومنع اخلاف ما كان بالارض ثم الاخبار
بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذي هو متاخر عنه قطعا ثم بقضاء الامر الذي هو هلاك من قدر
هلاكه ونجاة من سبق نجاته واخر عما قبله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها وخروجهم
موقوف على ما تقدم ثم اخبر باستواء السفينة واستقرارها المفيد ذهاب الخوف وحصول الامن من الاضطراب
ثم ختم بالدعاء على الظالمين لافادة ان الغرق وان عم الارض فلم يشمل الا من استحق العذاب لظلمه **عتاب
المرء نفسه** منه ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني الايات وقوله ان تقول نفس يا حسرتا على
ما فرطت في جنب الله الايات **العكس** هو ان يؤتى بكلام يقدم فيه جزء ويؤخر اخر ثم يقدم المؤخر ويؤخر
المقدم كقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي هن لباس لكم وانتم لباس لهن لا هن حل لهم ولا هم
يحلون لهن وقد سئل عن الحكمة في عكس هذا اللفظ فاجاب ابن المنير بان فائدته الاشارة الى ان الكفار
مخاطبون بفروع الشريعة وقال الشيخ بدر الدين بن الصاحب الحق ان كل واحد من فعل المؤمنة والكافر

منفي عنه الحل اما فعل المؤمنة فيحرم لانها مخاطبة واما فعل الكافر فنفي عنه الحل باعتبار ان هذا الوطء مشتمل علي المفسدة فليس الكفار مورد الخطاب بل الائمة ومن قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك لان الشرع امر باخلاء الوجود من المفاسد فاتضح ان المؤمنة نفي عنها الحل باعتبار والكافر نفي عنه الحل باعتبار قال ابن ابي الاصبع ومن غريب اسلوب هذا النوع قوله تعالي ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثي وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم الاية الثانية عكس نظم الاولي لتقديم العمل في الاولي علي الايمان وتاخيره في الثانية عن الاسلام **ومنه** نوع يسمي القلب والمقلوب المستوي وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان تقرا الكلمة من اخرها الي اولها كما تقرا من اولها الي اخرها كقوله تعالي كل في فلك ربك فكبر ولا ثالث لهما في القران **العنوان** قال ابن ابي الاصبع هو ان ياخذ المتكلم في غرض فياتي لقصد تكميله وتاكيده بامثلة في الفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة وقصص سالفة ومنه نوع عظيم جدا وهو عنوان العلوم بان يذكر في الكلام الفاظ تكون مفاتيح لعلوم ومداخل لها فمن الاول قوله تعالي واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية فان عنوان قصة بلعام ومن الثاني قوله تعالي انطلقوا الي ظل ذي ثلاث شعب الاية فيها عنوان علم الهندسة فان الشكل المثلث اول الاشكال واذا نصب في الشمس علي اي ضلع من اضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رؤوس زواياه فامر الله تعالي اهل جهنم بالانطلاق الي ظل هذا الشكل تهكما بهم وقوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض الايات فيها عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة **الفرائد** هو مختص بالفصاحة دون البلاغة لانه الاتيان بلفظة تتنزل منزلة الفريدة من العقد وهي الجوهرة التي لا نظير لها تدل علي عظم فصاحة الكلام وقوة عارضته وجزالة منطقه واصالة عربيته بحيث لو اسقطت من الكلام عزت علي الفصحاء ومنه لفظة حصحص في قوله الان حصحص الحق والرفث في قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الي نسائكم ولفظة فزع في قوله حتي اذا فزع عن قلوبهم وخائنة الاعين في قوله يعلم خائنة الاعين والفاظ قوله فلما استياسوا منه خلصوا نجيا وقوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين **القسم** هو ان يريد المتكلم الحلف علي شيء فيحلف بما يكون فيه فخر له او تعظيم لشانه او تنويه لقدره او ذم لغيره او جاريا مجري الغزل والترقق او خارجا مخرج الموعظة والزهد كقوله فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اقسم سبحانه بقسم يوجب الفخر لتضمنه التمدح باعظم قدرة واجل عظمة لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اقسم سبحانه بحياة نبيه صلي الله عليه وسلم تعظيما لشانه وتنويها بقدره وسياتي في نوع الاقسام اشياء تتعلق بذلك **اللف والنشر** هو ان يذكر شيئان او اشياء اما تفصيلا بالنص علي كل واحد او اجمالا بان يؤتي بلفظ يشتمل علي متعدد ثم يذكر اشياء علي عدد ذلك كل واحد يرجع الي واحد من المتقدم ويفوض الي عقل السامع رد كل واحد الي ما يليق به فالاجمالي كقوله تعالي وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري اي وقالت اليهود لن

يدخل الجنة الا اليهود وقالت النصاري لن يدخل الجنة الا النصاري وانما سوغ الاجمال في اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصاري فلا يمكن ان يقول احد الفريقين بدخول الفريق الاخر الجنة فوثق بالعقل في انه يرد كل قول الي فريقه لامن اللبس وقائل ذلك يهود المدينة ونصاري نجران **قلت** وقد يكون الاجمال في النشر لا في اللف بان يؤتي بمتعدد ثم بلفظ يشتمل علي متعدد يصلح لهما كقوله تعالي حتي يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر علي قول ابي عبيدة ان الخيط الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل وقد بينته في اسرار التنزيل والتفصيلي قسمان احدهما ان يكون علي ترتيب اللف كقوله تعالي جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الي الليل والابتغاء راجع الي النهار وقوله تعالي ولا تجعل يدك مغلولة الي عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا فاللوم راجع الي البخل ومحسورا راجع الي الاسراف لان معناه منقطعا لا شيء عندك وقوله الم يجدك يتيما الايات فان قوله فاما اليتيم فلا تقهر راجع الي قوله الم يجدك يتيما فاوي واما السائل فلا تنهر راجع الي قوله ووجدك ضالا فان المراد السائل عن العلم كما فسره مجاهد وغيره واما بنعمة ربك فحدث راجع الي قوله ووجدك عائلا فاغني رايت هذا المثال في شرح الوسيط للنووي المسمي بالتنقيح والثاني ان يكون علي عكس ترتيبه كقوله تعالي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الي اخره وجعل منه جماعة قوله تعالي حتي يقول الرسول والذين امنوا معه متي نصر الله الا ان نصر الله قريب قالوا متي نصر الله قول الذين امنوا والا ان نصر الله قريب قول الرسول وذكر الزمخشري له قسما اخر كقوله تعالي ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله قال هذا من باب اللف وتقديره ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار الا انه فصل بين منامكم وابتغاؤكم بالليل والنهار لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشيء واحد مع اقامة اللف علي الاتحاد **المشاكلة** ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله تعالي تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومكروا ومكر الله فان اطلاق النفس والمكر في جانب الباري تعالي انما هو لمشاكلة ما معه وكذا قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها لان الجزاء حق لا يوصف بانه سيئة فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه فاليوم ننساكم كما نسيتم ويسخرون منهم سخر الله منهم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم ومثال التقديري قوله تعالي صبغة الله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصاري كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة **المزاوجة** ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء او ما جري مجراهما كقوله • اذا ما نهي الناهي فلج بي الهوي • اصاخت الي الواشي فلج بها الهجر • ومنه في القران اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين **المبالغة** ان يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتي يكون ابلغ في المعني الذي قصده وهي

صنوبان مبالغة بالوصف بان يخرج الي حد الاستحالة ومنه يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار ولا يدخلون
الجنة حتي يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن وفعيل كالرحيم وفعال
كالتواب والغفار والوهاب وفعول كغفور وشكور وودود وفعل كحذر واشر وفرح وفعال بالتخفيف
كعجاب وبالتشديد ككبار وفعل كلبد وكبر وفعلي كالعليا والحسني وشوري والسوا **فائدة** الاكثر
علي ان فعلان ابلغ من فعيل ومن ثم قيل الرحمن ابلغ من الرحيم ونصره السهيلي بانه ورد علي صيغة التثنية
والتثنية تضعيف فكان البنا تضاعفت فيه الصفة وذهب ابن الانباري الي ان الرحيم ابلغ من الرحمن ورجحه ابن
عسكر بتقدم الرحمن عليه وبانه جار علي صيغة الجمع كعبيد وهو ابلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب الي انهما
سوا **فائدة** ذكر البرهان الرشيدي ان صفات الله تعالي التي علي صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة
للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان تثبت للشي اكثر مما له وصفاته تعالي متناهية في الكمال لا يمكن
المبالغة فيها وايضا فالمبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله منزهة عن ذلك
واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشي في البرهان التحقيق ان صيغ المبالغة قسمان احدهما ما
تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب تعدد المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب
للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع علي جماعة متعددين وعلي هذا القسم تنزل صفاته تعالي ويرتفع
الاشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم معني المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الي الشرايع وقال في الكشاف
المبالغة في التواب للدلالة علي كثرة من يتوب عليه من عباده او لانه بليغ في قبول التوبة نزل صاحبها
منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وقد اورد بعض الفضلا سوالا علي قوله والله علي كل شي قدير
وهو ان قديرا من صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة علي معني قادر والزيادة علي معني قادر محال اذ
الايجاد من واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد واجيب بان المبالغة لما تعذر حملها علي كل فرد
وجب صرفها الي مجموع الافراد التي دل السياق عليها فهي بالنسبة الي كثرة المتعلق لا الوصف

المطابقة وتسمي الطباق الجمع بين متضادين في الجملة وهو قسمان حقيقي ومجازي والثاني يسمي التكافؤ وكل منهما
اما لفظي او معنوي واما طباق ايجاب او سلب فمن امثلة ذلك فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وانه هو اضحك وابكي
وانه هو امات واحيي لكيلا تاسوا علي ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ومن امثلة المجاز
او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه ومن امثلة طباق السلب تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فلا
تخشوا الناس واخشوني ومن امثلة المعنوي ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم انا
لصادقون جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء قال ابو علي الفارسي لما كان البنا رفعا للمبني قوبل بالفراش الذي
هو علي خلاف البنا ومنه نوع يسمي الطباق الخفي كقوله مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا لان الغرق من صفات الما
فكانه جمع بين الما والنار قال ابن منقذ وهي اخفا مطابقة في القران وقال ابن المعتز من املح الطباق واخفاه

واخفاه قوله تعالي ولكم في القصاص حيوة لان معني القصاص القتل فصار القتل سبب الحياة ومنه نوع
يسمي ترصيع الكلام وهو اقتران الشي بما يجتمع معه في قدر مشترك كقوله ان لك الا تجوع فيها ولا تعري وانك
لا تظما فيها ولا تضحي جا بالجوع مع العري وبابه ان يكون مع الظما وبالضحي مع الظما وبابه ان يكون مع العري
لان الجوع والعري اشتركا في الخلو فالجوع خلو الباطن من الطعام والعري خلو الظاهر من اللباس والظما
والضحي اشتركا في الاحتراق فالظما احتراق الباطن من العطش والضحي احتراق الظاهر من حر الشمس
ومنه نوع يسمي المقابلة وهي ان يذكر لفظان فاكثر ثم اضدادها علي الترتيب قال ابن ابي الاصبع والفرق
بين الطباق والمقابلة من وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا بين ضدين فقط والمقابلة لا تكون الا
بما زاد من الاربعة الي العشرة والثاني ان الطباق لا يكون الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وبغيرها
قال السكاكي ومن خواص المقابلة انه اذا شرط في الاول امر شرط في الثاني ضده كقوله تعالي فاما
من اعطي واتقي الايتين قابل بين الاعطا والبخل والاتقا والاستغنا والتصديق والتكذيب واليسري
والعسري ولما جعل التيسير في الاول مشتركا بين الاعطا والاتقا والتصديق جعل ضده وهو التعسير
مشتركا بين اضدادها وقال بعضهم المقابلة اما لواحد بواحد وذلك قليل جدا كقوله لا تاخذه سنة
ولا نوم او اثنين باثنين كقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او ثلاثة بثلاثة كقوله يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث واشكروا لي ولا تكفرون او اربعة باربعة
كقوله فاما من اعطي الايتين او خمسة بخمسة كقوله ان الله لا يستحيي الايات قابل بين بعوضة فما فوقها
وبين فاما الذين امنوا واما الذين كفروا وبين يضل ويهدي وبين ينقضون وميثاقه وبين يقطعون
وان يوصل او ستة بستة كقوله زين للناس حب الشهوات الاية ثم قال قل اونبيكم الاية قابل الجنات
والانهار والخلد والازواج والتطهير والرضوان بازا النسا والبنين والذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام والحرث وقسم اخر المقابلة الي ثلاثة انواع نظيري ونقيضي وخلافي مثال الاول مقابلة السنة
بالنوم في الاية الاولي فانهما جميعا من باب الرقاد المقابل باليقظة في اية وتحسبهم ايقاظا وهم رقود
وهذا مثال الثاني فانهما نقيضان ومثال الثالث مقابلة الشر بالرشد في قوله وانا لا ندري اشر
اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فانهما خلافان لا نقيضان فان نقيض الشر الخير والرشد الغي

المواربة براء مهملة وباء موحدة ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فاذا حصل الانكار استحضر
بحذقه وجها من الوجوه يتخلص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة او نقص قال ابن ابي الاصبع ومنه
قوله تعالي حكاية عن اكبر اولاد يعقوب ارجعوا الي ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق فانه قرئ ان
ابنك سُرِّق ولم يسرق فاتي بالكلام علي الصحة بابدال الضمة من فتحة وتشديد في الرا وكسرتها **المراجعة**
قال ابن ابي الاصبع هي ان يحكي المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين محاوره باوجز عبارة واعدل سبك

واعذب الفاظ ومنه قوله تعالى قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين جمعت هذه القطعة وهي بعض آية ثلاث مراجعات فيها معاني الكلام من الخبر والاستخبار والامر والنهي والوعد والوعيد بالمنطوق والمفهوم قلت احسن من هذا ان يقال جمعت الخبر والطلب والاثبات والنفي والتاكيد والحذف والبشارة والنذارة والوعد والوعيد **النزاهة** هي خلوص الفاظ الهجاء من الفحش حتى يكون كما قال ابو عمرو بن العلا وقد سئل عن احسن الهجاء هو الذي اذا انشدته العذراء في خدرها لا يقبح عليها ومنه قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ثم قال افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم هؤلاء المخبر عنهم بهذا الخبر اتت منزهة عما يقبح في الهجاء من الفحش وسائر هجاء القرآن كذلك **الابداع** بالباء الموحدة ان يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع قال ابن ابي الاصبع ولم ار في الكلام مثل قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية فان فيها عشرين ضربا من البديع وهي سبعة عشر لفظة وذلك المناسبة التامة في ابلعي واقلعي والاستعارة فيهما والطباق بين الارض والسماء والمجاز في قوله ويا سماء فان الحقيقة يا مطر السماء والاشارة في وغيض الماء فانه عبر به عن معان كثيرة لان الماء لا يغيض حتى يقلع مطر السماء وتبلع الارض ما يخرج منها من عيون الماء فينقص الحاصل على وجه الارض من الماء والارداف في واستوت والتمثيل في وقضي الامر والتعليل فان غيض الماء علة الاستواء وصحة التقسيم فانه استوعب اقسام الماء حالة نقصه اذ ليس الا احتباس ماء السماء والماء النابع من الارض وغيض الماء الذي على ظهرها والاحتراس في الدعاء لئلا يتوهم ان الغرق لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك فان عدله تعالى يمنع ان يدعو على غير مستحق وحسن النسق وائتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبة باخصر عبارة والتسهيم لان اول الآية يدل على آخرها والتهذيب لان مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة وعقادة التركيب وحسن البيان من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشكل عليه شيء منه والتمكين لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمئنة في مكانها غير قلقة ولا مستدعاة والانسجام هذا ما ذكره ابن ابي الاصبع **قلت** وفيها ايضا الاعتراض ن

النوع التاسع والخمسون في فواصل الآي الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع وقال الداني كلمة آخر الجملة قال الجعبري وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيبويه بيوم يأت وما كنا نبغ وليسا رأس آية لان مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية وقال القاضي ابو بكر الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل ورؤوس الآي فقال الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس وكذلك الفواصل يكن رؤوس آي وغيرها وكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية قال ولاجل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوافي يوم يأت وما كنا نبغ وليسا رأس آية باجماع مع اذا يسر وهو رأس آية باتفاق وقال الجعبري لمعرفة الفواصل طريقان توقيفي وقياسي اما التوقيفي فما ثبت انه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائما تحققنا انه فاصلة وما وصله دائما تحققنا انه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله اخرى احتمل الوقف ان يكون لتعريف الفاصلة او لتعريف الوقف التام او للاستراحة والوصل ان يكون غير فاصلة او فاصلة وصلها لتقدم تعريفها واما القياسي فهو ما الحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا محذور في ذلك لانه لا زيادة فيه ولا نقصان وانما غايته انه محل فصل او وصل والوقف على كل كلمة جائز ووصل القرآن كله جائز فاحتاج القياسي الى طريق تعرفه فنقول فاصلة الآية كقرينة السجعة في النثر وقافية البيت في الشعر وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحد والاشباع والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة وجاز الانتقال في الفاصلة والقرينة وقافية الارجوزة من نوع الى آخر بخلاف قافية القصيدة ومن ثم ترى يرجعون مع عليم والميعاد مع الثواب والطارق مع الثاقب والاصل في الفاصلة والقرينة المتجردة في الآية والسجعة المساواة ومن ثم اجمع العادون على ترك عد ويأتي باجرين ولا الملائكة المقربون في النساء وكذب بها الاولون بسبحان ولتبشر به المتقين بمريم ولعلهم يتقون بطه ومن الظلمات الى النور وان الله على كل شيء قدير بالطلاق حيث لم يشاكل طرفيه وعلى ترك عد افغير دين الله يبغون افحكم الجاهلية يبغون وعدوا نظائرها للمناسبة نحو لاولي الالباب بآل عمران وعلى الله كذبا بالكهف والسلوى بطه وقال غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام وتسمى فواصل لانه ينفصل عندها الكلامان وذلك ان آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها واخذا من قوله تعالى كتاب فصلت آياته ولا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه ايضا لانها منه وخاصة به في الاصطلاح وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر لانها صفة لكتاب الله فلا تتعداه وهل يجوز استعمال السجع في القرآن خلاف والجمهور على المنع لان اصله من سجع الطير فشرف القرآن ان يستعار لشيء منه لفظ اصله مهمل ولاجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك ولان القرآن من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها قال الرماني في اعجاز القرآن ذهب الاشعرية الى امتناع ان يقال في القرآن سجع وفرقوا بان السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه والفواصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في نفسها قال ولذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع عيبا وتبعه على ذلك القاضي ابو بكر الباقلاني ونقله عن نص ابي الحسن الاشعري واصحابنا كلهم قال وذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع في القرآن وزعموا ان ذلك مما يتبين به فضل الكلام وانه من الاجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة كالجناس والالتفات ونحوهما قال واقوى ما استدلوا به الاتفاق على ان موسى افضل من هرون ولمكان السجع قيل في موضع هرون وموسى ولما كانت الفواصل في موضع آخر بالواو والنون قيل موسى وهرون قالوا وهذا يفارق امر الشعر لانه لا يجوز ان يقع في الخطاب الا مقصودا اليه واذا وقع غير مقصود اليه كان

دون القدر الذي نسميه شعرا وذلك القدر مما يتفق وجوده من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر واما ما جاء في القرآن من السجع فهو كثير لا يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه وبنوا الامر في ذلك على تحديد معنى السجع فقال اهل اللغة هو موالاة الكلام على حد واحد وقال ابن دريد سجعت الحمامة معناه رددت صوتها قال القاضي وهذا غير صحيح ولو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز ان يقال هو سجع معجز لجاز ان يقولوا شعر معجز وكيف والسجع مما كان يألفه الكهان من العرب ونفيه من القرآن اجدر بان يكون حجة من نفي الشعر لان الكهانة تنافي النبوات بخلاف الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم أسجع كسجع الكهان فجعله مذموما قال وما توهموا انه سجع باطل لان مجيئه على صورته لا يقتضي كونه هو لان السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السجع وليس كذلك ما اتفق مما هو في معنى السجع من القرآن لان اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى وفرق بين ان ينتظم الكلام في نفسه بالفاظه التي تؤدي المعنى المقصود منه وبين ان يكون المعنى منتظما دون اللفظ ومتى ارتبط المعنى بالسجع كان افادة السجع كافادة غيره ومتى انتظم المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى قال والسجع منهج محفوظ وطريق مضبوط من اخل به وقع الخلل في كلامه ونسب الى الخروج عن الفصاحة كما ان الشاعر اذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئا وانت ترى فواصل القرآن متفاوتة بعضها متداني المقاطع وبعضها يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة في ذلك الوزن الاول بعد كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود قال واما ما ذكروه من تقديم موسى على هرون في موضع وتأخيره عنه في موضع لمكان السجع وتساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح بل الفائدة فيه اعادة القصة الواحدة بالفاظ مختلفة تؤدي معنى واحدا وذلك من الامر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتتبين فيه البلاغة ولهذا اعيد كثير من القصص على ترتيبات متفاوتة تنبيها بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدأ به ومتكررا ولو امكنهم المعارضة لقصدوا تلك القصة وعبروا عنها بالفاظ لهم تؤدي الى تلك المعاني ونحوها فعلى هذا القصد بتقديم بعض الكلمات على بعض وتأخيرها اظهار الاعجاز دون السجع الى ان قال فبان ان الحروف الواقعة في الفواصل مناسبة موقع النظائر التي تقع في الاسجاع لا تخرجها عن حدها ولا تدخلها في باب السجع وقد بينا انهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الاجزاء فكان بعض مصاريعه كلمتين وبعضها اربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة بل يرونه عجزا فلو فهموا اشتمال القرآن على السجع لقالوا نحن نعارضه بسجع معتدل ونزيد في الفصاحة على طريقة القرآن انتهى كلام القاضي في كتاب الاعجاز ونقل صاحب عروس الافراح عنه انه ذهب في الانتصار الى جواز تسمية الفواصل سجعا وقال الخفاجي في سر الفصاحة قول الرماني ان السجع عيب والفواصل بلاغة غلط فانه ان اراد بالسجع ما يتبع المعنى وهو غير مقصود فذلك بلاغة والفواصل مثله وان اراد به ما تقع المعاني تابعة له وهو مقصود متكلف فذلك عيب والفواصل مثله قال واظن الذي دعاهم الى تسمية كل ما في القرآن فواصل ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعا رغبتهم في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة وغيرهم وهذا غرض

غرض في التسمية قريب والحقيقة ما قلناه قال والتحرير ان الاسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفواصل قال فان قيل اذا كان عندكم ان السجع محمود فهلا ورد القرآن كله مسجوعا وما الوجه في ورود بعضه مسجوعا وبعضه غير مسجوع قلنا ان القرآن نزل بلغة العرب وعلى عرفهم وعادتهم وكان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لما فيه من امارات التكلف والاستكراه لا سيما مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا جريا منه على عرفهم في الطبقة العالية من كلامهم ولم يخل من السجع لانه يحسن في بعض الكلام على الصفة السابقة وقال ابن النفيس يكفي في حسن السجع ورود القرآن به قال ولا يقدح في ذلك خلو بعض الآيات لان الحسن قد يقتضي المقام الانتقال الى احسن منه وقال حازم من الناس من يكره تقطيع الكلام الى مقادير متناسبة الاطراف غير متقاربة في الطول والقصر لما فيه من التكلف الا ما يقع به الالمام في النادر من الكلام ومنهم من يرى ان التناسب الواقع بافراغ الكلام في قوالب التقفية وتحليتها بمناسبات المقاطع اكيد جدا ومنهم وهو الوسط من يرى ان السجع وان كان زينة للكلام فقد يدعو الى التكلف فرأى ان لا يستعمل في جملة الكلام وان لا يخلى الكلام منه جملة وانه يقبل منه ما اجتلبه الخاطر عفوا بلا تكلف قال وكيف يعاب السجع على الاطلاق وانما نزل القرآن على اساليب الفصيح من كلام العرب فوردت الفواصل فيه بازاء ورود الاسجاع في كلامهم وانما لم يجئ على اسلوب واحد لانه لا يحسن في الكلام جميعا ان يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الملل ولان الافتنان في ضروب الفصاحة اعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض آي القرآن متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثل **فصل** الف الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفي كتابا سماه احكام الراي في احكام الآي قال فيه اعلم ان المناسبة امر مطلوب في اللغة العربية يرتكب لها امور من مخالفة الاصول قال وقد تتبعت الاحكام التي وقعت في آخر الآي مراعاة للمناسبة فعثرت منها على نيف عن الاربعين حكما **احدها** تقديم المعمول اما على العامل نحو اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قيل ومنه اياك نستعين او على معمول آخر اصله التقديم نحو لنريك من آياتنا الكبرى اذا اعربنا الكبرى مفعول نري او على الفاعل نحو ولقد جاء آل فرعون النذر ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا احد **الثاني** تقديم ما هو متأخر في الزمان نحو فلله الآخرة والاولى ولولا مراعاة الفواصل لقدمت الاولى كقوله له الحمد في الاولى والآخرة **الثالث** تقديم الفاضل على الافضل نحو برب هرون وموسى وتقدم ما فيه **الرابع** تقديم الضمير على ما يفسره نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى **الخامس** تقديم الصفة الجملة على الصفة المفرد نحو ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا **السادس** حذف ياء المنقوص المعرف نحو الكبير المتعال يوم التناد **السابع** حذف ياء الفعل غير المجزوم نحو والليل اذا يسر **الثامن** حذف ياء الاضافة نحو فكيف كان عذابي ونذر فكيف كان عقاب **التاسع** زيادة حرف المد نحو الظنونا والرسولا والسبيلا ومنه ابقاؤه مع الجازم نحو لا تخاف دركا ولا تخشى سنقرئك فلا تنسى على القول بانه نهي **العاشر** صرف ما لا ينصرف نحو قواريرا قواريرا **الحادي عشر** ايثار تذكير اسم الجنس كقوله اعجاز نخل منقعر **الثاني عشر** ايثار تأنيثه نحو

أعجاز نخل خاوية ونظير هذين قوله في القمر وكل صغير وكبير مستطر وفي الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
إلا أحصاها **الثالث عشر** الاقتصار على أحد الوجهين الجائزين اللذين قرئ بهما في السبع في غير ذلك كقوله
فأولئك تحروا رشدا ولم يجئ رشدا في السبع وكذا وهيئ لنا من أمرنا رشدا لأن الفواصل في السورتين
محركة الوسط وقد جاء في وإن يروا سبيل الرشد وبهذا يبطل ترجيح الفارسي قراءة التحريك بالإجماع
عليه فيما تقدم ونظير ذلك قراءة تبت يدا أبي لهب بفتح الهاء وسكونها ولم يقرأ سيصلى نارا ذات لهب
إلا بالفتح لمراعاة الفاصلة **الرابع عشر** إيراد الجملة التي رد بها ما قبلها على غير وجه المطابقة في الاسمية
والفعلية كقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين لم يطابق بين قولهم
آمنا وبين ما رد به فيقول ولم يؤمنوا أو وما آمنوا لذلك **الخامس عشر** إيراد أحد القسمين غير مطابق للآخر
كذلك نحو فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ولم يقل الذين كذبوا **السادس عشر** إيراد أحد جزئي
الجملتين على غير الوجه الذي أورد نظيرها من الجملة الأخرى نحو أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون **السابع عشر**
إيثار أغرب اللفظتين نحو قسمة ضيزى ولم يقل جائرة لينبذن في الحطمة ولم يقل جهنم أو النار وقال في المدثر
سأصليه سقر وفي سأل إنها لظى وفي القارعة فأمه هاوية لمراعاة فواصل كل سورة **الثامن عشر**
اختصاص كل من المشتركين بموضع نحو وليذكر أولوا الألباب وفي سورة طه إن في ذلك لآيات لأولي النهى
التاسع عشر حذف المفعول نحو فأما من أعطى واتقى ما ودعك ربك وما قلى ومنه حذف متعلق أفعل التفضيل
نحو يعلم السر وأخفى خير وأبقى **العشرون** الاستغناء بالإفراد عن التثنية نحو فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
الحادي والعشرون الاستغناء به عن الجمع نحو واجعلنا للمتقين إماما ولم يقل أئمة كما قال وجعلناهم أئمة يهدون إن
المتقين في جنات ونهر أي أنهار **الثاني والعشرون** الاستغناء بالتثنية عن الإفراد نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان
قال الفراء أراد جنة كقوله فإن الجنة هي المأوى فثنى لأجل الفاصلة قال والقوافي تحتمل من الزيادة والنقصان ما لا
يحتمله سائر الكلام ونظير ذلك قول الفراء أيضا في قوله إذ انبعث أشقاها إنهما رجلان قدار وآخر معه
ولم يقل أشقياها للفاصلة وقد أنكر ذلك ابن قتيبة وأغلظ فيه وقال إنما يجوز في رؤوس الآي زيادة هاء السكت
أو الألف أو حذف همز أو صرف فأما أن يكون الله وعد جنتين فيجعلهما جنة واحدة لأجل رؤوس الآي معاذ الله
وكيف هذا وهو يصفها بصفات الاثنين قال ذواتا أفنان ثم قال فيهما وأما ابن الصائغ فإنه نقل عن الفراء
أنه أراد جنات فأطلق الاثنين على الجمع لأجل الفاصلة ثم قال وهذا غير بعيد قال وإنما عاد الضمير بعد
ذلك بصيغة التثنية مراعاة للفظ وهذا هو **الثالث والعشرون** **الرابع والعشرون** الاستغناء بالجمع
عن الإفراد نحو لا بيع فيه ولا خلال أي ولا خلة كما في الآية الأخرى وجمع مراعاة للفاصلة **الخامس والعشرون**
إجراء غير العاقل مجرى العاقل نحو رأيتهم لي ساجدين كل في فلك يسبحون **السادس والعشرون** إمالة ما لا يمال
كآي طه والنجم **السابع والعشرون** الإتيان بصيغة المبالغة كقدير وعليم مع ترك ذلك في نحو هو القادر عالم

وعالم الغيب ومنه وما كان ربك نسيا **الثامن والعشرون** إيثار بعض أوصاف المبالغة على بعض نحو
إن هذا لشيء عجاب أوثر على عجيب لذلك **التاسع والعشرون** الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه نحو ولولا
كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى **الثلاثون** إيقاع الظاهر موقع الضمير نحو والذين يمسكون
بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين وكذا آية الكهف **الحادي والثلاثون** وقوع مفعول موقع
فاعل كقوله حجابا مستورا كان وعده مأتيا أي ساترا وآتيا **الثاني والثلاثون** وقوع فاعل موقع مفعول
نحو عيشة راضية ماء دافق **الثالث والثلاثون** الفصل بين الموصوف والصفة نحو أخرج المرعى فجعله غثاء
أحوى إن أعرب أحوى صفة المرعى أي حالا **الرابع والثلاثون** إيقاع حرف مكان غيره نحو بأن ربك أوحى لها
والأصل إليها **الخامس والثلاثون** تأخير الوصف غير الأبلغ عن الأبلغ ومنه الرحمن الرحيم رءوف رحيم لأن
الرأفة أبلغ من الرحمة **السادس والثلاثون** حذف الفاعل ونيابة المفعول نحو وما لأحد عنده من نعمة تجزى
السابع والثلاثون إثبات هاء السكت نحو ماليه سلطانيه ماهيه **الثامن والثلاثون** الجمع بين المجرورات
نحو ثم لا تجد لك به علينا تبيعا فإن الأحسن الفصل بينها إلا أن مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه وتأخير تبيعا
التاسع والثلاثون العدول عن صيغة المضي إلى صيغة الاستقبال نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون
والأصل قتلتم **الأربعون** تغيير بنية الكلمة نحو وطور سينين والأصل سيناء **تنبيه** قال ابن الصائغ
لا يمتنع في توجيه الخروج عن الأصل في الآيات المذكورة أمور أخرى مع وجه المناسبة فإن القرآن العظيم
كما جاء في الأثر لا تنقضي عجائبه **فصل** قال ابن أبي الإصبع لا تخرج فواصل القرآن عن أحد أربعة أشياء
التمكين والتصدير والتوشيح والإيغال فالتمكين ويسمى ائتلاف القافية أن يمهد الناثر للقرينة أو الشاعر
للقافية تمهيدا تأتي به القافية أو القرينة متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير
نافرة ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم وبحيث
لو سكت عنها كمله السامع بطبعه ومن أمثلة ذلك يا شعيب أصلواتك تأمرك أن نترك الآية فإنه لما
تقدم في الآية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف في الأموال اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب لأن
الحلم يناسب العبادات والرشد يناسب الأموال وقوله أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون
في مساكنهم إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون أولم يروا أنا نسوق الماء إلى قوله أفلا يبصرون فأتى في الآية
الأولى بيهد لهم وختمها بيسمعون لأن الموعظة فيها مسموعة وهي أخبار القرون وفي الثانية بيروا وختمها
بيبصرون لأنها مرئية وقوله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير فإن اللطف يناسب
ما لا يدرك بالبصر والخبير يناسب ما يدركه وقوله ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين إلى قوله فتبارك
الله أحسن الخالقين فإن في هذه الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها وقد بادر بعض الصحابة حين
نزول الآية إلى ختمها بها قبل أن يسمع آخرها فأخرج ابن أبي حاتم من طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال

املي علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الي قوله خلقا اخر قال معاذ ابن جبل فتبارك الله احسن الخالقين فضحك رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له معاذ مم ضحكت يا رسول الله قال بها ختمت **وحكي** ان اعرابيا سمع قارئا يقرا فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم ولم يكن يقرا القران فقال ان كان هذا الكلام كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء عليه

تنبيهات الاول قد يجتمع فواصل في موضع واحد ويخالف بينها كاوايل النحل فانه تعالي بدا بذكر الافلاك فقال خلق السموات والارض بالحق ثم ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام ثم عجايب النبات فقال هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الاية التفكر لانه استدلال بحدوث الانواع المختلفة من النبات علي وجود الاله القادر المختار ولما كان فيها مظنة سوال وهو انه لم لا يجوز ان يكون المؤثر فيه طبايع الفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن هذا السوال كان مجال التفكر والنظر والتامل باقيا فاجاب تعالي عنه من وجهين احدهما ان تغيرات العالم السفلي مربوطة باحوال حركات الافلاك فتلك الافلاك كيف حصلت فان كان حصولها بسبب افلاك اخري لزم التسلسل وان كان من الخالق الحكيم فذاك اقرار بوجود الاله تعالي وهذا هو المراد بقوله وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الايات العقل وكانه قيل ان كنت عاقلا فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتهاء الحركات الي حركة يكون موجدها غير متحرك وهو الاله القادر المختار والثاني ان نسبة الكواكب والطبايع الي جميع اجزاء الورقة الواحدة والحبة الواحدة واحدة ثم انا نري الورقة الواحدة من الورد احد وجهيها في غاية الحمرة والاخر في غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت في الاثار فعلمنا ان المؤثر قادر مختار وهذا هو المراد من قوله وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لاية لقوم يذكرون كانه قيل اذكر ما ترسخ في عقلك ان الواجب بالذات والطبع لا يختلف تاثيره فاذا نظرت حصول هذا الاختلاف علمت ان المؤثر ليس هو الطبايع بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع الاية التذكر ومن ذلك قوله تعالي قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الايات فان الاولي ختمت بقوله لعلكم تعقلون والثانية بقوله لعلكم تذكرون والثالثة بقوله لعلكم تتقون لان الوصايا التي في الاية الاولي انما يحمل علي تركها عدم العقل الغالب علي الهوي لان الاشراك بالله لعدم استكمال العقل الدال علي توحيده وعظمته وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل لسبق احسانهما الي الولد بكل طريق وكذلك قتل الاولاد بالواد من الاملاق مع وجود الرزاق الحي الكريم وكذلك اتيان الفواحش لا يقتضيه عقل وكذا قتل النفس لغيظ او غضب في القاتل فحسن بعد ذلك تعقلون واما الثانية فلتعلقها بالحقوق المالية والقولية فان من علم ان له ايتاما يخلفهم من بعده لا يليق به ان يعامل ايتام غيره الا بما يحب ان يعامل به ايتامه ومن يكيل او يزن او يشهد لغيره لو كان ذلك الامر له لم يحب ان يكون فيه خيانة ولا بخس وكذا من وعد او وعد لم يحب ان يخلف

ان يخلف ومن احب ذلك عامل الناس به ليعاملوه بمثله فترك ذلك انما يكون لغفلة عن تدبره وتامله فلذلك ناسب الختم بقوله لعلكم تذكرون واما الثالثة فلان ترك اتباع شرايع الله الدينية مؤد الي غضبه والي عقابه فحسن لعلكم تتقون اي عقاب الله بسببه ومن ذلك قوله في الانعام ايضا وهو الذي جعل لكم النجوم الايات فانه ختم الاولي بقوله لقوم يعلمون والثانية بقوله لقوم يفقهون والثالثة بقوله يؤمنون وذلك لان حساب النجوم والاهتداء بها يختص بالعلماء لذلك فناسب ختمه بيعلمون وانشا الخلايق من نفس واحدة ونقلهم من صلب الي رحم ثم الي الدنيا ثم الي حياة وموت والنظر في ذلك والفكر فيه ادق فناسب ختمه بيفقهون لان الفقه فهم الاشياء الدقيقة ولما ذكر ما انعم به علي عباده من سعة الارزاق والاقوات والثمار وانواع ذلك ناسب ختمه بالايمان الداعي الي شكره تعالي علي نعمه ومن ذلك قوله تعالي وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون حيث ختم الاولي بتؤمنون والثانية بتذكرون ووجهه ان مخالفة القران لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفي علي احد فقول من قال شعر كفر وعناد محض فناسب ختمه بقوله قليلا ما تؤمنون واما مخالفته لنظم الكهان والفاظ السجع فيحتاج الي تذكر وتدبر لان كلا منهما نثر فليست مخالفته له في وضوحها لكل احد كمخالفة الشعر وانما تظهر بتدبر ما في القران من الفصاحة والبلاغة والبدايع والمعاني الانيقة فحسن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون ومن بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفة كقوله تعالي في سورة ابرهيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار ثم قال في سورة النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم قال ابن المنير كانه يقول اذا حصلت النعم الكثيرة فانت اخذها وانا معطيها فحصل لك عند اخذها وصفان كونك ظلوما وكونك كفارا يعني لعدم وفائك بشكرها ولي عند اعطايها وصفان وهما اني غفور رحيم اقابل ظلمك بغفراني وكفرك برحمتي فلا اقابل تقصيرك الا بالتوفير ولا اجازي جفاك الا بالوفا وقال غيره انما خص سورة ابرهيم بوصف المنعم عليه وسورة النحل بوصف المنعم لانه في سورة ابرهيم في مساق وصف الانسان وفي سورة النحل في مساق صفات الله واثبات الوهيته ونظيره قوله في الجاثية من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الي ربكم ترجعون وفي فصلت ختم بقوله وما ربك بظلام للعبيد ونكتة ذلك ان قبل الاية الاولي قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون فناسب الختام بفاصلة البعث لان قبله وصفهم بانكاره واما الثانية فالختام بما فيها مناسب لانه لا يضيع عملا صالحا ولا يزيد علي من عمل سيا وقال في سورة النسا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا ومن يشرك بالله فقد افتري اثما عظيما ثم اعادها وختم بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ونكتة ذلك ان الاولي نزلت في اليهود وهم الذين افتروا علي الله ما ليس في كتابه والثانية نزلت في المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم اشد ونظيره قوله في المايدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ثم اعادها فقال فاولئك هم الظالمون ثم قال في الثالثة فاولئك

ان ام

هم الفاسقون ونكتة الاولى نزلت في حكام المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وقيل الاولى فيمن جحد
ما انزل الله والثانية فيمن خالفه مع علمه ولم ينكره والثالثة فيمن خالفه جاهلا وقيل الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى
واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب صورة التكرار وعكس هذا اتفاق الفاصلتين
والمحدث عنه مختلف كقوله في سورة النور يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله كذلك يبين الله
لكم الايات والله عليم حكيم ثم قال واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله
لكم اياته والله عليم حكيم **التنبيه الثاني** من مشكلات الفواصل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم فان قوله وان تغفر لهم يقتضي ان تكون الفاصلة الغفور الرحيم وكذا نقلت عن مصحف ابي وبها
قرا ابن شنبوذ وذكر في حكمته انه لا يغفر لمن استحق العذاب الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز اي الغالب
والحكيم هو الذي يضع الشيء في محله وقد يخفى وجه الحكمة على بعض الضعفاء في بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها
وليس كذلك فكان في الوصف بالحكيم احتراس حسن اي وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لاحد
في ذلك والحكمة فيما فعلته ونظير ذلك قوله في سورة التوبة اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وفي سورة الممتحنة
واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم وفي سورة غافر ربنا وادخلهم جنات عدن الى قوله انك انت العزيز الحكيم
وفي النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم فان بادي الراي يقتضي تواب رحيم لان الرحمة مناسبة
للتوبة لكن عبر به اشارة الى فائدة مشروعية اللعان وحكمته وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة ومن خفي ذلك
ايضا قوله في سورة البقرة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو
بكل شيء عليم وفي ال عمران قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض
والله على كل شيء قدير فان المتبادر الى الذهن في اية البقرة الختم بالقدرة وفي اية ال عمران الختم بالعلم والجواب ان
اية البقرة لما تضمنت الاخبار عن خلق الارض وما فيها على حسب حاجات اهلها ومنافعهم ومصالحهم وخلق السموات
خلقا مستويا محكما من غير تفاوت والخالق على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما بما فعله كليا وجزئيا مجملا
ومفصلا ناسب ختمها بصفة العلم واية ال عمران لما كانت في سياق الوعيد على موالاة الكفار وكان التعبير بالعلم
فيها كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب ناسب ختمها بصفة القدرة ومن ذلك قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فالختم بالحلم والمغفرة عقب تسابيح الاشياء غير ظاهر في بادي الراي
وذكر في حكمته انه لما كانت الاشياء كلها تسبح ولا عصيان في حقها وانتم تعصون ختم به مراعاة للمقدر في الاية
وهو العصيان كما جاء في الحديث لولا بهائم رتع وشيوخ ركع واطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا وقيل التقدير
حليما عن تفريط المسبحين غفورا لذنوبهم وقيل حليما عن المخاطبين الذين لا يفقهون التسبيح باهمالهم النظر في
الايات والعبر ليعرفوا حقه بالتامل فيما اودع في مخلوقاته مما يوجب تنزيهه **التنبيه الثالث** من الفواصل
ما لا نظير له في القران كقوله عقب الامر بالغض في سورة النور ان الله خبير بما يصنعون وقوله عقب الامر

الامر بالدعاء والاستجابة لعلهم يرشدون وقيل فيه تعريض بليلة القدر حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان
اي لعلهم يرشدون الى معرفتها **واما التصدير** فهو ان تكون تلك اللفظة بعينها تقدمت في اول الاية وتسمى
ايضا رد العجز على الصدر وقال ابن المعتز هو ثلاثة اقسام **الاول** ان يوافق اخر الفاصلة اخر كلمة في الصدر
نحو انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا **والثاني** ان يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب قال اني لعملكم من القالين **الثالث** ان يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزئ برسل
من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات
واكبر تفضيلا قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا الى قوله وقد خاب من افترى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا
واما التوشيح فهو ان يكون في اول الكلام ما يستلزم القافية والفرق بينه وبين التصدير ان هذا دلالته معنوية
وذاك لفظية كقوله تعالى ان الله اصطفى ادم الاية فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين لا باللفظ لان
لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم ان من لوازم اصطفاء شيء ان يكون مختارا على جنسه وجنس
هؤلاء المصطفين العالمون وكقوله واية لهم الليل نسلخ الاية قال ابن ابي الاصبع فان من كان حافظا لهذه السورة
متفطنا الى ان مقاطع اياتها النون المردفة وسمع في صدر الاية انسلاخ النهار من الليل علم ان الفاصلة مظلمون
لان من انسلخ النهار عن ليله اظلم اي دخل في الظلمة ولذلك سمي توشيحا لان الكلام لما دل اوله على اخره نزل المعنى منزلة
الوشاح ونزل اول الكلام واخره منزلة العاتق والكشح الذين يجول عليهما الوشاح **واما الايغال** فتقدم في
نوع الاطناب **فصل** قسم البديعيون السجع ومثله الفواصل الى اقسام مطرف ومتوازي ومرصع ومتوازن
ومتماثل فالمطرف ان تختلف الفاصلتان في الوزن وتتفقا في حروف السجع نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد
خلقكم اطوارا والمتوازي ان يتفقا وزنا وتقفية ولم يكن ما في الاول مقابلا لما في الثانية في الوزن والتقفية
نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة والمتوازن ان يتفقا في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة والمرصع ان يتفقا وزنا وتقفية ويكون ما في الاولى مقابلا لما في الثانية كذلك نحو ان
الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم والمتماثل ان يتساويا في الوزن
دون التقفية ويكون افراد الاولى مقابلة لما في الثانية فهو بالنسبة الى المرصع كالمتوازن بالنسبة الى المتوازي
نحو واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم فالكتاب والصراط يتوازنان وكذا المستبين
والمستقيم واختلفا في الحرف الاخير **فصل** بقي نوعان بديعيان يتعلقان بالفواصل احدهما التشريع وسماه
ابن ابي الاصبع التوام واصله ان يبني الشاعر بيته على وزنين من اوزان العروض فاذا اسقط منها جزءا
او جزءين صار الباقي بيتا من وزن اخر ثم زعم قوم اختصاصه به وقال اخرون بل يكون في النثر بان يبنى على
سجعتين لو اقتصر على الاولى منهما كان الكلام تاما مفيدا وان الحق به السجعة الثانية كان في التمام والافادة
على حاله مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ قال ابن ابي الاصبع وقد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن فان

اياتها لو اقتصر فيها على اولى الفاصلتين دون فباي الآء ربكما تكذبان لكان تاما مفيدا وقد كمل بالثانية فافاد معنى زائدا من التقرير والتوبيخ **قلت** التمثيل غير مطابق والاولى ان يمثل بالايات التي في اثنائها ما يصلح ان يكون فاصلة كقوله لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واشباه ذلك الثاني الالتزام ويسمى لزوم ما لا يلزم وهو ان يلتزم في الشعر او النثر حرف او حرفان فصاعدا قبل الروي بشرط عدم الكلفة مثال التزام حرف فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر التزم الها قبل الرا ومثله الم نشرح لك صدرك الآيات التزم فيها الرا قبل الكاف فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس التزم فيها النون المشددة قبل السين والليل وما وسق والقمر اذا اتسق ومثال التزام حرفين والطور وكتاب مسطور ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون بلغت التراق وقيل من راق وظن انه الفراق ومثال التزام ثلاثة احرف تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون

تنبيهات الاول قال اهل البديع احسن السجع ونحوه ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ويليه ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة الاية وقال ابن الاثير الاحسن في الثانية المساواة والا فاطول قليلا وفي الثالثة ان تكون اطول وقال الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانية اقصر من الاولى

الثاني قالوا احسن السجع ما كان قصيرا لدلالته على قوة المنشي واقله كلمتان نحو يا ايها المدثر قم فانذر الايات والمرسلات عرفا الايات والذاريات ذروا الايات والعاديات ضبحا الايات والطويل ما زاد عن العشر كغالب الايات وما بينهما متوسط كايات سورة القمر

الثالث قال الزمخشري في كشافه القديم لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردها الا مع بقاء المعاني على سردها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم والتئامه فاما ان تهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه الى مؤداه فليس من قبيل البلاغة وبنى على ذلك ان التقديم في وبالاخرة هم يوقنون ليس لمجرد الفاصلة بل لرعاية الاختصاص

الرابع مبنى الفواصل على الوقف ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس كقوله انا خلقناهم من طين لازب مع قوله عذاب واصب وشهاب ثاقب وقوله بماء منهمر مع قوله قد قدر وسحر مستمر وقوله وما لهم من دونه من وال مع قوله وينشئ السحاب الثقال

الخامس كثر في القران ختم الفواصل بحروف المد واللين والحاق النون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه انهم اذا ترنموا يلحقون الالف والياء والنون لانهم ارادوا مد الصوت ويتركون ذلك اذا لم يترنموا وجاء في القران على اسهل موقف واعذب مقطع

السادس حروف الفواصل اما متماثلة واما متقاربة فالاولى مثل والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والثاني مثل الرحمن الرحيم ملك يوم الدين ق والقران المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب قال الامام فخر الدين وغيره وفواصل القران لا تخرج عن هذين القسمين بل تنحصر في المتماثلة والمتقاربة قال وبهذا يترجح مذهب الشافعي على مذهب ابي حنيفة في عد الفاتحة سبع ايات مع البسملة وجعل صراط الذين الى اخرها اية فان من جعل اخر الاية السادسة انعمت عليهم مردود بانه لا يشابه فواصل سائر ايات السورة لا بالمماثلة ولا بالمقاربة ورعاية

ورعاية التشابه في الفواصل لازم **السابع** كثر في الفواصل التضمين والايطاء لانهما ليسا بعيبين في النثر وان كانا عيبين في النظم فالتضمين ان يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل والايطاء تكرر الفاصلة بلفظها كقوله تعالى في الاسراء هل كنت الا بشرا رسولا وختم بذلك الايتين بعدها

النوع الستون في فواتح السور افرده بالتاليف ابن ابي الاصبع في كتاب سماه الخواطر السوانح في اسرار الفواتح وانا الخص هنا ما ذكره مع زوائد من غيره اعلم ان الله تعالى افتتح سور القران بعشرة انواع من الكلام لا يخرج شيء من السور عنها

الاول الثناء عليه تعالى والثناء قسمان اثبات لصفات المدح ونفي وتنزيه من صفات النقص فالاول التحميد في خمس سور وتبارك في سورتين والثاني التسبيح في سبع سور قال الكرماني في متشابه القران التسبيح كلمة استاثر الله بها فبدا بالمصدر في بني اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضي في الحديد والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها

الثاني حروف التهجي في تسع وعشرين سورة وقد مضى الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه وياتي الالمام بمناسباتها في نوع المناسبات

الثالث النداء في عشر سور خمس بنداء الرسول صلى الله عليه وسلم الاحزاب والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر وخمس بنداء الامة النساء والمائدة والحج والحجرات والممتحنة

الرابع الجمل الخبرية نحو يسالونك عن الانفال براءة من الله اتى امر الله اقترب للناس حسابهم قد افلح المؤمنون سورة انزلناها تنزيل الكتاب الذين كفروا انا فتحنا اقتربت الساعة الرحمن علم قد سمع الله الحاقة سال سائل انا ارسلنا نوحا لا اقسم في موضعين عبس انا انزلناه لم يكن القارعة الهاكم انا اعطيناك فتلك ثلاث وعشرون سورة

الخامس القسم في خمس عشرة سورة سورة اقسم فيها بالملائكة وهي والصافات وسورتان بالافلاك البروج والطارق وست سور بلوازمها فالنجم قسم بالثريا والفجر بمبدا النهار والشمس باية النهار والليل بشطر الزمان والضحى بشطر النهار والعصر بالشطر الاخر او بجملة الزمان وسورتان بالهواء الذي هو احد العناصر والذاريات والمرسلات وسورة بالتربة التي هي منها ايضا وهي الطور وسورة بالنبات وهي والتين وسورة بالحيوان الناطق وهي والنازعات وسورة بالبهيم وهي والعاديات

السادس الشرط في سبع سور الواقعة والمنافقون والتكوير والانفطار والانشقاق والزلزلة والنصر

السابع الامر في ست سور قل اوحي اقرا قل يا ايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ المعوذتين

الثامن الاستفهام في ست هل اتى عم يتساءلون هل اتاك الم نشرح الم تر ارايت

التاسع الدعاء في ثلاث ويل للمطففين ويل لكل همزة تبت

العاشر التعليل في لايلاف قريش هكذا جمع ابو شامة قال وما ذكرناه في قسم الدعاء يجوز ان يذكر مع الخبر وكذا الثناء كله خبر الا سبح فانه يدخل في قسم الامر وسبحان يحتمل الامر والخبر ثم نظم ذلك في بيتين فقال

اثنى على نفسه سبحانه بثبوت الحمد والسلب لما استفتح السورا
والامر شرط الندا التعليل والقسم الدعا حروف التهجي استفهم الخبرا

وقال اهل البيان من البلاغة حسن الابتداء وهو ان يتانق في اول الكلام لانه اول ما يقرع السمع فان كان محررا

أقبل السامع على الكلام ووعاه وإلا أعرض عنه ولو كان الباقي في نهاية الحسن فينبغي أن يؤتى فيه بأعذب اللفظ وأجزله وأرقه وأسلسه وأحسنه نظما وسبكا وأصحه معنى وأوضحه وأخلاه من التعقيد والتقديم والتأخير الملبس أو الذي لا يناسب قالوا وقد أتت جميع فواتح السور على أحسن الوجوه وأبلغها وأكملها كالتحميدات وحروف الهجاء والنداء وغير ذلك ومن الابتداء الحسن نوع أخص منه يسمى براعة الاستهلال وهو أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير إلى ما سيق الكلام لأجله والعلم الأسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن فإنها مشتملة على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب الإيمان أخبرنا أبو القاسم بن حبيب أنبأنا محمد بن صالح بن هانئ أنبأنا الحسين بن الفضل أنبأنا عفان بن مسلم عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال أنزل الله مائة وأربعة كتب أودع علومها أربعة منها التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ثم أودع علوم التوراة والإنجيل والزبور الفرقان ثم أودع علوم القرآن المفصل ثم أودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة وقد وجه ذلك بأن العلوم التي احتوى عليها القرآن وقامت بها الأديان أربعة علم الأصول ومداره على معرفة الله وصفاته وإليه الإشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وإليه الإشارة بالذين أنعمت عليهم ومعرفة المعاد وإليه الإشارة بمالك يوم الدين وعلم العبادات وإليه الإشارة بإياك نعبد وعلم السلوك وهو حمل النفس على الآداب الشرعية والانقياد لرب البرية وإليه الإشارة بإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع على أخبار الأمم السالفة والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من أطاع الله وشقاوة من عصاه وإليه الإشارة بقوله صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما اشتملت عليه من الألفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وأنواع البلاغة وكذلك أول سورة اقرأ فإنها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونها أول ما أنزل من القرآن فإن فيها الأمر بالقراءة والبداءة فيها باسم الله وفيه الإشارة إلى علم الأحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب وإثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفي هذا الإشارة إلى أصول الدين وفيها ما يتعلق بالأخبار من قوله علم الإنسان ما لم يعلم ولهذا قيل إنها جديرة أن تسمى عنوان القرآن لأن عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في أوله

النوع الحادي والستون

في خواتم السور هي أيضا مثل الفواتح في الحسن لأنها آخر ما يقرع الأسماع فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة مع إيذان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفوس تشوف إلى ما يذكر بعد لأنها بين أدعية ووصايا وفرائض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد إلى غير ذلك كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة إذ المطلوب الأعلى الإيمان المحفوظ من المعاصي المسببة لغضب الله والضلال ففصل جملة ذلك بقوله الذين أنعمت عليهم والمراد المؤمنون ولذلك أطلق الإنعام ولم يقيده ليتناول كل إنعام لأن من أنعم الله عليه بنعمة الإيمان فقد أنعم عليه بكل نعمة لأنها مستتبعة لجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني أنهم جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الإيمان وبين السلامة من غضب الله والضلال المتسببين عن معاصيه وتعدي حدوده وكالدعاء الذي اشتملت عليه الآيتان من آخر سورة البقرة وكالوصايا التي ختمت بها سورة آل عمران وكالفرائض التي ختمت بها سورة النساء وحسن الختم بها لما فيها من أحكام الموت الذي هو آخر أمر كل حي ولأنها آخر ما نزل من الأحكام وكالتبجيل والتعظيم الذي ختمت به المائدة وكالوعد والوعيد الذي ختمت به الأنعام وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذي ختمت به الأعراف وكالحض على الجهاد وصلة الأرحام الذي ختم به الأنفال وكوصف الرسول ومدحه والتهليل الذي ختمت به براءة وتسليته عليه السلام التي ختم بها سورة يونس ومثلها خاتمة هود ووصف القرآن ومدحه الذي ختم به يوسف والرد على من كذب الرسول الذي ختم به الرعد ومن أوضح ما آذن بالختام خاتمة إبراهيم هذا بلاغ للناس الآية ومثلها خاتمة الأحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وهو مفسر بالموت فإنها في غاية البراعة وانظر إلى سورة الزلزلة كيف بدئت بأهوال القيامة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر إلى براعة آخر آية نزلت وهي قوله واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله وما فيها من الإشعار بالآخرية المستلزمة للوفاة وكذا آخر سورة نزلت وهي سورة النصر فيها الإشعار بالوفاة كما أخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أن عمر سألهم عن قوله إذا جاء نصر الله والفتح فقالوا فتح المدائن والقصور قال ما تقول يا ابن عباس قال أجل ضرب لمحمد نعيت له نفسه وأخرج أيضا عنه قال كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله فقال عمر إنه من قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقولون في قول الله إذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي أكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه له قال إذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا فقال عمر لا أعلم منها إلا ما تقول

النوع الثاني والستون

في مناسبة الآيات والسور أفرده بالتأليف العلامة أبو جعفر بن الزبير شيخ أبي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن ومن أهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب الآي والسور وكتابي الذي صنفته في أسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات السور والآيات مع ما تضمنه من وجوه الإعجاز وأساليب البلاغة وقد لخصت منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف سميته تناسق الدرر في تناسب السور وعلم المناسبة علم شريف قل اعتناء المفسرين به لدقته وممن أكثر منه الإمام فخر الدين وقال في تفسيره أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط وقال ابن العربي في سراج المريدين ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له إلا

عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلما لم نجد له حملة ورأينا الخلق باوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه اليه وقال غيره اول من اظهر علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيسابوري وكان غزير العلم في الشريعة والادب وكان يقول على الكرسي اذا قرئ عليه لم جعلت هذه الاية الى جنب هذه وما الحكمة في جعل هذه السورة الى جنب هذه السورة وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر متحد مرتبط اوله باخره فان وقع على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه الا بربط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن احسنه فان القران نزل في نيف وعشرين سنة في احكام مختلفة شرعت لاسباب مختلفة وما كان كذلك لا يتاتى ربط بعضه ببعض وقال الشيخ ولي الدين الملوي قد وهم من قال لا يطلب للاي الكريمة مناسبة لانها على حسب الوقائع المفرقة وفصل الخطاب انها على حسب الوقائع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتاصيلا فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سوره كلها واياته بالتوقيف كما انزل جملة الى بيت العزة ومن المعجز البين اسلوبه ونظمه الباهر والذي ينبغي في كل اية ان يبحث اول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها او مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جم وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له انتهى وقال الامام الرازي في سورة البقرة ومن تامل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها علم ان القران كما انه معجز بحسب فصاحة الفاظه وشرف معانيه فهو ايضا بسبب ترتيبه ونظم اياته ولعل الذين قالوا انه معجز بسبب اسلوبه ارادوا ذلك الا اني رايت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف غير متنبهين لهذه الاسرار وليس الامر في هذا الباب الا كما قيل • والنجم تستصغر الابصار صورته • والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

فصل المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الايات ونحوها الى معنى رابط بينها عام او خاص عقلي او حسي او خيالي او غير ذلك من انواع العلاقات او التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه وفائدته جعل اجزاء الكلام بعضها اخذا باعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التاليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الاجزاء **فنقول** ذكر الاية بعد الاخرى اما ان يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالاولى فواضح وكذلك اذا كانت الثانية للاولى على وجه التاكيد او التفسير او الاعتراض او البدل وهذا القسم لا كلام فيه واما ان لا يظهر الارتباط بل يظهر ان كل جملة مستقلة عن الاخرى وانها خلاف النوع المبدوء به فاما ان تكون معطوفة على الاولى بحرف من حروف العطف المشترك في الحكم او لا فان كانت معطوفة فلا بد ان يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله والله يقبض ويبسط واليه ترجعون للتضاد بين القبض والبسط والولوج والخروج والنزول والعروج وشبه التضاد بين السماء والارض ومما العلاقة فيه التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب والرغبة بعد الرهبة وقد جرت

عادة القران العظيم اذا ذكر احكاما ذكر بعدها وعدا ووعيدا ليكون باعثا على العمل بما سبق ثم يذكر ايات توحيد وتنزيه ليعلم عظم الامر والناهي وتامل سورة البقرة والنساء والمائدة تجده كذلك وان لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام وهي قرائن معنوية تؤذن بالربط وله اسباب **احدها** التنظير فان الحاق النظير بالنظير من شان العقلاء كقوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق عقب قوله اولئك هم المؤمنون حقا فانه تعالى امر رسوله ان يمضي لامره في الغنائم على كره من اصحابه كما مضى لامره في خروجه من بيته لطلب العير او للقتال وهم له كارهون والقصد ان كراهتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراهتهم للخروج وقد تبين في الخروج الخير من الظفر والنصر والغنيمة وعز الاسلام فكذا يكون فيما فعله في القسمة فليطيعوا ما امروا به ويتركوا هوى انفسهم **الثاني** المضادة كقوله في سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم الاية فان اول السورة كان حديثا عن القران وان من شانه الهداية للقوم الموصوفين بالايمان فلما اكمل وصف المؤمنين عقب بحديث الكافرين فبينهما جامع وهمي بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق والثبوت على الاول كما قيل وبضدها تتبين الاشياء فان قيل هذا جامع بعيد لان كونه حديثا عن المؤمنين بالعرض لا بالذات والمقصود بالذات الذي هو مساق الكلام انما هو الحديث عن القران لانه مفتتح القول قيل لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي التعلق على اي وجه كان ويكفي في وجه الربط ما ذكرنا لان القصد تاكيد امر القران والعمل به والحث على الايمان ولهذا لما فرغ من ذلك قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فرجع الى الاول **الثالث** الاستطراد كقوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير قال الزمخشري هذه الاية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السوات وخصف الورق عليها اظهارا للمنة فيما خلق من اللباس ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة واشعارا بان الستر باب عظيم من ابواب التقوى وقد خرجت على الاستطراد قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون فان اول الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين بنوة المسيح ثم استطرد للرد على العرب الزاعمين بنوة الملائكة ويقرب من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقان حسن التخلص وهو ان ينتقل مما ابتدئ به الكلام الى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتئام بينهما وقد غلط ابو العلاء محمد بن غانم في قوله لم يقع منه في القران شيء لما فيه من التكلف وقال ان القران انما ورد على الاقتضاب الذي هو طريقة العرب من الانتقال الى غير ملائم وليس كما قال ففيه من التخلصات العجيبة ما يحير العقول وانظر الى سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبياء والقرون الماضية والامم السالفة ثم ذكر موسى الى ان قص حكاية السبعين رجلا ودعائه لهم ولسائر امته بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي

وسعت كل شي فسأكتبها للذين من صفاتهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي واخذ في صفاته الكريمة وفضائله وفي سورة الشعرا حكي قول ابرهيم ولا تخزني يوم يبعثون فتخلص منه الي وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الي اخره وفي سورة الكهف حكي قول ذي القرنين في السد فاذا جاء وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا فتخلص منه الي وصف حالهم بعد دكه الذي هو من اشراط الساعة ثم النفخ في الصور وذكر الحشر ووصف مال الكفار والمؤمنين وقال بعضهم الفرق بين التخلص والاستطراد انك في التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية واقبلت علي ما تخلصت اليه وفي الاستطراد تمر بذكر الامر الذي استطردت اليه مرورا كالبرق الخاطف ثم تتركه وتعود الي ما كنت فيه كانك لم تقصده وانما عرض عروضا قيل وبهذا يظهر ان ما في سورتي الاعراف والشعرا من باب الاستطراد لا التخلص لعوده في الاعراف الي قصة موسي بقوله ومن قوم موسي امة الي اخره وفي الشعرا الي ذكر الانبيا والامم ويقرب من حسن التخلص الانتقال من حديث الي اخر تنشيطا للسامع مفصولا بهذا كقوله في سورة ص بعد ذكر الانبيا هذا ذكر وان للمتقين لحسن ماب فان هذا القران نوع من الذكر لما انتهي ذكر الانبيا وهو نوع من التنزيل اراد ان يذكر نوعا اخر وهو ذكر الجنة واهلها ثم لما فرغ قال هذا وان للطاغين لشر ماب فذكر النار واهلها قال ابن الاثير هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الي اخر ويقرب منه ايضا حسن الطلب قال الزنجاني والطيبي وهو ان يخرج الي الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله اياك نعبد واياك نستعين قال الطيبي ومما اجتمع فيه حسن التخلص والطلب معا قوله تعالي حكاية عن ابرهيم فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الي قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين **قاعدة** قال بعض المتاخرين الامر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الايات في جميع القران هو انك تنظر الغرض الذي سيقت له السورة وتنظر ما يحتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر الي مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات الي ما يستتبعه من استشراف نفس السامع الي الاحكام واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء العليل بدفع عنا الاستشراف الي الوقوف عليها فهذا هو الامر الكلي المهيمن علي حكم الربط بين جميع اجزاء القران فاذا فعلته تبين لك وجه النظم مفصلا بين كل اية واية في كل سورة سورة انتهي **تنبيه** من الايات ما اشكلت مناسبتها لما قبلها من ذلك قوله تعالي في سورة القيمة لا تحرك به لسانك الايات فان وجه مناسبتها لاول السورة واخرها عسر جدا فان السورة كلها في احوال القيمة حتي زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة شي وحتي ذهب القفال فيما حكاه الفخر الرازي الي انها نزلت في الانسان المذكور قبل في قوله ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر قال يعرض عليه كتابه فاذا اخذ في القراءة تلجلج خوفا فاسرع في القراءة فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا ان نجمع عملك وان نقرا عليك فاذا قراناه عليك فاتبع قرانه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا بيان امر الانسان وما يتعلق بعقوبته انتهي وهذا يخالف ما ثبت

ثبت في الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلي الله عليه وسلم لسانه حالة نزول الوحي عليه **وقد** ذكر الايمة لها مناسبات **منها** انه تعالي لما ذكر القيمة وكان من شان من يقصر عن العمل لها حب العاجلة وكان من اصل الدين ان المبادرة الي افعال الخير مطلوبة فنبه علي انه قد يعترض علي هذا المطلوب ما هو اجل منه وهو الاصغا الي الوحي وتفهم ما يرد منه والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر بان لا يبادر الي التحفظ لان تحفيظه مضمون علي ربه وليصغ الي ما يرد عليه الي ان ينقضي فيتبع ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الي ما يتعلق بالانسان المبدا بذكره ومن هو من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بني ادم لكونكم خلقتم من عجل تعجلون في كل شي ومن ثم تحبون العاجلة **ومنها** ان عادة القران اذا ذكر الكتاب المشتمل علي عمل العبد حيث يعرض يوم القيمة اردفه بذكر الكتاب المشتمل علي الاحكام الدينية في الدنيا التي تنشا عنها المحاسبة عملا وتركا كما قال في الكهف ووضع الكتاب فتري المجرمين مشفقين مما فيه الي ان قال ولقد صرفنا في هذا القران للناس من كل مثل الاية وقال في سبحان فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم الي ان قال ولقد صرفنا للناس في هذا القران الاية وقال في طه يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الي ان قال فتعالي الله الملك الحق ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضي اليك وحيه **ومنها** ان اول السورة لما نزل الي ولو القي معاذيره صادف انه صلي الله عليه وسلم في تلك الحالة بادر الي تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من عجلته خشية من تفلته فنزل لا تحرك به لسانك لتعجل به الي قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الي تكملة ما ابتدي به قال الفخر الرازي ونحوه ما لو القي المدرس علي الطالب مثلا مسالة فتشاغل الطالب بشي عرض له فقال له الق الي بالك وتفهم ما اقول ثم كمل المسالة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسبا للمسالة بخلاف من عرف ذلك **ومنها** ان النفس لما تقدم ذكرها في اول السورة عدل الي ذكر نفس المصطفي كانه قيل هذا شان النفوس وانت يا محمد نفسك اشرف النفوس فلتاخذ باكمل الاحوال **ومن** ذلك قوله تعالي يسالونك عن الاهلة الاية فقد يقال اي رابط بين احكام الاهلة وبين حكم اتيان البيوت واجيب بانه من باب الاستطراد لما ذكر انها مواقيت للحج وكان هذا من افعالهم في الحج كما ثبت في سبب نزولها ذكر معه من باب الزيادة في الجواب علي ما في السؤال كما سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته **ومن** ذلك قوله تعالي ولله المشرق والمغرب الاية فقد يقال ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله الاية وقال الشيخ ابو محمد الجويني في تفسيره سمعت ابا الحسين الدهان يقول وجه اتصاله هو ان ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق اي فلا يجرمنكم ذلك واستقبلوها فان لله المشرق والمغرب **فصل** من هذا النوع مناسبة فواتح السور وخواتمها وقد افردت فيه جزءا لطيفا سميته مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع وانظر الي سورة القصص كيف بدئت بامر موسي ونصرته وقوله فلن اكون ظهيرا للمجرمين وخروجه من وطنه وختمت بامر النبي صلي الله عليه وسلم بان لا يكون ظهيرا للكافرين وتسليته عن اخراجه من مكة ووعده

بالعود اليها كقوله في اول السورة انا رادوه اليك قال الزمخشري وقد جعل الله فاتحة سورة قد افلح المومنون واورد في خاتمتها انه لا يفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة وذكر الكرماني في العجايب مثله وقال في سورة ص بداها بالذكر وختمها به في قوله ان هو الا ذكر للعالمين وفي سورة ن بداها بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون وختمها بقوله ويقولون انه لمجنون ومنه مناسبة فاتحة السورة لخاتمة التي قبلها حتى ان منها ما يظهر تعلقها به لفظا كما في فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش فقد قال الاخفش اتصالها بها من باب فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وقال الكواشي في تفسير المايدة لما ختم سورة النسا امرا بالتوحيد والعدل بين العباد اكد ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال غيره اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها ثم هو يخفى تارة ويظهر اخرى كافتتاح سورة الانعام بالحمد فانه مناسب لختام المايدة من فصل القضا كما قال تعالى وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة فاطر بالحمد لله ايضا فانه مناسب لختام ما قبلها من قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل كما قال تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة الحديد بالتسبيح فانه مناسب لختام سورة الواقعة بالامر به وكافتتاح سورة البقرة بقوله الم ذلك الكتاب فانه اشارة الى الصراط في قوله اهدنا الصراط المستقيم كانهم لما سالوا الهداية الى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي سالتم الهداية اليه هو الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة ومن لطايف سورة الكوثر انها كالمقابلة للتي قبلها لان السابقة وصف الله فيها المنافق باربعة امور البخل وترك الصلاة والريا فيها ومنع الزكاة فذكر فيها في مقابلة البخل انا اعطيناك الكوثر اي الخير الكثير وفي مقابلة ترك الصلاة فصل اي دم عليها وفي مقابلة الريا لربك اي لرضاه لا للناس وفي مقابلة منع الماعون وانحر واراد به التصدق بلحم الاضاحي وقال بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف اسباب تطلع على انه توقيفي صادر عن حكيم احدها بحسب الحروف كما في الحواميم الثاني لموافقة اول السورة لاخر ما قبلها كاخر الحمد في المعنى واول البقرة الثالث للوزان في اللفظ كاخر تبت واول الاخلاص الرابع لمشابهة جملة السورة لجملة السورة كالضحى والم نشرح قال بعض الايمة وسورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجا اليه في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وآل عمران مكملة لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم ولهذا ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك به النصارى واوجب الحج في آل عمران واما في البقرة فذكر انه مشروع وامر باتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى في آل عمران اكثر كما ان خطاب اليهود في البقرة اكثر لان التورية اصل والانجيل فرع لها والنبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة دعا اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى في آخر الامر كما كان دعاؤه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب ولهذا كانت السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليه الانبيا فخوطب به جميع الناس والسور المدنية فيها خطاب من اقر

بالانبيا من اهل الكتاب والمومنين فخوطبوا بيا اهل الكتاب يا بني اسرائيل يا ايها الذين امنوا واما سورة النسا فتضمنت احكام الاسباب التي بين الناس وهي نوعان مخلوقة لله تعالى ومقدورة لهم كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ثم قال واتقوا الله الذي تسالون به والارحام فانظر هذه المناسبة العجيبة في الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الاية المفتتح بها ما اكثر السورة في احكامه من نكاح النسا ومحرماته والمواريث المتعلقة بالارحام وان ابتدا هذا الامر كان بخلق ادم ثم خلق زوجه منه ثم بث منهما رجالا ونساء في غاية الكثرة واما المايدة فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرايع ومكملات الدين والوفا بعهود الرسل وما اخذ على الامة وبها تم الدين فهي سورة التكميل لان فيها تحريم الصيد على المحرم الذي هو من تمام الاحرام وتحريم الخمر الذي هو من تمام حفظ العقل والدين وعقوبة المعتدين من السراق والمحاربين الذي هو من تمام حفظ الدما والاموال واحلال الطيبات الذي هو من تمام عبادة الله ولهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم كالوضوء والتيمم والحكم بالقران على كل ذي دين ولهذا اكثر فيها من لفظ الاكمال والاتمام وذكر فيها ان من ارتد عوض الله بخير منه ولا يزال هذا الدين كاملا ولهذا ورد انها اخر ما نزل لما فيها من اشارات الختم والتمام وهذا الترتيب بين هذه السور الاربع المدنيات من احسن الترتيب وقال ابو جعفر بن الزبير الخطابي ان الصحابة لما اجتمعوا على القران وضعوا سورة القدر عقب العلق استدلوا بذلك على ان المراد بها الكناية في قوله انا انزلناه في سورة القدر الاشارة الى قوله اقرا فقال القاضي ابو بكر بن العربي وهذا بديع جدا

فصل

قال في البرهان ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحدة بما بدئت به حتى لم تكن لترد الم في موضع الر ولا حم في موضع طس قال وذلك ان كل سورة بدئت بحرف منها فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل له فحق لكل سورة منها ان لا يناسبها غير الوارد فيها فلو وضع ق في موضع ن لم يمكن لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله وسورة ق بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القران والخلق وتكرير القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن ادم وتلقي الملكين وقول العتيد والرقيب والسايق والالقا في جهنم والتقدم بالوعد وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقيب في البلاد وتشقق الارض وحقوق الوعيد وغير ذلك وقد تكرر في سورة يونس من الكلم الواقع فيها الرا مايتا كلمة او اكثر فلهذا افتتحت بالر واشتملت سورة ص على خصومات متعددة فاولها خصومة النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار وقولهم اجعل الالهة الها واحدا ثم اختصام الخصمين عند داود ثم تخاصم اهل النار ثم اختصام الملا الاعلى ثم تخاصم ابليس في شان ادم ثم في شان بنيه واغوائهم والم جمعت المخارج الثلاثة الحلق واللسان والشفتين على ترتيبها وذلك اشارة الى البداية التي هي بدء الخلق والنهاية التي هي المعاد والوسط الذي هو المعاش من التشريع بالاوامر والنواهي وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الامور الثلاثة وسورة الاعراف

زيد فيها الصاد على الم لما فيها من شرح القصص قصة آدم فمن بعده من الانبيا ولما فيها من ذكر فلا يكن في صدرك حرج ولهذا قال بعضهم معنى المص الم نشرح لك صدرك وزيد في الرعد را لاجل قوله رفع السموات ولاجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما واعلم ان عادة القرآن العظيم في ذكر هذه الحروف ان يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن كقوله الم ذلك الكتاب نزل عليك الكتاب المص كتاب انزل اليك الر تلك ايات الكتاب طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى طسم تلك ايات الكتاب يس والقرآن ص والقرآن حم تنزيل الكتاب ق والقرآن الا ثلاث سور العنكبوت والروم ون ليس فيها ما يتعلق به وقد ذكرت حكمة ذلك في اسرار التنزيل وقال الحرالي في معنى حديث انزل القرآن على سبعة احرف زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال اعلم ان القرآن منزل عند انتهاء الخلق وكمال كل الامر بدا فكان المتخلق به جامعا لانتهاء كل خلق وكمال كل امر فلذلك هو صلى الله عليه وسلم قثم الكون وهو الجامع الكامل ولذلك كان خاتما وكتابه كذلك وبدا المعاد من حين ظهوره فاستوى في صلاح هذه الجوامع الثلاث التي قد خلت في الاولين بداياتها وتمت عنده غاياتها بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وهي صلاح الدنيا والدين والمعاد التي جمعها قوله عليه السلام اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي اليها معادي وفي كل صلاح اقدام واحجام فتصير الجوامع الثلاثة ستة هي حروف القرآن الستة ثم وهب حرفا جامعا سابعا فردا لا زوج له فتمت سبعة فادنى تلك الحروف هو حرفا صلاح الدنيا فلها حرفان حرف الحرام الذي لا تصلح النفس والبدن الا بالتطهير منه لبعده عن تقويمها واصل هذين الحرفين في التورية وتمامها في القرآن ويلي ذلك حرفا صلاح المعاد احدهما حرف الزجر والنهي الذي لا تصلح الآخرة الا بالتطهر منه لبعده عن حسناها والثاني حرف الامر الذي تصلح الآخرة عليه لتقاضيه لحسناها واصل هذين الحرفين في الانجيل وتمامهما في القرآن ويلي ذلك حرفا صلاح الدين احدهما حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه والثاني حرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن ادراكه فالحروف الخمسة للاستعمال وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز واصل هذين الحرفين في الكتب المتقدمة كلها وتمامهما في القرآن ويختص القرآن بالحرف السابع الجامع وهو حرف المثل المبين للمثل الاعلى ولما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله به ام القرآن وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التي بثها في القرآن فالاية الاولى تشتمل على حرف الحمد السابع والثانية تشتمل على حرفي الحلال والحرام اللذين اقامت الرحمانية بهما الدنيا والرحيمية الآخرة والثالثة تشتمل على امر الملك القيم على حرفي الامر والنهي اللذين يبدو امرهما في الدين والرابعة تشتمل على حرفي المحكم في قوله اياك نعبد والمتشابه في قوله واياك نستعين ولما افتتح ام القرآن بالسابع الجامع الموهوب ابتدئت البقرة بالسادس المعجوز عنه وهو المتشابه انتهى كلام الحرالي والمقصود منه هو الاخير على اني اقول في مناسبة ابتداء البقرة بالم احسن مما قال وهو انه لما ابتدئت الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر احد في فهمه ابتدئت البقرة بمقابله وهو الحرف المتشابه البعيد التاويل او المستحيله **فصل** ومن هذا النوع مناسبة اسماء السور لمقاصدها وقد تقدم في النوع السابع عشر الاشارة الى ذلك وفي عجائب الكرماني انما سميت السور السبع حم على الاشتراك في الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصت به وهو ان كل واحدة منها استفتحت بالكتاب او صفة الكتاب مع تقارب المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام

فوائد منثورة في المناسبات في تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي ومن خطه نقلت سئل الامام ما الحكمة في افتتاح سورة الاسرا بالتسبيح والكهف بالتحميد واجاب بان التسبيح حيث جاء مقدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله واجاب ابن الزملكاني بان سورة سبحان لما اشتملت على الاسرا الذي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب لله تعالى اتى بسبحان لتنزيه الله عما نسب اليه نبيه من الكذب وسورة الكهف لما انزلت بعد سؤال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتاخر الوحي نزلت مبينة ان الله لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المؤمنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة في تفسير الخويي ابتدئت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين فوصف بانه مالك جميع المخلوقين وفي الانعام وسبا وفاطر لم يوصف بذلك بل بفرد من افراد صفاته وهو خلق السموات والارض والظلمات والنور في الانعام وانزال الكتاب في الكهف وملك ما في السموات وما في الارض في سبا وخلقهما في فاطر لان الفاتحة ام القرآن ومطلعه فناسب الاتيان فيها بابلغ الصفات واعمها واشملها في العجائب للكرماني ان قيل كيف جاء يسئلونك اربع مرات بغير واو يسئلونك عن الاهلة يسئلونك ماذا ينفقون يسئلونك عن الشهر الحرام يسئلونك عن الخمر ثم جاء ثلاث مرات بالواو ويسئلونك ماذا ينفقون ويسئلونك عن اليتامى ويسئلونك عن المحيض قلنا لان سؤالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقا وعن الحوادث الاخر وقع في وقت واحد فجيء بحرف الجمع دلالة على ذلك فان قيل كيف جاء ويسئلونك عن الجبال فقل وعادة القرآن مجيء قل في الجواب بلا فا اجاب الكرماني بان التقدير لو سئلت عنها فقل فان قيل كيف جاء واذا سالك عبادي عني فاني قريب وعادة السؤال يجي جوابه في القرآن بقل قلنا حذفت للاشارة الى ان العبد في حال الدعا اشرف المقامات لا واسطة بينه وبين مولاه ورد في القرآن سورتان اولهما يا ايها الناس في كل نصف سورة فالتي في النصف الاول تشتمل على شرح المبدا والتي في الثاني على شرح المعاد

في الايات المشتبهات افرده بالتصنيف خلق اولهم فيما احسب الكسائي ونظمه السخاوي والف في توجيهه الكرماني كتابه البرهان في متشابه القرآن واحسن منه درة التنزيل وغرة التأويل لابي عبد الله الرازي واحسن من هذا ملاك التأويل لابي جعفر بن الزبير ولم اقف عليه وللقاضي بدر الدين بن جماعة في ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن متشابه المثاني وفي كتابي اسرار التنزيل المسمى قطف الازهار في كشف الاسرار من ذلك الجم الغفير والقصد به ايراد القصة

الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة بان تاتي في موضع واحد مقدما وفي اخر مؤخرا كقوله في البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وفي البقرة وما اهل به لغير الله وسائر القرآن وما اهل لغير الله به او في موضع بزيادة وفي اخر بدونها نحو سواء عليهم ءانذرتهم وفي يس وسواء ويكون الدين لله وفي الانفال كله لله او في موضع معرفا وفي اخر منكرا او مفردا وفي اخر جمعا او بحرف وفي اخر بحرف اخر او مدغما وفي اخر مفكوكا وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات وهذه امثلة منه بتوجيهها قوله تعالى في البقرة هدى للمتقين وفي لقمان هدى ورحمة للمحسنين لانه لما ذكر هنا مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا وفي الاعراف فكلا بالفاء قيل لان السكنى في البقرة الاقامة وفي الاعراف اتخاذ المسكن فلما نسب القول اليه تعالى وقلنا يا ادم ناسب زيادة الاكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والاكل ولذا قال فيه رغدا وقال حيث شئتما لانه اعم وفي الاعراف ويا ادم فاتى بالفاء الدالة على ترتيب الاكل على السكنى المامور باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ ومن حيث لا تعطي عموم معنى حيث شئتما قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس الاية وقال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم العدل وتاخيره والتعبير بقبول الشفاعة تارة وبالنفع اخرى وذكر في حكمته ان الضمير في منها راجع في الاولى الى النفس الاولى وفي الثانية الى النفس الثانية فبين في الاولى ان النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل وقدمت الشفاعة لان الشافع يقدم الشفاعة على بذل العدل عنها وبين في الثانية ان النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع منها وقدم العدل لان الحاجة الى الشفاعة انما تكون عند رده ولذلك قال في الاولى لا تقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها شفاعة لان الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع له قوله تعالى واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون وفي ابراهيم ويذبحون بالواو لان الاولى من كلامه تعالى لهم فلم يعدد عليهم المحن تكرما في الخطاب والثانية من كلام موسى فعددها وفي الاعراف يقتلون وهو من تنويع الالفاظ المسمى بالتفنن قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الاية وفي اية الاعراف اختلاف الفاظ ونكتته ان اية البقرة في معرض ذكر النعم عليهم حيث قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي الى اخره فناسب نسبة القول اليه تعالى وناسب قوله رغدا لان النعم به اتم وناسب تقديم وادخلوا الباب سجدا وناسب خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب الواو في وسنزيد لدلالتها على الجمع بينهما وناسب الفاء في فكلوا لان الاكل مترتب على الدخول واية الاعراف افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة ثم اتخاذهم العجل فناسب ذلك واذ قيل لهم وناسب ترك رغدا والسكنى تجامع الاكل فقال وكلوا وناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا وترك الواو في سنزيد ولما كان في الاعراف تبعيض الهادين بقوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق ناسب تبعيض الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم ولم

اصطرام

ولو يتقدم في البقرة مثله فنزل وفي البقرة اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالانزال على المتصفين بالظلم والارسال اشد وقعا من الانزال فناسب سياق ذكر النعمة في البقرة ذلك وختم اية البقرة بيفسقون ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة منها سياقه وكذا في البقرة فانفجرت وفي الاعراف انبجست لان الانفجار ابلغ في كثرة الما فناسب سياق ذكر النعم التعبير به قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي ال عمران معدودات قال ابن جماعة لان قائلي ذلك فرقتان من اليهود احداهما قالت انما نعذب بالنار سبعة ايام عدد ايام الدنيا والاخرى قالت انما نعذب اربعين عدة ايام عبادة ابائهم العجل فاية البقرة تحتمل قصد الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة وال عمران الفرقة الاولى حيث اتى بجمع القلة وقال ابو عبد الله الرازي انه من باب التفنن قوله تعالى ان هدى الله هو الهدى وفي ال عمران ان الهدى هدى الله لان الهدى في البقرة المراد به تحويل القبلة وفي ال عمران المراد به الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم ومعناه ان دين الله الاسلام قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا امنا وفي ابراهيم هذا البلد امنا لان الاول دعي به قبل مصيره بلدا عند ترك هاجر واسمعيل به وهو واد فدعى بان يصير بلدا والثاني دعي به بعد عوده وسكنى جرهم به ومصيره بلدا فدعى بامنه قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وفي ال عمران قل امنا بالله وما انزل علينا لان الاولى خطاب للمسلمين والثانية خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والى ينتهي بها من كل جهة وعلى لا ينتهي بها الا من جهة واحدة وهي العلو والقران ياتي المسلمين من كل جهة ياتي مبلغه اياهم منها وانما اتى النبي صلى الله عليه وسلم من جهة العلو خاصة فناسب قوله علينا ولهذا اكثر ما جاء في جهة النبي صلى الله عليه وسلم بعلى واكثر ما جاء في جهة الامة بالى قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد ذلك فلا تعتدوها وردت بعد نواه فناسب النهي عن قربانها والثانية بعد اوامر فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها بان يوقف عندها قوله تعالى نزل عليك الكتاب وقال وانزل التورية والانجيل لان الكتاب انزل منجما فناسب الاتيان بنزل الدال على التكرير بخلافهما فانهما انزلا دفعة قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق وفي الاسرا خشية املاق لان الاولى خطاب للفقرا المقلين اي لا تقتلوهم من فقركم فحسن نحن نرزقكم ما يزول به املاقكم ثم قال واياهم اي نرزقكم جميعا والثانية خطاب للاغنيا اي خشية فقر يحصل لكم بسببهم ولذا حسن نحن نرزقهم واياكم قوله تعالى فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي فصلت انه هو السميع العليم قال ابن جماعة لان اية الاعراف نزلت اولا واية فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف اي هو السميع العليم الذي تقدم ذكره اولا عند نزوغ الشيطان قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال في المومنين بعضهم اولياء بعض وفي الكفار والذين كفروا بعضهم اوليا بعض لان المنافقين ليسوا متناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة فكان بعضهم يهود وبعضهم مشركين فقال من بعض اي في الشك والنفاق والمومنون متناصرون على دين الاسلام وكذلك الكفار المعلنون بالكفر كلهم اعوان

لبعضهم ويجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين ثم قال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فهذا مثله ليستغنا بها وقد تقدم منها كثير في نوع التقديم والتاخير وفي نوع الفواصل وفي انواع اخر ه

في اعجاز القران

افرده بالتصنيف خلايق منهم الخطابي والرماني والزملكاني والامام الرازي وابن سراقة والقاضي ابو بكر الباقلاني قال ابن العربي ولم يصنف مثل كتابه اعلم ان المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي اما حسية واما عقلية واكثر معجزات بني اسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم وكمال افهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيمة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذووا البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجوا ان اكون اكثرهم تابعا اخرجه البخاري قيل معناه ان معجزات الانبيا انقرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القران مستمرة الى يوم القيمة وخرقه العادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شي مما اخبر به انه سيكون يدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كناقة صالح وعصى موسى ومعجزة القران تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهده والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول مستمرا قال في فتح الباري ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافي بعضه بعضا ولا خلاف بين العقلا ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان سماعه حجة عليه لم يقف امره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب اية من اياته كاف في الدلالة قايم مقام معجزات غيره وايات من سواه من الانبيا ولما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وكانوا افصح الفصحا ومصاقع الخطبا وتحداهم على ان ياتوا بمثله وامهلهم طول السنين فلم يقدروا كما قال تعالى فلياتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله الاية ثم كرر في قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الاية فلما عجزوا عن معارضته والاتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطبا فيهم والبلغا نادى عليهم باظهار العجز واعجاز القران فقال قل لئن اجتمعت الجن والانس على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا هذا وهم الفصحا اللد وقد كانوا احرص شي على اطفاء نوره واخفاء امره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليه قطعا للحجة ولم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشي من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزاء اخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا بتحكيم السيف في اعناقهم وسبي ذراريهم وحرمهم واستباحة اموالهم وقد كانوا انف شي واشده حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم كيف وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه القران فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال يا عم ان قومك يرون ان يجمعوا لك مالا ليعطوكه فانك اتيت محمدا لتعرض لما قبله قال قد علمت قريش اني من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيا من هذا ووالله ان لقوله الذي يقول لحلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه مغدق اسفله وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يوثر ياثره عن غيره قال الجاحظ بعث الله محمدا اكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت عدة فدعى اقصاها وادناها الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر وازال الشبهة وصار الذي يمنعهم من الاقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة حملهم على حظهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من عليتهم واعلامهم واعمامهم وبني اعمامهم وهو في ذلك يحتج عليهم بالقران ويدعوهم صباح مساء الى ان يعارضوه ان كان كاذبا بسورة واحدة او بايات يسيرة فكلما ازداد تحديا لهم بها وتقريعا لعجزهم عنها تكشف من نقصهم ما كان مستورا وظهر منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له انت تعرف من اخبار الامم ما لا نعرف فلذلك يمكنك ما لا يمكننا قال فهاتوها مفتريات فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طبع فيه لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامي عليه ويكابر فيه ويزعم انه قد عارض وقابل وناقض فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرايهم وكثرة من هجاه منهم وعارض شعراء اصحابه وخطباء امته لان سورة واحدة وايات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لامره وابلغ في تكذيبه واسرع في تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق الاموال وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب في الراي والعقل بطبقات ولهم القصيد العجيب والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة ولهم الاسجاع والمزدوج واللفظ المنثور ثم يتحدى به اقصاهم بعد ان اظهر عجز ادناهم فمحال اكرمك الله ان يجتمع هولاء كلهم على الغلط في الامر الظاهر والخطا المكشوف البين مع التقريع بالنقص والتوقيف على العجز وهم اشد الخلق انفة واكثرهم مفاخرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا اليه والحاجة تبعث على الحيلة في الامر الغامض

فكيف بالظاهر وكما انه محال ان يطبقوا ثلاثا وعشرين سنة على الغلط في الامر الجليل المنفعة فكذلك محال ان يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم يبذلون اكثر منه انتهى

فصل لما ثبت كون القرآن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز وقد خاض الناس في ذلك كثيرا فبين محسن ومسيء فزعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذات وان العرب كلفت في ذلك ما لا يطاق وبه وقع عجزها وهو مردود لان ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي به والصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالدال على القديم وهو الالفاظ ثم زعم النظام ان اعجازه بالصرفة اي ان الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم لكن عاقهم امر خارجي فصار كساير المعجزات وهذا قول فاسد بدليل قل لئن اجتمعت الاية فانه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم يبق فايدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع الموتى وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز الى القرآن فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة اعجاز بل المعجز هو الله حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله وايضا فيلزم من القول بالصرفة زوال الاعجاز بزوال زمان التحدي وخلو القرآن من الاعجاز وفي ذلك خرق لاجماع الامة ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له باقية سوى القرآن قال القاضي ابو بكر ومما يبطل القول بالصرفة انه لو كانت المعارضة ممكنة وانما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا وانما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال وليس هذا باعجب من قول فريق منهم ان الكل قادرون على الاتيان بمثله وانما تاخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا اليه به ولا باعجب من قول اخرين ان العجز وقع منهم واما من بعدهم ففي قدرتهم الاتيان بمثله وكل هذا لا يعتد به وقال قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار عن الغيوب المستقبلة ولم يكن ذلك من شان العرب وقال اخرون ما تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين وساير المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها وقال اخرون ما تضمنه من الاخبار عن الضماير من غير ان يظهر ذلك منهم بقول او فعل كقوله اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله وقال القاضي ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم والتاليف والترصيف وانه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب ومباين لاساليب خطاباتهم قال ولهذا لم يمكنهم معارضته قال ولا سبيل الى معرفة اعجاز القرآن من اصناف البديع التي ادعوها في الشعر لانه ليس مما يخرق العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ورصف الخطب وصناعة الرسالة والحذق في البلاغة وله طريق تسلك فاما شاو نظم القرآن فليس له مثال يحتذى عليه ولا امام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال ونحن نعتقد ان الاعجاز في بعض القرآن اظهر وفي بعضه ادق واغمض وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز الفصاحة وغرابة الاسلوب والسلامة من جميع العيوب وقال الزملكاني وجه الاعجاز راجع الى التاليف الخاص به لا مطلق التاليف بان اعتدلت مفرداته تركيبا وزنة وعلت مركباته معنى بان يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ في اللفظ والمعنى وقال ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور والحذاق في وجه اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه وذلك ان الله احاط بكل شيء علما واحاط بالكلام كله علما فاذا ترتبت اللفظة من القرآن علم باحاطته اي لفظة تصلح ان تلي الاولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول القرآن الى اخره والبشر يعمهم الجهل والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة وبهذا يبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصرفوا عن ذلك والصحيح انه لم يكن في قدرة احد قط ولهذا ترى البليغ ينقح القصيدة او الخطبة حولا ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم جرا وكتاب الله سبحانه لو نزعت منه لفظة ثم ادير لسان العرب على لفظة احسن منها لم توجد ونحن يتبين لنا البراعة في اكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وقامت الحجة على العالم بالعرب اذ كانوا ارباب الفصاحة ومظنة المعارضة كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة عيسى بالاطبا فان الله انما جعل معجزات الانبيا بالوجه الشهير ابرع ما يكون في زمن النبي الذي اراد اظهاره فكان السحر قد انتهى في مدة موسى الى غايته وكذلك الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقال حازم في منهاج البلغا وجه الاعجاز في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع انحايها في جميعه استمرارا لا يوجد له فترة ولا يقدر عليه احد من البشر وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع انحايها في العالي منه الا في الشي اليسير المعدود ثم تعرض الفترات الانسانية فينقطع طيب الكلام ورونقه فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفاريق واجزا منه وقال المراكشي في شرح المصباح الجهة المعجزة في القرآن تعرف بالتفكر في علم البيان وهو كما اختاره جماعة في تعريفه ما يحترز به عن الخطا في تادية المعنى وعن تعقيده وتعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لان جهة اعجازه ليست مفردات الفاظه والا لكانت قبل نزوله معجزة ولا مجرد تاليفها والا لكان كل تاليف معجزا ولا اعرابها والا لكان كل كلام معرب معجزا ولا مجرد اسلوبه والا لكان الابتدا باسلوب الشعر معجزا والاسلوب الطريق ولكان هذيان مسيلمة معجزا ولان الاعجاز يوجد دونه اي الاسلوب في نحو فلما استياسوا منه خلصوا نجيا فاصدع بما تومر ولا بالصرف عن معارضتهم لان تعجبهم كان من فصاحته ولان مسيلمة وابن المقفع والمعري وغيرهم قد تعاطوها فلم ياتوا الا بما تمجه الاسماع وتنفر منه الطباع ويضحك منه في احوال تركيبه وبها اي بتلك الاحوال اعجز البلغا واخرس الفصحا فعلى اعجازه دليل اجمالي وهو ان العرب عجزت عنه وهو بلسانها فغيرها احرى ودليل تفصيلي مقدمته التفكر في خواص تراكيبه ونتيجته العلم بانه تنزيل من المحيط بكل شي علما وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان اعجاز القرآن ذكر من وجهين احدهما اعجاز يتعلق بنفسه والثاني بصرف الناس عن معارضته فالاول اما ان يتعلق بفصاحته وبلاغته او بمعناه اما الاعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ

والمعنى فان الفاظه الفاظهم قال تعالى قرانا عربيا بلسان عربي ولا بمعانيه فان كثيرا منها موجود في الكتب
المتقدمة قال تعالى وانه لفي زبر الاولين وما هو في القران من المعارف الالهية وبيان المبدا والمعاد والاخبار
بالغيب فاعجازه ليس براجع الى القران من حيث هو قران بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ويكون
الاخبار بالغيب اخبارا بالغيب سواء كان بهذا النظم او بغيره موردا بالعربية او بلغة اخرى بعبارة او اشارة
فاذن بالنظم المخصوص صورة القران واللفظ والمعنى عنصره وباختلاف الصور يختلف حكم الشيء واسمه لا بعنصره
كالخاتم والقرط والسوار فانه باختلاف صورها اختلفت اسماؤها لا بعنصرها الذي هو الذهب والفضة والحديد
فان الخاتم المتخذ من الذهب ومن الفضة ومن الحديد يسمى خاتما وان كان العنصر مختلفا وان اتخذ خاتم وقرط
وسوار من ذهب اختلفت اسماؤها باختلاف صورها وان كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا ان الاعجاز المختص
بالقران يتعلق بالنظم المخصوص وبيان كون النظم معجزا يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف
للنظم ما عداه فنقول مراتب تاليف الكلام خمس الاولى ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض فتحصل الكلمات
الثلاث الاسم والفعل والحرف والثانية تاليف هذه الكلمات بعضها الى بعض فتحصل الجمل المفيدة وهو النوع
الذي يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم وقضاء حو[illegible]م ويقال له المنثور من الكلام والثالثة ضم بعض ذلك
الى بعض ضما له مباد ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم والرابعة ان يعتبر في اواخر الكلام مع
ذلك تسجيع ويقال له المسجع والخامسة ان يجعل له مع ذلك وزن ويقال له الشعر والمنظوم اما محاورة
ويقال له الخطابة واما مكاتبة ويقال له الرسالة فانواع الكلام لا تخرج عن هذه الاقسام ولكل من ذلك
نظم مخصوص والقران جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شيء منها يدل على ذلك انه لا يصح ان يقال له رسالة
او خطابة او شعر او سجع كما يصح ان يقال هو كلام والبليغ اذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم
ولهذا قال تعالى وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيها على ان تاليفه ليس على هيئة
نظم يتعاطاه البشر فيمكن ان يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الاخرى قال واما الاعجاز المتعلق بصرف
الناس عن معارضته فظاهر ايضا اذا اعتبر وذلك انه ما من صناعة محمودة كانت او مذمومة الا وبينها
وبين قوم مناسبات خفية واتفاقات جبلية بدليل ان الواحد يؤثر حرفة من الحرف فينشرح صدره
بملابستها وتطيعه قواه في مباشرتها فيقبلها بانشراح صدر ويزاولها باتساع قلبه فلما دعا الله اهل
البلاغة والخطابة الذين يهيمون في كل واد من المعاني بسلاطة لسانهم الى معارضة القران وعجزهم عن
الاتيان بمثله ولم يتصدوا لمعارضته لم يخف على اولي الالباب ان صارفا الهيا صرفهم عن ذلك واي اعجاز
اعظم من ان يكون كافة البلغاء عجزة في الظاهر عن معارضته مصروفة في الباطن عنها انتهى وقال السكاكي في
المفتاح اعلم ان اعجاز القران يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة
وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا باتقان علمي المعاني

المعاني والبيان والتمرن فيهما وقال ابو حيان التوحيدي سئل بندار الفارسي عن موضع الاعجاز من القران
فقال هذه مسالة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقولك ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان
موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملته فقد حققته ودللت على ذاته كذلك القران لشرفه لا يشار الى شيء
منه الا وكان ذلك المعنى اية في نفسه ومعجزة لمحاوله وهدى لقائله وليس في طاقة البشر الاحاطة باغراض
الله في كلامه واسراره في كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون
من علماء النظر الى ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وصغوا فيه الى حكم الذوق
قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل
ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجائز الطلق الرسل وهذه اقسام الكلام الفاضل المحمود فالاول اعلاها
والثاني اوسطها والثالث ادناها واقربها فحازت بلاغات القران من كل قسم من هذه الاقسام حصة واخذت
من كل نوع شعبة فانتظم لها بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة وهما
على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين لان العذوبة نتاج السهولة والجزالة والمتانة تعالجان نوعا من
الوعورة فكان اجتماع الامرين في نظمه مع نبو كل واحد منهما على الاخر فضيلة خص بها القران ليكون
اية بينة لنبيه صلى الله عليه وسلم وانما تعذر على البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة حمن ليبا
العربية واوضاعها التي هي ظروف المعاني ولا تدرك افهامهم جميع معاني الاشياء المحمولة على تلك
الالفاظ ولا تكمل معرفتهم لاستيفاء جميع وجوه النظوم التي بها يكون ائتلافها وارتباط بعضها ببعض
فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها الى ان ياتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه
الاشياء الثلاثة لفظ حامل ومعنى به قائم ورباط لهما ناظم واذا تاملت القران وجدت هذه الامور منه في
غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الالفاظ افصح ولا اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا ترى نظما
احسن تاليفا واشد تلاؤما وتشاكلا من نظمه واما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في ابوابه
والترقي الى اعلى درجاته وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في انواع الكلام فاما ان توجد
مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد الا في كلام العليم القدير فخرج من هذا ان القران انما صار معجزا
لانه جاء بافصح الالفاظ في احسن نظوم التاليف مضمنا اصح المعاني من توحيد الله تعالى وتنزيه له في
صفاته ودعا الى طاعته وبيان لطريق عبادته من تحليل وتحريم وحظر واباحة ومن وعظ وتقويم
وامر بمعروف ونهي عن منكر وارشاد الى محاسن الاخلاق وزجر عن مساويها واضعا كل شيء منها موضعه
الذي لا يرى شيء اولى منه ولا يتوهم في صورة العقل امر اليق به منه مودعا اخبار القرون الماضية وما
نزل من مثلات الله بمن مضى وعاند منهم منبئا عن الكوائن المستقبلة في الاعصار الاتية من الزمان جامعا
في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك اوكد للزوم ما دعا اليه وانباء عن وجوب

ما اتوا به وهي عنده ومعلوم ان الاتيان بمثل هذه الامور والجمع بين اشتاتها حتى تنتظم وتتسق امر تعجز عنه
قوي البشر ولا تبلغه قدرتهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله او مناقضته في شكله ثم صار
المعاندون له يقولون مرة انه شعر لما راوه منظوما ومرة انه سحر لما راوه معجوزا عنه غير مقدور عليه
وقد كانوا يجدون له وقعا في القلوب وقرعا في النفوس يريبهم ويحيرهم فلم يتمالكوا ان يعترفوا به نوعا
من الاعتراف ولذلك قالوا ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وكانوا مرة بجهلهم يقولون اساطير الاولين
اكتتبها فهي تملي عليه بكرة واصيلا مع علمهم ان صاحبهم امي وليس بحضرته من يملي ويكتب في نحو ذلك من
الامور التي اوجبها العناد والجهل والعجز ثم قال وقد قلت في اعجاز القران وجها ذهب عنه الناس وهو
صنيعه في القلوب وتاثيره في النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القران منظوما ولا منثورا اذا قرع السمع
خلص له الى القلب من اللذة والحلاوة في حال ومن الروعة والمهابة في حال اخر ما يخلص منه اليه قال تعالى
لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال الله نزل احسن الحديث كتابا
متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم انتهى وقال ابن سراقة اختلف اهل العلم في وجه
اعجاز القران فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب وما بلغوا في وجوه اعجازه جزءا واحدا
من عشر معشاره فقال قوم هو الايجاز مع البلاغة وقال اخرون هو الفصاحة وقال اخرون هو الوصف
البيان وم
والنظم وقال اخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر مع كون
حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس
اخر متميز عن اجناس خطابهم حتى ان من اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب رونقه ومن اقتصر على حروفه
وغير معانيه ابطل فائدته فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه وقال اخرون هو كون قارئه لا يكل وسامعه
لا يمل وان تكررت عليه تلاوته وقال اخرون هو ما فيه من الاخبار عن الامور الماضية وقال اخرون هو ما
فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع وقال اخرون هو كونه جامعا لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها
انتهى وقال الزركشي في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد على
انفراده فانه جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته الى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع بل وغير ذلك مما
لم يسبق فمنها الروعة التي له في قلوب السامعين واسماعهم سوا المقر والجاحد ومنها انه لم يزل ولا
يزال غضا طريا في اسماع السامعين وعلى السنة القارئين ومنها جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة
وهما كالمتضادين لا يجتمعان غالبا في كلام البشر ومنها جعله اخر الكتب غنيا عن غيره وجعل غيره من الكتب
المتقدمة قد يحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى ان هذا القران يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم
فيه يختلفون وقال الرماني وجوه اعجاز القران تظهر من جهات ترك المعارضة مع توفر الدواعي
٧ ١
وشدة الحاجة والتحدي للكافة والصرفة والبلاغة والاخبار عن الامور المستقبلة ونقض العادة
٢ ٣ ٤ ٥ ٦

العادة وقياسه ٧ بكل معجزة قال ونقض العادة هو ان العادة كانت جارية بضروب من انواع الكلام معروفة
منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسائل ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث فاتى
القران بطريقة مفردة خارجة عن العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة وتفوق الموزون
الذي هو احسن الكلام قال واما قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل فلق
البحر وقلب العصا حية وما جرى هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج عن العادة
وقعد الخلق فيه عن المعارضة وقال القاضي عياض في الشفا اعلم ان القران منطو على وجوه من
الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه **اولها** حسن تاليفه والتئام كلمه وفصاحته
ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وارباب هذا الشان **الثاني** صورة
نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت
عليه مقاطع اياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له قال وكل واحد من هذين
النوعين الايجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب
على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان
الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب **الوجه الثالث** ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم
يكن فوجد كما ورد **الرابع** ما انباء به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الداثرة
مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك
فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه وياتي به على نصه وهو امي لا يقرا ولا يكتب قال فهذه الوجوه
الاربعة من اعجازه بينة لا نزاع فيها ومن الوجوه في اعجازه غير ذلك اي وردت بتعجيز قوم في
قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين ولن يتمنوه ابدا فما تمناه احد منهم وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها الروعة التي
تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته وقد اسلم جماعة عند سماع ايات
منه كما وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الاية
ام خلقوا من غير شي ام هم الخالقون الى قوله المصيطرون كاد قلبي ان يطير قال وذلك اول ما وقر الاسلام
في قلبي وقد مات جماعة عند سماع ايات منه افردوا بالتصنيف ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه اية باقية
لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه ومنها ان قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته
تزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادي اذا اعيد ويمل مع الترديد ولهذا وصف
صلى الله عليه وسلم القران بانه لا يخلق على كثرة الرد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من
الكتب ولا احاط بعلمها احد في كلمات قليلة واحرف معدودة قال وهذا الوجه داخل في باب بلاغته

فلا يجب ان يعد فنا مفردا في اعجازه قال والاوجه التي قبله تعد في خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فليعتمد عليها انتهى **تنبيهات الاول** اختلف في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة الي انه يتعلق بجميع القرآن والايتان السابقتان ترده وقال القاضي يتعلق الاعجاز بسورة طويلة كانت او قصيرة تشبثا بظاهر قوله بسورة وقال في موضع آخر يتعلق بسورة او قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة قال فاذا كانت اية بقدر حروف سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال ولم يقم دليل علي عجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز باية بل يشترط الايات الكثيرة وقال آخرون يتعلق بقليل القرآن وكثيره لقوله فليأتوا بحديث مثله قال القاضي ولا دلالة في الاية لان الحديث التام لا تتحصل حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة

الثاني اختلف في انه هل يعلم اعجاز القرآن ضرورة قال القاضي فذهب ابو الحسن الاشعري الي ان ظهور ذلك علي النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم بالاستدلال قال والذي نقوله ان الاعجمي لا يمكنه ان يعلم اعجازه الا استدلالا وكذلك من ليس ببليغ فاما البليغ الذي قد احاط بمذاهب العرب وغرائب الصنعة فانه يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الاتيان بمثله

الثالث اختلف في تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم علي انه في اعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة ذلك المعنى منه فاختار القاضي المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض الناس احسن احساسا له من بعض واختار ابو نصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعي ان كل ما في القرآن علي ارفع الدرجات في الفصاحة وكذا قال غيره في القرآن الافصح والفصيح والي هذا نحا الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم اورد سؤالا وهو انه لم لم يأت القرآن جميعه بالافصح واجاب عنه الصدر موهوب الجزري بما حاصله انه لو جاء القرآن علي ذلك لكان علي غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الافصح والفصيح فلا تتم الحجة في الاعجاز فجاء علي نمط كلامهم المعتاد ليتم ظهور العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلا اتيت بما لا قدرة لنا علي جنسه كما لا يصح من البصير ان يقول للاعمى قد غلبتك بنظري لانه يقول له انما تتم لك الغلبة لو كنت قادرا علي النظر وكان نظرك اقوى من نظري فاما اذ فقد اصل النظر فكيف تصح مني المعارضة

الرابع قيل الحكمة في تنزيه القرآن عن الشعر الموزون مع ان الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القرآن منبع الحق ومجمع الصدق وقصارى امر الشاعر التخييل بتصور الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراء والمبالغة في الذم والايذاء دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله نبيه عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمى اصحاب البرهان القياسات المؤدية في اكثر الامر الي البطلان والكذب شعرية وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة مفلقا في شعره واما ما وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك لا يسمى شعرا لان شرط الشعر القصد ولو كان شعرا لكان كل من اتفق له في كلامه شيء موزون شاعرا فكان الناس كلهم شعراء لانه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد ذلك علي الفصحاء فلو اعتقدوه شعرا لبادروا الي معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص شيء علي ذلك وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد وما كان علي وزنه لا يسمى شعرا واقل الشعر بيتان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز شعرا اربعة ابيات وليس ذلك في القرآن بحال

الخامس قال بعضهم التحدي انما وقع للانس دون الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جاء القرآن علي اساليبه وانما ذكروا في قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن تعظيما لاعجازه لان للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للافراد فاذا فرض اجتماع الثقلين وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد اعجز وقال غيره بل وقع للجن ايضا والملائكة منويون في الاية لانهم لا يقدرون علي الاتيان بمثل القرآن وقال الكرماني في غرائب التفسير انما اقتصر في الاية علي ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الي الثقلين دون الملائكة

السادس سئل الغزالي عن معنى قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فاجاب الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن يقال هذا الكلام مختلف اي لا يشبه اوله آخره في الفصاحة او هو مختلف اي بعضه يدعو الي الدين وبعضه يدعو الي الدنيا او هو مختلف النظم فبعضه علي وزن الشعر وبعضه منزحف وبعضه علي اسلوب مخصوص في الجزالة وبعضه علي اسلوب يخالفه وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات فانه علي منهاج واحد في النظم مناسب اوله آخره وعلي درجة واحدة في غاية الفصاحة فليس يشتمل علي الغث والسمين ومسوق لمعنى واحد وهو دعوة الخلق الي الله تعالى وصرفهم عن الدنيا الي الدين وكلام الادميين تتطرق اليه هذه الاختلافات اذ كلام الشعراء والمترسلين اذا قيس عليه وجد فيه اختلاف في منهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل في اصل الفصاحة حتى يشتمل علي الغث والسمين فلا تتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة علي ابيات فصيحة وابيات سخيفة وكذلك تشتمل القصائد والاشعار علي اغراض مختلفة لان الشعراء والفصحاء في كل واد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة يمدحون الجبن ويسمونه حزما وتارة يذمونه ويسمونه ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها صرامة وتارة يذمونها ويسمونها تهورا ولا ينفك كلام ادمي عن هذه الاختلافات لان منشأها اختلاف الاغراض والاحوال والانسان تختلف احواله فتساعده الطبيعة الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحه وتتعذر عليه عند الانقباض وكذلك تختلف اغراضه فيميل الي الشيء مرة ويميل عنه اخرى فيوجب ذلك اختلافا في كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة نزول القرآن فيتكلم علي غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بشرا تختلف احواله فلو كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجد فيه اختلافا كثيرا

السابع قال القاضي فان قيل هل تقولون ان غير القرآن من كلام الله معجز كالتوراة والانجيل قلنا ليس شيء

من ذلك بمعجز في النظم والتأليف وان كان معجزا كالقرآن فيما يتضمن من الاخبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا لان
الله لم يصفه بما وصف به القرآن ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدي اليه كما وقع في القرآن ولان ذلك اللسان لا يتأتى
فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي الى حد الاعجاز وقد ذكر ابن جني في الخاطريات في قوله قالوا
يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ان العدول عن قوله واما ان نلقي لغرضين احدهما لفظي وهو المزاوجة
لرؤس الآي والآخر معنوي وهو انه تعالى اراد ان يخبر عن قوة انفس السحرة واستطالتهم على موسى فجاء عنهم باللفظ
اتم واوفى منه في اسنادهم الفعل اليه ثم اورد سؤالا وهو انا نعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فيذهب بهم هذا
المذهب من صنعة الكلام واجاب بان جميع ما ورد في القرآن حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما
هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم ولهذا لا يشك في ان قوله تعالى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان
يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ان هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم **الثامن** قال البارزي في
اول كتابه انوار التحصيل في اسرار التنزيل اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها احسن من بعض
وكذلك كل واحد من جزئي الجملة قد يعبر عنه بافصح ما يلائم الجزء الآخر ولا بد من استحضار معاني الجمل واستحضار
جميع ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال انسبها وافصحها واستحضار هذا متعذر على البشر في اكثر الاحوال
وذلك عتيد حاصل في علم الله فلذلك كان القرآن احسن الحديث وافصحه وان كان مشتملا على الفصيح والافصح
والمليح والاملح ولذلك امثلة **منها** قوله تعالى وجنى الجنتين دان لو قال مكانه وثمر الجنتين قريب لم يقم مقامه من جهة
الجناس بين الجنى والجنتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بمصيره الى حال يجنى فيها ومن جهة مؤاخاة الفواصل **ومنها**
قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب احسن من التعبير بتقرأ لثقله بالهمزة **ومنها** لا ريب فيه احسن من لا شك فيه
لثقل الادغام ولهذا كثر ذكر الريب **ومنها** ولا تهنوا احسن من ولا تضعفوا لخفته ووهن العظم مني احسن من ضعف
لان الفتحة اخف من الضمة **ومنها** آمن اخف من صدق ولذا كان ذكره اكثر من ذكر التصديق وآثرك الله اخف
من فضلك وآتى اخف من اعطى وانذر اخف من خوف وخير لكم اخف من افضل لكم والمصدر في نحو هذا خلق الله
يؤمنون بالغيب اخف من مخلوق والغائب وتنكح اخف من تتزوج لان فعل اخف من تفعل ولهذا كان ذكر النكاح
فيه اكثر ولاجل التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضى والحب والمقت في اوصاف الله
مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالالفاظ الحقيقية لطال الكلام كان يقال يعامله معاملة المحب
والماقت فالمجاز في مثل هذا افضل من الحقيقة لخفته واختصاره وابتنائه على التشبيه البليغ فان قوله فلما
آسفونا انتقمنا منهم احسن من فلما عاملونا معاملة المغضب او فلما اتوا الينا بما ياتيه المغضب انتهى **التاسع**
قال الرماني فان قال قائل فلعل السور القصار يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان التحدي قد
وقع بها فظهر العجز عنها في قوله فاتوا بسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصار فان قال فانه يمكن في القصار
ان تغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة قيل له لا من قبل ان المفحم يمكنه ان ينشئ

بيتا واحدا ويفصل بطبعه بين مكسوره وموزونه فلو ان مفحما رام ان يجعل بدل قوافي قصيدة رؤبة وقاتم
الاعماق خاوي المخترق مشتبه الاعلام لماع الخفق بكل وفد الريح من حيث انخرق ليجعل بدل المخترق
الممزق وبدل الخفق الشفق وبدل انخرق انطلق لامكنه ذلك ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضة
رؤبة في هذه القصيدة عند احد له ادنى معرفة فكذلك سبيل من غير الفواصل **النوع الخامس
والستون** في العلوم المستنبطة من القرآن قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال ونزلنا عليك
الكتاب تبيانا لكل شيء وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما
قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي وغيره واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال
من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والآخرين قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج البيهقي عن
الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان
ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان وقال الامام الشافعي رضي الله عنه جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع
السنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن **قلت** ويؤيد
هذا قوله صلى الله عليه وسلم اني لا احل الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه اخرجه
بهذا اللفظ الشافعي في الام **وقال** سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على
وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله **وقال** ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث انبأتكم بتصديقه من كتاب
الله اخرجهما ابن ابي حاتم **وقال** الشافعي ايضا ليست تنزل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل
على سبيل الهدى فيها **فان قيل** من الاحكام ما ثبت ابتداء بالسنة **قلنا** ذلك ماخوذ من كتاب الله في الحقيقة
لان كتاب الله اوجب علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله وقال الشافعي مرة
بمكة سلوني عما شئتم اخبركم عنه من كتاب الله فقيل له ما تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن
الرحيم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير
عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا باللذين من بعدي
ابي بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب
انه امر بقتل المحرم الزنبور واخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال لعن الله الواشمات والمستوشمات
والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امرأة من بني اسد فقالت له بلغني
انك لعنت كيت وكيت فقال وما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت
لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه كما تقول قال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه اما قرأت وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه **وحكى** ابن سراقة في كتاب الاعجاز عن ابي بكر
ابن مجاهد انه قال يوما ما من شيء في العالم الا وهو في كتاب الله فقيل له فاين ذكر الخانات فيه فقال في قوله

الوشم كالوعد غرز الابرة في البدن
وذر النيلج عليه — قاموس
النمص نتف الشعر ولعنت النامصة
وهي مزينة النساء بالنمص والمتنمصة
وهي المزينة به
قاموس

البيت عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم فهي الخانات **وقال** ابن برجان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شيء فهو في القرآن او فيه اصله قرب او بعد فهمه من فهمه وعمه عنه من عمه وكذا كل ما حكم او قضى به وانما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده وبذل وسعه ومقدار فهمه وقال غيره ما من شيء الا يمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين من قوله في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها فانها راس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده **وقال** ابن ابي الفضل المرسي جمع القرآن علوم الاولين والاخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم بها ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استاثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزائم وتضاءل اهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه فنوعوا علومه وقامت كل طائفة بفن من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعددها وعدد كلماته واياته وسوره واحزابه وانصافه وارباعه وعدد سجداته والتعليم عند كل عشر ايات الى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة والايات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه فسموا **القراء** **واعتنى** النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسماء والافعال والحروف العاملة وغيرها واوسعوا الكلام في الاسماء وتوابعها وضروب الافعال واللازم والمتعدي ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب مشكله وبعضهم اعربه كلمة كلمة **واعتنى** المفسرون بالفاظه فوجدوا منه لفظا يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على اكثر فاجروا الاول على حكمه واوضحوا معنى الخفي منه وخاضوا في ترجيح احد محتملات ذي المعنيين والمعاني واعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره **واعتنى** الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الى غير ذلك من الايات الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله تعالى ووجوده وبقائه وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين وتاملت طائفة منهم معاني خطابه فرات منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي الخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا منه احكام اللغات من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص والاخبار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك من انواع الاقيسة واستصحاب الحال والاستقراء وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت طائفة صحيح النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الاحكام فاسسوا اصوله وفرعوا فروعه وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه ايضا وتلمحت طائفة ما فيه من قصص القرون السالفة والامم الخالية ونقلوا اخبارهم ودونوا اثارهم ووقائعهم حتى ذكروا بدء الدنيا واول الاشياء وسموا ذلك بالتاريخ والقصص وتنبه اخرون لما فيه من الحكم والامثال

والمواعظ التي تقلقل قلوب الرجال وتكاد تدكدك الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطباء والوعاظ واستنبط قوم مما فيه من اصول التعبير مثل ما ورد في قصة يوسف في البقرات السمان وفي منامي صاحبي السجن وفي رؤياه الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب فان عز عليهم اخراجها منه فمن السنة التي هي شارحة للكتاب فان عسر فمن الحكم والامثال ثم نظروا الى اصطلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي اشار اليه القرآن بقوله وامر بالعرف واخذ قوم مما في اية المواريث من ذكر السهام واربابها وغير ذلك علم الفرائض واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث والربع والسدس والثمن حساب الفرائض ومسائل العول واستخرجوا منه احكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه من الايات الدالات على الحكم الباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعراء الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن السياق والمبادي والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع ونظر فيه ارباب الاشارات واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه معان ودقائق جعلوا لها اعلاما اصطلحوا عليها مثل الفناء والبقاء والحضور والخوف والهيبة والانس والوحشة والقبض والبسط وما اشبه ذلك **هذه** الفنون التي اخذتها الملة الاسلامية منه وقد احتوى على علوم اخرى من علوم الاوائل مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك **اما** الطب فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في اية واحدة وهي قوله وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفاء للبدن بعد اعتلاله في قوله شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب القلوب وشفاء الصدور **واما** الهيئة ففي تضاعيف سور من الايات التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث في العالم العلوي والسفلي من المخلوقات **واما** الهندسة ففي قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الاية **واما** الجدل فقد حوت اياته من البراهين والمقدمات والنتائج والقول بالموجب والمعارضة وغير ذلك شيئا كثيرا ومناظرة ابراهيم نمرود ومحاجته قومه اصل في ذلك عظيم **واما** الجبر والمقابلة فقد قيل ان اوائل السور فيها ذكر مدد واعوام وايام لتواريخ امم سالفة وان فيها تاريخ بقا من الامة وتاريخ مدة الدنيا وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض **واما** النجامة ففي قوله او اثارة من علم فقد فسره بذلك ابن عباس **وفيه** اصول الصنائع واسماء الالات التي تدعو الضرورة اليها كالخياطة في قوله وطفقا يخصفان والحدادة اتوني زبر الحديد والنا له الحديد والبناء في ايات والنجارة واصنع الفلك والغزل نقضت غزلها والنسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة

وارابهم ما يحرثون الاية والصيد في ايات والغوص كل بناء وغواص وتستخرجوا منه حلية والصياغة واتخذ قوم
موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا او الزجاجة صرح ممرد من قوارير المصباح في زجاجة والفخارة فاوقد لي
ياهامان على الطين والملاحة اما السفينة الاية والكتابة علم بالقلم والخبز احمل فوق راسي خبزا والطبخ بعجل
حنيذ والغسل والقصارة وثيابك فطهر قال الحواريون وهم القصارون والجزارة الا ما ذكيتم والبيع والشرا
في ايات والصبغ صبغة الله جدد بيض وحمر والحجارة وتنحتون من الجبال بيوتا والكيالة والوزن في ايات
والرمي وما رميت اذ رميت واعدوا لهم ما استطعتم من قوة **وفيه** من اسماء الالات وضروب المأكولات
والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع في الكائنات ما يحقق معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء انتهى
كلام المرسي ملخصا **وقال** ابن سراقة من بعض وجوه اعجاز القرآن ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب والجمع
والقسمة والضرب والموافقة والتاليف والمناسبة والتنصيف والمضاعفة ليعلم بذلك اهل العلم بالحساب
انه صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وان القرآن ليس من عنده اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب
واهل الهندسة **وقال** الراغب ان الله تعالى كما جعل نبوة النبيين بنبينا صلى الله عليه وسلم مختتمة وشرائعهم بشريعته
من وجه منتسخة ومن وجه مكملة متممة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمرة كتبه التي اولاها اولئك كما نبه عليه بقوله
يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل من معجزة هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجم بحيث تقصر الالباب
البشرية عن احصائه والالات الدنيوية عن استيفائه كما نبه عليه بقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهو وان كان لا يخلو للناظر فيه من نور ما يريه ونفع ما يوليه
۞ كالبدر من حيث التفت رايته ۞ يهدي الى عينيك نورا ثاقبا ۞ كالشمس في كبد السماء وضوءها ۞ يغشى البلاد
مشارقا ومغاربا ۞ واخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال قيل لموسى عليه السلام يا موسى انما
مثل كتاب احمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخضته اخرجت زبدته **وقال** القاضي ابو بكر بن العربي في قانون
التاويل علوم القرآن خمسون علما واربعمائة علم وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في
اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومقطع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما بينها من روابط وهذا ما لا يحصى
ولا يعلمه الا الله **قال** وام علوم القرآن ثلاثة توحيد وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة
الخالق باسمائه وصفاته وافعاله والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام
منها التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والامر والنهي والندب ولذلك كانت الفاتحة ام القرآن لان فيها الاقسام
الثلاثة وسورة الاخلاص ثلثه لاشتمالها على احد الاقسام الثلاثة وهو التوحيد **وقال** ابن جرير القرآن يشتمل على ثلاثة
اشياء التوحيد والاخبار والديانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها تشمل التوحيد كله **وقال** علي بن عيسى
القرآن يشتمل على ثلاثين شيئا الاعلام والتنبيه والامر والنهي والوعد والوعيد ووصف الجنة والنار وتعليم الاقرار
باسم الله وبصفاته وتعليم الاعتراف بانعامه والاحتجاج على المخالفين والرد على الملحدين والبيان عن الرغبة
والرهبة والخير والشر والحسن والقبيح ونعت الحكمة وفضل المعرفة ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم
والتحسين والتقبيح والبيان عن ذم الاخلاق وشرف الاداب **قال** شيذلة وعلى التحقيق ان تلك الثلاثة
التي قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل اضعافها فان القرآن لا يستدرك ولا تحصى عجائبه وانا اقول قد اشتمل
كتاب الله العزيز على كل شيء اما انواع العلوم فليس منها باب ولا مسئلة هي اصل الا وفي القرآن ما يدل عليها
وفيه عجائب المخلوقات وملكوت السموات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدء الخلق واسماء مشاهير
الرسل والملائكة وعيون اخبار الامم السالفة كقصة آدم مع ابليس في اخراجه من الجنة وفي الولد الذي سماه
عبد الحارث ورفع ادريس واغراق قوم نوح وقصة عاد الاولى والثانية وثمود والناقة وقوم يونس وقوم شعيب
الاولين والآخرين وقوم لوط وقوم تبع واصحاب الرس وقصة ابرهيم في مجادلة قومه ومناظرته نمرود ووضعه
ابنه اسمعيل مع امه بمكة وبنائه البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف وما ابسطها وقصة موسى في ولادته
والقائه في اليم وقتله القبطي ومسيره الى مدين وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعالى بجانب الطور ومجيئه الى
فرعون وخروجه واغراق عدوه وقصة العجل والقوم الذين خرج بهم واخذتهم الصعقة وقصة القتيل
وذبح البقرة وقصته مع الخضر وقصته في قتال الجبارين وقصة القوم الذين ساروا في سرب من الارض
الى الصين وقصة طالوت وداود مع جالوت وفتنته وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبا وفتنته وقصة
القوم الذين خرجوا فرارا من الطاعون فاماتهم الله ثم احياهم وقصة ذي القرنين ومسيره الى مغرب الشمس
ومطلعها وبنائه السد وقصة ايوب وذي الكفل والياس وقصة مريم وولادتها عيسى وارساله ورفعه
وقصة زكريا وابنه يحيى وقصة اصحاب الكهف وقصة اصحاب الرقيم وقصة بخت نصر وقصة الرجلين
اللذين لاحدهما الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة مؤمن آل يس وقصة اصحاب الفيل **وفيه** من شان النبي صلى
الله عليه وسلم دعوة ابرهيم به وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن غزواته سرية ابن الحضرمي في البقرة وغزوة بدر
في سورة الانفال واحد في آل عمران وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب والحديبية في الفتح والنضير
في الحشر وحنين وتبوك في براءة وحجة الوداع في المائدة ونكاحه زينب بنت جحش وتحريم سريته وتظاهر
ازواجه عليه وقصة الافك وقصة الاسرا وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه **وفيه** بدء خلق الانسان الى موته
وكيفية الموت وقبض الروح وما يفعل بها بعد وصعودها الى السماء وفتح الباب للمؤمنة والقاء الكافرة وعذاب
القبر والسؤال فيه ومقر الارواح واشراط الساعة الكبرى وهي نزول عيسى وخروج الدجال وياجوج وماجوج
والدابة والدخان ورفع القرآن والخسف وطلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة واحوال البعث من النفخات
الثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل
العرش والميزان والحوض والصراط والحساب لقوم ونجاة آخرين منه وشهادة الاعضاء وايتاء الكتب بالايمان
والشمائل وخلف الظهر والشفاعة والمقام المحمود والجنة وابوابها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار

والحلي والاواني والدرجات ورؤيته تعالى والنار وابوابها وما فيها من الاودية وانواع العقاب والوان العذاب والزقوم والحميم وفيه جميع اسمائه تعالى الحسنى كما ورد في حديث ومن اسمائه مطلقا الف اسم ومن اسماء النبي صلى الله عليه وسلم جملة وفيه شعب الايمان البضع والسبعون وشرائع الاسلام الثلثمائة وخمسة عشر وفيه انواع الكبائر وكثير من الصغائر وفيه تصديق كل حديث روي عن النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يحتاج شرحه الى مجلدات وقد افرد الناس كتبا فيما تضمنه القران من الاحكام كالقاضي اسمعيل وبكر بن العلا وابي بكر الرازي والكيا الهراسي وابي بكر بن العربي وعبد المنعم بن الفرس وابن خويز منداد وافرد اخرون كتبا فيما تضمنه من علم الباطن وافرد ابن برجان كتابا فيما تضمنه من معاضدة الاحاديث وقد الفت كتابا سميته الاكليل في استنباط التنزيل ذكرت فيه كل ما استنبط منه من مسئلة فقهية او اصلية او اعتقادية وبعضا مما سوى ذلك كثير الفائدة جم العائدة يجري مجرى الشرح لما اجملته في هذا النوع فليراجعه من اراد الوقوف عليه

فصل قال الغزالي وغيره ايات الاحكام خمسمائة اية وقال بعضهم مائة وخمسون قيل ولعل مرادهم المصرح به فان ايات القصص والامثال وغيرها يستنبط منها كثير من الاحكام قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب الامام في ادلة الاحكام معظم اي القران لا تخلو عن احكام مشتملة على اداب حسنة واخلاق جميلة ثم من الايات ما صرح فيه بالاحكام ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط اما بلا ضم الى اية اخرى كاستنباط صحة انكحة الكفار من قوله وامراته حمالة الحطب وصحة صوم الجنب من قوله فالان باشروهن الى قوله حتى يتبين الاية واما به كاستنباط ان اقل الحمل ستة اشهر من قوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا مع قوله وفصاله في عامين قال ويستدل على الاحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر وتارة بالاخبار مثل احل لكم حرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام وتارة بما رتب عليها في العاجل او الاجل من خير او شر او نفع او ضر وقد نوع الشارع ذلك انواعا كثيرة ترغيبا لعباده وترهيبا وتقريبا الى افهامهم فكل فعل عظمه الشارع او مدحه او مدح فاعله لاجله او احبه او احب فاعله او رضي به او رضي عن فاعله او وصفه بالاستقامة او البركة او الطيب او اقسم به او بفاعله كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل المجاهدين وبالنفس اللوامة او نصبه سببا لذكره لعبده او لمحبته او لثواب عاجل او اجل او لشكره له او لهدايته اياه او لارضاء فاعله او لمغفرة ذنبه وتكفير سيئاته او لقبوله او لنصرة فاعله او بشارته او وصف فاعله بالطيب او وصف الفعل بكونه معروفا او نفي الحزن والخوف عن فاعله او وعده بالامن او نصب سببا لولايته او اخبر عن دعاء الرسول بحصوله او وصفه بكونه قربة او بصفة مدح كالحياة والنور والشفا فهو دليل على مشروعيته المشتركة بين الوجوب والندب وكل فعل طلب الشارع تركه او ذمه او ذم فاعله او عتب عليه او مقت فاعله او لعنه او نفي محبته او محبة فاعله او الرضى به او عن فاعله او شبه فاعله بالبهائم او بالشياطين او جعله مانعا من الهدى او من القبول او وصفه بسوء او كراهة او استعاذ الانبياء منه او ابغضوه او جعل سببا لنفي الفلاح او لعذاب عاجل او اجل او لذم او لوم او ضلالة او معصية او وصف بخبث او رجس او نجس او بكونه فسقا او اثما او سببا لاثم او رجس او لعن او غضب او زوال نعمة او حلول نقمة او حد من الحدود او قسوة او خزي او ارتهان نفس او لعداوة الله ومحاربته او للاستهزاء او سخريته او جعله الله سببا لنسيانه فاعله او وصف نفسه بالصبر عليه او بالحلم او بالصفح عنه او دعا الى التوبة منه او وصف فاعله بخبث او احتقار او نسبه الى عمل الشيطان او تزيينه او تولي الشيطان لفاعله او وصفه بصفة ذم ككونه ظلما او بغيا او عدوانا او اثما او مرضا او تبرا الانبياء منه او من فاعله او شكوا الى الله من فاعله او جاهروا فاعله بالعداوة او نهوا عن الاسى والحزن عليه او نصب سببا لخيبة فاعله عاجلا او اجلا او رتب عليه حرمان الجنة وما فيها او وصف فاعله بانه عدو الله او بان الله عدوه او اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله او حمل فاعله اثم غيره او قيل فيه لا ينبغي هذا او لا يكون او امر بالتقوى عند السؤال عنه او امر بفعل مضاده او بهجر فاعله او تلاعن فاعلوه في الاخرة او تبرا بعضهم من بعض او دعا بعضهم على بعض او وصف فاعله بالضلالة وانه ليس من الله في شيء او ليس من الرسول واصحابه او جعل اجتنابه سببا للفلاح او جعل سببا لايقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين او قيل هل انتم منتهون او نهى الانبياء عن الدعاء لفاعله او رتب عليه ابعادا او طردا او لفظة قتل من فعله او قاتله الله او اخبر ان فاعله لا يكلمه الله يوم القيمة ولا ينظر اليه ولا يزكيه ولا يصلح عمله ولا يهدي كيده او لا يفلح او قيض له الشيطان او جعل سببا لازاغة قلب فاعله او صرفه عن ايات الله وسؤاله عن علة الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على التحريم اظهر من دلالته على مجرد الكراهة وتستفاد الاباحة من لفظ الاحلال ونفي الجناح والحرج والاثم والمؤاخذة ومن الاذن فيه والعفو عنه ومن الامتنان بما في الاعيان من المنافع ومن السكوت عن التحريم ومن الانكار على من حرم الشيء ومن الاخبار بانه خلق او جعل لنا والاخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فان اقترن باخباره مدح دل على مشروعيته وجوبا او استحبابا انتهى كلام الشيخ عز الدين

وقال غيره قد يستنبط من السكوت وقد استدل جماعة على ان القران غير مخلوق بان الله ذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا وقال انه مخلوق وذكر القران في اربعة وخمسين موضعا ولم يقل انه مخلوق ولما جمع بينهما غاير فقال الرحمن علم القران خلق الانسان

النوع السادس والستون

في امثال القران افرده بالتصنيف الامام ابو الحسن الماوردي من كبار اصحابنا قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون وقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القران نزل على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال قال الماوردي من اعظم علم القران علم امثاله والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالامثال واغفالهم الممثلات والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام والناقة بلا زمام وقال غيره قد عده الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القران فقال ثم معرفة ما ضرب فيه من الامثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب معصيته وقال الشيخ عز الدين انما ضرب الله الامثال في القران تذكيرا ووعظا فما اشتمل منها على تفاوت في ثواب او على احباط عمل او على مدح او ذم او نحوه فانه يدل على الاحكام وقال غيره ضرب الامثال في القران يستفاد منه امور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر

والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت في الاذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغايب بالشاهد وتاتي امثال القران مشتملة علي بيان تفاوت الاجر وعلي المدح والذم وعلي الثواب والعقاب وعلي تفخيم الامر وتحقيره وعلي تحقيق امر وابطاله قال تعالي وضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما تضمنته من الفوائد **قال** الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصايص هذه الشريعة **وقال** الزمخشري التمثيل انما يصار اليه لكشف المعاني وادنا المتوهم من الشاهد فان كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به مثله وان كان حقيرا كان المتمثل به كذلك **وقال** الاصبهاني لضرب العرب الامثال واستحضار العلما المثال والنظاير شان ليس بالخفي في ابراز خفيات الدقايق ورفع الاستار عن الحقايق تريك المتخيل في صورة المتحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغايب كانه مشاهد وفي ضرب الامثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة وقمع لصورة الجامح الابي فانه يوثر في القلوب ما لا يوثر وصف الشي في نفسه ولذلك اكثر الله في كتابه وفي ساير كتبه الامثال ومن سور الانجيل سورة تسمي سورة الامثال وفشت في كلام النبي صلي الله عليه وسلم وكلام الانبيا والحكما

فصل امثال القران قسمان ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر للمثل فيه فمن امثلة الاول قوله تعالي مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الايات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر **اخرج** ابن ابي حاتم وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفي فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في ظلمات يقول في عذاب او كصيب هو المطر ضرب مثله في القران فيه ظلمات يقول ابتلا ورعد وبرق تخويف يكاد البرق يخطف ابصارهم يقول يكاد محكم القران يدل علي عورات المنافقين كلما اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافقون من الاسلام عزا اطمانوا فان اصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الي الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله علي حرف الاية ومنها قوله تعالي انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الاية **اخرج** ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب علي قدر يقينها وشكها فاما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيوخذ خالصه ويترك خبثه في النار كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك **واخرج** عن عطا قال هذا مثل ضربه الله للمومن والكافر **واخرج** عن قتادة قال هذه ثلاثة امثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا ترجي بركته كذلك يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا الماء في الارض فامرعت وربت بركته واخرجت نباتها وكذلك الذهب والفضة حين ادخل النار وذهب خبثه كذلك يبقي الحق لاهله وكما اضمحل خبث هذا الذهب والفضة حين ادخل في النار كذلك يضمحل الباطل عن اهله **ومنها** قوله تعالي والبلد الطيب الاية **اخرج** ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمومن يقول هو طيب وعمله طيب كما ان البلد الطيب ثمرها طيب والذي خبث ضرب مثلا للكافر كالبلد السبخة المالحة والكافر هو الخبيث وعمله خبيث **ومنها** قوله تعالي ايود احدكم ان تكون له جنة الاية **اخرج** البخاري عن ابن عباس قال قال عمر ابن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلي الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شي فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتي اغرق اعماله **واما** الكامن فقال الماوردي سمعت ابا اسحق ابرهيم بن مضارب بن ابرهيم يقول سمعت ابي يقول سالت الحسين بن الفضل فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القران فهل تجد في كتاب الله خير الامور اوساطها قال نعم في اربعة مواضع قوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الي عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قلت فهل تجد في كتاب الله من جهل شيا عاداه قال نعم في موضعين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل تجد في كتاب الله احذر شر من احسنت اليه قال نعم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قلت فهل تجد ليس الخبر كالعيان قال في قوله اولم تومن قال بلي ولكن ليطمين قلبي قلت فهل تجد في الحركات البركات قال في قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة قلت فهل تجد كما تدين تدان قال من يعمل سوءا يجز به قلت فهل تجد فيه قولهم حين تقلي تدري قال وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا قلت فهل تجد فيه لا يلدغ المومن من جحر مرتين قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم علي اخيه من قبل قلت فهل تجد فيه من اعان ظالما سلط عليه قال كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الي عذاب السعير قلت فهل تجد فيه قولهم لا تلد الحية الا الحية قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت فهل تجد فيه للحيطان اذان قال وفيكم سماعون لهم قلت فهل تجد فيه الجاهل مرزوق والعالم محروم قال من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا قلت فهل تجد فيه الحلال لا ياتيك الا قوتا والحرام لا ياتيك الا جزافا قال اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم

فائدة عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الاداب بابا في الفاظ من القران جارية مجري المثل وهذا هو النوع البديعي المسمي بارسال المثل واورد من ذلك قوله سبحانه ليس لها من دون الله كاشفة لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون الان حصحص الحق وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك بما قدمت يداك قضي الامر الذي فيه تستفتيان اليس الصبح بقريب وحيل بينهم وبين ما يشتهون لكل نبا مستقر ولا يحيق المكر السيي الا باهله قل كل يعمل علي شاكلته وعسي ان تكرهوا شيا وهو خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما علي الرسول الا البلاغ ما علي المحسنين من سبيل هل جزاء الاحسان الا الاحسان كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة الان وقد عصيت قبل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتي ولا ينبيك مثل خبير كل حزب بما لديهم فرحون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يستوي الخبيث والطيب ظهر الفساد في البر والبحر ضعف الطالب والمطلوب لمثل هذا فليعمل العاملون وقليل ما هم فاعتبروا يا اولي الابصار في الفاظ اخر

النوع السابع والستون

في اقسام القرآن افرده ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه التبيان والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قسما وان كان فيه اخبار بشهادة لانه لما جاء توكيدا للخبر سمي قسما وقد قيل ما معنى القسم منه تعالى فانه ان كان لاجل المؤمن فالمؤمن يصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيده **واجيب** بان القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم اذا ارادت ان تؤكد امرا واجاب ابو القسم القشيري بان الله ذكر القسم لكمال الحجة وتاكيدها وذلك ان الحكم يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقال قل اي وربي انه لحق وعن بعض الاعراب انه لما سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق صاح وقال من ذا الذي اغضب الجليل حتى الجاه الى اليمين ولا يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع الاية المذكورة وقوله قل اي وربي قل وربي لتبعثن فوربك لنحشرنهم والشياطين فوربك لنسالنهم اجمعين فلا وربك لا يؤمنون فلا اقسم برب المشارق والمغارب والباقي كله قسم بمخلوقاته كقوله والتين والزيتون والصافات والشمس والليل والضحى فلا اقسم بالخنس **فان قيل** كيف اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله **قلنا** اجيب عنه باوجه **احدها** انه على حذف مضاف اي ورب التين ورب الشمس وكذا الباقي **الثاني** ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفو **الثالث** ان الاقسام انما تكون بما يعظمه المقسم او يجله وهو فوقه والله تعالى ليس شيء فوقه فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل على بارئ وصانع **قال** ابن ابي الاصبع في اسرار الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل **واخرج** ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان الله يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله **وقال** العلماء اقسم الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعمرك ليعرف الناس عظمته عند الله ومكانته لديه **اخرج** ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذرا ولا برا نفسا اكرم عليه من محمد وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقال ابو القسم القشيري القسم بالشيء لا يخرج عن وجهين اما لفضيلة او لمنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد الامين والمنفعة نحو والتين والزيتون وقال غيره اقسم تعالى بثلاثة اشياء بذاته كالايات السابقة وبفعله نحو والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها وبمفعوله نحو والنجم اذا هوى والطور وكتاب مسطور والقسم اما ظاهر كالايات السابقة واما مضمر وهو قسمان قسم دلت عليه اللام نحو لتبلون في اموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو وان منكم الا واردها تقديره والله وقال ابو علي الفارسي الالفاظ الجارية مجرى القسم ضربان احدهما ما تكون كغيرها من الاخبار التي ليست بقسم فلا يجاب بجوابه كقوله وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا فيحلفون له كما يحلفون لكم فهذا ونحوه يجوز ان يكون قسما وان يكون حالا لخلوه من الجواب والثاني ما يتلقى بجواب القسم كقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن وقال غيره اكثر الاقسام في القرآن المحذوفة الفعل لا تكون الا بالواو فاذا ذكرت الباء اتي بالفعل كقوله واقسموا بالله يحلفون بالله ولا تجد البا مع حذف الفعل ومن ثم كان خطا من جعل قسما بالله ان الشرك لظلم بما عهد عندك بحق ان كنت قلته فقد علمته وقال ابن القيم اعلم انه سبحانه يقسم بامور على امور وانما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته او باياته المستلزمة لذاته وصفاته واقسامه ببعض المخلوقات دليل على انه من عظيم اياته فالقسم اما على جملة خبرية وهو الغالب كقوله فورب السماء والارض انه لحق واما على جملة طلبية كقوله فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون مع ان هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلا بد ان يكون مما يحسن فيه وذلك كالامور الغائبة والخفية اذا اقسم على ثبوتها فاما الامور المشهودة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما اقسم عليه الرب فهو من اياته فيجوز ان يكون مقسما به ولا ينعكس وهو سبحانه يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب ويحذفه اخرى كما يحذف جواب لو كثيرا للعلم به والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء ثم عوض من الباء الواو في الاسماء الظاهرة والتاء في اسم الله كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم قال ثم هو سبحانه يقسم على اصول الايمان التي يجب على الخلق معرفتها تارة يقسم على التوحيد وتارة يقسم على ان القرآن حق وتارة على ان الرسول حق وتارة على الجزاء والوعد والوعيد وتارة يقسم على حال الانسان فالاول كقوله والصافات صفا الى قوله ان الهكم لواحد والثاني كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم والثالث كقوله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم الايات والرابع كقوله والذاريات الى قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والمرسلات الى قوله انما توعدون لواقع والخامس كقوله والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى والعاديات الى قوله ان الانسان لربه لكنود والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخرها والتين الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم لا اقسم بهذا البلد الى قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال واكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فان المقصود يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه ابلغ واوجز كقوله ص والقرآن ذي الذكر فان في القسم به من تعظيم القرآن ووصفه بانه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد وما يحتاجون اليه والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون ولهذا قال كثيرون ان تقدير الجواب ان القرآن لحق وهذا يطرد في كل ما شابه ذلك كقوله ق والقرآن المجيد وقوله لا اقسم بيوم القيمة فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر الايات فانها ازمان تتضمن افعالا معظمة من المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله وذل وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وابراهيم عليهما السلام قال ومن لطائف القسم قوله والضحى والليل اذا سجى الايات اقسم تعالى على انعامه على رسوله واكرامه له وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته وعلى جزائه في الاخرة فهو قسم على النبوة والمعاد واقسم بايتين عظيمتين من اياته وتامل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل للمقسم عليه وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال اعداؤه ودع محمدا ربه فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه والله اعلم

النوع الثامن والستون

في جدل القران افرده بالتصنيف نجم الدين الطوفي قال العلما قد اشتمل القران العظيم علي جميع انواع البراهين والادلة وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد شي من كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله قد نطق به لكن اورده علي عادة العرب دون دقايق طرق المتكلمين لامرين **احدهما** بسبب ما قاله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم **والثاني** ان المايل الي دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم يتخط الي الاغمض الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاخرج تعالي مخاطباته في محاجة خلقه في اجلي صورة ليفهم العامة من جليلها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة ويفهم الخواص من اثنايها ما يربي علي ما ادركه فهم الخطبا **وقال** ابن ابي الاصبع زعم الجاحظ ان المذهب الكلامي لا يوجد منه شي في القران وهو مشحون به وتعريفه انه احتجاج المتكلم علي ما يريد اثباته بحجة تقطع المعاند له فيه علي طريقة ارباب الكلام ومنه نوع منطقي يستنتج منه النتايج الصحيحة من المقدمات الصادقة فان الاسلاميين من اهل هذا العلم ذكروا ان من اول سورة الحج الي قوله وان الله يبعث من في القبور خمس نتايج تستنتج من عشر مقدمات قوله ذلك بان الله هو الحق لانه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالي اخبر بزلزلة الساعة معظما لها وذلك مقطوع بصحته لانه خبر اخبر به من ثبت صدقه عمن ثبتت قدرته منقول الينا بالتواتر فهو حق ولا يخبر بالحق عما سيكون الا الحق فالله هو الحق واخبر تعالي انه يحيي الموتي لانه اخبر عن اهوال الساعة بما اخبر وحصول فايدة هذا الخبر موقوفة علي احيا الموتي ليشاهدوا تلك الاهوال التي يفعلها الله من اجلهم وقد ثبت انه قادر علي كل شي ومن الاشيا احيا الموتي فهو يحيي الموتي واخبر انه علي كل شي قدير لانه اخبر انه من يتبع الشياطين ومن يجادل فيه بغير علم يذقه عذاب السعير ولا يقدر علي ذلك الا من هو علي كل شي قدير فهو علي كل شي قدير واخبر ان الساعة اتية لا ريب فيها لانه اخبر بالخبر الصادق انه خلق الانسان من تراب الي قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيا وضرب لذلك مثلا بالارض الهامدة التي ينزل عليها الما فتهتز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج ومن خلق الانسان علي ما اخبره به فاوجده بالخلق ثم اعدمه بالموت ثم يعيده بالبعث واوجد الارض بعد العدم فاحياها بالخلق ثم اماتها بالمحل ثم احياها بالخصب وصدق خبره في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد علي المتوقع الغايب حتي انقلب الخبر عيانا صدق خبره في الاتيان بالساعة ولا ياتي بالساعة الا من يبعث من في القبور لانها عبارة عن مدة تقوم فيها الاموات للمجازاة فهي اتية لا ريب فيها وهو سبحانه يبعث من في القبور **وقال** غيره استدل سبحانه علي المعاد الجسماني بضروب **احدها** قياس الاعادة علي الابتدا كما قال كما بداكم تعودون كما بدانا اول خلق نعيده افعيينا بالخلق الاول **ثانيها** قياس الاعادة علي خلق السموات والارض بطريق الاولي قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر الاية **ثالثها** قياس الاعادة علي احيا الارض بعد موتها بالمطر والنبات **رابعها** قياس الاعادة علي اخراج النار من الشجر الاخضر وقد روي الحاكم وغيره ان ابي بن خلف جا بعظم ففته فقال ايحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فانزل الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة فاستدل سبحانه برد النشاة الاخري الي الاولي والجمع بينهما بعلة الحدوث ثم زاد في الحجاج بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وهي في غاية البيان

في رد الشي الي نظيره والجمع بينهما من حيث تبديل الاعراض عليهما **خامسها** في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت الي الايتين وتقريرها ان اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه وانما تختلف الطرق الموصلة اليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت ان ههنا حقيقة موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا الي الوقوف عليها وقوفا يوجب الايتلاف ويرفع عنا الاختلاف اذ كان الاختلاف مركوزا في فطرنا وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه الجبلة ونقلها الي صورة غيرها صح ضرورة ان لنا حياة اخري غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف والعناد وهذه هي الحالة التي وعد الله بالمصير اليها فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل فقد صار الخلاف الموجود كما تري اوضح دليل علي كون البعث الذي ينكره المنكرون كذا قرره ابن السيد **ومن ذلك** الاستدلال علي ان صانع العالم واحد بدلالة التمانع المشار اليها في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لانه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرهما علي نظام ولا يتسق علي احكام ولكان العجز يلحقهما او احدهما وذلك لانه لو اراد احدهما احيا جسم واراد الاخر اماتته فاما ان تنفذ ارادتهما فيتناقض لاستحالة تجزي الفعل ان فرض الاتفاق او لامتناع اجتماع الضدين ان فرض الاختلاف واما ان لا تنفذ ارادتهما فيودي الي عجزهما او لا تنفذ ارادة احدهما فيودي الي عجزه والاله لا يكون عاجزا **فصل** من الانواع المصطلح عليها في علم الجدل السبر والتقسيم **ومن امثلته** في القران قوله تعالي ثمانية ازواج من الضان اثنين الايتين فان الكفار لما حرموا ذكور الانعام تارة واناثها اخري رد تعالي ذلك عليهم بطريق السبر والتقسيم فقال ان الخلق لله خلق من كل زوج مما ذكر ذكرا وانثي فمم جا تحريم ما ذكرتم اي ما علته لا يخلو اما ان يكون من جهة الذكورة او الانوثة او اشتمال الرحم الشامل لهما او لا يدري له علة وهو التعبدي بان اخذ ذلك عن الله والاخذ عن الله اما بوحي وارسال رسول او سماع كلامه ومشاهدة تلقي ذلك عنه وهو معني قوله ام كنتم شهدا اذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه التحريم لا تخرج عن واحد منها **والاول** يلزم عليه ان يكون جميع الذكور حراما **والثاني** يلزم عليه ان يكون جميع الاناث حراما **والثالث** يلزم عليه تحريم الصنفين معا فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة وبعض في حالة لان العلة علي ما ذكر تقتضي اطلاق التحريم والاخذ عن الله بلا واسطة باطل ولم يدعوه وبواسطة رسول كذلك لانه لم يات اليهم رسول قبل النبي صلي الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك ثبت المدعي وهو ان ما قالوه افترا علي الله وضلال **ومنها** القول بالموجب قال ابن ابي الاصبع وحقيقته رد كلام الخصم من فحوي كلامه وقال غيره هو قسمان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شي اثبت له حكم فتثبتها لغير ذلك الشي كقوله تعالي يقولون لئن رجعنا الي المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة الاية فالاعز وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المومنين واثبت المنافقون لفريقهم اخراج المومنين من المدينة فاثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمومنون وكانه قيل صحيح ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكن هم الاذل المخرج والله ورسوله الاعز المخرج والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير علي خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه ولم ار من اورد له مثالا من القران وقد ظفرت باية منه وهي قوله تعالي ومنهم الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن قل

اذ خبرتكم **ومنها** التسليم وهو ان يفرض المحال اما منفيا او بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل على عدم فايدة ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض المعنى ليس مع الله من اله ولو سلم ان معه سبحانه الها لزم من ذلك التسليم ذهاب كل اله من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم في العالم امر ولا ينفذ حكم ولا تنتظم احواله والواقع خلاف ذلك ففرض الهين فصاعدا محال لما يلزم منه المحال **ومنها** الاسجال وهو الاتيان بالفاظ تسجل على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان في ذلك اسجالا بالايتاء والادخال حيث وصفا بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده **ومنها** الانتقال وهو ان ينتقل المستدل الى استدلال غير الذي كان اخذا فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما جاء في مناظرة الخليل الجبار لما قال له ربي الذي يحيي ويميت فقال الجبار انا احيي واميت ثم دعا بمن وجب عليه القتل فاعتقه ومن لا يجب عليه فقتله فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحيا والاماتة او علم ذلك وغالط بهذا الفعل فانتقل عليه السلام الى استدلال لا يجد الجبار له وجها يتخلص به منه فقال ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فانقطع الجبار وبهت ولم يمكنه ان يقول انا الاتي بها من المشرق لان من هو اسن منه يكذبه **ومنها** المناقضة وهي تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه كقوله تعالى لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط **ومنها** مجاراة الخصم ليعثر بان يسلم بعض مقدماته حيث يراد تبكيته والزامه كقوله تعالى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم الاية فقولهم ان نحن الا بشر مثلكم فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية فكانهم سلموا انتفا الرسالة عنهم وليس مرادا بل هو من مجاراة الخصم ليعثر فكانهم قالوا ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة

النوع التاسع والستون

فيما وقع في القرآن من الاسماء والكنى والالقاب في القرآن من اسماء الانبيا والمرسلين خمسة وعشرون نبيهم مشاهيرهم ادم ابو البشر ذكر قوم انه افعل وصف مشتق من الادمة ولذا منع الصرف قال الجواليقي اسماء الانبيا كلها اعجمية الا اربعة ادم وصالح وشعيب ومحمد واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس قال انما سمي ادم لانه خلق من اديم الارض وقال قوم هو اسم سرياني اصله ادام بوزن خاتام عرب بحذف الالف الثانية وقال الثعلبي التراب بالعبرانية ادام فسمي ادم به قال ابن ابي خيثمة عاش تسعماية سنة وستين سنة **وقال** النووي في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ انه عاش الف سنة نوح قال الجواليقي اعجمي معرب زاد الكرماني ومعناه بالسريانية الساكن وقال الحاكم في المستدرك انما سمي نوحا لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد الغفار قال واكثر الصحابة على انه قبل ادريس وقال غيره هو نوح بن لمك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها واو ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام بعدها خا معجمة ابن اخنوخ بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو ادريس فيما يقال وروى الطبراني عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله من اول الانبيا قال ادم قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرة قرون وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون وفيه مرفوعا بعث الله نوحا لاربعين سنة فلبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا وذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة ادم بماية وستة وعشرين عاما وفي التهذيب للنووي انه اطول الانبيا عمرا **ادريس** قيل انه قبل نوح قال ابن اسحق كان ادريس اول بني ادم اعطي النبوة وهو اخنوخ بن يرد بن مهلاييل بن انوش بن قينان بن شيث بن ادم وقال وهب بن منبه ادريس جد نوح الذي يقال له خنوخ وهو اسم سرياني وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة درسه الصحف وفي المستدرك رك
بسند واه عن الحسن عن سمرة قال كان نبي الله ادريس ابيض طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدى عينيه اعظم من الاخرى وفي صدره نكتة بياض من غير برص فلما راى الله من اهل الارض ما راى من جورهم واعتدائهم في امر الله رفعه الى السماء السادسة فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا وذكر ابن قتيبة انه رفع وهو ابن ثلثماية وخمسين سنة وفي صحيح ابن حبان انه كان نبيا رسولا فانه اول من خط بالقلم وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان فيما بين نوح وادريس الف سنة **ابرهيم** قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي وقد تكلمت به العرب على وجوه اشهرها ابرهيم وقالوا ابراهام وقرى به في السبع وابراهم بحذف اليا وابرهم وهو اسم سرياني معناه اب رحيم وقيل مشتق من البرهمة وهي شدة النظر حكاه الكرماني في عجائبه وهو ابن ازر واسمه تارح بمثناة وراء مفتوحة واخره حا مهملة ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن ساروح بمعجمة وراء مضمومة واخره خا معجمة ابن راعو بالعين معجمة بن فالخ بفاء ولام مفتوحة ومعجمة بن عابر بمهملة وموحدة بن شالخ بمعجمتين بن ارفخشذ بن سام بن نوح قال الواقدي ولد ابرهيم على راس الفي سنة من خلق ادم وفي المستدرك من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة قال اختتن ابرهيم بعد عشرين وماية سنة ومات ابن مايتي سنة وحكى النووي وغيره قولا انه عاش ماية وخمسة وسبعين سنة **اسمعيل** قال الجواليقي ويقال بالنون اخره قال النووي وغيره هو اكبر ولد ابرهيم **اسحق** ولد بعد اسمعيل باربع عشرة سنة وعاش ماية وثمانين سنة وذكر ابو علي بن مسكويه في كتاب نديم الفريد ان معنى اسحق بالعبرانية الضحاك **يعقوب** عاش ماية وسبعا واربعين سنة **يوسف** في صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وفي المستدرك عن الحسن ان يوسف القي في الجب وهو ابن ثنتي عشرة سنة ولقي اباه بعد الثمانين وتوفي وله ماية وعشرون سنة وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قال بعضهم وهو من رسل لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب ويشبه هذا ما في العجائب للكرماني في قوله ويرث من ال يعقوب ان الجمهور على انه يعقوب بن ماثان وان امراة زكريا كانت اخت مريم بنت عمران بن ماثان قال والقول بانه

يعقوب بن اسحق بن ابرهيم غريب انتهي وما ذكر انه غريب هو المشهور والغريب الاول ونظيره في الغرابة قول نوف البكالي ان موسي المذكور في سورة الكهف في قصة الخضر ليس هو موسي بني اسرائيل بل موسي بن ميشا بن يوسف وقيل ابن افرائيم بن يوسف وقد كذبه ابن عباس في ذلك واشد من ذلك غرابة ما حكاه النقاش والماوردي ان يوسف المذكور في سورة غافر من الجن بعثه الله رسولا اليهم وما حكاه ابن عسكر ان عمران المذكور في ال عمران هو والد موسي لا والد مريم وفي يوسف ست لغات بتثليث السين مع اليا والهمز والصواب انه عجمي لا اشتقاق له **لوط** قال ابن اسحق هو لوط بن هاران بن ازر وفي المستدرك عن ابن عباس قال لوط بن اخي ابرهيم **هود** قال كعب كان اشبه الناس بادم وقال ابن مسعود كان رجلا جلدا اخرجهما في المستدرك وقال ابن هشام اسمه عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح وقال غيره الراجح في نسبه انه هود بن عبد الله بن رباح بن جاود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح **صالح** قال وهب هو ابن عبيد بن جابر بن ثمود بن جابر بن سام بن نوح بعث الي قومه حين راهق الحلم وكان رجلا احمر الي البياض سبط الشعر فلبث فيهم اربعين عاما وقال نوف الشامي صالح من العرب لما اهلك الله عادا عمرت ثمود بعدها فبعث الله اليهم صالحا غلاما شابا فدعاهم الي الله حتي شمط وكبر ولم يكن بين نوح وابرهيم نبي الا هود وصالح اخرجهما في المستدرك وقال ابن حجر وغيره القرآن يدل علي ان ثمود كانوا بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح وقال الثعلبي ونقله عنه النووي في تهذيبه ومن خطه نقلت هو صالح بن عبيد بن اسيف بن ماشج بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح بعثه الله الي قومه وهو شاب وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز والشام فاقام فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة **شعيب** قال ابن اسحق هو ابن ميكائيل كذا بخط الذهبي في اختصار المستدرك وقال غيره ابن ملكاين وقيل ابن ميكيل بن يشجن بن لاوي بن يعقوب ورايت بخط النووي في تهذيبه ابن ميكيل بن يشجن بن مدين بن ابرهيم الخليل كان يقال له خطيب الانبيا وبعث رسولا الي امتين مدين واصحاب الايكة وكان كثير الصلاة وعمي في اخر عمره واختار جماعة ان مدين واصحاب الايكة امة واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك ان كلا منهما وعظ بوفاء المكيال والميزان فدل علي انهما واحد واحتج الاول بما اخرجه عن السدي وعكرمة قالا ما بعث الله نبيا مرتين الا شعيبا مرة الي مدين فاخذهم الله بالصيحة ومرة الي اصحاب الايكة فاخذهم الله بعذاب يوم الظلة واخرج ابن عساكر في تاريخه من حديث عبد الله ابن عمرو مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة امتان بعث الله اليهما شعيبا قال ابن كثير وهو غريب وفي رفعه نظر قال ومنهم من زعم انه بعث الي ثلاث امم والثالثة اصحاب الرس **موسي** هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام لا خلاف في نسبه وهو اسم سرياني واخرج ابو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال انما سمي موسي لانه القي بين شجر وماء فالماء بالقبطية مو والشجر سا وفي الصحيح وصفه بانه ادم طوال جعد كانه من رجال شنوءة قال الثعلبي عاش مائة وعشرين سنة **هارون** اخوه شقيقه وقيل لامه فقط وقيل لابيه فقط حكاهما الكرماني في عجائبه كان اطول منه فصيحا جدا مات قبل موسي وكان ولد قبله بسنة وفي بعض احاديث الاسرا صعدت الي السما الخامسة فاذا انا بهرون ونصف لحيته بيضا ونصفها اسود تكاد لحيته تضرب سرته من طولها فقلت يا جبريل من هذا

قال المحبب في قومه هرون بن عمران وذكر ابن مسكويه ان معني هرون بالعبرانية المحبب **داود** هو ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون التحتية وبالشين المعجمة بن عوبد بوزن جعفر بمهملة وموحدة ابن باعز بموحدة ومهملة مفتوحة ابن سلمون بن نحشون بن عمي بن يارب بتحتية واخره موحدة بن رام بن حصرون بمهملة ثم معجمة ابن فارص بفا واخره مهملة ابن يهوذا ابن يعقوب في الترمذي انه كان اعبد البشر وقال كعب كان احمر الوجه سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق وجمع له النبوة والملك قال النووي قال اهل التاريخ عاش مائة سنة مدة ملكه منها اربعون سنة وكان له اثنا عشر ابنا **سليمان** ولده قال كعب كان ابيض جسيما وسيما وضيئا جميلا خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاوره في كثير من اموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ملك الارض مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبختنصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدا بنا بيت المقدس بعد ملكه باربع سنين ومات وله ثلاث وخمسون سنة **ايوب** قال ابن اسحق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه شي الا ان اسم ابيه ابيص وقال ابن جرير هو ايوب بن موص بن روح بن عيص بن اسحق وحكي ابن عساكر ان امه بنت لوط وان اباه ممن امن بابرهيم وعلي هذا فكان قبل موسي وقال ابن جرير كان بعد شعيب وقال ابن ابي خيثمة كان بعد سليمان ابتلي وهو ابن سبعين وكانت مدة بلائه سبع سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل ثلاث سنين وروي الطبراني ان مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة **ذو الكفل** قيل هو ابن ايوب في المستدرك عن وهب ان الله بعث بعد ايوب ابنه بشر بن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعا الي توحيده وكان مقيما بالشام عمره حتي مات وعمره خمس وسبعون سنة وفي العجائب للكرماني قيل هو الياس وقيل هو يوشع بن نون وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل وقيل كان رجلا صالحا تكفل بامور فوفي بها وقيل هو زكريا من قوله وكفلها زكريا انتهي وقال ابن عسكر قيل هو نبي تكفل الله له في عمله بضعف عمل غيره من الانبيا وقيل لم يكن نبيا وان اليسع استخلفه فتكفل له ان يصوم النهار ويقوم الليل وقيل ان يصلي كل يوم مائة ركعة وقيل هو اليسع وان له اسمين **يونس** هو ابن متي بفتح الميم وتشديد التا الفوقية مقصور ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه قال ابن حجر وهو مردود بما في حديث ابن عباس في الصحيح ونسبه الي ابيه قال فهذا اصح قال ولم اقف في شي من الاخبار علي اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك الطوايف من الفرس روي ابن ابي حاتم عن ابي مالك انه لبث في بطن الحوت اربعين يوما وعن جعفر الصادق سبعة ايام وعن قتادة ثلاثة وعن الشعبي قال التقمه ضحي ولفظه عشية وفي يونس ست لغات تثليث النون مع اليا والهمز والقراءة المشهورة بضم النون مع اليا قال ابو حيان وقرا طلحة بن مصرف بكسر يونس ويوسف اراد ان يجعلهما عربيين مشتقين من انس واسف وهو شاذ **الياس** قال ابن اسحق في المبتدا هو ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هرون اخي موسي بن عمران وقال ابن عسكر حكي القتبي انه من سبط يوشع وقال وهب انه عمر كما عمر الخضر وانه يبقي الي اخر الدنيا وعن ابن مسعود ان الياس هو ادريس وسياتي قريبا والياس بهمزة قطع اسم عبراني وقد زيد في اخره يا ونون في قوله سلام علي الياسين كما قالوا في ادريس ادراسين ومن قرا ال ياسين فقيل المراد ال محمد **اليسع** قال ابن جرير هو ابن اخطوب بن العجوز قالوا والعامة تقراه بلام واحدة مخففة

وقرئ بالضم والليسع بلامين وبالتشديد فعلى هذا هو عجمي وكذا على الاولى وقيل عربي منقول من الفعل من وسع يسع
زكريا كان من ذرية سليمان بن داود وقتل بعد قتل ولده وكان له يوم بشر بولده اثنان وتسعون سنة وقيل تسع وتسعون
وقيل مائة وعشرون وزكريا اسم عجمي وفيه خمس لغات اشهرها المد والثانية القصر وقرئ بهما في السبع وزكري بتشديد اليا
وتخفيفها وزكر كقلم **يحيى** ولده اول من سمي يحيى بنص القرآن ولد قبل عيسى بستة اشهر ونبئ صغيرا وقتل ظلما وسلط الله
على قاتليه بخت نصر وجيوشه ويحيى اسم عجمي وقيل عربي قال الواحدي وعلى القولين لا ينصرف قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به
لانه احياه الله بالايمان وقيل لانه حيي به رحم امه وقيل لانه استشهد والشهدا احياء وقيل معناه يموت كالمفازة للمهلكة
والسليم للديغ **عيسى** بن مريم بنت عمران خلقه الله بلا اب وكانت مدة حمله ساعة وقيل ثلاث ساعات وقيل ستة اشهر
وقيل ثمانية وقيل تسعة ولها عشر سنين وقيل خمس عشرة ورفع وله ثلاث وثلاثون سنة وفي الاحاديث انه ينزل ويقتل الدجال
ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث في الارض سبع سنين ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح انه ربعة احمر كانما
خرج من ديماس يعني حماما وعيسى اسم عبراني او سرياني **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الانبيا
من له اسمان الا عيسى ومحمد **محمد** صلى الله عليه وسلم سمي في القرآن باسما كثيرة منها محمد واحمد **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم عن
عمرو بن مرة قال خمسة سموا قبل ان يكونوا محمد ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ويحيى انا نبشرك بغلام
اسمه يحيى وعيسى يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم واسحق ويعقوب فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
قال الراغب وخص لفظ احمد فيما بشر به عيسى تنبيها على انه احمد منه ومن الذين قبله **وفيه** من اسماء الملائكة جبريل وميكائيل
وفيهما لغات جبريل بكسر الجيم والرا بلا همز وجبريل بفتح الجيم وكسر الرا بلا همز وجبرائيل بهمزة بعد الالف وجبرايل
بيائين بلا همز وجبرئل بهمز وبلا الف وجبريل مشددة اللام وقرئ بها قال ابن جني واصله كوريال فغير بالتعريب وطول
الاستعمال الى ما ترى وقرئ ميكائيل بلا همز وميكئيل وميكال اخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال جبريل
عبد الله وميكائيل عبيد الله وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله واخرج عن عبد الله بن الحارث قال ايل الله بالعبرانية
واخرج ابن ابي حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل في الملائكة خادم الله **فائدة** قرأ ابو حيوة فارسلنا
اليها روحنا بالتشديد وفسره ابن مهران بانه اسم لجبريل حكاه الكرماني في عجائبه وهاروت وماروت اخرج ابن ابي حاتم
عن علي قال هاروت وماروت ملكان من ملائكة السماء وقد افردت في قصتهما جزءا والرعد ففي الترمذي من حديث ابن عباس
ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الرعد قال ملك من الملائكة موكل بالسحاب واخرج ابن ابي حاتم عن
عكرمة قال الرعد ملك يسبح واخرج عن مجاهد انه سئل عن الرعد فقال هو ملك يسمى الرعد الم تر ان الله يقول ويسبح
الرعد بحمده والبرق فقد اخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه وجه انسان ووجه
ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا مصع بذنبه فذلك البرق ومالك خازن النار والسجل اخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر
الباقر قال السجل ملك وكان هاروت وماروت من اعوانه واخرج عن ابن عمر قال السجل ملك واخرج عن السدي قال
ملك موكل بالصحف وقعيد فقد ذكر مجاهد انه اسم كاتب السيئات اخرجه ابو نعيم في الحلية فهولا تسعة واخرج

ابن ابي حاتم من طرق مرفوعة وموقوفة ومقطوعة ان ذا القرنين ملك من الملائكة فان صح كمل العشرة واخرج
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم الملائكة خلقا فصاروا
احد عشر ثم رايت الراغب قال في مفرداته في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين قيل انه ملك يسكن قلب
المومن ويومنه كما روي ان السكينة تنطق على لسان عمر **وفيه** من اسماء الصحابة زيد بن حارثة والسجل في قول من قال انه
كاتب النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائي من طريق ابي الجوزاء عن ابن عباس **وفيه** من اسما المتقدمين غير
الانبيا والرسل عمران ابو مريم وقيل ابو موسى ايضا واخوها هرون وليس باخي موسى كما في حديث اخرجه مسلم وسياتي
اخر الكتاب وعزير وتبع وكان رجلا صالحا كما اخرج الحاكم وقيل نبي حكاه الكرماني في عجائبه ولقمان وقد قيل انه
كان نبيا والاكثر على خلافه اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا
ويوسف الذي في سورة غافر ويعقوب في اول سورة مريم على ما تقدم وتقي في قوله فيها اني اعوذ بالرحمن منك
ان كنت تقيا قيل انه اسم رجل كان من امثل الناس اي ان كنت في الصلاح مثل تقي حكاه الثعلبي وقيل اسم رجل كان
يتعرض للنسا وقيل انه ابن عمها اتاها جبريل في صورته حكاهما الكرماني في عجائبه **وفيه** من اسماء النسا مريم لا غير
لنكتة تقدمت في نوع الكناية ومعنى مريم بالعبرية الخادم وقيل المراة التي تغازل الفتيان حكاهما الكرماني
وقيل ان بعلا في قوله اتدعون بعلا اسم امراة كانوا يعبدونها حكاه ابن عسكر **وفيه** من اسماء الكفار قارون وهو
ابن يصهر بن عم موسى كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وجالوت وهامان وبشرى الذي ناداه الوارد المذكور في
سورة يوسف بقوله يا بشرى في قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم وآزر ابو ابراهيم وقيل اسمه تارح وآزر لقب اخرج
ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه آزر انما كان اسمه تارح واخرج من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال يعني بآزر الصنم واخرج عن السدي قال اسم ابيه تارح واسم الصنم آزر واخرج عن مجاهد قال
ليس آزر ابا ابراهيم ومنها النسيء اخرج ابن ابي حاتم عن ابي وائل قال كان رجل يسمى النسيء من بني كنانة كان يجعل المحرم
صفرا يستحل به الغنائم **وفيه** من اسماء الجن ابوهم ابليس وكان اسمه اولا عزازيل اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان ابليس اسمه عزازيل واخرج ابن جرير عن السدي قال كان اسم ابليس الحارث قال
هو معنى عزازيل واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال انما سمي ابليس لان الله ابلسه من الخير كله
ايسه منه وقال ابن عسكر قيل في اسمه قترة حكاه الخطابي وكنيته ابو كردوس وقيل ابو قترة وقيل ابو مرة وقيل ابو لبينى
حكاه السهيلي في الروض الانف **وفيه** من اسماء القبائل ياجوج وماجوج وعاد وثمود ومدين وقريش والروم وفيه
من الاقوام بالاضافة قوم نوح وقوم لوط وقوم تبع وقوم ابراهيم واصحاب الايكة وقيل هم مدين واصحاب الرس وهم بقية
من ثمود قاله ابن عباس وقال عكرمة هم اصحاب ياسين وقال قتادة هم قوم شعيب وقيل هم اصحاب الاخدود واختاره ابن
جرير **وفيه** من اسماء الاصنام التي كانت اسماء لاناس ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي اصنام قوم نوح واللات
والعزى ومناة وهي اصنام قريش وكذا الرجز فيمن قرأه بضم الرا ذكر الاخفش في كتاب الواحد والجمع انه اسم صنم

والجبت والطاغوت قال ابن جرير ذهب بعضهم الى انهما صنمان كان المشركون يعبدونهما ثم اخرج عن عكرمة قال الجبت والطاغوت صنمان والرشاد في قوله في سورة غافر وما اهديكم الا سبيل الرشاد قيل هو اسم صنم من اصنام فرعون حكاه الكرماني في عجائبه وبعل هو صنم قوم الياس وازر قيل انه اسم صنم روى البخاري عن ابن عباس قال ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك وتنسخ العلم عبدت واخرج ابن ابي حاتم عن عروة انهم اولاد آدم لصلبه واخرج البخاري عن ابن عباس قال كان اللات رجلا يلت سويق الحاج وحكاه ابن جني عنه انه قرأ اللات بتشديد التاء وفسره بذلك وكذا اخرجه ابن ابي عن مجاهد **وفيه** من اسماء البلاد والبقاع والامكنة والجبال بكة اسم لمكة فقيل الباء بدل من الميم وماخذه من تمككت العظم اي اجتذبت ما فيه من المخ وتمكك الفصيل ما في ضرع الناقة فكأنها تجتذب الى نفسها ما في البلاد من الاقوات وقيل لانها تمك الذنوب اي تذهبها وقيل لقلة مائها وقيل لانها في بطن واد تمكك الماء من جبالها عند نزول المطر وتنجذب اليها السيول وقيل الباء اصل وماخذه من البك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تكسرهم فيذلون لها ويخضعون وقيل من التباك وهو الازدحام لازدحام الناس فيها في الطواف وقيل مكة الحرم وبكة المسجد خاصة وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة. **والمدينة** وسميت في الاحزاب بيثرب حكاية عن المنافقين وكان اسمها في الجاهلية فقيل لانه اسم ارض هي في ناحية منها وقيل سميت بيثرب بن وائل من بني ارم بن سام بن نوح لانه اول من نزلها وقد صح النهي عن تسميتها به لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الاسم الخبيث وهو يشعر بالثرب وهو الفساد او التثريب وهو التوبيخ **وبدر** وهي قرية قرب المدينة اخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل من جهينة يسمى بدرا فسميت به قال الواقدي فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا فلاي شيء سميت الصفراء ورابغ هذا ليس بشيء انما هو اسم الموضع واخرج عن الضحاك قال بدر ماء بين مكة والمدينة. **واحد** قرئ شاذا اذ تصعدون ولا تلوون على احد **وحنين** وهي قرية قرب الطائف وجمع وهي مزدلفة **والمشعر الحرام** وهو جبل بها **ونقع** قيل هي اسم لما بين عرفات الى مزدلفة حكاه الكرماني **ومصر** **وبابل** وهي بلد بسواد العراق **والايكة وليكة** بفتح اللام بلد قوم شعيب والثاني اسم البلد والاول اسم الكورة **والحجر والاحقاف** وهي جبال الرمل بين عمان وحضرموت واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انها جبل بالشام وطور سينا وهو جبل والجودي وهو جبل بالجزيرة وطوى اسم الوادي كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس واخرج من وجه آخر عنه انه سمي طوى لان موسى طواه ليلا واخرج عن الحسن قال هو واد بفلسطين قيل له طوى لانه قدس مرتين واخرج عن بشر بن عبيد قال هو واد بايلة طوي بالبركة مرتين والكهف والرقيم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال زعم كعب ان الرقيم القرية التي خرجوا منها وعن عطية قال الرقيم واد وعن سعيد بن جبير مثله واخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال الرقيم واد بين عصبان وايلة دون فلسطين وعن قتادة قال الرقيم اسم الوادي الذي فيه الكهف وعن انس بن مالك قال الرقيم الكلب والعرم اخرج ابن ابي حاتم عن عطاء قال العرم اسم الوادي وحرد قال السدي بلغنا ان اسم القرية

حرد اخرجه ابن ابي حاتم والصريم اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها ارض باليمن تسمى بذلك وق وهو جبل محيط بالارض والجرز قيل هو اسم ارض والطاغية قيل اسم البقعة التي اهلكت بها ثمود حكاها الكرماني **وفيه** من اسماء الاماكن الاخروية الفردوس وهو اعلى مكان في الجنة وعليون قيل اعلى مكان في الجنة وقيل اسم لما دون فيه اعمال الصلحاء الثقلين والكوثر نهر في الجنة كما في الاحاديث المتواترة وسلسبيل وتسنيم عينان في الجنة وسجين اسم لمكان ارواح الكفار وصعود جبل في جهنم كما اخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد مرفوعا وغي واثام وموبق وويل والسعير وسائل وسحق اودية في جهنم اخرج ابن ابي حاتم عن انس بن مالك في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح ودم واخرج عن عكرمة في قوله موبقا قال هو نهر في النار واخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقون غيا قال واد في جهنم واخرج الترمذي وغيره من حديث ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم من قيح واخرج ابن ابي حاتم عن كعب قال في النار اربعة اودية يعذب الله بها اهلها غليظ وموبق واثام وغي واخرج عن سعيد بن جبير قال السعير واد من قيح في جهنم وسحق واد في جهنم واخرج عن ابن زيد في قوله سأل سائل قال هو واد من اودية جهنم يقال له سائل والفلق جب في جهنم في حديث مرفوع اخرجه ابن جرير ويحموم **وفيه** من المنسوب الى الاماكن الامي قيل انه نسبة الى ام القرى مكة وعبقري قيل انه منسوب الى عبقر موضع للجن ينسب اليه كل نادر والسامري قيل منسوب الى ارض يقال لها سامرون وقيل سامرة والعربي قيل منسوب الى عربة وهي باحة دار اسمعيل عليه السلام قال الشاعر. وعربة ارض ما يحل حرامها. من الناس الا اللوذعي الحلاحل. يعني النبي صلى الله عليه وسلم **وفيه** من اسماء الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعرى **فائدة** قال بعضهم سمى الله في القرآن عشرة اجناس من الطير السلوى والبعوض والذباب والنحل والعنكبوت والجراد والهدهد والغراب وابابيل والنمل فانه من الطير لقوله في سليمان علمنا منطق الطير وقد فهم كلامها واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي قال النملة التي فقه سليمان كلامها كانت ذات جناحين **فصل** اما الكنى فليس في القرآن منها غير ابي لهب واسمه عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشارة الى انه جهنمي **واما** الالقاب فمنها اسرائيل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سري الله لانه اسرى لما هاجر اخرج ابن جرير من طريق عمير عن ابن عباس ان اسرائيل كقولك عبد الله واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابي مجلز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقي ملكا فعالجه فصرعه الملك فضرب على فخذه فلما رأى يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما انا بتاركك حتى تسميني اسما فسماه اسرائيل قال ابو مجلز الا ترى انه من اسماء الملائكة وفيه لغات اشهرها بياء بعد الهمزة ولام وقرئ اسرائيل بلا همز قال بعضهم ولم يخاطب اليهود في القرآن الا بيا بني اسرائيل دون يا بني يعقوب لنكتة وهو انهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا بدين اسلافهم موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم

فسموا ابا لا سر الذي فيه تذكرة بالله فان اسرائيل اسم مضاف الى الله في التاويل ولما ذكر موهبته لابرهيم وتبشيره به قال يعقوب وكان اولى من اسرائيل لانها موهبة بعقب اخرى فناسب ذكر اسم يشعر بالتعقيب ومنها المسيح لقب لعيسى ومعناه قيل الصديق وقيل الذي ليس لرجله اخمص وقيل الذي لا يمسح ذا عاهة الا برا وقيل الجميل وقيل الذي يمسح الارض اي يقطعها وقيل غير ذلك ومنها الياس قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود قال الياس هو ادريس واسرائيل هو يعقوب وفي قراءته وان ادريس لمن المرسلين سلام على ادراسين وفي قراءة ابي وان ايليس سلام على ايليسين ومنها ذو الكفل قيل انه لقب الياس وقيل لقب اليسع وقيل لقب يوشع وقيل لقب زكريا ومنها نوح اسمه عبد الغفار ولقب نوحا لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه كما اخرجه ابن ابي حاتم عن يزيد الرقاشي ومنها ذو القرنين واسمه اسكندر وقيل عبد الله بن الضحاك بن سعد وقيل المنذر بن ماء السماء وقيل الصعب بن قرين بن الهمال حكاهما ابن عسكر ولقب ذا القرنين لانه بلغ قرني الارض المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان على راسه قرنان اي ذؤابتان وقيل كان له قرنان من ذهب وقيل كانت صفحتا راسه من نحاس وقيل كان على راسه قرنان صغيران تواريهما العمامة وقيل انه ضرب على قرنه فمات ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الاخر وقيل لانه كان كريم الطرفين وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه اعطي علم الظاهر وعلم الباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة ومنها فرعون واسمه الوليد بن مصعب وكنيته ابو العباس وقيل ابو الوليد وقيل ابو مرة وقيل ان فرعون لقب لكل من ملك مصر اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا من اهل اصطخر ومنها تبع قيل كان اسمه اسعد بن ملكي كرب وسمي تبعا لكثرة من تبعه وقيل انه لقب ملوك اليمن يسمى كل واحد منها تبعا اي يتبع صاحبه كالخليفة يخلف غيره **النوع السبعون في المبهمات** افرده بالتاليف السهيلي ثم ابن عساكر ثم القاضي بدر الدين بن جماعة ولي فيه تاليف لطيف جمع فوايد الكتب المذكورة مع زوايد اخر على صغر حجمه جدا وكان من السلف من يعتني به كثيرا قال عكرمة طلبت الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم ادركه الموت اربع عشرة سنة وللابهام في القرآن اسباب **احدها** الاستغناء ببيانه في موضع اخر كقوله صراط الذين انعمت عليهم فانه مبين في قوله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين **الثاني** ان يتعين لاشتهاره كقوله وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ولم يقل حوا لانه ليس له غيرها الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه والمراد نمرود لشهرة ذلك لانه المرسل اليه وقيل وقد ذكر الله فرعون في القرآن باسمه ولم يسم نمرود لان فرعون كان اذكى منه كما يوخذ من اجوبته لموسى ونمرود كان بليدا ولهذا قال انا احيي واميت وفعل ما فعل من قتل شخص والعفو عن اخر وذلك غاية البلادة **الثالث** قصد الستر عليه ليكون ابلغ في استعطافه نحو ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الاية هو الاخنس بن شريق وقد اسلم بعد وحسن اسلامه **الرابع** ان لا يكون في تعيينه كبير فائدة نحو او كالذي مر على قرية واسالهم عن القرية **الخامس** التنبيه على العموم وانه غير خاص بخلاف ما لو عين نحو ومن يخرج من بيته مهاجرا **السادس** تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو ولا ياتل اولوا الفضل والذ

جاء بالصدق وصدق به اذ يقول لصاحبه والمراد الصديق في الكل **السابع** تحقيره بالوصف الناقص نحو ان شانئك هو الابتر **تنبيه** قال الزركشي في البرهان لا يبحث عن مبهم اخبر الله باستيثاره بعلمه كقوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والعجب ممن تجرا وقال انهم قريظة او من الجن قلت ليس في الاية ما يدل على ان جنسهم لا يعلم وانما المنفي علم اعيانهم ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة او من الجن وهو نظير قوله في المنافقين وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفي علم اعيانهم ثم القول في اوليك انهم قريظة اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد والقول بانهم من الجن اخرجه ابن ابي حاتم من حديث عبد الله بن غريب عن ابيه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا جراة **فصل** اعلم ان علم المبهمات مرجعه النقل المحض لا مجال للراي فيه ولما كانت الكتب المؤلفة فيه وساير التفاسير تذكر فيها اسماء المبهمات والخلاف فيها دون بيان مستند يرجع اليه او عزو يعتمد عليه الفت الكتاب الذي الفته مذكورا فيه عزو كل قول الى قائله من الصحابة والتابعين وغيرهم معزوا الى اصحاب الكتب الذين خرجوا ذلك باسانيدهم مبينا فيه ما صح سنده وما ضعف فجاء لذلك كتابا حافلا لا نظير له في نوعه وقد رتبته على ترتيب القرآن واما الخص هنا مهماته باوجز عبارة تاركا العزو والتخريج غالبا اختصارا واحالة على الكتاب المذكور وارتبه على قسمين **الاول** فيما ابهم من رجل او امراة او ملك او جني او مثنى او مجموع عرف اسماء كلهم او من او الذي اذا لم يرد به العموم قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة هو ادم وزوجه حوا بالمد لانها خلقت من حي واذ قتلتم نفسا اسمه عاميل وابعث فيهم رسولا منهم هو النبي صلى الله عليه وسلم ووصى بها ابرهيم بنيه هم اسمعيل واسحق ومدين وزمران وسرج ونفش ونفشان واميم وكيسان وسورج ولوطان ونافس الاسباط اولاد يعقوب اثنا عشر رجلا يوسف وروبيل وشمعون ولاوي ويهوذا وداني ونفتالي بقا ومناه وكاد واشير وايساجر وزابلون وبنيامين ومن الناس من يعجبك قوله هو الاخنس بن شريق ومن الناس من يشري نفسه هو صهيب اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل وقيل شمعون وقيل يوشع منهم من كلم الله قال مجاهد موسى ورفع بعضهم درجات قال محمد الذي حاج ابرهيم نمرود بن كنعان او كالذي مر على قرية عزير وقيل ارميا وقيل حزقيل امراة عمران حنة بنت فاقوذ وامراتي عاقر ايشاع او اشيع بنت فاقوذ مناديا ينادي للايمان هو محمد صلى الله عليه وسلم الطاغوت قال ابن عباس هو كعب بن الاشرف اخرجه احمد وان منكم لمن ليبطئن هو عبد الله بن ابي ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام هو عامر بن الاضبط الاشجعي وقيل مرداس والقائل لذلك نفر من المسلمين منهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة وقيل ان الذي باشر القول محلم وقيل انه الذي باشر قتله ايضا وقيل قتله المقداد بن الاسود وقيل اسامة بن زيد ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب وقيل ابن العيص رجل من خزاعة وقيل ابو ضمرة بن العيص وقيل اسمه سبرة وقيل هو خالد بن حزام وهو غريب جدا وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا هم شموع بن ذكور من سبط روبيل وشوقط بن حوري من سبط شمعون وكالب بن يوقنا من سبط يهوذا ويعورك بن يوسف من سبط اساخر ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف وبلطي

ابن زوفوا من سبط بنيامين وكرابيل بن سودي من سبط زبالون وكدي بن سوسا من سبط منشا بن يوسف
وعوبيل بن كيسل من سبط دان وستور بن ميخائيل من سبط اشير ويحيى بن وفوسي من سبط نفتال وال بن موخا
من سبط كاد لوا قال رجلان هما يوشع وكالب نبأ ابني ادم هما قابيل وهابيل وهو المقتول الذي اتيناه اياتنا فانسلخ
منها بلعم ويقال بلعام بن ابر ويقال باعر ويقال باعورا وقيل هو امية بن ابي الصلت وقيل صيفي بن الراهب وقيل
فرعون وهو اعز بها واني جار لكم عني سراقة بن جعشم فقاتلوا ايمة الكفر قال قتادة هم ابو سفيان وابو جهل وامية
ابن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة اذ يقول لصاحبه هو ابو بكر وفيكم سماعون لهم قال مجاهد هم عبد الله بن
ابي بن سلول ورفاعة بن التابوت واوس بن قيظي ومنهم من يقول ائذن لي هو الجد بن قيس ومنهم من يلمزك في الصدقات
هو ذو الخويصرة ان نعف عن طايفة منكم هو مخشي بن حمير ومنهم من عاهد الله هو ثعلبة بن حاطب واخرون اعترفوا
بذنوبهم قال ابن عباس هم سبعة ابو لبابة واصحابه وقال قتادة سبعة من الانصار ابو لبابة وجد بن قيس وخدام
واوس وكردم ومرداس واخرون مرجون هم هلال بن امية ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهم الثلاثة الذين خلفوا
والذين اتخذوا مسجدا قال ابن اسحق اثني عشر من الانصار خدام بن خالد وثعلبة بن حاطب وهلال بن امية ومعتب
ابن قشير وابو حبيبة بن الازعر وعباد بن حنيف وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد ونبتل بن الحارث وبجاد بن عثمان
ووديعة بن ثابت لمن حارب الله ورسوله هو ابو عامر الراهب افمن كان على بينة من ربه هو محمد ويتلوه شاهد منه هو
جبريل وقيل القران وقيل ابو بكر وقيل علي ونادى نوح ابنه اسمه كنعان وقيل يام وامراته قايمة اسمها سارة
بنات لوط ريثا ورعوثا ليوسف واخوه هو بنيامين شقيقه قال قايل منهم هو روبيل وقيل يهوذا وقيل شمعون
فارسلوا واردهم هو مالك بن ذعر وقال الذي اشتراه هو قطفير او اطفير لامراته هي راعيل وقيل زليخا
ودخل معه السجن فتيان هما مجلث ونبو وهو الساقي وقيل راشان ومرطش وقيل بنسرهم وشوهم الذي ظن انه
ناج هو الساقي عند ربك هو الملك ريان بن الوليد باخ لكم هو بنيامين وهو المتكرر في السورة فقد سرق اخ له
من قبل هو يوسف قال كبيرهم هو شمعون وقيل روبيل اوى اليه ابويه هما ابوه وخالته ليا وقيل امه واسمها راحيل ومن
عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام وقيل جبريل اسكنت من ذريتي هو اسمعيل ولوالدي اسم ابيه تارح وقيل ازر وقيل
يازر واسم امه شاني وقيل نوفا وقيل ليوثا انا كفيناك المستهزئين قال سعيد بن جبير هم خمسة الوليد بن المغيرة
والعاصي بن وايل وابو زمعة والحارث بن قيس والاسود بن عبد يغوث رجلين احدهما ابكم هو اسيد بن ابي العيص
ومن يامر بالعدل عثمان بن عفان كالتي نقضت غزلها هي ريطة بنت سعيد بن زيد مناة بن تميم انما يعلمه بشر غلاما
عبد بن الحضرمي واسمه مقيس وقيل عبد بن له يسار وجبر وقيل غلاما فيما بمكة اسمه بلعام وقيل سلمان الفارسي
اصحاب الكهف تمليخا وهو رئيسهم والقايل فاووا الى الكهف والقايل ربكم اعلم بما لبثتم وكسلمينا وهو القايل
كم لبثتم ومرطوش وبراشق وايونس واريسطانس وشلططيوس فابعثوا احدكم بورقكم هو تمليخا من
اغفلنا قلبه هو عيينة بن حصن واضرب لهم مثلا رجلين هما تمليخا وهو الخير وفطروس وهما المذكوران في سورة

الصافات قال موسى لفتاه هو يوشع بن نون وقيل اخوه يثربي فوجدا عبدا هو الخضر واسمه بليا لقيا غلاما
اسمه جيسور بالجيم وقيل بالحاء وراءهم ملك هو هدد بن بدد واما الغلام فكان ابواه اسم الاب كازيرا والام
سهوي لغلامين يتيمين هما اصرم وصريم فناداها من تحتها قيل عيسى وقيل جبريل ويقول الانسان هو
ابي بن خلف وقيل امية بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة افرايت الذي كفر هو العاصي بن وايل وقتلت نفسا
هو القبطي واسمه فاتون السامري اسمه موسى بن ظفر من اثر الرسول هو جبريل ومن الناس من يجادل هو
النضر بن الحارث هذان خصمان اخرج الشيخان عن ابي ذر قال نزلت هذه الاية في حمزة وعبيدة بن الحارث
وعلي بن ابي طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة ومن يرد فيه بالحاد قال ابن عباس نزلت في عبد الله بن انيس
الذين جاءوا بالافك هم حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش وعبد الله بن ابي وهو الذي تولى كبره
يعض الظالم هو عقبة بن ابي معيط لم اتخذ فلانا هو امية بن خلف وقيل ابي بن خلف وكان الكافر قال الشعبي
هو ابو جهل امراة تملكهم هي بلقيس بنت شراحيل فلما جاء سليمان اسم الجائي منذر قال عفريت من الجن اسمه كوزن
الذي عنده علم هو اصف بن برخيا كاتبه وقيل رجل يقال له ذو النور وقيل اسطوم وقيل مليخا وقيل بلخ وقيل هو
ضبة ابو القبيلة وقيل جبريل وقيل ملك اخر وقيل الخضر تسعة رهط هم رعمى ورعيم وهرمى وهريم وداب وصواب
ورياب ومسطح وقدار بن سالف عاقر الناقة فالتقطه ال فرعون اسم الملتقط طابوت امراة فرعون اسية بنت
مزاحم ام موسى يحانذ بنت يصهر بن لاوي وقيل باوخا وقيل اباذخت وقالت لاخته اسمها مريم وقيل كلثوم هذا
من شيعته هو السامري وهذا من عدوه اسمه فاتون وجاء رجل من اقصى المدينة هو مومن ال فرعون واسمه
شمعان وقيل شمعون وقيل جبر وقيل حبيب وقيل حزقيل امراتين تذودان هما ليا وصفوريا وهي التي نكحها وابوهما
شعيب وقيل يثرون بن اخي شعيب قال لقمان لابنه اسمه باران بالموحدة وقيل داران وقيل انعم وقيل مشكم
ملك الموت اشتهر على الالسنة ان اسمه عزرائيل ورواه ابو الشيخ بن حيان عن وهب افمن كان مومنا كمن كان فاسقا
نزلت في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة ويستاذن فريق قال السدي هما رجلان من بني حارثة ابو عرابة بن اوس
واوس بن قيظي قل لازواجك قال عكرمة كان تحته يومئذ تسع نسوة عايشة وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة
وصفية وميمونة وزينب بنت جحش وجويرية وبناته فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم اهل البيت قال صلى الله عليه وسلم
هم علي وفاطمة والحسن والحسين للذي انعم الله عليه وانعمت عليه هو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك هي
زينب بنت جحش وحملها الانسان قال ابن عباس هو ادم ارسلنا اليهم اثنين هما شمعون ويوحنا والثالث بولس
وقيل هم صادق وصدوق وشلوم وجاء رجل هو حبيب النجار اولم ير الانسان هو العاصي بن وايل وقيل ابي بن خلف
وقيل امية بن خلف فبشرناه بغلام هو اسمعيل او اسحق قولان شهيران نبا الخصم هما ملكان قيل انهما جبريل وميكائيل
جسدا هو شيطان يقال له اسد وقيل صخر وقيل حبقيق مسني الشيطان قال نوف الشيطان الذي مسه يقال
له مسعط والذي جاء بالصدق محمد وقيل جبريل وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ابو بكر اللذين اضلانا

ابليس وقابيل رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة من مكة ومسعود بن عمرو الثقفي وقيل عروة بن مسعود من الطائف ولما ضرب ابن مريم مثلا الضارب له عبد الله بن الزبعرى طعام الاثيم قال ابن جبير هو ابو جهل وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام اولوا العزم من الرسل اصح الاقوال انهم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ينادي المنادي هو اسرافيل ضيف ابرهيم المكرمين قال عثمان بن محصن كانوا اربعة من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل ورفائيل وبشروه بغلام قال الكرماني اجمع المفسرون على انه اسحق الا مجاهدا فانه قال هو اسمعيل شديد القوى جبريل افرايت الذي تولى هو العاصي بن وائل وقيل الوليد بن المغيرة يدع الداع هو اسرافيل قول التي تجادلك هي خولة بنت ثعلبة في زوجها هو اوس بن الصامت لم تحرم ما احل الله لك هي سريته مارية اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة نبات به اخبرت عائشة ان تتوبا وان تظاهرا هما عائشة وحفصة وصالح المومنين هما ابو بكر وعمر اخرجه الطبراني في الاوسط عن ، امراة نوح والعة امراة لوط والهة وقيل واهلة ولا تطع كل حلاف نزلت في الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق وقيل الوليد بن المغيرة سال سائل هو النضر ابن الحارث رب اغفر لي ولوالدي اسم ابيه لمك بن متوشلخ وامه شمخا بنت انوش شيعتها هو ابليس ذرني ومن خلقت وحيدا هو الوليد بن المغيرة فلا صدق ولا صلى نزلت في ابي جهل هل اتى على الانسان هو ادم ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قيل هو ابليس ان جاءه الاعمى هو عبد الله بن ام مكتوم واما من استغنى هو امية بن خلف وقيل عتبة بن ربيعة لقول رسول كريم قيل جبريل وقيل محمد صلى الله عليه وسلم فاما الانسان اذا ما ابتلاه الايات نزلت في امية بن خلف ووالد هو ادم فقال لهم رسول الله هو صالح الاشقى هو امية بن خلف الاتقى ابو بكر الصديق الذي ينهى عبدا هو ابو جهل والعبد هو النبي صلى الله عليه وسلم ان شانئك هو العاصي بن وائل وقيل ابو جهل وقيل عقبة ابن ابي معيط وقيل ابو لهب وقيل كعب بن الاشرف امراة ابي لهب ام جميل العوراء بنت حرب بن امية

القسم الثاني في مبهمات الجموع الذين عرف اسماء بعضهم

وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله سمي منهم رافع ابن حريملة سيقول السفهاء سمي منهم رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الاشرف ورافع بن حريملة والحجاج بن عمرو والربيع بن ابي الحقيق واذا قيل اتبعوا الاية سمي منهم رافع ومالك بن عوف يسألونك عن الاهلة سمي منهم معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم ويسألونك ماذا ينفقون سمي منهم عمرو بن الجموح يسألونك عن الخمر سمي منهم عمر ومعاذ وحمزة ويسألونك عن اليتامى سمي منهم عبد الله بن رواحة ويسألونك عن المحيض سمي منهم ثابت بن الدحداح وعباد بن بشر واسيد بن الحضير الم تر الى الذين اوتوا نصيبا سمي منهم النعمان بن عمرو والحارث بن زيد الحواريون سمي منهم فطرس ويعقوبس ويحنس واندرابيس وفيلبس وابن تلما ومتى وتوماس ويعقوب بن حلقيا وتداوس وقنانيا ونواس واربابوطا وسرجس وهو الذي القي عليه شبهه وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا هم اثنا عشر من اليهود سمي منهم عبد الله ابن الصيف وعدي بن زيد والحارث بن عمرو كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم قال عكرمة نزلت في اثني عشر رجلا منهم ابو عامر الراهب والحارث بن سويد بن الصامت ووحوح بن الاسلت زاد ابن عساكر وطعمة بن ابيرق

يقولون هل لنا من الامر من شيء سمي من القائلين عبد الله بن ابي يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا سمي من القائلين عبد الله بن ابي ومعتب بن قشير وقيل لهم تعالوا قاتلوا القائل ذلك عبد الله والد جابر بن عبد الله الانصاري والمقول لهم عبد الله بن ابي واصحابه الذين استجابوا لله هم سبعون منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وابن عوف وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وابو عبيدة بن الجراح الذين قال لهم الناس سمي من القائلين نعيم ابن مسعود الاشجعي الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال ذلك فنحاص وقيل حيي بن اخطب وقيل كعب بن الاشرف وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله نزلت في النجاشي وقيل في عبد الله بن سلام واصحابه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال ابن اسحق اولاد ادم لصلبه اربعون في عشرين بطنا كل بطن ذكر وانثى وسمي من بنيه قابيل وهابيل واباد وشبوبة وهند وصرابيس ومحور وسند وبارق وشيث وعبد المغيث وعبد الحارث وود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ومن بناته اقليمة واشوف وجوزرة وعزورا وامة المغيث الوتر الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة قال عكرمة نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت وكردم بن زيد واسامة بن حبيب ورافع بن ابي رافع وبحري بن عمرو وحيي بن اخطب الوتر الى الذين يزعمون انهم امنوا انزلت في الجلاس بن الصامت ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمي منهم عبد الرحمن بن عوف الا الذين يصلون الى قوم قال ابن عباس نزلت في هلال ابن عويمر الاسلمي وسراقة بن مالك المدلجي وفي بني جذيمة بن عامر بن عبد مناف ستجدون اخرين قال السدي نزلت في جماعة منهم نعيم بن مسعود الاشجعي ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم سمي عكرمة منهم علي بن امية بن خلف والحارث بن زمعة وابا قيس بن الوليد بن المغيرة وابا العاصي بن منبه بن الحجاج وابا قيس بن الفاكه الا المستضعفين سمي منهم ابن عباس وامه ام الفضل وعياش بن ابي ربيعة وسلمة بن هشام الذين يختانون انفسهم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر لهمت طائفة منهم ان يضلوك هم اسير بن عروة واصحابه ويستفتونك في النساء سمي من المستفتين خولة بنت حكيم يسألك اهل الكتاب سمي منهم ابن عساكر كعب بن الاشرف وفنحاصا لكن الراسخون في العلم قال ابن عباس هم عبد الله بن سلام واصحابه يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة سمي منهم جابر بن عبد الله ولا امين البيت الحرام سمي منهم الحطم بن هند البكري يسألونك ماذا احل لهم سمي منهم عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل الطائيان وعاصم بن عدي وسعد بن خيثمة وعويم بن ساعدة اذ هم قوم ان يبسطوا سمي منهم كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب ولتجدن اقربهم مودة الايات نزلت في الوفد الذين جاؤوا من عند النجاشي وهم اثنا عشر وقيل ثلاثون وقيل سبعون وسمي منهم ادريس وابرهيم والاشرف وتميم وتمام ودريد وقالوا لولا انزل عليه ملك سمي منهم زمعة بن الاسود والنضر بن الحارث بن كلدة وابي بن خلف والعاصي بن وائل ولا تطرد الذين يدعون ربهم سمي منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد بن ابي وقاص وابن مسعود وسلمان الفارسي اذ قالوا ما انزل الله على بشر سمي منهم فنحاص ومالك ابن الضيف قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله سمي منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة يسألونك عن الساعة سمي منهم حمل بن قشير وشمويل بن زيد يسألونك عن الانفال سمي منهم سعد بن ابي وقاص وان فريقا من المؤمنين لكارهون

سمي منهم ابو ايوب الانصاري ومن الذين لم يكرهوا المقداد ان تستفتحوا سمي منهم ابو جهل واذ يمكر بك الذين كفروا هم اهل دار الندوة سمي منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان وابو جهل وجبير بن مطعم وطعيمة بن عدي والحارث ابن عامر والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام وامية بن خلف واذ قالوا اللهم ان كان هذا الاية سمي منهم ابو جهل والنضر بن الحارث اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هولاء سمي منهم عتبة بن ربيعة وقيس بن الوليد وابو قيس بن الفاكه والحارث بن زمعة والعاصي بن منبه قل لمن في ايديكم من الاسارى كانوا سبعين منهم العباس وعقيل ونوفل بن الحارث وسهيل بن بيضا وقالت اليهود عزير سمي منهم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفي ومحمد بن دحية وشاس بن قيس ومالك بن الصيف الذين يلمزون المطوعين سمي من المطوعين عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدي ومن الذين لا يجدون الا جهدهم ابو عقيل ورفاعة بن سعد ولا على الذين اذا ما اتوك سمي منهم العرباض بن سارية وعبد الله بن معقل المزني وعمرو المزني وعبد الله بن الازرق الانصاري وابو ليلى الانصاري فيه رجال يحبون سمي منهم عويم بن ساعدة الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان نزلت في جماعة منهم عمار بن ياسر وعياش ابن ابي ربيعة بعثنا عليكم عبادا لنا هم جالوت واصحابه وان كادوا ليفتنونك قال ابن عباس نزلت في رجال من قريش منهم ابو جهل وامية ابن خلف وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر سمي ابن عباس من قائلي ذلك عبد الله بن ابي امية وذريته سمي من اولاد ابليس شبر والاعور وزلنبور ومسوط وداسم وقالوا ان نتبع الهدى معك سمي منهم الحارث بن عامر بن نوفل احسب الناس ان يتركوا هم المؤذون على الاسلام بمكة منهم عمار بن ياسر وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا سمي منهم الوليد بن المغيرة ومن الناس من يشتري لهو الحديث سمي منهم النضر بن الحارث فمنهم من قضى نحبه سمي منهم انس بن النضر قالوا الحق اول من يقوله جبريل فيتبعونه اخرجه وانطلق الملا سمي منهم عقبة بن ابي معيط وابو جهل والعاصي ابن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن يغوث وقالوا ما لنا لا نرى رجالا سمي من القائلين ابو جهل ومن الرجال عمار وبلال نفرا من الجن سمي منهم ذو لعبة وحسي ومسي وشاصر وماصر والارد وانيان والاحقم وسرق ان الذين ينادونك من وراء الحجرات سمي منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعيينة بن حصن وعمرو بن الاهتم الوبر الى الذين تولوا قوما قال السدي نزلت في عبد الله بن نفيل من المنافقين لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم نزلت في قتيلة ام اسما بنت ابي بكر اذا جاءكم المومنات سمي منهم ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط واميمة بنت بشر يقولون لا تنفقوا يقولون لئن رجعنا سمي منهم عبد الله بن ابي ويحمل عرش ربك الاية سمي من حملة العرش اسرافيل ولبنان ذروفيل اصحاب الاخدود ذو نواس زرعة ابن اسعد الحميري واصحابه اصحاب الفيل هم الحبشة قائدهم ابرهة الاشرم ودليلهم ابو رغال قل يا ايها الكافرون نزلت في الوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل والاسود بن المطلب وامية بن خلف النفاثات بنات لبيد بن الاعصم واما مبهمات الاقوام والحيوانات والامكنة والازمنة ونحو ذلك فقد استوفيت الكلام عليها في تاليفنا المشار اليه

النوع الحادي والسبعون في اسما من نزل فيهم القران

رايت فيه تاليفا مفردا لبعض القدما لكنه غير محرر وكتاب اسباب النزول والمبهمات يغنيان عن ذلك وقال ابن ابي حاتم ذكر عن الحسين بن زيد الطحان ثنا اسحق بن منصور ثنا قيس عن الاعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله قال قال علي ما في قريش احد الا وقد نزلت فيه اية قيل له فما نزل فيك قال ويتلوه شاهد منه ومن امثلته ما اخرجه احمد والبخاري في الادب عن سعد بن ابي وقاص قال نزلت في اربع ايات يسالونك عن الانفال ووصينا الانسان بوالديه حسنا واية تحريم الخمر واية الميراث واخرج ابن ابي حاتم عن رفاعة القرظي قال نزلت ولقد وصلنا لهم القول في عشرة انا احدهم واخرج الطبراني عن ابي جمعة حنيد بن سبع وقيل حبيب بن سباع قال فينا نزلت ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وكنا تسعة نفر سبعة رجال وامراتين

النوع الثاني والسبعون في فضائل القران

افرده بالتصنيف ابو بكر بن ابي شيبة والنسائي وابو عبيد القاسم بن سلام وابن الضريس واخرون وقد صح فيه احاديث باعتبار الجملة وفي بعض السور على التعيين ووضع في فضائل السور احاديث كثيرة ولذلك صنفت كتابا سميته خمايل الزهر في فضائل السور حررت فيه ما ليس بموضوع وانا اورد في هذا النوع فصلين

الفصل الاول

فيما ورد في فضله على الجملة اخرج الترمذي والدارمي وغيرهما من طريق الحارث الاعور عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الاهوا ولا تلتبس به الالسنة ولا تشبع منه العلما ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجايبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم واخرج الدارمي من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا القران احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن واخرج احمد والترمذي من حديث شداد بن اوس ما من مسلم ياخذ مضجعه فيقرا سورة من كتاب الله الا وكل الله به ملكا فلا يقربه شي يوذيه حتى يهب متى هب واخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن عمرو من قرا القران فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب القران ان يجد مع من جد ولا يجهل مع من جهل وفي جوفه كلام الله واخرج البزار من حديث انس ان البيت الذي يقرا فيه القران يكثر خيره والبيت الذي لا يقرا فيه القران يقل خيره واخرج الطبراني من حديث ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلايق رجل قرا القران ابتغاء وجه الله وام به قوما وهم به راضون الحديث واخرج ابو يعلى والطبراني من حديث ابي هريرة القران غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر لو كان القران في اهاب ما اكلته النار قال ابو عبيد اراد بالاهاب قلب المومن وجوفه الذي قد وعى القران وقال غيره معناه ان من جمع القران ثم دخل النار فهو شر من الخنزير وقال ابن الانباري معناه ان النار لا تبطله ولا تقلعه من الاسماع التي وعته والافهام التي حصلته كقوله في الحديث الاخر وانزلت عليك كتابا لا يغسله الما اي لا يبطله ولا يقلعه من اوعيته الطيبة ومواضعه لانه وان غسله الما في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب وعند الطبراني من حديث عصمة بن مالك لو جمع القران في اهاب ما احرقته النار وعن من

حديث سهل بن سعد لو كان القران في اهاب ما مسته النار واخرج الطبراني في الصغير من حديث انس من قرا القران يقوم به اناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى اذا كان يوم القيمة كان القران حجة له واخرج ابو عبيد عن انس مرفوعا القران شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار واخرج الطبراني من حديث انس حملة القران عرفا اهل الجنة واخرج النسائي وابن ماجة والحاكم من حديث انس اهل القران هم اهل الله وخاصته واخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث ايات يقرا بهن احدكم في صلاة خير له من ثلاث خلفات عظام سمان واخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله خير الحديث كتاب الله واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرا القران في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة ما من رجل يعلم ولده القران الا توج يوم القيمة بتاج في الجنة واخرج ابو داود واحمد والحاكم من حديث معاذ بن انس من قرا القران فاكمله وعمل به البس والداه تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا واخرج الترمذي وابن ماجة واحمد من حديث علي من قرا القران فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار واخرج الطبراني من حديث ابي امامة من تعلم اية من كتاب الله استقبلته يوم القيمة تضحك في وجهه واخرج الشيخان وغيرهما من حديث عائشة الماهر بالقران مع السفرة الكرام البررة والذي يقرا القران ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران واخرج الطبراني في الاوسط من حديث جابر من جمع القران كانت له عند الله دعوة مستجابة ان شاء عجلها في الدنيا وان شاء ذخرها له في الاخرة واخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابي موسى مثل المؤمن الذي يقرا القران مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المومن الذي لا يقرا القران كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرا القران كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها واخرج الشيخان من حديث عثمان خيركم وفي لفظ ان افضلكم من تعلم القران وعلمه زاد البيهقي في الاسماء وفضل القران على سائر الكلام كفضل الله على خلقه واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس ان الذي ليس في جوفه شي من القران كالبيت الخرب واخرج ابن ماجة من حديث ابي ذر لان تغدو فتعلم اية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة واخرج الطبراني من حديث ابن عباس من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة ووقاه يوم القيمة سوء الحساب واخرج ابن ابي شيبة من حديث ابي شريح الخزاعي ان هذا القران سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا واخرج الديلمي من حديث علي حملة القران في ظل الله يوم لا ظل الا ظله واخرج الحاكم من حديث ابي هريرة يجي صاحب القران يوم القيمة فيقول القران يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده يا رب ارض عنه فيرضى عنه ويقال له اقرا وارقه ويزاد بكل اية حسنة واخرج من حديث عبد الله بن عمرو الصيام والقران يشفعان

للعبد واخرج من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون الى الله بشي افضل مما خرج منه يعني القران

الفصل الثاني

فيما ورد في فضل سور بعينها **ما ورد** في الفاتحة اخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي بن كعب مرفوعا ما انزل الله في التورية ولا في الانجيل مثل ام القران وهي السبع المثاني واخرج احمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر اخير سورة في القران الحمد لله رب العالمين وللبيهقي في الشعب والحاكم من حديث انس افضل القران الحمد لله رب العالمين وللبخاري من حديث ابي سعيد بن المعلى اعظم سورة في القران الحمد لله رب العالمين واخرج عبد في مسنده من حديث ابن عباس فاتحة الكتاب تعدل بثلثي القران **ما ورد** في البقرة وال عمران اخرج ابو عبيد من حديث انس ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرا فيه وفي الباب عن ابن مسعود وابي هريرة وعبد الله بن مغفل واخرج مسلم والترمذي من حديث النواس بن سمعان يؤتى بالقران يوم القيمة واهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وال عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال كانهما غمامتان او غيايتان او ظلتان سوداوان بينهما شرق او كانهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما واخرج احمد من حديث بريدة تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة تعلموا سورة البقرة وال عمران فانهما الزهراوان تظلان صاحبهما يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف واخرج ابن حبان وغيره من حديث سهل ابن سعد ان لكل شي سناما وسنام القران سورة البقرة من قراها في بيته نهارا لم يدخله الشيطان ثلاثة ايام ومن قراها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاث ليال واخرج البيهقي في الشعب من حديث الصلصال من قرا سورة البقرة توج بتاج في الجنة واخرج ابو عبيد عن عمر بن الخطاب موقوفا من قرا البقرة وال عمران في ليلة كتب من القانتين واخرج البيهقي من مرسل مكحول من قرا سورة ال عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى الليل **ما ورد** في اية الكرسي اخرج مسلم من حديث ابي بن كعب اعظم اية في كتاب الله اية الكرسي واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة ان لكل شي سناما وان سنام القران البقرة وفيها اية هي سيدة اي القران اية الكرسي واخرج الحارث بن ابي اسامة عن الحسن مرسلا افضل القران سورة البقرة واعظم اية فيه اية الكرسي واخرج ابن حبان والنسائي من حديث ابي امامة من قرا اية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت واخرج احمد من حديث انس اية الكرسي ربع القران **ما ورد** في خواتيم البقرة اخرج الائمة الستة من حديث ابي مسعود من قرا الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه واخرج الحاكم من حديث النعمان بن بشير ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام وانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقران في دار فيقربها شيطان ثلاث ليال **ما ورد** في اخر ال عمران اخرج البيهقي من حديث عثمان بن عفان من قرا اخر ال عمران في ليلة كتب له قيام ليلة **ما ورد** في الانعام اخرج الدارمي وغيره عن عمر بن الخطاب موقوفا الانعام من نواجب القران **ما ورد** في السبع الطول اخرج احمد والحاكم من حديث عائشة من اخذ السبع الطول فهو حبر **ما ورد** في سورة هود اخرج الطبراني في الاوسط بسند واه من حديث علي لا يحفظ منافق سورة براءة وهود ويس والدخان وعم يتساءلون **ما ورد** في اخر الاسراء

اخرج احمد من حديث معاذ بن انس اية العز وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى اخر السورة **ما ورد** في الكهف اخرج الحاكم من حديث ابي سعيد من قراء سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين واخرج مسلم من حديث ابي الدرداء من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قراء اول سورة الكهف واخرها كانت له نورا من قدمه الى راسه ومن قراها كلها كانت له نورا ما بين الارض الى السماء واخرج البزار من حديث عمر من قراء في ليلة فمن كان يرجو لقاء ربه الاية كان له نور من عدن ابين الى مكة حشوه الملائكة **ما ورد** في الم السجدة اخرج ابو عبيد من مرسل المسيب بن رافع تجيء الم السجدة يوم القيمة لها جناحان تظل صاحبها تقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك واخرج عن ابن عمر موقوفا قال في تنزيل السجدة وتبارك الملك فضل ستين درجة على غيرهما من سور القران **ما ورد** في يس اخرج ابو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار يس قلب القران لا يقروها رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر له اقروها على موتاكم واخرج الترمذي والدارمي من حديث انس ان لكل شي قلبا وقلب القران يس ومن قراء يس كتب الله له بقراءتها قراءة القران عشر مرات واخرج الدارمي والطبراني من حديث ابي هريرة من قراء يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له واخرج الطبراني من حديث انس من دام على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا **ما ورد** في الحواميم اخرج ابو عبيد عن ابن عباس موقوفا ان لكل شي لبابا ولباب القران الحواميم واخرج الحاكم عن ابن مسعود موقوفا الحواميم ديباج القران **ما ورد** في الدخان اخرج الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة من قراء حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك **ما ورد** في المفصل اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا ان لكل شي لبابا وان لباب القران المفصل **الرحمن** اخرج البيهقي من حديث علي مرفوعا لكل شي عروس وعروس القران الرحمن **المسبحات** اخرج احمد وابو داود والترمذي والنسائي عن عرباض بن سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا المسبحات كل ليلة قبل ان يرقد ويقول فيهن اية خير من الف اية قال ابن كثير في تفسيره الاية المشار اليها قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم وقد اخرج ابن السني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرا سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا او اخرج الترمذي من حديث معقل ابن يسار من قراء حين يصبح ثلاث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة واخرج البيهقي من حديث ابي امامة من قراء خواتيم الحشر في ليل او نهار فمات من يومه او ليلته فقد اوجب الله له الجنة **تبارك** اخرج الاربعة وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة من القران سورة ثلاثون اية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الترمذي من حديث ابن عباس هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر واخرج الحاكم من حديثه وددت انها في قلب كل مؤمن تبارك الذي بيده الملك واخرج النسائي من حديث ابن مسعود من قراء تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر **الاعلى** اخرج ابو عبيد عن ابي تميم قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اني نسيت افضل المسبحات فقال ابي ابن كعب فلعلها سبح اسم ربك الاعلى قال نعم القيمة اخرج ابو نعيم في الصحابة من حديث اسمعيل بن ابي حكيم المزني الصحابي مرفوعا ان الله ليستمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي لامكنن لك في الجنة حتى ترضى **الزلزلة** اخرج الترمذي من حديث انس من قراء اذا زلزلت عدلت له بنصف القران **العاديات** اخرج ابو عبيد من مرسل الحسن اذا زلزلت تعدل بنصف القران والعاديات تعدل بنصف القران **الهاكم** اخرج الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا الا يستطيع احدكم ان يقراء الف اية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقراء الف اية قال اما يستطيع احدكم ان يقراء الهاكم التكاثر **الكافرون** اخرج الترمذي من حديث انس قل يايها الكافرون ربع القران واخرج ابو عبيد من حديث ابن عباس قل يايها الكافرون تعدل بربع القران واخرج احمد والحاكم من حديث نوفل بن معاوية اقرا قل يايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك واخرج ابو يعلى من حديث ابن عباس الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله تقرؤن قل يايها الكافرون عند منامكم **النصر** اخرج الترمذي من حديث انس اذا جاء نصر الله والفتح ربع القران **الاخلاص** اخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قل هو الله تعدل ثلث القران وفي الباب عن جماعة من الصحابة واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن الشخير من قراء قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيمة باكفها حتى تجيزه الصراط الى الجنة واخرج الترمذي من حديث انس من قراء قل هو الله احد كل يوم مايتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين ومن اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرا قل هو الله احد مائة مرة فاذا كان يوم القيمة يقول له الرب يا عبدي ادخل عن يمينك الجنة واخرج الطبراني من حديث ابن الديلمي من قراء قل هو الله احد مائة مرة في الصلاة او غيرها كتب الله له براءة من النار واخرج في الاوسط من حديث ابي هريرة من قراء قل هو الله احد عشر مرات بني له قصر في الجنة ومن قراها عشرين مرة بني له قصران ومن قراها ثلاثين بني له ثلاث واخرج في الصغير من حديثه من قراء قل هو الله احد بعد صلاة الصبح اثني عشرة مرة فكانما قراء القران اربع مرات وكان افضل اهل الارض يومئذ اذا اتقى **المعوذتان** اخرج احمد من حديث عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك سورا ما انزل في التورية ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في الفرقان مثلها قلت بلى قال قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ايضا من حديث ابن عابس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قال بلى قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ابو داود والترمذي عن عبد الله بن خبيب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شي واخرج ابن السني من حديث عائشة من قراء بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله من السوء الى الجمعة الاخرى وبقيت احاديث من هذا الفصل اخرتها الى نوع الخواص **تنبيه** اما الحديث الطويل في فضائل

القران سورة سورة فانه موضوع كما اخرج الحاكم في المدخل بسنده الي ابي عمار المروزي انه قيل لابي عصمة الجامع من اين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضايل القران سورة سورة وليس عند اصحاب عكرمة هذا فقال اني رايت الناس قد اعرضوا عن القران واشتغلوا بفقه ابي حنيفة ومغازي ابن اسحق فوضعت هذا الحديث حسبة وروي ابن حبان في مقدمة تاريخ الضعفا عن ابن مهدي قال قلت لميسرة بن عبد ربه من اين جيت بهذه الاحاديث من قرا كذا فله كذا قال وضعتها ارغبا للناس فيها وروينا عن المومل بن اسمعيل قال حدثني شيخ بحديث ابي بن كعب في فضايل سور القران سورة سورة فقال حدثني رجل بالمداين وهو حي فصرت اليه فقلت من حدثك قال حدثني شيخ بواسط وهو حي فصرت اليه فقال حدثني شيخ بالبصرة فصرت اليه فقال حدثني شيخ بعبادان فصرت اليه فاخذ بيدي فادخلني بيتا فاذا فيه قوم من المتصوفة وبينهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك قال لم يحدثني احد ولكنا راينا الناس قد رغبوا عن القران فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الي القران قال ابن الصلاح ولقد اخطا الواحدي المفسر ومن ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم

النوع الثالث والسبعون في افضل القران وفاضله

اختلف الناس هل في القران شي افضل من شي فذهب الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني وابن حبان الي المنع لان الجميع كلام الله ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه وروي هذا القول عن مالك قال يحيي بن يحيي تفضيل بعض القران علي بعض خطاء ولذلك كره مالك ان تعاد سورة او تردد دون غيرها وقال ابن حبان في حديث ابي بن كعب ما انزل الله في التورية ولا في الانجيل مثل ام القران ان الله لا يعطي لقاري التورية والانجيل من الثواب مثل ما يعطي لقاري ام القران اذ الله بفضله فضل هذه الامة علي غيرها من الامم واعطاها من الفضل علي قراءة كلامه اكثر مما اعطي غيرها من الفضل علي قراءة كلامه قال وقوله اعظم سورة اراد به في الاجر لا ان بعض القران افضل من بعض وذهب اخرون الي التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحق بن راهويه وابو بكر بن العربي والغزالي وقال القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من العلما والمتكلمين وقال الغزالي في جواهر القران لعلك ان تقول قد اشرت الي تفضيل بعض ايات القران علي بعض والكلام كلام الله فكيف يفارق بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الي الفرق بين اية الكرسي واية المداينات وبين سورة الاخلاص وسورة تبت وترتاع علي اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة بالتقليد فقلد صاحب الرسالة صلي الله عليه وسلم فهو الذي انزل عليه القران وقال يس قلب القران وفاتحة الكتاب افضل سور القران واية الكرسي سيدة اي القران وقل هو الله احد تعدل ثلث القران والاخبار الواردة في فضايل القران وتخصيص بعض السور والايات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصي انتهي وقال ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب وقال الخويي كلام الله كله ابلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ من بعض جوزه قوم لقصور نظرهم وينبغي ان تعلم ان معني قول القايل هذا الكلام ابلغ من هذا الكلام ان هذا في موضعه له حسن ولطف وذاك في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه اكمل من ذاك في موضعه فان من قال ان قل هو الله احد ابلغ من تبت يدا ابي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابي لهب وبين التوحيد والدعا علي الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب دعا عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعا بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد لا توجد عبارة تدل علي الوحدانية ابلغ منها فالعالم اذا نظر الي تبت يدا ابي لهب في باب الدعا بالخسران ونظر الي قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الاخر انتهي وقال غيره اختلف القايلون بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الي عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها عند ورود اوصاف العلي وقيل بل يرجع لذات اللفظ وان ما تضمنه قوله تعالي والهكم اله واحد الاية واية الكرسي واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالات علي وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلا في تبت يدا ابي لهب وما كان مثلها فالتفضيل انما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها وقال الحليمي ونقله عنه البيهقي معني التفضيل يرجع الي اشيا احدها ان يكون العمل باية اولي من العمل باخري واعود علي الناس وعلي هذا يقال ايات الامر والنهي والوعد والوعيد خير من ايات القصص لانها انما اريد بها تاكيد الامر والنهي والوعد والوعيد والانذار والتبشير ولا غني بالناس عن هذه الامور وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو اعود عليهم وانفع لهم مما يجري مجري الاصول خيرا لهم مما يجعل تبعا لما لا بد منه الثاني ان يقال الايات التي تشتمل علي تعديد اسماء الله وبيان صفاته والدلالة علي عظمته افضل بمعني انها اسني واجل قدرا الثالث ان يقال سورة خير من سورة او اية خير من اية بمعني ان القاري يتعجل له بقراتها فايدة سوي الثواب الاجل ويتادي منه بتلاوتها عبادة كقراءة اية الكرسي والاخلاص والمعوذتين فان قاريها يتعجل بقراتها الاحتراز مما يخشي والاعتصام بالله ويتادي بتلاوتها عبادة الله لما فيها من ذكره سبحانه بالصفات العلي علي سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس الي فضل ذلك الذكر وبركته فاما ايات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم وانما يقع بها علم ثم لو قيل في الجملة ان القران خير من التورية والانجيل والزبور بمعني ان التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها والثواب بحسب قراءته لا بقراءتها او انه من حيث الاعجاز حجة النبي المبعوث وتلك الكتب لم تكن معجزة ولا كانت حجج اولئك الانبيا بل كانت دعوتهم والحجج غيرها لكان ذلك ايضا نظير ما مضي وقد يقال ان سورة افضل من سورة لان الله جعل قراتها كقراءة اضعافها مما سواها واوجب بها من الثواب ما لم يوجب لغيرها وان كان المعني الذي لاجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال ان يوما افضل من يوم وشهرا افضل من شهر بمعني ان العبادة فيه تفضل علي العبادة في غيره والذنب فيه اعظم منه في غيره وكما يقال ان الحرم افضل من الحل لانه يتادي فيه من المناسك ما لا يتادي في غيره والصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما يقام في غيره انتهي كلام الحليمي وقال ابن التين في حديث البخاري لاعلمنك سورة

هي اعظم السور ومعناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقال غيره انما كانت اعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد القرآن ولذلك سميت ام القرآن وقال الحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب السابقة في القرآن ثم اودع علوم القرآن الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقي وبيان اشتمالها على علوم القرآن قرره الزمخشري باشتمالها على الثنا على الله بما هو اهله وعلى التعبد بالامر والنهي وعلى الوعد والوعيد وآيات القرآن لا تخلو عن احد من الامور وقال الامام فخر الدين المقصود من القرآن كله تقرير امور اربعة الالهيات والمعاد والنبوات واثبات القضا والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين يدل على نفي الجبر وعلى اثبات ان الكل بقضاء الله وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة يدل على اثبات قضا الله وعلى النبوات فلما كان المقصد الاعظم من القرآن من المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة عليها سميت ام القرآن وقال القاضي هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعدا ومنازل الاشقيا وقال الطيبي هي مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها علم الاصول ومعاقده معرفة الله وصفاته واليها الاشارة بقوله لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وهي المرادة بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو المومى اليه بقوله مالك يوم الدين وثانيها علم الفروع واسه العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد وثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والالتجا الى جناب الفردانية والسلوك لطريقه والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعدا منهم والاشقيا وما يتصل بها من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال الغزالي مقاصد القرآن ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متمة الاولى تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع اليه تعالى وهو الآخرة كما اشير اليه بملك يوم الدين والاخرى تعريف احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله الذين انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين وقد اشير اليها بالمغضوب عليهم والضالين وتعريف منازل الطريق كما اشير اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين انتهى ولا ينافي هذا وصفها في الحديث الآخر بكونها ثلثي القرآن لان بعضهم وجهه بان دلالة القرآن العظيم اما ان تكون بالمطابقة او بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن والالتزام دون المطابقة والاثنان من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه وناصر الدين بن الميلق قال وايضا الحقوق ثلاثة حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت الفاتحة صريحا على الحقين الاولين فناسب كونها بصريحها ثلثين وحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين شاهد لذلك قلت ولا ينافي ايضا بين كون الفاتحة اعظم السور وبين الحديث الآخر البقرة اعظم السور لان المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال واقيمت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط القرآن قال ابن العربي في احكامه سمعت بعض اشياخي يقول فيها الف امر والف نهي والف حكم والف خبر ولعظيم فقهها اقام ابن عمر ثماني سنين في تعليمها اخرجه مالك في الموطا قال ابن العربي ايضا وانما صارت آية الكرسي اعظم الآيات لعظم مقتضاها فان الشيء انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهي في آي القرآن كسورة الاخلاص في سوره الا ان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين احدهما انها سورة وهذه آية والسورة اعظم لانه وقع التحدي بها فهي افضل من الآية التي لم يتحد بها والثاني ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا وآية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا فظهرت القدرة في الاعجاز بوضع معنى معبر عنه بخمسين حرفا ثم يعبر عنه بخمسة عشر وذلك بيان لعظيم القدرة والانفراد بالوحدانية وقال ابن المنير اشتملت آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية من اسماء الله تعالى وذلك انها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها ومستكنا في بعض وهي الله هو الحي القيوم ضمير لا تاخذه وله وعنده وباذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه ويؤده ضمير حفظهما المستتر الذي هو فاعل المصدر وهو العلي العظيم وان عددت الضماير المتحملة في الحي القيوم العلي العظيم والضمير المقدر قبل الحي على احد الاعاريب صارت اثنين وعشرين وقال الغزالي انما كانت آية الكرسي سيدة الآيات لانها اشتملت على ذات الله وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي المقصد الاقصى في العلوم وما عداه تابع له والسيد اسم للمتبوع المقدم فقوله الله اشارة الى الذات لا اله الا هو اشارة الى توحيد الذات الحي القيوم اشارة الى صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك غاية الجلال والعظمة لا تاخذه سنة ولا نوم تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث والتقديس عما يستحيل احد اقسام المعرفة له ما في السموات وما في الارض اشارة الى الافعال كلها وان جميعها منه واليه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اشارة الى انفراده بالملك والحكم والامر وان من يملك الشفاعة انما يملكها بتشريفه اياه والاذن فيها وهذا نفي الشركة عنه في الملك والامر يعلم ما بين ايديهم الى قوله شاء اشارة الى صفة العلم وتفضيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره الا ما اعطاه ووهبه على قدر مشيئته وارادته وسع كرسيه السموات والارض اشارة الى عظمة ملكه وكمال قدرته ولا يؤده حفظهما اشارة الى صفة القدرة وكمالها وتنزيهها عن الضعف والنقصان وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين عظيمين في الصفات فاذا تاملت هذه المعاني ثم تلوت جميع آي القرآن لم تجد جملتها مجموعة في آية واحدة فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد وسورة الاخلاص ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال والفاتحة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة والثلاثة مجموعة مشروحة في آية الكرسي والذي يقرب منها في جمعها آخر الحشر واول الحديد ولكنها آيات لا آية واحدة فاذا قابلت آية الكرسي بآخر تلك الآيات وجدتها اجمع للمقاصد فلذلك استحقت السيادة على الآي كيف وفيها الحي القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر انتهى كلام الغزالي

ثم قال اما قوله صلى الله عليه وسلم في الفاتحة افضل وفي اية الكرسي سيدة لسر وهو ان الجامع بين فنون الفضل وانواعها
الكثيرة يسمى افضل فان الفضل هو الزيادة والافضل هو الازيد واما السودد فهو رسوخ معنى الشرف الذي
يقتضي الاستتباع ويأبى التبعية والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت افضل واية
الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المقصودة المتبوعة التي تتبعها سائر المعارف فكان اسم السيد بها اليق
انتهى ثم قال في حديث قلب القرآن يس ان ذلك لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر في هذه السورة
بابلغ وجه فجعلت قلب القرآن لذلك واستحسنه الامام فخر الدين وقال النسفي يمكن ان يقال ان هذه السورة ليس فيها
الا تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة والحشر وهو القدر الذي يتعلق بالقلب والجنان واما الذي باللسان
وبالاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سماها قلبا ولهذا امر بقراءتها عند المحتضر لانه في ذلك
الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والاعضاء ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله ورجع عما سواه فيقرأ عنده ما يزداد
به قوة في قلبه ويشتد تصديقه بالاصول الثلاثة انتهى **واختلف** الناس في معنى كون سورة الاخلاص تعدل ثلث
القرآن فقيل كانه صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها تكرار من يقرأ ثلث القرآن فخرج الجواب على هذا وفيه بعد عن
ظاهر الحديث وسائر طرق الحديث ترده وقيل لان القرآن يشتمل على قصص وشرائع وصفات وسورة الاخلاص كلها
صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار وقال الغزالي في الجواهر معارف القرآن المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصراط
المستقيم والاخرة وهي مشتملة على الاول فكانت ثلثا وقال ايضا فيما نقله عنه الرازي القرآن مشتمل على البراهين القاطعة
على وجود الله ووحدانيته وصفاته اما صفات الحقيقة واما صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلاثة امور وهذه
السورة تشتمل على صفات الحقيقة فهي ثلث وقال الخويي المطالب التي في القرآن معظمها الاصول الثلاثة التي بها يصح
الاسلام ويحصل الايمان وهي معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد القيام بين يدي الله فان من عرف
ان الله واحد وان النبي صادق وان الدين واقع صار مؤمنا حقا ومن انكر شيئا منها كفر قطعا وهذه السورة تفيد
الاصل الاول فهي ثلث القرآن من هذا الوجه وقال غيره القرآن قسمان خبر وانشاء والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر
عن المخلوق فهذه ثلاثة اثلاث وسورة الاخلاص اخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذا الاعتبار ثلث القرآن وقيل تعدل
في الثواب وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث والاحاديث الواردة في سورة الزلزلة والنصر والكافرون لكن ضعف ابن عقيل
ذلك وقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القرآن لقوله من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات وقال ابن عبد البر
السكوت في هذه المسئلة افضل من الكلام فيها واسلم ثم اسند الى اسحق بن منصور قلت لاحمد بن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم
قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ما وجهه فلم يقم لي فيه على امر وقال لي اسحق بن راهويه معناه ان الله لما فضل
كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه ايضا فضلا في الثواب لمن قرأه تحريضا على تعليمه لا ان من قرأ قل هو الله احد
ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة قال ابن عبد البر فهذان امامان
بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسئلة وقال ابن المنير في حديث ان الزلزلة نصف القرآن لان احكام القرآن

تنقسم الى احكام الدنيا واحكام الاخرة وهذه السورة تشتمل على احكام الاخرة كلها اجمالا وزادت على القارعة
باخراج الاثقال وبتحديث الاخبار واما تسميتها في الحديث الاخر ربعا فلان الايمان بالبعث ربع الايمان في الحديث
الذي رواه الترمذي لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن
بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر فاقتضى هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي قررته هذه السورة
ربع الايمان الكامل الذي دعا اليه القرآن وقال ايضا في سورة الهاكم تعدل الف اية ان القرآن ستة الاف
اية ومائتا اية وكسر فاذا تركنا الكسر كان الالف سدس القرآن وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القرآن
فانها فيما ذكره الغزالي ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متمة وتقدمت واحدها معرفة الاخرة المشتمل عليه السورة والتعبير
عن هذا المعنى بالف اية افخم واجل واضخم من التعبير بالسدس وقال ايضا في سورتي الكافرون ربعا وسورة
الاخلاص ثلثا مع ان كلا منهما يسمى الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون
وايضا فالتوحيد اثبات الهية المعبود وتقديسه ونفي الهية ما سواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات والتقديس
ولوحت الى نفي عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفي ولوحت بالاثبات والتقديس فكان بين الرتبتين من
التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع انتهى **تذنيب** ذكر كثيرون في اثر ان الله جمع علوم الاولين والاخرين
في الكتب الاربعة وعلومها في القرآن وعلومه في الفاتحة فزادوا وعلوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في بائها
ووجه بان المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذه الباء باء الالصاق فهي تلصق العبد بجناب الرب
وذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازي وابن النقيب في تفسيريهما

النوع الرابع والسبعون في مفردات القرآن

اخرج السلفي في المختار من الطيوريات عن الشعبي قال لقي عمر بن الخطاب ركبا في سفر فيهم
ابن مسعود فامر رجلا يناديهم من اين القوم قالوا اقبلنا من الفج العميق نريد البيت العتيق فقال عمر ان فيهم لعالما
فامر رجلا ان يناديهم اي القرآن اعظم فاجابه عبد الله الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نادهم اي القرآن احكم فقال
ابن مسعود ان الله يأمر بالعدل والاحسان قال نادهم اي القرآن اجمع فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره فقال نادهم اي القرآن احزن فقال من يعمل سوءا يجز به فقال نادهم اي القرآن ارجى فقال قل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال افيكم ابن مسعود قالوا نعم اخرجه عبد الرزاق في تفسيره بنحوه
واخرج عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود قال اعدل اية في القرآن ان الله يأمر بالعدل والاحسان واحكم اية
فمن يعمل مثقال ذرة الى اخرها واخرج الحاكم عنه قال ان اجمع اية في القرآن للخير والشر ان الله يأمر بالعدل
والاحسان واخرج عنه قال ما في القرآن اية اعظم فرجا من اية في سورة الغرف قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم الاية وما في القرآن اية اكثر تفويضا من اية في سورة النساء القصرى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الاية واخرج
ابو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اعظم اية في القرآن الله لا اله الا هو الحي القيوم واعدل اية في القرآن ان الله يأمر بالعدل والاحسان

الى اخرها واخوف اية في القران فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى اية في القران
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى اخرها وقد اختلف في ارجى اية في القران على بضعة
عشر قولا **احدها** اية الزمر **والثاني** اولم تؤمن قال بلى اخرج الحاكم في المستدرك وابو عبيد عن صفوان ابن سليم
قال التقى ابن عباس وابن عمرو فقال ابن عباس اي اية في كتاب الله ارجى فقال عبد الله بن عمرو قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم الاية فقال ابن عباس لكن قول الله واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي قال فرضي منه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به الشيطان **الثالث** ما اخرجه ابو نعيم في
الحلية عن علي بن ابي طالب انه قال انكم يا معشر اهل العراق تقولون ارجى اية في القران يا عبادي الذين اسرفوا الاية
لكنا اهل البيت نقول ان ارجى اية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة **الرابع** ما اخرجه الواحدي
عن علي بن الحسين قال اشد اية على اهل النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وارجى اية في القران لاهل التوحيد ان الله لا
يغفر ان يشرك به الاية واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال احب اية الي في القران ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية
الخامس ما اخرجه مسلم في صحيحه عن ابن المبارك ان ارجى اية في القران قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة
الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم **السادس** ما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابي عثمان النهدي قال ما في
القران اية ارجى عندي لهذه الامة من قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا **السابع والثامن**
قال ابو جعفر النحاس في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون هذه الاية عندي ارجى اية في القران الا ان ابن عباس
قال ارجى اية في القران وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وكذا حكاه عنه مكي ولم يقل على احسانهم **التاسع**
روى الهروي في مناقب الشافعي عن ابن عبد الحكم قال سالت الشافعي اي اية ارجى قال قوله يتيما ذا مقربة او مسكينا
ذا متربة قال وسالته عن ارجى حديث للمؤمن قال اذا كان يوم القيمة يدفع الى كل مسلم رجل من الكفار فداءه **العاشر**
قل كل يعمل على شاكلته **الحادي عشر** وهل نجازي الا الكفور **الثاني عشر** انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب
وتولى حكاه الكرماني في كتاب العجائب **الثالث عشر** وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير حكى
هذه الاقوال الاربعة النووي في رؤوس المسائل والاخير ثابت عن علي ففي مسند احمد عنه قال الا اخبركم بافضل
اية في كتاب الله حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسافسرها
لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني العقوبة وما عفى
الله عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعود بعد عفوه **الرابع عشر** قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف قال الشبلي اذا كان الله اذن للكافر بدخول الباب اذا اتى بالتوحيد والشهادة افتراه يخرج الداخل فيها
والمقيم عليها **الخامس عشر** اية الدين ووجهه ان الله ارشد عباده الى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم
الى امرهم بكتابة الدين الكثير والحقير فمقتضى ذلك ترجي عفوه عنهم لظهور العناية العظيمة بهم **قلت**
ويلحق بهذا ما اخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله به فقال كان بنو اسرائيل

اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتبت كفارته على اسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون
الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله اية لهي احب الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة الاية
وما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس قال ثماني ايات نزلت في سورة النساء هن خير لهذه الامة مما طلعت
عليه الشمس وغربت اولهن يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والثانية والله يريد ان يتوب
عليكم ويريد الذين يتبعون الاية والثالثة يريد الله ان يخفف عنكم الاية والرابعة ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية
والخامسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة الاية والسادسة ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الاية والسابعة
ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية والثامنة والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم الاية وما اخرجه ابن ابي
حاتم عن عكرمة قال سئل ابن عباس اي اية ارخص في كتاب الله قال قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة
ان لا اله الا الله اشد اية اخرج ابن راهويه في مسنده انبانا ابو عمرو العقدي ثنا عبد الجليل بن عطية عن محمد بن المنتشر
قال قال رجل لعمر بن الخطاب اني لاعرف اشد اية في كتاب الله فاهوى عمر فضربه بالدرة وقال ما لك نقبت عنها
حتى علمتها ما هي قال من يعمل سوءا يجز به فما منا احد يعمل سوءا الا جزي به فقال عمر لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام
ولا شراب حتى انزل الله بعد ذلك ورخص ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال سالت ابا برزة الاسلمي عن اشد اية في كتاب الله على اهل النار فقال فذوقوا فلن
نزيدكم الا عذابا وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما في القران اية اشد علي من لستم على شيء حتى تقيموا التورية
والانجيل وما انزل اليكم من ربكم واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ما في القران اشد توبيخا من هذه الاية
لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت الاية واخرج ابن المبارك في كتاب الزهد عن الضحاك
ابن مزاحم في قوله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت قال والله ما في القران اية اخوف
عندي منها واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ما انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية كانت اشد عليه من قوله وتخفي
في نفسك ما الله مبديه الاية واخرج ابن المنذر عن ابن سيرين قال لم يكن شيء عندهم اخوف من هذه الاية ومن الناس
من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين وعن ابي حنيفة اخوف اية في القران واتقوا النار التي اعدت
للكافرين وقال غيره سنفرغ لكم ايها الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت هذه الاية من خفير الحارة لم انم وفي النوادر
لابن ابي زيد قال مالك اشد اية على اهل الاهواء قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الاية وتاولها على اهل
الاهواء انتهى واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية قال ايتان في كتاب الله ما اشدهما على من يجادل فيه ما يجادل في
ايات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال السعدي سورة الحج من اعاجيب
القران فيها مكي ومدني وحضري وسفري وليلي ونهاري وحربي وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكي من راس الثلاثين
الى اخرها والمدني من راس خمس عشرة الى راس الثلاثين والليلي خمس ايات من اولها والنهاري من راس تسع ايات الى
راس اثنتي عشرة والحضري الى راس العشرين **قلت** والسفري اولها والناسخ اذن للذين يقاتلون الاية والمنسوخ

الله يحكم بينكم الاية نسختها اية السيف وقوله وما ارسلنا من قبلك الاية نسخها سنقرئك فلا تنسي وقال الكرماني ذكر المفسرون ان قوله تعالي يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية من اشكل اية في القران حكما ومعني واعرابا وقال غيره قوله تعالي يا بني ادم خذوا زينتكم الاية جمعت اصول احكام الشريعة كلها الامر والنهي والاباحة والخبر وقال الكرماني في العجايب في قوله تعالي نحن نقص عليك احسن القصص قيل هو قصة يوسف وسماها احسن القصص لاشتمالها علي ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس واطلاق وسجن وخلاص وخصب وجدب وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق الخلق وقال ذكر ابو عبيدة عن رؤبة ان ما في القرا اعرب من قوله فاصدع بما تؤمر وقال ابن خالويه في كتاب ليس ليس في كلام العرب لفظ جمع لغات ما النافية الا حرف واحد في القران جمع اللغات الثلاث وهو قوله ما هن امهاتهم قراء الجمهور بالنصب وقراء بعضهم بالرفع وقراء ابن مسعود بما هن بامهاتهم بالباء قال وليس في القران لفظ علي فعول الا في قراءة ابن عباس لا انهم يثنوني صدورهم وقال بعضهم اطول سورة في القران البقرة واقصرها الكوثر واطول اية فيه اية الدين واقصر اية فيه والضحي والفجر واطول كلمة فيه فاسقيناكموه وفي القران ايتان جمعت كل منهما حروف المعجم انزل عليكم من بعد الغم الاية محمد رسول الله الاية وليس فيه حا بعد حا بلا حاجز الا في موضعين عقدة النكاح حتي لا ابرح حتي ولا كافان كذلك الا مناسككم ما سلككم ولا غينان كذلك الا ومن يبتغ غير الاسلام ولا اية فيها ثلاثة وعشرون كافا الا اية الدين ولا ايتان فيهما ثلاثة عشر وقفا الا ايتا المواريث ولا ثلاث ايات فيها عشر واوات الا والعصر الي اخرها ولا سورة احدي وخمسون اية فيها اثنان وخمسون وقفا الا سورة الرحمن ذكر اكثر ذلك ابن خالويه وقال ابو عبد الله الخبازي المقري اول ما وردت علي السلطان محمود بن ملكشاه سالني عن اية اولها غين فقلت ثلاثة غافر الذنب واثنان نختلف غلبت الروم غير المغضوب عليهم **ونقلت** من خط شيخ الاسلام ابن حجر في القران اربع شدات متوالية قوله بسيارت السموات في بحر لجي يغشاه قولا من رب رحيم ولقد زينا السماء

النوع الخامس والسبعون في خواص القران

افرده بالتصنيف جماعة منهم التميمي وحجة الاسلام الغزالي ومن المتاخرين اليافعي وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين وها انا ابدا بما ورد من ذلك في الحديث ثم التقط عيونا مما ذكره السلف والصالحون اخرج ابن ماجه وغيره من حديث ابن مسعود عليكم بالشفاءين العسل والقران واخرج ايضا من حديث علي خير الدواء القران واخرج ابو عبيد عن طلحة بن مصرف قال كان يقال اذا قرئ القران عند المريض وجد لذلك خفة واخرج البيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان رجلا شكي الي النبي صلي الله عليه وسلم وجع حلقه قال عليك بقراءة القران واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري فقال اقرا القران يقول الله وشفاء لما في الصدور واخرج البيهقي وغيره من حديث عبد الله بن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء واخرج الخلعي في فوائده من حديث جابر بن عبد الله فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء الا السام والسام الموت

واخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفاء من السم واخرج البخاري من حديثه ايضا قال كنا في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم فهل معكم راق فقام معها رجل فرقاه بام الكتاب فبرا فذكر للنبي صلي الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها رقية واخرج الطبراني في الاوسط عن السايب بن يزيد قال عوذني رسول الله صلي الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب تفلا واخرج البزار من حديث انس اذا وضعت جنبك علي الفراش وقرات فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شيء الا الموت واخرج مسلم من حديث ابي هريرة ان البيت الذي تقرا فيه البقرة لا يدخله الشيطان واخرج عبد الله بن احمد في زوايد المسند بسند حسن عن ابي بن كعب قال كنت عند النبي صلي الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فاتني به فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلي الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة البقرة وهاتين الايتين والهكم اله واحد واية الكرسي وثلاث ايات من اخر سورة البقرة واية من ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو واية من الاعراف ان ربكم الله واخر سورة المومنين فتعالي الله الملك الحق واية من سورة الجن وانه تعالي جد ربنا وعشر ايات من اول الصافات وثلاث ايات من اخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين فقام الرجل كانه لم يشتك قط واخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا من قرا اربع ايات من اول سورة البقرة واية الكرسي وايتين بعد اية الكرسي وثلاثا من اخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله يوميذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقران علي مجنون الا افاق واخرج البخاري عن ابي هريرة في قصة الصدقة ان الجني قال له اذا اويت الي فراشك فاقرا اية الكرسي فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتي تصبح فقال النبي صلي الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب واخرج المحاملي في فوايده عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمني شيا ينفعني الله به قال اقرا اية الكرسي فانه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتي الدويرات حول دارك واخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان جبريل اتاني فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا اويت الي فراشك فاقرا اية الكرسي وفي الفردوس من حديث ابي قتادة من قرا اية الكرسي عند الكرب اغاثه الله واخرج الدارمي عن المغيرة ابن سبيع وكان من اصحاب عبد الله قال من قرا عشر ايات من البقرة عند منامه لم ينس القران اربع من اولها واية الكرسي وايتان بعدها وثلاث من اخرها واخرج الديلمي من حديث ابي هريرة مرفوعا ايتان هما قران وهما يشفيان وهما مما يحبهما الله الايتان من اخر سورة البقرة واخرج الطبراني عن معاذ ان النبي صلي الله عليه وسلم قال له الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك من الدين مثل صبير اداه الله عنك قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الي قوله بغير حساب رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا استصعبت دابة احدكم او كانت شموصا فليقرا هذه الاية في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي موقوفا سورة الانعام ما قرئت علي عليل الا شفاه الله واخرج ابن السني عن فاطمة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان ياتيا فيقرآ عندها اية الكرسي وان ربكم الله الاية ويعوذانها بالمعوذتين واخرج ابن السني ايضا من حديث الحسين بن علي امان لامتي من الغرق اذا ركبوا البحر ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الاية واخرج ابن ابي حاتم عن ليث قال بلغني ان هؤلاء الايات شفاء من السحر تقرا في اناء فيه ماء ثم يصب على راس المسحور الاية التي في سورة يونس فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر الى قوله المجرمون وقوله فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون الى اخر اربع ايات وقوله انما صنعوا كيد ساحر الاية واخرج الحاكم وغيره من حديث ابي هريرة ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا واخرج الصابوني في المائتين من حديث ابن عباس مرفوعا هذه الاية امان من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى اخر السورة واخرج البيهقي في الدعوات من حديث انس ما انعم الله على عبد نعمة في اهل ولا مال او ولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيه افة دون الموت واخرج الدارمي وغيره من طريق عبدة بن ابي لبابة عن زر بن حبيش قال من قرا اخر سورة الكهف لساعة يريد ان يقومها من الليل قامها قال عبدة فجربناه فوجدناه كذلك واخرج الترمذي والحاكم من حديث سعد بن ابي وقاص دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له وعند ابن السني اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة اخي يونس فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين واخرج البيهقي وابن السني وابو عبيد عن ابن مسعود انه قرا في اذن مبتلى فافاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرات في اذنه قال افحسبتم انما خلقناكم عبثا الى اخر السورة فقال لو ان رجلا موقنا قراها على جبل لزال واخرج الديلمي وابو الشيخ بن حبان في فضائله من حديث ابي ذر ما من ميت يموت فيقرا عنده يس الا هون الله عليه واخرج المحاملي في اماليه من حديث عبد الله بن الزبير من جعل يس امام حاجة قضيت له وله شاهد مرسل عند الدارمي وفي المستدرك عن ابي جعفر محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس في جام بزعفران ثم يشربه واخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير انه قرا على رجل مجنون سورة يس فبرا واخرج ايضا عن يحيى بن ابي كثير قال من قرا يس اذا اصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قراها اذا امسى لم يزل في فرح حتى يصبح اخبرنا من جرب ذلك واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة من قرا الدخان كلها واول غافر الى اليه المصير واية الكرسي حين يمسي حفظ بها حتى يصبح ومن قراها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي ورواه الدارمي بلفظ لم ير شيئا يكرهه واخرج البيهقي والحارث بن ابي اسامة وابو عبيد عن ابن مسعود مرفوعا من قرا كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة ابدا واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس موقوفا في المراة يعسر عليها ولادها قال يكتب في قرطاس ثم تسقى بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل

يهلك الا القوم الفاسقون واخرج ابو داود عن ابن عباس قال اذا وجدت في نفسك شيئا يعني الوسوسة فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم واخرج الطبراني عن علي قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرا قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الرقى الا بالمعوذات واخرج الترمذي والنسائي عن ابي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذات فاخذ بها وترك ما سواها **فهذا** ما وقفت عليه في الخواص من الاحاديث التي لم تصل الى حد الوضع ومن الموقوفات عن الصحابة والتابعين واما ما لم يرد به اثر فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا جدا الله اعلم بصحته ومن لطيفه ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه عن ميمونة بنت شاقول البغدادية قالت اذانا جار لنا فصليت ركعتين وقرات من فاتحة كل سورة اية حتى ختمت القران وقلت اللهم اكفنا امره ثم نمت وفتحت عيني واذا به قد نزل وقت السحر فزلت قدمه فسقط ومات **تنبيه** قال ابن التين الرقى بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب الروحاني اذا كان على لسان الابرار من الخلق حصل الشفاء باذن الله فلما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب الجسماني **قلت** ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرا بها على جبل لزال وقال القرطبي تجوز الرقية بكلام الله واسمائه فان كان ماثورا استحب وقال الربيع سالت الشافعي عن الرقية فقال لا باس ان يرقى بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله وقال ابن بطال في المعوذات سر ليس في غيرها من القران لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي تعم اكثر المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك فلهذا كان صلى الله عليه وسلم يكتفي بها وقال ابن القيم في حديث الرقية بالفاتحة اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القران ولا غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع معاني الكتاب فقد اشتملت على ذكر اصول اسماء الله ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب في طلب الاعانة والهداية منه وذكر افضل الدعاء وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما امر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه ولتضمنها ذكر اصناف الخلائق وقسمتهم الى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال لعدم معرفته له مع ما تضمنته من اثبات القدر والشرع والاسماء والمعاد والتوبة وتزكية النفس واصلاح القلب والرد على جميع اهل البدع وحقيق لسورة هذا بعض شانها ان يستشفى بها من كل داء انتهى **مسالة** قال النووي في شرح المهذب لو كتب القران في اناء ثم غسله وسقاه المريض فقال الحسن البصري ومجاهد وابو قلابة والاوزاعي لا باس به وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبنا انه لا باس به فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما لو كتب قرانا على حلوى او طعام فلا باس باكله انتهى قال الزركشي وممن صرح بالجواز في مسالة الاناء العماد النيهي مع تصريحه بانه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها اية لكن افتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب ايضا لانه يلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر

النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط وآداب كتابته افرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين
والمتاخرين منهم ابو عمرو الداني والف في توجيه ما خالف قواعد الخط منه ابو العباس المراكشي كتابا سماه عنوان
الدليل في مرسوم خط التنزيل بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف احوال معاني
كلماتها وساشير هنا الى مقاصد ذلك ان شاء الله تعالى **اخرج** ابن اشتة في كتاب المصاحف بسنده عن
كعب الاحبار قال اول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها ادم عليه السلام قبل موته بثلثمائة سنة
كتبها في الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب كل قوم كتابهم فكتبوه فكان اسمعيل بن ابرهيم اصاب
كتاب العرب ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اول من وضع الكتاب العربي اسمعيل وضع الكتاب
على لفظه ومنطقه ثم جعله كتابا واحدا مثل الموصول حتى فرق بينه ولده يعني انه وصل فيه جميع الكلمات
ليس بين الحروف فرق هكذا السملسللعمرللهم ثم فرقه من بنيه هميسع وقيذر ثم اخرج من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال اول كتاب انزله الله من السماء ابو جاد وقال ابن فارس الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال ن والقلم وما يسطرون وان هذه الحروف داخلة في الاسماء التي
علم الله ادم وقد ورد في امر ابي جاد ومبتدا الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها وقد بسطتها في تاليف
مفرد **فصل** القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائه مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه وقد مهد
النحاة له اصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الامام وقال اشهب سئل مالك هل يكتب
المصحف على ما احدثه الناس من الهجاء فقال لا الا على الكتبة الاولى رواه الداني في المقنع ثم قال ولا مخالف
له من علماء الامة وقال في موضع اخر سئل مالك عن الحروف في القران مثل الواو والالف اترى ان تغير من
المصحف اذا وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو يعني الواو والالف المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ
نحو اولوا وقال الامام احمد يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو او ياء او الف او غير ذلك وقال البيهقي
في شعب الايمان من كتب مصحفا فينبغي ان يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا
يغير مما كتبوه شيئا فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغي ان نظن بانفسنا
استدراكا عليهم **قلت** وينحصر امر الرسم في الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل وما فيه
قراءتان فكتب على احداهما **القاعدة الاولى في الحذف** تحذف الالف من يا النداء نحو يايها الناس يادم
يرب يعبادي وها التنبيه نحو هؤلاء هانتم ونا مع ضمير نحو انجينكم اتينه ومن ذلك واولئك ولكن
وتبرك وفروع الاربعة واله والله واله كيف وقع والرحمن وسبحن كيف وقع الا قل سبحان ربي وبعد لام نحو
خلئف خلف رسول الله سلم علم ابلغ بلغوا وبين لامين نحو الكللة الضللة خللل للدار للذي بمكة
ومن كل علم زائد على ثلاثة كابرهيم وصلح وميكيل الا جالوت وطالوت وياجوج وماجوج وداود بحذف
واو واسرائيل بحذف يائه واختلف في هرون وهمن وقرون ومن كل مثنى اسم او فعل ان لم يتطرف

نحو خلفين يعلمن اضللنا ان هذان الابما قدمت يداك ومن كل جمع تصحيح لمذكر او مؤنث اللعنون ملقوا
ربهم الطاغون في الذاريات والطور وكراما كاتبين والارضات في شورى وايات للسائلين ومكر في اياتنا
واياتنا بينات في يونس والا ان تلاه همزة نحو الصائمين والصائمات او تشديد نحو الضالين والصافات
فان كان في الكلمة الف ثانية حذفت ايضا الا سبع سموات في فصلت ومن كل جمع على مفاعل او شبهه نحو المسجد
ومسكن واليتمى والنصرى والمسلكين والخبيث والملئكة والثانية من خطيا كيف وقع ومن كل عدد كثلث وثلث
وساحر الا في اخر الذاريات فاثنى فالفاه والقيمة والشيطن وسلطن وتعلى والئي والئي وخلق
وعلم ويقدر والاصحب والانهر والكتب ومنكر الثلاثة الا اربعة مواضع لكل اجل كتاب كتاب معلوم كتاب ربك
في الكهف كتاب مبين في النمل ومن البسملة وبسم الله مجرها ومن اول الامر من سال ومن كل ما اجتمع فيه الفان او ثلاثة
نحو ادم اخر اشفقتم انذرتهم غثاء ومن وراء كيف وقع الامارايى ولقد راى في النجم والا ماى والئن الان
يستمع الان والالفان من ايكة الا في الحجر وق **وتحذف اليا** من كل منقوص منون رفعا وجرا نحو باغ ولا عاد
والمضاف لها اذا نودي الا يعبادي الذين اسرفوا يعبادي الذين امنوا في العنكبوت اولم ينبا والاقل يعباد
اسر بعبادي في طه وحم فادخلى في عبادي وادخلي جنتي ومع مثلها نحو ولي والحوارين ومتكين الاعلين ويحيي
وهيي ومكر السيئ وسيئه والسيئة وافعيينا ويحيي مع ضمير لا مفرد **وحذفت** وقع اطيعون اتقون خافون
ارهبون فارسلون واعبدون الا في يس واخشون الا في البقرة وكيدون الا فكيدوني جميعا واتبعوني الا في
ال عمران وطه ولا تنظرون ولا تستعجلون ولا تكفرون ولا تقربون ولا تخزون ولا تفضحون ويهدين وسيهدين
وكذبون تقتلون ان يكذبون وعيد والجوار والواد والمهتد الا في الاعراف **وتحذف الواو** مع اخرى نحو لا
يستون فاوا واذا الموءدة يئوسا **وتحذف اللام** مدغمة في مثلها نحو اليل والذي الا الله واللهم واللعنة
ونحوه واللهو واللغو واللؤلؤ واللات واللم واللهب واللطيف واللوامة **فرع** في الحذف الذي لم يدخل
تحت القاعدة حذفت الالف من ملك الملك ذرية ضعفا مراغما خدعهم اكلون للسحت بلغ يجدلونكم وباطل ما
كانوا في الاعراف وهود الميعد في الانفال تربا في الرعد والنمل وعجبا اذا يسرعون ايه المومنون ايه الساحر
ايه الثقلان اموسى فرغا وهل نجزي من هو كذب للقسية في الزمر اتاه عهد عليه الله ولا كذبا **وحذفت اليا**
من ابرهم في البقرة والداع اذا دعان ومن اتبعن وسوف يوت الله وقد هدان ننج المومنين فلا تسئلن ما يوم
يات لا تكلم حتى تؤتون موثقا تفندون المتعال متاب مآب عقاب في الرعد وغافر وص وفيها عذاب نكير
من قبل وتقبل دعاء لئن اخرتني ان يهدين ان ترن ان يؤتين ان تعلمن نبغ الخمسة في الكهف ان لا تتبعن في طه
والباد وان الله لهاد ان يحضرون رب ارجعون ولا تكلمون يسقين يشفين يحيين واد النمل اتمدونن فما اتان
يشهدون بهاد العمى كالجواب ان يردن الرحمن لا تنقذون واسمعون لتردين صال الجحيم التلاق التناد يرجمون
فاعتزلون بناد المنادي ليعبدون يطعمون يوم يدع الداع مرتين في القمر ربي اكرمن اهانن ولي دين **وحذفت الواو**

من ويدع الانسان ويمح الله في شوري يوم يدع الداع سندع الزبانية قال المراكشي والسر في حذفها من هذه الاربعة التنبيه علي سرعة وقوع الفعل وسهولته علي الفاعل وشدة قبول المنفعل المتاثر به في الوجود اما ويدع الانسان فيدل علي انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير بل اثبات الشر اليه من جهة ذاته اقرب اليه من الخير واما ويمح الله الباطل فللاشارة الي سرعة ذهابه واضمحلاله واما يدع الداع فللاشارة الي سرعة الدعا وسرعة اجابة المدعوين واما الاخيرة فللاشارة الي سرعة الفعل واجابة الزبانية وقوة البطش

القاعدة الثانية في الزيادة زيدت الف بعد الواو اخر اسم مجموع نحو بنوا اسرايل ملاقوا ربهم اولوا الالباب بخلاف المفرد نحو لذو علم الا الربوا وان امرؤا هلك واخر فعل مفرد او جمع مرفوع او فعل مفرد او جمع منصوب الا جاو وباو وجيت وفا وعتو عتوا فان فاو والذين تبو الدار عسي الله ان يعفو عنهم في النسا سعو في اياتنا في سبا وبعد الهمزة المرسومة واوا نحو تفتوا ويتفيوا وفي ماية ومايتين والظنونا والرسولا والسبيلا ولا تقولن لشاي ولا اذبحنه ولا اوضعوا ولا الي الله ولا الي الجحيم ولا تياسوا انه لا يياس افلم يياس وبين الياء والجيم في وجاي في الزمر و كتب ابن بالهمزة مطلقا **وزيدت يا** في نباي المرسلين وملايه وملايهم ومن اناي الليل في طه من تلقاي نفسي من وراي حجاب في شوري وايتاي ذي القربي في النحل بلقاي الاخرة في الروم باييكم المفتون بنيناها بايد افاين مات افاين مت وزيدت واو في اولوا واولات وساوريكم قال المراكشي وانما زيدت هذه الاحرف في هذه الكلمات نحو جاي ونباي ونحوهما للتهويل والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت في بايد تعظيما لقوة الله التي بني بها السما التي لا تشابهها قوة وقال الكرماني في العجايب كانت صورة الفتحة في الخطوط قبل الخط العربي الفا وصورة الضمة واوا وصورة الكسرة يا فكتبت لا اوضعوا ونحوه بالالف مكان الفتحة وايتاي ذي القربي بالياء مكان الكسرة واوليك ونحوه بالواو مكان الضمة لقرب عهدهم بالخط الاول

القاعدة الثالثة في الهمز يكتب الساكن بحرف حركة ما قبله اولا او وسطا او اخرا نحو ايذن واوتمن والباسا واقرا وجيناك وهيي والموتون وتسوهم الا فادارتم والريا وشطه فحذفت فيها وكذا اول الامر بعد فا نحو فاتوا او واو نحو وايتمروا والمتحرك ان كان اولا او اتصل به حرف زايد فبالالف مطلقا نحو ايوب اذا اولوا ساصرف فباي سائر الا مواضع اينكم لتشهدون اينكم لتاتون في النمل والعنكبوت اينا لتكفرون اينا لمخرجون في النمل اينا لتاركوا الهتنا في الشعرا ايذا متنا اين ذكرتم ايفكا ايمة لئلا لئن يومئذ حينئذ فكتب فيها بالياء قل اونبئكم وهولاء فكتب بالواو وان كان وسطا فبحرف حركته نحو سال سئل تقروه الاجزاء الثلاثة في يوسف ولاملئن

ادك

واسلئت واشمازت واطمانوا فحذف فيها والا ان فتح وكسر او ضم ما قبله او ضم وكسر ما قبله فبحرفه نحو الخاطئة فؤ سنقريك فان كان ما قبله ساكنا حذف نحو يسيل لا تجروا الا النشاة وموبلا في الكهف فان كان الفا وهو مفتوح فقد سبق انه يحذف لاجتماعها مع الف مثلها اذا الهمزة بصورتها نحو ابناءنا وحذف معه ايضا في قرءنا في يوسف والزخرف فان ضم او كسر فلا نحو ابايكم ابايهم الا دول اوليوهم الي اوليايهم في الانعام ان اوليوه

في الانفال نحو اوليكم في فصلت وان كان بعد حرف يجانسه فقد سبق ايضا انه يحذف نحو شنان خاسئين مستهزون وان كان اخرا فبحرف حركة ما قبله نحو سبا شاطي لولو الا مواضع تفتوا تتفيوا اتوكوا الا تظموا ما يعبوا يبدوا ينشوا ايدروا انبوا قال الملوا الاول في قد افلح والثلاثة في النمل جزاوا في خمسة مواضع اثنان في المايدة وفي الزمر وشوري والحشر شركوا في الانعام وشوري يا تيهم انبوا في الانعام والشعرا علموا بني من عباده العلموا الضعفوا في ابرهيم وغافر في اموالنا ما نشوا وما دعوا في غافر شفعوا في الروم ان هذا لهو البلوا بلوا مبين في الدخان براوا منكم فكتب في الكل بالواو فان سكن ما قبله حذف هو نحو ملء الارض دفء شيء الخب ماء الا لتنوا ان تبوا والسواي كذا استثناه الغوا **قلت** وعندي ان هذه الثلاثة لا تستثني لان الالف التي بعد الواو ليست صورة الهمزة بل هي المزيدة بعد واو الفعل

القاعدة الرابعة في البدل تكتب بالواو للتفخيم الف الصلوة والزكوة والحيوة والربوا غير مضافات والغدوة ومشكوة والنجوة ومنوة وبالياء كل الف منقلبة عنها نحو يتوفيكم في اسم او فعل اتصل به ضمير ام لا لقي بها كتا اولا ومنه يا حسرتي يا اسفي الا تترا وكلتا وهداني ومن عصاني والاقصي واقصي المدينة ومن تولاه وطغي الماء وسيماهم والا ما قبلها يا كالدنيا والحوايا الا يحيي اسما وفعلا ويكتب بها الي وعلي واني بمعني كيف ومتي وبلي وحتي ولدا الا لدي الباب ويكتب بالالف الثلاثي الواوي اسما او فعلا نحو الصفا وشفا وعفا الا الضحي كيف وقع وما زكي منكم ودحيها وتليها وطحيها وسجي ويكتب بالالف نون التوكيد الخفيفة واذا وبالنون كاين وبالهاء هاء التانيث الا رحمت في البقرة والاعراف وهود ومريم والروم والزخرف ونعمت في البقرة وال عمران والمائدة وابرهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور وسنت في الانفال وفاطر وثاني غافر وامرات مع زوجها وتمت كلمت ربك الحسني فنجعل لعنت الله والخامسة ان لعنت الله ومعصيت في قد سمع ان شجرت الزقوم قرت عين وجنت نعيم بقيت الله وبا ابت واللات ومرضات وهيهات وذات وابنت وفطرت

القاعدة الخامسة في الوصل والفصل توصل **الا** بالفتح الا عشرة ان لا اقول ان لا تقولوا في الاعراف ان لا ملجا وفي هود ان لا اله ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف ان لا تشرك في الحج ان لا تعبدوا في يس ان لا تعلوا في الدخان ان لا يشركن في الممتحنة ان لا يدخلنها في ن **ومما** الا انما ملكت في النسا والروم ومن ما رزقناكم في المنافقين **وممن** مطلقا **وعما** الا عن ما نهوا **وانما** بالكسر الا ان ما نرينك في الرعد **وانما** بالفتح مطلقا **وعمن** الا ويصرفه عن من في النور عن من تولي في النجم **وامن** الا ام من يكون في النسا ام من اسس ام من خلقنا في الصافات ام من ياتي امنا **والن** بالكسر الا فان لم يستجيبوا في القصص **وفيما** الا احد عشر في ما فعلن الثاني في البقرة ليبلوكم في ما في المايدة والانعام قل لا اجد في ما في ما اشتهت في الانبيا في ما افضتم في ما ههنا في الشعرا في ما رزقناكم في الروم في ما هم فيه في ما كانوا فيه كلاهما في الزمر وننشيكم في ما لا تعلمون **وانما** الا انما توعدون لات في الانعام **وان ما** بالفتح الا ان ما تدعون في الحج ولقمان **وكلما** الا كل ما ردوا الي الفتنة من كل ما سالتموه **وبيسما** الا مع اللام **ونعما** و**مهما** و**ربما** و**كانما** و**ويكان**

ونقطع حيث ما وان لو بالفتح وان لن الا في الكهف والقيمة وابن ما الا فاينما تولوا اينما يوجهه واختلف في اين ما تكونوا يدرككم اينما كنتم تعبدون في الشعرا اينما ثقفوا في الاحزاب ولكي لا الا في ال عمران والحج والحديد والثاني في الاحزاب ويوم هم ونحو مال ولات حين وابن ام الا في طه فكتبت الهمزة حينئذ واوا وحذفت همزة ابن فصارت هكذا يبنؤم **القاعدة السادسة** فيما فيه قراتان فكتب على احديهما ومرادنا غير الشاذ من ذلك ملك يوم الدين يخدعون ووعدنا والصعقة والريح وتفدوهم ويظهرون ولا تقتلوهم ونحوهما ولولا دفع فرهن طيرا في ال عمران والمائدة مضعفة ونحوه عقدت ايمانكم الاولين لمستم قسية قيما للناس خطيئتكم في الاعراف طيف حاش لله وسيعلم الكفر تزور زكية فلا تصحبني لتخذت مهدا وحرم على قرية ان الله يدفع سكرى وما هم بسكرى النطفة عظما فكسونا العظم سرجا بل ادرك ولا تصعر ربنا بعد اسورة بلا الف في الكل وقد قرئ بها وبحذفها وغيابت الجب وانزل عليه ايت في العنكبوت وثمرت من اكمامها في فصلت وجملت فهم على بينت وهم في الغرفت امنون بالتا وقد قرئ بالجمع والافراد وتقية بالياء ولاهب بالالف ويقص الحق بلا يا واتوني زبر الحديد بالف فنجي من نشآ ننجي المؤمنين بنون واحدة والصراط كيف وقع وبصطة في الاعراف والمصيطرون ومصيطر بالصاد لا غير وقد تكتب الكلمة صالحة للقراتين نحو فكهون بلا الف وبمزاة وعلى قراتها هي محذوفة رسما لانه جمع تصحيح **فرع** فيما كتب موافقا لقراءة شاذة من ذلك ان البقر تشبه علينا اوكلما عهدوا ما بقي من الربو قرئ بضم البا وسكون الواو فلقتلوكم انما طيركم طيره في عنقه تسقط سرا وفصله في عامين عليهم ثياب سندس خضر ختمه مسك فادخلي في عبدي **فرع** واما القراءة المختلفة المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم نحو اوصى ووصى وتجري تحتها ومن تحتها وسيقولون الله ولله وما عملت ايديهم وما عملته فكتابته على نحو الاول وكل ذلك وجد في مصاحف الامام **فائدة** كتبت فواتح السور على صورة الحروف انفسها لا على صورة النطق بها اكتفاء بشهرتها وقطعت حم عسق دون المص وكهيعص طردا للاولى باخواتها الستة **فصل** في اداب كتابته يستحب كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبيينها وايضاحها وتحقيق الخط دون مشقه وتعليقه فيكره وكذا كتابته في الشيء الصغير اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمر انه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب الله وكان عمر اذا راى مصحفا عظيما سر به واخرج عبد الرزاق عن علي انه كان يكره ان تتخذ المصاحف صغارا واخرج ابو عبيد عنه انه كره ان يكتب القران في الشيء الصغير واخرج هو والبيهقي في الشعب عن ابي حكيم العبدي قال مر بي علي وانا اكتب مصحفا فقال اجل قلمك فقضمت من قلمي قضمة ثم جعلت اكتب فقال نعم هكذا نوره كما نوره الله واخرج البيهقي عن علي موقوفا قال تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان وابن اشته في المصاحف من طريق ابان عن انس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجوده غفر الله له واخرج ابن اشته عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن واخرج عن زيد بن ثابت انه كان يكره ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس لها سين واخرج عن يزيد بن ابي حبيب ان كاتب عمرو بن العاصي كتب الى عمر فكتب بسم الله ولم يكتب لها سينا فضربه عمر فقيل له

فيم ضربك امير المؤمنين قال ضربني في سين واخرج عن ابن سيرين انه كان يكره ان يمد الباء الى الميم حتى يكتب السين واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشقا قيل له لم قال لان فيه نقصا وتحرم كتابته بشيء نجس واما بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي واخرج ابو عبيد عن ابن عباس وابي ذر وابي الدرداء انهم كرهوا ذلك واخرج عن ابن مسعود انه مر عليه بمصحف زين بالذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق قال اصحابنا ويكره كتابته على الحيطان والجدران وعلى السقوف اشد كراهة لانه يوطا واخرج ابو عبيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القران حيث يوطا وهل تجوز كتابته بقلم غير العربي قال الزركشي لم ار فيه كلاما لاحد من العلماء قال ويحتمل الجواز لانه قد يحسنه من يقرؤه بالعربية والاقرب المنع كما تحرم قراءته بغير لسان العرب ولقولهم القلم احد اللسانين والعرب لا تعرف قلما غير العربي وقد قال تعالى بلسان عربي مبين انتهى **فائدة** اخرج ابن ابي داود عن ابراهيم التيمي قال قال عبد الله لا يكتب المصاحف الا مضري قال ابن ابي داود هذا من اجل اللغات **مسئلة** اختلف في نقط المصحف وشكله ويقال اول من فعل ذلك ابو الاسود الدؤلي بامر عبد الملك ابن مروان وقيل الحسن البصري ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثي واول من وضع الهمز والتشديد والروم والاشمام الخليل وقال قتادة بدؤا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا وقال غيره اول ما احدثوا النقط عند اخر الاي ثم الفواتح والخواتم وقال يحيى بن ابي كثير ما كانوا يعرفون شيئا مما احدث في المصاحف الا النقط الثلاث على رؤوس الايات اخرجه ابن ابي داود وقد اخرج ابو عبيد وغيره عن ابن مسعود قال جردوا القران ولا تخلطوه بشيء واخرج عن النخعي انه كره نقط المصاحف وعن ابن سيرين انه كره النقط والفواتح والخواتم وعن ابن مسعود ومجاهد انهما كرها التعشير واخرج ابن ابي داود عن النخعي انه كان يكره العواشر والفواتح وتصغير المصحف وان يكتب فيه سورة كذا وكذا واخرج عنه انه اتي بمصحف مكتوب فيه سورة كذا كذا اية فقال امح هذا فان ابن مسعود كان يكرهه واخرج عن ابي العالية انه كان يكره الجمل في المصحف وفاتحة سورة كذا وخاتمة سورة كذا وقال مالك لا باس بالنقط في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان اما الامهات فلا وقال الحليمي يكره كتابة الاعشار والاخماس واسماء السور وعدد الايات فيه لقوله جردوا القران واما النقط فيجوز لانه ليس له صورة فيتوهم لاجلها ما ليس بقران قرانا وانما هي دلالات على هيئة المقروء فلا يضر اثباتها لمن يحتاج اليها وقال البيهقي من اداب القران ان يفخم فيكتب مفرجا باحسن خط ولا يصغر ولا تقرمط حروفه ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الايات والسجدات والعشرات والوقوف واختلاف القراءات ومعاني الايات وقد اخرج ابن ابي داود عن الحسن وابن سيرين انهما قالا لا باس بنقط المصاحف واخرج عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه قال لا باس بشكله وقال النووي نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له من اللحن والتحريف وقال ابن مجاهد ينبغي ان لا يشكل الا ما يشكل وقال الداني لا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم ولا استجيز جمع قراءات شتى في مصحف واحد بالوان مختلفة لانه من اعظم التخليط والتغيير للمرسوم وارى ان

نقط الحركات والتنوين والتشديد والسكون والمد بالحمرة والهمزات بالصفرة وقال الجرجاني من اصحابنا في الشافي من المذموم كتابة تفسير القرآن بين اسطره

فايدة كان الشكل في الصدر الاول نقطا فالفتحة نقطة على اول الحرف والضمة على اخره والكسرة تحت اوله وعليه مشى الداني والذي اشتهر الان الضبط بالحركات الماخوذة من الحروف وهو الذي اخرجه الخليل وهو اكثر واوضح وعليه العمل فالفتح شكلة مستطيلة فوق الحرف والكسر كذلك تحته والضم واو صغرى فوقه والتنوين زيادة مثلها فان كان مظهرا وذلك قبل حرف حلق ركبت فوقها والا جعلت بينهما وتكتب الالف المحذوفة والمبدل منها في محلها حمرا والهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا حرف حمرا ايضا وعلى النون والتنوين قبل الباء علامة الاقلاب حمرا وقبل الحلق سكون وتعرى عند الادغام والاخفاء ويسكن كل مسكن ويعرى المدغم ويشدد ما بعده الا الطاء قبل التاء فيكتب عليه السكون نحو فرطت ومطة الممدود لا تجاوزه

فايدة قال الجرجاني في غريب الحديث قول ابن مسعود جردوا القرآن يحتمل وجهين احدهما جردوه في التلاوة لا تخلطوا به غيره من الكتب والثاني جردوه في الخط من النقط والتعشير وقال البيهقي الابين انه اراد لا تخلطوا به غيره من الكتب لان ما خلا القرآن من كتاب الله انما يوخذ عن اليهود والنصارى وليسوا بمامونين عليها

فرع اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن ابن عباس انه كره اخذ الاجر على كتابة المصاحف واخرج مثله عن ايوب السختياني واخرج عن ابن عمر وابن مسعود انهما كرها بيع المصاحف وشراءها واخرج عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف وشراءها وان يستاجر على كتابتها واخرج عن مجاهد وابن المسيب والحسن انهم قالوا لا باس بالثلاثة واخرج عن سعيد بن جبير انه سئل عن بيع المصاحف فقال لا باس انما ياخذون اجور ايديهم واخرج عن ابن الحنفية انه سئل عن بيع المصحف قال لا باس انما تبيع الورق وقد اخرج عن عبد الله بن شقيق قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشددون في بيع المصاحف واخرج عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا يورث واخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف وقال اعن اخاك بالكتاب او هب له واخرج عن عطاء عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها اخرج عن مجاهد انه نهى عن بيع المصاحف ورخص في شرائها وقد حصل من ذلك ثلاثة اقوال للسلف ثالثها كراهة البيع دون الشرا وهو اصح الاوجه عندنا كما صححه في شرح المهذب ونقله في زوائد الروضة عن نص الشافعي قال الرافعي وقد قيل ان الثمن متوجه الى الدفتين لان كلام الله لا يباع وقيل انه بدل من اجرة النسخ انتهى وقد تقدم اسناد القولين الى ابن الحنفية وابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل منهما معا اخرج ابن ابي داود عن الشعبي قال لا باس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمل يديه

فرع قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد القيام للمصحف بدعة لم تعهد في الصدر الاول والصواب ما قاله النووي في التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به

فرع يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة ابن ابي جهل كان يفعله وبالقياس على تقبيل الحجر الاسود ذكره بعضهم ولانه هدية من الله فشرع تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير وعن احمد ثلاث روايات الجواز والاستحباب والتوقف وان كان فيه رفعة واكرام لانه لا يدخله قياس ولهذا قال عمر في الحجر الاسود لولا اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك

فرع يستحب تطييب المصحف وجعله على كرسي ويحرم توسده لان فيه اذلالا وامتهانا قال الزركشي وكذا مد الرجلين

قال لا

اليه واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن سفيان انه كره ان تعلق المصاحف واخرج عن الضحاك قال لا تتخذوا للحديث كراسي ككراسي المصاحف

فرع اذا احتيج الى تعطيل بعض اوراق المصحف لبلى ونحوه فلا يجوز وضعها في شق او غيره لانه قد يسقط ويوطا ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة الكلم وفي ذلك ازراء بالمكتوب كذا قاله الحليمي قال وله غسلها بالماء وان احرقها بالنار فلا باس احرق عثمان مصاحف كان فيها ايات وقراءات منسوخة ولم ينكر عليه وذكر غيره ان الاحراق اولى من الغسل لان الغسالة قد تقع على الارض وجزم القاضي حسين في تعليقه بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووي بالكراهة وفي بعض كتب الحنفية ان المصحف اذا بلي لا يحرق بل يحفر له في الارض ويدفن وفيه وقفة لتعرضه للوطي بالاقدام

فرع اخرج ابن ابي داود عن ابن المسيب قال لا يقول احدكم مصيحف ولا مسيجد ما كان لله فهو عظيم

فرع مذهبنا ومذهب جمهور العلما تحريم مس المصحف للمحدث سوا كان حدثا اصغر ام اكبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وحديث الترمذي وغيره لا يمس القرآن الا طاهر

خاتمة روى ابن ماجة وغيره عن انس مرفوعا سبع تجري للعبد اجرهن بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ترك ولدا يستغفر له من بعد موته او ورث مصحفا

النوع السابع والسبعون

في معرفة تفسيره وتاويله وبيان شرفه والحاجة اليه التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر تقول اسفر الصبح اذا اضا وقيل ماخوذ من التفسرة وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتاويل اصله من الاول وهو الرجوع فكانه صرف الاية الى ما تحتمله من المعاني وقيل من الايالة وهي السياسة كان المأول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه واختلف في التفسير والتاويل فقال ابو عبيد وطايفة هما بمعنى وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري فقال قد نبغ في زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتاويل ما اهتدوا اليه وقال الراغب التفسير اعم من التاويل واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التاويل في المعاني والجمل واكثر ما يستعمل في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتاويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدي التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالراي وهو المنهي عنه والتاويل ترجيح احد الاحتمالات بدون القطع والشهادة على الله وقال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتاويل تفسير باطن اللفظ ماخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتاويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد وتفسيره انه من الرصد يقال رصدته رقبته والمرصاد مفعال منه وتاويله التحذير من التهاون بامر الله والغفلة عن الاهبة والاستعداد للعرض عليه وقواطع الادلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان التفسير

في عرف العلماء كشف معاني القرآن وبيان المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره والتاويل اكثره في الجمل والتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ نحو البحيرة والسائبة والوصيلة او في وجيز يتبين بشرح نحو اقيموا الصلاة واتوا الزكوة واما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بمعرفتها كقوله انما النسيء زيادة في الكفر وقوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر المستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في جحود الباري خاصة والايمان المستعمل في التصديق المطلق تارة وفي تصديق الحق اخرى واما في لفظ مشترك بين معاني مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود وقال غيره التفسير يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر القشيري التفسير مقصور على الاتباع والسماع والاستنباط فيما يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة سمي تفسيرا لان معناه قد ظهر ووضح وليس لاحد ان يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتاويل ما استنبطه العلماء العاملون لمعاني الخطاب الماهرون في آلات العلوم وقال قوم منهم البغوي والكواشي التاويل صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الاية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال بعضهم التفسير في الاصطلاح علم نزول الايات وشؤونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وعبرها وامثالها وقال ابو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها اي مدلولات تلك الالفاظ وهذا متن علم اللغة الذي يحتاج اليه في هذا العلم وقولنا واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالته بالحقيقة وما دلالته بالمجاز فان التركيب قد يقتضي بظاهره شيئا ويصد عن الحمل عليه صاد فيحمل على غيره وهو المجاز وقولنا وتتمات لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما ابهم في القرآن ونحو ذلك وقال الزركشي التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراآت ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ **فصل** واما وجه الحاجة اليه فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة وهي ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشروح لامور ثلاثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن هنا كان شرح بعض الائمة تصنيفه ادل على المراد من شرح غيره له وثانيها اغفاله بعض تتمات المسئلة او شروط لها اعتمادا على وضوحها او لانها من علم اخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو عنه البشر من السهو والغلط او تكرار الشيء او حذف المهم وغير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك اذا تقرر هذا فنقول ان القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما دقائق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسؤالهم لما نزل ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا اينا لم يظلم نفسه ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل عليه بقوله ان الشرك لظلم عظيم وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير فقال ذلك العرض وكقصة عدي بن حاتم في الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سألوا عن احاد منه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسير بعضه يكون من قبل بسط الالفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض انتهى **وقال** الخوبي علم التفسير عسر يسير اما عسره فظاهر من وجوه اظهرها انه كلام متكلم لم يصل الناس الى مراده بالسماع منه ولا امكان الوصول اليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها فان الانسان يمكن علمه منه اذا تكلم بان يسمع منه او ممن سمع منه واما القرآن فتفسيره على وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك متعذر الا في ايات قلائل فالعلم بالمراد يستنبط بامارات ودلائل والحكمة فيه ان الله تعالى اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يامر نبيه بالتنصيص على المراد في جميع اياته **فصل** واما شرفه فلا يخفى قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يؤت الحكمة قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا يؤت الحكمة قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء يؤت الحكمة قال قراءة القرآن والفكرة فيه واخرج ابن جرير مثله عن مجاهد وابي العالية وقتادة وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت باية في كتاب الله لا اعرفها الا احزنتني لاني سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله اية الا وهو يحب ان تعلم فيما انزلت وما اراد بها واخرج ابو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الذي يقرا القرآن ولا يحسن تفسيره كالاعرابي يهذ الشعر هذا واخرج البيهقي وغيره من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه واخرج ابن الانباري عن ابي بكر الصديق قال لان اعرب اية من القرآن احب الي من ان احفظ اية واخرج ايضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اني اعلم اذا سافرت اربعين ليلة اعربت اية من كتاب الله لفعلت واخرج ايضا من طريق الشعبي قال قال

عمر من قراءة القران فاعربه كان له عند الله اجر شهيد **قلت** معنى هذه الاثار عندي ارادة البيان والتفسير
لان اطلاق الاعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث ولانه كان في سليقتهم لا يحتاجون الى تعلمه ثم رايت ابن النقيب
جنح الى ما ذكرته وقال ويجوز ان يكون المراد الاعراب الصناعي وفيه بعد وقد يستدل له بما اخرجه السلفي في
الطيوريات من حديث ابن عمر مرفوعا اعربوا القران يدلكم على تاويله وقد اجمع العلماء ان التفسير من فروض
الكفايات واجل العلوم الثلاثة الشرعية قال الاصبهاني اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القران بيان ذلك
ان شرف الصناعة اما بشرف موضوعها مثل الصياغة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة
وهما اشرف من موضوع الدباغة الذي هو جلد الميتة واما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فانها اشرف من صناعة
الكناسة لان غرض الطب افادة الصحة وغرض الكناسة تنظيف المستراح واما بشدة الحاجة اليها كالفقه فان
الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب اذ ما من واقعة في الكون من احد من الخلق الا وهي مفتقرة الى الفقه لان به
انتظام صلاح احوال الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس في بعض الاوقات اذا عرف ذلك
فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث اما من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام الله تعالى الذي
هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد
ولا تنقضي عجائبه واما من جهة الغرض فلان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة
الحقيقية التي لا تفنى واما من جهة شدة الحاجة فلان كل كمال ديني او دنيوي عاجلي او اجلي مفتقر الى العلوم الشرعية
والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله **النوع الثامن والسبعون** في معرفة شروط
المفسر وادابه قال العلماء من اراد تفسير الكتاب العزيز طلبه اولا من القران فما اجمل منه في مكان فقد فسر
في موضع اخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع اخر وقد الف ابن الجوزي كتابا فيما اجمل في القران
في موضع وفسر في موضع اخر منه واشرت الى امثلة منه في نوع المجمل فان اعياه ذلك طلبه من السنة فانها
شارحة للقران وموضحة له وقد قال الشافعي رضي الله عنه كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه
من القران قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله في ايات اخر وقال صلى الله عليه وسلم
الا اني اوتيت القران ومثله معه يعني السنة فان لم يجد في السنة رجع الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك
لما شاهدوه من القرائن والاحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح
وقد قال الحاكم في المستدرك ان تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع وقال الامام ابو طالب
الطبري في اوائل تفسيره **القول** في اداب المفسر اعلم ان من شرطه صحة الاعتقاد اولا ولزوم سنة الدين
فان من كان مغموصا عليه في دينه لا يؤتمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يؤتمن في الدين على الاخبار عن عالم فكيف
يؤتمن في الاخبار عن اسرار الله ولانه لا يؤمن ان كان متهما بالالحاد ان يبغي الفتنة ويغر الناس بليه وخداعه
كداب الباطنية وغلاة الرافضة وان كان متهما بهوى لم يؤمن ان يحمله هواه على ما يوافق بدعته كداب القدرية

فان احدهم يصنف الكتاب في التفسير ومقصوده منه الايضاع خلال المساكين ليصدهم عن اتباع السلف
ولزوم طريق الهدى ويجب ان يكون اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ومن عاصرهم ويتجنب
المحدثات واذا تعارضت اقوالهم وامكن الجمع بينها فعل نحو ان يتكلم على الصراط المستقيم واقوالهم فيه ترجع
الى شيء واحد فيدخل منها ما يدخل في الجميع فلا تنافي بين القران وطريق الانبياء وطريق السنة وطريق النبي صلى
الله عليه وسلم وطريق ابي بكر وعمر فاي هذه الاقوال افرده كان محسنا وان تعارضت رد الامر الى ما ثبت فيه السمع
وان لم يجد سمعا وكان للاستدلال طريق الى تقوية احدها رجح ما قوي الاستدلال فيه كاختلافهم في معنى حروف
الهجاء رجح قول من قال انها قسم وان تعارضت الادلة في المراد علم انه قد اشتبه عليه فيؤمن بمراد الله منها ولا
يتهجم على تعيينه وينزله منزلة المجمل قبل تفصيله والمتشابه قبل تبيينه ومن شرطه صحة المقصد فيما يقول ليلقى
التسديد فقد قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما يخلص له القصد اذا زهد في الدنيا
لانه اذا رغب فيها لم يؤمن ان يتوسل به الى غرض يصده عن صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله وتمام هذه
الشرائط ان يكون ممتلئا من عدة الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام فانه اذا خرج بالبيان عن
وضع اللسان اما حقيقة او مجازا فتاويله تعطيله وقد رايت بعضهم يفسر قوله تعالى قل الله ثم ذرهم انه
ملازمة قول الله ولم يدر الغبي ان هذه جملة حذف منها الخبر والتقدير الله انزله انتهى كلام ابي طالب وقال
ابن تيمية في كتاب الفه في هذا النوع يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القران كما
بين لهم الفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم يتناول هذا وهذا وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا
الذين كانوا يقرءون القران كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى
الله عليه وسلم عشر ايات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القران والعلم والعمل جميعا
ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة وقال انس كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد في اعيننا رواه احمد
في مسنده واقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين اخرجه في الموطا وذلك ان الله قال كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا اياته وقال افلا يتدبرون القران وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعادة تمنع ان يقرا
قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحونه فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم
وقيام دينهم ودنياهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القران قليلا جدا وهو وان كان بين التابعين اكثر منه
بين الصحابة فهو قليل بالنسبة الى من بعدهم ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض
ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى
اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك صنفان احدهما ان يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه
تدل على معنى في المسمى غير المعنى الاخر مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقران اي اتباعه
وبعض بالاسلام فالقولان متفقان لان دين الاسلام هو اتباع القران ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف الاخر

كما ان لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وكذلك قول من قال هو السنة والجماعة وقول من قال هو طريق العبودية وقول من قال هو طاعة الله ورسوله وامثال ذلك فهؤلاء كلهم اشاروا الى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها الثاني ان يذكر كل منهم من الاسم العام بعض انواعه على سبيل التمثيل وتنبيه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه مثاله ما نقل في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الآية فمعلوم ان الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات والمنتهك للمحرمات والمقتصد يتناول فاعل الواجبات وتارك المحرمات والسابق يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات فالمقتصدون اصحاب اليمين والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم ان كلا منهم يذكر هذا في نوع من انواع الطاعات كقول القائل السابق الذي يصلي في اول الوقت والمقتصد الذي يصلي في اثنائه والظالم لنفسه الذي يؤخر العصر الى الاصفرار او يقول السابق المحسن بالصدقة مع الزكاة والمقتصد الذي يؤدي الزكاة المفروضة فقط والظالم مانع الزكاة قال وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير تارة لتنوع الاسماء والصفات وتارة لذكر بعض انواع المسمى هو الغالب في تفسير سلف الامة الذي يظن انه مختلف ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملا للامرين اما لكونه مشتركا في اللغة كلفظ قسورة الذي يراد به الرامي ويراد به الاسد ولفظ عسعس الذي يراد به اقبال الليل وادباره واما لكونه متواطئا في الاصل لكن المراد به احد النوعين او احد الشخصين كالضماير في قوله ثم دنا فتدلى الآية وكلفظ الفجر والشفع والوتر وليال عشر واشباه ذلك فمثل هذا قد يجوز ان يراد به كل المعاني التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك فالاول اما لكون الآية نزلت مرتين فاريد بها هذا تارة وهذا تارة واما لكون اللفظ المشترك يجوز ان يراد به معنياه واما لكون اللفظ متواطئا فيكون عاما اذا لم يكن لمخصصه موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني ومن الاقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافا ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة كما اذا فسر بعضهم تبسل بتحبس وبعضهم بترتهن لان كلا منهما قريب من الاخر ثم قال ٢

فصل

والاختلاف في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم بغير ذلك والمنقول اما عن المعصوم او غيره ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه عامته مما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا الى معرفته وذلك كاختلافهم في لون كلب اصحاب الكهف واسمه وفي البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة وفي قدر سفينة نوح وخشبها وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر ونحو ذلك فهذه الامور طريق العلم بها النقل فما كان منه منقولا نقلا صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل وما لا بان نقل عن اهل الكتاب ككعب ووهب وقف عن تصديقه وتكذيبه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وكذا ما نقل عن بعض التابعين وان لم يذكر انه اخذه عن اهل الكتاب فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض اقوالهم حجة على بعض وما نقل في ذلك عن الصحابة نقلا صحيحا فالنفس اليه اسكن مما ينقل عن التابعين لان احتمال ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او من بعض من سمعه منه اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين ومع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم واما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثيرا ولله الحمد وان قال الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل التفسير والملاحم والمغازي وذلك لان الغالب عليها المراسيل واما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا اكثر ما فيه الخطأ من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان فان التفاسير التي يذكر فيها كلام هؤلاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والفريابي ووكيع وعبد واسحق وامثالهم احدهما قوم اعتقدوا معاني ثم ارادوا حمل الفاظ القرآن عليها والثاني قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ ان يريده من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب به فالاولون راعوا المعنى الذي راوه من غير نظر الى ما تستحقه الفاظ القرآن من الدلالة والبيان والاخرون راعوا مجرد اللفظ وما يجوز ان يريد به العربي من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم وسياق الكلام ثم هؤلاء كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين كثيرا ما يغلطون في صحة المعنى الذي فسروا به القرآن كما يغلط في ذلك الاخرون وان كان نظر الاولين الى المعنى اسبق ونظر الاخرين الى اللفظ اسبق والاولون صنفان تارة يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه واريد به وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به وفي كلا الامرين قد يكون ما قصدوا نفيه او اثباته من المعنى باطلا فيكون خطاؤهم في الدليل والمدلول وقد يكون حقا فيكون خطاؤهم فيه في الدليل لا في المدلول فالذين اخطاؤا فيهما مثل طوائف من اهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا الى القرآن فتأولوه على رايهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رايهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على اصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الاصم والجبائي وعبد الجبار والرماني والزمخشري وامثالهم ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة يدس البدع في كلامه واكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه حتى انه يروج على خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية وامثاله اتبع للسنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف المأثور عنهم على وجهه لكان احسن فانه كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا ثم انه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم انه قول المحققين وانما يعني بهم طائفة من اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه فان الصحابة والتابعين والائمة اذا كان لهم في الآية تفسير وجاء قوم فسروا الآية بقول آخر لاجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم من اهل البدع في مثل هذا وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك بل مبتدعا لانهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله واما الذين اخطؤا في الدليل لا في المدلول فمثل كثير من الصوفية والوعاظ

والفقهاء يفسرون القرآن بمعان صحيحة في نفسها لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير مما ذكر السلمي في الحقائق فإن كان فيما ذكروه معاني باطلة دخل في القسم الأول انتهى كلام ابن تيمية ملخصا وهو نفيس جدا وقال الزركشي في البرهان للناظر في القرآن لطلب التفسير مآخذ كثيرة أمهاتها أربعة **الأول** النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز المعلم لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع فإنه كثير ولهذا قال أحمد ثلاث كتب لا أصل لها المغازي والملاحم والتفسير قال المحققون من أصحابه مراده أن الغالب أنه ليس لها أسانيد صحاح متصلة وإلا فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في آية الأنعام والحساب اليسير بالعرض والقوة بالرمي في قوله وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة **قلت** الذي صح من ذلك قليل جدا بل أصل المرفوع منه في غاية القلة وسأسردها كلها آخر الكتاب إن شاء الله تعالى **الثاني** الأخذ بقول الصحابي فإن تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله الحاكم في مستدركه وقال أبو الخطاب من الحنابلة يحتمل أن لا يرجع إليه إذا قلنا إن قوله ليس بحجة والصواب الأول لأنه من باب الرواية لا الرأي **قلت** ما قاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتأخرين بأن ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول ونحوه مما لا مدخل للرأي فيه ثم رأيت الحاكم نفسه صرح به في علوم الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير الصحابة وأما من يقول إن تفسير الصحابة مسند فإنما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص هنا وعمم في المستدرك فاعتمد الأول والله أعلم ثم قال الزركشي وفي الرجوع إلى قول التابعي روايتان عن أحمد واختار ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا في كتبهم أقوالهم لأن غالبها تلقوها من الصحابة وربما يحكي عنهم عبارات مختلفة الألفاظ فيظن من لا فهم عنده أن ذلك اختلاف محقق فيحكيه أقوالا وليس كذلك بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى من الآية لكونه أظهر عنده أو أليق بحال السائل وقد يكون بعضهم يخبر عن الشيء بلازمه ونظيره والآخر بمقصوده وثمرته والكل يؤول إلى معنى واحد غالبا فإن لم يمكن الجمع فالمتأخر من القولين عن الشخص الواحد مقدم إن استويا في الصحة عنه وإلا فالصحيح المقدم **الثالث** الأخذ بمطلق اللغة فإن القرآن نزل بلسان عربي وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه أحمد في مواضع لكن نقل الفضل ابن زياد عنه أنه سئل عن القرآن يمثل له الرجل ببيت من الشعر فقال ما يعجبني فقيل ظاهره المنع ولهذا قال بعضهم في جواز تفسير القرآن بمقتضى اللغة روايتان عن أحمد وقيل الكراهة تحمل على من صرف الآية عن ظاهرها إلى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل من كلام العرب ولا يوجد غالبا إلا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر خلافها وروى البيهقي في الشعب عن مالك قال لا أوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالا **الرابع** التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع وهذا هو الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل والذي عناه علي بقوله إلا فهما يؤتاه الرجل في القرآن ومن هنا اختلف الصحابة في معنى الآية فأخذ كل برأيه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القرآن بمجرد الرأي والاجتهاد من غير أصل قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل

إليهم أضاف البيان إليه وقال صلى الله عليه وسلم من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وقال من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار أخرجه أبو داود قال البيهقي في الحديث الأول إن صح فإنما أراد والله أعلم الرأي الذي يغلب من غير دليل قام عليه وأما الذي يشده برهان فالقول به جائز وقال في المدخل في هذا الحديث نظر وإن صح فإنما أراد به والله أعلم فقد أخطأ الطريق فسبيله أن يرجع في تفسير ألفاظه إلى أهل اللغة وفي معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه إلى بيانه إلى أخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله وأدوا إلينا من السنن ما يكون بيانا لكتاب الله قال تعالى وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون فما ورد بيانه عن صاحب الشرع ففيه كفاية عن فكرة من بعده وما لم يرد عنه بيانه ففيه حينئذ فكرة أهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على ما لم يرد قال وقد يكون المراد به من قال فيه برأيه من غير معرفة منه بأصول العلم وفروعه فتكون موافقته للصواب إن وافقه من حيث لا يعرفه غير محمودة وقال الماوردي قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهره وامتنع من أن يستنبط معاني القرآن باجتهاده ولو صحبها الشواهد ولم يعارض شواهدها نص صريح وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفته من النظر في القرآن واستنباط الأحكام منه كما قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب إليه لم يعلم شيء بالاستنباط ولما فهم الأكثر من كتاب الله شيئا وإن صح الحديث فتأويله أن من تكلم في القرآن بمجرد رأيه ولم يعرج على سوى لفظه وأصاب الحق فقد أخطأ الطريق وإصابته اتفاق إذ الغرض أنه مجرد رأي لا شاهد له وفي الحديث القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على أحسن وجوهه أخرجه أبو نعيم وغيره من حديث ابن عباس فقوله ذلول يحتمل معنيين أحدهما أنه مطيع لحامليه تنطق به ألسنتهم والثاني أنه موضح لمعانيه حتى لا يقصر عنه أفهام المجتهدين وقوله ذو وجوه يحتمل معنيين أحدهما أن من ألفاظه ما يحتمل وجوها من التأويل والثاني أنه قد جمع وجوها من الأوامر والنواهي والترغيب والترهيب والتحليل والتحريم وقوله فاحملوه على أحسن وجوهه يحتمل معنيين أحدهما الحمل على أحسن معانيه والثاني أحسن ما فيه من العزائم دون الرخص والعفو دون الانتقام وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله انتهى وقال أبو الليث النهي إنما انصرف إلى المتشابه منه لا إلى جميعه كما قال تعالى فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لأن القرآن إنما نزل حجة على الخلق فلو لم يجز التفسير لم تكن الحجة بالغة فإذا كان كذلك جاز لمن عرف لغات العرب وأسباب النزول أن يفسره وأما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز أن يفسره إلا بمقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير ولو أنه يعلم التفسير فأراد أن يستخرج من الآية حكما أو دليلا لحكم فلا بأس به ولو قال المراد كذا من غير أن يسمع فيه شيئا فلا يحل وهو الذي نهي عنه وقال ابن الأنباري في الحديث الأول حمله بعض أهل العلم على أن الرأي معني به الهوى فمن قال في القرآن قولا يوافق هواه فلم يأخذه عن أئمة السلف وأصاب فقد أخطأ لحكمه على القرآن بما لا يعرف أصله ولا يقف على مذاهب أهل الأثر والنقل فيه وقال في الحديث الثاني له معنيان أحدهما من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذاهب الأوائل

من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله والآخر وهو الاصح من قال في القرآن قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوا مقعده من النار وقال البغوي والكواشي وغيرهما التاويل صرف الآية الي معني موافق لما قبلها وما بعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محظور علي العلما بالتفسير كقوله تعالي انفروا خفافا وثقالا قيل شبابا وشيوخا وقيل اغنيا وفقرا وقيل عزابا ومتاهلين وقيل نشاطا وغير نشاط وقيل اصحا ومرضا وكل ذلك سايغ والآية تحتمله واما التاويل المخالف للآية والشرع فمحظور لانه تاويل الجاهلين مثل تاويل الروافض قوله تعالي مرج البحرين يلتقيان انهما علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يعني الحسن والحسين وقال بعضهم اختلف الناس في تفسير القرآن هل يجوز لكل احد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطي تفسير شي من القرآن وان كان عالما اديبا متسعا في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والآثار وليس له الا ان ينتهي الي ما روي عن النبي صلي الله عليه وسلم في ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر علما **احدها** اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما بلغات العرب وتقدم قول مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين والمراد الآخر **الثاني** النحو لان المعني يتغير ويختلف باختلاف الاعراب اخرج ابو عبيد عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرا الآية فيعيي بوجهها فيهلك فيها **الثالث** التصريف لان به تعرف الابنية والصيغ قال ابن فارس ومن فاته علمه فاته المعظم لان وجد مثلا كلمة مبهمة فاذا صرفناها اتضحت بمصادرها وقال الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال ان الامام في قوله تعالي يوم ندعو كل اناس بامامهم جمع ام وان الناس يدعون يوم القيمة بامهاتهم دون ابائهم قال وهذا غلط اوجبه جهله بالتصريف فان اما لا تجمع علي امام **الرابع** الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعني باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة او المسح **الخامس والسادس والسابع** المعاني والبيان والبديع لانه يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعني وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز وانما تدرك بهذه العلوم قال السكاكي اعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة ولا طريق الي تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا التمرن في علمي المعاني والبيان **وقال** ابن ابي الحديد اعلم ان معرفة الفصيح والافصح والرشيق والارشق من الكلام امر لا يدرك الا بالذوق ولا يمكن اقامة الدليل عليه وهو بمنزلة جاريتين احداهما بيضا مشربة بحمرة دقيقة الشفتين نقية الثغر كحلا العين اسيلة الخد دقيقة الانف معتدلة القامة والاخرى دونها في هذه الصفات والمحاسن لكنها احلي في العيون والقلوب منها ولا يدري سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليله وهكذا الكلام نعم يبقي الفرق بين الموضعين

ان حسن الوجوه وملاحتها وتفضيل بعضها علي بعض يدركه كل من له عين صحيحة واما الكلام فلا يدركه الا بالذوق وليس كل من اشتغل بالنحو واللغة والفقه يكون من اهل الذوق وممن يصلح لانتقاد الكلام وانما اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا انفسهم بالرسايل والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دربة وملكة تامة فالي اوليك ينبغي ان يرجع في معرفة الكلام وفضل بعضه علي بعض وقال الزمخشري من حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز ان يتعاهد بقاء النظم علي حسنه والبلاغة علي كمالها وما وقع به التحدي سليما من القادح وقال غيره معرفة هذه الصناعة باوضاعها هي عمدة التفسير المطلع علي عجايب كلام الله وهي قاعدة الفصاحة وواسطة عقد البلاغة **الثامن** علم القراآت لانه به يعرف كيفية النطق بالقرآن وبالقراآت يترجح بعض الوجوه علي بعض **التاسع** اصول الدين لما في القرآن من الآيات الدالة بظاهرها علي ما لا يجوز علي الله فالاصولي يؤول ذلك ويستدل علي ما يستحيل وما يجب وما يجوز **العاشر** اصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال علي الاحكام والاستنباط **الحادي عشر** اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معني الآية المنزلة فيه بحسب ما انزلت فيه **الثاني عشر** الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره **الثالث عشر** الفقه **الرابع عشر** الاحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم **الخامس عشر** علم الموهبة وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم واليه الاشارة بالحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم **قال** ابن ابي الدنيا وعلوم القرآن وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالآلة للمفسر لا يكون مفسرا الا بتحصيلها فمن فسر بدونها كان مفسرا بالراي المنهي عنه واذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالراي المنهي عنه قال والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا العلوم الاخرى من النبي صلي الله عليه وسلم **قلت** ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شي ليس في قدرة الانسان تحصيله وليس كما ظننت من الاشكال والطريق في تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد **قال** في البرهان اعلم انه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له اسراره وفي قلبه بدعة او كبر او هوي او حب الدنيا او وهو مصر علي ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او معتمد علي قول مفسر ليس عنده علم او راجع الي معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها آكد من بعض **قلت** وفي هذا المعني قوله تعالي ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال سفيان بن عيينة يقول انزع عنهم فهم القرآن اخرجه ابن ابي حاتم وقد اخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلما وتفسير لا يعلمه الا الله ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف بلفظ انزل القرآن علي اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلما ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعي علمه سوي الله فهو كاذب **قال** الزركشي في البرهان في قول ابن عباس هذا تقسيم صحيح فاما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه الي لسانهم وذلك اللغة والاعراب فاما اللغة فعلي المفسر

معرفة معانيها ومسميات اسمائها ولا يلزم ذلك القاري ثم ان كان ما تتضمنه الفاظها يوجب العمل دون العلم كفي فيه خبر الواحد والاثنين والاستشهاد بالبيت والبيتين وان كان يوجب العلم لم يكف ذلك بل لا بد ان يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهده من الشعر واما الاعراب فما كان اختلافه محيلا للمعني وجب علي المفسر والقاري تعلمه ليتوصل المفسر الي معرفة الحكم وليسلم القاري من اللحن وان لم يكن محيلا للمعني وجب علي القاري ليسلم من اللحن ولا يجب علي المفسر لوصوله الي المقصود بدونه واما ما لا يعذر احد بجهله فهو ما يتبادر الافهام الي معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرايع الاحكام ودلايل التوحيد وكل لفظ افاد معني واحدا جليا يعلم انه مراد الله فهذا القسم لا يلتبس تاويله اذ كل احد يدرك معني التوحيد من قوله فاعلم انه لا اله الا الله وانه لا شريك له في الالهية وان لم يعلم ان لا موضوعة في اللغة للنفي والا للاثبات وان مقتضي هذه الكلمة الحصر ويعلم كل احد بالضرورة ان مقتضي اقيموا الصلاة واتوا الزكاة ونحوه طلب ايجاد المامور به وان لم يعلم ان صيغة افعل للوجوب فما كان من هذا القسم لا يعذر احد يدعي الجهل بمعاني الفاظه لانها معلومة لكل احد بالضرورة واما ما لا يعلمه الا الله فهو ما يجري مجري الغيوب نحو الاي المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابه في القران عند اهل الحق فلا مساغ للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الي ذلك الا بالتوقيف بنص من القران او الحديث او اجماع الامة علي تاويله واما ما يعلمه العلماء ويرجع الي اجتهادهم فهو الذي يغلب عليه اطلاق التاويل وذلك استنباط الاحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلايل دون مجرد الراي فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان يقوم دليل علي ان المراد هو الخفي وان استويا والاستعمال فيهما حقيقة لكن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية وفي الاخر شرعية فالحمل علي الشرعية اولي الا ان يدل دليل علي ارادة اللغوية كما في وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم ولو كان في احدهما عرفية والاخر لغوية فالحمل علي العرفية اولي وان اتفقا في ذلك ايضا فان تنافي اجتماعهما ولم يمكن ارادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض والطهر اجتهد في المراد منهما بالامارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله في حقه وان لم يظهر له شيء فهل يتخير في الحمل علي ايهما شاء او ياخذ بالاغلظ حكما او بالاخف اقوال وان لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك ابلغ في الاعجاز والفصاحة الا ان يدل دليل علي ارادة احدهما اذا عرف ذلك فينزل حديث من تكلم في القران برايه علي قسمين من هذه الاربعة احدهما تفسير اللفظ لاحتياج المفسر له الي التبحر في معرفة لسان العرب والثاني حمل اللفظ المحتمل علي احد معنييه لاحتياج ذلك الي معرفة انواع من العلوم التبحر في العربية واللغة ومن الاصول ما يدرك به حدود الاشياء وصيغ الامر والنهي والخبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص والمطلق والمقيد والمحكم والمتشابه والظاهر والمؤول والحقيقة والمجاز والصريح والكناية ومن الفروع ما يدرك به الاستنباط هذا اقل ما يحتاج اليه ومع ذلك فهو علي خطر فعليه ان يقول يحتمل

كذا ولا يجزم الا في حكم اضطر الي الفتوي به فادي اجتهاده اليه فيجزم مع تجويز خلافه انتهي وقال ابن النقيب جملة ما تحصل في معني حديث التفسير بالراي خمسة اقوال **احدها** التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير **الثاني** تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله **الثالث** التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعا له فيرد اليه باي طريق امكن وان كان ضعيفا **الرابع** التفسير بان مراد الله كذا علي القطع من غير دليل **الخامس** التفسير بالاستحسان والهوي ثم قال واعلم ان علوم القران ثلاثة اقسام **الاول** علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استاثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقائق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا **الثاني** ما اطلع الله عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلي الله عليه وسلم او لمن اذن له قال واوايل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول **الثالث** علوم علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجلية والخفية وامر بتعليمها وهذا ينقسم الي قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات واللغات وقصص الامم الماضية واخبار ما هو كاين من الحوادث وامور الحشر والمعاد ومنه ما يوخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تاويل الايات المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية والاعرابية لان مبناها علي الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والاشارات لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له اهلية ذلك انتهي ملخصا **وقال** ابو حيان ذهب بعض من عاصرناه الي ان علم التفسير مضطر الي النقل في فهم معاني تركيبه بالاسناد الي مجاهد وطاوس وعكرمة واضرابهم وان فهم الايات يتوقف علي ذلك قال وليس كذلك **وقال** الزركشي بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير منه ما يتوقف علي النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله الثقة علي الوجه المعتبر قال وكان السبب في اصطلاح كثير علي التفرقة بين التفسير والتاويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليحيل علي الاعتماد في المنقول وعلي النظر في المستنبط **قال** واعلم ان القران قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد والاول اما ان يرد عن النبي صلي الله عليه وسلم او الصحابة او رؤوس التابعين فالاول يبحث فيه عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان فسره من حيث اللغة فهم اهل اللسان فلا شك في اعتماده او بما شاهده من الاسباب والقراين فلا شك فيه وحينئذ ان تعارض اقوال جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذاك وان تعذر قدم ابن عباس لان النبي صلي الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل وقد رجح الشافعي قول زيد في الفرايض لحديث افرضكم زيد واما ما ورد عن التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والا وجب الاجتهاد واما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل الي فهمه النظر الي مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق وهذا

يعتني به الراغب كثيرا في كتاب المفردات فيذكر قيدا زائدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاه السياق انتهى **قلت** وقد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه بضعة عشر الف حديث ما بين مرفوع وموقوف وقد تم ولله الحمد في اربع مجلدات وسميته ترجمان القران ورايت وانا في اثناء تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في قصة طويلة تحتوي على بشارة حسنة

تنبيه من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة وذلك انه قد يرد عنهم تفسيران في الاية الواحدة مختلفان فيظن اختلافا وليس باختلاف وانما كل تفسير على قراءة وقد تعرض السلف لذلك فاخرج ابن جرير في قوله تعالى لقالوا انما سكرت ابصارنا من طرق عن ابن عباس وغيره ان سكرت بمعنى سدت ومن طرق انها بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرا سكرت مشددة فانما يعني سدت ومن قرا سكرت مخففة فانه يعني سحرت وهذا الجمع عن قتادة نفيس بديع ومثله قوله تعالى سرابيلهم من قطران اخرج ابن جرير عن الحسن انه الذي تهنا به الابل واخرج من طرق عنه وعن غيره انه النحاس المذاب وليسا بقولين وانما الثاني تفسير لقراءة من قطر آن بتنوين قطر وهو النحاس وآن شديد الحر كما اخرجه ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد بن جبير وامثلة هذا النوع كثيرة والكافل ببيانها كتابنا اسرار التنزيل وقد خرجت على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس وغيره في تفسير اية او لامستم هل هو الجماع او الجس باليد فالاول تفسير لقراءة لامستم والثاني لقراءة لمستم ولا اختلاف

فائدة قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر البويطي لا يحل تفسير المتشابه الا بسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او خبر عن احد من اصحابه او اجماع العلماء هذا نصه

فصل واما كلام الصوفية في القران فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الامام ابي الحسن الواحدي المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن السلمي حقائق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح وانا اقول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيئا من ذلك انه لم يذكره تفسيرا ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية وانما ذلك منهم لنظير ما ورد به القران فان النظير يذكر بالنظير ومع ذلك فياليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الايهام والالباس وقال النسفي في عقائده النصوص على ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد قال التفتازاني في شرحه سميت الملاحدة باطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعرفها الا المعلم وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية قال واما ما يذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان وسئل شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني عن رجل قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده ان معناه من ذل اي من الذل ذي اشارة الى النفس يشف من الشفا جواب من ع امر من الوعي فافتى بانه ملحد وقد قال تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا قال ابن عباس هو ان يوضع الكلام على غير موضعه اخرجه ابن ابي حاتم **فان قلت** فقد قال الفريابي حدثنا سليمان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع واخرج الديلمي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا القران تحت العرش له ظهر وبطن يحاج العباد واخرج الطبراني وابو يعلى والبزار وغيرهم عن ابن مسعود موقوفا ان هذا القران ليس منه حرف الا له حد ولكل حد مطلع **قلت** اما الظهر والبطن ففي معناه اوجه احدها انك اذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها وقفت على معناها والثاني ان ما من اية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قاله ابن مسعود فيما اخرجه ابن ابي حاتم الثالث ان ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها الرابع قال ابو عبيد وهو اشبهها بالصواب ان القصص التي قصها الله عن الامم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما هو حديث حدث به عن قوم وباطنها وعظ الاخرين وتحذيرهم ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم **وحكى** ابن النقيب قولا خامسا ان ظهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنته من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب الحقائق ومعنى قوله ولكل حرف حد اي منتهى فيما اراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله ولكل حد مطلع لكل غامض من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل كلما يستحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه في الاخرة عند المجازاة وقال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد **قلت** يؤيد هذا ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القران ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه التاويل فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء وقال ابن سبع في شفاء الصدور ورد عن ابي الدرداء انه قال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقران وجوها وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والاخرين فليثور القران قال وهذا الذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض العلماء لكل اية ستون الف فهم فهذا يدل على ان في فهم معاني القران مجالا رحبا ومتسعا بالغا وان المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهي الادراك فيه بالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه اولا اذ لا مطمع في الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القران ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان يجاوز الباب انتهى وقال الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله في كتابه لطائف المنن اعلم ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني الغريبة ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الاية مفهوم منه ما جلبت الاية له ودلت عليه في عرف اللسان وثم افهام باطنة تفهم عند الاية والحديث لمن فتح الله قلبه وقد جاء في الحديث لكل اية ظهر وبطن فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم ان يقول لك ذو جدل ومعارضة هذا احالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك باحالة

وانما يكون احالة لو قالوا لا معنى للاية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقررون الظواهر على ظواهرها مرادا بها
موضوعاتها ويفهمون عن الله ما افهمهم **فصل** قال العلما يجب على المفسر ان يتحرى في التفسير مطابقة المفسر
وان يتحرز في ذلك من نقص عما يحتاج اليه في ايضاح المعنى او زيادة لا تليق بالغرض ومن كون المفسر فيه زيغ عن
المعنى وعدول عن طريقه وعليه بمراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة التاليف والغرض الذي سيق له الكلام
وان يواخي بين المفردات ويجب عليه البداءة بالعلوم اللفظية واول ما يجب البداءة به تحقيق الالفاظ المفردة
فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبدا بالاعراب ثم بما يتعلق
بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم يبين المعنى المراد ثم الاستنباط ثم الاشارات وقال الزركشي في اوائل البرهان
قد جرت عادة المفسرين ان يبدؤا بذكر سبب النزول ووقع البحث في انه ايما اولى البداءة به بتقدم السبب على
المسبب او بالمناسبة لانها المصححة لنظم الكلام وهي سابقة على النزول قال والتحقيق التفصيل بين ان يكون
وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول كاية ان الله يامركم ان تودوا الامانات فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب
لانه حينئذ من باب تقديم الوسائل على المقاصد وان لم يتوقف على ذلك فالاولى تقديم وجه المناسبة وقال في
موضع اخر جرت عادة المفسرين ممن ذكر فضائل القران ان يذكرها في اول كل سورة لما فيها من الترغيب والحث
على حفظها الا الزمخشري فانه يذكرها في اواخرها قال مجد الايمة عبد الرحيم بن عمر الكرماني سالت الزمخشري عن
العلة في ذلك فقال لانها صفات لها والصفة تستدعي تقديم الموصوف وكثيرا ما يقع في كتب التفسير حكى الله
كذا وينبغي تجنبه قال الامام ابو نصر القشيري في المرشد قال معظم ايمتنا لا يقال كلام الله محكي ولا يقال
حكى الله لان الحكاية الاتيان بمثل الشيء وليس لكلامه مثل وتساهل قوم فاطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الاخبار وكثيرا
ما يقع في كلامهم اطلاق الزائد على بعض الحروف وقد مر في نوع الاعراب وعلى المفسر ان يتجنب ادعا التكرار
ما امكنه قال بعضهم مما يدفع وهم التكرار في عطف المترادفين نحو لا تبقي ولا تذر صلوات من ربهم ورحمة واشباه
ذلك ان يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفراد احدهما فان التركيب يحدث معنى زائدا
واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ انتهى وقال الزركشي في البرهان ليكن محط
نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وان خالف اصل الوضع اللغوي لثبوت التجوز وقال في موضع اخر
على المفسر مراعاة مجازي الاستعمالات في الالفاظ التي يظن بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما امكن
فان للتركيب معنى غير معنى الافراد ولهذا منع كثير من الاصوليين وقوع احد المترادفين موقع الاخر في التركيب
وان اتفقوا على جوازه في الافراد انتهى وقال ابو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الاعراب
بعلل النحو ودلائل اصول الفقه ودلائل مسائل الفقه ودلائل اصول الدين وكل ذلك مقرر في تواليف هذه
العلوم وانما يوخذ ذلك مسلما في علم التفسير دون استدلال عليه وكذلك ايضا ذكروا ما لا يصح من اسباب
نزول واحاديث في الفضائل وحكايات لا تناسب وتواريخ اسرائيلية ولا ينبغي ذكر هذه في علم التفسير

فائدة قال ابن ابي جمرة عن علي رضي الله عنه انه قال لو شيت ان اوقر سبعين بعيرا من تفسير ام القران لفعلت
وبيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الى تبيين معنى الحمد وما يتعلق به الاسم الجليل الذي هو الله
وما يتعلق به من التنزيه ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيته على جميع انواعه واعداده وهي الف عالم اربعمائة في البر
وستمائة في البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما
من الجلال وما معناهما ثم يحتاج الى بيان جميع الاسما والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع
بهذين الاسمين دون غيرهما فاذا قال مالك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال
وكيفية مستقره فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود وجلالته والعبادة وكيفيتها
وصفتها وادابها على جميع انواعها والعابد في صفته والاستعانة وادابها وكيفيتها فاذا قال اهدنا
الصراط المستقيم الى اخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ما هي والصراط المستقيم واضداده وتبيين
المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله علي من هذا القبيل **النوع التاسع
والسبعون** في غرايب التفسير الف فيه محمود بن حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجايب والغرايب
ضمنه اقوالا ذكرت في معاني ايات منكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها من ذلك قول من قال
في حمعسق ان الحاء حرب علي ومعاوية والميم ولاية المروانية والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفيانية
والقاف قدوة مهدي حكاه ابو مسلم ثم قال اردت بذلك ان تعلم ان فيمن يدعي العلم حمقى ومن ذلك قول من
قال في الم معنى الف الف الله محمدا فبعثه نبيا ومعنى لام لامه الجاحدون وانكروه ومعنى ميم ميم الجاحدون
المنكرون من الموم وهو البرسام ومن ذلك قول من قال في ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب انه
قصص القران واستدل بقراءة ابي الجوزاء ولكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراءة افادت معنى غير
معنى القراءة المشهورة وذلك من وجوه اعجاز القران كما بينته في اسرار التنزيل ومن ذلك ما ذكر ابن
فورك في تفسيره في قوله ولكن ليطمين قلبي ان ابرهيم كان له صديق وصفه بانه قلبه اي ليسكن هذا
الصديق الى هذه المشاهدة اذا راها عيانا قال الكرماني وهذا بعيد جدا ومن ذلك قول من قال
في ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به انه الحب والعشق وقد حكاه الكواشي في تفسيره ومن ذلك قول من
قال في ومن شر غاسق اذا وقب انه الذكر اذا قام ومن ذلك قول ابي معاذ النحوي في قوله الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر يعني ابرهيم نارا اي نورا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذا انتم منه توقدون
تقتبسون الدين **النوع الثمانون** في طبقات المفسرين اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة
الخلفا الاربعة وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله
ابن الزبير **اما الخلفا** فاكثر من روي عنه منهم علي بن ابي طالب والرواية عن الثلاثة نزرة جدا
وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما ان ذلك هو السبب في قلة رواية ابي بكر للحديث ولا احفظ

عن ابي بكر رضي الله عنه في التفسير الا اثارا قليلة جدا لا تكاد تجاوز العشر واما علي فروي عنه الكثير وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسئلوني عن شي الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل **واخرج** ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان القران انزل على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عنده منه الظاهر والباطن **واخرج** ايضا من طريق ابي بكر بن عياش عن نصير بن سليمان الاحمسي عن ابيه عن علي قال والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيم انزلت واين انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سئولا واما ابن مسعود فروي عنه اكثر مما روي عن علي وقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لاتيته **واخرج** ابو نعيم عن ابي البختري قال قالوا لعلي اخبرنا عن ابن مسعود قال علم القران والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علما واما ابن عباس فهو ترجمان القران الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال له ايضا اللهم اته الحكمة وفي رواية اللهم علمه الحكمة **واخرج** ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله ابن عباس فقال اللهم بارك فيه وانشر منه **واخرج** من طريق عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل انه كائن حبر هذه الامة فاستوص به خيرا **واخرج** من طريق عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ترجمان القران انت **واخرج** البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القران عبد الله بن عباس **واخرج** ابو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه **واخرج** عن ابن الحنفية قال كان ابن عباس حبر هذه الامة **واخرج** عن الحسن قال ان ابن عباس كان من القران بمنزل كان عمر يقول ذاكم فتى الكهول ان له لسانا سئولا وقلبا عقولا **واخرج** من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رجلا اتاه يسئله عن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال اذهب الى ابن عباس فاسئله ثم تعال اخبرني فذهب فسأله فقال كانت السموات رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات فرجع الى ابن عمر فاخبره فقال قد كنت اقول ما يعجبني جراة ابن عباس على تفسير القران فالان قد علمت انه اوتي علما **واخرج** البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله فقال عمر انه ممن علمتم فدعاهم ذات يوم فادخله معهم فما رايت انه دعاني فيهم يومئذ الا ليريهم فقال ما تقولون في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول فقلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول **واخرج** ايضا من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شي فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله **واخرج** ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر ما لك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم ولا تمنعك الحداثة قال ابن عباس فقلت يا امير المومنين ان الله وتر يحب الوتر فجعل ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا من سبع وخلق فوقنا سموات سبعا وخلق تحتنا ارضين سبعا واعطى من المثاني سبعا ونهى في كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ونقع في السجود من اجسادنا على سبع وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع فاراها في السبع الاواخر من شهر رمضان فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها احد الا هذا الغلام الذي لم تستو شؤون راسه ثم قال يا هؤلاء من يؤديني في هذا كاداء ابن عباس وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة وعنه روايات وطرق مختلفة فمن جيدها طريق علي بن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد بن حنبل بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن ابي طلحة لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس في ناسخه قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس **واخرج** منها ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر كثيرا بوسائط بينهم وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من ابن عباس التفسير وانما اخذه عن مجاهد او سعيد بن جبير قال ابن حجر بعد ان عرفنا الواسطة وهي ثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي في الارشاد تفسير معوية بن صالح قاضي الاندلس عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية واجمع الحفاظ على ان ابن ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفاسير الطوال التي اسندوها الى ابن عباس غير مرضية ورواتها مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن جريج في التفسير جماعة رووا عنه واطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج وفيه نظر وروى محمد

ابن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك صحيح، وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبل بن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب الى الصحة، وتفسير عطا ابن دينار يكتب ويحتج به وتفسير ابي روق نحو جزء صحيح، وتفسير اسمعيل السدي يورده باسانيد الى ابن مسعود وابن عباس وروى عن السدي الائمة مثل الثوري وشعبة لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه اسباط ابن نصر واسباط لم يتفقوا عليه غير ان امثل التفاسير تفسير السدي فاما ابن جريج فانه لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر في كل اية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل في نفسه ضعفوه وقد ادرك الكبار من التابعين والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام الارشاد وتفسير السدي الذي اشار اليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابي حاتم شيئا لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد والحاكم يخرج منه في مستدركه اشيا ويصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به السدي اشيا فيها غرابة ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس عن عطا بن السائب عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها الفريابي والحاكم في مستدركه ومن طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد مولى ال زيد بن ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد وهي طريق جيدة واسنادها حسن **وقد اخرج** منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير منها اشيا واوهى طرقه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي لكن قال ابن عدي في الكامل للكلبي احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الردية وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابي روق عنه فضعيفة لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير وابن ابي حاتم وان كان من رواية جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويبرا شديد الضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه وابو الشيخ بن حبان وطريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف ليس بواه وربما حسن له الترمذي ورايت عن فضائل الامام الشافعي لابي عبد الله محمد بن احمد بن شاكر القطان انه اخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بمائة حديث واما ابي بن كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه واحمد في مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير من التفسير كانس وابي هريرة وابن عمر وجابر وابي موسى الاشعري وورد عن عبد الله بن عمرو ابن العاص اشيا تتعلق بالقصص واخبار الفتن والاخرة وما اشبهها بان يكون مما تحمله عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى في ظلل من الغمام وكتابنا الذي اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك

طبقة التابعين قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس كمجاهد وعطا بن ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم وكذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود وعلما اهل المدينة في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس انتهى فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القران على ابن عباس ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات اقف عند كل اية منه واسله عنها فيم نزلت وكيف كانت وقال خصيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد وقال الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم **قلت** وغالب ما اورده الفريابي في تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس او غيره قليل جدا **ومنهم** سعيد بن جبير قال سفيان الثوري خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وقال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطا بن ابي رباح اعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير وكان عكرمة اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام **ومنهم** عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة وقال سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد فسرت ما بين اللوحين وقال عكرمة كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل ويعلمني القران والسنن **واخرج** ابن ابي حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شي احدثكم في القران فهو عن ابن عباس **ومنهم** الحسن البصري وعطا بن ابي رباح وعطا بن ابي سلمة الخراساني ومحمد بن كعب القرظي وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي وقتادة وزيد بن اسلم ومرة الهمداني وابو مالك **ويليهم** الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في اخرين فهؤلاء قدماء المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها من الصحابة **ثم** بعد هذه الطبقة الفت تفاسير تجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد الرزاق وادم بن ابي اياس واسحق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد بن حميد وسنيد وابي بكر ابن ابي شيبة واخرين **وبعدهم** ابن جرير الطبري وكتابه اجل التفاسير واعظمها ثم ابن ابي حاتم وابن ماجة والحاكم وابن مردويه وابو الشيخ ابن حبان وابن المنذر في اخرين وكلها مسندة الى الصحابة والتابعين واتباعهم وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك **ثم الف** في التفسير خلايق فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال بترا فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر بباله شي يعتمده

ثم ينقل ذلك عنه من يجي بعده ظانا ان له اصلا غير ملتفت الي تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع اليهم في التفسير حتي رايت من حكي في تفسير قوله تعالي غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة اقوال وتفسيرها باليهود والنصاري هو الوارد عن النبي صلي الله عليه وسلم وجميع الصحابة والتابعين واتباعهم حتي قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك اختلافا بين المفسرين **ثم صنف** بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر في تفسيره علي الفن الذي يغلب عليه فالنحوي تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتملة فيه ونقل قواعد النحو ومسايله وفروعه وخلافياته كالزجاج والواحدي في البسيط وابي حيان في البحر والنهر والاخباري ليس له شغل الا القصص واستيفاها والاخبار عن من سلف سوا كانت صحيحة او باطلة كالثعلبي والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة الي امهات الاولاد وربما استطرد الي اقامة ادلة الفروع الفقهية التي لا تعلق لها بالاية اصلا والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية خصوصا الامام فخر الدين قد ملا تفسيره باقوال الحكما والفلاسفة وشبهها وخرج من شي الي شي حتي يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للاية قال ابو حيان في البحر جمع الامام الرازي في تفسيره اشيا كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك قال بعض العلما فيه كل شي الا التفسير والمبتدع ليس له قصد الا تحريف الايات وتسويتها علي مذهبه الفاسد بحيث انه متي لاح له شاردة من بعيد اقتنصها او وجد موضعا له فيه ادني مجال سارع اليه قال البلقيني استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش من قوله في تفسير فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز واي فوز اعظم من دخول الجنة اشار به الي عدم الرؤية والملحد فلا تسال عن كفره والحاده في ايات الله وافترايه علي الله ما لم يقله كقول بعضهم في ان هي الا فتنتك ما علي العباد اضر من ربهم وكقوله في سحرة موسي ما قال وقول الرافضة في يامركم ان تذبحوا بقرة ما قالوا وعلي هذا وامثاله يحمل ما اخرجه ابو يعلي وغيره عن حذيفة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان في امتي قوما يقرءون القران ينثرونه نثر الدقل يتاولونه علي غير تاويله **فان قلت** فاي التفاسير ترشد اليه وتامر الناظر ان يعول عليه **قلت** تفسير الامام ابي جعفر ابن جرير الطبري الذي اجمع العلما المعتبرون علي انه لم يولف في التفسير مثله قال النووي في تهذيبه كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنف احد مثله وقد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفاسير المنقولة والاقوال المقولة والاستنباطات والاشارات والاعاريب واللغات ونكت البلاغة ومحاسن البدايع وغير ذلك بحيث لا يحتاج معه الي غيره اصلا وسميته **بمجمع البحرين** ومطلع البدرين وهو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له والله اسال ان يعين علي اكماله بمحمد واله **واد** قد انتهي بنا القول فيما اردناه من هذا الكتاب **فلنختم** بما ورد عن النبي صلي الله عليه وسلم من التفاسير المصرح برفعها اليه غير ما ورد من اسباب النزول لتستفاد فانها من المهمات **الفاتحة** اخرج احمد والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين النصاري **واخرج** ابن مردويه عن ابي ذر سالت النبي صلي الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت الضالين قال النصاري **البقرة** اخرج ابن مردويه والحاكم في مستدركه وصححه من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلي الله عليه وسلم في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والغايط والنخامة والبزاق قال ابن كثير في تفسيره في اسناده البزيعي قال فيه ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به قال فتصحيح الحاكم له فيه نظر ثم رايته في تاريخه قال انه حديث حسن **اخرج** ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو بن قيس الملاي عن رجل من بني امية من اهل الشام احسن عليه الثنا قال قيل يا رسول الله ما العدل قال العدل الفدية مرسل جيد عضده اسناد متصل عن ابن عباس موقوفا **واخرج** الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون علي استاههم وقالوا حبة في شعرة فيه تفسير قوله قولا غير الذي قيل لهم **واخرج** الترمذي وغيره بسند حسن عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره **واخرج** احمد بهذا السند عن ابي سعيد عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال كل حرف من القران يذكر فيه القنوت فهو الطاعة **واخرج** الخطيب في الرواة عن مالك بسند فيه مجاهيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه **واخرج** ابن مردويه بسند ضعيف عن علي بن ابي طالب عن النبي صلي الله عليه وسلم في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة الا في المعروف له شاهد اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم عليك عهد ان تطيعه في معصية الله **واخرج** احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلي الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا **واخرج** الشيخان وغيرهما عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يدعي نوح يوم القيمة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعي قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا من احد فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته قال فذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل فتدعون فتشهدون له بالبلاغ واشهد عليكم قوله والوسط العدل مرفوع غير مدرج نبه علي ذلك ابن حجر في شرح البخاري **واخرج** ابو الشيخ والديلمي في مسند الفردوس من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في قوله فاذكروني اذكركم يقول اذكروني يا معشر العباد بطاعتي اذكركم بمغفرتي **واخرج** الطبراني عن ابي امامة قال انقطع قبال النبي صلي الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا امصيبة يا رسول الله فقال ما اصاب المومن مما يكره فهو مصيبة له شواهد كثيرة **واخرج** ابن ماجة وابن ابي حاتم عن البرا بن عازب قال كنا في جنازة مع النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الكافر يضرب ضربة بين عينيه فيسمعه كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك قول الله ويلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض **واخرج** الطبراني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في قوله الحج اشهر معلومات قال شوال وذو القعدة وذو الحجة **واخرج** الطبراني بسند لا باس به عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي

الله عليه وسلم في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض للنساء بالجماع والفسوق
المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه **واخرج** ابو داود عن عطاء انه سئل عن اللغو في اليمين فقال قالت
عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله اخرجه البخاري موقوفا
عليها **واخرج** احمد وغيره عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان
فاين الثالثة قال التسريح باحسان الثالثة **واخرج** ابن مردويه عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان **واخرج**
الطبراني بسند لا باس به من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الذي بيده عقدة النكاح الزوج **واخرج** الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر **واخرج** ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر **واخرج** ايضا عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر وله طرق اخرى وشواهد **واخرج** الطبراني عن علي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال السكينة ريح خجوج **واخرج** ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا
في قوله يؤتي الحكمة من يشاء قال القران قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قراه البر والفاجر **ال عمران**
اخرج احمد وغيره عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما
تشابه منه قال هم الخوارج وفي قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج **واخرج** الطبراني
وغيره عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم فقال من برت يمينه وصدق
لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم **واخرج** الحاكم وصححه عن انس قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والقناطير المقنطرة قال القنطار الف اوقية **واخرج** احمد
وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار اثني عشر الف اوقية **واخرج** الطبراني
بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها قال اما من في السموات فالملائكة واما من في الارض فمن ولد على الاسلام واما كرها فمن اتي به
من سبايا الامم في السلاسل والاغلال يقادون الى الجنة وهم كارهون **واخرج** الحاكم وصححه عن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله من استطاع اليه سبيلا ما السبيل قال الزاد والراحلة
واخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر وحسنه **واخرج** عبد بن حميد في تفسيره عن نفيع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن
العالمين فقام رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته ولا يرجو ثوابه
نفيع تابعي فالاسناد مرسل وله شاهد موقوف على ابن عباس **واخرج** الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى **واخرج**
ابن مردويه عن ابي جعفر الباقر قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ثم قال
الخير اتباع القران وسنتي معضل **واخرج** الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدع
واخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
مسومين قال معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم احد عمائم حمر **واخرج** البخاري عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له شجاع اقرع له زبيبتان
يطوقه يوم القيمة فياخذ بلهزمتيه يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما
اتاهم الله من فضله الاية **النساء** اخرج ابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال ان لا تجوروا قال ابن ابي حاتم قال ابي هذا حديث خطا والصحيح عن عائشة
موقوف **واخرج** الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرئ عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم **واخرج** الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم قال ان جازاه **واخرج** الطبراني وغيره بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله الشفاعة فيمن وجبت لهم النار ممن صنع اليهم
المعروف في الدنيا **واخرج** ابو داود في المراسيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فساله عن الكلالة فقال اما سمعت الاية التي نزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
فمن لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلالة مرسل **واخرج** ابو الشيخ في كتاب الفرائض عن البراء سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال ما خلا الولد والوالد **المائدة** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم ودابة وامراة كتب
ملكا له شاهد من مرسل زيد بن اسلم عند ابن جرير **واخرج** الحاكم وصححه عن عياض الاشعري قال لما نزلت
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي موسى هم قوم هذا **واخرج**
الطبراني عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله او كسوتهم قال عباءة لكل مسكين **واخرج**
الترمذي وصححه عن ابي امية الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه الاية
قال اية اية قلت قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اما والله لقد سالت
عنها خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا
رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام

واخرج احمد والطبراني وغيرهما عن ابي عامر الاشعري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال لا يضركم من ضل من الكفار اذا اهتديتم

الانعام اخرج ابن مردويه وابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل انسان ملك اذا نام يأخذ نفسه فان اذن الله في قبض روحه قبضه والا رده اليه فذلك قوله يتوفاكم بالليل نهشل كذاب واخرج احمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله واينا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك واخرج ابن ابي حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا تدركه الابصار قال لو ان الجن والانس والشياطين والملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا واخرج الفريابي وغيره من طريق عمرو بن مرة عن ابي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح صدره قال نور يقذف به فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت مرسل له شواهد كثيرة متصلة ومرسلة يرتقي بها الى درجة الصحة او الحسن واخرج ابن مردويه والنحاس في ناسخه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من السنبل واخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد ابن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها فقال من اوفى على يده في الكيل والميزان والله يعلم صحة نيته بالوفاء فيهما لم يؤاخذ وذلك تأويل وسعها واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها له طرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة وغيره واخرج الطبراني وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يا عائشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب البدع واصحاب الاهواء واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اهل البدع والاهواء من هذه الامة

الاعراف اخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا في نعالكم له شاهد من حديث ابي هريرة عند ابي الشيخ واخرج احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد الكافر اذا قبضت روحه قال فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهي بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء فيقول الله اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن استوت حسناته وسيئاته فقال اولئك اصحاب الاعراف له شواهد واخرج الطبراني والبيهقي وسعيد ابن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزني قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم اناس قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم فمنعهم من دخول الجنة معصية آبائهم ومنعهم من دخول النار قتلهم في سبيل الله له شاهد من حديث ابي هريرة عند البيهقي ومن حديث ابي سعيد عند الطبراني واخرج البيهقي بسند ضعيف عن انس مرفوعا انهم مؤمنوا الجن واخرج ابن جرير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا واشار بطرف ابهامه على انملة اصبعه اليمنى فساخ الجبل وخر موسى صعقا واخرج ابو الشيخ بلفظ واشار بالخنصر فمن نورها جعله دكا واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرهم بين يديه ثم كلمهم قبلا قال الست بربكم قالوا بلى واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية اخذ من ظهوره كما يؤخذ بالمشط من الرأس فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا واخرج احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي قال لما انزل الله خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال لا ادري حتى اسأل العالم فذهب ثم رجع قال ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك مرسل

الانفال اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن الناس قال اهل فارس واخرج الترمذي وضعفه عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله علي امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة واخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي واخرج ابو الشيخ من طريق ابي المهدي عن ابيه عن من حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن واخرج الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن عريب عن ابيه عن جده مرفوعا

براءة اخرج الترمذي عن علي قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج

الاكبر فقال يوم النحر وله شاهد عن ابن عمر عند ابن جرير واخرج ابن ابي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر واخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واخرج ابن المبارك في الزهد والطبراني والبيهقي في البعث عن عمران بن حصين وابي هريرة قالا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة ويعطى المؤمن في كل غداة من القوة ما ياتي على ذلك كله اجمع واخرج مسلم وغيره عن ابي سعيد قال اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخر هو مسجد قبا فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن ذلك فقال هو مسجدي واخرج احمد مثله من حديث سهل بن سعد وابي بن كعب واخرج احمد وابن ماجه وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور قالوا ما نعلم شيئا الا انا نستنجي بالماء قال هو ذاك فعليكموه واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السائحون هم الصائمون **يونس** اخرج مسلم عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر الى ربهم وفي الباب عن ابي بن كعب وابي موسى الاشعري وكعب بن عجرة وانس وابي هريرة واخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا قال شهادة ان لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى الله واخرج ابو الشيخ وغيره عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله قل بفضل الله قال القران وبرحمته ان جعلكم من اهله واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرا القران يقول الله شفاء لما في الصدور له شاهد من حديث واثلة بن الاسقع اخرجه البيهقي في شعب الايمان واخرج ابو داود وغيره عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله لناسا يغبطهم الانبياء والشهداء قيل من هم يا رسول الله قال قوم تحابوا في الله من غير اموال ولا انساب لا يفزعون اذا فزع الناس ولا يحزنون اذا حزنوا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين يتحابون في الله وورد مثله من حديث جابر بن عبد الله اخرجه ابن مردويه واخرج احمد وسعيد بن منصور والترمذي وغيرهم عن ابي الدرداء انه سئل عن هذه الاية لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال ما سالني عنها احد منذ سالت النبي صلى الله عليه وسلم

فقال ما سالني عنها احد غيرك منذ انزلت هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له فهي بشراه في الحيوة الدنيا وبشراه في الاخرة الجنة له طرق كثيرة واخرج ابن مردويه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الا قوم يونس لما امنوا قال دعوا **هود** اخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ليبلوكم ايكم احسن عملا فقلت ما معنى ذلك يا رسول الله قال ايكم احسن عقلا واحسنكم عقلا اورعكم عن محارم الله واعملكم بطاعة الله واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ار شيئا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لسيئة قديمة ان الحسنات يذهبن السيئات واخرج احمد عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله محمد رسول الله قال هي افضل الحسنات واخرج الطبراني وابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واهلها ينصف بعضهم بعضا **يوسف** اخرج سعيد بن منصور وابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي راها يوسف ساجدة له ما اسماؤها فلم يجبه بشيء حتى اتاه جبريل فاخبره فارسل الى اليهودي فقال حرثان وطارق والذيال وذو الكيفان وذو الفرغ ووثاب وعمودان وقابس والضروح والمصبح والفيلق والضيا والنور يعني اباه وامه راها في افق السماء ساجدة له فلما قص رؤياه على ابيه قال ارى امرا متشتتا يجمعه الله واخرج ابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل يا يوسف اذكر همك قال وما ابرئ نفسي **الرعد** اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث امره الله قالوا فما هذا الصوت الذي نسمع قال صوته واخرج ابن مردويه عن عمرو بن بجاد الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له روفيل واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا موكل بالسحاب يلم القاصية ويلحم الدانية في يده مخراق فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت واخرج احمد وابن حبان عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت الا الشقاوة والسعادة والحياة والموت واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله بن رئاب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد فيه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ذلك كل ليلة القدر يرفع

ويجبر ويرزق غير الحياة والموت والشقاء والسعادة فان ذلك لا يبدل **واخرج** ابن مردويه عن علي انه سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال لاقرن عينيك بتفسيرها ولاقرن عين امتي من بعدي بتفسيرها
الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف يحول الشقاء سعادة ويزيد في العمر **ابرهيم** اخرج ابن مردويه
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطي الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لئن شكرتم
لازيدنكم **واخرج** احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وغيرهم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني منه شوي وجهه ووقع فروة راسه فاذا شربه قطع
امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه **واخرج** ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن كعب بن مالك رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما
احسب في قوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص قال يقول اهل النار هلموا فلنصبر فيصبرون خمسمائة
عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا هلموا فلنجزع فيبكون خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء علينا
اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص **واخرج** الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وغيرهم عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هي الحنظل **واخرج**
احمد وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقص ورقها
هي النخلة **واخرج** الايمة الستة عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
واخرج مسلم عن ثوبان قال جاء حبر من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين يكون الناس يوم تبدل الارض
غير الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر **واخرج** مسلم والترمذي وابن ماجة وغيرهم
عن عايشة قالت انا اول الناس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض
قلت اين الناس يومئذ قال على الصراط **واخرج** الطبراني في الاوسط والبزار وابن مردويه والبيهقي في البعث
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض بيضاء كانها
فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة **الحجر** اخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن ابي سعيد
الخدري انه سئل هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو
كانوا مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناسا من المؤمنين من النار بعد ما ياخذ نقمته منهم لما ادخلهم النار
مع المشركين قال لهم المشركون تزعمون انكم اولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم
اذن في الشفاعة لهم فيشفع الملايكة والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا باذن الله فاذا راى المشركون ذلك
قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم فذلك قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
وله شاهد من حديث ابي موسى الاشعري وجابر بن عبد الله وعلي **واخرج** ابن مردويه عن انس قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم في قوله لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء اشركوا وجزء شكوا في الله وجزء غفلوا
عن الله **واخرج** البخاري والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران هي السبع المثاني
والقران العظيم **واخرج** الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت
قول الله كما انزلنا على المقتسمين قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القران عضين ما عضين قال امنوا
ببعض وكفروا ببعض **واخرج** الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله **النحل** اخرج ابن مردويه عن البراء
ان النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب امثال النخل الطوال ينهشونهم
في جهنم **الاسرا** اخرج البيهقي في الدلائل عن سعيد المقبري ان عبد الله بن سلام سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن السواد الذي في القمر فقال كانا شمسين قال الله وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل فالسواد الذي
رايت هو المحو **واخرج** الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد
كرمنا بني ادم قال الكرامة الاكل بالاصابع قال **واخرج** ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قول الله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب ربهم **واخرج** ابن مردويه عن عمر
ابن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة لدلوك الشمس قال لزوال الشمس **واخرج** البزار وابن مردويه
بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلوك الشمس زوالها **واخرج** احمد والترمذي
وصححه والنسائي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان قران الفجر كان مشهودا قال يشهده ملايكة
الليل وملايكة النهار **واخرج** احمد وغيره عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وفي لفظ هي الشفاعة وله طرق كثيرة مطولة
ومختصرة في الصحاح وغيرها **واخرج** الشيخان وغيرهما عن انس قال قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس
على وجوههم قال الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم **الكهف** اخرج احمد والترمذي
عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسرادق النار اربعة جدر كثافة كل جدار مثل مسافة اربعين
سنة واخرجا عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله بماء كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب
اليه سقطت فروة وجهه فيه **واخرج** احمد عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات التكبير
والتهليل والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله **واخرج** احمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعا سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر من الباقيات الصالحات **واخرج** الطبراني مثله من حديث سعد بن جنادة **واخرج** ابن
جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر من الباقيات
الصالحات **واخرج** احمد عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فظنوا انهم مواقعوها
قال ينصب الكافر مقدار خمسين الف سنة كما لم يعمل في الدنيا وان الكافر ليرى جهنم ويظن انها مواقعته من مسيرة

اربعين سنة واخرج البزار بسند ضعيف عن ابي ذر رفعه قال ان الكنز الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب
مصمت عجبت لمن ايقن بالقدر لم نصب وعجبت لمن ذكر النار كيف ضحك وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله الا الله
محمد رسول الله واخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه
اعلى الجنة واوسط الجنة ومنه تفجر انهار الجنة **مريم** اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان السري الذي قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك سريا نهر اخرجه الله لتشرب منه واخرج مسلم وغيره
عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا ارايت ما تقرؤن يا اخت هرون وموسى
قبل عيسى بكذا وكذا فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بالانبيا
والصالحين قبلهم واخرج احمد والشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار يجا بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا قال
فيشرئبون فينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيومر به فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار
خلود ولا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة واشار بيده
قال اهل الدنيا في غفلة واخرج ابن جرير عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غي واثام بيران في
اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار قال ابن كثير حديث منكر واخرج احمد عن ابي سمية قال اختلفنا في
الورود فقال بعضنا لا يدخلها مومن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله
فسالته فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المومن بردا وسلاما كما
كانت على ابرهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا واخرج مسلم والترمذي
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نادى جبريل اني قد احببت فلانا فاحبه فينادي
في السماء ثم ينزل له المحبة في الارض فذلك قوله سيجعل لهم الرحمن ودا **طه** اخرج ابن ابي حاتم والترمذي
عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرا ولا يفلح الساحر
حيث اتى قال لا يومن حيث وجد واخرج البزار بسند جيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فان له معيشة
ضنكا قال عذاب القبر **الانبيا** اخرج احمد عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله انبئني عن كل شيء فقال كل شيء خلق
من الماء **الحج** اخرج ابن ابي حاتم عن يعلي بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام بمكة الحاد
واخرج الترمذي وحسنه عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار
واخرج احمد عن خريم بن فاتك الاسدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلا
فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور **المومنون** اخرج ابن ابي حاتم عن مرة البهزي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل انك تموت بالربوة فمات بالرملة قال ابن كثير غريب جدا واخرج احمد عن
عايشة انها قالت يا رسول الله الذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله

قال لا يا بنت الصديق ولكنه الذي يصوم ويصلي ويتصدق وهو يخاف الله واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي
شفته السفلى حتى تضرب سرته **النور** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سورة ابن اخي ابي ايوب قال قلت يا رسول الله
هذا السلام فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتنحنح فيوذن اهل البيت **الفرقان**
اخرج ابن ابي حاتم عن يحيى بن ابي اسيد يرفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيل عن قوله تعالى
واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط
القصص اخرج البزار عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل اي الاجلين قضى موسى قال اوفاهما وابرهما
قال وان سيلت اي المراتين تزوج فقل الصغرى منهما اسناده ضعيف ولكن له شواهد موصولة ومرسلة **العنكبوت**
اخرج احمد والترمذي وحسنه وغيرهما عن ام هاني قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وتاتون في ناديكم
المنكر قال كانوا يحذفون اهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا ياتون **لقمن** اخرج الترمذي وغيره
عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة
فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا انزلت ومن الناس من يشتري لهو الحديث الاية اسناده ضعيف **السجدة** اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله احسن كل شيء خلقه قال اما ان است القردة ليست
بحسنة ولكنه احكم خلقها واخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع
قال قيام العبد من الليل واخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلناه هدى لبني اسرائيل
قال جعل موسى هدى لبني اسرائيل وفي قوله فلا تكن في مرية من لقائه قال من لقاء موسى ربه **الاحزاب** اخرج الترمذي
عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه واخرج الترمذي وغيره عن عمر بن ابي سلمة
وابن جرير وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة وعليا وحسنا وحسينا لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت فجللهم بكسا وقال اللهم هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **سبا** اخرج احمد وغيره
عن ابن عباس ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبا ارجل هو او امراة ام ارض فقال بل هو رجل ولد عشرة
فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم اربعة واخرج البخاري عن ابي هريرة قال اذا قضى الله الامر في السما ضربت
الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي
قال الحق وهو العلي الكبير **فاطر** اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
في هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
قال هولاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة واخرج احمد وغيره عن ابي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله فاما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون

حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك الذين يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية **واخرج** الطبراني وابن جرير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة قيل اين ابناء الستين وهو العمر الذي قال الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر **يس** اخرج الشيخان عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش واخرجا عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها **الصافات** اخرج ابن جرير عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى حور عين قال العين الضخام العيون شفر الحوراء مثل جناح النسر قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلدة التي في داخل البيضة التي تلي القشر قوله شفر هو بالفاء مضاف الى الحوراء وهو هدب العين وانما ضبطته وان كان واضحا لاني رايت لبعض المهملين من اهل عصرنا صحفه بالقاف وقال الحوراء مثل جناح النسر مبتدا وخبر يعني في الخفة والسرعة وهذا كذب وجهل محض والحادي الذين جراءة و على الله وعلى رسوله **واخرج** الترمذي وغيره عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال حام وسام ويافث **واخرج** من وجه اخر قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم **واخرج** عن ابي بن كعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا **واخرج** ابن عساكر عن العلاء بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لجلسائه اطت السماء وحق لها ان تئط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راكع او ساجد ثم قرا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون **الزمر** اخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن عثمان بن عفان انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير له مقاليد السموات والارض فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده استغفر الله ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت الحديث غريب وفيه نكارة شديدة **واخرج** ابن ابي الدنيا في صفة الجنة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل عن هذه الاية فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الذين لم يشاء الله ان يصعق قال هم الشهداء **غافر** اخرج احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء هو العبادة ثم قرا ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين **فصلت** اخرج النسائي والبزار وابو يعلى وغيرهم عن انس قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قد قالها ناس من الناس ثم كفر اكثرهم فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها **حم عسق** اخرج احمد وغيره عن علي قال الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله وحدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسافسرها لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او

بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله احلم من ان يثني عليه العقوبة في الاخرة وما عفى الله عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود بعد عفوه **الزخرف** اخرج احمد والترمذي وغيرهما عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اهل النار يرى منزله من الجنة حسرة فيقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين وكل اهل الجنة يرى منزله من النار فيقول وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فيكون له شكرا قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فالكافر يرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون **الدخان** اخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المؤمن كالزكمة وياخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال له شواهد **واخرج** ابو يعلى وابن ابي حاتم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد الا وله في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الاية فما بكت عليهم السماء والارض وذكر انهم لم يكونوا يعملون على وجه الارض عملا صالحا تبكي عليهم ولم يصعد لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدهم فتبكي عليهم **واخرج** ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر **الاحقاف** اخرج احمد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم او اثارة من علم قال الخط **الفتح** اخرج الترمذي وابن جرير عن ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله **الحجرات** اخرج ابو داود والترمذي عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته **ق** اخرج البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول قط قط **الذاريات** اخرج البزار عن عمر بن الخطاب قال الذاريات ذروا هي الرياح فالجاريات يسرا هي السفن فالمقسمات امرا هي الملائكة ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته **الطور** اخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم الاية **النجم** اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية وابراهيم الذي وفى ثم قال اتدري ما وفى قلت الله ورسوله اعلم قال وفى عمل يومه باربع ركعات اول النهار **واخرجا** عن معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا

المخبر كم لم سمى الله ابرهيم خليله الذي وفى انه كان يقول كلما اصبح و امسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
حتى ختم الاية واخرج البغوي من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك
المنتهى قال لا فكرة في الرب قال البغوي وهو مثل حديث تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله
الرحمن اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كل يوم هو في شان قال من
شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين واخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب
والبزار مثله من حديث ابن عمر واخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
جنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما واخرج البغوي عن انس بن مالك قال
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله
اعلم قال يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة **الواقعة** اخرج ابو بكر النجاد عن سليم بن عامر قال
اقبل اعرابي فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها قال وما هي قال السدر فان له شوكا
موذيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس الله يقول في سدر مخضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة
ثمرة وله شاهد من حديث عتبة بن عبد السلمي اخرجه ابن ابي داود في البعث واخرج الشيخان عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل
ممدود واخرج الترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة
قال ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام واخرج الترمذي عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انشاناهن انشاء عجايز كن في الدنيا عمشا رمصا واخرج في الشمائل عن الحسن
قال اتت عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت تبكي
قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا واخرج ابن
ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عربا قال كلامهن عربي واخرج
الطبراني عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عين قال حور بيض عين ضخام العيون
شعر الحوراء بمنزلة جناح النسر قلت اخبرني عن قوله كامثال اللؤلؤ المكنون قال صفاؤهن كصفاء الدر
الذي في الاصداف الذي لم تمسه الايدي قلت اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق
حسان الوجوه قلت اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد الذي رايت في داخل البيضة
مما يلي القشر قلت اخبرني عن قوله عربا اترابا قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجايز رمصا شمطا
خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن الله عذارى عربا متعشقات محببات اترابا على ميلاد واحد واخرج ابن
جرير عن ابن عباس في قوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا
من امتي واخرج احمد والترمذي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون رزقكم تقول شكركم

انكم تكذبون تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا **الممتحنة** اخرج الترمذي وحسنه وابن ماجة وابن جرير عن
ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ولا يعصينك في معروف قال النوح **الطلاق** اخرج الشيخان
عن ابن عمر انه طلق امراته وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه ثم قال ليراجعها
ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة التي امر الله
ان يطلق لها النساء ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن **ن**
اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم والحوت قال
اكتب قال ما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيمة ثم قرا ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم واخرج ابن جرير
عن معوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون لوح من نور وقلم من نور
يجري بما هو كائن الى يوم القيمة قال ابن كثير مرسل غريب واخرج ايضا عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تبكي السماء من عبد اصح الله جسمه وارحب جوفه واعطاه من الدنيا مقضما فكان للناس ظلوما
قال فذلك العتل الزنيم مرسل له شواهد واخرج ابو يعلى وابن جرير بسند فيه مبهم عن ابي موسى عن
النبي صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا **سأل** اخرج احمد عن ابي سعيد
قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال والذي
نفسي بيده ليخفف عن المومن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا **المزمل** اخرج الطبراني
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فاقرؤا ما تيسر منه قال مائة اية قال ابن كثير غريب جدا **المدثر**
اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يتصعد فيه
سبعين خريفا ثم يهوي به كذلك واخرج احمد والترمذي وحسنه والنسائي عن انس قال قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي اله فمن
اتقى ان يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له **النبا** اخرج البزار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
والله لا يخرج من النار احد حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلثمائة وستون
يوما مما تعدون **التكوير** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن يزيد بن ابي مريم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في قوله اذا الشمس كورت قال كورت في جهنم واذا النجوم انكدرت قال في جهنم واخرج عن النعمن
ابن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال الضرباء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله
الانفطار اخرج ابن جرير والطبراني بسند ضعيف من طريق موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن جده ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك قال ما عسى ان يولد لي اما غلام او جارية قال فمن يشبه قال من عسى ان
يشبه اما اباه واما امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم
احضرها الله كل نسب بينها وبين آدم اما قرات في اي صورة ما شاء ركبك قال سلكك واخرج

ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سماهم الله الابرار لانهم بروا الاباء والابنا **المطففين** اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه **واخرج** احمد والترمذي والحاكم وصححاه والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت له نكتة سوداء في قلبه فان تاب منها صقل قلبه وان زاد زادت حتى يعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القرآن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **الانشقاق** اخرج احمد والشيخان وغيرهما عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب وفي لفظ عند ابن جرير ليس يحاسب احد الا عذب قلت اليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذلك العرض **واخرج** احمد عن عايشة قالت قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يومئذ هلك **البروج** اخرج ابن جرير عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة **واخرج** الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور لله فيه في كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء **الاعلى** اخرج البزار عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قد افلح من تزكى قال من شهد ان لا اله الا الله وخلع الانداد وشهد اني رسول الله وذكر اسم ربه فصلى قال هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بها **واخرج** البزار عن ابن عباس قال لما نزلت ان هذا لفي الصحف الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا او كل هذا في صحف ابرهيم وموسى **الفجر** اخرج احمد والنسائي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر قال ابن كثير رجاله لا باس بهم وفي رفعه نكارة **واخرج** ابن جرير عن جابر مرفوعا الشفع اليومان والوتر اليوم الثالث **واخرج** احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر **البلد** اخرج احمد عن البراء قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملا يدخلني الجنة قال اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليستا بواحدة قال لا ان عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في عتقها **والشمس** اخرج ابن ابي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قول الله قد افلح من زكاها افلحت نفس زكاها الله **الم نشرح** اخرج ابو يعلى وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي **الزلزلة** اخرج احمد عن ابي هريرة قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تشهد على كل عبد او امة

بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا **العاديات** اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان لربه لكنود قال الكنود الذي ياكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده **الهاكم** اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاكم التكاثر عن الطاعة حتى زرتم المقابر حتى ياتيكم الموت **واخرج** احمد عن جابر بن عبد الله قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رطبا وشربوا ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسالون عنه **واخرج** ابو حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة **الهمزة** اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انها عليهم موصدة قال مطبقة **ارايت** اخرج ابن جرير وابو يعلى عن سعد بن ابي وقاص قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها **الكوثر** اخرج احمد ومسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر اعطانيه ربي في الجنة له طرق لا تحصى **النصر** اخرج احمد عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي **الاخلاص** اخرج ابن جرير عن بريدة لا اعلمه الا قد رفعه قال الصمد الذي لا جوف له **الفلق** اخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى قال ابن كثير غريب لا يصح رفعه **واخرج** احمد والترمذي وصححه والنسائي عن عايشة قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاراني القمر حين طلع وقال تعوذي بالله من شر هذا هذا الغاسق اذا وقب **واخرج** ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه **الناس** اخرج ابو يعلى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فان ذكر خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس **فهذا ما حضرني** من التفاسير المرفوعة المصرح برفعها صحيحها وحسنها وضعيفها ومرسلها ومعضلها ولم اعول على الموضوعات والاباطيل وقد ورد من المرفوع في التفسير ثلاثة احاديث طوال تركتها **احدها** الحديث في قصة موسى مع الخضر وفيه تفسير ايات من الكهف وهو في صحيح البخاري وغيره **الثاني** حديث الفتون طويل جدا في نصف كراس يتضمن شرح قصة موسى وتفسير ايات كثيرة تتعلق به وقد اخرجه النسائي وغيره لكن نبه الحفاظ منهم المزي وابن كثير على انه موقوف من كلام ابن عباس وان المرفوع منه قليل صرح بعزوه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير وكان ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات **الثالث** حديث الصور وهو اطول من حديث الفتون يتضمن شرح حال القيمة وتفسير ايات كثيرة من سور شتى في ذلك وقد اخرجه ابن جرير والبيهقي في البعث وابو يعلى ومداره على اسمعيل بن رافع قاص المدينة وقد تكلم فيه بسببه وفي بعض سياقه نكارة وقيل انه جمعه من طرق واماكن متفرقة وساقه سياقا واحدا وقد صرح ابن تيمية فيما تقدم وغيره بان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه

تفسير جميع القران او غالبه ويؤيد هذا ما اخرجه احمد وابن ماجه عن عمر انه قال من اخر ما نزل اية الربا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل ان يفسرها دل فحوى الكلام على انه كان يفسر لهم كلما نزل وانه انما لم يفسر هذه الاية لسرعة موته بعد نزولها والا لم يكن للتخصيص بها وجه واما ما اخرجه البزار عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيئا من القران الا ايا بعدد علمه اياهن جبريل فهو حديث منكر كما قاله ابن كثير واوله ابن جرير وغيره على انها اشارة الى ايات مشكلات اشكلن عليه فسال الله علمهن فانزله الله عليه على لسان جبريل وقد من الله تعالى باتمام هذا الكتاب البديع المثال المنيع المنال • الفائق بحسن نظامه على عقود اللال • الجامع لفوائد ومحاسن لم تجمع في كتاب قبله في العصر الخوال • اسست فيه قواعد معينة على فهم الكتاب المنزل • وبنيت فيه مصاعد يرتقي بها للاشراف على مقاصده ويتوصل • واركزت فيه مراصد تفتح من كنوزه كل باب مقفل • فيه لباب المعقول • وعباب المنقول • وصواب كل قول مقبول محصت فيه كتب العلوم على تنوعها واخذت زبدها ودررها • ومررت على رياض التفاسير على كثرة عددها واقتطفت ثمرها وزهرها • وغصت بحار فنون القران فاستخرجت جواهرها ودررها • ونقرت عن معادن كنوزه فخلصت سبائكها وسبكت نقرها • فلهذا اتحصل فيه من البدائع ما تبهت عنده الاعناق بتا • وجمع في كل نوع منه ما تفرق في مؤلفات شتى • على اني لا ابيعه بشرط البراءة من كل عيب • ولا ادعي انه جمع سلامة كيف والبشر محل النقص والتعيب بلا ريب هذا واني في زمان ملأ الله قلوب اهله من الحسد • وغلب عليهم اللوم حتى جرى منهم مجرى الدم من الجسد

وإذا أراد الله نشر فضيلة • طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت • ما كان يعرف طيب عرف العود

قوم غلب عليهم الجهل وطمهم واعماهم حب الرياسة واصمهم • قد نكبوا عن علم الشريعة ونسوه • واكبوا على علم الفلاسفة وتدارسوه يريد الانسان منهم ان يتقدم ويابى الله الا ان يزيده تاخيره • ويبغي العز ولا علم عنده فلا يجد له وليا ولا نصيرا • المتنبي العوافي تحت غير لوائنا • ونحن على قوالها امراء • ومع ذلك فلا ترى الا انوفا مشمخرة • وقلوبا عن الحق مستكبرة • واقوالا تصدر عنهم مفتراة مزورة • كلما مددتهم الى الحق كان اصم واعمى لهم • كان الله لم يوكل بهم حافظين يضبطون اقوالهم واعمالهم • فالعالم بينهم مرجوم تتلاعب به الجهال والصبيان • والكامل عندهم مذموم داخل في كفة النقصان • وايم الله ان هذا لهو الزمان الذي يلزم فيه السكوت • والمصير حلسا من احلاس البيوت • ورد العلم الى العمل لولا ما ورد في صحيح الاخبار من علم علما فكتمه الجمه الله بلجام من نار • ولله در القائل •

اداب على جمع الفضائل جاهدا • وادم لها تعب القريحة والجسد
واقصد بها وجه الاله ونفع من • بلغته ممن جد فيها واجتهد •
واترك كلام الحاسدين وبغيهم • هملا فبعد الموت ينقطع الحسد

وانا اضرع الى الله جل جلاله وعز سلطانه كما من باتمام هذا الكتاب ان يتم النعمة بقبوله وان يجعلنا من التابعين الاولين من اتباع رسوله • وان لا يخيب سعينا فهو الجواد الذي لا يخيب من امّله • ولا يجد لمن انقطع عمن سواه وامّ له • وصلى الله على من لا نبي بعده • سيدنا محمد واله وصحبه وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون • تم الكتاب المبارك في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين بعد احسن الله ختامها وكتبه العبد الفقير الذليل الحقير محب الدين بن عبد الكريم الطلحاوي غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له وللمسلمين اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

اعلم انه انما حملني على ذكر هذه التنبيهات ردف هذه الاسامي والصفات قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى اخلاقا من تخلق بواحد منها دخل الجنة وما تداولته السنة الصوفية من كلمات تشير الى ما ذكرناه لكن على وجه يوهم عند غير المحصل شيئا من معنى الحلول والاتحاد وذلك غير مظنون بعاقل فضلا عن المتميزين بخصائص المكاشفات ولقد سمعت الشيخ ابا علي الفارمذي يحكي عن شيخه ابي القاسم الكركاني قدس الله روحهما انه قال ان الاسماء التسع والتسعين تصير اوصافا للعبد السالك وهو بعد في السلوك غير واصل وهذا الذي ذكره ان اراد به شيئا يناسب ما اوردناه فهو صحيح ولا يظن به الا ذلك ويكون في اللفظ نوع من التوسع والاستعارة فان معاني الاسماء هي صفات الله وصفاته لا تصير صفة لغيره ولكن معناه انه يحصل له ما يناسب تلك الاوصاف كما يقال فلان حصل علم استاذه وعلم الاستاذ لا يحصل للتلميذ بل يحصل له مثل علمه وان ظن ظان ان المراد به ليس ما ذكرناه فهو باطل قطعا فاني اقول قول القائل ان معاني اسماء الله صارت اوصافا له لا يخلو اما ان عنى به عين تلك الصفات او مثلها مطلقا من كل وجه واما ان عنى مثلها من حيث الاسم والمشاركة في عموم الصفات دون خواص المعاني فهذان قسمان وان عنى به عينها فلا يخلو اما ان يكون بطريق انتقال الصفات من الرب الى العبد او لا بالانتقال فان لم يكن بالانتقال فلا يخلو اما ان يكون باتحاد ذات العبد بذات الرب حتى يكون هو هو فيكون صفاته صفاته واما ان يكون بطريق الحلول وهذه اقسام ثلثة وهو الانتقال والاتحاد والحلول فهذه خمسة اقسام الصحيح منها قسم واحد وهو ان يثبت للعبد من هذه الصفات امور تناسبها على الجملة وتشاركها في الاسم ولكن لا تماثلها مماثلة تامة كما ذكرناه في التنبيهات واما الثاني وهو ان يثبت له امثالها على التحقيق فمحال فان من جملتها ان يكون له علم واحد محيط بجميع المعلومات حتى لا يعزب عنه ذرة في الارض والسموات وما بينهما وان يكون له قدرة واحدة تشمل جميع المخلوقات حتى يكون هو بها خالق الارض والسموات وما بينهما وكيف يتصور هذا لغير الله تعالى وكيف يكون العبد خالق الارض والسموات وما بينهما وهو من جملة ما بينهما فكيف يكون خالق نفسه ثم ان ثبتت هذه الصفات لعبدين يكون كل واحد خالق صاحبه فيكون كل واحد خالق من خلقه فكل ذلك ترهات ومحالات واما القسم الثالث وهو انتقال عين صفات الربوبية فهو ايضا محال لان الصفات يستحيل مفارقتها الموصوفات وهذا لا يختص بالذات القديمة بل لا يتصور عن علم زيد الى عمرو بل لا قيام للصفات الا بخصوص الموصوفات ولان الانتقال يوجب فراغ المنتقل عنه

فيوجب ان تعرى الذات التي عنها الانتقال لصفات الربوبية عن الربوبية وصفاتها وذلك ظاهر الاستحالة واما القسم الرابع وهو الاتحاد فذلك اظهر بطلانا لان قول القائل ان العبد صار هو الرب كلام متناقض في نفسه بل ينبغي ان ينزه الرب سبحانه عن ان يجري اللسان في حقه بامثال هذه المحالات ونقول قولا مطلقا ان قول القائل ان شيئا صار شيئا آخر محال على الاطلاق لانا نقول اذا عقل زيد وحده وعمرو وحده ثم قيل ان زيدا صار عمرا واتحد به فلا يخلو ~~اما ان~~ عند الاتحاد اما ان يكون كلاهما موجودين او كلاهما معدومين او زيد موجود وعمرو معدوم او بالعكس ولا يمكن قسم وراء هذه الاربع فان كانا موجودين فلم يصر احدهما عين الآخر بل عين كل واحد منهما موجود وانما الغاية ان يتحد مكانهما وذلك لا يوجب الاتحاد فان العلم والارادة والقدرة قد تجتمع في ذات واحدة ولا تتباين محالها ولا تكون القدرة هي العلم والارادة ولا يكون قد اتحد البعض بالبعض وان كانا معدومين فما اتحدا بل عدما ولعل الحادث شيء ثالث وان كان احدهما معدوما والآخر موجودا فلا اتحاد اذ لا يتحد موجود بمعدوم فالاتحاد بين شيئين مطلقا محال وهذا جار في الذوات المتماثلة فضلا عن المختلفة فانه يستحيل ان يصير هذا السواد ذلك البياض او ذلك العلم والتباين بين العبد والرب اعظم من التباين بين السواد والعلم فاصل الاتحاد اذاً باطل وحيث يطلق الاتحاد ويقال هو هو فلا يكون الا بطريق التوسع والتجوز اللائق بعادة الصوفية والشعراء فانهم لاجل تحسين موقع الكلام من الافهام يسلكون سبيل الاستعارة كما يقول الشاعر انا من اهوى ومن اهوى انا وذلك مأول عند الشعراء فانه لا يعني به انه هو تحقيقا بل كانه هو فانه مستغرق الهم به كما يكون هو مستغرق الهم بنفسه فيعبر عن هذه الحالة بالاتحاد على سبيل التجوز وعليه ينبغي ان يحمل قول ابي يزيد رضي الله عنه حيث قال انسلخت من نفسي كما تنسلخ الحية من جلدها ثم نظرت فاذا انا هو ويكون معناه ان من ينسلخ من شهوات نفسه وهواها وهمها فلا يبقى فيه متسع لغير الله ولا يكون له همة سوى الله تعالى واذا لم يحل في القلب الا جلال الله وجماله حتى صار مستغرقا به يصير كانه هو لا انه هو تحقيقا وفرق بين قولنا كانه هو وبين قولنا هو هو ولكن قد يعبر بقولنا هو هو عن قولنا كانه هو كما ان الشاعر يقول تارة كاني من اهوى وتارة يقول انا من اهوى وهذه مزلة قدم فان من ليس له قدم راسخ في المعقولات ربما لم يتميز له احدهما عن الآخر فينظر الى كمال ذاته وقد تزين بما تلألأ فيه من حلية الحق فيظن انه هو فيقول انا الحق وهو غالط غلط النصارى حيث راوا ذلك في عيسى عليه السلام فقالوا هو الاله بل غلط من نظر الى مرآة قد انطبع فيها صورة متلونة فيظن

ان تلك الصورة هي صورة المرآة وان ذلك اللون لون المرآة هيهات بل المرآة في ذاتها
لا لون لها وشأنها قبول صورة الالوان على وجه يتخيل الى الناظرين الى ظاهر الامور ان
ذلك هي صورة المرآة حتى ان الصبي اذا راى انسانا في المرآة ظن ان الانسان في المرآة فكذلك
القلب خال عن الصورة في نفسه وعن الهيآت وانما هيأته قبول معاني الهيآت والصور
والحقائق فما يحله يكون كالمتحد به لا انه متحد به تحقيقا ومن لا يعرف الزجاج والخمر اذا راى
زجاجة فيها خمر لم يدرك تباينهما فتارة يقول لا خمر وتارة يقول لا زجاجة كما عبر عنه الشاعر حيث
قال رق الزجاج ورقت الخمر ۔ فتشابها فتشاكل الامر ۔ فكأنما خمر ولا قدح ۔ وكأنما قدح
ولا خمر ۔ وقول من قال انا الحق فاما ان يكون معناه معنى قول الشاعر انا من اهوى ومن اهوى انا
واما ان يكون قد غلط في ذلك كما غلط النصارى في ظنهم اتحاد اللاهوت بالناسوت وقول
ابي يزيد ان صح عنه سبحاني ما اعظم شاني اما ان يكون ذلك جاريا على لسانه في معرض الحكاية عن الله
كما لو سمع وهو يقول لا اله الا انا فاعبدني لكان يحمل على الحكاية واما ان يكون قد شاهد كمال حظه
من صفة القدس على ما ذكرناه في الترقي بالمعرفة عن الموهومات والمحسوسات وبالهمة عن الحظوظ
والشهوات فاخبر عن قدس نفسه وقال سبحاني وراى عظم شان نفسه بالاضافة الى شان عموم الخلق
فقال ما اعظم شاني وهو مع ذلك يعلم ان قدسه وعظم شانه بالاضافة الى الخلق لا نسبة له الى قدس
الرب تعالى وعظم شانه ويكون قد جرى هذا اللفظ في سكره وغلبات حاله فان الرجوع الى الصحو
واعتدال الحال يوجب حفظ اللسان عن الالفاظ الموهمة وحال السكر ربما لا يحتمل ذلك فان جاوز
هذين التاويلين الى الاتحاد فذلك محال قطعا فلا تنظر الى مناصب الرجال حتى تصدق بالمحال بل
ينبغي ان تعرف الرجال بالحق لا الحق بالرجال اما القسم الخامس وهو الحلول فذلك يتصور
بان يقال ان الرب حل في العبد او العبد حل في الرب تعالى رب الارباب عن قول الظالمين وهذا
محال ولو صح لما اوجب الاتحاد ولا ان يتصف العبد بصفات الرب لان صفة الحال لا تصير
صفة المحل بل صفة الحال كما كان ووجه استحالة الحلول لا يتفهم الا بعد فهم معنى الحلول فان المعاني المفردة
اذا لم تدرك بطريق التصور لم يمكن ان يعلم نفيها واثباتها فمن لا يدري معنى الحلول فمن اين يدري
ان الحلول موجود او محال فنقول المفهوم من الحلول امران احدهما النسبة التي بين الجسم وبين
المكان الذي يكون فيه وذلك لا يكون الا بين جسمين فالبريء عن معنى الجسمية يستحيل في حقه ذلك والثاني
النسبة التي بين العرض والجوهر فان العرض يكون قوامه بالجوهر فقد يعبر عنه بانه حال فيه وذلك محال
على كل ما قوامه بنفسه فدع عنك ذكر الرب تعالى في هذا المعرض فان كل ما قوامه بنفسه يستحيل ان يحل فيما قوامه بنفسه

الا بطريق المجاورة الواقعة بين الاجسام فلا يتصور الحلول بين عبدين فكيف بين العبد والرب
واذا بطل الحلول والانتقال والاتصاف بامثال صفات الله على سبيل الحقيقة لم يبق لقولهم معنى
الا ما اشرنا اليه في التنبيهات وذلك يمنع من اطلاق القول بان معاني اسماء الله تعالى تصير اوصافا
للعبد الا على نوع من التقييد خال عن الايهام والا فمطلق هذا اللفظ موهم فان قلت فما معنى قولهم ان العبد
مع الاتصاف بجميع ذلك سالك لا واصل فما معنى السلوك وما معنى الوصول فاعلم ان معنى السلوك
تهذيب الاخلاق والاعمال والمعارف وذلك اشتغال بعمارة الظاهر والباطن والعبد في جميع
ذلك مشغول بنفسه عن ربه الا انه مشتغل بتصفية باطنه ليستعد للوصول وانما الوصول هو ان ينكشف له
جلية الحق ويصير مستغرقا به فان نظر الى معرفته فلا يعرف الا الله وان نظر الى همته فلا همة له سواه
فيكون كله مشغولا بكله مشاهدة وهما لا يلتفت في ذلك الى نفسه ليعمر ظاهره بالعبادة وباطنه بتهذيب
الاخلاق فكل ذلك طهارة وهي البداية واما النهاية ان ينسلخ من نفسه بالكلية ويتجرد له فكأنه هو وذلك فيكون هو
هو الوصول فان قلت كلمات الصوفية تنبئ عن مشاهدات انفتحت لهم في طور الولاية والعقل يقصر
عن درك ذلك وما ذكرتموه تصرف ببضاعة العقل فاعلم انه لا يجوز ان يظهر في طور الولاية ما يقضي
العقل باستحالته نعم يجوز ان يظهر ما يقصر العقل عنه بمعنى انه لا يدرك بمجرد العقل مثاله انه يجوز ان يكاشف
الولي بان فلانا سيموت غدا ولا يدرك ذلك ببضاعة العقل بل يقصر العقل عنه ولا يجوز ان يكاشف
بان الله غدا سيخلق مثل نفسه فان ذلك يحيله العقل لا انه يقصر عنه وابعد من ذلك ان يقول ان الله
سبحانه وتعالى سيجعلني مثل نفسه وابعد منه ان يقول ان الله سيصيرني نفسه اي صرت انا هو لان معناه
اني حادث والله يجعلني قديما ولست خالق السموات والارض والله يجعلني خالق السموات والارض
وهذا معنى قوله اتحدت انا هو ان لم يأول ومن صدق بمثل هذا فقد انخلع عن غريزة العقل ولم يتميز
عنده ما يعلم عما لا يعلم فليصدق بانه يجوز ان يكاشف ولي بان الشريعة باطلة وانها ان كانت حقا
فقلبها الله باطلا وانه جعل جميع اقاويل الانبياء كذبا وان من قال يستحيل ان ينقلب الصدق
كذبا فانما يقوله ببضاعة العقل فان انقلاب الصدق كذبا ليس بابعد من انقلاب الحادث قديما والعبد
ربا ومن لا يفرق بين ما احاله العقل وبين ما لا يناله العقل فهو اخس من ان يخاطب فليترك وجهله